كتاب تفسير القرآن

للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وروايته

المتوفى سنة ٣١٨ هـ

رحمه الله تعالى

قدم له

معالي الأستاذ الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

حققه وعلق عليه

الدكتور سعد بن محمد السعد

الجزء الأول

دار المآثر

المدينة النبوية

ح دار المآثر للنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم.

كتاب تفسير القرآن/ تحقيق سعد بن محمد السعد- المدينة المنورة

٨٩٠ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك : ١ - ٤ - ٩٣٤٢ - ٩٩٦٠

١- القرآن - تفسير أ- السعد - سعد محمد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٢٧ ٢٢/٤٥٧٠

رقم الإيداع: ٢٢/٤٥٧٠

ردمك : ١-٤-٩٣٤٢-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار المآثر

المدينة النبوية

DAR AL-MAATHIR

ص . ب ٣٢٦٤

سنترال ٨٢٨٣٨٦٤ - ٤ ٠٠٩٦٦

٨٢٧٧٢٥٧ - ٤ ٠٠٩٦٦

فاكس ٨٢٧٧٣٣٦ - ٤ ٠٠٩٦٦

جوال ٥٥٣٢٠٠٧٦ ٠٠٩٦٦

E mail almaathir@yahoo.com

الرياض: سنترال ٢٠٥٣٦٦٣ - ١ ٠٠٩٦٦

فاكس ٢٠٥٣٧٧٣

رقم ٤٦

تقديم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وجعله حجة، وأوضح به للمؤمنين المحجَّة، وأظهر لهم بآياته نوراً، وكانوا من ظُلم الباطل في لُجَّة، أحمده حمد من اتبع نهجه، واتبع طريقه وهديه، وأصلي وأسلم على نبيه، المبعوث بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، وعلى آله وصحبه الذين شادوا الدين ورفعوا لواءه في العالمين. وبعد:

فإن من أنفع ما ينتفع به المرء في دينه ودنياه، وفي رمسه ومثواه، الاشتغال بكلام الله، تلاوة وتجويداً، وحفظاً وتفسيراً وعملاً وتدبُّراً:
﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(١).

---

(١) سورة ص الآية: ٢٩.

والتفسير -كما عرَّفه أبو حيان النحوي رحمه الله (المتوفى سنة ٧٤٥هـ)- هو: (شرح اللفظ المستغلق عند السامع بما هو واضح عنده مما يرادفه أو يقاربه أو له دلالة عليه بإحدى طرق الدلالات).

وأحسن طرق التفسير وأصحها، تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بكلام الصحابة، ثم بكلام التابعين، ثم الاجتهاد وبذل الوسع في معرفة المراد من كلام الله سبحانه، مع التدين الصادق، وسلامة الوِجهة، وإخلاص القصد لله رب العالمين.

وقد روي عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه قال:
التفاسير على أربعة أوجه:
تفسير تعرفه العرب من كلامها.
وتفسير لا يعذر أحد بجهله.
وتفسير يعلمه العلماء.
وتفسير لا يعلمه إلا الله، فمن ادَّعى علمه فقد كذب.

وقد سلك الإمام ابن المنذر النيسابوري-رحمه الله- في تأليف كتابه (كتاب تفسير القرآن) منهج السلف في تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث النبوية وبالآثار الثابتة المسندة من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، ومن ثم فقد اكتسب تفسيره أهمية خاصة عند العلماء، فقد قال الحافظ

الذهبي: (ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً يقضي له بالإمامة في علم التأويل).

وقال الداودي: (لم يُصنَّف مثله).

وللتفسير بالمأثور منزلة خاصة عند العلماء، ومن أشهر المفسرين للقرآن بالمأثور الإمام العلامة الثبْت: محمد بن جرير الطبري (المتوفى سنة ٣١٠هـ).

قال أبو حامد الإسفراييني إمام الشافعية: (لو سافر رجل إلى الصين حتى يُحصِّل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً).

وقال النووي: أجمعت الأمة على أنه لم يُصنف مثل تفسير الطبري.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين.

إن كتاب التفسير الذي ألَّفه الإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري لبنة من لبنات التفسير بالمأثور الذي يقدّره ويجلّه علماء التفسير جميعاً، لأنه أفضل طرق التفسير، والإمام النيسابوري ذو مؤلفات جمة تدُلّ على مبلغ علم الرجل وجودة فهومه، فهو ممن يستفاد منهم في الحلال والحرام، مع الورَع والتقوى والدين. ذكر العلماء أن له كتباً معتبرة عند أهل الإسلام لم يُؤلف مثلُها في الفقه وغيره، منها كتاب (المبسوط)، وكتاب التفسير، الذي لم يُصنف مثله، وكان مجتهداً لا يُقَلِّد أحداً.

ومن نظر في تفسير الرجل الذي قام بتحقيقه والتعليق عليه أخونا الدكتور سعد بن محمد السَّعد، فإنه يرى مبلغ علم الرجل، ومدى ما يتمتع به من فهم ثاقب وعلم نافع، وناهيك بعالم يلتقي مع ابن جرير في كثير من الآثار الصحيحة المسندة الثابتة، إذ العلم -كما قال ابن تيمية رحمه الله- إما نقل مصدق، وإما استدلال محقق، والمنقول إما عن المعصوم أو غير المعصوم.

لقد أحسن الأخ الدكتور سعد بن محمد السَّعد صُنعاً حين هُدِيَ إلى هذه القطعة المخطوطة من (كتاب التفسير) لابن المنذر، فعكفَ على تحقيقها والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها مع التوجيه والترجيح، لقد نسب كل أثر إلى مصدره، وعزا كل قراءة إلى من قرأ بها، وميزَّ المتواتر من الشاذ وذلك بالرجوع إلى مصادرهما، وعلَّق على كل منهما بما يحتاجه من تعليق، ووثَّق الباحث نقول ابن المنذر عن الفرَّاء في (معاني القرآن) له، وعن أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه (مجاز القرآن)، ووثَّق النصوص الشعرية -وإن كانت قليلة- توثيقاً حسناً، كما أنه ضبطها بالشكل، وبهذا يكون (كتاب التفسير) لابن المنذر قد خرج من غياهب المكتبات إلى النور والضياء، لينتفع به طلاب العلم وراغبوه مما يبشر المحقق بثبوت الأجر له إن شاء الله.

والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

وإني لأرجو أن ييسِّر الله العثور على باقي التفسير حتى يكمل وأن يكون ما صنعه أخي العزيز الدكتور سعد السَّعد نافعاً لطلاب العلم، مسهماً في الحركة العلمية التي تشهدها مملكتنا الغالية (المملكة العربية السعودية)، ويشهدها عالمنا الإسلامي، وأن يجزيه على صنعه أحسن الجزاء وأوفاه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الله بن عبد المحسن التركي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمةُ التّحقيق:

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتّبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمّا بعد :

فإنّه يسرّني أن أقدِّم إلى أهلِ العلمِ وطُلاَّبِهِ جزءاً من تفسير إمامٍ، جليل القَدْر، عظيم المكانة، ألا وهو الإمامُ ابنُ المنذر المتوفّى سنة ٣١٨ هـ رحمه الله وغفر له .

وهذا الجزءُ الذي تشرّفتُ بتحقيقه وخدمته هو الذي ذكره بروكلمان في « تاريخ الأدب العربيّ » ٣/٣٠١، والأستاذُ الدّكتور فؤاد سزكين في كتابه « تاريخ التّراث العربيّ » ٢/١٨٥. والأملُ أن ييسّر الله تعالى العثورَ على بقيّة الأجزاء المفقودة من تفسير هذا الإمام الجليل الذي فسَّر كتابَ الله كاملاً، كما تدلُّ على ذلك النّصوصُ التي ستردُ في الحديث عن الكتاب.

ولخروج هذا الجزء قصّةٌ من الوفاء إيرادها .

فقد أشار عليَّ محدِّثُ المدينة النبوية فضيلةُ الشّيخ حمّاد بن محمّد الأنصاريّ -رحمه الله- أثناء إقامتي في المدينة النّبويّة أن أجمع في كتابٍ مستقلٌ ما انتُخب

من تفسير ابن المنذر وعُلّق على حواشي تفسير ابن أبي حاتمٍ في النّسخة التّركيّة[(١)]، وأتولّى خِدْمَتَهُ، ليُطبع ويستفيد منه طلبةُ العلم، فبادرتُ إلى تحقيق ما أشار به الشّيخ -رحمه الله- وجمعتُ كلَّ ما ورد من تفسيرٍ لابن المنذر في حواشي « تفسير ابن أبي حاتمٍ »، وأسميتُه: « المنتخب من تفسير ابن المنذر »، ولم أكن متيقّناً من تيسُّر حصولي على نسخةٍ من الأصل الموجود قطعة منه في مكتبة جوتا بألمانيا لصعوبة ذلك، ولكن تحقق لي بعد مدّة -بفضل الله تعالى- تصوير نسخة من تلك القطعة، وحينذاك شرعتُ -على الفور- في تحقيقها، وتوقّفتُ عمّا مضيتُ فيه من خدمة « المنتخب » بعد أن نسختُه كاملاً.

وبهذه المناسبة أرى من الواجب عليّ أن أُشيد بفضل شيخنا العلاّمة حمّاد ابن محمّد الأنصاريّ، فقد كان -رحمه الله- دائمَ السُّؤال عن هذا الجزء وعن غيره من بقيّة أجزاء الكتاب، وعن الكتب الأخرى النّفيسة التي يتردّدُ أنّها كانت موجودةً في مكتبة « كارل ماركس » في برلين الشّرقيّة قبل توحيد شطري ألمانيا، ثمّ نُقلت إلى مكتبة « برلين » بعد توحيدهما.

وكانت أسماءُ تلك الكتب -بما فيها « تفسيرُ ابن المنذر » كاملاً- موجودةً لدى الشّيخ في ثَبَتٍ كان يُسمِّيه رحمه الله: « مُسيلُ اللُّعاب » -على سبيل الدُّعابة- لنفاسة الكتب التي يحتوي عليها ذلك الثَّبَتُ. وقد أدركَت الشيخَ المنيةُ وهو لم يقطع الأمل في خروج هذه الكتب في يوم من الأيام. وكانت همّةُ الشّيخ -رحمه الله- كما يعلمُ الكثيرون، تقصرُ دونها الهممُ في

---

(١) وهي في مكتبة أيا صوفيا بإستانبول برقم: ١٧٥.

البحث والسّؤال الدّائم عن أمّهات الكتب -مع كبر سنّه وضعف بدنه-؛ فغفر الله له ورحمه، وجزاه عن العلم وأهله خيرَ الجزاء، وجمعنا به المولى في دار كرامته.

ثم إنني أتوجّه بوافر الشّكر والتّقدير والعرفان إلى والدي وأستاذي الكريم معالي الشّيخ الجليل الدّكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التّركي، عضو هيئة كبار العلماء، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، فقد كان له الفضل بعد الله تعالى في سرعة خروج هذا الكتاب إلى عالم المطبوعات، حيث كان معاليه -بما حباه الله من قوة العزيمة وعلو الهمّةِ- يحثّني على سرعة إخراج هذا الكتاب باستمرار منذ أن عرف أنني بدأت العمل فيه، ويتعاهدني -مع كثرة مشاغله- بتوجيهاته وإرشاداته القيّمة، ثم تفضل معاليه -مشكوراً- بالتقديم لهذا التفسير القيم، فجزاه الله عنّي وعن طلاّب العلم خير الجزاء، وأعظم المولى مثوبته.

كما أشكرُ الأخ الكريم الدّكتور/ أحمد بن محمّد الدّبيان على جهوده التي أثمرت في الحصول على مصوّرةٍ من هذا الكتاب النّفيس.

ولا أنسى جهودَ الإخوة الكرام الذين أفدتُّ كثيراً من تنبيهاتهم وإشاراتهم، فجزاهم الله عني جميعاً كل خير، وأخص بالشكر منهم: فضيلة الشيخ/ عبد الباري بن حماد الأنصاري.

وبعد.. فأحسب أنني قد بذلت في هذا الكتاب غاية جهدي، حتّى خرج بهذه الصّورة التي أرجُو أن تكون لائقةً بهذا التفسير القيّم، وبالمكانة الكبيرة لصاحبه رحمه الله.

وقد كانت الهمة تتطلع إلى خدمة هذا السفر بأكثر مما بذل فيه، لكن ما لايدرك كله لايترك جله، وبخاصة مع تعطش طلبة العلم لخروج الكتاب، والاستفادة منه.

وإنني لعلى ثقة أن هذا العمل -مع ما بذلته فيه من جهد كبير- لا يخلو من نقص وقصور، فإنَّ البضاعة قليلة والصوارف جدّ كثيرة. ولذلك فإنني أرجو ممن له ملحوظة أو رأي معين أن يتفضل مشكوراً مأجوراً إن شاء الله بالكتابة إليَّ على العنوان الموضح أدناه.

وأجدها مناسبة طيبة أن أشكر دار المآثر بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فقد تولت الدار مشكورة صف هذا الكتاب وتولت نشره، فللقائمين عليها جزيل الشكر والتقدير على ذلك.

وفي الختام فإنّي أسألُ الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً له سبحانه، وأن ينفعني به وينفع به، ويغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولمؤلِّفه الجليل ولجميع المسلمين، إنّه قريبٌ مجيبٌ. وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحقّق

سعد بن محمّد السّعد

المدينة النبوية في ١٤٢١/٧/١٧ هـ

عنوان المحقق :

ص.ب ٨٩٢٢٨ - الرياض ١١٦٨٢

هاتف ٢٢٥٤٠٩٩ - فاكس ٢٢٥٣٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

ابنُ الـمُنْذِرِ النّيْسابُورِيُّ [١]

هو الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ، شيخُ الإسلام، أبوبكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النّيسابوريُّ الفقيه نزيل مكة.

ولادتُه:

لم أقف على تاريخ ولادة ابن المنذر على التّحديد إلاّ ما قاله الحافظُ الذّهبيُّ من أنّه: وُلد في حدود موت أحمد بن حنبل [٢] والإمام أحمد –كما هو معروف– توفي سنة ٢٤١هـ فمولد الإمام ابن المنذر قريبٌ من هذا التاريخ، ولذلك أشار الزِّرِكْلِيُّ أنه ولد سنة ٢٤٢هـ على سبيل الاحتياط [٣].

---

(١) مصادر ترجمته:

طبقات العبادي ٦٧، طبقات الشيرازي ١٠٨، تهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ١٩٦ ١٩٧، وفيات الأعيان ٤/٢٠٧، تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٢ ٧٨٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٠، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٠، الوافي بالوفيات ١/٣٣٦، مرآة الجنان ٢/٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/١٠٢، العقد الثمين ١/٤٠٧، لسان الميزان ٥/٢٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، طبقات الحفاظ ٣٢٨، طبقات المفسرين للداودي ٢/٥٠، شذرات الذهب ٢/٢٨٠، طبقات الأصوليين ١/١٦٨، الأعلام ٥/٢٩٢، معجم المؤلفين ٨/٢٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٠.

(٣) الأعلام ٥/٢٩٤.

شيوخُه:

روى عن الإمام: البخاريِّ، والترمذيِّ، وإسحاق الدَّبَرِيِّ، وأبي حاتم الرّازيِّ، والرّبيع بن سليمان، ومحمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمّد بن إسماعيل الصّائغ، وعليّ بن عبد العزيز البغويِّ.

وممن يكثر من الرواية عنهم في تفسيره هذا:

زكريا بن داود، وموسى بن هارون، وعلي بن المبارك، وعلي بن عبد العزيز، وعلاّن علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، ومحمد بن علي النجّار، وعلي بن الحسن، ويحيى بن محمد بن يحيى، وعلي بن عبد الله.

تلاميذُه:

من أشهرهم: ابن حبّان البستي، ومحمّد بن أحمد البلخيُّ، وأبو بكر الخلاّل الحنبليُّ، ومحمّد بن عبد الله بن يحيى اللَّيْثِيُّ، وأبوبكر ابن المقرئ، وسعيد بن عثمان الأندلسيُّ، ومحمّد بن يحيى بن عَمّار الدِّمياطيُّ، وعبد البرِّ ابن عبد العزيز بن مُخارق، والحسين والحسن ابنا عليّ بن شعبان.

رحلاتُه:

ولد الإمامُ ابن المنذر وعاش في نيسابور، وذُكِرَ في ترجمته أنّه نزل بمكّة واستقرّ بها، وذَكَر في كتابه «الأوسط» أنّه سَمِعَ بمصرَ من بكّار بن قتيبة[١]، وهذا يدلُّ على أنّه رحل إليها.

---

(١) الأوسط ١/٢٤٤ كتاب المياه جماع أبواب الاستنجاء. وتنظر مقدمة تحقيق الأوسط ١/١٤.

وقال الحافظُ الذّهبيّ: و لم يذكره الحاكم في « تاريخه » نَسِبَهُ، ولا هو في « تاريخ بغداد »، ولا « تاريخ دمشق »، فإنّه ما دخلها[١].

ومن الغريب عدمُ ذكر من ترجم له دخولَه بغداد أو غيرها من مدن العراق، وهي على طريق السّالك إلى مكّة المكرّمة. وربّما أنّ عدم إقامته في بغداد هي السّبب في عدم الإشارة إليه.

مكانتُه العلميّة وثناءُ العلماءِ عليه:

كان الإمام ابن المنذر -على نحو ما سيأتي- إماماً في التّفسير، ومحدّثاً ثقةً، إلى جانب كونه فقيهاً مجتهداً بلغ درجة الاجتهاد المطلق، وهو وإن كان معدوداً من فقهاء الشّافعيّة إلاّ أنّه كان لا يتعصّب لقول أَحدٍ، بل يدور مع الدّليل حيث كان[٢].

وللعلماء كلام كثير في الثّناء على هذا الإمام الجليل:

فقد قال تلميذه الإمام أبو بكر الخلاّل الحنبليّ: حدّثنا الأكابرُ بخراسان منهم : محمّد بن المنذر[٣].

وقال الإمام محيي الدّين النّوويُّ: الإمام المشهور أحد أئمّة الإسلام ... المجمع على إمامته وجلالته ووفور علمه، وجمعه بين التّمكّن في علمي الحديث والفقه، وله المصنّفات المهمّة النّافعة في الإجماع والخلاف وبيان مذاهب العلماء ...، واعتماد علماء الطّوائف كلّها في نقل المذاهب

---

(١) السير ١٤/٤٩١.

(٢) تنظر مقدّمة تحقيق الإقناع.

(٣) طبقات الحنابلة ١/٣٨.

ومعرفتها على كتبه، وله من التّحقيق في كتبه ما لا يقاربُه فيه أحدٌ، وهو في نهاية من التّمكّن مــن معرفـة الحديـث، ولـه اختيـارٌ فـلا يتقيّـد في الاختيـار بمذهبٍ بعينه، بل يدورُ مع ظهور الدّليل [١].

وقال ابن القَطّان: كان ابنُ المنذر فقيهاً، محدِّثاً، ثقةً [٢].

وقال السُّبكيُّ: أَحدُ أعلام هذه الأمة وأحبارهــا، كـان إمامـاً مجتهـداً، حافظاً ورعاً [٣].

وقال الإمام قطب الدّين البهنسيّ: الإمــام أبـو بكـر النّيسـابوريّ أحـد أئمّة الإسلام، المجمع على إمامتـه وجلالتـه ووفـور علمـه، وزهادتـه وعظيـم ورعه وأدبه، وحفظه لكتاب ربّه، ومعرفته لواجبه وندبه [٤].

وقال ابن ناصر الدّين: هـو شـيخ الحـرم وفقيهـه، حـافظٌ فقيـهٌ مجتهـدٌ علاّمةٌ، ثقةٌ فيما يرويه، له مصنّفات عظم بها الانتفاع [٥].

وقال الإمام الذّهبيّ -كما سيأتي في الكلام عـن تفسـير ابـن المنـذر-: ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشـر مجلّـداً يقضـي لـه بالإمامـة في علـم التّأويل أيضاً [٦].

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١٩٧/٢.

(٢) ينظر بيان الوهم والإيهام ٦٤٠/٥.

(٣) طبقات الشافعية ١٢٦/٢ .

(٤) مقدّمة الأوسط ١٨/١ .

(٥) التّبيان لبديعة البيان ل ١٩٦ نقلاً عن مقدّمة تحقيق الأوسط ١٣/١ .

(٦) سير أعلام النّبلاء ٤٩٢/١٤ .

وقال تقيّ الدّين الفاسيّ: ثقةٌ حجّةٌ[١] .

وقال الدّاووديّ: أحد الأعلام، وممّن يُقتدى بنقله في الحلال والحرام، كان إماما مجتهداً حافظاً ورعاً[٢] .

مؤلفاتُه:

ألّف الإمام ابن المنذر -رحمه الله- عدّة كتب معتبرة عند أهل الإسلام في التّفسير والحديث والفقه وأصوله وغيرها من علوم الشّريعة، ومن مصنّفاته :

١ ـ **إثبات القياس**: ذَكَرَهُ ابن النّديم[٣] .

٢ ـ **اختلاف العلماء**: يوجد بعضه مخطوطاً[٤] .

٣ ـ **الإجماع**: وهو مطبوع.

٤ ـ **الإشراف على مذاهب أهل العلم**: وقد طبع بعضه، وبعضه مفقود. وهو مختصر من « الأوسط ». وكتاب « الإشراف » ذَكَره الصّفديّ والذّهبيّ والسّبكيّ وغيرهم، كما ذكره ابن خلّكان وقال: « هو كتاب كبير يدلّ على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمّة، وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها »[٥] .

---

(١) العقد الثّمين ١/٤٠٧.

(٢) طبقات المفسّرين ٢/٥٥.

(٣) الفهرست ص ٣٠٢.

(٤) تنظر مقدمة تحقيق الأوسط ١/٢٤.

(٥) تنظر مقدمة الإقناع ص ٢٦ .

٥ ـ **الاقتصاد في الإجماع والخلاف**: ذَكَر محقق « الأوسط » أنّه ورد في فهرس ألمانيا برقم: ١١٤١ قسم الحديث.

٦ ـ **الإقناع**: وهو مطبوع.

٧ ـ **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**: وقد طبع بعضه، وما زال غالبُه مخطوطاً. وهو مختصر من مختصر آخر هو « المبسوط » فيما يظهر[١].

٨ ـ **المبسوط**: و هو في عداد المفقود. و يظهر أنّه مختصر من كتاب « السّنن والإجماع والاختلاف ».

٩ ـ **تشريف الغنيّ على الفقير**: ذَكَره الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » ٥/٢٨.

١٠ ـ **جزء في حديث جابر في صفة حجّة النّبيّ ﷺ**: ذَكَره النّوويُّ في « شرح مسلم »[٢].

١١ ـ **رحلة الإمام الشافعي إلى المدينة المنورة**: وهو مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ كما ذَكَر سزكين[٣].

١٢ ـ **كتاب أحكام تارك الصلاة**: وهو في عداد المفقود. وقد ذَكَره الإمام ابن المنذر في كتابه « الإقناع » ٢/٦٩٣.

١٣ ـ **كتاب مختصر الصلاة**: و لم يُعثر عليه، وقد ذَكَره ابن المنذر في « الإقناع » كذلك ١/١٢٢.

---

(١) تنظر مقدمة الإقناع.

(٢) شرح مسلم ٨/١٧٠، وينظر الأوسط ١/٢٤.

(٣) تاريخ التّراث العربيّ – المجلّد الأوّل، الجزء الثّالث ص ١٨١، ١٨٢، ٢٠٢.

١٤ ـ **كتاب المناسك**: وهـو كذلـك في عـداد المفقـود، وذَكَـرَهُ المؤلّـفُ في « الإقناع » ٢٣٢/١.

١٥ ـ **كتاب الأذكار**: ذَكَرَهُ حاجي خليفة في « كشف الظّنون » ٥٣٤/١، والبغـداديّ في « هديّـة العـارفين » ٣١/٢، و أشـار إليـه الغـزاليّ في « الإحياء » ٢٨٠/١.

١٦ ـ **كتاب الأشربة**: ذَكَره المؤلّف في « الإقناع » ٦٦٧/٢ ولم يُعثر عليه.

١٧ ـ **كتاب التّفسير**: وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً.

١٨ ـ **كتاب السّياسة**: ويوجد له مخطوط في مكتبة المخطوطات الشـرقية في مدينة جوتا بألمانيا. كما ذَكَر الشّيخ عبد الحميد السّائح، وقال: فيـه بحوث فقهيّة عظيمة من مختلف الفروع والفرائض[(١)].

١٩ ـ **كتاب العُمْرَى والرُّقْبَى**: ذَكَره المؤلّف في الإقناع ٤٢٢/٢.

٢٠ ـ **كتاب المسائل في الفقه**: ذَكَره ابن النّديم في « الفهرست » ص٣٠٢.

٢١ ـ **مختصر كتاب الجهاد**: ذَكَره المؤلّف في « الإقناع » ٤٤١/٢.

٢٢ ـ **كتـاب السّنـن والإجمـاع والاختـلاف**: ذَكَـره المؤلّـف فـي « الأوسط » وسمّاه: « كتاب السّنن ».

٢٣ ـ **مختصـر كتـاب السّنـن والإجمـاع والاختـلاف**: ذَكَـره فـي « الإشراف » كما في مقدّمة « الإقناع ».

---

(١) من مقال له بعنوان: النّفائس الإسلاميّة المتناثرة، بمجلّة الوعـي الإسـلاميّ، العـدد: ١٥٧، ص٥١، سنة ١٣٩٨هـ، نقلا عن مقدّمة محقّق الأوسط.

وفاته :

اختلف المؤرِّخُون في تاريخ وفاته، إلا أن أكثَرهم [1]، ذهبوا إلى أنه توفي سنة ٣١٨ هـ رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيحَ جنّاته، آمين.

(١) تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٤، طبقات الأسنوي ٣٧٥/٢، لسان الميزان ٢٨/٥، شذرات الذهب ٢٨٠/٢.

الـكـلامُ
على كتاب التّفسير

١ ـ اسم الكتاب:

صرّح ابنُ المنذر أنّ له « تفسيراً للقرآن ».

قال في باب ذكر إثبات التيمّم للجُنُب المسافر الذي لا يجد الماء في كتابه « الأوسط »[(١)]:

« رُوِّينا معنى هذا القول عن عليٍّ وابن عبّاس ومجاهد وسعيد بن جبير والحكم والحسن بن مسلم وقتادة وقد ذكرتُ أسانيدَها في « كتاب التّفسير ».

وقال في باب ذكر شديد الضَّرْب على الأعضاء، في « الأوسط »[(٢)]: « وقد ذَكَرْتُ اختلافَهم في ذلك في كتاب التّفسير ».

ولكن لم أقف على تسميةٍ خاصّةٍ أطلقها ابنُ المنذر على « تفسيره » هذا، إلاّ ما سبق من أنّه « كتاب التّفسير » أو « تفسير القرآن » كما هو مُثبتٌ على النّسخة المعتمدة في التّحقيق.

---

(١) الأوسط ٢/١٤، مسألة: ١٦٤.

(٢) ق ١٦٤/٥ ب ـ النّسخة المحمودية.

٢ ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه :

ليس هناك أدنى شكّ في صحّة نسبة هذا الكتاب لابن المنذر لأمور منها:

أ ـ الشيوخ الذين يُحدِّث عنهم ابن المنذر في كتابه هذا، فهم شيوخه الذين روى عنهم في سائر مؤلفاته كـ « الأوسط » وغيره.

ب ـ كثير من نصوص الكتاب عزاها إليه السّيوطيّ في كتابه « الدّر المنثور » كما يظهر من حواشي التّحقيق.

ج ـ إنّ الكتاب جاء منسوباً إلى ابن المنذر في النّسخة الخطيّة.

٣ ـ المنهج العام للمؤلّف في هذا الكتاب:

سلك الإمامُ ابن المنذر النّيسابوريُّ في تأليف كتابه هذا منهج السّلف الصّالحين في تفسير القرآن، فسّر القرآن بالقرآن، وبالأحاديث النّبويّة، وبالآثار الثابتة المسندة، من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وأتباعهم رحمهم الله تعالى، وهذه هي طريقةُ السّلف الصّالحين في تفسير القرآن -كما قلت-، وعلى هذا الطراز تفسيرُ الإمام الطّبري وتفسيرُ ابن أبي حاتم وغيرهما.

٤ ـ منزلة هذا الكتاب بين الكتب المؤلّفة في التّفسير وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على كتاب ابن المنذر هذا عددٌ من أهل العلم:

فقال الحافظُ الذّهبيُّ: و« لابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً »[(١)].

ونقل الحافظ ابنُ حجر منه في كتابه « العُجَاب في أسباب النّزول »، وعدّه ابن حجر في مقدّمة « العُجَاب » أحد الكتب الأربعة التي يدور عليها التّفسيرُ بالمأثور[(٢)]. كما نَقَل منهُ السّيوطيُّ في كتابيه « الدّرّ المنثور »، و« اللّباب »، ويتبيّنُ من خلال نقولهم أنّ « تفسير ابن المنذر » كان كاملاً لديهما من أوّل سورة الفاتحة إلى سورة النّاس.

وذَكَره السّبكيُّ في « طبقاته »[(٣)]، والسّيوطيُّ والدّاووديُّ[(٤)] في « طبقاتهما ». وقال الدّاووديّ: « لم يصنّف مثله »[(٥)].

---

(١) السير ١٤/٤٩٢ .

(٢) العُجَاب ١/٢٠٣.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٠٢.

(٤) طبقات المفسرين للسيوطي ٩١، والدّاوودي ٢/١٥١.

(٥) طبقات المفسّرين ٢/٥٦.

وصفُ النّسخة المعتمدة في التّحقيق:

اعتمدتُّ في تحقيق هـذه القطعـة مـن « التّفسـير » علـى نسـخة مكتبـة «جوتـا » في برلـين بألمانيـا برقـم: ٥٢١، و لم أقـف في فهـارس المخطوطـات، ولا الكتب التي تعتني بأماكن وجود المخطوطات، كـ: « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين (١) على غير هذه النّسخة، والقطعة الموجودة من المنتخب منه، وهذا وصفُ النّسخة المعتمدة:

١ ـ نوعُ الخطّ:

خطُّها نسخ واضح في الغالب، وإن كـان الناسـخُ قـد لا ينقّـط بعـضَ الحروف، ويكتب قبل بداية الآية: « قوله جـلّ وعـزّ » بخطٍّ ثخينٍ واضحٍ، ليُشير إلى بدء تفسير آيةٍ جديدةٍ.

وقد قام النّاسخُ بمقابلة النّسخة، ويدلُّ على ذلك وضعُه لدائرةٍ منقوطةٍ للدّلالـة علـى المقابلـة هكـذا ⊙ وكتابـة كلمـة « بلـغ » في مواضـع مـن المخطوط، وكذا الإلحاقـاتُ الموجـودةُ في حاشـية النّسـخة، والضّرب علـى الكلام المُقْحَم خطأً، مما يدلُّ على عناية النّاسخ ودقّته في تحريره للنّسخة.

٢ ـ تاريخُ النّسخ:

لا يوجد على النّسخة تاريخٌ لنسـخها، ولكـن كمـا قـال فـؤاد سـزكين: « إنّها مخطوطة قديمة جداً » (٢). ويظهرُ من قِـدَمِ خطّهـا أنّهـا نُسـخت في القـرن

---

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٠١/٣ وتاريخ التراث العربي لسزكين ١٨٥/٢.

(٢) تاريخ التراث العربي ١٨٥/٢ .

الخامس الهجري، ووجودُ سماع محمّد بن نظيف المتوفّى سنة ٤٣١هـ عليها فيه إشارةٌ إلى ذلك كما سيأتي.

٣ ـ عددُ أجزاء النّسخة وأوراقها:

يبلغ عددُ أجزاء النّسخة عشرة أجزاء، في كلِّ جزءٍ عشرون ورقة تقريباً، أمّا عددُ أوراق النّسخة فيبلغ: ١٩٨ ورقةً، ذات وجهين.

٤ ـ عددُ أسطر الصّفحة والكلمات في كلِّ سطرٍ:

يبلغُ عدد الأسطر ما بين ١٩ ـ ٢١ سطراً في الصّفحة الواحدة، وفي السطر نحو: أربع عشرة كلمةً تقريباً.

٥ ـ محتوى النّسخة:

تبدأ النّسخةُ بتفسير قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ**﴾ وهي الآيةُ: ٢٢٧ من سورة البقرة، وتنتهي النّسخة عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئاً**....﴾ الآيةُ: ٩٢ من سورة النّساء.

ولكنْ ذَكَرَ بروكلمان أن النسخة تنتهي عند تفسير الآية ٩٤ من سورة النساء. وقد استفسرتُ من المكتبة التي يوجد بها أصلُ المخطوطة فأفادوا كتابيّاً أنّ ما عندهم مطابقٌ للنّسخة المصوّرة التي وصلت إلينا، وتبين لي بمراجعة الفهرس الأصلي « جوتا » ص ٤٠٧، أنّ الخطأَ خطأٌ مطبعيٌّ، حيث نصَّ واضعوا الفهرس على أنّ آخر آية هي قولُه تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً**﴾، وهذه الآيةُ رقمُها في المصحف الشّريف: ٩٢، ولكنْ وَرَدَ في الفهرس المذكور أنّها الآية رقم: ٩٤، فنقل منه بروكلمان رقمَ الآية كما ورد في الفهرس، و لم يتفطّن لوقوع الخطأ فيه، وتبعه سزكين كعادته.

٦ ـ السّماعاتُ الموجودةُ على النّسخ :

اعتنى بعضُ أهل العلم بسماع هذا التّفسير على هذه النّسخة، ودوّنوا سماعَهم لها، كما في: ق ٤٠/ب، ففي ذيل الورقة سماعٌ صورتُه:

« سمعه عيسى بن منصور المقدسيُّ من أوّله إلى آخره في المسجد الحرام وصلى الله على محمّد وآله وصحبه وسلم، وكذلك في: ق ٧٨/ب ».

وفي: ق١١٨/ب: « سمع محمّدُ بن نظيفٍ جميعَه، وعيسى بن منصور جميعَه، وعبدُ الرّحمن بن محمّد الطّيوريُّ أو الطّبريّ ».

وفي: ق١٥٨/ب: « بلغتُ ومحمّد بن نظيفٍ، وعبد الرّحمن بن محمّد الطّيوريّ أو الطبريّ ».

ومحمّدُ بن نظيفٍ المذكورُ هو: أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن نظيف المصريُّ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، تُوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة[(١)].

٧ ـ وصفُ القطعة الموجودة من المنتخب منه :

قام أحدُ نُسّاخ « كتاب التّفسير » لابن أبي حاتم باقتطاف بعض النُّقول من تفسير ابن المنذر، وألحقها بهامش الجزء الثاني، مضيفاً إليه بعض المقتطفات من « تفسير عبد بن حُمَيْدٍ ».

وقد وقفتُ على المجلّد الثّاني من « تفسير ابن حاتمٍ »، وأصلُه يوجد في مكتبة « أيا صوفيا » برقم: ١٧٥ ، ويقع في ٢٠٥ ورقة، ونُسِخَ عام ٧٨٤هـ.

وكنتُ قد قمتُ بنسخ هذا « المنتخب » مفرداً؛ للشّروع في تحقيقه قبل وقوفي على النّسخة الأصليّة السابق ذكرها.

---

(١) تنظر ترجمتُه في سير أعلام النبلاء ١٧١/٤٧٦.

فلما وقفتُ على الأصل جعلتُ هذه القطعةَ نسخةً ثانيةً مساعدةً في المقابلة والتّصحيح والاستدراك عند الحاجة، ورمزت لها بالحرف (م).

٨ ـ منهجُ العمل :

١ ـ قمتُ بنسخ النّصِّ من النُّسخة الأصليّة، مراعياً في ذلك استعمال علامات الترقيم، وقواعد الإملاء الحديثة المقررة.

٢ ـ قابلتُ النّصَّ على القطعة الموجودة من المنتخب من التّفسير، وأثبتُّ الزّيادات، وجعلتها بين معقوفتين [ ] .

٣ ـ رقّمتُ الأحاديث والآثار ترقيماً تسلسلياً.

٤ ـ عزوتُ الأحاديثَ والآثارَ إلى المصادر الأخرى التي اشْتَرَكَتْ مع ابن المنذر في إخراجها، وسَلَكْتُ في ذلك منهج الاختصار، خشيةَ إثقال هوامش الكتاب، ولأنّ هذا الكتابَ هو أصلٌ من الأصول المعتمدة من كتب التّفسير في حدِّ ذاته. وحين لا يكون المصدر الذي اشترك مع ابن المنذر في إخراج الأحاديث والآثار كاملاً مثل تفسير عَبْد بن حميد فإنّي أعزو إلى المرجع الذي أشار إلى تفسير عَبْد كـ « الدّرّ المنثور » مثلاً، وإن كان الحديثُ في القدر الموجود من « تفسير عَبْد » بيّنتُ ذلك من القدر الذي تمّ جمعُه من « تفسيره » -رحمه الله- على هامش « تفسير ابن أبي حاتم الرّازي » والموجود نسخة منه مخطوطة مصورة في مكتبة الشّيخ حمّاد بن محمّد الأنصاريّ -رحمه الله- بالمدينة النبوية.

٥ ـ لم أُترجم لرواة الأسانيد لتيسّر الوصول إلى تراجمهم لأهل التخصّص، وخشيةً من إثقال هوامش الكتاب، ممّا يضخّمُ حجمَه، كما تقدم.

٦ ـ علّقتُ على القراءات التي ذكرها ابنُ المنذر، مُبَيِّناً المتواتر منها والشّاذّ، وموثِّقاً ذلك من المصادر المعتمدة من كتب القراءات.

٧ ـ وثّقتُ الأشعار والشّواهد من دواوين قائليها ما أمكن، أو من كتب المجاميع الشِّعرية إنْ لم يكن للشاعر ديوانٌ، بحَسْبِ الطّاقة.

٨ ـ علّقتُ على النَّصِّ بحَسْبِ الحاجة، لبيانِ مُهْمَلٍ من الأسماء، أو تفسير كلمةٍ غريبةٍ، أو التّعريف ببلدٍ أو قبيلةٍ، ونحو ذلك.

٩ ـ رددتُ ما اختصره النّاسخُ من مثل صيغة: « حَدَّثَنَا »، التي يختصرها في بعض المرّات إلى: « ثنا أو نا »، رددتها إلى الأصل، فأثبتُّها تامّةً، لأنّ النّاسخَ لم يلتزم الاختصارَ في كلِّ المواضع.

١٠ ـ وضعتُ للنّصِّ فهارسَ متعدّدةً وتشمل:

أ ـ فهرس الآيات.

ب ـ فهرس الأحاديث والآثار.

ج ـ فهرس الأبيات.

د ـ فهرس الكلمات الغريبة.

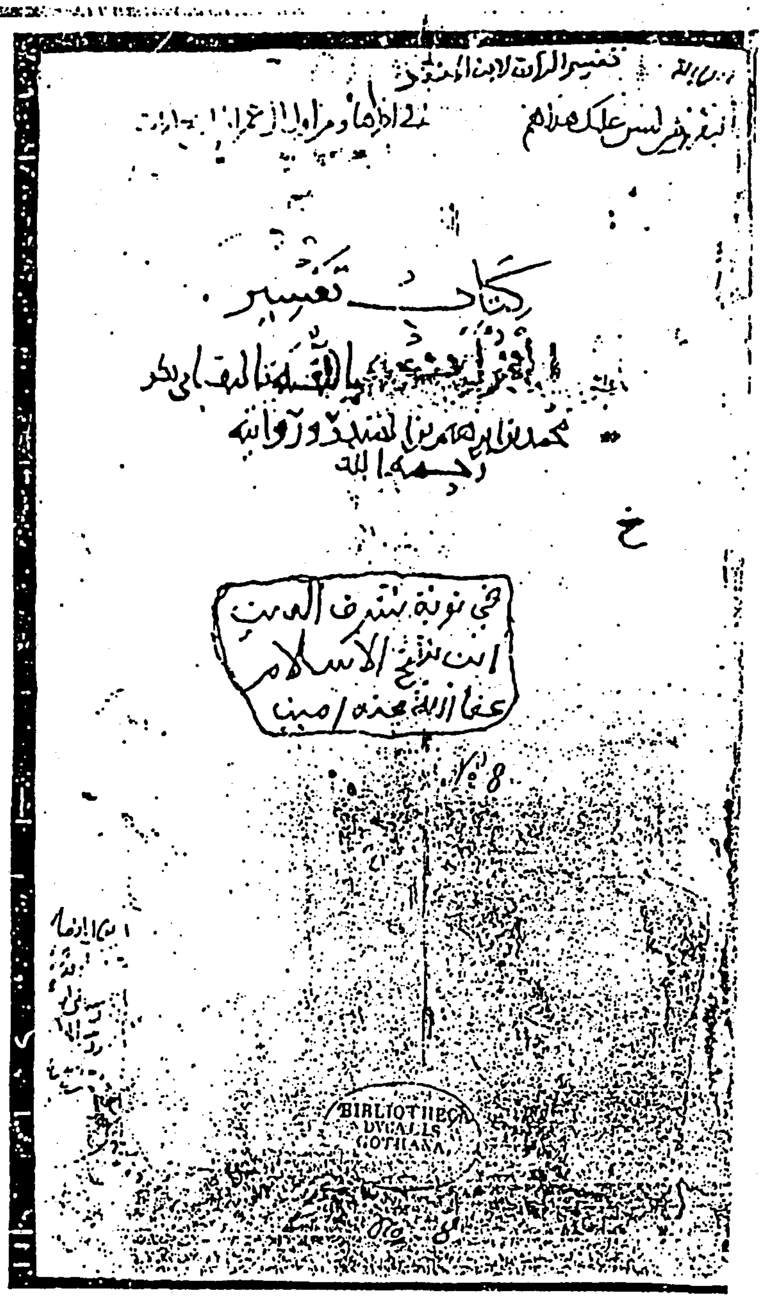
هـ ـ فهرس البلدان والمواقع.

و ـ فهرس الكتب الواردة في النصّ.

ز ـ فهرس المصادر والمراجع التي اعتمدتُّ عليها في التّحقيق.

ط ـ فهرس الموضوعات.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.



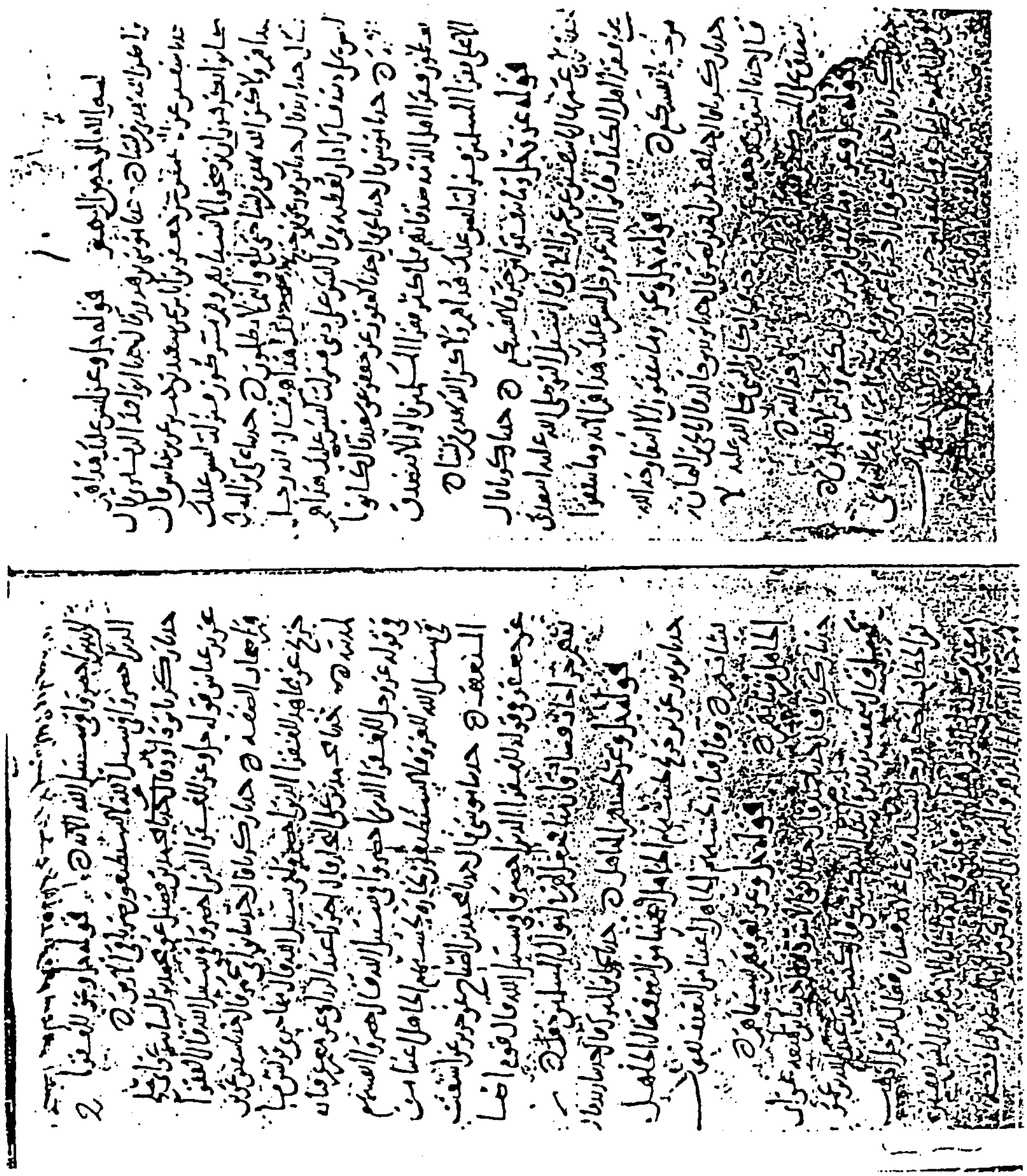
تفسير القرآن لابن المنذر

كتاب تفسير

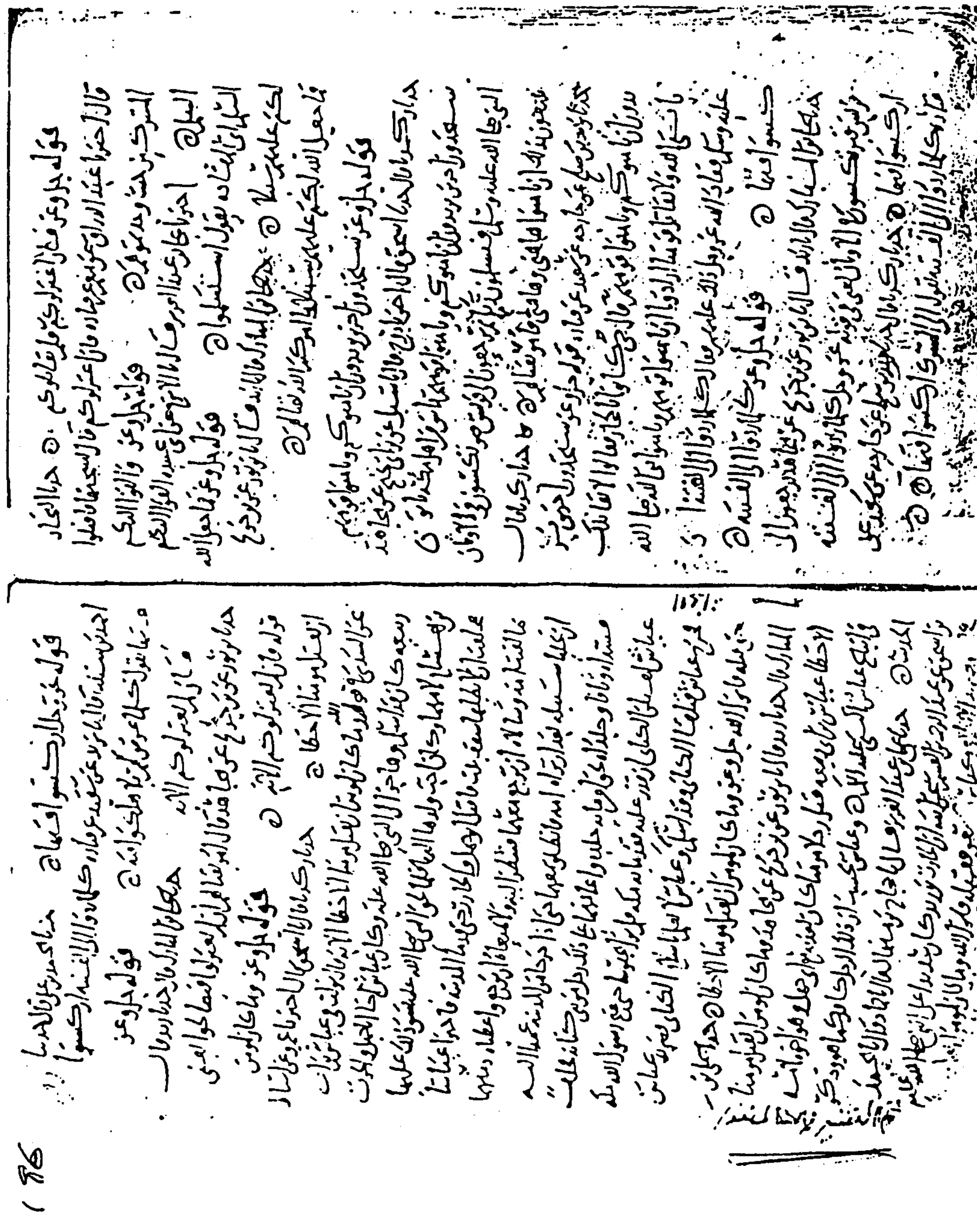
رحمه الله

في نوبة شرف الدين
ابن شيخ الاسلام

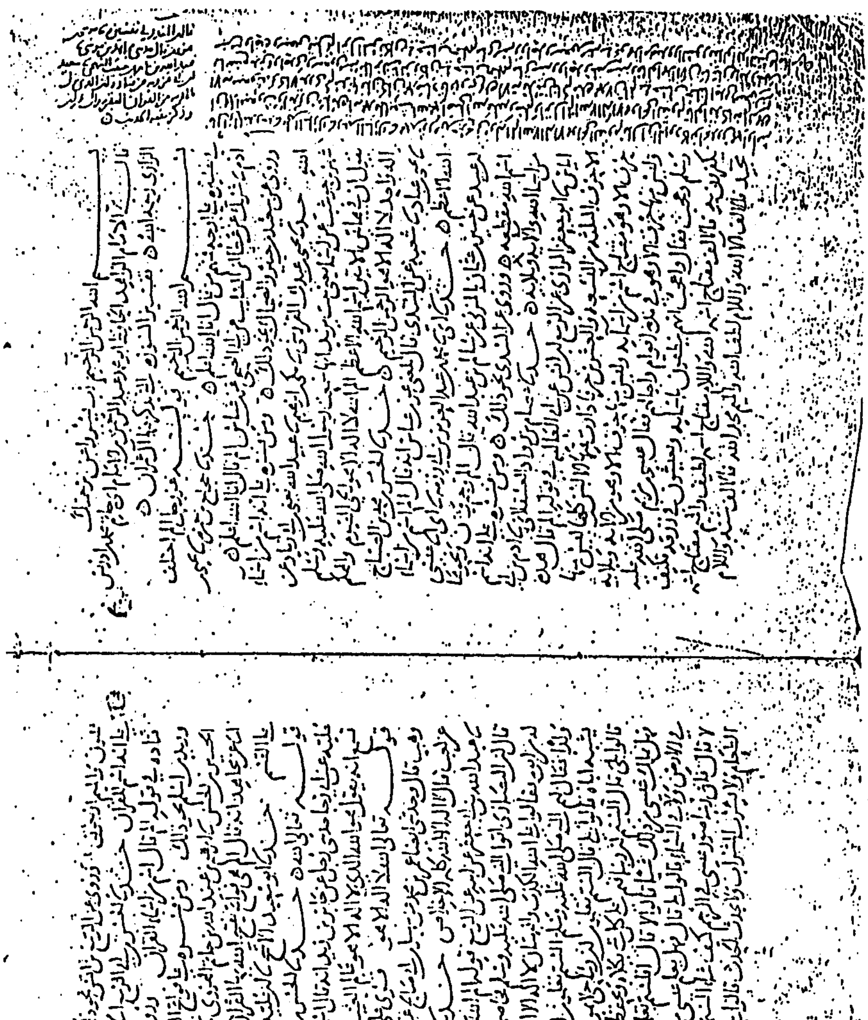
صورة من صفحة الغلاف من الأصل



صورة من الصفحة الأولى من الأصل



صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



صورة من تفسير ابن المنذر على حاشية تفسير ابن أبي حاتم

كتاب تفسير القرآن

للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وروايته

المتوفى سنة ٣١٨ هـ

رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه

الدكتور سعد بن محمد السعد

ق ١ / أ

/ بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ البَقَرَةِ

قولُه جلّ وعزّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

١ - حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا أبو أحمدَ الزُّبيريّ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن جعفرِ بنِ إياسٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبّاسٍ قال: كانُوا يكرهون أنْ يَرْضَخُوا لأنْسِبائهم وهُم مشركونَ، فنزلتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، حتّى بَلَغَ: ﴿وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾[1].

---

(١) أخرجه البزّار - كشف الأستار رقم: ٢١٩٣، والنّسائيّ في التّفسير ٢٨٢/١، رقم: ٧٢، وابن جرير ٥٨٧/٥، رقم: ٦٢٠٢، وابن أبي حاتم ٥٣٧/٢، رقم: ٢٨٥٢ والطّبرانيّ في المعجم الكبير رقم: ١٢٤٥٣، والحاكم في المستدرك ٢٨٥/٢، والبيهقيّ في السّنن الكبرى ١٩١/٤. وزاد ابنُ حجر في العجاب ٦٢٩/٢، والسّيوطيُّ في الدّرّ ٨٦/٢ نسبتَه إلى الفريابيّ وعبد بن حميدٍ وابن مردويه والضّياء في المختارة.

٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ قال: سألهُ رجلٌ ليس على دِينِهِ فأراد أن يُعْطِيَه، ثمّ قال: ليس على دِينِي، فنزلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية.

٣- حَدَّثَنا موسى، قال: حَدَّثَنا يحيى، قال: حَدَّثَنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن سعيدٍ، قال: كانوا يُعْطُونَ فقراءَ أهلِ الذِّمّة صدقاتِهم، فلمّا كثُر فقراءُ المسلمينَ قالُوا: لا نتصدّقُ إلاّ على فقراءِ المسلمينَ، فنزلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾(١).

قولُه عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عُمَرَ، قال: حَدَّثَنا سفيانُ(٢)، عن عمرو الهلاليِّ، قال: سُئل النّبيّ ﷺ أنتصدّقُ على فُقَراءِ أهلِ الكتابِ؟ فأنزل اللهُ عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ﴾(٣).

---

(١) عزاه ابن حجر في العجاب ٦٣٠/٢ إلى الثعلبي.

(٢) هو ابن عيينة، ينظر تهذيب الكمال ٦٣٩/٢١.

(٣) نسبه السّيوطيّ في الدّرّ المنثور ٨٧/٢ إلى سفيان.

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ أحمدَ بن نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ خالدَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ اليَمَان، قال: حَدَّثَنَا أشعثُ، عن جَعفرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: **كان النّبيُّ ﷺ لا يتصدّقُ على المشركينَ؛ فنزلَت: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾**[1].

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو بنُ محمّدٍ، عن أسباطَ بنِ نَصْرٍ، عن السُّدِّي في قول اللهِ جلّ ثناؤهُ: **﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾** (...)[2] أهلها، فقال: / **﴿لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾** الآية. ق ١/ ب

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/٥٨٧، رقم: ٦٢١٠، وابن أبي حاتم ٢/٥٣٧، رقم: ٢٨٥٣، والواحدي ص ٨٢ - ٨٣، وعند ابن جرير: شعبة، بدل: سعيد بن جبير، تحرف سعيد إلى: شعبة. وزاد ابن حجر في العجاب ٢/٦٣٠ نسبته الى تفسير إسحاق. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣/١٧٧ من طريق أشعث عن جعفر، عن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله: « لا تصدّقوا إلا على أهل دينكم فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ قال: قال رسول الله: « تصدقوا على أهل الأديان » .

(٢) بياض في الأصل بمقدار سطر. وفي تفسير ابن جرير الطّبريّ بعد الآية: « أمّا: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ يعني: المشركين، وأمّا النّفقةُ فبيَّنَ أهلَها فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ الآية. تفسير ابن جرير ٥/٥٨٩، وكذلك في الدّرّ المنثور ٢/٨٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

٧- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داودَ، عن محمّدِ بنِ فُضَيْلٍ، عن محمّدِ بنِ السّائبِ، عن أبي صالحٍ، عن ابنِ عبّاسٍ: قولُه جلّ وعزّ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ قال: الفقراءُ هم أصْحَابُ الصُّفَّةِ[١].

٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عُمَرَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن ابن جُرَيْجٍ، عن مجاهدَ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ قال: مُهاجري قريشٍ بالمدينةِ[٢].

٩- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ قال: حَصَرُوا أنفسَهم في سبيلِ اللهِ للغَزْوِ، فلايستطيعونَ تجارةً، يَحْسَبُهُم الجاهلُ أغنياءَ مِنَ التّعفّفِ[٣].

---

(١) أصحاب الصُّفّة هم: أضياف الإسلام، كانوا يبيتون في مسجده ﷺ. والصُّفّة: موضع مُظَلّلٌ في ناحية من المسجد. القاموس المحيط مادة: صفّ ص ١٠٧.

(٢) تفسير مجاهدٍ ١١٧/١، وأخرجه ابن جرير ٥٩١/٥، رقم: ٦٢١٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٢ وزاد السّيوطيُّ نسبته في الدّرّ ٨٩/٢ إلى سفيان وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرّزّاق ١٠٩/١، وابن جرير ٥٨٨/٥، رقم: ٦٢٠٦، وابن أبي حاتم ٥٤٠/٢، رقم: ٢٨٦٧.

١٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا مُحمّدُ بنُ الصّباحِ، عن جريرٍ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، [عن سعيدِ بن جُبيرٍ] (١) في قوله: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾، قال: قومٌ أصابتهم جراحاتٌ، فصاروا زَمْنَى (٢)؛ فَجَعَلَ لهم مِنْ أموالِ المسلمينَ حقّاً (٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَحْسَبُهُم الجَاهِلُ ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

١١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ: ﴿**يَحْسَبُهُم الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾، قال: الجاهلُ بشأنِهِمْ.

- وقال قتادةُ: ﴿**يَحْسَبُهُم الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾، يقولُ: الجاهلُ في شأْنِهِمْ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأسودِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عن أبي قَبيلٍ، قال: سمعتُ يزيدَ بنَ قاسطٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو في مصادر التخريج.

(٢) من زَمِنَ زمناً وزمانةً: مرض مرضاً يدومُ زماناً طويلاً، أو ضعف بكِبَرِ سنٍّ أو مطاولة علّةٍ فهو زَمِنٌ وزمينٌ، جمعُه: زمناء، (المعجم الوسيط ص ٤٠١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٤٠، رقم: ٢٨٦٨، وعزاه السّيوطيُّ في الدّرّ إلى عبد بن حميد أيضاً ٢/٨٩.

السَّكْسَكِيّ قال: كنتُ عند عبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ إذْ جاءهُ رجلٌ يسأله، فدعا غلامَهُ فسارَّهُ، فقال للرّجلِ: اذهب معهُ، ثم قال لي: أتقولُ: هذا فقيرٌ؟ فقلتُ: والله ما سأل إلاّ مِنْ فَقْرٍ! قال: ليس بفقيرٍ مَنْ جمعَ الدّرهمَ إلى الدّرهمِ، والتّمرةَ إلى التّمرةِ، ولكن من أنْقى ثيابَهُ / لا يقدرُ على شيءٍ ﴿يَحْسَبُهُم الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً﴾، فذلك الفقيرُ . ق ٢/ب

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا شبلٌ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: التَّخَشُّعُ(١) .

١٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمّدِ بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا المحليُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ جعفرٍ، قال: أخبرني شُرَيْكُ بنُ عبدِ الله بن أبي نمرٍ، عن عَطَاءِ ابن يَسارٍ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله:

« ليس المسكينُ بالطَّوَّاف عليكم تُطعمونه اللُّقمةَ والتّمرةَ، إنّما المسكينُ المتعفّفُ، اقرأوا إنْ شئتم: ﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً﴾ »(٢) .

---

(١) تفسيرُ مجاهدٍ ١/١١٧، وأخرجه عبد الرّزّاق في التفسير ١/١٠٩، وابن جرير ٥/٥٩٦، رقم: ٦٢٢٢، وابن أبي حاتم ٢/٥٤١، رقم: ٢٨٧٢، وزاد السيوطي نسبته في الدر ٢/٩٠ إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البخاري رقم: ١٤٦٧، ومسلم رقم: ١٠٣٩/١٠١.

١٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾، قَرَأَ إلى: ﴿**أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ الآية. ذُكِرَ لنا أنّ النّبيَّ ﷺ كان يقولُ: « **إنّ الله يحبُّ الحليمَ الحَيِيَّ الغنيَّ المتعفِّفَ، ويبغضُ الفاحشَ البذيءَ السَّئّالَ المُلْحِفَ** »[١].

١٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن منصورٍ الرَّمَاديُّ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا هارونُ بن عنترةَ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبّاسٍ قال: « **مَنْ تَغَنَّى أغناهُ اللهُ، ومَنْ سألَ الناس إلحافاً فإنّما يَستكثرُ مِنَ النّار** ».

١٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ في قوله: ﴿**لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً**﴾ قال: الكَدُّ[٢].

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ الذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾ [البقرة: ٢٧٤]

١٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنا سليمانُ بن أحمدَ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن شُعيبٍ، قال: أخبرنا سعيدُ بن سِنَانٍ، عن يزيدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عريبٍ، عن أبيهِ، عن جَدّهِ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

---

(١) مرسل قتادة أخرجه ابن جرير ٥/٦٠٠، رقم: ٦٢٣١. وعن عمرو بن دينار أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ص٢٦، رقم: ٤٨، وعن ميمون بن أبي شبيب أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٥٢٣.

(٢) الكَدُّ : الإلحاح، والطلب (القاموس المحيط مادة: كدد ص٤٠١).

« أُنزلت هذه الآية: ﴿الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في أصحابِ الخَيْلِ »[(١)].

١٩ – حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا / زيدُ ابنُ حبابٍ، قال: أخبرني رجاءُ بنُ أبي سَلمةَ أبو المقدامِ الفلسطينيّ، قال: أخبرنا سليمانُ بن موسى الدِّمشقيُّ، أَنَّه سَمِعَ عجلانَ بنَ سَهْلٍ الباهليَّ، يذكرُ عن أبي أُمامةَ الباهليِّ قال: ق / ٢ ب

« مَنِ ارتبط فرساً في سبيلِ اللهِ لم يرتبطه رياءً ولا سمعةً كان مِنَ ﴿الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ »[(٢)].

٢٠ – حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، قال: لما قُبض أبو بكرٍ، واستُخلف عُمَرُ، خَطَبَ النّاسَ بعد ذلك، قال: فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم ذكَّر النّاسَ باللهِ واليومِ الآخرِ، ثمّ قال:

« أَيُّها النّاسُ إنّ بعضَ الطمعِ فقرٌ، وإنّ بعضَ اليأسِ غنىً، وإنّكم

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٠٢/٧، رقم: ٣٧٨٦ ـ ترجمة عريب، ابن أبي حاتم ٥٤٢/٢، رقم: ٢٨٨٠، والطّبرانيّ في المعجم الكبير ١٨٨/١٧، رقم: ٥٠٤، وابن عدي في الكامل ٣٦٠/٣ ـ ترجمة سعيد بن سنان الحمصي، وأبو الشيخ في العظمة ١٧٨١/٥-١٧٨٢، رقم: ١٢٨٣، ١٢٨٤، والواحديّ في أسباب النّزول ص ٨٤.

(٢) أخرجه الواحدي ص ٨٤.

تجمعونَ ما لا تأكلونَ، (وتأملون ما لا تُدركون، وإنّكم وما تأملون أثوبـاً[(١)] فيه مُؤجّلون في دارِ غرورٍ)[(٢)]، واعلمُوا أنّ بعـضَ الشُّـحِّ شـعبةٌ مِـنَ النِّفـاق، فأنفقوا خيراً لأَنْفُسِكُم، فأينَ أصحابُ هذه الآية: ﴿**الذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُـمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ ؟ ».

ألا أيُّها النّاسُ اطلبُوا مَثاوِيَكُم التي تَثْوُونَ فيها، واقْدَعُوا[(٣)] فيها هـذه الهوامَّ قَبْلَ أنْ تَقْدَعَكُمْ، أَلاَ فلا تُلْبِسـوا نسـاءَكم القِبْطِيَّ[(٤)] فإنّـه إنْ لا يَكُـنْ يَشِفُّ فإنّه يَصِف.

واعلمُوا -وا للهِ- لئن كُنتم تَفرَّقُون منيِّ إنّي لأفرقُ منكم، ولوددتُ أنّي أنفلتُ منكم كفافاً لا عليَّ ولا لي، وإنّي لأرجو إن عُمِّرتُ فيكم يسـيراً -وأرجو أن يكونَ ذلكَ إلى قريبٍ- أَنْ يأتي امرؤ مِنَ المسـلمينَ نصيبـهُ مِـنْ مالِ ا للهِ وفَيْءِ المسلمينَ، وهو قاعدٌ في بيته بـالتّمنّي لم يعمـلْ إليـهِ ليلـةً، ولم يَنْصَبْ إليه يوماً .

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّ المراد: ثواباً.

(٢) كذا في الأصل، وفي تاريخ الطّبري ٢١٥/٤: وتأملون ما لا تدركون وأنتم مؤجلون في دار غرور.

(٣) اقدعوا: أي امنعوا وكُفُّوا، (القاموس المحيط ص ٩٦٧).

(٤) القبطي: نوعٌ من الثّياب بالضمّ على غير قياس، وقد تُكسر، وتُنسب إلى القبـط وهـم أهلُ مصر سابقاً، القاموس المحيط ص ٨٨٠، ١٢٠٦.

أَلاَ وقد عرفتُم أيُّها النّاس، فمروءةُ المرءِ عقلُهُ، وحَسَبُه خُلُقُـهُ، وكَرَمُـه تقواهُ، والجُرْأَةُ والجُبْنُ غرائزُ في الرِّجالِ، فيفرُّ الجَبَانُ عن أُمِّهِ، ويقاتلُ الجَرِيءُ عمّن لا يعرفُ / ولا يؤوبُ إلى رَحْلِه، والقتلُ حَتْفٌ مِـنَ الحُتوفِ، يصيبُ البَرَّ والفاجرَ، والشهيدُ مَنِ احتسبَ نفسَه ومالَه[1] على اللهِ. ق ٣ / أ

أَلاَ وأصلحُوا أيُّها النّاس في أموالكم الـتي رزقكُـم اللهُ، فـإنّ إقـلالاً في رِفْقٍ خيرٌ من إكثارٍ في خُرْقٍ.

٢١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا زيـدُ بـنُ حَبَابٍ، قال: حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ شُريحٍ أبو شُـريحٍ الإسـكندرانيُّ، قـال: أخبرنا قيسُ بنُ الحجّاجِ، عن حَنَشِ بنِ عليٍّ الصّنعانيِّ، أنّه سَمِعَ ابـنَ عبّـاسٍ يذكرُ في قول اللهِ عزّ وجلّ: ﴿**الذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً**﴾ قال: « همُ الذين يَعْلِفُونَ على الخيلِ في سبيلِ اللهِ »[2].

٢٢- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قـال: أخبرنـا عبدُ الرّزّاقِ، عن ابنِ مجاهدٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبّاسٍ قال:

« نَزَلَتْ في عليٍّ بنِ أبي طالبٍ، كانت له أربعةُ دراهم، فَأَنْفَقَ درهمـاً

---

(١) تاريخ الطّبريّ ٤/٢١٦.

(٢) أخرجه ابـن أبـي حـاتم ٢/٥٤٣، رقـم: ٢٨٨١، والواحـدي في أسـباب النّزول ص ٨٤، وعزاه السّيوطيُّ في الدّرّ ٢/١٠٠ إلى عبد بن حميد.

ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانيةً »[(١)].

٢٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: في قول اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿**الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً**﴾ الآية، قال: هؤلاءِ قومٌ أَنْفَقُوا في سبيلِ اللهِ الذي افترض عليهم في غيرِ سَرَفٍ ولا إملاقٍ، ولا تبذيرٍ، ولا فسادٍ[(٢)].

٢٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن ابنِ المسيِّبِ: ﴿**الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً**﴾، قال: الآيةُ كلُّها في عبدِ الرّحمنِ بنِ عوفٍ وعثمانَ بنِ عفّانَ في نَفَقَتِهِمَا[(٣)]، أو في جيشِ العُسْرةِ[(٤)].

---

(١) أخرجه عبد الرّزّاق ١٠٨/١، وابن أبي حاتم ٥٤٣/٢، رقم: ٢٨٨٣، والطّبرانيّ ٩٧/١١، رقم: ١١١٦٤، وزاد ابن حجر في العجاب ٦٣٤/١ وزاد السيوطي في الدر ١٠٠/٢ نسبته الى عبد بن حميد وابن عساكر. وقال الهيثميُّ في المجمع ٣٢٤/٦: فيه عبد الوهّاب ابن مجاهدٍ وهو ضعيفٌ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٥-٦٠٢، رقم: ٦٢٣٣، وعزاه السيوطي في الدرّ ١٠١/٢ إلى عبد بن حميدٍ.

(٣) في الأصل: نفقتهم، والصّحيح ما أثبتّه.

(٤) الدرّ المنثور ١٠١/٢.

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

٢٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا رَبيعةُ بنُ كُلْثُومَ، قال: حدثني أَبي، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبّاسٍ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ**﴾ قال: « ذلك حين يُبعثُ مِنْ قبرِهِ »[١].

٢٦- حَدَّثَنَا أبو ميسرةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن أشعثَ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ**﴾ قال: « يُبعث يوم القيامة مجنوناً يُخَنَّقُ »[٢].

ق ٣ / ب **٢٧**-/ حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ**﴾ يوم القيامةِ في آكلِ الرِّبا في الدّنيا[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٩، رقم: ٦٢٤٠، وعزاه السّيوطيّ في الدرّ ٢/١٠٢ إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٩، رقم: ٦٢٤١، وابن أبي حاتم ٢/٥٤٤، رقم: ٢٨٨٩ لكن من رواية سعيد بن جبير عن ابن عبّاس.

(٣) تفسير مجاهد ١/١١٧ ، وأخرجه ابن جرير ٦/٩، رقم: ٦٢٣٨ .

٢٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حيّانَ[(١)]، في قوله: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ... ﴾ الآية، قال: « لا يقومون يوم القيامة إلاّ كما يقومُ المجنونُ الذي يتخبّطه الشّيطانُ مِنَ الجنونِ، كذلك آكلُ الرّبا يُعرف يوم القيامةِ كما يُعرفُ المجنونُ في الدُّنيا »[(٢)].

٢٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال [حَدَّثَنَا][(٣)] أحمدُ بنُ الخليلِ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عاصمٍ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ قال:

« كان لي جارٌ يأكلُ الرّبا فماتَ، فرأيتُه في المنامِ كأنهُ قائمٌ يُخْنَقُ، فاضطربَ حتّى سقطَ إلى الأرضِ، ثمَّ وَثَبَ، فلما استوى قائماً خُنِقَ، فاضطربَ حتّى سقط إلى الأرضِ، ثلاث مراتٍ. قال: قلتُ له: فلانٌ ! قال: نعم -وعهدي بهِ صحيحٌ- قلتُ: ما شأنكَ؟ قال: ريحُ الرّبا تأخذني كلَّ النّهارِ، مرتينِ أو ثلاثاً ».

٣٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عَمْروٌ، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ**﴾، والمسّ: الجنون[(٤)].

---

(١) هو مقاتل بن حيان.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم عن مقاتل بنحوه ٢/٥٤٤ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/١٠، رقم: ٦٢٤٧ .

٣١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرَمُ، عن أبي عُبَيْـدَةَ: ﴿**يَتخَبَّطُـهُ الشَّيْطَـانُ مِنَ المَسِّ**﴾ المسُّ من الشّيطانِ والجنِّ، وهو اللَّمم وهـو ما ألـمَّ به، وهو الأَوْلَقُ والأَلْسُ والزُّؤْدُ[1]، هذا كلُّه من الجنون[2].

- وقال ابنُ مسعودٍ: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ... ﴾ الآية قال: ذلك يومُ القيامة[3].

- وقال قتادةُ: تلك علامةُ أهلِ الرِّبا يومَ القيامة، بُعِثُوا وبِهِـم خَبَـلٌ من الشيطان[4].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُـمْ قَالُـوا إِنَّمَا البَيْـعُ مِثْـلُ الرِّبَا ﴾

[البقرة : ٢٧٥]

٣٢- حَدَّثَنَـا زكريّـا، قـال: حَدَّثَنَـا محمّـدُ بـنُ رافـعٍ، قـال: حَدَّثَنَـا أبو أسامة، عن سفيانَ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رفيعٍ، عن ابـن أبـي مُلَيكَـةَ، عـن عبدِ الله [ابنِ حَنْظَلَةَ] بنِ الرّاهبِ قال: قال كعبٌ:

« لأن أزني ثلاثاً وثلاثين زَنْيَةً أحبُّ إليَّ مِـن أن آكُـلَ درهمـا ربـاً،

---

(١) الأولقُ: الجنون أو شبهه، أُلِقَ، كعُنِيَ، فهو مألوقٌ ومُؤلوقٌ. والأَلْسُ: اختلال العقـل، أُلِسَ كعُنِيَ، فهو مألوسٌ. والزُّؤْدُ: بالضمّ وبضمّتين: الفَزَع. ينظـر القـاموس المحيـط مـادّة: ولـق ص١١٩٩، والألس، ص ٦٨٢، وزأد، ص ٣٦٣.

(٢) مجاز القرآن ٨٣/١ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٤٤/٢، رقم: ٢٨٨٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٦ ، رقم: ٦٢٤٣ - ٦٢٤٤ .

يَعْلَمُ ا لله أنّي أكلْته رِباً »[١] .

٣٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي إسحاقَ، عن / عُبيد بن عُمير قال: ق ٤ / أ

« الكبائرُ سبعٌ، فذَكَرَ إحداهنّ: أكل الرِّبا[٢]، قال: قال ا لله جلّ وعزّ: ﴿**الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ**﴾، إلى قوله: ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾.

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى ﴾ الآية

[البقرة : ٢٧٥]

٣٤- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: أخبرنا عَمْروٌ، عن أَسْباطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾، موعظتُه من ربِّه: القرآنُ. ﴿**فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾ قال: له ما أكل من الرِّبا[٣] .

---

(١) أخرجه عبد الرّزّاق في المصنّف ٣١٥/٨، رقم: ١٥٣٤٨-١٥٣٤٩، والإمام أحمد في المسند ٢٢٥/٥، وفيهما: « يعلم ا لله أنّي أكلته حين أكلتُه وهو رباً ».

(٢) ورد ذلك في الحديث الصّحيح عن أبي هريرة رضي ا لله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: « اجتنبوا السّبع الموبقات، قالوا: يا رسول ا لله، وما هنّ؟ قال: الشّرك با لله، والسِّحر، وقتل النّفس التي حرّم ا لله إلاّ بالحقّ، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، والتّولّي يوم الزّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » أخرجه البخاري رقم: ٢٧٦٦، ومسلم رقم: ٨٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/٦، رقم: ٦٢٥٠ .

٣٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمّدُ بنُ يوسف، قال: قال سفيانُ: سمعْنا في هذه الآية: ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾ قال: القرآن، ﴿**فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾ مغفوراً له [(١)]، ﴿**وَمَنْ عَادَ**﴾: من لم يَتُبْ من الرّبا حتّى يموتَ: ﴿**فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾.

٣٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأثرمِ، عن أبي عبيدةَ: ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾، العربُ تَصْنَعُ هذا إذْ بدأوا بفعل المؤنّث قبله، ﴿**فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾: ما مضى [(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ الآية

[البقرة : ٢٧٦]

٣٧- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ إسماعيل وإبراهيمُ بنُ عبد الله، قالا: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ بكر، قال: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ منصور، عن القاسمِ بنِ محمّد سَمِعَ أبا هريرة يُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: « **إنّ اللهَ يقبلُ الصدقاتِ، ولا يقبل منها إلا الطيّبَ، ويأخذُها بيمينه ثمّ يربّيها لصاحبها، كما يُرَبّي الرجلُ منكم مُهْرَهُ أو فَصِيلَهُ** [(٣)]، **حتّى إنّ اللُّقمة لَتصيرُ عند الله مثلَ أُحُدٍ** [(٤)]،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٤٦/٢، رقم: ٢٨٩٩، ٢٩٠٠ .

(٢) مجاز القرآن ٨٣/١ .

(٣) المهر: ولد الفرس، أو أول ما ينتج منه ومن غيره. القاموس المحيط ص٦١٥.

والفصيل: ولد الناقة إذا فُصل عن أمه. فعيل بمعنى مفعول. وأكثر ما يطلق في الإبل، وقد يقال في البقر. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥١/٣.

(٤) مثل أُحدٍ: أي: مثل جبل أُحُدٍ المعروف في الكِبَرِ والضّخامة.

وذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾، وقال: ﴿أنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[1] »[2].

٣٨- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، قال: أخبرنا بكرُ بنُ مضر، قال: حدثني ابنُ عجلانَ، قال: حدثني أبو الحبابِ سعيدُ بنُ يسار، أنّ أبا هريرةَ أخبره أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال:

« ما من عبدٍ يتصدّقُ بصدقةٍ من طيّبٍ، ولا يقبلُ اللهُ إلا طَيِّباً، ولايَصْعَد إلى السّماء إلا طَيِّبٌ، إلا هو / يضعُها في يدِ الرحمنِ عزّ وجلّ، ق ٤ / ب أو في كفِّ الرّحمن، فيُربِّيها كما يُرَبِّي أحدُكم فُلُوَّهُ[3] أو فَصِيلَهُ، حتّى إن التمرةَ لَتكونُ مثلَ الجبلِ العظيمِ »[4].

٣٩- حَدَّثَنَا عليّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن ابنِ عبّاسٍ في قولـه: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾، قال: يُنقص الرِّبا، ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾، قال: يزيدُ فيها[5].

---

(١) التّوبة: الآية ١٠٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١١٢/٣، الإمام أحمد ٤٧١/٢، والترمذي رقم: ٦٦٢ وصححه، وابن جرير ١٨/٦، رقم: ٦٢٥٥، وابن خزيمة في التوحيد ١٥٠/١رقم: ٨٢، وابن أبي حاتم ٥٤٧/٢، رقم: ٢٩٠٨، والدارقطني في الصفات ص٦٧، رقم: ٥٥.

(٣) الفلوّ : المهر الصّغير. وقيل: هو العظيم من أولاد ذوات الحافر. النّهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧٤/٣.

(٤) أخرجه البخاري رقم: ٦٦١ ومسلم رقم: ١٠١٤ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٦، رقم: ٦٢٥١.

٤٠- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا ابنُ المقرىء، قال: حَدَّثَنَا مَروان، عن جُوَيبر، عن الضّحّاك، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾، قال: أمّا: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾، فإن الرِّبا تَرْبُو في الدنيا وتَكثُرُ، ويَمحقُه اللهُ في الآخرة، ولايَبقَى لأهله منه شيءٌ. وأمَّا قوله: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ فإنّ اللهَ يأخذُها من المتصَدِّقِ قبل أن تَصلَ إلى المتصَدَّقِ عليه، فما يزالُ اللهُ عزّ وجلّ يُرَبِّيها، حتّى يلقى اللهَ صاحبُها ربَّه؛ فيعطيها إياهُ، وتكون الصدقةُ فيما يُرَبِّي اللهُ: التمرةَ، أو نحْوَها، فما يزال اللهُ يُربِّيها، حتّى تكونَ مثلَ الجبلِ العظيمِ[١].

٤١- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأثرمِ، عن أبي عبيدةَ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ يُذهبه كما يَمْحَقُ القمرُ[٢]، ويمحقُ الرّجلُ إذا انتقص ماله[٣].

قولُه جلّ وعزّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ الآية [البقرة: ٢٧٨]

٤٢- حَدَّثَنَا أبو أحمد، قال: أخبرنا يعلى، قال: حَدَّثَنَا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة قالت: «لمَّا نزلتِ الآياتُ التي في آخرِ

---

(١) عزاه السيوطي في الدر ٢/١٠٦ - ١٠٧ الى المؤلف.

(٢) محق القمر: نقصانه، المفردات للراغب الأصفهاني ص٧٦١، والقاموس المحيط مادة: محق ص ١١٩١.

(٣) مجاز القرآن ٨٣/١ .

سورةِ البقرةِ في الرِّبَا، خرج رسُول الله ﷺ فتلاهُنَّ على النّاسِ، ثم حرَّم التّجارةَ في الخمرِ »[1].

٤٣- حَدَّثَنَا أبو ميسرةَ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عبد العزيزِ الباوَرْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا النّضرُ[2]، قال: حَدَّثَنَا عكرمةُ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « **الرِّبا سبعون، أهونُها كالذي ينكح أمَّه** »[3].

٤٤- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمّد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّد، قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن ابنِ أبي عَروبةَ، قال: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب، عن عمرَ بنِ الخطّاب قال : آخرُ ما نَزَلَ من القرآنِ آيةُ الرِّبَا، وإنّ رسولَ الله ﷺ قُبِض و لم يُفسِّرْها / فَدَعُوا الرِّبا والرِّيبَةَ[4][5]. ق ٥ / أ

---

(١) أخرجه البخاري ٨/٢٠٤، رقم: ٤٥٤٣، ومسلم ٣/١٢٠٦، رقم: ٦٩.

(٢) هو النّضر بن محمّد الجُرشيّ اليمامي .

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم: ٢٢٧٤، وابن الجارود في المنتقى رقم: ٦٤٧، والحاكم ٢/٣٧ وصحّحه، والبيهقيّ في شعب الإيمان ٤/٣٩٤.
وله شاهد من حديث ابن مسعود، أخرجه عبد الرّزّاق في المصنّف ٨/٣١٤، رقم: ١٥٣٤٦، والحاكم في المستدرك ٢/٣٧، والبيهقيّ في الشّعب ٤/٣٩٤، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) الريبة هي : الظنة والتهمة، القاموس المحيط ص١١٨.

(٥) أخرجه الإمام أحمد ١/٣٦،٥٠، وابن ماجه ٢٢٧٦، وابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٦، رقم: ٢٣، وابن جرير ٦/٣٧، رقم: ٦٣٠٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٣٨.

٤٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّد، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سَعْد، عن محمّدِ بن إسحاق، عن يزيدَ بنِ رُومانَ، عن عُرْوَةَ بنِ الزبيرِ، قال: -وكان من عظماء ( ) [(١)] من بني مخزوم بن يقظة أو ابن فلان بن مرّة الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم-: ولما حضرتِ الوليدَ بنَ المغيرةِ الوفاةُ دعا بنيه، وكانوا ثلاثةً: هشامَ بنَ الوليد، والوليدَ بنَ الوليد، وخالدَ بنَ الوليد، فقال: يا بَنِيَّ، أوصيكم بثلاثٍ، فلا تُضيعوا فيهنّ: دمي في خُزاعةَ فلا تَطُلُّنَّه [(٢)]، واللهِ إنّي لأعلمُ أنّهم منه برآءٌ، ولكني أخشى أن تُسَبُّوا به بعد اليوم، ورِبَايَ في ثقيفٍ، فلا تَدَعوه حتّى تأخذوه، وعقاري عند أبي أُزَيْهِر الدَّوْسِيِّ فلايفوتنَّكم به [(٣)].

قال محمّدُ بنُ إسحاق: ولما أسلم أهلُ الطّائف كلّم خالدُ بنُ الوليد بن المغيرة، رسولَ الله ﷺ في دَيْنِ الوليد الذي كان في ثقيف، لِمَا كان أبوه أوصاه [(٤)].

قال محمّدُ بنُ إسحاق: فذكر لي بعضُ أهل العلم أنّ هؤلاءِ الآياتِ نَزَلَتْ في تحريمِ ما بقي من الرّبا بأيدي النّاس، نَزَلَتْ في طَلَبِ خالد بن الوليد ذلك الرِّبا: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ إلى آخر القصّة فيها [(٥)].

---

(١) بياض بقدر كلمتين، ولا توجد تتمّةٌ في سيرة ابن هشام .

(٢) من قولهم : طَلَّ دمُه ، أي : ذهب هدراً .

(٣) سيرة ابن هشام ١/٤١٠-٤١١.

(٤) سيرة ابن هشام ١/٤١٤.

(٥) سيرة ابن هشام ١/٤١٤.

٤٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن مجاهد في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ قال: كانوا في الجاهلية يَدْخُلُ أو يَحِلُّ على الرّجل الدَّيْنُ، فيقول: لك كذا وكذا وتؤخّر عنّي، فيؤخّر عنه[١].

٤٧- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: قال سفيانُ لمن عنده: أيُّ الرِّبا هو أربى؟ قالوا: أيُّ شيءٍ هو؟ قال: ﴿**لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً**﴾، قالوا: أيُّ شيءٍ هو ؟ قال: أن يكون للرجلِ على الرّجلِ دَيْنٌ فيأتيه، فيقول: ائتني حقّي ؛ فيقول: أَزيدُك وأخّرني، فهو أربى الرّبا، قال: وأشدُّ الرّبا ما نهى الله عنه .

٤٨- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عَمْروٌ، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّدِّي قوله: / ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ** ق ٥/ب
مِنَ الرِّبَا﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ في العبّاسِ بنِ عبد المطَّلبِ ورجُلٍ من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية يُسلِفَانِ في الرِّبا إلى أُناسٍ من ثقيف، وهم بنو عمرو بن عُمير، فجاء الإسلامُ ولهما أموالٌ عظيمةٌ في الرِّبا ؛ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿**وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**﴾[٢].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٨، رقم: ٦٢٣٥-٦٢٣٦، وابن أبي حاتم ٢/٥٤٨، رقم: ٢٩١٢، والبيهقي في السنن ٥/٢٧٥، وزاد السيوطي في الدر ٢/١٠٨ نسبته إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٢، رقم: ٦٢٥٨، وابن أبي حاتم ٢/٥٤٨، رقم: ٢٩١٣ .

٤٩- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا أبو مَعْمَر، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرو، عن الحسنِ في قولِهِ عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** قال: بَقَاياً بَقِيَتْ مِنَ الرِّبا.

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾

[البقرة : ٢٧٩]

٥٠- حَدَّثَنَا عَلاّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبّاسٍ قوله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾**، فمن كان مقيماً على الرِّبا لا يَنْزِعُ عنه، فحقٌّ على إمام المسلمين أن يَسْتَتِيبَهُ، فإن نَزَعَ وإلاّ ضُربت عُنُقُهُ[(١)].

٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارَكِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن ابنِ عبّاسٍ في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾**، استيقنوا بحرب[(٢)].

٥٢- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ إسحاق العطّارُ، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥/٦، رقم: ٦٢٦١، وابن أبي حاتم ٥٥٠/٢، رقم: ٢٩١٩ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦/٦، رقم: ٦٢٦٧.

حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا ربيعةُ بنُ كلثوم، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن سعيدِ بنِ جبير، عن ابنِ عبّاسٍ قال: يُقال يوم القيامة لآكل الرّبا: خُذ سلاحَك للحرب، ثم قرأ: ﴿**لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ**﴾ الآية »[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ الآية

[البقرة: ٢٧٩]

٥٣- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبّاسٍ:

﴿**فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ**﴾: فتُرْبُون، ﴿**ولاتُظْلَمُونَ**﴾: فتُنْقَصُون[٢].

٥٤- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادة: قوله: ﴿**فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ**﴾ المالُ الذي لهم على ظهور الرِّجالِ / جُعل لهم ق ٦/أ رؤوسُ أموالهم لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ، فأمّا الرّبحُ والفضلُ فليس لهم أن يأخذوا منه شيئاً[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥/٦، رقم: ٦٢٦٢، وابن ابي حاتم ٥٥٠/٢، رقم: ٢٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨/٦، رقم: ٦٢٧٤، وابن أبي حاتم ٥٥١/٢، رقم: ٢٩٣٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥١/٢، رقم: ٢٩٢٦، وعنده: يزيد بن زريع.

٥٥- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي: ﴿فَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ التي سَلَّمْتُم، وسَقَطَ الرِّبا.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٠]

٥٦- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ يقول: برأس المال(١) .

٥٧- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ يزيدٍ، عن جُوَيبر، عن الضّحّاكِ قال: لّما أسلمُوا أُمروا أن يأخذوا رؤوسَ أموالهم، فقال: من كان معسراً فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ، وأن تَصَدَّقُوا خيرٌ لكم، النَّظِرَةُ واجبةٌ، وخيّر الله الصَّدَقَةَ على النَّظِرَةِ(٢) .

٥٨- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبة، عن قتادةَ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾ برأس ماله .

٥٩- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن محمّد الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء، عن ابن عبّاس ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣١/٦، رقم: ٦٢٨٤ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧/٦، رقم: ٦٣٠٧، وزاد السيوطي نسبته في الدر ١١٣/٢ إلى عبد ابن حميد .

عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾، هذا في شأن الرِّبا، وأن تَصَدَّقُوا بها للمُعْسِر فتتركُوها له[١].

وقال الضّحّاك : أمّا قولُه: **﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾** فهو في شأن الرِّبا[٢].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٨٠]

٦٠- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ: **﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾** قال : الموت[٣].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[البقرة : ٢٨٠]

٦١- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن الثوريِّ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، في قولِه عزّ وجلّ: **﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** قال: برأس المالِ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣١/٦، رقم: ٦٢٨٥، وزاد السيوطي في الدر ١١٣/٢ نسبته الى عبد ابن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١/٦، رقم: ٦٢٨٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢/٦، رقم: ٦٢٨٨، وابن أبي حاتم ٥٥٣/٢، رقم: ٢٩٣٩.

(٤) أخرجه عبد الرّزّاق ١١٢/١ وابن جرير ٣٦/٦، رقم: ٦٣٠١، وابن أبي حاتم ٥٥٣/٢، رقم: ٢٩٤١.

٦٢- حَدَّثَنَا أبو يحيى زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمّدُ ابنُ يزيدٍ، عن جُوَيْبر، عن الضَّحّاكِ في قوله تبارك وتعالى في شأن الرِّبا فقال: لمّا أسلموا أُمروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم، فقال: من كان معسراً فنظرة / إلى ميسرة، وأن تصدّقوا خير لكم، النَّظِرَةُ واجبةٌ، وخيّر الله الصّدقةَ على النّظرة، والصّدقةُ لكلّ معسر، فأمّا للموسرِ فلا، وكذلك كلّ دَيْنٍ على مُسْلمٍ[1]. ق ٦/ب

٦٣- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي: ﴿**وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ يقول: تَصَدَّقُوا برؤوسِ أموالكم على الفقيرِ خيرٌ لكم، فَتَصَدَّقَ به العبّاسُ[2][3].

وقال قتادة: وأن تَصَدَّقوا بأصلِ المال خيرٌ لكم[4].

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ الآية

[البقرة : ٢٨١]

٦٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عمران بنِ محمّد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حَدَّثَنَا بشرُ بنُ عُمَارة الْخَثْعَميُّ، عن

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٣، رقم: ٦٢٩٥، وزاد السيوطي في الدر ٢/١١٣ نسبته إلى عبد ابن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣٦، رقم: ٦٣٠٢.

(٣) أي: العباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥، رقم: ٦٢٩٨.

أبي رَوْق، عن الضّحّاكِ، عن ابن عبّاسٍ، قال : « آخرُ شيءٍ نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (١).

٦٥- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، وأحمدُ بنُ يوسف، وهذا حديثُهُ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يوسف، قالا: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن الكَلْبِيِّ، عن أبي صالح، عن ابنِ عبّاسٍ، قال: آخِرُ آيةٍ نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ الآية. قال: وكان بين نزولها وبين موتِ النّبيّ ﷺ واحدٌ وثمانون يوماً (٢).

وقال السُّدِّي: آخر آية نزلتْ ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ (٣).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

٦٦- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبد الله، قال: أخبرَنا ابنُ وهب، عن (٤) جريرٍ، قال: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن قتادةَ، عن أبي حَسَّانَ الأعرجِ، عن

---

(١) أخرجه النّسائيّ في التّفسير ١/٢٩٠-٢٩٢، رقم: ٧٧-٧٨ ، وابن جرير ٦/٤١، رقم: ٦٣١٥، والبيهقي في الدلائل ٧/١٣٧.

(٢) تفسير سفيان الثّوريّ ص ٧٣، رقم: ١٣٢، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٧/١٣٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٤١ ، رقم: ٦٣١٤.

(٤) في الأصل : بن ، وهو تصحيف صوابه : عن كما في مصادر التخريج .

ابن عبّاسٍ، أنّه قال: أشهدُ أن السَّلَفَ المضمون إلى أجلٍ أَنَّ الله أحلّهُ وأَذِنَ فيه، ويتلو: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى**﴾ الآية[(١)] .

٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيزِ، عن أبي عُبيدةَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله ابنُ صالح، عن عبدِ العزيز بنِ أبي سلمةَ، عن أيّوب السّختيانيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْر، قال: كان ابنُ عبّاسٍ يقول: أشهدُ أن السَّلَفَ المضمونَ إلى أجلٍ معلوم، بكيلٍ معلوم، أو وَزْنٍ معلوم، أَحَلَّه الله وأذِنَ فيه؛ أمَا تقرأُونَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾؟ / فسواءٌ باع طعاماً إلى أجل واكْتَتَب ذهباً، أو أعطى ذهباً إلى أجل واكْتَتَب طعاماً . ق ٧/أ

٦٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى محمّدُ بنُ عبد الله ابنِ يزيد المقرئُ، قال: حَدَّثَنَا مروان بنُ معاويةَ الفَزاريُّ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْبرُ بنُ سعيد، عن الضّحّاكِ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ فما كان مِنْ بَيْعٍ إلى أجل مسمّى، صغيرٍ أو كبيرٍ، فإنّ الله قد أمر فيه بالكِتَابِ والبَيِّنَةِ إلى أجلهِ، وقال: ﴿**وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ**﴾[(٢)] .

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥/٦، رقم: ٦٣٢١، وابن أبي حاتم ٥٥٤/٢، رقم: ٢٩٤٨، وعبد الرّزّاق ٥/٨، رقم: ١٤٠٦٤، والطّبرانيّ في الكبير ٢٠٥/١٢، رقم: ١٢٩٠٣، والحاكم ٢٨٦/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١٨/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧/٦، رقم: ٦٣٢٢، وابن أبي حاتم ٥٥٥/٢، رقم: ٢٩٥٢.

٦٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ**﴾ الآية، قال: فَمَنْ دايَن فَلْيكْتُب، ومن بايع فَلْيُشْهد(١).

٧٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرة، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليِّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبّاسٍ: قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ فأمر بالشّهادة بينهم عند المكاتبة لكي لايَدْخُلَ في ذلك جُحُودٌ ولا نسيانٌ، فمن لم يُشْهِدْ على ذلك منكم فقد عصى(٢).

٧١- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا بُنْدَار، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ جعفر، قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن فِرَاس، عن الشعبيِّ، عن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى قال: ثلاثةٌ يَدْعونَ الله ولا يُستجاب لهم: رجلٌ كان له دَيْنٌ على رَجُلٍ، فلم يُشْهِدْ. وذَكَرَ الحديثَ(٣).

٧٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ الصباح، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن ليثٍ، عن مجاهد، عن ميمونٍ أبي عَمْرٍو الأزديِّ قال: ثلاثةٌ لايُستجابُ لهم: رجلٌ دان ديناً إلى أجل فلم يُشهد عليه. وذكر بقيّةَ الحديثِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧/٦، رقم: ٦٣٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٥/٢، رقم: ٢٩٥١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٠٩/٤، وبقيّةُ الثّلاثة: « رجلٌ أعطى سفيهاً ماله وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السّفهاءَ أموالَكُمْ﴾، ورجلٌ كانت عنده امرأةٌ سيّئةُ الخُلُق فلم يُطلّقها أو يفارقها ».

٧٣- حَدَّثَنَا يحيى بن محمّد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنا أبو الرّبيع، قال: حَدَّثَنا حمّادٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مجاهد قال : ثلاثةٌ لايُستجابُ لهم دعوةٌ: رجلٌ باع ولم يُشْهِدْ ولم يَكْتُب، وذَكَر بقّيةَ الحديثِ .

٧٤- حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: حَدَّثَنا الوليدُ بنُ شُجاعِ بنِ الوليد، قال: حدثني محمّدُ بنُ مَرْوان، قال: أخبرَنا عبدُ الملك بنُ أبي نَضْرَةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ حتّى بَلَغَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ قال: هذه نسختْ ما قبلَها[1] .

ق ٧/ب **قوله جلّ وعزّ / : ﴿ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ ﴾** [البقرة : ٢٨٢]

٧٥- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِب بِالعَدْلِ﴾ قال : بالحقِّ .

٧٦- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّان في قوله: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِب بِالعَدْلِ﴾ قال: أُمِر الكاتبُ أن يكتبَ بينهما بالعدل[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢٣٢/١، وابن ماجة رقم: ٢٣٦٥، وابن جرير ٥٠/٦، رقم: ٦٣٣٧، والبيهقي في السنن ١٤٥/١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٦/٢، رقم: ٢٩٥٥. وينظر البحر المحيط ٣٤٣/٢.

٧٧- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾، قال: واجبٌ على الكاتب أن يكتب[1].

٧٨- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا الزَّعْفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، قال: قلتُ - يعني - لعطاء: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾، أواجبٌ أنْ لا يأبى أنْ يَكْتُب؟ قال: نعم[2].

قال: وقلتُ لعطاء: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ قال: همُ الذين قد شَهِدُوا، ولا يَضُرّ إنساناً إن لم يشهدْ إن شاء.

قال ابنُ جُرَيْجٍ: قلتُ لعطاء: فما شأْنه إذا دُعيَ إلى أنْ يَكْتُبَ وجب عليه أن لا يأبى، وإذا دُعي لِيَشْهَدَ لم يجب عليه أن يشهد إن شاء؟

قال: كذلك يجبُ على الكاتب أن يكتبَ، ولا يجب على الشّاهد أن يشهد إن شاء، الشُّهُودُ كثيرةٌ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٢، رقم: ٦٣٣٩، وابن أبي حاتم ٢/٥٥٦، رقم: ٢٩٦٠، وزاد السيوطي في الدر ٢/١١٨ نسبته إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٥٢، رقم: ٦٣٤٠.

(٣) إلى هنا أخرجه ابن جرير ٦/٧٢، رقم: ٦٣٩١.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ ﴾
[البقرة : ٢٨٢]

٧٩- حَدَّثَنَا زكريّا الخفّافُ، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرَنا وكيع، عن إسرائيلَ، عن جابرٍ، عن عامرٍ، وعطاء: **﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ﴾**، قالا: إذا لم يجدوا كاتباً يكتب لهمْ ودُعِيْتَ، فلا تأبَ أنْ تكتُبَ لهم[(١)].

٨٠- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرَنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قول الله جلّ وعزّ: **﴿وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾** قال: إن كان فارغاً[(٢)].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الذي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ ﴾
[البقرة : ٢٨٢]

٨١- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّان، في قوله: **﴿وَلْيُمْلِلِ الذي عَلَيْهِ الحَقُّ﴾** قال: يعني الذي قِبَلَه الحقّ[(٣)].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

٨٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادة

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢/٦، رقم: ٦٣٤٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣/٦، رقم: ٦٣٤٤، وابن أبي حاتم ٥٥٧/٢، رقم: ٢٩٦٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٨/٢ .

في قول الله جلّ وعزّ: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ﴾ إلى / قوله: ق ٨/أ ﴿وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، يقول: لا يكتم منه شيئاً، اتَّقى اللهَ [شاهدٌ][١] في شهادته، لا ينقصُ منها حقّاً، ولا يزيدُ فيها باطلاً، اتقى الله كاتبٌ[٢] في كتابته، لايدعنّ منه حقاً، ولا يزيدنّ فيه باطلاً[٣].

٨٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عبيدةَ: ﴿وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ لا تبخسني حقّي، قال في مَثَلٍ:

تَحسبُها حمقاء وهي باخسةٌ[٤].

أي: ظالمة[٥].

٨٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حيّان في قوله: ﴿وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ يقول: لاينقُصْ منهُ شيئاً.

---

(١) في الأصل: اتقى الله شاهداً، والمثبت هو الصّحيح.

(٢) في الأصل: كاتباً، والمثبت هو الصّحيح.

(٣) أخرج ابن جرير الجزء الأخير، وهو قول قتادة ٦/٥١، رقم: ٦٣٣٨.

(٤) هذا مثل يُضرب لمن يتباله وفيه دهاءٌ. قيل: خَلَطَ رجلٌ ماله بمال امرأة طامعا فيها ظانّا أنّها حمقاء، فلم ترض عند المقاسمة حتّى أخذت مالها، وشكته حتّى افتدى منها بما أرادت، فعوتب في ذلك بأنّك تَخدع امرأة، فقال: تحسبها ... المثل، أي: وهي ظالمة. القاموس المحيط مادّة: بخس ص ٦٨٥، والمثلُ في مجمع الأمثال للميداني ص ٨٢.

(٥) مجاز القرآن ١/٨٣.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَإِنْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً ﴾
[البقرة : ٢٨٢]

٨٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدِّي، في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَإِنْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً﴾** قال: السّفيهُ: الصّغيرُ، والضّعيفُ: الأحمقُ[١].

٨٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن يزيدٍ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضّحّاكِ، في قوله جلّ وعزّ: **﴿فَإِنْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً﴾** قال: هو الصّبي الصّغير، أو ضعيف في عقله، لا يُعَبِّرُ عن نفسه[٢].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني بعضُ أهل المدينة أنَّ ابنَ المسيِّب كان يقول: فليملل وليه الذي له الحقُّ.

٨٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حَيَّان في قوله: **﴿أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ﴾** يعني بالوليّ: طالب الحقِّ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٧، رقم: ٦٣٤٩، وابن أبي حاتم ٢/٥٥٩، رقم: ٢٩٧٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٥٧، رقم: ٦٣٥٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٠، رقم: ٢٩٨٠.

٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، عن الفرّاء في قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ**﴾ قال: معناه: وليُّ الدّين - يعني طالبه -، وقد تكون هذه الهاءُ لوليّ المطلوب[١].

قال أبو عُبيدٍ: يعني إن كان المطلوبُ سفيهاً أو ضعيفاً كان وليُّه القائم بذلك مكانه.

٩٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ ابنُ يوسفَ، عن سفيانَ، عن يونسَ، عن الحسنِ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَإِنْ كَانَ الذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ**[٢]﴾/ بالحقِّ، قال: وليُّ اليتيم الذي يجوزُ عليه أمرُه يدوِّنُ على اليتيم الحقَّ، فهو وليُّه بالعدل هو الذي يُملُّ بالحقِّ. ق ٩/ب

٩١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَلْيُمْلِلِ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ**﴾ قال: كُنَّا نقولُ: وليُّ السّفيه والضّعيف.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ بِالعَدْلِ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

٩٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ**﴾ قال: بالحقِّ.

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/١٨٣.

(٢) كتبها النّاسخُ ثمّ ضرب عليها وكتب فوقها: بالحقّ، وعلّم عليها بعلامة التّضبيب (صـ).

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾
[البقرة : ٢٨٢]

٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهد، في هذه الآية: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ**﴾ قال: من الأحرار(١).

٩٤- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا حُمَيد، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادةَ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَامْرَأَتَانِ**﴾ يَعْلَمُ الله أنّ بينكم حقوقاً، فأَخَذَ لبعضكم مِنْ بعض بالثّقةِ، فخذوا بثقةِ اللهِ؛ فإنّه أطوَعُ لربكم، وأدرَكُ لأموالكم، ولعمري لئن كان تقيّاً لايزيدُه الكتابُ إلا خيراً، ولئن كان فاجراً لَيَخْشَ الله(٢).

٩٥- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ أبي حكيم، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهد، عن ابن عُمَرَ: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ**﴾ قال: كان إذا باع بالنّقد أشهَدَ و لم يَكْتُب(٣).

---

(١) تفسير سفيان الثّوريّ ص ٧٣، رقم: ١٣٣، وأخرجه سعيد بن منصور ٩٩١/٢، رقم: ٤٥٦، وابن جرير ٦١/٦، رقم: ٦٣٥٧، وابن أبي حاتم ٥٦٠/٢، رقم: ٢٩٨٤، والبيهقي ١٦١/١٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧/٦، رقم: ٦٣٦٢، وفيه « ولئن كان فاجراً فبالحرَى أن يؤدي إذا علم أنّ عليه شهوداً».

(٣) تفسير سفيان الثّوريّ ص ٧٣، رقم: ١٣٤، وزاد السّيوطيُّ نسبته في الدرّ ١٢٠/٢ إلى عبد بن حميد .

- قال مجاهدُ: وإذا باع بالنّسيئة كَتَبَ وأشْهَدَ .

٩٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن، عن إسرائيلَ، عن منصور، عن مجاهدٍ، قال: كان أهلُ مكّةَ وأهلُ المدينةِ لا يُجيزون شهادةَ العبد.

٩٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا هشامٌ، عن عبدِ الملك، عن عطاء قال: لا تجوزُ شهادةُ العبدِ .

٩٨- حَدَّثَنَا أبو سَعْد، قال: حَدَّثَنا سُوَيْدٌ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله، عن زكريّا، عن الشعبيّ: لا تجوز شهادةُ امرأةٍ وعَبْدٍ في حَدٍّ.

٩٩- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، قال: قدْ قَبِلَها قومٌ علماءُ يُقتدى بهم، منهم: أنسُ بنُ مالك ومحمّدُ بنُ سيرين وغيرُهما، يُحَدِّثون عن المختارِ بنِ فُلْفُل أنّه سأل / أنسَ بنَ مالك عن شهادة العبد؟ فقال: جائزةٌ إذا كان عَدْلاً. ق ١٠/أ

١٠٠- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمّدُ بنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا الأنصاريُّ، عن أشعث، عن محمّد، عن شريح: أنّه كان يُجيزُ شهادةَ العَبيد.

قوله جلّ و عزّ : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

[البقرة : ٢٨٢]

١٠١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ نصر، قال: أخبرنا عليُّ ابنُ معبد، قال: سُئل الزّهريّ - وأبو المُلَيْحِ عنده - هل تجوز شهادةُ النّساء؟ قال: تجوزُ فيما ذكر الله عزّ وجلّ من الدَّيْنِ، ولا تجوزُ في غير ذلك.

١٠٢– حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرحمن، عن سفيان، عن ثور، عن مكحول قال: لا تَجوزُ شهادةُ النّساء إلا في الدَّيْنِ.

١٠٣– حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنا هشام، عن حجّاج، عن عطاء: أجاز شهادةَ النساء في النِّكاح.

قال أبو عُبيد: وهذا قولُ أهل العراق، يرون شهادة النّساء جائزةً في النّكاح والعتاقِ والطّلاقِ وكلِّ شيء إذا كان معهنّ رجلٌ، سِوى الحدود والقصاص.

١٠٤– حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد: قال: حدثنا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن أبي بكرِ بن أبي سَبْرَة، أنّ موسى بنَ عقبةَ أخبره عن القعقاعِ ابنِ حَكِيم، عن ابن عُمر قال :

« لا تجوزُ شهادةُ النساء وَحْدَهُنَّ، إلا على ما لا يَطَّلِعُ عليه إلا هُنَّ من عوراتِ النِّساء، وما أشبه ذلك من حملهنّ وحيضهنّ ».

١٠٥– حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنا يزيدُ، عن عبد الملك، عن عطاء قال: تجوزُ شهادةُ النِّساء في الاستهلال[1]، ولا يجوزُ في ذلك أقلّ من أربعٍ .

١٠٦– حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: قال: أمّا مالكُ بن أنس، وأهلُ الحجاز فإنّهم يُجيزون في ذلك شهادةَ المرأتين .

---

(١) المقصود استهلال الصبي عند ولادته برفعه صوتَه بالبكاء. القاموس المحيط مادة : هلل ص١٣٨٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ [البقرة :٢٨٢]

١٠٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريس، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: **﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾** الذي لم يُعْلَمْ أو يُرَ لَهُ حِرَابَةٌ.

١٠٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نعيم الفضلُ بنُ دُكين، قال: / حَدَّثَنَا مِسْعَر، عن حَبيب قال: سأل عُمرُ[(١)] عن رَجُلٍ؟ فقالوا: لا نعلمُ إلا خيراً، قال: حَسْبُكَ. ق ١٠/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٠٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ زُرَيْع، عن يونس، عن الحسن في هذه الآية: **﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾**، قال: أن تنسى[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١١٠- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا مجاهدُ بنُ موسى، قال: سمعتُ ابنَ عيينة يقول: حفظتُ الحديثَ منذ خمسٍ وسبعين سنة، وقد نسيتُ، ولكن إذا ذُكِّرْتُ ذَكَرْتُ، هو مثلُ قول الله جلّ وعزّ: **﴿فَتُذَكِّرَ**

---

(١) أي : أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٢، رقم: ٢٩٩٢.

إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ لو قيل لي: هذا فلانٌ ثمّ لم يكن هو لقلتُ: لا، ولو قيل: هو خَلْفُكَ فالتفتُّ فنظرتُ إليه لقلتُ: نعم، فهذا ليس هو هذا.

١١١- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حُدِّثْتُ عن سفيانَ بنِ عُيينة أنه قال: ليس تأويلُ قوله: **﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾** من الذِّكْرِ بعد النِّسيان، إنما هو من الذَّكَر، يعني أنّها إذا شهدت مع الأخرى صارت شهادتُهما كشهادة الذَّكَرِ[1].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾

[البقرة : ٢٨٢]

١١٢- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس في قوله: **﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾** يعني مَنْ احتيج إليه من المسلمين شَهِدَ على شهادة؛ فلا يحلُّ له أن يأبى إذا ما دُعِيَ، ثمّ قال بعد هذا: **﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾**، الإضرارُ: أن يقول الرّجلُ للرّجل وهو عنه غنيٌّ: إنّ الله قد أمرك أن لا تأبى[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٦٤، رقم: ٦٣٦١. وقال: (وأمّا ما حُكي عن ابن عيينة من التأويل الذي ذكرناه فتأويله خطأ لامعنى له لوجوه شتى...).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٧٠، رقم: ٦٣٧٣،، وابن أبي حاتم ٢/٥٦٣، رقم: ٣٠٠٢، والبيهقي ١٠/١٦٠.

١١٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، عن يونسَ، عن الحَسَنِ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا**﴾ قال: إذا ابتُدِئَ لِيَشْهَدْ، وإذا دُعي لِيُقيمَها(١).

١١٤- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادةَ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا**﴾ / قال: لا تَأْبَ أنْ تَشْهَدَ إذا ما دُعيتَ إلى الشّهادة(٢). ق ١١/أ

١١٥- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا هنّادُ بن السّرِيِّ، عن وكيع، عن عمران بن حُدَيْر قال: قلت لأبي مِجْلَز: إنّي أُدْعَى إلى الشّهادة وأنا أكرهُ. قال: دَعْ ما تكره، ولكن إذا شَهِدْتَ ودُعيت فأَجِبْ(٣).

١١٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ يحيى، قال: أخبرنا هُشَيم، عن أبي عامرٍ المزني قال: سمعتُ عطاء يقول ذلك في إقامةِ الشّهادة(٤).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٩٩٦/٢، رقم: ٤٦٣، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧١/٧، رقم: ٢٤١١، وابن جرير ٧٠/٦، رقم: ٦٣٧٢. والمراد بإقامة الشهادة: أداؤها على الوجه الكامل.

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق ١١٠/١، وابن جرير ٦٩/٦، رقم: ٦٣٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧١/٦، رقم: ٦٣٨٠.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٩٩٣/٢، رقم: ٤٥٩، وابن جرير ٧٠/٦، رقم: ٦٣٨٤.

١١٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: أخبرنا هُشيم، عن يونس، عن عكرمةَ أنَّهُ قال: ذلك إقامةُ الشّهادة، ولايأب الشهداء إذا ما دُعوا إلى إقامتها[١].

١١٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمّد بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا سَلْمُ بن قتيبة، قال: حَدَّثَنَا شُريك، عن سالم الأفطَسِ، عن سعيد بن جُبَير في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا**﴾ قال: الذي معه الشهادة[٢].

١١٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله، عن سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في هذه الآية: ﴿**وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا**﴾ قال: إذا كان قد أُشهد، فلا يَأْبَى[٣].

١٢٠- حَدَّثَنَا أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا عَمْروٌ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿**وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا**﴾ قال: إذا كانت عندك شهادةٌ فأقمها؛ فأما إذا دُعيت لِتشهدَ؛ فإن شئت فاذهب، وإن شئت فلا تذهب[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزّاق ١/١١٠، وسعيد بن منصور ٢/٩٩٥، رقم: ٤٦٢، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/٧٠، رقم: ٢٤١٠، وابن جرير ٦/٦٣٨٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٧٣، رقم: ٦٣٨٨، ٦٣٨٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٧٠، رقم: ٧٣٧٦.

(٤) المصدر السّابق ٦/٧١، رقم: ٦٣٧٩.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٢١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا يحيى ابنُ آدم، عن شُريك، في قوله: **﴿وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ﴾** قال: الحقّ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٢٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، حدثنا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: قال سفيانُ، في قوله: **﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾** أَعْدَلُ عند الله[1].

١٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: **﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾** قال: أَعْدَلُ عند الله[2].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٢٤- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يوسف، قال: قال سفيانُ، في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾** أَثْبَتُ للشّهادة[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٧٧، رقم: ٦٣٩٨، وابن أبي حاتم ٢/٥٦٤، رقم: ٣٠٠٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٥، رقم: ٣٠١٠.

ق ١١/ب

/ قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَدْنَى أَنْ لاَ تَرْتَابُوا ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٢٥– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّي في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأَدْنَى أَنْ لاَ تَرْتَابُوا﴾** قال: أن لاتشكُّوا في الشّهادة[1].

١٢٦– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: قال سفيانُ في قوله: **﴿وَأَدْنَى أَنْ لاَ تَرْتَابُوا﴾** قال: أن لاتشكُّوا.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾

[البقرة : ٢٨٢]

١٢٧– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بنُ المقرىء، قال: حَدَّثَنَا مَروانُ بنُ معاوية، عن جُوَيْبِر، عن الضّحّاكِ: **﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا﴾** قال: وهذا بيعُ اليد باليد، فلا جناح عليكم أن لا تكتبوها، ولكن أَشْهِدُوا عليها إذا تَبايَعْتم بها؛ فأمر الله بالبيع الحاضر أن يشهد عليه ما كان مِنْ قليل أو كثير[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٧٨، رقم: ٦٣٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٨٠، رقم: ٦٤٠١.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٢٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ مروان العُجَلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الملك بنُ أبي نَضْرَة، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ في قول الله جلّ وعزّ: **﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾** قال: صار الأمرُ إلى الأمانة.

قوله : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾ [البقرة : ٢٨٣]

١٢٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنَا هشام، قال: أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، قال: سألتُ الحسنَ عنها؟ فقال: إن شاء أشهدَ، وإن شاء لم يُشْهِد ألا تسمع قوله عزّ وجلّ: **﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾**[1].

١٣٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو النُّعمان، قال: حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ زيد، عن أيّوب في هذه الآية: **﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾**، قال: هو بالخيار .

١٣١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاج، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيْع، عن داود، عن الشّعبيّ: **﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾**، قال: إنْ شَاء أَشْهَدَ، وإن شاءَ لم يُشْهِد[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٨٠، رقم: ٦٤٠١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٨٤، رقم: ٦٤٠٥.

١٣٢- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ ثور، عن ابن جريج، قال: وقال عطاء في قوله: ﴿**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾، على الدّرهم والنّصف درهم.

ق ١٢/أ **١٣٣**- / حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يوسف، عن سفيانَ، عن ليثٍ، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾، قال: إذا كان نسيئةً كتبَ، وإذا كان نقداً أشهد(١).

١٣٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا زِيادُ بنُ الرّبيع، قال: حَدَّثَنَا رجلٌ، أن جابرَ بن زيد اشترى سوطاً فأشهدَ وقال: قال الله جلّ وعزّ: ﴿**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾.

١٣٥-حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بنُ المقرئ، قال: حَدَّثَنَا مروانُ، عن جُوَيْبر، عن الضّحّاكِ: ﴿**تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا**﴾ قال: هذا بيعُ اليد باليد، فلا جناح عليكم أن لاتكتبوها، ولكن أَشْهِدُوا عليها إذا تبايعتم بها، فأمر الله عزّ وجلّ بالبيع الحاضر أن يشهد عليه ما كان من قليل أو كثير(٢).

---

(١) تفسير سفيان الثّوري ص ٧٣، رقم: ١٣٥.

(٢) تقدّم قريباً برقم : ١٣٣.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٣٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله، عن سفيان، عن يزيدَ بنِ أبي زياد، عن مِقْسم، عن ابن عبّاس في هذه الآية: **﴿وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾** قال: يأتي الرّجلُ الرّجلين فيدعوهما إلى الكتاب، والشّهادة، فيقولان: إنّا على حاجةٍ؛ فيقولُ: إنّكما قد أُمرتما أن تُجيبا، فليس له أنْ يضارَّهما ![1].

١٣٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو، عن عكرمة، أَنَّ عُمَرَ قرأ: **﴿وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾**، قال سفيانُ: هو الرّجلُ يأتي الرّجلَ فيقول: لا أريدُ إلا أنت لينظر غيره!. والشّهيدُ: أن يأتيَ الرجلُ ليشهده فيقول: أنا مشغولٌ فانظر غيري؛ فلا يضارّه. فيقول: لا أريد غيرَك، لِيُشهدْ غيرَه[2].

١٣٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ مِنْهال، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيْع، عن يونس قال: قال عكرمة: **﴿وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾**، قال: لا يضارّ يقولُ له: تعالَ فاشهدْ وهو يجدُ عنه مَنْدوحَة[3].

- وقال الكلبيُّ مثل ذلك.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨٧/٦، رقم: ٦٤١٦.

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق ١١١/١، وسعيد بن منصور ٩٩٩/٢، رقم: ٤٦٦، وابن جرير ٨٧/٦، رقم: ٦٤١٨.

(٣) المندوحة : السّعة والفسحة ، ينظر المعجم الوسيط ٩١٠/٢.

١٣٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاج، عن ابن جُريج، قال: أخبرني ابنُ كثير، عن مجاهد أنه / كان يقرأ: ق ١٢/ب
﴿**وَلاَ يُضَارِرْ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾، وأنّه كان يقول في تأويلها: ينطلقُ الذي له الحقُّ فيدعو كاتبه أو شاهدَه إلى أن يشهدَ له، ولعلّه أن يكونَ في شُغْلٍ له أو حاجة، لِيُؤْثِمَهُ أن يَرُدَّ ذلك حينئذ لشغله أو حاجته(١).

١٤٠- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ طاوُس، عن أبيه في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾، قال: إذا دُعي الرّجلُ وله حاجةٌ(٢).

١٤١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عليُّ بنُ عمران، عن عُبَيْدِ بنِ سليمان، عن الضّحّاكِ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ فإنّه الرّجلُ يدعو الكاتبَ أو الشّاهدَ وهما في حاجةٍ مُهِمّةٍ؛ فيقول الشّاهدُ أو الكاتبُ: إنّا نَطْلُبُ طُلبة وحاجةً لنا فالتمسْ غيرَنا. فيقول لهما الذي يدعُوهما: إن الله عزّ وجلّ قد أمركما أن تُجيبا الشّهادةَ والكِتابَ، فلا يحلُّ لكما أن تتركا ذلك؛ فيضارّهما بذلك، فأُمر أن لا يضارّهما، وأن يتركهما لحاجتهما، وذلك الضّرارُ(٣).

وأمّا ﴿**لا يُضَارَر**﴾ فهي قراءةُ ابن مسعود(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٨٨، رقم: ٦٤٢٠ ، والبيهقي ١٠/١٦١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٨٥، رقم: ٦٤٠٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٨٩، رقم: ٦٤٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٨٨، رقم: ٦٤١٩، و٦/٨٧، رقم: ٦٤١٨، وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود ومجاهد، رحمهما الله. البحر المحيط ٢/٣٥٣، .

١٤٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حيّان في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ قال: هو الرّجلُ يدعو الكاتبَ أو الشّاهدَ ولهما حاجةٌ، فيطلب طلبه [فيقولا](١): التمس غيرنا، فيقولُ: قد أمركُما الله أن تشهدا وتكتبا، ليضارّهما بذلك، فأمره الله عزّ وجلّ أن لا يضارّ الكاتبَ ولا الشّاهدَ، ويَلتمسْ غيرَهما. قال: فإن لم تفعلوا ﴿**فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾.

١٤٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيْع، عن يونسَ، عن الحسن: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ قال: لا يضارّ الكاتب فيكتب غير الحقّ، ولا يضار الشّهيد فيشهد بغير الحقّ(٢).

١٤٤- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليّ النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن معمر، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ قال: لا يضارّ كاتبٌ فيكتبَ ما لم يُمْلَلْ عليه، ولا شهيدٌ فيَشْهَدَ بما لم يُشْهَدْ(٣).

١٤٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاء / في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ ق ١٣/أ
قال: أن يؤدّيا ما قِبَلَهما(٤).

---

(١) في المخطوط بياضٌ، والمثبتُ هو ما يقتضيه السّياقُ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٥/٦، رقم: ٦٤٠٩.

(٣) أخرجه عبد الرّزّاق ١١٠/١، وابن جرير ٨٦/٦، رقم: ٦٤١١، وابن أبي حاتم ٥٦٧/٢، رقم: ٣٠٢٦.

(٤) أخرجه عبد الرّزّاق ١١/١، وابن جرير ٨٧/٦، رقم: ٦٤١٤، وابن أبي حاتم ٥٦٧/٢، رقم: ٣٠٢٤.

١٤٦- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بن المقرئ، قال: حَدَّثَنَا مروان بن معاوية، قال: حَدَّثَنَا جويبر، عن الضّحّاك في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ**﴾ نَسَخَتْ ﴿**وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ**﴾.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

١٤٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابنِ عبّاسٍ: ﴿**وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾ يعني بالفسوق : المعصية[١].

١٤٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾ الفسوقُ: المعصيةُ في هذا الموضع[٢].

١٤٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيّانَ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾ يقول: إنْ لم تفعلُوا ما أمرتكم به في آية الدَّيْن فإنّه إثمٌ بكم ومعصيةٌ تركبُونها [٣].

- قال سفيان: ﴿**وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ**﴾ معصية.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٩٢ رقم: ٦٤٣١، وابن أبي حاتم ٢/٥٦٨ ، رقم: ٣٠٢٩.

(٢) مجاز القرآن ١/٨٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٨ رقم: ٣٠٢٧.

قوله جلّ و عزّ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً ﴾

[البقرة : ٢٨٣]

١٥٠- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود الخفّاف، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عُمر المكيُّ، قال: حدثنا سفيانُ، عن يزيدَ بنِ أبي زِياد، عن مِقْسَم، عن ابنِ عبّاسٍ أنه قرأ: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً**﴾ قال: قد يوجد الكاتبُ ولا يوجد القلمُ والدَّواةُ ولا الصّحيفةُ[١].

١٥١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا النّضرُ بنُ شُمَيْل، عن هارون، عن الزّبير بنِ الخِرِّيتِ، عن عكرمة، عن ابنِ عبّاسٍ قال: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَاباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**﴾، فقد وجدت الدّواةَ والصّحيفةَ، فإنما هي كتابٌ وليست كاتباً، فإذا قلت: كاتباً فقد جمعت الكتاب والكاتب[٢].

١٥٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحكم بنِ أبان، قال: حدّثني أبي، عن عكرمة في قوله: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كَاتِباً**﴾ قال: ليس يعني به الكُتّاب. قال ابنُ عبّاس: الكُتّابُ كثيرٌ، ولكِنْ يعني القرطاسَ والدَّواةَ[٣].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص ٢٤٣، رقم: ٥٨٠، وسعيد بن منصور ٢/١٠٠٠، رقم: ٤٦٧، وابن جرير ٦/٩٥، رقم: ٦٤٣٨، وابن أبي حاتم ٢/٥٦٩، رقم: ٣٠٣٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٨ رقم: ٣٠٣٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٦٩ ، رقم: ٣٠٣٣.

١٥٣- / حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد أنّه قرأها: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَاباً**﴾ وقال: قد يوجد الكاتبُ ولا توجد الصّحيفةُ(١). ق ١٣/ب

١٥٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمّاد بن زيد، عن شُعيب بن الحَبْحَاب، قال: سمعتُ أبا العالية يقرأها: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَاباً**﴾، قال: أبو العالية: قد توجد الدّواةُ ولا توجد الصّحيفةُ، ورُبَّما وُجِد الكاتبُ ولا توجد الصّحيفةُ(٢).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣]

١٥٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يحي بنُ يحيى، قال: قرأتُ على شُريكٍ، عن سالم الأَفْطَس، عن سعيدِ بنِ جُبَير قال: لا يكون الرّهنُ إلاّ مقبوضاً، ثم قرأ: ﴿**فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**﴾(٣).

١٥٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عبد الله بنِ يزيد المقرئُ أبو يحيى، قال: حَدَّثَنَا مروانُ بنُ معاوية، عن جُوَيْبر، عن الضّحّاكِ: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ**﴾ يعني

---

(١) أخرجه ابن جرير ٩٥/٦ ، رقم: ٦٤٤٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٦/٦ ، رقم: ٦٤٤٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٦٩/٢ رقم: ٣٠٣٦، وزاد السيوطي في الدر ١٢٦/٢ نسبته إلى عبد بن حميد.

بذلك أن لا يصلحَ إن كان بَيْـعَ في سَفَرٍ، إذا وجـد كتابـاً أنْ يـأخذَ رهنـاً، ولكنْ لِيكتبْ حقَّه إلى أجله[1].

قال: ﴿**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَـهُ وَلْيَتَّـقِ اللهَ رَبَّهُ**﴾، وقوله: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِـدْ**﴾ فإنّـه يكتـبُ ويشـهدُ ولا يـأْخذُ رهنـاً إذا وجد كتاباً كتب كما قال الله في كفّارة اليمين: ﴿**فَمَـنْ لَـمْ يَجِـدْ فَصِيَـامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ وكما قال في موضع آخر: ﴿**فَمَا اسْتَيْسَـرَ مِنَ الهَدْيِ**﴾ فهـذا يشبه بعضُه بعضاً، وآيةُ الدَّيْن حُكْمٌ حَكَمَهُ الله وفَصَّلَهُ وبَيَّنَهُ، فليـس لأحـد أن يُخيِّرَ في حكم الله.

١٥٧– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسـحاقُ، قـال: أخبرنـا محمّـد بـن يزيد، عن جُوبير، عن الضّحّاك قال: مـا كـان مـن بَيْـعٍ حـاضرٍ أمـر اللهُ أن يشهدوا، ومـا كان من بَيْعٍ إلى أجلٍ مسمّى أمر اللهُ أن يُكتب ويُشهد عليـه وذلك في المقام، فإذا كان في السّفر فتَبايَعُوا و لم يجدُوا كتاباً، يعـني بالكتـاب إذا وجدوا الصّحيفةَ والكتابَ / والدّواةَ، فإن لم يجدوا ﴿**فَرِهَانٌ مَقْبُوضَـةٌ**﴾ ق ١٤/أ
يقول: ﴿**فَإِنْ أَمِـنَ بَعْضُكُـمْ بَعْضـاً فَلْيُـؤَدِّ الـذِي اؤْتُمِـنَ أَمَانَتَـهُ**﴾، وليَـأْمَنْ بعضُكم بعضاً[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٩٤/٦ رقم: ٦٤٣٥، وابن أبي حاتم ٥٦٩/٢ رقم: ٣٠٣٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٥/٦ ، رقم: ٦٤٣٧.

١٥٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ عَبْدَةَ، قال: حَدَّثَنا حمّاد ابنُ زيد، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجِيح، عن عطاء أنّه كان لا يَرى بأساً بالرّهن والقَبيل(١) في السَّلَفِ.

- وكَرِهَ ذلك مجاهدُ وقال: يُكرهُ الرّهنُ إلاّ في السّفر(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٣]

١٥٩- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن الثوريّ وابنِ عُيينة، عن ابن شُبْرُمة، عن الشّعبيّ في قوله: **﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾**، [لا بأس إذا أمنته ألا تَكْتُبَ ولا تُشْهِدَ](٣).

قال ابنُ عيينة: قال الشّعبيّ: إلى هذا انتهى **﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾**(٤).

١٦٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: أخبرني العلاءُ بنُ المسيب، أنَّه سمع الحَكَمَ يقول: نَسَخَتْ هذه الشّهودَ.

---

(١) القبيل: الكفيل والضامن، القاموس مادة : قبل ص١٣٥١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٦٩/٢ رقم: ٣٠٣٨.

(٣) الزيادة من تفسير عبد الرّزّاق ١١١/١ .

(٤) هو في تفسير ابن عيينة ص ٢٢٢، وعنه عبد الرّزّاق ١١١/١، وابن أبي حاتم ٢ /٥٧٠، رقم: ٣٠٤٢.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تَكْتُمُوا الشّهادة وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٣]

١٦١- حَدَّثَنَا زكريّا بن داود، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرّحمن بنُ مهدي، عن زائدةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زِيادٍ، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس قال: نَزَلَتْ في الشّهادة: ﴿**وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾(١).

١٦٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى، قال: حَدَّثَنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبة، قال: حَدَّثَنَا فُضَيل، عن عطيّة: ﴿**وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ قال: بعد ما يشهد.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

١٦٣- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ مَنِيع وعمرُو بنُ زُرارَةَ، قالا: أخبرنا هُشَيْم، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ أبي زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس أنّه قال في هذه الآيةِ: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ قال: نزلت في كتمان الشّهادة وإقامتها(٢).

- ورواه نصرُ بنُ علي، عن مُعْتَمِرٍ، عن أبيهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٧٢ ، رقم: ٣٠٥٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٠٣ ، رقم: ٦٤٥٤.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ٢/١٠٠٤ رقم: ٤٧٣، وابن جرير ٦/١٠٢ رقم: ٦٤٥٠.

ق ١٤/ب **١٦٤**- حَدَّثَنَا زكريّا / قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: سئل داودُ بنُ أبي هند عن قوله: ﴿**وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ**﴾ الآية، فحدّثني داودُ، عن عكرمةَ، قال: هي في الشّهادة إذا كتمَها[(١)].

١٦٥- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حَدَّثَنَا معاوية، عن عليٍّ، عن ابن عبّاس: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾ فإنّها لم تنسخ، ولكنَّ الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقولُ الله جلّ وعزّ: إنّي أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم ممّا لم يطّلع عليه ملائكتي، فأمّا المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدّثوا به أنفسَهم، وهو قولُه عزّ وجلّ: ﴿**يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾ يقول: يخبركم. فأمّا أهلُ الشّكِّ والرَّيْبِ فيخبرهم بما أخفوا من التّكذيب، وهو قوله: ﴿**فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**﴾، وهو قوله: ﴿**وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ**﴾[(٢)].

١٦٦- حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: حَدَّثَنَا شُجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عُلَيَّةَ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾، قال: مِنَ الشّك واليقين[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/١٠٢ رقم: ٦٤٥١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١١٣، رقم: ٦٤٨١، وابن أبي حاتم ٢/٥٧٢، رقم: ٣٠٥٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/١١٥، رقم: ٦٤٨٩، وابن أبي حاتم ٢/٥٧٣، رقم: ٣٠٥٩، والنّحاس في النّاسخ والمنسوخ ص ١٠٤.

١٦٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ مِنْهال، قال: حَدَّثَنَا حمادُ، عن عليٍّ بنِ زَيد، عن أُمَيَّةَ، أنّها سألتْ عائشةَ عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿**وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾، و﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً**﴾[1]، فقالتْ: ما سألني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «**يا عائشةُ، هذه مُتابَعَةُ اللهِ عزّ وجلّ للعبدِ بما يُصيبُه من الحُمَّى والنَّكْبَةِ والشَّوكةِ، حتّى البِضاعةَ يضعُها الرّجلُ في كُمِّه فيفقدُها، فيفزعُ لها فيجدُها في بيته، حتّى إنّ المؤمن ليخرجُ من ذنوبه كما يخرجُ التِّبْرُ الأحمرُ من الكِيرِ**»[2].

١٦٨- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ إسماعيل الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا زُهَير، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن آدمَ بنِ سليمان مولى خالد قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبير، عن ابن عبّاس قال:

لمّا نزلت هذه الآيةُ: / ﴿**وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾، قال: دخل قلوبَهم منها شيءٌ لم يدخُلْها من شيء، قال النّبيُّ ﷺ: **سمِعْنا وأطعْنا وسلّمْنا**، قال: فأكفأ اللهُ الإيمانَ في قلوبهم، قال: فأنزل الله جلّ وعزّ: ﴿**آمَنَ الرّسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ**﴾ الآية، ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً**﴾ الآية إلى قوله: ﴿**أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾، قال: قد فعلتُ، ق ١٥/أ

---

(١) الآية ١٢٣ من سورة النساء.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند رقم: ١٥٨٤، والإمام أحمد ٢١٨/٦، والترمذي ٧٨/٤، وابن جرير ١١٧/٦، رقم: ٦٤٩٥، وابن أبي حاتم ٥٧٤/٢، رقم: ٣٠٦٢.

﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾، قال: فعلتُ ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ إلى قوله: ﴿وَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾، قال: قد فعلتُ[١].

١٦٩- حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن أبانَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرّزّاق، عن همّام، عن جعفرِ بنِ سليمان، عن حُمَيْدٍ الأعرجِ، عن مجاهد قال: كنتُ عند ابن عمر فقرأ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وا للهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فبكى! فأتيتُ ابنَ عبّاس: فقلت: يا ابنَ عبّاس: كنتُ عندَ ابنِ عمر آنفاً فقرأ هذه الآية فبكى. فقال: أيَّةُ آيةٍ ؟ فقلتُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَا للهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فضحك ابنُ عبّاس، فقال: يرحمُ ا للهُ ابنَ عمر، أَوَ مَا يدري فيم أُنزلتْ وكيف أُنزلتْ ؟! إنّ هذه الآيةَ حين أُنزلتْ غَمَّتْ أصحابَ رسولِ ا لله ﷺ، وقالوا: يارسولَ ا لله هلكْنا إن كنّا نُؤاخَذُ بما تكلّمنا وما نَعْمَل، فأمّا قلوبُنا فليست بأيدينا! فقال لهم رسولُ ا لله ﷺ: «**قولوا: سمعنا وأطعنا**». فقالوا: سمعنا وأطعنا؛ فنسختها هذه الآيةُ: ﴿آمَنَ الرّسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لاَ يُكَلِّفُ ا للهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، فَتُجُوِّزَ لهم عن حديث النَّفْس وأُخِذُوا بالأعمال[٢].

١٧٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عفّانُ ابنُ مسلم، عن عبدِ الرّحمن بنِ إبراهيم، عن العلاءِ بنِ عبد الرّحمن، عن أبيهِ،

---

(١) أخرجه مسلم رقم: ١٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق ١/١١٣، والإمام أحمد ١/٣٣٢، وابن جرير ٦/١٠٧، رقم: ٦٤٦١.

عن أبي هريرة قال: لمّا نزلت على النّبيّ ﷺ: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ الآية اشتدّ ذلك على الصّحابة، فأتَوْا رسولَ الله، وجَثَوْا على الرُّكَب، فقالوا: أيْ رسولَ الله! كُلِّفْنَا من العمل ما نُطيق: الصّلاةَ والصّيامَ والجهادَ والصّدقةَ / ق ١٥/ب وقد أنزل اللهُ عليك هذه الآيةَ ولا نُطيقها. فقال رسولُ الله: **تريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصيْنا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غُفرانَك ربَّنا وإليك المصيرُ**. فلما أَقَرَّ بها القومُ وذَلَّتْ بها ألسنتُهم أنزل الله جلّ وعزّ في إثرها: ﴿**آمَنَ الرّسول**﴾ الآية. فلمّا قالوا ذلك نسخها اللهُ، فأنزل اللهُ جلّ وعزّ: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً**﴾ إلى ﴿**مَا اكْتَسَبَتْ**﴾؛ فصار له ما كَسَب مِنْ خيرٍ، وعليه ما اكتَسَب مِنْ شرٍّ. قال: فنسخَتْ هذه ما كان قبلها، قالوا: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾، قال: نعم، قال: ﴿**وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً**﴾ إلى آخر الآية[(١)].

١٧١– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ منهال، قال: حدثنا هُشَيم، عن سَيّارٍ أبي الحكم، عن الشّعبيّ، عن أبي عُبيدة بنِ عبد الله بن مسعود في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾، قال: نَسَخَتْها الآيةُ التي بعدها ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم رقم: ١٢٥.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ١١١٨/٣، رقم: ٤٨٢، وابن جرير ١١٢/٦، رقم: ٦٤٧٨، والطبراني في الكبير ٢٤٠/٩، رقم: ٦٤٦٩.

– وقال الحسن: نسختها: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ ا للهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾(١).

– وقال قتادة(٢)، وإبراهيمُ مثلَ ذلك.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾

[البقرة : ٢٨٤]

١٧٢– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: قال سفيانُ في قوله: ﴿**فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ قال: يغفرُ لمن يشاءُ بالكبير، ﴿**وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**﴾ بالصَّغير.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ آمَنَ الرّسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[البقرة : ٢٨٥]

١٧٣– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن موسى بن عُبَيدةَ، عن خالدِ بن زيد، عن محمّد بن كعبٍ القُرَظِيّ قال:

« ما بعث ا للهُ من نبيٍّ ولا أرسل من رسولٍ أنزل عليه الكتابَ إلاّ أنزل عليه هذه الآيةَ: ﴿**وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ا للهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**﴾ كانت الأممُ تأبى على أنبيائها

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/١١١ رقم: ٦٤٧٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١١١ رقم: ٦٤٧٦.

ورسلِها، ويقولـون: نؤاخـذُ بما نُحـدِّثُ بـه أنفسَنا و لم تعمَلْـه جَوارِحُنــا، فيَكفُرون / ويَضِلُّونَ. فلمّا نزلتْ على النّبيّ ﷺ اشتدّ على المسلمين ما اشـتدّ على الأمم قبلهم؛ فقالوا: يا رسولَ الله، نؤاخَذُ بما نُحـدِّثُ بـه أنفسَنا و لم تعمله جـوارحُنا؟ فقال: **نعم، اسمَعُوا وأطيعُوا واطلبوا إلى ربِّكـم، فذلـك قولُه جلّ وعزّ: ﴿آمَنَ الرّسول بِمَـا أُنـزِلَ إِلَيْـهِ مِـنْ رَبِّـهِ وَالْمُؤْمِنُـونَ﴾** إلى قوله: **﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾**. قـال: فوَضَـعَ اللهُ عـزّ وجـلّ عنهـم حديثَ الأَنْفُسِ إلاّ مـا عملـتِ الجـوارحُ: **﴿لَهَـا مَـا كَسَـبَتْ وَعَلَيْهَـا مَـا اكْتَسَبَتْ﴾** »[1]. ق ١٦/أ

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ الآية

[البقرة : ٢٨٥]

١٧٤– حَدَّثَنَا زكريّا بنُ داود، قال: حَدَّثَنَا البسـطاميُّ، قـال: حَدَّثَنـا عبد الصّمد، قال: حدّثني أبي، قال: حَدَّثَنَا إسـحاقُ بـن سُويد قـال: كـان يحيى بنُ يَعْمُر يقرأُ: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَـنَ بِـاللهِ وَمَلائِكَتِـهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُـلِهِ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾**، يقول: كلٌّ آمن، كلٌّ لا يُفرِّقُ[2].

١٧٥– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْـتُ عـن ابن حيّان في قوله جلّ وعزّ: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾** إلى قولـه: **﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾**، قال: هذا قولٌ قاله الله عـزّ وجـلّ وقـولُ

---

(١) عزاه السّيوطيُّ في الدّرّ المنثور ١٢٩/٢ إلى عبد بن حميدٍ والفريابيّ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ رقم: ٣٠٧٥.

النّبيّ ﷺ وقولُ المؤمنين، فأثنى اللهُ عليهم لمّا عَلِمَ أمرَ إيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ يعني: لا يكفرون بما جاء به الرّسول ولا يُكذِّبونه، ولا يُفرِّقُون بين أحدٍ منهم[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٥]

١٧٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثْتُ عن ابن حيّان في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ يقولون: سَمِعْنَا للقرآنِ الذي جاء من الله[(٢)]، ﴿وَأَطَعْنَا﴾: أَقَرُّوا على أنفسهم بطاعته أن يُطيعوه فيما أمرهُم به ونهاهُم عنه[(٣)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥]

١٧٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ الفُضَيل، عن عطاءِ بنِ السائب، عن سعيدِ / بنِ جُبَير، عن ابن عبّاس في قول الله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى قوله: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ قال: قد غفرتُ لكم، لا يكلّف الله نفساً إلا وُسْعَها[(٤)]. ق ١٦/ب

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ رقم: ٣٠٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٦/٢ ، رقم: ٣٠٧٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٧/٢ ، رقم: ٣٠٧٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٧/٢ ، رقم: ٣٠٧٨.

١٧٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عبيدةَ: ﴿**غُفْرَانَكَ**﴾ مغفرتك، أي: اغْفِرْ لنا[١].

١٧٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حيّان في قوله: ﴿**غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ علّمهُم الله كيف يدعُونه؛ فهذا دعاءٌ دعا به النّبيُّ ﷺ فاستجاب اللهُ به، والمؤمنون دعوا فاستجاب لهم[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

١٨٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ قال: هُم المؤمنون، وسّع الله عليهم أمرَ دينهم. قال الله: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[٣]، وقال: ﴿**يُرِيدُ اللهُ بِكُم الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُم الْعُسْرَ**﴾[٤]، وقال: ﴿**فَاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ**﴾[٥][٦].

---

(١) مجاز القرآن ١/٨٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٧٧ ، رقم: ٣٠٧٩.

(٣) الآية ٧٨ من سورة الحج.

(٤) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٦ من سورة التغابن.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/١٣٠ رقم: ٦٥٠٢، وابن أبي حاتم ٢/٥٧٧، رقم: ٣٠٨٠.

١٨١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ يزيدٍ، عن جُويبر، عن الضّحّاك: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ قال: إلاّ ما يُطيق .

١٨٢- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جريجٍ قال: قال: غير مجاهد[(١)]، عن ابن عبّاس: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ أي: إنّكم لا تستطيعون أن تَمْتَنِعُوا من الوَسْوَسَة[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾

[البقرة: ٢٨٦]

١٨٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ ابن يوسف، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن موسى بن عُبَيدة، عن خالد بن زيد، عن محمّد بن كعب القُرَظِيّ: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾، لها ما كسبت من خيرٍ، وعليها ما اكتسبت من شرٍّ[(٣)].

١٨٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج: لها ما كَسَبَتْ من الخير، وعليها ما اكتسبت من الشر لنفسِها.

- وقال السُّدِّيّ: ﴿**مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ ما عمِلَتْ مِنْ خيرٍ، وعليها ما عَمِلَتْ مِنْ شرٍّ[(٤)].

---

(١) عند ابن جرير : عن الزهري.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٦ ، رقم: ٦٥٠٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٧٨/٢، رقم: ٣٠٨٨ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣١/٦، رقم: ٦٥٠٦.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

١٨٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ / الرّبيع بن سليمان، قال: حَدَّثَنا بشرُ بنُ ق ١٧/أ
بكر، قال: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ، عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاح، عن عُبيدِ بنِ عُمَير، عن ابن عبّاس أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « **إنّ الله تجاوز عن أمّتي الخطأَ، والنّسيانَ وما استكرهوا عليه** »(١).

١٨٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحنظليُّ، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ الفُضَيل، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بن جُبير، عن ابن عبّاس في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ قال: لا أُؤاخذُكم، ﴿**رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**﴾ قال: لا أُحمِّلُكم ما لا طاقةَ لكم به، ﴿**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا**﴾، إلى قوله: ﴿**الكَافِرِينَ**﴾، قال: قد عفوتُ عنكم، وغفرتُ لكم، ورحمتُكم، ونصرتُكم على القوم الكافرين(٢).

---

(١) أخرجه ابن ماجة رقم: ٢٠٤٥، وابن حبان ١٦/٢٠٢-٢٠٣ رقم: ٧٢١٩، والطبراني في المعجم الصغير ١/٢٧٠، والدارقطني في السنن ٤/١٧٠-١٧١، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٣٥٦-٣٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٧٩ رقم: ٣٠٩٦، و ٢/٥٨١ رقم: ٣١٠٨، ٣١١٠.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً ﴾ [البقرة:٢٨٦]

١٨٧- قال: حدّثنا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابن عبّاسٍ، قوله: ﴿إِصْراً﴾، قال: عَهْداً(١).

١٨٨- حَدَّثَنَا النّجّار، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾، قال: لا تحمل علينا عهداً ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ يقول: كما غُلِّظَ على الذين مِنْ قَبْلِنَا(٢).

١٨٩- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عبيدة: ﴿إِصراً﴾ الإصرُ: الثّقلُ، كلُّ شيءٍ عَطَفَكَ على شيءٍ من عهد أو رحم فقد أَصَرَكَ عليه، وهو الأَصْرُ، مفتوحة، فمن ذلك قولُه: ليس بيني وبينك آصِرَةُ رَحِمٍ تَأْصُرُني عليك(٣).

١٩٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ يزيد، عن جُويبرٍ، عن الضّحّاك: ﴿إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾، قال: من الميثاق ما حَمَّلْتَهُم(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/٦ ، رقم: ٦٥١٥.

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق ١١٢/١، وابن جرير ١٣٦/٦ رقم: ٦٥١٢.

(٣) الذي عند أبي عبيدة في المجاز " فمن ذلك قولك:ليس بيني وبينك آصرة رحم تأصرني عليك، وما يأصرني عليك حق: ما يعطفني عليك ... " مجاز القرآن ٨٤/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٧/٦ رقم: ٦٥١٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

١٩١- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جريجٍ: ﴿**كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**﴾: اليهودِ والنّصارى فلم يقومُوا به فَأَهْلَكْتَهُمْ.

١٩٢-/ حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادةَ: ﴿**كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**﴾، يقول: كما غُلِّظَ على الذين مِنْ قَبْلِنَا[1]. ق ١٧/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

[البقرة: ٢٨٦]

١٩٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدِّيّ: ﴿**رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ من التّغليظِ والأغلالِ التي كانت عليهم من التّحريم[2].

١٩٤- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج في قوله: ﴿**وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ قال: مَسْخُ القردةِ والخنازيرِ[3].

---

(١) أخرجه عبد الرّزّاق ١/١١٢، وابن جرير ٦/١٣٦ ، رقم: ٦٥١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٣٩، رقم: ٦٥٣٠، وابن أبي حاتم ٢/٥٨١ ، رقم: ٣١٠٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/١٣٩، رقم: ٦٥٢٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

١٩٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ، عن ابن حَيّان في قوله: ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾، يقول: عَافِنَا مِنْ ذلك، ثم دَعَوا ربَّهم فقالُوا: ﴿اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ الآية، قال جبريلُ: قد فَعَل[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

١٩٦- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمّدُ بنُ عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن أبي إسحاق، أنّ معاذاً كان إذا فرغ مِنْ قراءة هذه السُّورة: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ قال: آمين[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٨١ ، رقم: ٣١٠٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ص ١٢٥، وابن جرير ٦/١٤٦، رقم: ٦٥٤٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ آل عِمْرَان

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ألم الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾

[آل عمران : ١-٢]

١٩٧- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حدثني مجاهدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ بكر بنِ حَبيبٍ السَّهميُّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة، عن قتادة: « أنّ الذي نزل بالمدينة من القرآن: البقرةُ، وآلُ عمران »، وذكر بقيّةَ الحديث[١].

١٩٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّد بنِ أيّوب، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّدِ بنِ إسحاق، عن محمّدِ بنِ أبي محمّد، عن عكرمةَ أو سعيدٍ، عن ابنِ عبّاسٍ قال: كان عبدُ الله بنُ عمرو وزيدُ بن الحارث يُوادّانِ رجالاً من اليهود؛ فأنزل الله: **﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾** الآية[٢].

---

(١) ذكره السّيوطيّ في الإتقان ٢٨/١ من طريق ابن الأنباري بسنده عن قتادة.

(٢) الآية ١٣ من سورة الممتحنة.

ق ١٨/أ وقدم على رسول الله وَفْدُ نصارى نجران ستُّون راكباً / فيهم أربعةَ عشرَ رجلاً من أشرافِهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثةُ نفرٍ إليهم يؤُول أمرُهم، العاقِبُ أميرُ القوم وذُو رأيهم وصاحبُ مَشُورَتهم والذي لا يَصْدُرُونَ إلاّ عن رأيه، واسمُه: عبد المسيح، والسّيّدُ ثِمَالُهُمْ[1] وصاحبُ رَحْلِهِم ومُجتمَعِهم واسمُه: الأَيْهَمُ، وأبو حارثةَ بنُ علقمة أحدُ بكر بن وائل أشفعُهم وحَبْرُهم وإمامُهم وصاحبُ مِدْرَاسِهِمْ[2]، كان أبو حارثةَ قد شرُف منهم، ودرس كتبَهم، حتّى حَسُن علمُه في دِينهم، فكانتْ ملوكُ الرُّوم من أهلِ النّصرانية قد شَرَّفُوه وموَّلوه وأخدموه وبَنَوْا له الكنائسَ، وبسطوا عليه الكرامات، لما يُبَلَّغُوا عنه من علمه واجتهاده في دِينه. فلمّا وجّهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران جلس أبو حارثة على بغلتِه مُوجهاً، وإلى جَنْبه أخٌ له يُقال له كُوز بنُ علقمة يُسايرُه إذْ عَثَرَتْ بغلةُ أبي حارثة، فقال كُوز: تَعِسَ الأَبْعَدُ! ـ يريدُ رسولَ الله ﷺ ـ فقال له أبو حارثة: بل تَعِسْتَ أنتَ! قال: ولِمَ يا أخي؟! قال: والله إنّه للنّبيُّ الذي كنّا ننتظر. قال له كُوز: فما يمنعُكَ منه وأنت تعلمُ هذا؟ قال: ما صَنَعَ بنا هؤلاء القوم، شرّفُونا وموّلُونا وأكرمُونا، وقد أَبَوْا إلا خِلافَهُ، فلو فعلتُ نزعُوا منّا كُلَّ ما ترى، فأضمر عليها منه أخوه كُوز بنُ علقمة حتّى أسلم بعد ذلك، فهو كان يحدِّث هذا الحديثَ عنه، فيما بلغني.

---

(١) ثمال ككتاب: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. القاموس مادة: ثمل ص ١٢٥٧.

(٢) مِدْراس: بكسر الميم وسكون الدال هو البيت الذي يدرسون فيه كتبهم. ويعني بقوله: « صاحب مدراسهم » عالمهم الذي درس الكتب، يفتيهم ويتكلّم بالحجّة في دينهم.

قال أحمد: وحَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد هذا الحديثَ، عن محمّد بن إسحاق، عن ابنِ سفيان الأسلميِّ، عن عبدِ الرحمن بنِ البَيْلَمَاني[١].

١٩٩- وحَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّدِ بنِ إسحاق، عن محمّدِ بنِ جعفرِ بنِ الزّبير قال: قدِمُوا على رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فدخلُوا عليه مسجدَه حين صلّى العصر عليهم ثيابُ الحِبَرَات؛ جُبَبٌ وأَرْدِيةٌ في جَمالِ رجال للحارثِ بنِ كعب، قال: يقول بعضُ من رآهم من أصحاب النبيّ ﷺ يومئذ: ما رأينا بعدَهُم وَفْداً مثلَهُم، وقد حانت صلاتُهم، فقاموا في مسجدِ النّبيّ ﷺ / يصلُّون، فمنعوهم؛ فقال رسولُ الله: **دعُوهم!** ق ١٨/ب فصلّوا إلى المشرق. وكانت تسميةُ الأربعةَ عشرَ منهم الذين إليهم يؤول أمرُهم: العاقبُ، و[هو][٢] عبد المسيح، والسّيّدُ ـ وهو الأَيْهَمُ ـ، وأبو حارثةَ بنُ علقمة أخو بكر بن وائل، وأوسُ [و][٣] الحارثُ، وزيدُ، وقيسٌ، ويزيدُ، ونبيه، وخُوَيلد، وعمروٌ، وخالدُ، وعبدُ الله، ويحنس في ستّين راكباً. فكلّم رسولَ الله ﷺ منهم أبو حارثةَ بنُ علقمة، والعاقبُ، وعبدُ المسيح، والأيهمُ السيّدُ، وهو[٤] من النّصرانية على دين الملك، مع اختلافٍ من أمرهم يقولُون: هو الله، ويقولُون: هو ولدُ الله، ويقولُون: هو ثالثُ ثلاثةٍ. وكذلك قولُ النّصرانيّة، فهم

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٣/١-٥٧٣، وابن جرير ١٥١/٦، رقم: ٦٥٤٣، والبيهقي في الدلائل ٣٨٢/٥-٣٨٣.

(٢) زيادة من سيرة ابن هشام وتفسير ابن جرير.

(٣) في الأصل: بن، والمثبت كما في المصدرين السابقين، وبذلك يتم عددهم أربعة عشر.

(٤) هكذا في الأصل، وعند ابن هشام: وهم.

يحتجُّون في قولهم يقولُون: هو الله بأنّه كان يُحيي الموتى، ويُبرئُ الأسقامَ، ويخبرُ بالغيوب، ويخلقُ من الطّين كهيئةِ الطّير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً، وذلك كلُّه بإذن الله ليجعلَه آيةً للنّاس !.

ويحتجُّون في قولهم بأنّه ولدٌ أنّهم يقولون: لم يكن له أبٌ يُعْلَمُ، وقد تكلّم في المهد شيئاً لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله! ويحتجُّون في قولهم: إنّه ثالثُ ثلاثةٍ بقول الله عزّ وجلّ: فعلْنا وأمرْنا وخلقْنا وقضيْنا، فيقولون: لو كان واحداً ما قال: إلا فعلتُ وأمرتُ وقضيتُ وخلقتُ، ولكنّه هو وعيسى بنُ مريم، ففي كلٍّ ذلك من قولهم قد نزل القرآن، وذكر الله لنبيّه ﷺ فيه قولَهم، فلمّا كلمه الحَبْران قال لهما رسولُ الله: أسلما. قالا: قد أسلمنا قبلك. قال: كذبتُما، يمنعكُما من الإسلام دعاؤُكما لله ولداً، وعبادتُكما الصّليبَ، وأكلكُما الخنزيرَ، قالا: فمن أبوه يا محمّد؟ قال: فصمتَ رسولُ الله فلم يُجبْهما؛ فأنزل اللهُ تبارك وتعالى في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كلِّه صدرَ سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال: ﴿أَلم اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، فافتتح السُّورةَ بتنزيه نفسه مما قالوه، وتوحيدِه إيّاها بالخلقِ والأمرِ لا شريك له فيه، وردّاً عليهم ما ابتدعُوا من الكفر / وجعلُوا معه من الأنداد، واحتجاجاً عليهم بقولهم في صاحبهم ق ١٩/أ لِتُعرِّفَهم بذلك ضلالَتهم فقال: ﴿أَلم اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ أي: ليس معه غيره شريكٌ في أمره، ﴿الحَيُّ﴾ الذي لا يموتُ وقد مات عيسى، وصلب في قولهم[1]،

---

(١) يعني: في قول الأحبار الذين حاجوا رسول الله ﷺ من أهل نجران.

﴿الْقَيُّومُ﴾ القائم على مكانه من سُلطانه في خلقه لا يـزول وقـد زال عيسـى في قولهم[١] عن مكانه الذي كان به، وذهب عنه إلى غيره[٢].

٢٠٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد بن المبـارك، قـال: حَدَّثَنَـا محمّد بن ثور، عن ابن جريـج في قولـه: ﴿الم ا للهُ لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُـوَ الحَـيُّ القَيُّـومُ﴾ قال: إنّ اليهودَ كانُوا يجدون محمّداً وأُمَّتَه أنَّ محمّداً مبعوثٌ، ولا يدرون مـا هـذه أمّة محمّدٍ، فلمّا بعث ا لله عزّ وجـلّ محمّـداً ﷺ وأنـزل: ﴿الم ا للهُ لاَ إِلَـهَ إلاَّ هُـوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، قالوا: قد كنّا نعلـم أنّ هـذِه الأمّـةَ مبعوثـةٌ، وكنّـا لا نـدري كـم مُدَّتُـها؟ فإنْ كان محمّدٌ صادقاً فهو نبيُّ هذه الأمةِ، قد بُيِّنَ لنا كم مدّةُ محمّدٍ؛ لأنّ ﴿الم﴾ في حساب جُمَّلِنَا[٣] إحدى وسبعون[٤] سـنةً، فمـا نصنـعُ بدِيـنٍ إنّمـا هـو واحدٌ وسبعون سنةً؟! فلمّا نـزلت ﴿الر﴾ وكانت في حساب جُمَّلِهِمْ مائتي سنـة وواحـدةً وثلاثـين سنـة، فقـالوا: هـذا الآن مائتـان وواحـدٌ وثلاثـون سـنةً، مـع واحدةٍ وسبعين قبلُ، ثمّ أنـزل ﴿المر﴾ فكان في حساب جُمَّلِهِمْ مائتي سنة وواحدةً وسبعين سنةً في نحو هذا من صدور السُّور، فقالُوا: قد التبس علينا أمرُه[٥].

---

(١) أي: في قول الأحبار الذين حاجوا رسول ا لله ﷺ من أهل نجران في عيسى.

(٢) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢٢٢/٢ـ٢٢٥ ، وابن جرير ١٥٣/٦، رقم: ٦٥٤٣.

(٣) حسابُ الجُمَّلِ: حساب مبناه على حروف أبجد، كل حرف يدل علـى رقـم مـن الأعـداد، آحادها وعشرآتها ومئآتها. متن اللغة للشيخ أحمد رضا ٥٧١/١.

(٤) في الأصل: سبعين، والمثبت هو الصّحيح وكذا ما بعده.

(٥) لم أقف عليه من رواية ابن جريج عند غير ابن المنذر، ينظر الدر المنثور ١٤٧/٢، ورواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٥٤٥/١-٥٤٧، والبخـاري في التـاريخ الكبـير ٢٠٨/٢، من حديث جابر بن عبد ا لله بن رئاب.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران:٢]

٢٠١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبَيد، عن الكسائيِّ في قوله: ﴿ألم اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ قال: إنّما انْفَتَحتِ الميمُ، ولم تنخفض لفتحة الألف واللام التي استقبلتها[1]. وقد فسّرناه في البقرة.

٢٠٢- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عبيدةَ: ﴿ألم﴾ افتتاح كلامٍ شعارٌ للسُّورة، وقد مضى تفسيرُها في البقرةِ[2]، ثمّ انقطع، فقلت: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ استئنافٌ[3].

قولُه جلّ وعزّ: ﴿ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾

٢٠٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبَيد، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن هارونَ بنِ / موسى، عن محمّدِ بنِ عمرو بنِ عَلقمة، عن يحيى بنِ عبدِ الرّحمن بنِ حاطب، عن أبيهِ، عن عمرَ[4] أنّه صلّى العشاءَ الآخرةَ، فاستفتَحَ آل عمرانَ، فقرأ: ﴿ألم اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيَّامُ﴾[5]، قال: ق ١٩/ب

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٥٣،٣٥٤.

(٢) مجاز القرآن ١/٨٦.

(٣) مجاز القرآن ١/٨٦ .

(٤) المراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) وهي قراءة ابن مسعود أيضاً. معاني القرآن للفراء ١/١٩٠ وهي أيضاً قراءة إبراهيم النّخعي والأعمش، وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي رجاء بخلاف، ورويت عن النبي ﷺ المحتسب ١/١٥١. وينظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٥٤.

قال هارون: وهي في مصحف عبد الله[١] مكتوبةٌ: ﴿الحَيُّ القَيِّمُ﴾[٢] [٣].

٢٠٤- حَدَّثَنَا عليّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن سفيان، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ أنّه قرأها: ﴿الحَيُّ القَيَّامُ﴾[٤] قال: قلتُ: أأنتَ سمعتَها منه؟ قال: لا أدري[٥].

٢٠٥- حَدَّثَنَا عليّ، عن أبي عُبيد قال: فهذا من الفعل فَيْعَال من قُمْتَ، أصلُها: قَيْوَامٌ، فانقلبت الواوُ ياءً، ولو أنّه فَعَّال لكان: قَوَّام، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ﴾[٦]. وقال أبو عُبيد في قوله عزّ وجلّ: ﴿القَيُّومُ﴾: هي من الفعل: فَيْعُول. وكان في الأصل أن يكون: قَيُّوم، فانقلبت الواوُ لسكون الياء التي قبلها، وكذلك القَيَّامُ.

٢٠٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيد بن المبارك، قال: حَدَّثَنا محمّد بن ثور، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿الحَيُّ القَيُّومُ﴾، قال: القائمُ على كل شيءٍ[٧].

---

(١) المراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) وهي قراءة علقمة بن قيس كما في مختصر ابن خالويه. المحتسب ١/١٥١.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٨، وسعيد ابن منصور ٣/١٠٢٩، رقم: ٤٨٦، وعبد بن حميد المنتخب ق٣، وابن أبي داود في المصاحف ص٦١-٦٢، والحاكم وصحّحه ٢/٢٨٧ مختصراً.

(٤) ينظر الهامش رقم (٤).

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٦٨-١٦٩، وابن جرير ٦/١٥٥، رقم: ٦٥٤٧.

(٦) سورة النساء، الآية ١٣٥.

(٧) تفسير مجاهد ١/١٢١، وأخرجه ابن جرير ٦/١٥٧، رقم: ٦٥٥٠، وابن أبي حاتم ٢/٥٨٦، رقم: ٣١٢٧، والبيهقي في الأسماء والصّفات ١/١٣١، رقم: ٧٦.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
[آل عمران : ٣]

٢٠٧– حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابنِ جريجٍ قال: قال مجاهد: ﴿**مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ من كتابٍ أو رسول(١).

٢٠٨– حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: أخبرنا يزيدُ بن زُرَيع العَبْسيُّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادة ابنِ دعامة: قوله عزّ وجلّ: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ يقول: القرآنُ مُصَدِّقٌ لما بين يديه من الكتب التي قد خلت قبله(٢).

٢٠٩– أخبرنا عليّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْد، عن محمّدِ بن إسحاقَ: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ**﴾: أي بالصّدق فيما اختلفوا فيه(٣).

– وقال ابنُ جريجٍ في قوله: ﴿**مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾: التوراة والإنجيل.

---

(١) أخرجه عبد بن حميد المنتخب ق ٣، وابن جرير ٦/١٦١، رقم: ٦٥٥٤، ٦٥٥٥، وابن أبي حاتم ٢/٥٨٧، رقم ٣١٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٦١، رقم: ٦٥٥٧. وزاد السّيوطيّ في الدر ٢/١٤٣ نسبته إلى عبد بن حميدٍ.

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٧٦.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾

[آل عمران : ٣-٤]

٢١٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن ثور، عن ابن جريجٍ: ﴿**وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ**﴾: أُنْزلتِ التوراةُ والإنجيلُ قبلَ القرآن.

٢١١- / حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: ق٢٠/أ
حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ**﴾: هُما كتابان أنزلهما الله: التّوارةُ والإنجيلُ فيهما بيانٌ من الله، وعِظَةٌ لمن أَخَذَ به، وصدّق به، وعمل بما فيه[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران : ٤]

٢١٢- حَدَّثَنَا محمّدُ بن عليّ الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيْع، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادة: ﴿**وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ**﴾ هو القرآنُ الذي أنزله على محمّد ﷺ، وفرّق به بين الحقّ والباطل، أحلّ فيه حلالَه، وحرَّم فيه حرامَه، وشرعَ فيه شرائِعَه، وحَدَّ فيه حُدودَه، وفرض فيه فرائضَه، وبَيَّنَ فيه بَيانَه، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته[2].

٢١٣- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ**﴾ أي: الفصلَ بين الحقّ والباطل

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/١٦٢، رقم: ٦٥٥٩. وزاد السّيوطيّ نسبته في الدر ٢/١٤٣ إلى عبد بن حميدٍ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٦٣، رقم: ٦٥٦٢، وابن أبي حاتم ٢/٥٨٨ ـ ٥٨٩، رقم: ٣١٤٦.

فيما اختلف فيه الأحزابُ من أمر عيسى وغيره[١].

٢١٤- حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: حَدَّثَنا يحيى الحِمَّاني، قال: حَدَّثَنَا ... [٢] عن إسماعيلَ، عن أبي صالح قال: ﴿**الفُرْقَان**﴾: التّوراة[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ ﴾

[آل عمران : ٦]

٢١٥- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبد الله السّعديُّ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ سلمةَ، قال: حَدَّثَنَا الزّبير أبو عبدِ السّلام، عن أيّوبَ بنِ عبد الله بن مكرِّز، عن عبد الله بن مسعود: ﴿**هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾، ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً**﴾[٤].

٢١٦- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة: قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الله**

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١، ورواه ابن جرير عن ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر بن الزبير ١٦٣/٦، رقم: ٦٥٦١.

(٢) وقع هنا في الأصل طمس بمقدار كلمة أو كلمتين، ولعله: حَدَّثَنَا شريك، أو ابن المبارك، وذلك لظهور حرف الكاف في نهاية الطمس، وشريك بن عبد الله وعبد الله بن المبارك تلميذان لإسماعيل بن أبي خالد وشيخان ليحيى الحماني. ينظر: تهذيب الكمال ٧٢/٣، ٤٢٠/٣١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٨٩/٢، رقم: ٣١٤٨. وضعّف ابنُ كثيرٍ هذا القولَ بقوله: وأمّا ما رواه ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صالح أنّ المراد هاهنا بالفرقان: التّوراة فضعيفٌ - أيضا - لتقدّم ذكرها. تفسير ابن كثيرٍ ٦/٢ - تحقيق: سامي السلامة.

(٤) الآيتان في سورة الشورى : ٤٩-٥٠.

لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ قادرٌ ـ واللهِ ـ ربُّنا على أن يُصوِّرَ عبادَه في الأرحام كيف يشاءُ، من ذكر وأنثى، وأسودَ وأحمرَ، تامٌّ خَلْقُه أو غيرُ تامٍّ[1].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢١٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح / قال: حدّثني معاوية بن صالحٍ، عن عليِّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبّاسٍ قوله: **﴿هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾** المحكماتُ: ناسخُه، وحلالُه، وحرامُه، وحدودُه، وفرائضُه، وما يؤمنُ به، ويعملُ به[2].

ق ٢٠/ب

٢١٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن ثورٍ، عن ابن جريجٍ، عن مجاهد في قوله: **﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾** قال: ما فيه من الحلال والحرام[3].

٢١٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سَلَمة، عن الضّحّاكِ قال: المحكماتُ: ما لم يُنسَخْ[4].

٢٢٠- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شبيب قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة قوله: **﴿هُوَ الذِي أَنْزَلَ**

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ق ٤، وابن جرير ٦/١٦٨، رقم: ٦٥٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٧٥، رقم: ٦٥٧٤، وابن أبي حاتم ٢/٥٩٢، رقم: ٣١٦٧، وابن كثير ٢/٧.

(٣) عزاه السيوطي في الدر ٢/١٤٥ إلى عبد بن حميد والفريابي.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/١٧٦، رقم: ٦٥٨١.

عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ﴾ فالمحكماتُ: النّاسخُ الذي يُعمل به: ما أحلّ الله فيه حلالَه، وحرم فيه حرامَه[(١)].

٢٢١- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَب، عمّن حدّثه[(٢)]، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: **﴿هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ﴾**، قال: هي الثّلاثُ آياتٍ في سورة الأنعام: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاّ تُشْرِكُوا به شَيْئاً وَبالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾**[(٣)] إلى ثلاثِ آياتٍ، والتي في بني إسرائيل: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾**[(٤)] إلى آخر الآيات[(٥)].

يتلُوه في الذي يليه قولُه عزّ وجلّ: **﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾**.

والحمدُ لله كثيراً، وصلّى الله على محمّد النّبيّ وعلى آله وسلّم.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٥/٦، رقم: ٦٥٧٧.

(٢) رجّح الشّيخُ أحمد شاكر في حاشيته على تفسير ابن جرير الطبري ١٧٤/٦، رقم: ٦٥٧٣ أن الصحيح في الإسناد: أخبرنا العوام بن الحوشب، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن عبد الله ابن قيس، عن ابن عبّاس، فيكون المبهم في قوله: عمّن حدثه هو عبد الله بن قيس؛ لأن العوّام يروي عن أبي إسحاق السَّبيعي، و عبد الله بن قيس لم يرو عنه إلا السَّبيعي، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٨٨/٢ عن طريق علي بن صالح بن حي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن قيس عن ابن عبّاس، والله أعلم.

(٣) الآية: ١٥١ من سورة الأنعام.

(٤) الآية: ٢٣ من سورة الإسراء « بني إسرائيل » .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه رقم: ٤٩٣، وعبد ابن حميد في المنتخب ق ٥، وابن جرير ١٧٤/٦، رقم: ٦٥٧٣، وابن أبي حاتم ٥٩١/٢، رقم: ٣١٦٩، والحاكم ٢٨٨/٢ وصحّحه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ق ٢٢/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٢٢- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابنِ عبّاسٍ في قوله: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾، المتشابهاتُ: منسوخُه، ومقدَّمُه، ومؤخَّرُه، وأمثالُه، وأقسامُه، وما يُؤمن به ولا يُعملُ به[(١)].

٢٢٣- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جريجٍ، عن مجاهد: ﴿**مُحْكَمَاتٌ**﴾ ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو [متشابهٌ][(٢)] يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً، وهو مِثْلُ قوله: ﴿**وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِينَ**﴾، ومِثْلُ قوله: ﴿**وَالذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**﴾ [(٣)] ومِثْلُ قوله: ﴿**كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[(٤)][(٥)].

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٥/٦، رقم: ٦٥٧٤، وابن أبي حاتم ٥٩٣/٢، رقم: ٣١٧٤.

(٢) في الأصل: متشابها.

(٣) الآية: ١٧ من سورة محمّد.

(٤) الأنعام الآية: ١٢٥.

(٥) أخرجه عبد بن حميد المنتخب ق ٥، وابن جرير ١٧٧/٦، رقم: ٦٥٨٥.

٢٢٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا أبو نُعيم قال: حَدَّثَنا سلمةُ بنُ نُبَيْطٍ، عن الضّحّاك: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ المتشابهاتُ: ما قد نُسخ(١).

٢٢٥- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾، أمّا المتشابهاتُ فالمنسوخُ الذي لا يُعمل به ويُؤمن به(٢).

٢٢٦- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ تُشبه بعضُها بعضاً(٣).

٢٢٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ في الصّدق، لهن تحريفٌ، وتصريفٌ، وتأويلٌ، ابتلى اللهُ فيهنّ العبادَ كما ابتلاهُم في الحلال والحرام، أن يصرفن إلى الباطل، ولا يحرفن عن الحق(٤).

٢٢٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسينُ بن عيسى البَسْطَاميُّ، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ حرب، قال: حَدَّثَنَا ابنُ لَهيعة، قال: حدّثني عطاءُ بنُ دينار الهُذَلي، عن سعيد بن جُبير: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ أمّا المتشابهاتُ فهي

---

(١) أخرجه سفيان الثوري ص ١٥، رقم: ١٣٧، و ابن جرير ١٧٦/٦، رقم: ٦٥٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٥/٦، رقم: ٦٥٧٧.

(٣) مجاز القرآن ٨٦/١.

(٤) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١ ـ ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير بنحوه من طريق محمّد بن إسحاق قال: حدّثني محمّد بن جعفر ١٧٧/٦، رقم: ٦٥٨٧، وأورده ابن كثير ٧/٢ وقال: إنّ هذا القول هو أحسنُ ما قيل في المتشابهات.

آياتٌ في القرآن يتشابهن على النّاس إذا قرؤوهن، ومن أجل ذلك يَضِلُّ من ضَلَّ ممن ادَّعى بهذه الكلمة، فكلُّ فرقةٍ يقرؤون آيةً من القرآن يزعمون أنّها لهم أصابُوا بها الهُدى، وما يتبع الحروريّةُ من المتشابه قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾[١] / ثمّ يقرؤون ق ٢٢/ب معها ﴿وَالذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٢]، فإذا رأوا الإمام يحكمُ بغير الحقِّ قالوا قد كَفَر، فمن كَفَر عَدَلَ به، ومن عَدَلَ بربِّه فقد أشرك بربِّه، [فهؤلاء][٣] الأئمّةُ مشركُون[٤] ومن أطاعهم، فيخرجُون فيفعلُون ما رأيتَ؛ لأنّهم يتأوّلون هذه الآيةَ، وفتحتْ لهم هذه الآيةُ باباً كبيرًا، وقولُهم فيه لغير الحقّ.

ومن قولهم أنّهم يقرؤون ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[٥]، فيجعلُونها في المسلمين واحدةً، و إنّما أنزلها الله عزّ وجلّ في النّاس جميعاً، المشركُ يعلمُ أنّ الله حقٌّ، وأنّه خلق السّماوات والأرض، ثمّ يشركُ به، وآي على نحو ذلك، لو شعر كثُر فيه القولُ، وتتأوّل السّبَئِيّةُ إذْ يقولون فيه بغير الحقّ، إنّما يقولون قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾[٦] فيجعلُونها فيمن يُخاصِمُهُم من أمّة محمّدٍ ﷺ في بعث الموتى قبل يوم القيامة.

---

(١) المائدة الآية: ٤٤.

(٢) الأنعام آية: ١.

(٣) في الأصل: فهذه.

(٤) الدر المنثور ٢/١٤٦.

(٥) الآية: ١٠٦ من سورة يوسف.

(٦) سورة النّحل من الآية ٣٨.

٢٢٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حيان في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ فهو المنسوخُ الذي يُؤمن به، ولا يعمل به، فبلغنا والله أعلم "ألم، وألمص، وألر، وألمر" أنّ هؤلاء الآيات الأربع المتشابهات(١) .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٣٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن الأعمش، عن الْـمِنْهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنما سُمِّي القلبُ لأنّه يتقلّبُ.

٢٣١- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاوية، عن عليِّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبّاسٍ: ﴿**فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ من أهل الشّكّ فيَحْمِلُونَ المحكمَ على المتشابه والمتشابهَ على المحكم، ويُلَبِّسُونَ، فلبّسَ الله عليهم(٢).

٢٣٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سَلْم، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ قال: شكٌّ(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٩٤، رقم: ٣١٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٨٥، رقم: ٦٥٩٨، وابن أبي حاتم ٢/٥٩٥، رقم: ٣١٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/١٨٤، رقم: ٦٥٩٧.

٢٣٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك قال: حَدَّثَنَا زيدُ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ / عن ابنِ جريجٍ قال: قال آخرون في قوله: ﴿**فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ قال: المنافقون[1]. ق ٢٣/أ

٢٣٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حيان في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ يعني به: حُيَيَّ بنَ أخطب وأصحابَه من اليهود[2].

٢٣٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بن إسحاق: ﴿**فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ أي: ميلٌ عن الهُدى[3].

٢٣٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ أي: جَوْرٌ[4].

٢٣٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن الحسن، وأخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو النُّعمان محمّدُ بنُ الفضل السَّدُوسيُّ - ولقبه عارِمٌ -، حَدَّثَنَا حمّادُ ابنُ زيد، قال: حَدَّثَنَا أيّوب، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشةَ، وقال ابنُ عبد العزيز: إنّ عائشةَ قالت يا رسولَ الله: هذه الآية ﴿**هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/١٨٤، رقم: ٦٥٩٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٩٥، رقم: ٣١٨٢.

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٧٧، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٩٥، رقم: ٣١٨٣.

(٤) مجاز القرآن ١/ ٨٦ .

إلى آخر الآية. فقال رسول الله ﷺ : « **فإذا رأيتم الذين يجادلون به أو فيه، فهمُ الذين عَنى اللهُ فاحذرُوهم**».

زاد ابن عبد العزيز: قال أيّوب: ولا أعلمُ أحداً مِنْ أهلِ الأهواءِ يُجادل إلاّ بالمتشابه(١).

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [آل عمران : ٤]

٢٣٨- حَدَّثَنَا عليّ بنُ عبد العزيز قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّد قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ واللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾** إنّ اللهُ مُنتقمٌ ممّن كفر بآياته بعد علمه بها ومعرفتِه بما جاء منه فيها(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عليه شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [آل عمران : ٥]

٢٣٩- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق: **﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾** قد عَلِم ما يريدون وما يَكِيدون،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٢٣/١، وسعيد بن منصور ٤٩٢، وأحمد في المسند ٤٨/٦، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٦٤٨/٣،٦٤٩، رقم: ٦٩١، ٦٩٢، وابن ماجة ٤٧، وابن أبي عاصم في السنة ٩/١، رقم:٦، ومن طريق عبد الرزاق ابن جرير ١٩١/٦، رقم: ٦٦٠٨.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧٨٩/٢، رقم: ٣١٥٣.

وما يُضاهون بقولهم في عيسى إذْ جعلوه ربّاً و إلهاً، وعندهم مِنْ عِلْمِه غير ذلك، غِرّةً بالله و كفراً به(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ الآية

[آل عمران : ٦]

٢٤٠- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمّدِ بن إسحاقَ: / ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ أي: قد كان عيسى ممّن صُوِّرَ في الأرحام، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه، كما صُوِّر غيرُه من بني آدم. فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل؟!، ثمّ قال إنْزَاهاً(٢) وتوحيداً له مما جعلوا معه ﴿**لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾(٣)(٤). ق ٢٣/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦]

٢٤١- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ العزيزُ: في نُصْرَتِه ممّن كفر به إذا شاء، الحكيمُ: في حُجّته وعُذْرِه إلى عباده(٥).

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١، وأخرجه ابن أبي حاتم ٥٨٩/٢، رقم: ٣١٥٥.

(٢) إنزاهاً: أي تنزيهاً.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١.

(٤) من الآية ٧ من سورة آل عمران .

(٥) سيرة ابن هشام ٥٧٦/١، وأخرجه ابن جرير ١٦٩/٦، رقم: ٦٥٧١، وابن أبي حاتم ٥٩١/٢، رقم: ٣١٦١.

﴿ هُوَ الذِي أَنْـزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٤٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ عمر بنِ شَقيق، قال: حَدَّثَنَا جعفرُ بنُ سليمان الضبعيُّ، عن أبي غالب قال:

كنت في المسجد جالساً فجاء أبو أُمامة فدخل المسجد، فصلّى ركعتين خفيفتين قال: ثمّ توجه نحو الرّؤوس[١] فظننتُ أنّه سيكون له فيها كلامٌ قال: فاتّبَعْتُه وهو لا يشعُرُ، فلمّا رآها قال: كلابُ النّار، كلابُ النّار، كلابُ النّار، شرُّ قَتْلى تحت ظلِّ السّماءِ، شرُّ قتلى تحت ظلّ السّماء، خيرُ قَتْلى مَنْ قَتَلوه، خيرُ قَتْلى مَنْ قتلوه، خيرُ قَتْلى مَنْ قتلوه، قال وكان يتكلّم بهذا الكلام وهو يبكي قال: فدنوْتُ منه، فقال: أبو غالب؟ قلتُ: نعم، قال: أما إنّهم قِبَلَكَ كثيرٌ، قلتُ: أجَل، قال: عافاك اللهُ منهم، أعاذك اللهُ منهم، أعاذني اللهُ منهم. قال: قلتُ: يا أبا أُمامة ما شأْني أَراك تَبكي؟ قال: أَرْحَمُهُم أنّهم كانوا مسلمين، قلتُ: بِمَ؟ قال: يا أبا غالب أتقرَأُ سورةَ آلِ عمرانَ؟ قلتُ: نعم، قال: اقرأْ **﴿وَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾**، فهم هؤلاء يا أبا غالب. قال: ثمّ قرأ **﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾**[٢] هم هؤلاء[٣]

---

(١) يعني: رؤوس قتلى المعركة.

(٢) الآية:١٠٦ من سورة آل عمران.

(٣) أي: الخوارج.

يا أبا غالب. فقلتُ: يا أبا أُمامة أَشيْءٌ سمعتَه من رسول الله ﷺ أوْ شيءٌ بَلَغَك عنه؟ قال: بل سمعتُه من رسول الله ﷺ / لا مرّةً ولا اثنتين ولا ثلاثاً ق ٢٤/أ
ولا أربعاً ولا خمساً ولا ستّاً ولا سبعاً، إنّي إذاً لَجَرِيءٌ، إنّي إذاً لَجَرِيءٌ، إنّي إذاً لَجَرِيءٌ[(١)] [(٢)] .

قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٤٣- حَدَّثَنَا عَلاَّن، قال حدّثنا: أبو صالح، قال: حدّثني معاوية، عن عليٍّ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾**، وقوله: **﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾**[(٣)]، وقوله عزّ وجلّ: **﴿إذا سَمِعْتُم آياتِ الله يُكْفَرُ بها﴾**[(٤)]، وقولُه: **﴿ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾**[(٥)]، وقولُه: **﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾**[(٦)]، ونحو هذا في القرآن، أمرَ اللهُ المؤمنين بالجماعةِ، ونهاهم عن الاخْتِلافِ والْفِرْقَة في القرآن وأخبَرَهم إنّما هلك من كان قبلَكم بالمِراءِ[(٧)] والْخُصُوماتِ في دينِ الله.

---

(١) أي إن قلت ذلك من تلقاء نفسي.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/١٥٢، رقم: ١٨٦٦٣، وأحمد ٤/٢٦٢، وابن أبي حاتم ٢/٥٩٤، رقم: ٣١٧٩، ٣١٨٠، والطبراني في الكبير ٨٠٤٩-٨٠٥١.

(٣) سورة الأنبياء من الآية : ٩٣ .

(٤) سورة النساء من الآية : ١٤٠ .

(٥) سورة الأنعام من الآية : ١٥٣ .

(٦) سورة الشورى من الآية : ١٣ .

(٧) أي الجدال ، القاموس المحيط ص ١٧١٩ مادة :مرى .

٢٤٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال حَدَّثَنَا عمروٌ، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمّد ابن إسحاقَ: ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾ أي ما تَحَرَّف منه وتَصَرَّف، لِيُصَدّقوا به ما ابتدعُوا وأحدثُوا، ليكونَ لهم حجّةً، ولهم على ما قالوا شُبْهةً(١).

٢٤٥- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عبيدةَ: ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾ ما يُشْبِهُ بعضُه بعضاً فيطْعَنُون فيه(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ **ٱبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِه** ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٤٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قال: حدّثني ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿**ٱبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ**﴾ الشبهات إنّما أُهلكوا به(٣).

٢٤٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد ابن إسحاقَ: ﴿**ٱبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ**﴾ أي : اللَّبْس(٤).

٢٤٨- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**ٱبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ**﴾ الكفر(٥).

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، أخرجه ابن أبي حاتم ٥٩٦/٢، رقم: ٣١٨٨.

(٢) مجاز القرآن ٨٦/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن أبي حاتم ٥٩٦/٢، رقم: ٣١٩٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٩٦/٢، رقم: ٣١٩٢.

(٥) مجاز القرآن ٨٦/١.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٤٩- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّد بنِ أيّوب، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾ ذلك ما ركبوا من الضّلال في قولهم: خَلَقْنا وقَضَيْنا يقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ**﴾ الذي به أراد / وما أرادوا إلاّ الله[1]. ق ٢٤/ب

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٥٠- حَدَّثَنَا عَلاّنُ بن المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس قوله: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ يعني تأويلَه يوم القيامة لا يعلمُه إلا الله[2].

٢٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن ابن عبّاسٍ: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ قال: جزاءَه وثوابَه يومَ القيامة.

٢٥٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: قال أبو عُبيدة في قوله: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ قال: التّأويل المرجعُ والمصيرُ[3].

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير بنحوه من طريق ابن إسحاق، عن محمّد ابن جعفر ٢٠٠/٦، رقم: ٦٦٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٦، رقم: ٦٦٢٣، و ابن أبي حاتم ٥٩٧/٢، رقم: ٣١٩٧.

(٣) الذي في مجاز القرآن ٨٦/١: التأويل: التفسير، والمرجع: مصيره.

قال أبو عُبيد: كأنه مأخوذ من: آلَ الشّيءُ يؤولُ إلى كذا، أي صار إليه، وأَوَّلْتُهُ: صَيَّرْتُهُ إليه.

وكان أبو عُبيدة ينشدُ بيتَ الأعشى:

على أنّها كانت تَأَوُّلُ حُبِّها … تَأَوُّلَ رِبْعَيِّ السِّقَابَ فأَصْحَبَا[١]

يعني: أنّ حُبَّهَا كان صغيراً فآل إلى العِظَمِ، مثل السَّقْبِ يكون صغيراً ثمّ يَشِبُّ حتى يصير مثل أُمِّه[٢].

٢٥٣- وحَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿**وَأَحْسَنُ تَأوِيلاً**﴾[٣] قال: جزاءً.

قال أبو عُبيد: هذا المعنى شبيهٌ بمعنى أبي عُبيدة، ألا ترى أنَّ الْجَزَاءَ هو الشّيءُ الذي آلَوْا إليه وصار إليهم.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ [آل عمران: ٧]

٢٥٤- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن [ابنِ][٤] طاوس، عن أبيه قال: كان ابنُ عبّاس يقرأُها: ﴿**مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ**

---

(١) ديوان الأعشى ص ٨٨، مجاز القرآن ١/٨٦، وابن جرير ٦/٢٠٥.

(٢) مجاز القرآن ١/٨٧ لأبي عبيدة وسياقُه: «أي: إنه كان صغيراً في قلبه. فلم يزل ينبت، حتى أصحب فصار قديماً، كهذا السقب الصغير لم يزل يشبّ حتى أصحب فصار كبيراً مثل أمّه».

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ الآية: ٥٩ من سورة النّساء.

(٤) ساقطة من الأصل وأثبتت من تفسير عبد الرزاق الذي روى المصنّف الأثر من طريقه. تفسير عبد الرزاق ١/١٢٤، رقم: ٣٧٧.

إِلاَّ اللهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ آمَنَّا بِهِ﴾[١][٢].

٢٥٥- أخبرنا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ الوليد العدنيُّ، عن سعيدٍ، عن محمّد بنِ السائب الكلبيِّ، عن ابنِ عبّاس أنّه قال: تَفسيرُ القرآنِ على أربعِ وجوهٍ: فتفسيرٌ يعلمُه العلماءُ، وتفسيرٌ لا يُعذَرُ النّاسُ بجهالتِهِ من حلالٍ أو حرامٍ، وتفسيرٌ تعرفُه العربُ بلغتها، وتفسيرٌ لا يعلم تأويلَه إلا الله، من ادّعى علمَه فهو كاذبٌ[٣].

٢٥٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ عَمْرٍو الضَّبيُّ أبو سليمان، عن نافع، عن ابنِ أبي مُلَيْكة قال: قرأتْ عائشةُ هؤلاء الآياتِ **﴿هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾** / إلى قوله: **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا الله** ق ٢٥/أ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قالتْ: آمنُوا بمحكمه ومتشابهه ولا يعلمُونه[٤].

(١) قال أبو جعفر النّحّاس: «فأمّا القراءةُ المرويّةُ عن ابن عبّاس: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ آمَنَّا بِهِ﴾، فمخالفةٌ لمصحفنا وإن صحّت فليس فيها حجّة لمن قال: الرّاسخون في العلم ويقول الرّاسخون في العلم آمنّا بالله، فأظهر ضمير الرّاسخين ليبيّن المعنى» الخ. إعراب القرآن ٣٥٦/١، ومشكل إعراب القرآن لمكّي بن أبي طالب ١٥٠/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٢٤/١، رقم: ٣٧٧، وابن جرير ٢٠٢/٦، رقم: ٦٦٢٧، وابن الأنباري في كتاب الأضداد ص ٤٢٤، والحاكم في المستدرك وصحّحه ٢٨٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٥/١ - ٧٦، رقم: ٧١. ويُروى هذا القول عن عائشة وعروة وأبي الشّعثاء وأبي نَهيك وغيرهم، ينظر تفسير ابن كثير ١٠/٢.

(٤) في المخطوط: يعملونه، والمثبت هو الصواب، وسيكرّر المصنّف ذكر هذا الأثر برقم: ٢٨١. وفي الدر المنثور ١٥١/٢ أنّ ابن أبي مليكة قال: «قرأتُ على عائشة». والأثر أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٦، رقم: ٦٦٢٦، وفيه: ولم يعلموا تأويله، وابن أبي حاتم ٥٩٩/٢، رقم: ٣٢٠٨.

٢٥٧- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عثمان قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: ﴿**الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، انتهى علمُ الرّاسخين[١] في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: ﴿**آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا**﴾[٢].

٢٥٨- حَدَّثَنَا أبو سَعْد، قال: حَدَّثَنَا أبو سلمة، قال: حدّثنا أبو عاصمٍ، عن عيسى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: أنا ممّن يعلمُ تأويلَه[٣] .

٢٥٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن ابنِ جُريج، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ قال: الرّاسخون في العلم يعلمُون تأويلَه ويقولون: آمنّا به[٤].

٢٦٠- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد قال: قد خُولف مجاهدٌ في هذا التّفسير يعني: أنّ الرّاسخين في العلم يعلمُون تأويلَه.

قال أبو عُبيد : وإنّما المعروفُ فيه أنّ الكلامَ انقطع عند قوله: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾، ثمّ ابتدأ فقال: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُون آمَنَّا بِهِ**﴾، فوصفهُم بالإيمان، ولم يصفهم بالعلم بالتّأويل[٥].

---

(١) في الأصل : الرّاسخون ، وما أثبتُه هو الصّحيحُ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد المنتخب ق ٧، وابن جرير ٦/٢٠٣، رقم: ٦٦٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٢٠٣، رقم: ٦٦٣٢، وابن الأنباري في كتاب الأضداد ص٤٢٤.

(٤) أخرجه وعبد بن حميد المنتخب ق٧، وابن جرير ٦/٢٠٣٠، رقم: ٦٦٣٣، وابن الأنباري في كتاب الأضداد ص ٤٢٤، وينظر مشكل إعراب القرآن لمكّيّ بن أبي طالب ١/١٤٩.

(٥) ينظر إعراب القرآن لأبي جعفر النّحّاس ١/٣٥٦ .

٢٦١- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانيُّ قال: حَدَّثَنَا ابنُ إدريس ، عن الأحوصِ بنِ حَكيم ، عن القاسم قال : قال عبدُ الله[1] : أُنزل القرآنُ على خمسةِ أحرفٍ أو خمسةِ أَوْجُهٍ: حرامٍ، وحلالٍ، ومُحْكَمٍ، ومُتَشابِهٍ، وأمْثالٍ؛ فأحِلَّ الحلالَ، وحرِّم الحرامَ، وآمِن بالمتشابه، واعمل بالْمُحْكَم، واعتَبِرِ الأمثالَ[2].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٦٢- حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ عمرو الضَّبيُّ، عن نافع، عن ابن أبي مُليكة قال: قرأتْ عائشةُ هؤلاءِ الآياتِ **﴿هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ﴾** إلى قوله: **﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾** قالتْ: كان رسوخُهم في العلم أن آمنوا بمحكَمِه ومُتشابِهِه ولا يعلمُونه[3].

٢٦٣- أخبرنا محمّدُ بنُ عبد الله / بنِ عبد الحكم، قال: أخبرنا ابنُ ق ٢٥/ب وهب، قال: أخبرني نافعُ بنُ يزيد قال: يُقال: **﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾**

---

(١) أي: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص ٧٥، وابن جرير ١/٦٩، رقم: ٧٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٩٩، رقم: ٣٢٠٨، وابن جرير ٦/٢٠٢، رقم: ٦٦٢٦. وقد تقدّم هذا الإسنادُ قريباً برقم: ٢٥٦.

المتواضعون لله، [المتذلّلون][١] لله في مرضاته، فلا يتعاطَوْنَ من فوقهم، ولا يحقرُون مَنْ دونهم[٢].

وقال قتادة: الرّاسخون في العلم قالُوا: كلٌّ من عند ربِّنا، آمنوا بمتشابِهِه، وعملُوا بمُحْكَمِه[٣].

وقال الضّحّاكُ يقولون: يعني الرّاسخين من يُؤمن بالنّاسخِ، ويَعملُ به، ويؤمنُ بالمنسوخِ ولا يَعمل به وكلٌّ من عند ربّنا، وكلٌّ طيّبٌ[٤].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧]

٢٦٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن جابرٍ، عن مجاهد، عن ابن عبّاسٍ: **﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾** يعني: ما نُسخ منه وما لم يُنسخ[٥].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾
[آل عمران : ٩]

٢٦٥- [حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز][٦]، حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: **﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾** لا شكَّ فيه[٧].

---

(١) في الأصل : المتذلّلين ، وما أثبتّه هو الصّحيح.

(٢) تفسير ابن كثير ١٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/٦، رقم: ٦٦٤٤، وابن أبي حاتم ٦٠٠/٢، رقم: ٣٢١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/٦، رقم: ٦٦٤٧، وابن أبي حاتم ٦٠٠/٢، رقم: ٣٢١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/٦، رقم: ٦٦٤٣، وابن أبي حاتم ٦٠١/٢، رقم: ٣٢١٧.

(٦) مابين القوسين سقط من الأصل ، وهو في [م].

(٧) مجاز القرآن ٨٧/١.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾

[آل عمران : ٨]

٢٦٦- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمّد بن إسحاقَ: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا**﴾ أي: لا تُمِلْ قلوبَنَا وإن مِلْنَا بأَحْدَاثِنَا[١]، ﴿**وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ**﴾، ثمّ عَرَّضَ بما شاء أن يعرض من التّرهيب والتّرغيب والذِّكْرِ لمن شاء أن يَذَّكَّرَ، ثم قال: ﴿شَهِدَ ا لله أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ بخلاف ما قالُوا[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

[آل عمران : ١٠]

٢٦٧- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ ا للهِ شَيْئاً**﴾ معناها: أي عند ا لله[٣] .

---

(١) فسّره الأستاذُ محمود شاكر في حاشية ابن جرير فقال: الأحداث جمع حَدَثٍ وهو الفعلُ. يسألون ا لله أن يُثبِّت قلوبَهم بالإيمان، وإن مالت أفعالُهم إلى بعض المعصية: تفسير ابن جرير ٢١٢/٦، رقم: ٦٦٤٩.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير ٢١٢/٦، رقم: ٦٦٤٩، وابن أبي حاتم ٦٠١/٢، رقم: ٣٢٢١، من طريق ابن إسحاق عن محمّد بن جعفر بن الزبير .

(٣) مجاز القرآن ٨٧/١ .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية
[آل عمران : ١١]

٢٦٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن الوليد العَدَنِيّ، عن سفيان قال، حدّثني سلمةُ بن نُبَيْطٍ، عن الضّحّاك في هذه الآية: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ قال: كفعلِ آلِ فرعون[1]، وكذلك قال ابنُ جُرَيج.

ق ٢٦/أ ٢٦٩- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي / عُبيدة: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كسُنَّةِ آلِ فرعونَ وعادَتِهم، قال الشّاعرُ:

ما زال هذا دَأْبُها ودَأْبِي[2]

قوله جلّ وعزّ: ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران : ١١]

٢٧٠- أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: بكُتُبِنا وعلاماتِ الحقِّ[3].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد المنتخب ق ٩، وابن جرير ٦/٢٢٣-٢٢٤، رقم: ٦٦٦٠، ٦٦٦١، وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ ٢/٦٠٣، رقم: ٣٢٣٠ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما .

(٢) مجاز القرآن ١/٨٧ .

(٣) مجاز القرآن ١/٨٧ ، وفيه: « وعلاماتنا عن الحقّ ».

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران : ١٢]

٢٧١- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن عكرمة في قوله جلّ وعلا: **﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾** قال: فِنْحَاصُ اليهوديُّ قال يومَ بَدْرٍ: لا يَغُرَّنَّ محمّداً أن قَتَل قريشاً وغلبَها، إنّ قريشاً لا تُحسِنُ القتالَ. فنزلتْ هذه الآية(١).

٢٧٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاقَ، قال: لمّا أصاب اللهُ قريشاً يومَ بَدْرٍ جمعَ رسولُ الله ﷺ يهوداً في سوق بني قَيْنُقاع حين قدم المدينة فقال: **يا معشرَ يهودٍ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أنْ يُصيبَكم اللهُ بمثل ما أصاب به قريشاً**، فقالوا له: يا محمّدُ، لا يَغُرَّنَّكَ من نفسك أنْ قَتَلْتَ نفراً من قُرَيش كانوا أَغْمَاراً لا يعرفون القتالَ، إنّا ـ واللهِ ـ لو قاتلْتَنا لعرفتَ أنّا نحنُ النّاس، وأنّك لم تَلْقَ مِثْلَنا. فأنزل اللهُ في ذلك من قوله: **﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾** إلى قوله **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ﴾**(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٦، رقم: ٦٦٧٠.

(٢) ذكره ابنُ هشام في السّيرة النّبويّة ٥٥٢/١، ٤٧/٢ مقطوعاً من قول ابن إسحاق، وأخرجه ابن جرير ٢٢٧/٦، رقم: ٦٦٦٦، وابن أبي حاتم ٦٠٤/٢، رقم: ٣٢٣٤، والبيهقي في الدّلائل ١٧٣/٣-١٧٤، كلّهم رووه موقوفاً من قول ابن عبّاس.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَبِئْسَ المِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٢]

٢٧٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿**وَلَبِئْسَ المِهَادُ**﴾ قال: لبئس ما مَهَّدُوا لأنفسِهم[١].

وقال أبو عُبيدة: المِهادُ: الفِراشُ، أَخبَرَنيه عليٌّ، عن الأثرمِ عَنْهُ[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾

[آل عمران : ١٣]

٢٧٤- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا**﴾ محمّدٍ ﷺ وأصحابِهِ ومُشركي قريش يومَ بَدْرٍ[٣].

٢٧٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيْب / قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: قوله عزّ وجلّ: ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا**﴾ ذاكم يومَ بدْرٍ لقد كان لكم عبرةٌ ومُتفكّرٌ[٤][٥]. ق ٢٦/ب

---

(١) أخرجه عبد ابن حميد المنتخب ق ٩، وابن جرير ٢٢٩/٦، رقم: ٦٦٧١، وابن أبي حاتم ٦٠٤/٢، رقم: ٣٢٣٥.

(٢) مجاز القرآن ٨٧/١ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٦، رقم: ٦٦٧٨، وابن أبي حاتم ٦٠٥/٢، رقم: ٣٢٣٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ١٥٨/٢ نسبته إلى ابن إسحاق.

(٤) في م: تفكر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/٦، رقم: ٦٦٧٣.

٢٧٦- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ**﴾ أي: علامةٌ[١].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٣]

٢٧٧- حَدَّثَنَا محمّد بن عليّ الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيْب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيْع قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة في قوله ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ**﴾ ذلكم يوم بَدْرٍ، أَلْفٌ المشركون أو قاربُوا، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ ثلاثَمائة وبضعةَ عشرَ رجلاً، لقد كان لكم في هؤلاء عبرةٌ ومُتَفَكَّرٌ، أيّدهم الله ونصرهم على عدوّهم[٢].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ رَأْيَ العَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [آل عمران : ١٣]

٢٧٨- أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ**﴾ مصدرٌ، تقول: فلان ذاك رَأْيَ عَيْنِي وسَمْعَ أُذُنِي ﴿**وَاللهُ يُؤَيِّدُ**﴾ يُقَوِّي من الأَيْدِ، وإن شئت من الأَدِّ، ﴿**لَعِبْرَةً**﴾: اعتبارٌ[٣].

---

(١) مجاز القرآن ١/٨٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٣٧، رقم : ٦٦٨٦، وأخرجه ابن أبي حاتم بمعناه ٢/٦٠٦، رقم : ٣٢٤٧.

(٣) مجاز القرآن ١/٨٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ الآية

[آل عمران : ١٤]

٢٧٩- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم الفضلُ بنُ دُكَيْن الكُوفيّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ السّلام، عن عطاءِ بن السائب، عن رَجُلٍ مِنْ آلِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ[1] قال: قرأ عمرُ هذه الآيةَ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ حتى انتهى إلى قوله: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾ فبكى وقال: نَزَلَتْ بَعْدَ ماذا؟ بعد ما زَيَّنَها[2][3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾

[آل عمران : ١٤]

٢٨٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ﴿الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ قال: القنطارُ سبعون ألفَ دينارٍ[4].

٢٨١- حَدَّثَنَا محمّد بن عليّ الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ إلى

---

(١) هو أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد، كما في تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) في م : زينتها .

(٣) روى بمعناه ابن جرير ٦/٢٤٤، رقم: ٦٦٩٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٠٦، رقم: ٣٢٤٧، مختصراً من طريق عطاء عن أبي بكر بن حفص.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٥٩٨، وعبد بن حميد المنتخب ق١٠، وابن جرير ٦/٢٤٨، رقم: ٦٧١٩، وابن أبي حاتم ٢/٦٠٩، رقم: ٣٢٦٢.

ق ٢٧/أ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ / المقنطرةُ: المالُ الكثير، بعضه على بعض[1].

٢٨٢- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿الْقَنَاطِيرِ﴾: واحدُها قنطارٌ، وتقول العرَبُ: هو قَدْرُ وزنٍ لا يَجِدُونَهُ، ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾: المُفَعَّلَةُ مثلُ قولك: آلافٌ مُؤَلَّفَةٌ[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ [آل عمران : ١٤]

٢٨٣- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهدٍ، في قوله: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ قال: المُطَهَّمَةُ[3] المَشُوبَةُ حُسْناً[4].

٢٨٤- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَر، عن قتادةَ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ قال: شِيَةٌ[5] في الخيل في وجوهها[6].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٢٤٨، رقم: ٦٧٢٥.

(٢) مجاز القرآن ١/٨٨.

(٣) المُطَهَّمَةُ: المُقَرَّبَةُ المُكَرَّمَةُ العزيزةُ الأنفسِ، والمُطَهَّمُ من النّاس، والخيلِ: الحسنُ التّامُّ، كلُّ شيءٍ منه على حدته فهو بارعٌ. اللسان ١٢/٣٧٢ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١٢٤، رقم: ٣٨٠، وابن جرير ٦/٢٥٢، رقم: ٦٧٣٨، وابن أبي حاتم ٢/٦١٠، رقم: ٣٢٧١، وعزاه السيوطي في الدر ٢/١٦٣ إلى عبد بن حميد.

(٥) الشِّيَةُ: العلامةُ، وسوادٌ في بياضٍ، أو بياضٌ في سوادٍ، وكلُّ ما خالف اللّونَ في جميع الجسد، وفي جميع الدّواب، وشيةُ الفرس: لونُه، جمعه شياتٌ. المعجم الوسيط مادة: وشى.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/٢٥٤، رقم: ٦٧٤٨، وابن أبي حاتم ٢/٦١١، رقم: ٣٢٧٢، وعبد الرزاق في التّفسير ١ /١١٧.

٢٨٥- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**الْمُسَوَّمَةِ**﴾: المُعَلَّمَة[١].

٢٨٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ عبد الرحمن، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا قَيسٌ، عن خُصَيْف، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: ﴿**الْمُسَوَّمَةِ**﴾: قال: الراعية[٢].

٢٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ الوليد العَدَنِيُّ، عن سفيانَ، عن حبيبٍ[٣] بن أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بن جبيرٍ في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ**﴾ قال: المُسَوَّمَةُ الرّاعيةُ[٤]. وممّن قال بأنّها الرّاعية عبدُ الله بنُ عبد الرحمن بنِ أَبْزَى[٥] والضّحّاكُ، وقال الحسنُ: المُسَرَّحَةُ في الرَّعْي[٦].

---

(١) مجاز القرآن ١/٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٥٢، رقم: ٦٧٣٤، وابن أبي حاتم ٢/٦١٠، رقم: ٣٢٦٨.

(٣) في الأصل: عن سفيان بن حسين بن أبي ثابت، وهو تصحيف، والتّصويب من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٢٥، رقم: ٣٨١، وعبد بن حميد المنتخب ق ١١، وابن جرير ٦/٢٥٢، رقم: ٦٧٢٩، وابن أبي حاتم ٢/٦١٠، رقم: ٣٢٦٩.

(٥) ذكره البخاري معلقاً في صحيحه، ينظر: فتح الباري ٨/٢٠٨، وقد وصله ابن جرير ٦/٢٥٢، رقم: ٦٧٣٣، وابن أبي حاتم ٢/٦١٠، رقم: ٣٢٦٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/٢٥٢، رقم: ٦٧٣٢.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الآية [آل عمران : ١٤]

٢٨٨- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة، الأنعامُ: جماعةُ النَّعَم، والحرثُ: الزّرعُ. متاعُ الحياة الدّنيا: تمتّعهم، أي نعيمهم. المآب: المرجعُ، من: آبَ يؤوبُ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾[آل عمران: ١٥]

٢٨٩- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾ ذُكر لنا أنّ عمرَ بنَ الخطّاب كان يقول: اللّهمّ زَيَّنْتَ لنا الدّنيا وأنْبأْتنا أنّ ما بعدها خيرٌ منها، فاجعل حظّنا في الذي هو خيرٌ و أبقى(٢).

قوله [جلّ وعزّ](٣) ﴿ وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [آل عمران : ١٥]

٢٩٠- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز / قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن ق ٢٧/ب أبي عُبيدةَ: ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: مُهَذَّبَةٌ من كلِّ عيبٍ(٤).

---

(١) مجاز القرآن ٨٩/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦١٢/٢، رقم: ٣٢٧٩.

(٣) ليست في الأصل ، وهي مكتوبة قبل كلّ آية .

(٤) مجاز القرآن ٨٩/١.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧]

٢٩١- حَدَّثَنَا موسى قال حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابن المبارك، عن سعيد، عن قتادة: ﴿الصَّابِرِينَ﴾ قال: صبروا عن محارمِ الله، وصبروا على طاعة الله (١)(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالصَّادِقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧]

٢٩٢- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال:حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيْع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ قال: الصّادقون: قومٌ صدقت نيتُهُم، واستقامت قلوبُهم وألسنتُهم، وصدقوا في السرّ والعلانية(٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالْقَانِتِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧]

٢٩٣- حَدَّثَنَا محمّدُ بن علي الصا ئغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال:حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ قال: القانتون هم المطيعون لله عزّ وجلّ(٤).

---

(١) في الأصل: وصبروا على محارم الله، والتصحيح من المصادر الآتي ذكرها في الهامش التالي.

(٢) أخرجه عبد ابن حميد المنتخب ق ١٢، وابن جرير ٢٦٤/٦، رقم: ٦٧٥٢، وابن أبي حاتم ٦١٤/٢، رقم: ٣٢٩٤.

(٣) أخرجه عبد ابن حميد المنتخب ق١٢، وابن جرير ٢٦٤/٦، رقم: ٦٧٥٢. وابن أبي حاتم ٦١٤/٢، رقم: ٣٢٩٤.

(٤) أخرجه عبد بن حميد المنتخب ق١٢، وابن أبي حاتم ٦١٥/٢، رقم: ٣٢٩٧.

٢٩٤- وأخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: القانتُ: المطيعُ[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

٢٩٥- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُريع، عن سعيد، عن قتادة: **﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾** قال: المستغفرين بالأسحار: أهلُ الصلاة[(٢)].

٢٩٦- حَدَّثَنَا أبو عمرو أحمدُ بنُ المبارك المسْتَمْلي، وموسى بنُ هارون، قالا: حَدَّثَنَا أبو رجاء، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن، قال: سألتُ زيدَ بنَ أسلم عن **﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾** فقال: هم الذين يحضُرُون الصُّبح[(٣)].

٢٩٧- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا هارونُ بنُ معروف، قال: حَدَّثَنَا الوليدُ بنُ مسلم، قال: سألتُ عبدَ الرحمن بنَ يزيد بنِ جابر عن قول الله جل ثناؤه: **﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾** قال: حدّثني سليمانُ بنُ موسى، قال: حدّثني نافع، أنَّ ابنَ عمر كان يُحيي الليل صلاةً، ويقول:

---

(١) مجاز القرآن ١/٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٦٥، رقم: ٦٧٥٣، وابن أبي حاتم ٢/٦١٥، رقم: ٣٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٤٩٨، رقم: ١٧٠٣٥، وابن جرير ٦/٢٦٧، رقم: ٦٧٥٩. وابن أبي حاتم ٢/٦١٥، رقم: ٣٣٠١.

يا نافعُ أسحرنا؟ فنقول: لا. فيعاود الصّلاة، فإذا قلتُ: نعم، قَعَد يستغفرُ الله ويدعُوه حتّى يُصبِحَ[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَه إِلا هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨]

٢٩٨- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق: / ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلا هُـوَ وَالْمَلائِكَـةُ وَأُوْلُـوا الْعِلْمِ﴾ بخلاف ما قالوا[٢]. ق ٢٨/أ

٢٩٩- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ﴾ شهودٌ على ذلك[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ١٨]

٣٠٠- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، عن أحمدَ بنِ عبد الله بنِ يونس اليَرْبُوعيّ الكوفي، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ -وهو القُمِّيّ-، عن جعفر -وهو ابنُ رَبيعةَ-، عن سعيد بنِ جُبَير قال: كان حَوْل البيتِ ستّون وثلاثُمائة صنماً، لكلّ قبيلة من قبائل العرب صنمٌ[٤] أو صنمان. قال: فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لاَ إِلَـهَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٦، رقم: ٦٧٥٦، و ابن أبي حاتم ٦١٦/٢، رقم: ٣٣٠٢.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير ٢٧٣/٦، رقم: ٦٧٦١، وابن أبي حاتم ٦١٦/٢، رقم: ٣٣٠٥.

(٣) مجاز القرآن ٨٩/١.

(٤) في الأصل: صنماً، والصّحيح ما أثبتّه.

﴿إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[(١)]. قال: فأصبحت الأصنامُ كلُّها قد خرَّت سُجّداً للكعبة[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ١٨]

٣٠١– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد ابن إسحاق: **﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾** أي: بالعدل[(٣)] قَائِمًا **﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[(٤)].

٣٠٢– أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدَةَ: **﴿بِالْقِسْطِ﴾**: مصدرُ أَقْسَطَ وهو العادلُ، والقاسطُ: الجائرُ الكافرُ[(٥)][(٦)].

---

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) زاد في الدر المنثور ١٦٧/٢ نسبته إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن مجاهد، ومحمّد بن جعفر بن الزبير ٢٧٣/٦، رقم: ٦٧٦، وأخرجه عن مجاهد أيضا ٢٧٣/٦، رقم: ٦٧٦٢.

(٤) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمّد بن جعفر ٢٧٣/٦، رقم: ٦٧٦١.

(٥) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ [سورة الجن الآية ١٥].

(٦) مجاز القرآن ٩٠/١ بدون قوله : الكافر .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ ا للهِ الإِسْلامُ ﴾

[آل عمران : ١٩]

٣٠٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرّحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن أُبَيٍّ: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ ا للهِ الحنيفيّةُ غير اليهوديّة ولا النصرانيّة ولا الـمُشْرِكَة، من يعمل خيراً فلن يُكْفَرَهُ.

٣٠٤- وحَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، حَدَّثَنَا يزيد بن زُريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ ا للهِ الإِسْلامُ**﴾ والإسلام: شهادةُ أن لا إله إلا ا لله، والإقرارُ بما جاء به من عند ا لله، وهو دينُ ا لله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسلَه، ودلّ عليه أولياءَه[1]، ولا يقبل غيرَه، ولا يجزئ إلا به[2].

٣٠٥-حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ ابنِ إسحاقَ: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ ا للهِ الإِسْلامُ**﴾ إنّ الذي أنت عليه يا محمّد التوحيدُ للربّ، والتّصديقُ بالرّسل[3].

---

(١) في الأصل : أولياؤه .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٦، رقم: ٦٧٦٣.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمّد بن جعفر ٢٧٦/٦، رقم: ٦٧٦٦.

قوله جلّ وعزّ: / ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ق ٢٨ / ب

[آل عمران : ١٩]

٣٠٦- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الأممُ التي أَتَتْهُمُ الكتبُ والأنبياءُ[1].

قوله عزّ و جلّ: ﴿ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمْ الْعِلْمُ ﴾ [آل عمران : ١٩]

٣٠٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمْ الْعِلْمُ﴾ الذي جاءك، أنّ الله الواحد الذي ليس له شريكٌ، ﴿بَغْياً بَيْنهم وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٩]

٣٠٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا الهيْثَمُ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ عبد الله القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد ابن جبير في قول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُم الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ قال: كَثُرت أموالُهم فتباغَوْا بينهم[3].

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٠.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر ٢٧٨/٦، رقم: ٦٧٧، وابن أبي حاتم ٦١٨/٢، رقم: ٣٣١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦١٨/٢، رقم: ٣٣١٩.

قوله جلّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾
[آل عمران : ١٩]

٣٠٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا رَوْحٌ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: أحصاه، وكذلك قال ابن جُريج[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ إلى ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾
[آل عمران : ٢٠]

٣١٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِنْ حَاجُّوكَ**﴾ قال: اليهود والنّصارى، فقالوا: إنّ الدِّينَ اليهوديّةُ والنّصرانيّةُ فقل يا محمّد: أسلمتُ وجهيَ لله.

٣١١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**فَإِنْ حَاجُّوكَ**﴾ أي: بما يأتون به مِنَ الباطل، مِنْ قولهم: خَلَقْنَا، وفَعَلْنَا، وجَعَلْنَا، وأَمَرْنَا، فإنّما هي شبهةُ باطلٍ قد عرفُوا ما فيها من الحقّ، ﴿**فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ**﴾[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/٦، رقم: ٣٣٠، وابن أبي حاتم ٦١٩/٢، رقم: ٣٣٢٠، وعند ابن جرير: إحصاؤه عليهم.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٧/١، وأخرجه ابن جرير ٢٨٠/٦، رقم: ٦٧٧٣، وابن أبي حاتم ٦١٩/٢، رقم: ٣٣٢٢ من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر.

قوله جلّ وعزّ: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾

[آل عمران : ٢٠]

٣١٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: قرأتُ على أبي قُرَّة في « تفسيره »، عن ابن جُريجٍ: /﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: اليهود والنّصارى، عن ابن عبّاس(١). ٢٩ ق/ أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا ﴾

[آل عمران : ٢٠]

٣١٣- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق.

قال: وحَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد ابن إسحاق: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ﴾ بمعنى: الذين لا كتاب لهم ﴿أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾(٢).

٣١٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: قرأتُ على أبي قُرَّة في « تفسيره »، عن ابن جريج: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ﴾ الأمّيّين الذين لا يكتبون، عن ابن عبّاس(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦١٩، رقم: ٣٣٢٥.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٥٧٧-٥٧٨، وأخرجه ابن جرير ٦/٢٨٢،، رقم: ٦٧٧٤، وابن أبي حاتم ٢/٦١٩،، رقم: ٣٣٢٦من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٢٨٢،، رقم: ٦٧٧٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٠،، رقم: ٣٣٢٧.

٣١٥- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: الأمّيّين، قال: والأمّيّون الذين لم يأتِهمُ الأنبياءُ بالكتب، والنّبيّ الأمّيّ: الذي لا يكتبُ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾

[آل عمران : ٢٠]

٣١٦- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ في هذا الموضع: وإن كفروا(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ﴾

[آل عمران : ٢١]

٣١٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الرّماديّ، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا شعبةُ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن أبي مَعْمَر، عن عبد الله: إنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون في اليوم ثلاثمائة نبيٍّ، ثمّ تقوم سُوقُهم من آخر النّهار.

٣١٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهالِ بنِ عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: بَعَثَ عيسى يحيى عليهما السلام في اثنى عشر رجلاً من الحواريّين يعلّمون

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٠.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٠.

النَّاسَ، فكان ينهى عن نكاحِ بنتِ الأخ، وكان مَلِكٌ له بنتُ أخ تُعجبُه، فأرادها وجعل يقضي لها كلَّ يوم حاجةً، فقالت لها أمُّها: إذا سألَكِ عن حاجتِك فقُولي: حاجتي أن تقتُلَ يحيى بن زكريّا! فقال لها المَلِكُ: حاجتك؟ فقالت: حاجتي أن تقتُلَ يحيى بنَ زكريّا. فقال: سَلِي غير هذا. فقالت: لا أسألُك غيرَ هذا، فلمّا أبَتْ أمرَ به / فذُبح في طَسْتٍ، فبدَرَت قطرةٌ من دمه، فلم تزل تَغلي حتى بعث الله بُخْتَنَصَّر، فدلّت عجوزٌ عليه، فأُلقي في نفسه أنْ لا يزال يَقتُل حتى يَسْكُنَ هذا الدّمُ، فقتل في يومٍ واحدٍ من بيتٍ واحدٍ وسنٍّ واحدٍ سبعين ألفاً، (فسكن)(١). ق ٢٩/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ النَّاسِ ﴾

[آل عمران : ٢١]

٣١٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبابة، قال: حدّثني ورقاء، عن ابن أبي نَجيح: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ النَّاسِ**﴾ حدّثني عن مَعْقِل بن أبي مسكين قال: كان الوحيُ يأتي بني إسرائيل فيذكُرُونَ قومَهم، فيقتلون فيهم الذين يأمرون بالقسط من النّاس(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في جزء من عاش بعد الموت ص ٨٧-٨٨، رقم: ٤٤، والحاكم وصحّحه ٢/٢٩٠. وكلمة : فسكن ، زيادة من الدر المنثور، لإيضاح المعنى.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٨٥، رقم: ٦٧٧٧.

٣٢٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ حُمَيد، قال: حَدَّثَنَا يعقوبَ، عن جعفر، عن سعيد قال: أقحط النّاسُ في زمان ملكٍ من ملوك بني إسرائيل سنين، فقال المَلِكُ: ليُرْسِلَنَّ علينا السّماءَ أو لنُؤْذِيَنّهُ، فقال له جلساؤُه: كيف تَقدر على أن تؤذيَضه أو تُغيظَهُ وهو في السّماء؟! قال: أقتلُ أولياءَهُ من أهل الأرض، فيكون ذلك إيذاءً له قال: فأرسل اللهُ عليهم السّماءَ.

٣٢١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمّد بنِ يزيدَ بنِ خُنَيس، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس الحرّانيُّ أو إبراهيمُ الشّافعيُّ، قال: فقال فُضيل: ﴿**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ**﴾ قال: ما بالُ الذين كانوا يَأمرون بالقسط من النّاس كانوا يُقتلون في ذلك الزّمان، وهم اليوم يُقَرَّبون ويُكْرَمُون، أمَا واللهِ على ذلك ما فعلوا ذلك بهم حتى أطاعوهم، أما والله ما أطاعوهم حتى عصَوُا اللهَ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٢٣]

٣٢٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق، قال: دخل رسولُ الله ﷺ بيتَ المِدراس[١] على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ، فقال له النّعمانُ بنُ عمرو، والحارثُ ابنُ

---

(١) تقدم تفسيره ص ٩٩ .

يزيدَ: على أيِّ دِين أنت يا محمّد؟ قال: **على ملّة إبراهيم ودِينه**، قالا: فإنّ إبراهيم كان يهودياً، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: **فهَلُمَّ إلى التّوراة فهي بيني** / ق ٣٠/أ
وبينكم، فأبيا عليه، فأنزل اللهُ جلّ وعزّ فيهما: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ**﴾، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾[1].

٣٢٣- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله عزّ وجلّ ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾ قرأ إلى ﴿**يَفْتَرُونَ**﴾ أولئك أعداءُ الله اليهود دُعوا إلى كتابِ الله لِيحكُمَ بينهم، وإلى نبيّه وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التّوراة، ثمّ تولّوا عنه وهم مُعرضون[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾

[آل عمران : ٢٤]

٣٢٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: قالت العربُ: لا نُبعثُ ولا نُحاسبُ

---

(١) سيرة ابن هشام ١/٥٥٢ ـ ٥٥٣، وأخرجه ابن جرير ٦/٢٨٨، رقم: ٦٧٨١ من طريق ابن عبّاس، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٢، رقم: ٣٣٤٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٩٠، رقم: ٦٧٨٤، وابن أبي حاتم بنحوه ٢/٦٢٢-٦٢٣ رقم: ٣٣٤٣.

٣٢٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ حُمَيد، قال: حَدَّثَنا يعقوبُ، عن جعفر، عن سعيد قال: أقحط النّاسُ في زمان ملكٍ من ملوك بني إسرائيل سنين، فقال المَلِكُ: ليُرْسِلَنَّ علينا السّماءَ أو لنُؤْذِيَنَّهُ، فقال له جلساؤُه: كيف تَقدر على أن تُؤذيَه أو تُغيظَهُ وهو في السّماء؟! قال: أقتلُ أولياءَهُ من أهل الأرض، فيكون ذلك إيذاءً له قال: فأرسل الله عليهم السّماءَ.

٣٢١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ محمّد بنِ يزيدَ بنِ خُنَيس، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس الحرّانيُّ أو إبراهيمُ الشّافعيُّ، قال: فقال فُضيل: ﴿**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ**﴾ قال: ما بالُ الذين كانوا يَأمرون بالقسط من النّاس كانوا يُقتلون في ذلك الزّمان، وهم اليوم يُقَرَّبُون ويُكْرَمُون، أمَا والله على ذلك ما فعلوا ذلك بهم حتى أطاعوهم، أما والله ما أطاعوهم حتى عصَوُا الله.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٢٣]

٣٢٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق، قال: دخل رسولُ الله ﷺ بيتَ المِدراس(١) على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ، فقال له النّعمانُ بنُ عمرو، والحارثُ بنُ

---

(١) تقدم تفسيره ص ٩٩ .

﴿دِينِهِمْ﴾(١) قال: غرّهم قولُهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾(٢).

٣٢٧- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قالوا: ﴿نحنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾(٣).

- وقال ابن جريج في قوله: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٤]

٣٢٨- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قال: يختلقُون الكذبَ(٤).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ليومٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الآية [آل عمران : ٢٥]

٣٢٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا مروانُ بنُ معاوية الفَزاريُّ، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن سُوقَة، قال: أتيتُ نُعيمَ بنَ أبي هند الأشجعيَّ، قال: فأخرج إليَّ صحيفةً فإذا فيها: من أبي عُبيدةَ بنِ الجراح ومعاذِ بنِ جبل إلى عمرَ بنِ الخطاب، إنّا نُحَذِّرك يوماً تعنى فيه

(١) من الآية ٢٤ من سورة آل عمران.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٩٣، رقم: ٦٧٨٨، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٣، رقم: ٣٣٤٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣/٢١٩ .

(٤) مجاز القرآن ١/٩٠.

الوجوه، وتجبُّ[١] فيه القلوبُ، وتنقطعُ فيه الحُجَجُ لحجّة مَلِكٍ قهرهم بجَبُروتِه، والخلقُ داخرون له، يرجون رحمته، ويخافون عذابه.

فكتب إليهما عمر: كتبْتُما إليَّ تحذِّراني مما حُذِّرت منها الأممُ قبلنا، وقد كان اختلافُ اللّيل والنّهار بآجال النّاس، يُقرِّبان كلَّ بعيد، ويُفنيان كلَّ جديد، ويأتيان كلَّ موعود، حتى يصير النّاسُ إلى منازلهم من الجنّة والنّار بأعمالهم ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ الآية[٢].

٣٣٠- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: حَدَّثَنَا عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ لاشكَّ فيه.

قوله جلّ وعزّ: ﴿قُلْ اللهمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]

٣٣١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّد ابن إسحاق، ﴿قُلِ اللهمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ أي: ربّ العباد، الملك الذي لا يَقضي فيهم غيرُه[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦]

٣٣٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ

---

(١) تجب القلوب، أي: تخفق خوفاً. القاموس المحيط مادة: وجب، ص ١٨٠.

(٢) من الآية ٢٥ من سورة آل عمران.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٧٨/١، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٤/٢، رقم: ٣٣٥٠.

الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ قال: النّبوّة[١].

٣٣٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّد بن إسحاقَ: **﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾** لا إلى غيرك **﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانِك وقدرتِك[٢].

٣٣٤- / حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا بشرُ بنُ هلال قال: حَدَّثَنَا ق ٣١/أ
جعفرُ بنُ سليمان، قال: حَدَّثَنَا عوفٌ، عن الحسن قال: جاء جبريلُ إلى النّبي ﷺ فقال يا محمّد سَلْ ربَّك: **﴿قُلِ اللهمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** إلى قوله **﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**. ثمّ جاءهُ جبريلُ فقال: يا محمّدُ سَلْ ربَّك: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾**[٣] المدينة، **﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** من مكّة، **﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾**. قال: فسأل ربَّه بقول الله تبارك وتعالى، فأعطاه ذلك.

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٨/١، وأخرجه ابن جرير ٣٠٠/٦، رقم: ٦٧٩٢، وابن أبي حاتم ٦٢٤/٢، رقم: ٣٣٥١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٦، رقم: ٦٧٨٩ بنحوه من طريق محمّد بن جعفر، وابن أبي حاتم ٦٢٥/٢، رقم: ٣٣٥٦.

(٣) من الآية ٨٠ من سورة الإسراء.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾

[آل عمران : ٢٧]

٣٣٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمّد الزّعفرانيُّ، عن أبي أُسامة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمةَ، عن عبدِ الله، في قوله: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ قال: أخذ الشّتاءُ من الصّيف والصّيفُ من الشّتاء[1].

٣٣٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر الهذلي، عن الحسن، في قوله عزّ وجلّ: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ قال: اللّيلُ اثنتا عشْرةَ ساعةً، والنّهار اثنتا عشْرَةَ ساعةً، فإذا أُولج اللّيلُ في النّهار أخذَ النّهارُ من ساعات اللّيل، فطال النّهارُ وقَصُرَ اللّيلُ، وإذا أُولج النّهارُ في اللّيل أخذ اللّيل من ساعات النّهار، فطال اللّيلُ وقَصُرَ النّهارُ[2].

٣٣٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله ﴿تُولِجُ الليلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الليلِ﴾ قال: ما نقصَ من أحدهما في الآخر يعاقبان ذلك على السّاعات[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٢٥، رقم: ٣٣٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة ٢/٦٢٥، رقم: ٣٣٨٥، وقال: وروي عن الحسن، والربيع بن أنس، وقتادة نحوه.

(٣) قول مجاهد أخرجه ابن جرير ٦/٣٠٢، رقم: ٦٧٩٧.

وقال بمثل معنى ما قال، مجاهد وعكرمة والضّحّاك ومحمّد بن كعب وقتادة[١] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَتُخرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [آل عمران : ٢٧]

٣٣٨- حَدَّثَنَا أبو محمّد الحسنُ بنُ علي بن عفّان البزّارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبدُ الله: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ قال: / قال:النّطفةُ ميتة يخرجها من الحيّ، ويخرج الحيّ من النّطفة وهي ميتةٌ[٢]. ق ٣١/ب

٣٣٩- حَدَّثَنَا عَلاَّن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن صالح، قال: حدّثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ**﴾ قال: يخرج النّطفةَ الميّتةَ من الحيّ، ثم يخرجُ من النّطفة بشراً حيّاً[٣].

٣٤٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا النّضرُ بنُ شُميل، عن هارون، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّه كان يقول: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ حقيقة، قال:

---

(١) قول عكرمة أخرجه ابن جرير ٣٠٢/٦، رقم: ٦٧٩٦، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٥/٢، رقم: ٣٣٥٨، وقول الضّحّاك أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٦، رقم: ٦٨٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/٦، رقم: ٦٨٠٤، وابن أبي حاتم ٦٢٦/٢، رقم: ٣٣٦٤، وقال: وروى عن سعيد بن جبير، ومجاهد، والنخعي، وقتادة، والضّحّاك.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٦/٢، رقم: ٣٣٦٣.

وزعموا أنّ تفسيرَها: يُخرج النّطفةَ وهي ميتة من الرّجل الحيّ، و يُخرج الحيّ من النّطفة وهي ميّتة.

٣٤١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ قال: النّاسُ الأحياءُ من النّطفة والنّطفة ميتة تخرج من النّاس الأحياء ومن الأنعام، والنّبات كذلك أيضا(١).

٣٤٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهّاب، عن الكَلْبيِّ: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ مخفّفة، تقول: النّطفة والحبّة والبيضة .

٣٤٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن السُّدّي، عن أبي مالك: ﴿**تُخْرِجُ الحَيَّ**﴾ الآية. قال: النّخلة من النّواة، و النّواة من النّخلة، والحبّة من السّنبلة، والسّنبلة من الحبّة(٢).

٣٤٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ الحكم بن أبانَ، قال: حدّثني أبي، عن ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ قال: الحبّ والبيض(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/٦، رقم: ٦٨٠٥، وابن أبي حاتم ٦٢٧/٢ قم ٣٣٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٧/٢، رقم: ٣٣٦٥، وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٧/٢، رقم: ٣٣٦٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٦، رقم: ٦٨١٣، وابن أبي حاتم ٦٢٧/٢، رقم: ٣٣٦٦.

٣٤٥- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبد الله السّعديُّ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ حُمْرَانَ، قال حَدَّثَنَا الأشعثُ، عن الحسن أنَّه قال في هذه الآية: ﴿**تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ يُخرج المؤمنَ من الكافر، والكافرَ من المؤمن.

وكذلك قال قتادة[(١)].

٣٤٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة، ﴿**وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ**﴾ أي: الطّيّب من الخبيث، والمسلم من الكافر[(٢)].

٣٤٧- [حَدَّثَنَا عليّ بنُ عبدِ العزيزِ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمّد، حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّد بن إسحاق.

وحَدَّثَنَا زكريّا، حَدَّثَنَا عمرو، حَدَّثَنَا زياد ـ واللفظ له ـ، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ**﴾، قال: بالقدرة، ﴿**وَتَرْزُقُ مَنَ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾، لا يقْدرُ على ذلك غيرُك، ولا يصنعُه إلا أنت، أي فإن كنتُ سلّطتُ عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنّه الإلهُ، من إحياء الموتى، وإيزَالِ الأسقامِ، وخلقِ الطّير من الطّين، والخبَرِ عن الغيوب، لأجعله به آيةً للنّاس، وتصديقاً له في نبوّته التي بعثْته بها إلى قومه، فإنّ من سلطاني وقدرتي ما لم أعطِهِ تمليكَ الملوك بأمر النّبوّةِ ووضعِها حيث شئتُ، وإيلاجَ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٠٧، رقم: ٦٨١٦، ٦٨١٩.

(٢) مجاز القرآن: ١/٩٠.

اللّيل في النّهار، وإيلاج النّهار في اللّيل، وإخراج الحيّ من الميّت، والميّت من الحيّ، ورزق من شئتُ من برٍّ أو فاجرٍ بغير حساب، وذلك لم سلطت عيسى عليه، أفلم يكن لهم في ذلك عبرةٌ وبينةٌ؟ ألو كان إلهاً كان ذلك كله إليه، وهو في علمهم يهربُ من الملوك، وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد ؟!][(١)].

ق ٣٢/أ **قوله جلّ وعزّ : / ﴿ لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾** [آل عمران : ٢٨]

٣٤٨- حَدَّثَنَا علاّن بن المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حَدَّثَنَا معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عبّاس في قوله: **﴿لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يُلاطفوا الكفّار، ويتّخذُوهم وليجةً[(٢)] من دون المؤمنين، إلاّ أنْ يكون الكفّارُ عليهم ظاهرين، فيُظهروا لهم اللّطفَ، ويخالفونَهم في الدِّين، وذلك قوله عزّ وجلّ **﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾**[(٣)].

---

(١) هذا الأثر ليس في الأصل، وإنما هو من [م]. وقد أخرجه ابن جرير عن محمّد بن جعفر بن الزبير ٢٢٧/٣.

(٢) الوليجة: كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله، من قولهم: فلان وليجةٌ في القوم إذا لحق بهم وليس منهم، إنساناً كان أو غيره. المفردات في غريب القرآن: ولج. ص٥٣٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٦، رقم: ٦٨٢٥، وابن أبي حاتم ٦٢٨/٢، رقم: ٣٣٧٥.

٣٤٩- حَدَّثَنَا علي بن المبارك قال: حَدَّثَنَا زيد قال: حَدَّثَنَا ابن ثـور، عن ابن جُريج، عن مجاهد، ﴿**لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ قال: إلا مُصانعةً في الدّنيا تقاةً(١).

٣٥٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق، قال: وكان الحجّاجُ بنُ عمرو حليفَ كعبِ بنِ الأشرفِ وابنِ أبي الحُقَيْق وقيسِ بنِ زيد قد بطنوا بنفَرٍ من الأنصار، ليفتنوهم عن دينهم، فقال رِفَاعةُ بنُ عبد المنذر بنِ زنبر وعبدُ الله بنُ جبير وسعدُ بن خيثمة لأولئك النّفر: اجتَنِبوا النّفرَ من اليهود، واحذروا مباطنَتَهم، لا يفتنونَكم عن دينكم، فأبى أولئك النّفرُ إلا لزومَهم، فأنزل اللّه جلّ وعزّ: ﴿**لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ إلى قوله ﴿**والله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾(٢).

٣٥١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابن حيّان في قوله جلّ وعزّ: ﴿**لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ**﴾ قال: المؤمنون يُظهرون للمشركين المودّةَ بمكّة فنهاهمُ الله عن ذلك، قال: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ**﴾ إلاّ أن يكونَ معهم أو بين أظهرهم فيتّقِيهم بلسانه، ولا يكون في قلبه لهم مودّةٌ.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣١٥، رقم: ٦٨٣١، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٠، رقم: ٣٣٨٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣١٤، رقم: ٦٨٢٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٩، رقم: ٣٣٧٧.

قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران : ٢٨]

٣٥٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال:حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن ثور،عن ابن جُريج، قال: قال ابن عبّاس ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ قال: التّقيّة باللّسان / يتكلّم به مخافةَ النّاس، وقلبُه مطمئنٌّ بالإيمان، فلا إثمَ عليه، ما لم يبسط يدَهُ فيقتُل، أو يبسطْها إلى معصية الله، فلا عُذْر له إن فَعَل[1]. ق ٣٢/ب

٣٥٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيد، قال: حَدَّثَنَا وهْبُ ابنُ جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليّ بنِ الحكم، عن الضّحّاك: وأمّا قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ فهو أن يُحْمل الرّجلُ على أمرٍ يتكلّم به هو لله معصيةٌ، فتكلّم به مخافةَ النّاس وقلبُه مطمئنٌّ بالإيمان، فلا إثمَ عليه[2].

٣٥٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بن إسحاق الصّاغاني، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريم، قال: حَدَّثَنَا ابن لهيعة، قال: أخبرني ابنُ أبي جعفر، عن الحسن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ قال: ذلك في المشركين يُكرهونهم على الكفر وقلوبُهم كارهةٌ، ولا يصبرون لعذابهم.

٣٥٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بن عليٍّ الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ الرّحم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣١٤، رقم: ٦٨٢٩، و٦/٣١٥-٣١٦، رقم: ٦٨٣٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٢٢، رقم: ٣٣٨١، والحاكم وصحّحه ٢/٢٩١، والبيهقي في السنن ٨/٢٠٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣١٥، رقم: ٦٨٣٤.

من المشركين، من غير أن تتولّوهم في دينهم، إلاّ أن يصل رجلٌ رَحِماً له في المشركين[١].

٣٥٦- أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز،قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: تقاةٌ وتقيةٌ، واحدة[٢].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ [آل عمران : ٣٠]

٣٥٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمّدُ بنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا أبو داود الطّيالسيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عامرٍ الخزّازُ، عن رَجُلٍ أخبره عن سعيدِ بنِ المسيّب أنّه تلا هذه الآية **﴿أُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾**[٣]، فقال سعيدُ: ودُّوا أنّ سيئاتِهم كانت أكثر، قال: فذكرت ذلك لمجاهد، قال: وكان مجاهد إذا أنكر الشّيءَ لم يَقُل ليس كما قال، قال: ولكنّه يقول ما يعلم. قال: فتلا مجاهدٌ هذه الآية: **﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾** إلى **﴿أَمَداً بَعِيداً﴾**.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١١٨، وعبد بن حميد المنتخب ق ١٨، وابن جرير ٦/٣١٥، رقم: ٦٨٣٤.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٠.

(٣) من الآية ٧٠ من سورة الفرقان .

٣٥٨- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا**﴾ يقول: مُوَفَّراً(١).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ / [آل عمران : ٣٠] ق ٣٣/أ

٣٥٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابن جُريج في قوله ﴿**أمداً بعيداً**﴾ قال: أجلاً بعيداً(٢).

٣٦٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أمداً بعيداً**﴾ قال: الأَمَدُ الغايةُ(٣).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾
[آل عمران : ٣٠]

٣٦١-حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن عمروِ بنِ عُبيد، عن الحسنِ في قوله: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ قال: من رأفته بهم حذّرهم نفسَه(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٣١/٢، رقم: ٣٣٩٢ .
(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/٦، رقم: ٦٨٤٢.
(٣) مجاز القرآن ٩٠/١ .
(٤) أخرجه ابن ٣٢٠/٦، رقم: ٦٨٤٤، وابن أبي حاتم ٦٣٢/٢، رقم: ٣٣٩٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ ﴾

[آل عمران : ٣١]

٣٦٢- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن بكرٍ السَّهْمِيُّ، قال حَدَّثَنَا أبو عبيدةَ النّاجيُّ، عن الحسن في حديث ذَكَرَه بطولِهِ: قال: وقال أقوامٌ على عهد نبيّهم: والله يا محمّد إنّا لنحبُّ ربَّنا، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك قرآناً فقال: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾** فجعل اللهُ اتّباعَ نبيّه ﷺ عَلَماً لِحُبِّه، وكذّب من خالفَها[1]، ثمّ جعل على كل قول دليلاً من عمل يُصدّقُه أو يُكذّبه، فإذا قال العبدُ قولاً حسناً وعمل عملاً حسناً رفعَ اللهُ قولَه بعملِه، وإذا قال العبدُ قولاً حسناً وعمل عملاً سيّئاً، ردَّ اللهُ القولَ على العمل، وذلك في كتابه **﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾**[2][3].

٣٦٣- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج في قوله عزّ وجلّ: **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ﴾** قال: كان أقوامٌ يزعمون أنّهم يحبّون الله بقول: إنّا نحبُّ ربَّنا، فأمرهم الله جلّ وعزّ أن يتّبعُوا محمّداً، وجعل اتّباعَ محمّدٍ ﷺ علماً لحبِّه[4].

---

(١) كذا في الأصل، والمعنى غير ظاهر.

(٢) من الآية: ١٠ من سورة فاطر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٦-٣٢٤، رقم: ٦٨٤٥-٦٨٤٦، وضعفه ابن جرير بقوله: "وأما ما روى عن الحسن في ذلك مما قد ذكرناه، فلا خبر به عندنا يصح...".

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٦، رقم: ٦٨٤٧.

٣٦٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمروٌ، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد ابنِ إسحاق، قال: وعظَ الله المؤمنين وحذّرَهم فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ﴾ أي: إن كان هذا من قولكم حبّاً لله وتعظيماً له ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ لِمَا مضى من كفرهم، ﴿وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[(١)].

قوله جلّ وعزّ: / ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ ﴾ ق ٣٣/ب

[آل عمران : ٣٢]

٣٦٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ﴾ فأنتم تعرفُونه وتجدُونه في كتابكم[(٢)].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران : ٣٢]

٣٦٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي: على كفرهم ﴿فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[(٣)].

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٧٨/١-٥٧٩، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر بن الزبير ٣٢٣/٦، رقم: ٦٨٤٩.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٧٩/١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن جعفر ابن الزبير ٣٢٥/٦، رقم: ٦٨٥٠، وابن أبي حاتم ٦٣٣/٢، رقم: ٣٤٠٦.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٧٩/١، وأخرجه ابن جرير من طريق محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن جعفر بن الزبير ٣٢٥/٦، رقم: ٦٨٥٠، وابن أبي حاتم ٦٣٤/٢، رقم: ٣٤٠٩.

٣٦٧- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا**﴾ في هذا الموضع هو فإن كفروا[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾ الآية

[آل عمران: ٣٣]

٣٦٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهّاب الأصمّ، قال: حَدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسم، عن قيسِ بنِ الربيع، عن عاصمٍ الأحْوَلِ، عن عكرمة، عن ابن عبّاسٍ قال: إن الله اصطفى إبراهيمَ بالخُلَّة[٢]، واصطفى موسى بالكلامِ[٣]، واصطفى محمّداً بالرّؤية[٤].

٣٦٩- حَدَّثَنَا علاّن، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عبّاس: قوله جلّ وعزّ: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ قال: هم المؤمنون، منهم آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمّد صلوات الله عليهم بقول الله سبحانه

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٠.

(٢) الخلة لغة: المودة، والصديق. القاموس مادة: خلل ص١٢٨٥، والمفردات ص ٢٩١، والخليل:الصادق، أو من أصغى المودة وأصحها. القاموس (ص١٢٨٥، وقوله: إن الله اصطفى إبراهيم بالخُلّة: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ سورة النّساء من الآية ١٢٥.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ سورة النّساء من الآية ١٦٤.

(٤) وهذا على قول ابن عبّاس إن النبي ﷺ رأى ربه، وجاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « من زعم أن محمّداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية » أخرجه مسلم في صحيحه رقم: ١٧٧.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وهم المؤمنون(١).

٣٧٠- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قتادة: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال: ذَكَرَ اللهُ أهل بيتين صالحين، ورجلين صالحين، ففضّلهما الله على العالمين، وكان محمّدٌ ﷺ من آل إبراهيم(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[آل عمران : ٣٤]

٣٧١- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول: في النّيّة والعملِ والإخلاصِ والتّوحيدِ له(٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٥]

٣٧٢- أخبرنا / عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ معناها: قالت امرأةُ عمران(٤). ق ٣٤ / أ

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٢٦، رقم: ٦٨٥١، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٥، رقم: ٣٤١٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١١٨، وابن جرير ٦/٣٢٦، رقم: ٦٨٥٣، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٥، رقم:٣٤١٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٣٢٨، رقم: ٦٨٥٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٥، رقم: ٣٤١٨.

(٤) مجاز القرآن ١/ ٩٠.

٣٧٣- حَدَّثَنَا زكريّا، حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرّة في تفسيره، عن ابنِ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني القاسمُ، قال: قال عكرمةُ: اسم أُمِّ مريم: حنّة(١).

٣٧٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ سابقٍ، قال: قرأت على محمّد بن إسحاق قال: إنّ زكريًّا وعمرانَ تزوّجا أُختين، وكانت أمُّ يحيى عند زكريّا، وكانت أمُّ مريم عند عمران، فهلك عمرانُ وأمُّ مريم حاملٌ بمريم جنينٌ في بطنها(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾

[آل عمران : ٣٥]

٣٧٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا صدقةُ ابنُ سابق، قال: قرأتُ على محمّدِ بنِ إسحاق قال: كانت أمُّ مريم عند عمران، فكانت فيما يزعمون قد أمسك عنها الوَلَدُ حتى أَيِسَتْ، وكانوا أهلَ بيتٍ من الله بمكان، فبينا هي في ظلّ شجرةٍ إذْ نظرتْ إلى طائر يُطعم فراخاً له، فتحرّكتْ نفسُها لِلْوَلَدِ، ودعتِ اللهَ أن يهب لها ولداً، فحملت بمريم وهَلَك عِمران. فلمّا عَرَفتْ أنّ في بطنها جنيناً جعلته نَذِيرةً. والنَّذِيرةُ: أن يَعْبُدَ اللهَ بجعله حبيساً في الكنيسة، لا ينتفع بشيءٍ من أمر النّاس. فلمّا حضرها الولادةُ ولَدَتْ مريم بنت عمران، فلمّا وضعتها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ إلى آخر الآية(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/٦، رقم: ٦٨٧٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٦، رقم: ٦٨٥٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٦، رقم: ٦٨٥٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[آل عمران : ٣٥]

٣٧٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا جريرُ، عن عطاءِ بنِ السّائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قول الله جلّ ثناؤه: **﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾** قال: نَذَرَتْ أن تجعله مُحَرَّراً للعبادة[١][٢].

٣٧٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: وأخبرني القاسمُ، عن عكرمة مولى ابنِ عبّاس: إنّها لَحُرّةٌ بنتُ الأحرار، ولكن مُحَرَّراً للكنيسة يخدمُها، كنائس كانوا يعبدون فيها، ويخدمون فيها التّوراة، ليس لهم عملٌ إلا ذلك[٣].

ق ٣٤/أ **٣٧٨-** / حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ الجراح، قال: حَدَّثَنا أبو الأحوص، عن خُصَيْف، عن مجاهد في قول أمّ مريم: **﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾** قال: جعلته محرراً للعبادة للمسجد، لم تجعل للدّنيا فيه شيئاً[٤].

---

(١) في م: للصلاة.

(٢) الدر المنثور ١٨٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/٦، رقم: ٦٨٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣١/٦، رقم: ٦٨٦٧ مختصراً، وابن أبي حاتم ٦٣٦/٢، رقم: ٣٤٢٢.

٣٧٩- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بنُ المقرئُ، قال: حَدَّثَنَا مروانُ، عن جويبر، عن الضّحّاك: ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ وكانتِ المرأةُ في زمان بني إسرائيل إذا ولدَتْ غُلاماً أرضعَتْه وربَّتْه، حتى إذا أطاق الخدمةَ دفعَتْه إلى الذين يَدرسُون الكُتُبَ فقالت: هذا مُحَرَّرٌ لكم يخدمُكم[١].

٣٨٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان في قوله عزّ وجلّ: ﴿**مُحَرَّراً**﴾ قال: يخدم الكنيسةَ سنةً.

٣٨١- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمّدِ بن إسحاق: ﴿**مُحَرَّراً**﴾ جعلته عتيقاً، تُعَبِّدُهُ لله، لا يُنتفع به لشيء من الدّنيا[٢].

٣٨٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عبيدةَ: ﴿**مُحَرَّراً**﴾ أي: عتيقاً [لله]، أعتقَتْه وحرّرَتْه واحدٌ[٣].

وقال الشعبي: ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ قال: جعلها معه في الكنيسة، وفرّغها للعبادة[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٣٢، رقم: ٦٨٧٤.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢/٣٣٠، رقم: ٦٨٥٩ من طريق ابن إسحاق عن محمّد بن جعفر بن الزبير.

(٣) مجاز القرآن ١ /٩٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٣٣١، رقم: ٦٨٦٢-٦٨٦٤.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾

[آل عمران : ٣٦]

٣٨٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عبد الهادي، قال: حَدَّثَنا يونسُ بنُ محمّد، قال: حَدَّثَنا الحكمُ بنُ الصّلت، قال: سألت شُرَحْبيل أبا سعدٍ عن قوله جلّ وعزّ: ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ قال: إنّما كانوا يُحَرِّرُون الغِلْمان فقالت: ﴿**رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ ولم تقل: إن كان غلاماً، ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾ أي: تعتذرُ بذلك(١).

٣٨٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمّد الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسمُ بن أبي بَزّة، عن عكرمة: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾ قال: ليس في الكنيسة إلاّ الرّجالُ، ولا ينبغي للمرأة أن تكون مع الرجال، أمُّها تقوله. فذلك الذي / مَنَعَها أن تجعلها في الكنيسة، وتُنَفِّذُ نذرَها في الكنيسة(٢). ق ٣٥/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ﴾ [آل عمران : ٣٦]

٣٨٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بن عليّ الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى**﴾ قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير بمعناه ٣٣٥/٦، رقم: ٦٨٨٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٦، رقم: ٦٩٠٦، و ٣٣٦/٦، رقم: ٦٨٨٣، وابن أبي حاتم ٦٣٧/٢، رقم: ٣٤٢٨، وعبد الرزاق ١٢٦/١، رقم: ٣٩٠ مختصراً.

كانتِ امرأةُ عمران حرّرَتْ لله ما في بطنها، وكانوا إنّما يُحرِّرون الذّكـورَ، فكان المُحَرَّرُ إذا حُرِّرَ جُعل في الكنيسة لا يَبْرَحُها، يقـوم عليهـا ويكنسُـها، وكانتِ المرأةُ لا تستطيعُ أن تصنَع ذلـك؛ لمـا يُصيبُهـا مـن الحيـض والأذى، فعند ذلك قالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى﴾(١) .

– وقال الضّحّاك: أي: ليس يصلحُ أن يخدم الجواري الأحبارَ، فَرَبَّتْها.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٣٦]

٣٨٦– حَدَّثَنَا أبو مَيْسرة، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عبيـد بـن حسّـان، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الواحد بن زياد، عن معمر، عـن الزّهـري، عـن سعيد بـن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **مـا مـن مولـود إلا مسّـه الشّيطانُ فيستهلّ صارخاً من مسِّه، إلا مريم بنت عمران وابنها.** ثمّ قال: **إن شئتم قرأتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾**(٢).

٣٨٧– حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن المنذِرِ بنِ النّعمان الأفْطَسِ، أنّه سمع وهْبَ بنَ مُنبّه يقول: لمّا وُلد عيسى أتتِ الشّياطينُ إبليسَ فقـالت: أصبحَـتِ الأصنـامُ قـد نُكِّسَـتْ رُؤوسُـها، فقـال: هــذا حَـدَثٌ! مكانَكم، فطار حتّى جاء خافقي الأرض فلم يجد شيئاً، ثمّ جاء البحـار فلـم يقدر على شيء، ثم طار أيضاً فوجد عيسى قد وُلد عند مِذْود حِمَـار، وإذا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٣٢، رقم: ٦٨٧٠ - ٦٨٧١، و ٦/٣٣٥، رقم: ٦٨٧٩-٦٨٨٠.

(٢) أخرجه البخاري رقم : ٤٥٤٨ ، ومسلم رقم : ٢٣٦٦ .

الملائكةُ قد حفّت حولَه، فرجع إليهم فقال: إنّ نبيّاً قد وُلد البارحةَ ما حَمَلَت أُنثى قطُّ ولا وضَعَت إلاّ وأنا بحضرتها إلاّ هذا، فأيِّسوا أن تُعبَدَ الأصنامُ بعد هذه اللّيلة، ولكن ائتوا بني آدم من قِبَلِ الخِفَّة والعَجَلة(١).

ق ٣٥/ب — وقال قتادة / : ذُكر لنا أنّ عيسى كان يمشي على البحر كما يمشي على البرّ، ممّا أعطاه اللهُ من اليقين والإخلاص(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]

٣٨٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله عزّ وجلّ: **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾** قال: تقبّل من أُمِّها ما أرادت بها للكنيسة فأجرها فيه(٣).

٣٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: أخبرني اليزيديُّ، عن أبي عمرِو بنِ العلاء، قال: لم أسمَعِ العربَ تضمّ القاف في **﴿قَبُولٍ﴾** وكان القياس الضّمّ، لأنّه مصدر، مثل: دخول وخروج. قال: ولم أسمع بحرف آخر يُشبِهُهُ في كلام العرب(٤).

— قال أبو عُبيد: وقد اجتمعت القرّاءُ عليه بالفتح لا أعلمه اختلفوا فيه.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٢٦/١، رقم: ٣٩٢، وابن جرير ٣٤١/٦، رقم: ٦٨٩٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤١/٦، رقم: ٦٨٩٥، وابن أبي حاتم ٦٣٨/٢، رقم: ٣٤٣٦.
(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/٦، رقم: ٦٩٠١.
(٤) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/٦، رقم: ٦٩٠٠.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

٣٩٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريجٍ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾ قال: إن نبتت لفي غذاء الله(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَكَفَّلَهَا زكريّا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

٣٩١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: نذرتْ أن يجعلها مُحَرَّراً في المسجد للعبادة، فكان زكريّا يدخلُ عليها المحرابَ.

٣٩٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، عن الكسائي وغيره في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**﴾، من قرأها بالتّشديد(٢) أراد: كفلها الله زكريّا، أي: ضمّها إليه، وبالتشديد قرأها الكسائي(٣)، ومن خفّف(٤) ﴿**كَفَلَهَا**﴾ جعل الكفل لزكريّا .

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/٦، رقم: ٦٩٠١.

(٢) قرأها بالتشديد القراء الكوفيون وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ الباقون من القراء العشرة بتخفيف الفاء وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وأبو جعفر المدني، ويعقوب. ينظر النشر ٢٣٩/٢.

(٣) سبق ذكره بين الكوفيين في الهامش السابق.

(٤) تقدم ذكر الذين خففوا في الهامش المتقدم.

– قال أبو عُبيد: وهذه قراءةُ أهل المدينة[١]، وكذلك قرأها أبو عمرو[٢].

٣٩٣– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزّعفراني، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهّاب، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**كَفَلَهَا**﴾ خفيفة ﴿**زَكَرِيَّآ**﴾[٣] بمَدَّةٍ يقول: ضمّها إليه، فكان زوج أختها[٤].

٣٩٤– حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**﴾/ قال: سَهَّمَهُمْ بِقَلَمِه[٥]. ق ٣٦/أ

٣٩٥– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بن سابق، قال: قرأتُ على محمّد بن إسحاق قال: وولِيَها زكريّا بعد هلاك أُمِّها، فضمّها إلى خالتِها أمِّ يحيى، فكانت معهم حتّى إذا بلغتْ أدخلوها الكنيسةَ، لنذرِ أمِّها الذي نذرت، فجعلتْ تنبتُ وتزيدُ، وجعلتِ الملائكة -وهي مقبلةٌ ومدبرةٌ- يقولون: يا مريمُ يا مريمُ اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الرّاكعين. قال: فيسمع ذلك زكريّا فيقول: إنَّ لبنتِ عمران لشأناً.

---

(١) قراء المدينة: نافع المدني وأبو جعفر.

(٢) أبو عمر البصري تقدم ذكره مع الذين قرؤوا بالتّخفيف.

(٣) أي: بالمدّ زكريّآ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص، ينظر النشر ٢/٢١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٠، رقم: ٦٩٠٥-٦٩٠٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٠، رقم: ٦٩٠٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٣٩، رقم: ٣٤٣٨.

ثمّ أصاب بني إسرائيل أَزَمَةٌ، وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريّا عن حملها، فخرج إلى بني إسرائيل، فشكا ذلك إليهم فقالوا: ونحن على مثل حالك، حتى تَقارعوا عليها بالأقلام، فخرج السّهمُ على رجل من بني إسرائيل يقال له: جُريج، قال: فعرفتْ مريمُ في وجهه شدّة المؤونة، فقالت له: أَحْسِنِ الظنَّ بالله فإنّه سيرزقنا، فجعل جُريج يُرزق بمكانها[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾

[آل عمران : ٣٧]

٣٩٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي: ﴿زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ المحرابُ: المُصَلَّى[2].

٣٩٧- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ المحراب: سيّد المجالس ومقدّمها وأشرفها، وكذلك هو من المساجد[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

٣٩٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا جريرٌ، عن عطاء بنِ السائب، عن سعيد بنِ جبير، عن ابن عبّاس قال: كان زكريّا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٦، رقم: ٦٩٣٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٣٩، رقم: ٣٤٤٢.

(٣) مجاز القرآن ١/٩١.

يدخل عليها المحرابَ، فوجد عندها عِنَباً في مِكْتَلٍ[١] في غير حِيْنه، فقال: يا مريمُ أنّى لكِ هذا؟ قال: فقالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ من يشاء بغير حسابٍ[٢].

٣٩٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيم، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي قال: كان زكريّا يدخل عليها فيجد عندها كلَّ شيء في غير حينه، فاكهة الصيف في الشّتاء والشّتاء في الصّيف[٣]، فلو كان كلُّ شيء يجده في حينه لاتّهمها، وقال: لعلّ إنساناً يأتيها به، فسألها عن ذلك قال: ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ يا مريم / ﴿**قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾، فذلك قول الله جلّ وعزّ: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**﴾. ق ٣٦ / ب

٤٠٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿**وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**﴾ قال: عنباً وجده زكريّا عند مريم في غير زمانه[٤].

---

(١) المكتل والمكتلة (بكسر الميم): الزّنبيل الكبير الذي يحمل فيه التمر أو العنب، كأن فيه كتلاً منه، أي قطعاً مجتمعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٤، رقم: ٦٩١٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٠، رقم: ٣٤٤٢، والحاكم وصحّحه ٢/٢٩١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٥، رقم: ٦٩٣١، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٠، رقم: ٣٤٤٥ من طريق عكرمة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٤، رقم: ٦٩٢٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

٤٠١- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ أي: مِنْ أين لك هذا ؟!

قال الكُمَيْتُ:

أنَّى وَمِنْ أَينَ لَكَ الطَّرَبُ مِنْ حيث لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ[(١)]

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٨]

٤٠٢- حَدَّثَنَا إسحاقُ الطّحّانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح كاتبُ اللّيث قال: حدّثني الهِقْلُ، عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: سألتُ ابنَ عبّاس عن تفسير هذه الآية: ﴿ **إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب**﴾ قال: تفسيرُها: ليس على الله رقيبٌ ولا من يحاسبُه.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكرِيّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

٤٠٣- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا إسحاق قال: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس -وذَكَرَ مريم- قال: قال زكريّا: إنّ الله[(٢)] رزقك العنب في غير حينه، قادرٌ على أن يرزقني من العاقرِ الكبيرِ العقيمِ ولداً، فعند ذلك دعا زكريّا ربَّه[(٣)].

---

(١) مجاز القرآن ١/٩١، وهو في هاشمياته - مع شرحها ص ١٠٠.

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب: إن الذي رزقك... إلخ.

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير ٦/٣٦٠، رقم: ٦٩٤١.

٤٠٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي: ﴿**إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا**﴾ قال: قال زكريّا في نفسه: إنَ ربّاً رَزَقَ هذه فاكهةَ الشّتاء في الصّيف وفاكهةَ الصّيف في الشّتاء، لقادرٌ أن يهب لي ولداً. فخرج إلى المحراب فصلّى فيه، ونادى ربَّه نداءً خفياً، قال: خفياً من أصحابه، والمحراب: المصلى، ﴿**هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً**﴾.

٤٠٥- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً**﴾ الآية. قال: فعجب من ذلك زكريّا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً**﴾ /. ق ٣٧/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ ﴾ [آل عمران : ٣٩]

٤٠٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ رافع، عن هُشَيم، عن مغيرةَ، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: ذَكِّرُوا الملائكةَ.

٤٠٧- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، عن الكسائي في قوله: ﴿**فَنَادِيهُ الْمَلائِكَةُ**﴾ بالياء، هكذا قرأه الكسائي[١].

وكذلك رُوي عن عبد الله.

(١) الكسائي لم يقرأ بالياء وإنما قال: فناداه، بألف بعد الدال في النطق، ممالة، وأما في الرسم فبالياء، فناديه وهي قراءة الكسائي وحمزة. ينظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٦٣.

قال أبو عُبيد: حَدَّثَنَا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان عبد الله[(١)] يُذَكِّر الملائكة في القرآن[(٢)(٣)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾

[آل عمران :٣٩]

٤٠٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا هارونُ بنُ عبد الله، قال: حَدَّثَنَا سَيّارٌ، قال: حَدَّثَنَا جعفر، قال: سمعت ثابتاً يقول: الصّلاةُ خدمةُ الله في الأرض، ولو علم الله شيئاً أفضلَ من الصّلاة ما قال: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي**﴾[(٤)].

٤٠٩- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد، عن أبي عُبيدة قال: المحرابُ سيّدُ المجالس وأشرفُها وأكرمُها، وكذلك هو من المساجد[(٥)].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أي: فناداه، بالتّذكير للتأويل أي فناداه جبريل، بدلاً من: فنادته، بالتّأنيث، وهي قراءة جماعة من أهل الكوفة. وقراءة عامة قرآء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة والبصرة ﴿فنادته الملائكة﴾ على التأنيث بالتاء، يراد بها جمع ﴿ الملائكة﴾ وكذلك تفعل العرب في جماعة الذكور، إذا تقدمت أفعالها، أنثت أفعالها، ولا سيما الأسماء التي في ألفاظها التأنيث، كقولهم: « جاءت الطلحات» ، ابن جرير ٣٦٣/٦،٣٦٤.

(٣) عزاه في الدر المنثور ١٨٧/٢ إلى الخطيب في تاريخه وانظر المصاحف للسجستاني ص٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤١/٢، رقم: ٣٤٥٤.

(٥) مجاز القرآن ٩١/١ وفيه: سيّد المجالس ومقدّمها وأشرفها وكذلك هو من المساجد.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ [آل عمران : ٣٩]

٤١٠– حَدَّثَنَا محمّد بن على الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة قال: إنّ الملائكةَ شافهَتْهُ بذلك مشافهةً، وبشّرَتْه بيحيى[١].

٤١١– أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: يُبَشِّرُك، ويَبْشُرُك واحدٌ[٢][٣].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ بِيَحْيَى ﴾ [آل عمران : ٣٩]

٤١٢– حَدَّثَنَا محمّد بن علي، قال حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيْع، قال:حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة: ﴿**أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**﴾ يقول: عَبْدٌ أحياه اللهُ بالإيمان[٤].

٤١٣–حَدَّثَنَا زكريّا، عن إسحاق، عن عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي: ﴿**يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً**﴾[٥] قال: لم يُسَمِّها أحدٌ قبله.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/٦، رقم: ٦٩٤٨ بنحوه، وابن أبي حاتم ٦٤١/٢، رقم: ٣٤٥٢.

(٢) مجاز القرآن ٩١/١.

(٣) أي: بتشديد الشين وضم الياء، على وجه تبشير الله زكريا بالولد وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة. وبفتح الياء وضم الشين وتخفيفها بمعنى أن الله يسرك بولد يهبه لك وهي قراءة جماعة من قراء الكوفة وغيرهم. وقد قيل: إنها لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش. ابن جرير ٣٦٨/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/٦، رقم: ٦٩٤٩، وابن حاتم ٦٤٢/٢، رقم: ٣٤٥٧.

(٥) الآية ٧ من سورة مريم.

٤١٤- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا محمّد ابن ثور، عن ابن جريج: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ... أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**﴾ بالحَمْلِ به.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٣٩]

٤١٥- / حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا ق ٣٧/ب
محمّدُ بنُ يوسف، عن إسرائيل، قال: حَدَّثَنَا سماكُ بنُ حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿**مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ**﴾ قال: عيسى بنُ مريم ﷺ هو الكلمةُ(١).

٤١٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا وهبُ ابن جرير، قال: حَدَّثَنَا أَبي، عن عليِّ بنِ الحَكَم، عن الضّحّاك: وأما قوله جلّ وعزّ في يحيى: ﴿**مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ**﴾ مصدِّقٌ بعيسى، وكان يحيى أوّلَ من صَدَّق بعيسى، وشهد أنّه كلمة من الله، وكان يحيى ابنَ خالة عيسى، وكان أكبرَ من عيسى(٢).

٤١٧- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ**﴾ يقول: مُصَدِّقاً بعيسى ابنِ مريم على منهاجه(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٧٣، رقم: ٦٩٦١، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٢، رقم: ٣٤٥٨.
(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣٧٢، رقم: ٦٩٦٠، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٣، رقم: ٣٤٥٨.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٣١٢، رقم: ٦٩٥٧.

٤١٨- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ**﴾ أي: بكتاب من الله، تقول العربُ للرّجل: أنشدني كلمة كذا [١] أي: قصيدةَ فلانٍ وإن طالت[٢][٣].

قوله جلّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ [آل عمران : ٣٩]

٤١٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا شريكٌ، عن سالم، عن سعيد: ﴿**وَسَيِّدًا**﴾ قال: السّيّدُ: التّقيُّ[٤].

٤٢٠- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حدّثني يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَسَيِّدًا**﴾ أيْ: واللهِ، لسيدٌ في العبادة والحلم والعلم[٥].

٤٢١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا العَدَنِيُّ، عن سفيان، عن جُوَيْبِر، عن الضّحّاك: ﴿**وَسَيِّداً**﴾ حليماً تقيّاً[٦].

---

(١) من مجاز القرآن كلمة كذا وكذا.

(٢) مجاز القرآن ٩١/١.

(٣) وقد عدّ الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله ذلك جهلاً من صاحب مجاز القرآن بتأويل (الكلمة) واجتراء منه على ترجمة القرآن برأيه. ابن جرير ٣٧٣/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٦، رقم: ٦٩٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٦، رقم: ٦٩٦٧.

(٦) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٣٦، رقم: ٤٦٠، وابن جرير ٣٧٥/٦، رقم: ٦٩٧٤، ولفظه قال: السيد: الحسن الخلق. وبه قال ابن عبّاس، كما أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٦، رقم: ٦٩٧٨، وابن أبي حاتم ٦٤٢/٢، رقم: ٣٤٥٩.

٤٢٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المبارك، عن أبي بكر الـهُذَلِيِّ، عن عكرمةَ: ﴿**سَيِّداً**﴾ قال: السَّيِّدُ الذي لا يغلبه غضبُه[(١)].

٤٢٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عباسُ بنُ محمّد، قال: حَدَّثَنَا شِهابُ بن عبّاد، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المبارك، عن إسماعيلَ بنِ عبد الملك، عن سعيدِ بنِ جبير في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَسَيِّداً**﴾ قال: السَّيِّدُ: الذي يَمْلِكُ غضبَه[(٢)].

٤٢٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ، عن جعفر، عن سعيد قال: السَّيِّدُ: الحليم[(٣)]، وكذلك قال الرّبيعُ بنُ أنس.

٤٢٥- / حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلمٌ، ق ٣٨/أ
عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَسَيِّداً**﴾ قال: كريمٌ على الله[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٦، رقم: ٦٩٧٩، وابن أبي حاتم ٦٤٢/٢، رقم: ٣٤٦٠.

(٢) في م: يملك نفسه عن الغضب.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٦، رقم: ٦٩٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٦، رقم: ٦٩٧١، وابن أبي حاتم ٦٤٣/٢، رقم: ٣٤٦٢ ، من طريق ابن أبي نجيح، زعم الرقاشي السّيد: الكريم على الله.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾

[آل عمران : ٣٩]

٤٢٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ شُعَيب، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله قال: هو العِنّينُ: حصوراً[١].

٤٢٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم الفضلُ بنُ دُكَيْن، قال: حَدَّثَنَا سلمةُ بنُ شابور، عن عطيةَ، عن ابنِ عبّاسٍ: ﴿وَحَصُورًا﴾ قال: الحصورُ الذي لا يأتي النساءَ.

وممّن قال: إنّه الذي لا يأتي النّساءَ سعيدُ بنُ جُبير ومجاهدٌ وقتادةُ والضّحّاكُ[٢] والفرّاءُ[٣][٤].

٤٢٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا جَريرٌ، عن قابوسٍ، عن أبيهِ، عن ابنِ عبّاسٍ أنّه قال في الحصور: الذي لا يُنْزِلُ الماء[٥].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٦، رقم: ٦٩٨٠ بلفظ: الذي لايأتي النساء، وابن أبي حاتم ٦٤٣/٢، رقم: ٣٤٦٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص ١٣٩، رقم: ٤٦٠ بمعناه.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢١٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤٣/٢، رقم: ٣٤٦٦، وزاد فيهم: [وعطية وجابر بن زيد]. وقول سعيد بن جبير أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٦، رقم: ٦٩٨٥، وكذلك قول مجاهد ٣٧٩/٦، رقم: ٦٩٨٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤٣/٢، رقم: ٣٤٦٧.

٤٢٩- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمّدُ بنُ عبد الوهاب، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ الله وهو ابنُ موسى العَبْسِيُّ، قال: أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع بنِ أنس في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَحَصُوراً**﴾ قال: الحصورُ الذي لا يُولد له(١).

٤٣٠- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ داؤد السَّمنانيُّ، قال: حَدَّثَنَا سُويدُ بنُ سعيد، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ مُسهر، عن يحيى بنِ سعيد، عن سعيدِ بنِ المسيّب قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو قال: قال النبيُّ ﷺ: ما مِنْ عبدٍ يلقى الله إلاّ ذا ذَنْبٍ إلا يحيى بن زكريّا، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وَسَيِّداً وَحَصُوراً**﴾ قال: وإنّما كان ذَكَرُهُ مثل هُدْبَةِ الثّوب(٢)، وأشار بأنمله، وذُبح ذبحاً.

٤٣١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيد القَطّانُ عن يحيى بنِ سعيد الأنصاريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيب، أنه قرأ: ﴿**وَسَيِّداً وَحَصُوراً**﴾ فأخذ شيئاً من الأرض فقال: الحَصُورُ الذي معه مثل هذا(٣).

٤٣٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَحَصُوراً**﴾ الحصورُ: له غير موضع، والأصلُ واحدٌ، والذي لا يأتي النّساءَ، وهو الذي لا يُولد له، والذي يكون مع النّدامى، فلا يخرج شيئاً(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤٤/٢، رقم: ٣٤٦٨.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه ١٣٩/١، رقم: ٤٦١، وابن جرير ٣٧٧/٦، رقم: ٦٩٨١، وابن أبي حاتم ٦٤٣/٢، رقم: ٣٤٦٤.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ينظر: الرّقم السّابق، وابن جرير ٣٧٨/٦، رقم: ٦٩٨٤ بمعناه.

(٤) مجاز القرآن ٩٢/١.

ق ٣٨/ب

٤٣٣- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، عن الفرّاء / قال: هو الذي لا يَقْرَبُ النّساءَ. قال: ويُقال منه حَصَرتُ أُحصر إذا امتنع من ذلك.

قال أبو عُبيد: ولا أحسَبُ الحَصْرَ في القراءة إلاّ من هذا، لأنّه يمتَنِع منها ولا يَقْدِرُ عليها، كما لا يَقْدِرُ هذا على النّكاح.

قوله جلّ ذِكْرُهُ: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران : ٤٠]

٤٣٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: **﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾** أي: بلغت الكِبَرَ، والعربُ تصنع مثل هذا تقول: هذا القميصُ لا يَقْطعُني(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ الآية [آل عمران : ٤٠]

٤٣٥- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال:حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾** العاقِرُ: التي لا تَلِدُ، والرّجلُ العاقرُ: الذي لا يَلِدُ.

قال عامرُ بنُ الطُّفَيْل :

لبئسَ الفتَى إن كنتَ أعور عاقراً جباناً فما عُذري لدى كلِّ محضَرِ(٢).

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٢.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٢. والبيت لعامر بن الطفيل ينظر في ديوانه ص ١١٩.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [آل عمران : ٤١]

٤٣٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ بالحَمْلِ به.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾
[آل عمران : ٤١]

٤٣٧- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾ قال: إنّما عُوقِبَ بذلك لأنّ الملائكةَ شافَهَتْه بذلك مشافهةً، فبشّرَتْه بيحيى، فسأل الآيةَ بعد كلامِ الملائكة إيّاه، فأُخِذَ عليه بلسانه[1].

٤٣٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدّي: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ﴾ الآيةَ قال: فجاء الشّيطانُ إلى زكريّا فقال: هذا النّداء الذي نُوديتَ ليس من الله، إنّما هو من الشّيطان سَخِرَ بِكَ، لو كان من الله أوحاه إليك كما كان يوحي إليك، فقال عند ذلك: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ حتّى أعلم أنّ هذا النّداء منك، فقال له: ﴿آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾ / [2]. ق ٣٩/أ

قال ابن جُريج: آيتُك أن لا تكلّم النّاس ثلاثةَ أيّام، تُمْسِكُ على فيك.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١٢٧، رقم: ٣٩٧، وابن جرير ٦/٣٨٦، رقم: ٧٠٠٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٥، رقم: ٣٤٧٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٤٥، رقم: ٣٤٧٧.

قوله جلّ وعزّ: ﴿إِلاَّ رَمْزًا﴾ [آل عمران : ٤١]

٤٣٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قوله: ﴿إِلاَّ رَمْزًا﴾ يُومِئُهُ إيماءً بشَفَتَيْه[١].

٤٤٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو الأشعث، قال: حَدَّثَنَا عَثّام ابن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا النّضر بنُ عديّ، عن عكرمة في قوله جلّ وعزّ: ﴿إِلاَّ رَمْزًا﴾ قال: حرّك شفَتَه.

٤٤١- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿إِلاَّ رَمْزًا﴾ الرّمز باللّسان، من غير أن يُبَين، ويخفض بالصّوت، مثل الهمس[٢].

٤٤٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ بَكّار، قال: حَدَّثَنَا أبو معشر، عن محمّدِ بنِ كعب أنّه قال: ﴿إِلاَّ رَمْزاً﴾ قال: الإشارة.

- وكذلك قال الضّحّاك[٣].

٤٤٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمّدُ بنُ سلمةَ، عن خُصَيْف: ﴿إِلاَّ رَمْزاً﴾ قال: إشارة بالشّفتين والحاجبين[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٦، رقم: ٧٠١٠-٧٠١٢.

(٢) مجاز القرآن ٩٣/١.

(٣) قول الضّحّاك أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٦، رقم: ٧٠١٣-٧٠١٤، وابن أبي حاتم ٦٤٦/٢، رقم: ٣٤٨١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤٦/٢، رقم: ٣٤٨٠.

٤٤٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، قال: حَدَّثَنَا سَلاَّمُ بنُ أبي مُطِيع، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ: ﴿**آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾ قال: إيماءً[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ﴾ [آل عمران : ٤١]

٤٤٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ بَكّار، قال: حَدَّثَنَا أبو معشر، عن محمّدِ بنِ كعب أنّه قال: لو رُخِّصَ لأحدٍ في ترك الذِّكْرِ لرُخِّص لزكريّا حين قال: ﴿**آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾ قال: الإشارة، قال: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا**﴾[٢].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران : ٤١]

٤٤٦-حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلمٌ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ**﴾ قال: الإبكارُ: أوّلُ الفجر، والعَشِيُّ: ميلُ الشّمس إلى أن تغيبَ[٣].

٤٤٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: الإبْكارُ: مَصْدَرُ من قال أبكرت، وأكثرُهما بكر يُبكر وباكر[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٩٠، رقم: ٧٠١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣٩١، رقم: ٧٠٢٣، وابن أبي حاتم ٢/٦٤٦، رقم: ٣٤٨٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٣٩٢، رقم: ٧٠٢٤. وابن أبي حاتم ٢/٦٤٦، رقم: ٣٤٨٦.

(٤) مجاز القرآن ١/٩٣، و ينظر ابن جرير ٦/٣٩٢، رقم: ٧٠٢٣ .

ق ٣٩/ب **قوله جلّ وعزّ: / ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾** [آل عمران : ٤٢]

٤٤٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ قال: جعلكِ طيّبةً إيماناً[1].

٤٤٩- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ﴾ مثل: قالتِ الملائكةُ[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران : ٤٢]

٤٥٠- حَدَّثَنَا النّحّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، قال: أخبرنا مَعْمر، عن قتادة، عن أنس أنّ النّبيّ ﷺ قال: « **حَسْبُكَ من نساءِ العالمين مريمُ بنتُ عمرانَ، وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ، وخديجةُ بِنتُ خُوَيْلد، وفاطمةُ بِنتُ محمّد** »[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٦، رقم: ٧٠٣٤، وابن أبي حاتم ٦٤٧/٢، رقم: ٣٤٨٩.

(٢) مجاز القرآن ٩٣/١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف رقم: ٢٠٩١٩، وفي التّفسير ١٢٨/١، رقم: ٤٠٣، وأحمد ١٣٥/٣، والترمذي رقم: ٣٨٧٨، وصحّحه، وابن جرير ٣٩٧/٦، رقم: ٧٠٣٠، والحاكم ١٥٧/٣ .

٤٥١- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن الزّهري، عن ابن المسيّب في قوله: ﴿**يَا مَرْيَمُ إِنَّ ا للهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ**﴾ قال: [كان][1]. أبو هريرة يُحدِّثُ أنّ النبي ﷺ قال: « **خيرُ نساءٍ ركبْن الإبل صالحُ نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه لزوج في ذات يده** ». قال أبو هريرة: « ولم تركب مريمُ بعيراً قطّ[2] ».

قوله جلّ وعزّ : ﴿ يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٣]

٤٥٢- حَدَّثَنَا عليّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ ا لله العدنيُّ، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿**يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ**﴾ قال: أطيلي الرّكوع[3].

٤٥٣- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا عبدُ ا لله، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: كانت تُصلّي حتى تورَّمَ قدماها[4].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أخرجه البخاري رقم: ٣٤٣٤، ومسلم رقم: ٢٥٢٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٦، رقم: ٧٠٤٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٢٧/١، رقم: ٣٩٥، وابن جرير ٤٠٢/٦، رقم: ٧٠٤٥، وابن أبي حاتم ٦٤٨/٢، رقم: ٣٤٩٤، بمعناه.

٤٥٤- حَدَّثَنَا علي النّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَر، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ**﴾ قال: أطيعي ربَّك(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ﴾ [آل عمران : ٤٤]

٤٥٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ**﴾ أي: ما كنت معهم(٢).

٤٥٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ**﴾ أي : عندهم(٣).

ق ٤٠/أ / **قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾** [آل عمران : ٤٤]

٤٥٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهد: ﴿**إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ**﴾ قال: زكريّا وأصحابه استهمُوا بأقلامهم على مريم حين دَخَلتْ، فَسَهَمَهُم بقلمه زكريّا(٤).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٢٨/١، رقم: ٤٠٢، وابن جرير ٤٠٣/٦، رقم: ٧٠٤٨.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨٠/١، وأخرجه ابن أبي حاتم بمعناه ٦٤٩/٢، رقم: ٣٥٠٠.

(٣) مجاز القرآن ٩٣/١ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/٦-٤٠٨، رقم: ٧٠٥٣. وابن أبي حاتم ٦٤٩/٢، رقم: ٣٥٠٢.

٤٥٨- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ كانت مريمُ ابنةَ إمامِهم وسيّدِهم، فتشاجرَ بنو إسرائيل، فاقترعُوا فيها بسِهامِهم أيُّهم يكفلها، فقَرَعَهُم زكريّا، فكَفَلَها زكريّا، يقول ضمَّها إليه[1].

٤٥٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان، قال: أَلْقَوْا أقلامَهم التي كانوا يكتبُون بها الوحيَ، فاسْتَهَمُوا بالأقلام، فخرج سهمُ زكريّا.

٤٦٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ**﴾ قال: كان عطاء يقول: بقِدَاحِهم.

- وقال ابن جُريج: كان غيرُ عطاء يقول: أقلامهم التي يكتبون بها التّوراة[2].

٤٦١- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ**﴾: قِدَاحَهُم[3].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١٢٨، رقم: ٤٠٤ مختصراً، وابن جرير ٦/٤٠٨، رقم: ٧٠٥٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٤٩، رقم: ٣٥٠٤-٣٥٠٥.

(٣) مجاز القرآن ١/٩٣.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ ﴾ الآيَةَ [آل عمران : ٤٤-٤٥]

٤٦٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ﴾ ويَبْشُرُكَ واحدٌ[1].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٤٦٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع، قال: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن سماكِ بنِ حَرْب، عن عكرمةَ، عن ابن عبّاس: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ قال: عيسى، وهو الكلمةُ من الله[2].

٤٦٤- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ أي: الرّسالة، هو ما أوحى الله به إلى الملائكة في أن يجعل لمريم ولداً[3].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٤٦٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال : / المسيحُ : الصِّدِّيقُ[4]. ق ٤٠/ب

---

(١) مجاز القرآن ٩١/١ وقد تقدم الأثر قريباً عند تفسير الآية رقم: ٣٩ عن أبي عُبيد، عن أبي عُبيدة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٢/٦، رقم: ٧٠٦٢، وابن أبي حاتم ٦٥١/٢، رقم: ٣٥١٤.

(٣) مجاز القرآن ٩٣/١.

(٤) تفسير سفيان ص٧٨، وأخرجه ابن جرير ٤١٤/٦، رقم: ٧٠٦٤، و ابن أبي حاتم ٦٥١/٢، رقم: ٣٥١٦.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٤٦٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: هكذا أمْرُه لا ما يقولون فيه(١).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٤٦٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أحمد بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ أي: عند اللهِ(٢).

٤٦٨- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ الوجيهُ الذي يُشَرَّف وتوجّهُه الملوكُ أي: تُشَرِّفُهُ(٣).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٤٦٩- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ يقول: من المُقَرَّبين عند الله يوم القيامة(٤).

---

(١) سيرة ابن هشام ١/٥٨٠، وأخرجه ابن جرير ٦/٤١٤، رقم: ٧٠٦٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٥٨٠، وأخرجه ابن جرير ٦/٤١٥، رقم: ٧٠٦٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٥١، رقم: ٣٥١٩.

(٣) مجاز القرآن ١/٩٣ ، وفيه: ويكون له وجه عند الملوك.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٤١٦، رقم: ٧٠٦٨.

٤٧٠- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنا زياد، عن محمّدِ ابن إسحاقَ: ﴿**وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ أي: ومن المُقَرَّبين عند الله.

قوله جلّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [آل عمران : ٤٦]

٤٧١- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال:حَدَّثَنَا زيد، قال:حَدَّثَنا ابن ثـور، عن ابن جُريج [قال][1]: وبلغني عن ابن عبّـاس قـال: ﴿**وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ**﴾ قال: المهدُ مَضْجعُ الصّبيّ في رَضَاعه[2].

يتلوه في الثّالث عشر **قولُه جلّ وعزّ**: ﴿**وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾.

والحمد لله كثيراً وصلى الله على محمّد النبي وعلى آله وسلم تسليماً.

سمعه عيسى بن منصور المقدسيّ من أوّله إلى آخره في المسجد الحـرام، وصلى الله على محمّد وآله وسلم.

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق. وعند ابن جرير عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٧/٦، رقم: ٧٠٧١.

/ بسم الله الرحمن الرحيم ق ٤٢/أ

قوله جلّ ذِكْرُه: ﴿ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٦]

٤٧٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿وَكَهْلاً﴾ قال: الكهل: الحليم(١).

- وكذلك رُوي عن عكرمة.

٤٧٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن صالح، قال: حَدَّثَنَا خارجة، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال: يُكلِّمهم صغيراً وكبيراً(٢).

- وكذلك قال ابن جُريج(٣).

٤٧٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ يخبرهم بحالاته التي يتقلّبُ فيها في عُمره، كتقلّب بني آدم في أعمارهم صغاراً وكباراً، إلاّ أنّ اللهَ عزّ وجلّ خصّه بالكلام في مَهْدِه، آيةً لِنُبُوّتِه، وتعريفاً للعباد مواقعَ قدرتِه(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٦، رقم: ٧١٧٥، وابن أبي حاتم ٦٥٢/٢، رقم: ٣٥٢٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٦، رقم: ٧٠٧٣، وقول ابن جريج أيضاً.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٩/٦، رقم: ٧٠٧٦.

(٤) سيرة ابن هشام ٥٨٠/١ وأخرجه ابن جرير ٤١٩/٦، رقم: ٧٠٧٢، وابن أبي حاتم ٦٥٣/٢، رقم: ٣٥٢٧.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾

[آل عمران : ٤٧]

٤٧٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّد بن إسحاق، قوله، قوله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أي: يَصْنَعُ ما أراد، ويَخلُقُ ما يشاء، من بَشَرٍ أو غير بَشَرٍ(١).

قوله جل وعزّ: ﴿ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا ﴾ الآية [آل عمران : ٤٧]

٤٧٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّدِ بن إسحاقَ: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾ ممّا شاء وكيف شاء، فيكون كما أراد(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ ﴾ [آل عمران : ٤٨]

٤٧٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: حَدَّثَنَا جرير، عن أشعثَ بنِ إسحاق القُمِّيِّ، عن جعفرِ بنِ أبي المغيرةِ، عن سعيد بن جبير، قال: لمّا تَرَعْرَعَ عيسى جاءت به أمُّه إلى الكُتّاب، فدفعته إليه فقال: قل: باسم، فقال عيسى: الله، قال المُعَلِّمُ: قل: الرّحمن، قال عيسى: الرّحيم.

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨٠/١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر ابن الزبير ٤٢١/٦، رقم: ٧٠٧٩، وابن أبي حاتم ٦٥٣/٢، رقم: ٣٥٢٩.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨١/١، وأخرجه ابن جرير بنفس الطريق السابق ٤٢١/٦، رقم: ٧٠٧٩، وابن أبي حاتم ٦٥٣/٢، رقم: ٣٥٣٠.

فقال المُعَلِّمُ: قـل: أبـو جـاد[١]، قـال: هـو في كتـاب، قـال عيسـى: أتـدري ما ألف؟ قال: لا، قال: آلاء الله، أتدري ما باء؟ قـال: لا، قـال: بهـاء الله، قال: أتدري ما جيم؟ فقال: لا، فقال: جلال الله، أتدري ما السـلام؟ فقـال: لا، قال: آلاء الله، قال: فجعل يفسّر على هذا النّحو، قـال المُعَلِّـمُ: كيـف أعلم من هو أعلم منّـي؟! قـالت: فدَعْـهُ يقعـدُ / مـع الصّبيـان، فكـان يخبر ق ٤٢/ب الصّبيان بما يأكلون، وما تدّخرُ لهم أمّهاتُهم في بيوتهم[٢].

٤٧٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قـال: حَدَّثَنَـا أحمـدُ بـنُ الخليـل، قـال: حَدَّثَنـا صدقةُ بنُ سابق، قال: قرأتُ على محمّدِ بنِ إسحاقَ في قصّـة عيسـى، قـال: حتى إذا بلغ التّسعَ أو العشْرَ أو نحوَ ذلك، أدخلتْـهُ الكُتّـابَ فيمـا يزعمـون، فكان عند رجل من المكتّبين يُعلّمه كمـا يُعلّـم الغلمـان، ولا يذهـب يعلمـه شيئاً ممّا يعلّمهم إلاّ بَدَرَه على علمه قبل أن يُعَلّمَه إيّاه، فيقـول: ألا تَعْجَبُـون إلى ابنِ هذه الأرملةِ؟ ما أذهبُ به أعلمهُ شيئاً إلا وجَدتُّه أعلم به منّي[٣].

٤٧٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّة في « تفسيره » عن ابن جريج: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ**﴾ النبوة[٤].

---

(١) أبو جاد، المراد بها: أبجد.

(٢) هذه رواية إسرائيلية ممّا لا يصدّق ولا يكذّب حسبما أرشد النّبيّ ﷺ إلى ذلك.

(٣) هذه رواية إسرائيليّة كذلك، ولا يمكن أن يجهلوا قَدْرَ عيسى عليه السّلام وقد ولد من غير أب وتكلّم في المهد! والكتّاب: مكان صغير لتعليم الصّبيان القراءة والكتابة، جمع كتـاتيب. المعجم الوسيط ٧٧٥/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السّدّي ٦٥٤/٢، رقم: ٣٥٣٤.

٤٨٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ﴾ بيده[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَالحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران : ٤٨]

٤٨١- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله: ﴿وَالحِكْمَةَ﴾ قال: بلسانِه أو قال: السُّنّة[2][3].

٤٨٢- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادةَ قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ﴾ والحكمة: السُّنّة[4].

٤٨٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في « تفسيره » عن ابن جُريج: ﴿وَالحِكْمَةَ﴾: السُّنّة.

قوله جل وعز: ﴿ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران : ٤٨]

٤٨٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زيادٌ، عن محمّد بن إسحاق: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ﴾ التي كانتْ فيهم منْ عَهْدِ موسى قبْلَه، ﴿وَالإِنْجِيلَ﴾: كتاباً آخرَ أحدثَهُ اللهُ، لم يكنْ عندهم علمُه

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٢، رقم: ٧٠٨٠.

(٢) لم أجد هذا الأثر من طريق آخر مروياً بالجزم، وقد رواه المؤلّف بعده من طريقين مجزوماً به.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٣، رقم: ٧٠٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٣، رقم: ٧٠٨١ - ٧٠٨٢ .

إلاّ ذِكْرُهُ أنّه كائنٌ من الأنبياء قبْلَه(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران : ٤٨]

٤٨٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّد بن إسحاقَ: ﴿**وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾، أي: يُحقِّقُ بها نُبُوَّتِي أنّي رسولٌ منه إليكم(٢).

٤٨٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ / عن أبي عُبيدة: ﴿**جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ أي: بعَلاَمَةٍ(٣). ق ٤٣/أ

قوله جل وعز: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٤٩]

٤٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ**﴾ قالوا: أيُّ شيء يطيرُ أشدُّ خَلْقاً ليخلق عليه عيسى؟ قالوا: الخفّاشُ وهو الوَطْوَاط(٤).

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨١/١، وأخرجه ابن جرير ٤٢٣/٦، رقم: ٧٠٨٤، وابن أبي حاتم بمعناه ٦٥٤/٢، رقم: ٣٥٣٧.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨١/١، وأخرجه ابن جرير من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ٤٢٤/٦، رقم: ٧٠٨٥، وابن أبي حاتم ٦٥٤/٢، رقم: ٣٥٣٨-٣٥٣٩.

(٣) مجاز القرآن ٩٣/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٦، رقم: ٧٠٨٧، وابن أبي حاتم ٦٥٥/٢، رقم: ٣٥٤٠.

قوله جل وعز: ﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ ﴾

[آل عمران : ٤٩]

٤٨٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنا صدقةُ بنُ سابق، قال: قرأت على محمدِ بنِ إسحاق وذَكَر عيسى قال: جلس يوماً مع غِلمانٍ من الكُتّاب، فأخذ طيناً ثمّ قال: أجعل لكم هذا الطّين طيراً؟ فقالوا: أوَ تستَطيعُ ذلك؟! قال: نعم، بإذنِ ربّي!.

قال: ثمّ هيّأهُ حتّى إذا جَعَلهُ في هيئَةِ الطّير نَفَخ فيه، ثمّ قال له: كُنْ طيراً بإذنِ الله، فخرج يطيرُ من بين كَفّيه، وخرج الغلمانُ من أمره، فذكروه لمعلّمِهم، وأفشَوْه في النّاس[1].

٤٨٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الوهّاب، عن هارونَ، عن الحسن: ﴿**فَيَكُونُ طَيْراً**﴾ يعني: حَماماً.

٤٩٠- وكذلك حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عبيد، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن نافع: ﴿**كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**﴾ جماعاً، ﴿**فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طائراً**﴾ على التّوحيد.

٤٩١- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر أنه قرأها: ﴿**كهيْئَةِ الطّائرِ فأنفُخُ فيه فيَكونُ طائِراً**[2] **بإذْنِ**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٥، رقم: ٧٠٨٦.

(٢) قراءة نافع من القراء السبعة، وأبي جعفر من الثّلاثة المكمّلين للعشرة، وهما مدنيان. ينظر البدور الزاهرة ص٦٤.

الله﴾ كلاهما على التَّوْحيدِ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ الله ﴾ [آل عمران : ٤٩]

٤٩٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، عن محمّدِ بنِ الصَّلْتِ، عن بِشْرٍ، عن أبي رَوْقٍ، عن الضّحّاك، عن ابنِ عبّاسٍ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ**﴾ قال: الأكمهُ: الذي يُولَدُ وهو أعْمَى(٢).

- وكذلك قال قتادة(٣).

٤٩٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ، الأَكْمَهُ: الذي يُولَد من أُمِّه أعمى، قال رُؤبة:

هَرَّجْتُ فارتدَّ ارْتِدَادَ الأكْمَهِ(٤) ....

٤٩٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافِع، قال حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عن وَرْقَاء، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ**﴾./ والأَكْمَهُ: ق ٤٣/ب
الذي يُبْصِرُ بالنّهار ولا يُبْصِرُ باللّيل؛ فهو يَتَكَمَّه(٥)(٦).

---

(١) أي: على الإفراد، أي: طائراً واحداً، وينظر ابن جرير ٦/٤٢٤، ٤٢٥ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٩، رقم: ٧٠٩٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٥، رقم: ٣٥٤٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١/١٢٨، رقم: ٤٠٥، وابن جرير ٦/٤٢٨، رقم: ٧٠٩٠.

(٤) مجاز القرآن ١/٩٣ ، والبيت في ديوان رؤبة بن العجاج ص١٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٨، رقم: ٧٠٨٨، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٧، رقم: ٣٥٤٤.

(٦) يقال: خرج يَتَكَمَّه في الأرض، إذا خرج متحيراً متردداً، راكباً رأسه، لا يدري أين يتوجه.

٤٩٥- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمر، عن الحَكَمِ بنِ أبَانَ، عن عكرمةَ، قال: الأكْمَهُ: الأعْمَشُ

- ورُوي عن عكرمة أنّه قال : الأعمى[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾

[آل عمران : ٤٩]

٤٩٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾** قال: ما أكلتُمُ البارحةَ من طعامٍ وما خبّأْتُم، عيسى يقولُه[2].

٤٩٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا جَريرٌ، عن أشعَث بنِ إسحاقَ القُمِّيِّ، عن جعفرِ بنِ أبي المغيرةِ، عن سعيدِ بنِ جُبير، قال: لّما تَرَعْرَعَ عيسى جاءت به أمُّه إلى الكُتّاب فدفعَتْه إليه، فقعَد مع الصّبيانِ، وكان يُخْبِرُ الصبيان بما يأكلون وما تدّخِرُ لهم أمّهاتُهم في بيوتهم[3].

٤٩٨- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادةَ في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾** قال: أُنبِئُكم بما تأكلُونَ من المائدةِ وما تَدّخِرُون منها، قال: كان أخذ عليهم في المائدةِ حين

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٢٩، رقم: ٧٠٩٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٥، رقم: ٣٥٤٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٣٤، رقم: ٧١٠٣، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٦، رقم: ٣٥٤٦.

(٣) تقدم قريباً في تفسير الآية السابقة، والأثر أخرجه ابن جرير بنحوه ٦/٤٣٣، رقم: ٧١٠٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٦، رقم: ٣٥٥٠.

نَـزَلَتْ أنْ يأكُلوا ولا يَدَّخِـرون، فـادّخَرُوا وخَـالفوا، فجُعلـوا خَنـازيرَ حـين ادَّخَرُوا وخانوا، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُـهُ عَذَابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾(١).

قال مَعْمر: وذكره قتادة عن خِلَاسِ بنِ عَمْرو، عن عمّارِ بنِ ياسر(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[آل عمران : ٤٩]

٤٩٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَـا عمـروٌ، قـال: أخبرنـا زِيـاد، عـن محمّدِ بنِ إسحاق قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ﴾ أي رسولٌ مِنَ الله إليكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾

[آل عمران : ٥٠]

٥٠٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَـا عمـروٌ، قـال: أخبرنـا زِيـاد، عـن محمدِ بـنِ إسـحاقَ: ﴿وَمُصَدِّقـاً لِمَـا بَيْـنَ يَـدَيَّ مِـنَ التَّـوْرَاةِ﴾ أي: لما سبَقَني منها(٤).

---

(١) الآية ١١٥ من سورة المائدة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٢٨-١٢٩، رقم: ٤٠٦، وابـن جريـر ٦/٤٣٦، رقـم: ٧١١٠، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٦، رقم: ٣٥٤٨.

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٨١، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٥٧، رقم: ٣٥٥٣.

(٤) سيرة ابن هشام ١/٥٨١، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير ٦/٤٤٠، رقم: ٧١١٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٥٧، رقم: ٣٥٥٥.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾

[آل عمران : ٥٠]

٥٠١- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا عمروٌ، قال: أخبرنا زِياد، عن محمّدِ ابنِ إسحاق: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أي أخبرُكم أنّه كان حَراماً عليكم / فتَرَكْتمُوه، ثم أَحلَّهُ لكم، تخْفِيفاً عليكم، فتُصِيبون يُسْرَهُ وتَخْرُجُون من تَبِعاتِه[1]. ق ٤٤/أ

٥٠٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في «تفسيره»، عن ابن جُريج: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ الإِبِلَ والشّحومَ، فلمّا بُعِثَ عيسى أَحَلَّها لهم[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٠]

٥٠٣- أخبرنا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، قال: ما بَيَّنَ عيسى لهم من الأشياءِ كُلِّها، وما أعطاه ربُّه[3].

٥٠٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنا صَدَقةُ بنُ سَابِقٍ، قال: قرأتُ على محمّدِ بنِ إسحاق في ذِكْرِ عيسى قال: وتَرَعْرَعَ وهمَّتْ به بنُو إسرائيلَ، فلمّا خافتْ عليه أمُّهُ احتمَلَتْه على حِمارٍ

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨١/١، وأخرجه ابن جرير من الطريق السابق ٤٤٠/٦، رقم: ٧١١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/٦، رقم: ٧١١٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/٦، رقم: ٧١١٧، وابن أبي حاتم ٦٥٨/٢، رقم: ٣٥٥٨.

لها، ثم خرجَتْ به هاربةً منهم، حتّى انتهتْ به إلى مِصْرَ، فأقامتْ به اثنتي عَشرةَ سنةً فيما يذْكُرون، حتّى بَلَغ، فأحْدَثَ الله إليه الإنجيلَ، وعلّمَه التّوراةَ مع الإنجيل، وأعطاه إحياءَ الموتى، وإبراءَ الأكْمَه، والعلمَ بالغُيوبِ، ممّا يُخْفُون في بيوتِهم.

قوله جلّ وعزّ: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [آل عمران: ٥٠-٥١]

٥٠٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿**فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ**﴾ تَبَرِّيًا من الذي يقولون فيه، واحْتِجَاجاً لربِّه عليهم ﴿**فَاعْبُدُوهُ**﴾[1].

٥٠٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا صَدَقةُ بنُ سَابق، قال: قرأتُ على محمّدِ بنِ إسحاق، قال: ومِنْ عَهْد عيسى إليهم حين أخبَرَهم عن نفسِه وموتِه: ﴿**إِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾ يخبِرُهم عن نفسِه وعنهم أنّهم عبيدُ الله، ثمّ صَمَتَ -كما يَذْكُرون- فلم يَتَكلّم بعد ذلك، وهو في حِجْرِ أمِّه يُغذّى بما يُغذّى به بنُو آدمَ من الطّعامِ والشّرابِ، حتّى انْتهى إلى أنْ كان ابنَ سبعِ سنين أو ثمانٍ، وقد كذّبوا بكلِّ ما سمِعُوا منه وما يدَّعُونَه بينهم إلاّ بابْنِ الْهَنَةِ

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨١/١، وأخرجه ابن جرير من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير ٤٤١/٦، رقم: ٧١١٩، وابن أبي حاتم ٦٥٨/٢، رقم: ٣٥٦٠.

بما تُسَمّى به البَغِيُّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ حتّى إذا بلغ السّبعَ أو العشْرَ / أو نحوَ ذلك أدخلتْهُ الكُتّابَ[1] فيما يزعمُون. ق ٤٤/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٥١]

٥٠٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابنُ سعد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي: هذا الْهُدَى قد حَمَلْتُكُم عليه وجئْتُكم به[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُم الكُفْرَ ﴾

[آل عمران : ٥٢]

٥٠٨- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابنِ جُريج في قولِه: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُم الكُفْرَ﴾ قال: كَفرُوا وأرادوا قتله، فذلِك حين استَنْصَر قومَه، فذلك حين يقولُ: ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا﴾.

- قال ابنُ جُريج: وبُعث إلى يهود، واختَلَفُوا وتَفرَّقوا، فتَنَصّروا واخْتَلفوا[3].

---

(١) الكُتّاب: تقدّم تعريفه.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨١/١ ـ ٥٨٢، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٨/٢، رقم: ٣٥٦٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٩/٢، رقم: ٣٥٦٤.

٥٠٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمروٌ، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ**﴾ والعُدْوَان عليه، ﴿**قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ا للهِ**﴾[(١)].

٥١٠-أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُم الكُفْرَ**﴾ عَرَفَ منهم الكُفْر[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ا للهِ ﴾ [آل عمران : ٥٢]

٥١١- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿**قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ا للهِ**﴾ قال: من يَتَّبِعُني إلى ا للهِ؟![(٣)].

٥١٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في « تفسيره »، عن ابن جُريج قال: ﴿**قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ا للهِ**﴾ يقول: مَنْ أنصَاري معَ ا للهِ؟[(٤)].

٥١٣- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ا للهِ**﴾ أي: مَنْ أعْوَاني في ذاتِ ا للهِ[(٥)].

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨٢/١، وابن أبي حاتم ٦٥٨/٢، رقم: ٣٥٦٣.

(٢) مجاز القرآن ٩٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٨/٢، رقم: ٣٥٦٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/٦، رقم: ٧١٢١.

(٥) مجاز القرآن ٩٤/١.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ الحَوَارِيُّونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢]

٥١٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بنُ أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن سفيان.

وحَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن مَيْسَرَةَ النَّهدي، عن المنهالِ بنِ عَمْرو، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عباس، قال: إنّما سُمُّوا « الْحَوَاريِّين » لِبَياضِ ثيابِهم، كانوا صيّادِين[١].

٥١٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا عيسى، عن أبي الْجَحَّافِ، عن مُسْلم البَطِين، قال: كانوا صيّادين، إنما سُمُّوا الْحَوَاريّين لِبَيَاضِ ثيابِهم[٢].

ق ٤٥/أ **٥١٦-** حَدَّثَنَا / موسى، قال: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بنُ يونس، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن رَوْحِ بنِ القاسم، أنّ قتادةَ ذَكَر رجلاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ فقال: كان من الحَوَارِيّين، فقيل لقتادة: مَنِ الحواريُّون؟ قال: الّذِين تَصلحُ لهمُ الخِلافَةُ[٣].

٥١٧- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة قال: الحواريُّون صَفوةُ الأنبياء الذينَ اصْطَفوهم. قال أبو عبيدة: وقد قالوا القصّارين[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٩/٢، رقم: ٣٥٦٨، و ابن جرير عن سعيد بن جبير موقفاً عليه ٤٤٩/٦، رقم: ٧١٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٩/٢، رقم: ٣٥٦٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٦، رقم: ٧١٢٦، وابن أبي حاتم ٦٥٩/٢، رقم: ٣٥٧٠.

(٤) مجاز القرآن ٩٥/١.

٥١٨– حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**الحَوَارِيُّونَ**﴾ قال: الغسّالُون للثّيَابِ، يقولُ: وهو بالنّبَطِيّةِ: الحوّارُ[1].

٥١٩– حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: قال أبو عُبيد: والأصلُ في هذا فيما بلغَنا أنّهم كانوا غَسَّالِينَ، وإنما سُمُّوا حَوارِيِّين لتَبْييضِهم الثّياب، وكلُّ شيء بيّضْتَه فقد حَوَّرْتَهُ، فكانوا هم أنصارُ عيسى دون النّاس، فقيل: قال الحَوَارِيُّون، وفعَلَ الحواريُّون، فكَثُر هذا في الكلام حتّى صار كأنّه اسمٌ معناه النُّصرةُ، وهذا ممّا يدخُلُ في كلامِ النّاس بعضه في بعض كما سُمِّي الغائِطُ، وإنّما أَصْلُهُ الصحراءُ المطمَئِنّةُ من الأرض، فكان الرّجلُ يأتيها لقضاءِ حاجتِه فيقولُ: أتيتُ الغائطَ، فَكَثُر ذلك في الكلام حتى صارَ غائطُ الإنسانِ يُسمّى بذلك الاسم.

قال أبو عُبيدة: وكذلك ﴿**الحَوَارِيُّونَ**﴾ لمّا كانوا يوصَفُون بالنّصرةِ لعيسى صارَ هذا كالنّعتِ لهم، وكذلك كلُّ قائم بنصرةٍ فهُو حَوارِيٌّ، ومنه حديثُ النّبي ﷺ: « **لكل نبيٍّ حواريٌّ، وحواريَّي الزّبيرُ** ».

حَدَّثَنَا به عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنَا به أبو معاويةَ، عن هشامِ ابنِ عُروةَ، عن محمّدِ بنِ المنكدر، عن جابرِ بنِ عبد الله، عن النّبي ﷺ[2].

---

(١) قال ابن جرير رحمه الله: « وأشبه الأقوال التي ذكرنا في معنى: الحواريّين قولُ من قال: سمُّوا بذلك لبياض ثيابهم، ولأنّهم كانوا غَسّالين » ٦/٤٥٠.

(٢) أخرجه البخاري رقم: ٢٨٤٦، ومسلم رقم: ٢٤١٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ٥٣]

٥٢٠- حَدَّثَنَا زكريّا قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد ابن إسحاق: ﴿قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ﴾ هذا قولُهُم الذين أصابوا [به][1] الفَضْل من ربِّهم ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ لا ما يقولُ هؤلاءِ الذين يُحاجُّون فيه[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ ﴾ الآية [آل عمران: ٥٣]

٥٢١- / حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا الـمُؤَمَّلُ ويحيى بنُ آدم، قالا: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن سماكِ بنِ حرب، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ﴾ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، قال: مع مُحمّدٍ وأمّتِه إنّهم شهِدُوا له أنّه بلّغَ، وشهِدُوا للرّسُل أنّهم بلّغوا[3]. ق ٤٥/ب

٥٢٢- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حدّثني أحمدُ بنُ يونس، عن مِندَل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابنِ عبّاس: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال: مع أصحابِ محمّدٍ ﷺ.

---

(١) زيادة من تفسير ابن جرير يتّضح بها المعنى ٤٥٢/٦، رقم: ٧١٢٩.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨٢/١، وأخرجه ابن جرير من طريق محمد بن إسحاق، عن محمّد ابن جعفر بن الزبير ٤٥٢/٦، رقم: ٧١٢٩، وابن أبي حاتم ٦٦٠/٢، رقم: ٣٥٧٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه ٦٦٠/٢، رقم: ٣٥٧٧.

٥٢٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ**﴾ إلى قوله ﴿**الشَّاهِدِينَ**﴾ أي: هكذا كان قولُهم وإيمانُهم(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَكَرُوا ﴾ [آل عمران : ٥٤]

٥٢٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ سَابق، قال: قرأتُ على محمّدِ بنِ إسحاق، قال: فأقبَلَتْ مريمُ بعيسَى حتى نزلَتْ إِيلْيَا(٢)، وتحدّثوا به وبقُدُومِه، وهم إذْ ذاك تحتَ أيدي الرُّوم، والرُّوم أهلُ وَثَنٍ، إنّما بعثَهُ إليهم ليستَنْقِذَهم به وليُنْقِذَهُم به، وليَظْهرَهم على منْ خالفَهم، فَعَدَوا عليه بعد أنْ رَأَوْا منهُ الآياتِ والعِبَرَ البَيِّنَةَ، فهَمُّوا به وأجمعُوا على قتْلِهِ وقتلِ مَنْ معهُ ممّن تابعَهُ وآمنَ به، وإنّما كانوا اثني عشرَ رجلاً من الحوَارِيِّين، وبعضُهم يقولُ: ثلاثةَ عشرةَ، وكان اسمُ مَلِكِ بني إسرائيلَ الذي بعث إلى عيسى ليكلِّمَهُ رجلٌ يقال له: رَوادُ، فلم يَفْظَع عبدٌ من عبادِ الله فيما ذُكر لنا فَظَعَه، ولم يَجْزَعْ منه جزَعَه، ولم يدعوا الله في صرفه عنه دعاه، حتّى أنّه لَيَقولُ فيما يزعمون: اللهم إن كنتَ صارفاً هذهِ الكأسَ عن أحدٍ من خلقِك فاصرفْها عنّي، حتّى إنّ جلدَه من كرْبِ ذلك ليتفصَّدُ دماً.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٥٣، رقم: ٧١٣٠، وابن أبي حاتم ٢/٦٦٠، رقم: ٣٥٧٦.

(٢) إيليا: بكسر أوّله، واللام، وياء وألف ممدودة: اسم مدينة بيت المقدس، عبري. قيل: معناه بيت، ينظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/١٣٨.

فدخل المدخلَ الذي أجمعوا ليَدخلوا عليه فيه، فيقْتلوه هو وأصحابُه، وهم ثلاثةَ عشرَ رجلاً بعيسى، فلمّا أيْقَنَ أنّهم داخلون عليه، وأتاهُ من الله عزّ وجلّ أنّه مُتوفِّيهُ ورافِعُهُ إليه، فقال: يا معشرَ الحَوارِيِّين، أيُّكم يحبُّ أن يكون رفيقي في الجنّة على أن يشتَبِهَ / للقوم فيقتلوهُ مكاني؟. فقال جرجسُ: أنا، قال: فاجلسْ، فدَخَلُوا -وقد رُفِع عيسى- وكان عِدَّتُهم حين دخلوا مع عيسى مَعْلُومةً، قد رَأَوْهم وأحْصَوْا عِدَّتَهُم، فلمّا دخلوا عليهم ليأخُذُوا عيسى -فيما يَرَوْنَ- وأصحابه فَقَدُوا من العِدَّة رجلاً، فهو الذي اختَلَفوا فيه، وكانوا لا يعْرِفون عيسى حتّى جعلوا للفرطرس ثلاثين دِرْهماً على أن يُعرفهموهُ، فقال لهم: نعم إذا دخلتم عليه، فإنّي سأُقبِّلَهُ فهو الذي أُقبِّل، فلمّا دخل دَخَلوا معه -وقد رُفِعَ عيسى- رأى جرجس في صورةِ عيسى، فلم يَشُكّ أنّه هُوَ، فأكبَّ عليه فقبَّلهُ، وأخذوه وصلبوه. ثم إنّ بطرس ندِمَ على ما صنَع، فاختَنَقَ بحبلٍ حتّى قَتَل نفسَه، فهو ملعونٌ في النّصارى، وكان أحدَ المعدودين من أصحابه. ق ٤٦/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾

[آل عمران : ٥٤]

٥٢٥- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾ أهلكَهُمُ اللهُ(١).

(١) مجاز القرآن ١/٩٥.

٥٢٦- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، عن الفَرّاءِ قوله: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ قال: يُقالُ: -واللهُ أعلمُ- إنّ المَكْرَ مِنَ الله إنّما هو استِدراجُه العبادَ، وليس على مكْرِ المخلوقين، يعني: الخَدِيعةَ والخَبْءَ[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾

[آل عمران : ٥٥]

٥٢٧- حَدَّثَنَا علان بن المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس قوله: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**﴾ يقول: مُميتُكَ[(٢)].

٥٢٨- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن الحسن في قوله: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**﴾ قال: مُتوفِّيك في الأرض[(٣)].

٥٢٩- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله جل وعزّ: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الذِينَ كَفَرُوا**﴾، قال: فَرَفْعُهُ إيّاهُ إليه: تَوَفِّيهِ إيّاهُ، وتطهيرُه من الذين كفروا[(٤)].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢١٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/٦، رقم: ٧١٤١، وابن أبي حاتم ٦٦١/٢، رقم: ٣٥٨٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٢٩/١، رقم: ٤٠٧، وابن جرير ٤٥٦/٦، رقم: ٧١٣٥، وابن أبي حاتم ٦٦١/٢، رقم: ٣٥٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٦، رقم: ٧١٣٦.

٥٣٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: / ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أي: إنّي قابضُك(١) ورافعُك إليّ. ق ٤٦/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥]

٥٣١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: حَدَّثَنَا مُحْرِز، قال: سألتُ الحَسَن عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** قال: عيسى مَرْفُوعٌ عند الرّبِّ تبارك وتعالى، ثمّ يَنْزِلُ قبلَ يومِ القيامة(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ٥٥]

٥٣٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ثمّ ذَكَر عيسى إليهم حين أجمعوا لقتله ثم أخبرهم(٣)، وردَّ عليهم فيما افْتَرَتِ اليهودُ بصَلْبه، ثمّ كيف رَفَعَهُ وطَهَّرَهُ منهم، فقال عزّ وجلّ: **﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** إذْ هَمُّوا مِنْكَ بِما هَمُّوا(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير عن طريق ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ٤٥٧/٦، رقم: ٧١٣٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/٦، رقم: ٧١٤٠، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٦١/٢، رقم: ٣٥٨٤.

(٣) يعني الوفد من نجران.

(٤) سيرة ابن هشام ٥٨٢/١، وأخرجه ابن جرير ٤٦١/٦، رقم: ٧١٤٦،٧١٤٧، وابن أبي حاتم ٦٦٨/٢، رقم: ٣٥٨٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ٥٥]

٥٣٣- حَدَّثَنا زكريّا، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمّدُ ابنُ يوسف، قال: حَدَّثَنا مُحْرِز، قال: سألتُ الحَسَن عن قولِ اللهِ جلّ وعزّ: **﴿وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾** قال: عيسى مرفوعٌ عند الله عزّ وجلّ، ثمّ يَنْزِلُ قبلَ يومِ القيامة، فمن صدَّق عيسى ومحمّداً صلّى الله عليهما وسلّم، وكان على دِينِهما، لم يزَالوا ظاهرينَ على مَنْ فارَقَهم إلى يومِ القيامة.

٥٣٤- حَدَّثَنا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شبيب، قال: حَدَّثَنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: **﴿وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾** هم أهلُ الإسلام الذين اتّبعُوه على فِطْرتِه، ومِلَّتِهِ وسُنّتِهِ، لا يزالون ظاهرين على من نَاوَأَهُم إلى يوم القيامة[(١)].

وقال ابن جُريج: **﴿وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾** قال: ناصرُ مَنِ اتبّعَه على الإسلامِ، ومُظْهِرُهُ على الذين كفروا إلى يومِ القيامة[(٢)].

٥٣٥- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: **﴿وَجَاعِلُ الذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾** / ق ٤٧/أ
أي: هم عند الله خَيرٌ من الكُفار[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٦٢، رقم: ٧١٤٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٦٢، رقم: ٧١٥٢.

(٣) مجاز القرآن ١/٩٥.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٧]

٥٣٦- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ قال: الكَافِرينَ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ ﴾

[آل عمران : ٥٨]

٥٣٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بن إسحاقَ، قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ﴾ القَاطِعِ الفاصِلِ الحَقِّ، الذي لا يخلطه الباطلُ من الخَبَرِ عن عيسى، وعمّا اختلَفوا فيه من أمره، فلا تقْبَلنَّ خبراً غيْرَه(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٥٩]

٥٣٨- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ قال: بلغَنا أنّ نصارى نَجْرانَ قدمَ وفدُهم على النّبي ﷺ بالمدينة، منهمُ السّيّدُ والعاقبُ، وأُخبرتُ أنّ معهما عبْدُ المسيح، وهما يومئذٍ سيّداً أهلِ نَجْرانَ، فقالوا:

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٥.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٥٨٢، وأخرجه ابن جرير ٦/٤٦٧، رقم: ٧١٥٧. وابن أبي حاتم ٢/٦٦٥، رقم: ٣٦٠٣.

يا محمّدُ، فيم تشتُمُ صاحبَنا؟! قال: **ومنْ صاحبُكم؟** قالوا: عيسى بنُ مريم! تَزْعُمُ أنّه عبدٌ! قال النّبيُّ ﷺ: **أجَلْ: هو عبدُ ا لله، وكلمتُه ألقاها إلى مرْيَـمَ،** فغَضِبُوا وقالوا: إنْ كُنتَ صادقاً فأَرِنَا عبداً يحيي الموتَى، ويبرئُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ، ويخلقُ من الطّين كهيئَةِ الطّير، ولكنّه ا للهُ، فسكتَ النّبيُّ عليه السّلامُ حتّى جاءَه جبريلُ عليهما السلام، فقال: يا محمّدُ ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إنَّ ا للهَ هُوَ المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ**﴾[1]، هذه الآيةَ قال النّبيّ ﷺ: **إنّهم قد سألوني أن أخبرهم مَثل عيسى،** قال جبريلُ: ﴿**إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ا للهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ**﴾[2].

٥٣٩- وحَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿**إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ا للهِ**﴾ فاسمع، ﴿**كَمَثَلِ آدَمَ**﴾ قرأ إلى قوله: ﴿**الْحَقُّ مِن رَبِّكَ**﴾، وإن قَالوا: خُلِقَ عيسى من غيرِ ذَكَرٍ فقد خلقْتُ آدم من تُرَابٍ / بتلك القُدرةِ من غيرِ أُنثى[3][4]. ق ٤٧/ب

---

(١) سورة المائدة الآية: ٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٧٠، رقم: ٧١٦٤.

(٣) ولا ذَكَرٍ، كما سيأتي.

(٤) سيرة ابن هشام ١/٥٨٢، وأخرجه ابن جرير ٦/٤٦١، رقم: ٧١٤٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٦٨، رقم: ٣٥٨٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آل عمران : ٦٠]

٥٤٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا أسباط، عن محمّد بن إسحاق، قوله عزّ وجلّ: ﴿**الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**﴾ ما جاءَك من الخَبَر عن عيسى[١].

٥٤١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**﴾ انقضى الكلامُ الأوّلُ فاستأنَفَ، فقال: ﴿**الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾[٢].

٥٤٢- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّدِ بن إسحاق: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ**﴾ فاسمعْ ﴿**كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**﴾ ما جاءك من الخَبَرِ عن عيسى ﴿**فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ أي: قد جاءَك الحقُّ من ربِّك فلا تَمْتَر فيه، وإن قالوا: خُلِقَ عيسى من غير ذَكَرٍ فقد خَلَقْتُ آدمَ من تُراب، بتلك القُدْرَةِ، من غير أُنْثَى ولا ذَكَرٍ، فكان كما كان عيسى لَحْماً ودماً وشَعْراً وبَشَرًا، فليس خَلْقُ عيسى من غير ذَكَرٍ بأَعْجب من هذا[٣].

---

(١) سيرة ابن هشام ٥٨٢/١، وأخرجه ابن جرير ٤٧٣/٦، رقم: ٧١٦٩، وابن أبي حاتم ٦٦٦/٢، رقم: ٣٦١٠.

(٢) مجاز القرآن ٩٥/١.

(٣) سيرة ابن هشام ٥٨٢/١، وأخرجه ابن جرير ٤٧٠/٦، ٤٧١، رقم: ٧١٦٥.

قوله عزّ و جلّ: ﴿ فَلاَ تكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٠]

٥٤٣- حَدَّثَنا محمّدُ بن عليٍّ الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ يقولُ: لا تَكُونَنَّ في شكٍّ من عيسى أنّه كمَثَل آدمَ، عبدُ الله ورسولُه، وكلمةُ الله ورَوحُه[1].

٥٤٤- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَلاَ تكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ الشاكّين[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ [آل عمران : ٦١]

٥٤٥-حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ ابن عمرو، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاق، عن عطاء بنِ السائب، قال: عن الشّعبي قال: قدِمَ وَفْدُ نجرانَ على رسولِ الله ﷺ فجاءوا معهم بهَدِيَّة، فبَسَطُوا المُسُوح[3]، وبَسَطُوا عليها بُسُطاً فيها تماثيلُ / فقالوا: انظروا إلى هذِه، فنظرُوا إليها، فجعل يَمْسَحُ المُسُوحَ ونظر إليها، فقال: أما هذه البُسُط، فلا حاجة لي فيها، وأما المُسوحُ فتعطونيها، قالوا: نعم! قالوا: ق ٤٨/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٧٢، رقم: ٧١٦٧.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٥.

(٣) المُسُوح: جمع مسح، وهو ثوب الراهب، وهو عبارة عن كساء من الشعر . المعجم الوسيط ٢/٨٦٨.

حَدِّثْنا عن عيسى بنِ مريمَ، قال رسولُ الله ﷺ : ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾[١] قالوا: ينْبَغي لعيسى أن يكونَ فوق هذا، فأنزلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ قالوا: ما يَنْبَغي لعيسى أن يكونَ مثلَ آدمَ، فأنزلَ الله جلّ وعزّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ الآية.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾

[آل عمران : ٦١]

٥٤٦- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغُ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادة، قوله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي: في عيسى أنه عبدُ الله ورسولُه، وكلمةُ الله وروحُه ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾[٢].

٥٤٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاق: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي: من بعد ما قَصَصْتُ عليك من خبَرِه، وكيف كان أمرُه ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية[٣].

---

(١) من الآية ١٩٧ من سورة النّساء .

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٧٥، رقم: ٧١٧١.

(٣) سيرة ابن هشام، وأخرجه ابن جرير ٦/٤٧٥، رقم: ٧١٧٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٦٦، رقم: ٣٦١٤ .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ﴾ الآية

[آل عمران : ٦١]

٥٤٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، قال: حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن بَكرِ بن مسمار، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، عن أبيه قال: لمّا نزلتْ هذه الآية **﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾** دعا رسولُ الله ﷺ عليّاً وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ فقال: **اللهم هؤلاء أهلي**(١).

٥٤٩- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾** الآيةَ، فأخذَ النبيُّ ﷺ بيد عليٍّ وحسنٍ وحسينٍ، وجعلوا فاطمةَ من ورائِهم، ثمّ قالوا: هؤلاء أبناؤُنا وأنفسُنا ونساؤُنا، فهَلُمُّوا أنفسَكم وأبناءَكم ونساءَكم، فنجعلْ لعنةَ الله على الكاذبين.

/ قوله جلّ وعزّ: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ [آل عمران : ٦١] ق ٤٨/ب

٥٥٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، قال: قال ابن عبّاس: **﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾** نَجْتَهِدْ(٢).

---

(١) أخرجه مسلم رقم: ٢٤٠٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٦٨/٢، رقم: ٣٦٢٣.

٥٥١- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**ثُمَّ نَبْتَهِلْ**﴾ أي: نَلْتَعِن، يقال: ما له بَهَلَهُ اللهُ: أي: لعنَهُ اللهُ، ويقال: عليه بُهْلَةُ اللهِ[(١)].

٥٥٢- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، قال: قال أبو عُبيدة: قوله: ﴿**نَبْتَهِلْ**﴾ نَلْتَعِنْ، مثل معناه، وزاد عن أبي عُبيدة: وقال لَبيدُ -وذكر قوماً هَلَكوا-:

.. .. **نظرَ الدهرُ إليهم فابْتَهَلْ**[(٢)]

كأنّه أراد الدّعاءَ عليهم بالْهلاكِ[(٣)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

[آل عمران : ٦١]

٥٥٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليلِ، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاق، عن عطاء بنِ السّائب، عن الشّعبي، قال: قدم وَفْدُ نجرانَ -وذَكَرَ بعضَ الحديثِ- قال: فأنزلَ اللهُ جلّ وعزّ: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ**

---

(١) مجاز القرآن ٩٦/١.

(٢) عجز بيت من قصيدته التي رثى فيها أربد، وصدر البيت :

في قروم سادة من قومه ....

ينظر ديوان لبيد، وأساس البلاغة (بهل)، وأمالي الشريف المرتضى ٤٥/١. مختار الشعر الجاهلي ٥١١/٢.

(٣) وبمثل هذا التفسير لمعنى بيت لبيد فسره الإمام ابن جرير الطبري. تنظر حاشية تفسير ابن جرير ٤٧٤/٦.

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ا للهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فقال بعضُهم لبعضٍ: أمَّا أنتم فقدِ استَيْقَنْتم أنّ هذا نبيٌّ، ولئِنْ لاعَنْتُموهُ لترجِعُنَّ وليسَ في أرضِكم أَحدٌ، قالوا: لا نَتَلاعَنْ، قال: أمّا لو فعَلْتُم لتَرْجِعُنَّ وليس في أَرضِكم منكم أَحدٌ، ثمّ قال لهم: اختاروا: إمّا أنْ تُسْلِمُوا، وإمَّا أنْ تؤدُّوا الجزيةَ، وإمّا أن نأخذَكم على سَوَاء[1].

٥٥٤- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، قال: أخبرني عبدُ الكريم الجزَري، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباس، قال: لو خرج الذين يُباهِلونَ النّبيَّ ﷺ لرَجعوا لا يَجِدون أهْلاً ولا مالاً[2].

٥٥٥- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾** إلى قوله: **﴿عَلَى الكَاذِبِين﴾**. ذكر نصارى نَجْرانَ قال: فأبى السّيّدُ، وقالوا: نصالِحُك، فصالحوا على ألفي حُلّةٍ كلَّ عام، في كلِّ رَجَبٍ ألفٌ، وفي كلِّ صَفَر ألفُ حلّة، فقال النّبيُّ ﷺ: «**والذي نفسِي بيده لو لاعَنوني ما حال الحَوْلُ / ومنهم أحدٌ** ق ٤٩/أ
إلاّ أهلك ا لله الكاذبين»[3].

(١) أخرجه ابن جرير مفرقاً ٦/٤٦٨، رقم: ٧١٦٠ و٦/٤٧٨، رقم: ٧١٨٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٢٩، رقم: ٤١١، وأحمد ١/٢٤٨، والنسائي في التفسير ١/٢٩٧، رقم: ٨١، وأبو يعلى في مسنده ٤/٤٧١-٤٧٢، رقم: ٢٦٠٤، وابن جرير ٦/٦٨٢، رقم: ٧١٨٦-٧١٨٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٦٨، رقم: ٣٦٢٠، وأخرجه البخاري ٤٩٥٨، والترمذي ٣٣٤٥ مختصراً.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٤٨٢، رقم: ٧١٨٨ مقتصراً على المرسل منه.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِنَّ ا للهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾

[آل عمران : ٦٣-٦٤]

٥٥٦- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْد، قال: **﴿فَإِنَّ ا للهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا ا للهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ا للهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلمون﴾** فدعاهم إلى النَّصَفِ[1]، وقَطَع عنهم الحُجَّةَ، فلمّا أتى رسولَ ا للهِ الخبرُ من ا للهِ، والفصلُ من القضاء بينه وبينهم، وأمرَه بما أمره به من مُلاَعَنَتِهم إنْ رَدُّوا ذلك عليه، دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسمِ، دَعْنا ننْظُر في أمرِنا، ثمّ نأتيك بما نُريد أن نفْعَل فيما دعَوْتَنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خَلَوا بالعاقبِ، وكان ذا رأْيهم[2]، فقالوا: يا عبدَ المسيح ما ترى؟ قال: وا للهِ يا معشرَ النّصارى، لقد عرفتُم أنّ محمّداً النّبيُّ المرسلُ، ولقد جاءكم بالفَصْلِ من خبَرِ صاحِبِكم، ولقد علمْتُم: ما لاعَنَ قومٌ نبيّاً قطّ فبقي كبيرُهم ولا نبتَ صغيرُهم، إنّه لَلاستِئصالُ منكم إنْ فعلْتم، فإن كنتُم قد

---

(١) النَّصَف والنَّصَفة: كلاهما بفتحتين هو الانصاف، وإعطاء الحق لصاحبك كالذي تستحق لنفسك.

(٢) ذو رأيهم: صاحب الرأي والتدبير فيهم الذي يستشار فيما يعرف من أمور هامة لعقله وحسن رأيه.

أبيْتُم إلاّ إلفَ دينِكم، والإقامةَ على ما أنتم عليه من القولِ في صاحبِكم، فوَادِعوا الرّجلَ، ثمّ انصرفوا إلى بلادكم حتى يريكم أمراً برأيه[١].

فأتوْا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم قد رأيْنا أنْ لا نُلاعِنَك، وأنْ نَتْرُكَكَ على دينِك، ونرجعَ على دينِنا، ولكنِ ابعثْ معنا رجلاً من أصحابك ترضَاهُ، لِيحكمَ بيننا في أشياءَ اختلفنا فيها من أَموالِنا، فإنّكم عندنا رضاةٌ.

٥٥٧- فحَدَّثَنَا علي قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم ابن سعد، عن محمّد بن إسحاق، قال: قال محمّد بن جعفر: قال رسولُ الله ﷺ: « **نعم . ائْتوني العَشِيَّةَ أبعثْ معكم القويَّ الأمينَ** »، قال: فكان عمرُ بنُ الخطاب يقولُ: ما أحبَبْتُ الإمارةَ قطُّ حُبِّي إيّاها يومئذٍ، رجاءَ أن أكونَ صاحبَها، فرحتُ إلى الظّهر، فلمّا صلى رسولُ الله الظّهر، سلّم، ثمّ نظر / عن يمينِه ويسارِه، فجعلتُ أتطاوَلُ لهُ ليَرَاني، فلم يزلْ يلتمسُ ببصره ق ٤٩/ب
حتّى رأى أبَا عُبيدةَ بنَ الجرّاح، فدعاه فقال: **اخرُجْ معهم فاقْضِ بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه**. قال عمرُ: فذهَبَ بها أبو عُبيدة[٢].

(١) عند ابن جرير الطبري « حتى يريكم زمنٌ رأيه » أي: حتى يمضي زمن وتتقلب أحوال وليست في سيرة ابن هشام.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٨٣/١ - ٥٨٤.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ الآية.

[آل عمران: ٦٢]

٥٥٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمّد بن إسحاق: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ أي: إنّ هذا الذي جئتُ به من الخَبَرِ عن عيسى لهو الْقَصَصُ الحقُّ من أمره ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ﴾[1].

٥٥٩- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ أي: الخبرُ اليقين[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾

[آل عمران : ٦٣]

٥٦٠- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فإن كفَرُوا وتركوا أمرَ الله[3].

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/٦، رقم: ٧١٧٦، وابن أبي حاتم ٦٦٨/٢، رقم: ٣٦٢٤، وابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٥٨٣/١.

(٢) مجاز القرآن ٩٦/١.

(٣) مجاز القرآن ٩٦/١.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ الآية.

[آل عمران : ٦٤]

٥٦١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عَبَّاد الدَّبَرِيّ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن الزُّهري، وذَكَر حديثَ هِرَقْل وخَبَرَ أبي سفيانَ حين قَدِمَ عليه.

قال عبدُ الرزاق: عن مَعْمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: حدّثني أبو سفيان مِنْ فِيهِ إلى فِيَّ قال: انْطلقتُ في المُدَّة التي كانتْ بيننا وبين رسولِ الله ﷺ، فبيْنا أنا بالشامِ إذْ جِيءَ بكتابٍ من رسول الله ﷺ إلى هِرَقْلَ، وكان دِحْيَةُ الكَلْبيُّ جاءَ بِهِ فدفعهُ إلى عَظيم بُصرى[١]، فدفعهُ إلى هِرَقْل، فقال هِرَقْلُ: هل هنا أحدٌ مِنْ قومِ هذَا الرّجلِ الذي يزعُمُ أنّه نبيٌّ؟ قالوا: نعم، قال: فدُعيتُ في نَفَرٍ من قُريشٍ، فدخلنا على هِرَقْلَ. فأَجْلَسَنَا بين يديه، فقال: أَيُّكم أقربُ نَسَباً من هذا الرّجُلِ الذي يزعمُ أنه نَبِيٌّ؟ فقال أبو سفيان: أنا، فأجلسونِي بين يدَيْه، -وذَكَر حديثاً طويلاً- قال: ثمّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ فإذا فيه :

بسْمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ. من محمّدٍ رسولِ اللهِ / إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّوم. سلامٌ على مَنِ اتّبع الهُدَى. أمّا بعدُ: فإنّي أدْعُوك بدِعايةِ الإسلامِ[٢]، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجركَ مَرَّتين، وإنْ تولّيت فإنَّ عليك إثمَ ق ٥٠/أ

---

(١) المراد بعظيم بُصرى: أميرها. وبُصرى مدينة تقع في الشام.

(٢) دعاية الإسلام أي: دعوته، وهي كلمة التوحيد.

الأَرِيسِيِّين(١) ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْلِمُونَ﴾. فلمّا فَرَغَ من قراءةِ الكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأصواتُ عندهُ وكَثُرَ اللَّغطُ، وأَمرَ بنا فأُخْرِجْنا. قال: قلتُ لأصحابِي حين خَرَجْنا: لقد أَمِرَ أمرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ(٢). إنّه ليخافُهُ مَلِكُ بني الأصفرِ.

قال: فما زلتُ مُوقِناً بأَمرِ رسولِ الله ﷺ أنه سيظهرُ، حتى أدخلَ الله عليَّ الإسلامَ.

قال الزُّهريُّ: فدعا هِرَقْلُ عُظَماءَ الرُّوم، فجمعهم في دارٍ له، فقال: يا معشرَ الرُّوم، هل لكم في الفلاحِ والرّشد آخرَ الأبدِ، وأنْ يَثْبُتَ لكم مُلكُكُم، فحَاصُوا(٣) حَيْصَةَ حُمُرِ الوحشِ إلى الأبوابِ، فوجدوها قد غُلِّقت، قال: فدعا بهم، فقال: إنّي إنّما اختبرتُ شدَّتكُم في دينكُم، فقد رأيتُ منكُم الذي أحببتُ، فَسَجَدُوا لهُ ورَضُوا عَنْهُ(٤).

---

(١) هم خَدَمُ قيصر وخَوَلُه، وقيل: الفلاّحون والمزارعون. ينظر النّهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨/١ . ومعنى هذا القول: إن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون دون لأول.

(٢) أَمِرَ يعني: عَظُم، وقيل: إن ابن أبي كبشة، رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى، ولم يوافقه أحد من العرب في عبادتها. فشبهوا النبي ﷺ به، لمخالفته إياهم في دينهم، كما خالفهم أبو كبشة.

(٣) من حاص القوم: جالوا يطلبون الفرار والمهرب. المعجم الوسيط ٢١١/١.

(٤) أخرجه البخاري، رقم: ٤٥٥٣، ومسلم، رقم: ١٧٧٣.

٥٦٢- حَدَّثَنَا محمّد بن عليّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**تعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾ يقول: عَدْل[(١)].

٥٦٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾ أي: النِّصَفُ يقال: قد دَعاكَ إلى السَّواءِ فاقْبَلْ منه[(٢)].

٥٦٤- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حدّثني يحيى بنُ عبد الحميد، عن يحيى بنِ اليمان، عن سفيانَ، عن ليث، عن مجاهد: ﴿**تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾ قال: لا إلهَ إلا الله.

٥٦٥- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمّد بن إسحاق: وكان رسولُ الله ﷺ قَبلَ وفاتِه قد فرّق رجالاً من أصحابه إلى ملوكِ العربِ والعجمِ دُعاةً إلى الله عزّ وجلّ فيما بين الحُدَيْبِيَةِ ووفاتِه ﷺ.

قال محمّدُ بنُ إسحاق: حدّثني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ المصريُّ أنّه وجَدَ كتاباً فيه تسميةُ مَنْ بَعَثَ رسولُ الله إلى ملوكِ النّاس، وما قال لأصحابه حين بعثهم، فبعث به إليَّ ابنُ شهابِ الزُّهريُّ مع ثِقَةٍ من أهلِ بلَدِه، فعرفه في الكتاب أنّ رسولَ الله خرج على أصحابه ذات غَدَاةٍ فقال لهم: **إنّي بُعِثْتُ رحمةً / وكافّةً، فأدّوا عنّي يَرْحمْكمُ الله، فلا تختَلفوا عَلَيَّ** ق ٥٠/ب

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٤٨٧، رقم: ٧١٩٧.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٦.

كاختلافِ الحواريّين على عيسى، فقالوا: يارسولَ الله كيف كان اختلافُهم؟ قال: **دعاهم إلى مثْلِ ما دعَوْتُكم له، وأمّا من قَرُبَ فأجابَ وأَسلمَ، وأمّا مَنْ بَعُدَ به فكَرِهَ وأَبى، فشَكَا ذلك منْهُم عيسى إلى الله عزّ وجلّ، فأصبَحوا من ليلَتِهِم تلك وكلُّ رجُلٍ منهم يتكلّم بلغةِ القَومِ الذين بُعِثَ إليهم، فقال عيسى: هذا أمرٌ قد يخرجُ الله عليه فامْضُوا له**، ثم فرّق رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ، فبعث سُلَيْطَ بنَ عمرو بنِ عبد شمس بن عبد وُدٍّ أخا عامرِ بنِ لُؤَيٍّ إلى هَوْذَةَ بنِ عليٍّ صاحبِ اليمامةِ، وبعثَ العلاءَ ابنَ الحضرميَّ إلى المُنْذِرِ بن ساوَى أخي عبدِ القيس صاحبِ البحرينِ، وعمرو بنِ العاص إلى جيفر بنِ جُلندي، وعَبَّادِ بنِ جُلندي من الأزديّين صاحبَيْ عُمان[1].

قال محمّد بن إسحاق: وبعث حاطبَ بْنَ أبي بَلْتَعَةَ إلى المقوقسِ صاحبِ الإسكندريةِ، فأدّى إليه كتابَ رسولِ الله ﷺ، وأهدى المقوقسُ إلى رسولِ اللهِ جواريَّ أربعاً، منهنّ ماريةُ أمُّ إبراهيمَ إلى رسول الله ﷺ[2] وبعث دِحْيَةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ ثمّ الخَزْرَجِيَّ إلى قيصرَ وهو هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّوم، فلمّا أتاه كتابُ رسول الله ﷺ نظَرَ فيهِ، ثم جَعَلَهُ تحت قَدَمِهِ، وحَلَّ صُرَّتَهُ.

قال محمّدُ بنُ إسحاق: حدّثني الزُّهري، عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله، عن ابنِ عبّاس قال: حدّثني أبو سفيان -وذكر حديثَ هِرَقْلَ- قال: وكانت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٦٠٧-٧٠٨، وابن سعد في الطبقات ١/٢٠١.

(٢) ابن سعد في الطبقات ١/٢٠٠.

حِمْصُ مَنْزِلَهُ، قال ابنُ إسحاق: عن خالدِ بن سَيّارٍ، عن رَجُل من سَيَّار قَدِمَ الشّام، قال: ثم جلس على بَغْلٍ لهُ، ثم ركَضَ حتى دخل قسطنطينية.

وبعث رسولُ الله ﷺ شُجاعَ بنَ وَهْبٍ أخا بني أَسَدِ بْنِ خزيمةَ إلى المنذِرِ بن الحارث بنِ أبي شَمّر الغسّانِيّ صاحبِ دمشقَ. وبعث عَمْرَو بنَ أُميةَ الضّمريَّ إلى النّجاشيِّ.

فكتب إليه النّجاشيُّ: وبعثتُ إليك بابْني أبرهَا بنِ الأصْحَمِ بن بحري، فإنّي أشهدُ أنّ ما تقول حقٌّ، والسّلام عليك يارسولَ الله.

وبعث عبدَ الله بنَ حُذافةَ بنِ قيس بنِ عَدِيّ بنِ سعيد بن سهم إلى كسرى بنِ هُرْمُزٍ ملكِ فارس، وكتب معه، فلمّا قرأه شقّه ...[1] /. ق ٥١/أ

فبلغني أن رسولَ الله قال: **شقّق ملكه**، ثم كتب كسرى إلى باذان وهو على اليمن أنِ ابْعَثْ إلى هذا الرّجل الذي بالحجاز مِنْ عندِك رَجُلَيْنِ جَلْدَيْن فلْيَأتيَانِي به، فبعث باذان قهرمانَه بانويه وجرجيس، وكتب معهما إلى رسولِ الله ﷺ، فلمّا أتيا رسولَ الله ﷺ قال لهما: **إنَّ ربِّي قد قَتَلَ ربَّكُما ليلةَ كذا وكذا، وسَلَّطَ عليه ابنَهُ شيرويه**، قالا: إنّا نكتبُ بهذا عنكَ ونخبرِ الملك، قال: **نعم، فقولا له: إن أسلمتَ أَعطيْتُك ما تحتَ يديك، وملّكْتُك على قومِك**، فلم يَنْشَبْ باذانُ أنْ قدِمَ عليه كتابُ شِيرويْه أنّي قد قتلتُ كسرى، فلمّا انتهى كتابُ شيرويه إلى باذان أسلم وأَسلمتِ الأبناءُ من فارس.

---

(١) مقدار كلمة غير واضحة في الأصل.

٥٦٦- حَدَّثَنَا[١] إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، أنّ ابن عبَّاسٍ أخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُذافة، وأمره أن يَدْفَعَهُ إلى عظيم البحرين، وأَنْ يَدْفَعَهُ عظيمُ البحرين إلى كسرى[٢].

٥٦٧- قال إبراهيمُ بنُ سعد، عن صالح، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني عُبيدُ الله بنِ عبد الله ، أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاس أخبرَه أنّ رسولَ الله ﷺ كتب إلى قَيْصَرَ يدعوه إلى الإسلام، وبعَث بكتابه مع دِحْيَة الكَلْبيّ، وأَمرهُ أن يَدْفَعَهُ إلى عظيم بُصرى، فدفعه إلى قَيْصَرَ[٣].

قال ابنُ عبّاس: فأخبرني أبو سُفيانَ بنُ حَربٍ أنّه كان بالشّام في رجالٍ من قُريشٍ قدِمُوا تُجّاراً في الْمُدَّةِ التي كانتْ بين رسولِ الله وبينَ كفّارِ قُرَيشٍ، قال أبو سفيانَ: فوجدْنَا رسولَ قَيْصَر ببَعْضِ الشّام، فانطَلَقَ بي وبأصحابي، فقدمْنا فأدخلَنا، فإذا هو جالسٌ في مجلسِ مُلْكِه وعليه التّاجُ وحولَه عظماءُ الرُّوم، قال أبو سفيان: ثمّ دعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ فأمِرَ به فَقُرِئَ فإذا فيه:

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ مِنْ محمّدٍ عبدِ اللهِ ورسولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ، سلامٌ على مَنِ اتّبعَ الهدى، أمّا بعدُ: فإنّي أَدعوك بدِعَايةِ الإسلامِ،

---

(١) القائل: «حدثنا» هو أحمد بن محمد المتقدم ذكره عند بداية الحديث السابق رقم: ٥٩٢.

(٢) أخرجه البخاري، رقم: : ٤٥٥٣ .

(٣) علقه المصنف، وقد وصله البخاري رقم: ٢٩٤٠، قال: وحدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح... الحديث.

أسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أجـرَكَ مرّتـين، وإن تولّيْتَ فـإنّ عليـك إثـمَ الأَرِيسِيِّين، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ /. ق ٥١/ب

قال أبو سفيانَ: فلمّـا قضَـى مقالتَـه علَـتْ أصواتُ الّذِيـن حولَـه مـن عظماءِ الرُّومِ، وكثُرَ لَغَطُهم، فما أدْري ماذا قالوا؟ وأُمِرَ بنا فأخْرَجُونا(١).

فقال ابنُ إسـحاقَ: ثـمّ أقـام رسـولُ الله ﷺ بالمدينـة حـين رجـع مـن الْـحُدَيْبِيَةِ ذِي الْـحِجَّةِ وبعضَ المحرّم، ثم خـرج في بقِيَّـةِ المحـرّم إلى خَيْبَرَ(٢)، وحـاصرَ رسـولُ الله خَيْبَرَ في حِصْنِهـم الوطيـح والسّـلالم، حتـى أيْقَنُـوا بالـهَلَكَةِ، وسألوه أن يَسْتُرَهـم ويَحْقِنَ لهـم دِماءَهُم، ففعل.

وكـان رسولُ ﷺ قد حـازَ الأموالَ كلَّها وجميعَ حصونِهـم، فلمّـا سمـع لهم أهلُ فَدَكَ بَعثُوا إلى رسولِ الله ﷺ يسألونه أنْ يَسـتُرَهـم ويحقـنَ دمـاءَهُم ويُخَلُّونَ لهُ الأموالَ، ففعل.

وكـانتْ فَـدَكُ خالصـةً لرسـول الله؛ لأنّهـم لم يَجْلِبُـوا عليهـا بِخَيْـلٍ ولا رِكَاب، وكانت خيبَرُ فَيْئاً للمسلمين.

فلمّا نـزل أهلُ خيبر سألوا رسولَ الله أن يعامِلَهم الأمْوالَ على النِّصْـف، فصـالحهم رسـولُ الله ﷺ علـى النِّصْـف، علـى أنّـا إذا شـئْنا أن نُخرِجَكـم

---

(١) أخرجه البخاري، رقم: ٢٩٤١ .

(٢) سيرة ابن هشام ٣٢٨/١ .

أخرَجْناكم، [فصالحه] [١] أهلُ فَدَك[٢] على مثْلِ ذلك[٣]، فلمّا فرغ من خيبر انصرف إلى وادي القُرى، فحاصرَ أهلَه ليالي، ثمّ انصرف راجعا إلى المدينة.

قال ابنُ إسحاق: فحدّثني عبدُ الله بنُ أبي بكر، عن عبدِ الله بنِ مِكْنَف قال: لّما أخرج عمرُ يهوداً من خيبرَ، وركب في المهاجرين والأنصار، وكان ما قسم عمرُ بنُ الخطاب من وادي القرى[٤] لعثمانَ وغيرِه[٥].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ ﴾

[آل عمران : ٦٤]

٥٦٨- حدثنا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾** قال: لا يُطيعُ بعضُنا بعضاً في معصيةِ الله. قال: ويُقال الرُّبُوبِيّةُ: أن يُطِيعَ النّاسُ سادتَهم وقادتَهم في غيرِ عِبادةٍ وإن لم يُصَلُّوا لهم[٦].

---

(١) في الأصل: فصالحهم، وما أثبته هو الصحيح.

(٢) فَدَك: قرية في شرقي خيبر، تعرف اليوم بالحائط. ينظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي، ص٢٣٥.

(٣) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٧ .

(٤) يعرف اليوم بوادي العلا، شمال المدينة على قرابة ٣٥٠ كيلاً. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٢٥٠.

(٥) سيرة ابن هشام ٢/٣٥٧ .

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/٤٨٨، رقم: ٧٢٠٠.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ٦٤]

٥٦٩- / أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فإن كفروا وتركوا أمرَ الله[1]. ق ٥٢/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية

[آل عمران : ٦٥]

٥٧٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة.

قال زكريّا: وحَدَّثَنَا يزيدُ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ذُكِرَ لنا أَنَّ نبيَّ الله ﷺ دعا يهودَ أهلَ المدينةِ، وهمُ الَّذين حاجُّوا في إبراهيمَ، وزَعمُواْ أنّه ماتَ يهودياً، فأكذبَهُمُ اللهُ عزّ وجلّ ونفاهم منه فقال: ﴿**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَت التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾[2].

٥٧١- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد في قوله: ﴿**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ**﴾ قال: اليهودُ والنّصارى برّأهُ اللهُ منهم حين ادّعى كلٌّ أنّه منهم، وألْحَقَ به المؤمنين[3].

---

(١) مجاز القرآن ١/٩٦. وقد تقدم برقم ٥٨٧ بالمتن والسند نفسه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٩١، رقم: ٧٢٠٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٩٤١، رقم: ٧٢٠٦و٧٢٠٧، وابن أبي حاتم ٢/٦٧١، رقم: ٣٦٣٨.

٥٧٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، قال: وقال أحبارُ يهود ونصارى نَجْرَانَ حين اجتمعوا عند رسولِ الله ﷺ فتَنَازَعوا، فقالتِ الأحبارُ: ما كان إبراهيمُ إلاّ يهوديّاً، وقالت النّصارَى من أهل نَجْرانَ: ما كان إبراهيمُ إلاّ نصرانياً. قال: فأنزلَ اللهُ جلّ وعزّ في ذلك من قولهم: **﴿قل يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾** إلى قوله: **﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾**[١].

قوله: ﴿ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٥]

٥٧٣- حَدَّثَنَا محمّد بن علي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: **﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾** يقول: **﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾** وتَزْعُمون أنّه كان يهوديّاً ونصرانيّاً، **﴿وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾**، فكانت اليهوديّةُ بعد التّوراة، وكانتِ النّصرانيّةُ بعد الإنجيل **﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾**[٢].

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ـ كما في سيرة ابن هشام ٥٥٣/١ ـ مقطوعاً على ابن إسحاق، وأخرجه ابن جرير ٤٩٠/٦، رقم: ٧٢٠٢، والبيهقي في الدلائل ٣٨٤/٥ من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس موقوفاً عليه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٦، رقم: ٧٢٠٣.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ الآية
[آل عمران : ٦٧]

٥٧٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادة.

قال زكريّا: وحَدَّثَنَا يزيدُ / عن خارجةَ، عن سعيد، عن قتادة قوله: ق ٥٢/ب ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يقول: فيما شهدتُم ورأيتُم وعايَنْتُم، فلم تُحاجُّون فيما ليس لكم به عِلْمٌ؟ يقولُ: فلم تُحاجُّون فيما لم تَشْهَدوا و لم تَرَوْا و لم تُعَايِنُوا، ﴿وَا للهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً ﴾
[آل عمران : ٦٧]

٥٧٥- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فأكذَبَهُمُ ا للهُ وأَدْحَضَ حُجَّتَهم[(٢)].

٥٧٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمّد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ ابن يوسف، عن وَرْقَاء، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: بَرَّأَهُ ا للهُ منهم حين ادّعى كلٌّ أنّه منهم -يعني اليهودَ والنّصارَى- وأَلْحَقَ به المؤمنِين[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/٦، رقم: ٧٢٠٩.

(٢) تقدم برقم: : ٥٩٣، وأخرجه ابن جرير من طريق الشعبي ٤٩٤/٦، رقم: ٧٢١١، وابن أبي حاتم ٦٧٣/٢، رقم: : ٣٦٤٩ عن الربيع .

(٣) تقدم برقم: ٥٦٧ .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٧]

٥٧٧- حَدَّثَنَا زكريا، حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ نَصْر، قال: حَدَّثَنا يوسفُ بنُ عَدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا رِشْدينُ بنُ سعد، عن يونسَ بنِ يزيد، عن عطاء الْخُرَاسانيّ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**حَنِيفاً مُسْلِماً**﴾ قال: مُخْلِصاً مسلماً[1].

٥٧٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا شَرِيْك، قال: سمعتُ السُّدِّيَّ، قال: ما كان في القرآنِ حُنفاءَ، قال: مُسلمين، وما كان في القرآنِ حُنفاءَ مسلمين، قال: حُجّاجاً.

٥٧٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا وكيع، عن سفيان، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: حُنفاءَ، قال: مُتَّبِعِين[2].

٥٨٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن مُوَرِّقٍ، قال: سمعتُ الضّحاكَ يقول: حُنفاءَ، قال: حُجَّاجاً[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٧٤، رقم: ٣٦٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣/١٠٤-١٠٨، رقم: ٢٠٩٩، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٣، رقم: ٣٦٥١.

(٣) أخرج ابن جرير بنحوه ٣/١٠٦، رقم: ٢٠٩٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٣، رقم: ٢٦٥٠.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾

[آل عمران : ٦٨]

٥٨١- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**﴾ يقول: الّذين اتّبعُوهُ على ملّتِه وسنّتِه، ومنْهاجه وفِطرتِه(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[آل عمران : ٦٨]

٥٨٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي الضُّحَى، عن عبدِ الله/ قال: أُراه قال: عنِ النّبي ﷺ قال: « **لكلّ نبيٍّ ولاةٌ من النّبيِّين، وإنّ وَلِيِّي منهم وخليلي أبي، إبراهيم** ». ثمّ قرأ: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(٢). ق ٥٣/أ

٥٨٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا وكيع، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضُّحَى، عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ : **إنّ لكلّ نبيٍّ** ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٦، رقم: ٧٢١٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور رقم: ٥٠١، وأحمد ٤٢٩/١-٤٣٠، والترمذي رقم: ٤٠٧٩، وابن جرير ٤٩٨/٦، رقم: ٧٢١٦، و٤٩٩/٦، رقم: ٧٢١٧، وابن أبي حاتم في التّفسير ٦٧٤/٢، رقم: ٣٦٥٦، وفي العلل ٦٣/٢، رقم: ١٦٧٧، والحاكم ٥٥٣/٢، والواحدي في أسباب النزول ص١٠٢ ـ ١٠٤، ويراجع تفسير ابن كثير ٣٧٢/١.

٥٨٤- وحدّثنا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد، قال: أَلْحَقَ اللهُ بِهِ -يعني إبراهيمَ- المؤمنينَ، كانوا من أهلِ الحنيفِيَّة(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٦٩]

٥٨٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: قال سفيانُ: كلُّ شيءٍ في آلِ عمرانَ من ذِكْرِ أهل الكتابِ فهو في النّصارى(٢).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ﴾ الآية

[آل عمران : ٧٠]

٥٨٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن خارجةَ، عن سعيد، عن قتادة .

قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة، في قوله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾**، قال: تَشهَدون أنَّ نعتَ نبيِّ اللهِ محمّدٍ في كتابِكم، ثم تكفُرُون به، وتُنْكِرونَه ولا تُؤمِنون به، وأنتم تَجِدونَهُ مكْتوباً عندكم في التّوراةِ والإنجيلِ: "النّبيّ الأمّي"(٣).

---

(١) تقدم برقم: ٥٦٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٧٦/٢، رقم: ٣٦٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/٦، رقم: ٧٢١٩.

٥٨٧- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يآ أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بآيَاتِ ا للهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ على أنّ الدِّينَ الإسلامُ ليس لله دِينٌ غيرُه(١).

٥٨٨- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لِمَ تَكْفُرُونَ بآيَاتِ ا للهِ**﴾ بكتاب ا لله، ﴿**وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ أي: تعرفون(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالبَاطِلِ ﴾

[آل عمران : ٧١]

٥٨٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاق قال: وقال عبدُ ا لله بن صيف، وعديُّ بنُ زيد، والحارثُ ابنُ عوف بعضُهم لبعضٍ: تعالَوْا نُؤمنُ بما أُنزلَ على محمّدٍ وأصحابه بُكْرَةً ونَكْفُرُ بِهِ عشِيَّةً، حتّى / نُلبِّسَ عليهم دينَهم، لعلهم أن يصنَعوا كما نصنَعُ، ق ٥٣/ب فيَرْجعوا عن دينِهم؛ فأنزلَ ا للهُ جل ثناؤُه في ذلك من قولِهم: ﴿**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالبَاطِلِ**﴾ إلى قوله: ﴿**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَا للهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ**﴾(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٠٣، رقم: ٧٢٢٢. وابن أبي حاتم ٢/٦٧٧، رقم: ٣٦٧٢.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٦.

(٣) سيرة ابن هشام ١/٥٥٣ مقطوعاً على ابن إسحاق كما عند المؤلف ها هنا، وأخرجه ابن جرير ٦/٥٠٤، رقم: ٧٢٢٣، وابن أبي حاتم ٢/٦٧٧، رقم: ٣٦٧٥، من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عبّاس موقوفاً عليه.

٥٩٠- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ**﴾، ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ**﴾ الحقُّ: الإسلامُ، ﴿**بِالبَاطِلِ**﴾: باليهوديّةِ والنّصرانيّةِ(١).

٥٩١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ**﴾ أي: لم تَخْلِطُون؟ يُقال: لَبَّسْتَ عليَّ أَمْرَكَ(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران : ٧١]

٥٩٢- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ**﴾ قال: الإسلامَ، وَأَمْرَ محمّد عليه السلامُ، وأنتم تعلمون أنَّ محمّداً رسولُ الله، وأنَّ الدِّينَ: الإسلامُ(٣).

٥٩٣- حَدَّثَنَا محمّد بن علي الصّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿**وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ كتمُوا شأنَ محمّدٍ وهم يجدونَه مَكْتوباً عندهم في التّوراةِ، والإنجيلِ، يأمُرُهم بالمعروفِ وينهاهم عن المنكرِ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٦، رقم: ٧٢٢٦، وابن أبي حاتم ٦٧٧/٢، رقم: ٣٦٧٤.

(٢) مجاز القرآن ٩٦/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٧٩/٢، رقم: ٣٦٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٦ ، رقم : ٧٢٢٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا ﴾ الآية

[آل عمران : ٧٢]

٥٩٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمّدُ ابنُ الصّلتِ، قال: حَدَّثَنَا أبو كُدَيْنَةَ، عن قابوسَ، عن أبيه، عن ابنِ عبّاس: ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالذِي أُنْزِلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ**﴾ الآيةَ، قال: كانوا يكُونُونَ معهم أوّلَ النّهار ويجالسُونَهم ويكلِّمُونَهم، فإذا أمْسَوْا وحضرتِ الصّلاةُ كفَرُوا به وكفَّرُوه(١).

٥٩٥-حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوْح، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالذِي أُنْزِلَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ**﴾، قال: يهودُ تَقُولُهُ، صَلَّتْ مع محمّد صلاةَ الصُّبحِ، وكفروا آخرَ النّهار، مكراً منهم، لِيُرُوا / النّاس أَنْ قد بَدَتْ منه الضّلالة بَعْدَ إذْ كانوا اتّبعُوه(٢). ق ٥٤/أ

٥٩٦- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: فَذَكَر مِثْلَهُ.

٥٩٧- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادة والكَلْبيِّ في قوله: ﴿**آمِنُوا بِالذِي أُنْزِلَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ**﴾ قال بعضُهم لبعض: أعْطوهم الرِّضا بدينِ نبيِّهم أوّلَ النّهار

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٧٩/٢ ، رقم : ٣٦٨٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/٦، رقم٧٢٣٥، ٧٢٣٦، وابن أبي حاتم ٦٧٩/٢، رقم: ٣٦٨٤.

واكفرُوا آخرُه، فإنّـه أجْدَرُ أن يُصدِّقُوكـم ويَعْلَمُـوا أنّكـم قـد رأيتُـم فيهـم ما تَكرهون، وهو أجدَرُ أن يَرجِعُوا عن دينِهم[١].

٥٩٨- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليّ الصّائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنـا خالدُ بنُ عبد الله، عن حصين، عن أبي مالك في قوله عـزّ وجـلّ: ﴿**آمِنُـوا بِالذِي أُنزِلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَـارِ وَاكْفُـرُوا آخِـرَهُ**﴾ قـال: قـالتِ اليهودُ: آمِنوا معهم بما يقولون أوّلَ النّهـار، وارتـدُّوا آخِـرَه لعلّهـم يَرجعـون معكم[٢].

٥٩٩- أخبرنـا عليُّ بـن عبـد العزيـز، قـال: حَدَّثَنَـا الأثـرم، عـن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَجْهَ النَّهَارِ**﴾: أوّله.

قال ربيع بن زياد[٣]:

مَنْ كان مَسْروراً بمقتلِ مالكٍ فليأتِ نِسْوَتَنا بِوَجْهِ نهارِ[٤]

كقولك: بِصَدْر نـهار[٥].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٢٩/١، رقم: ٤١٢، وابن جرير ٥٠٧/٦، رقم: ٧٢٣١، وابن أبي حاتم ٦٧٩/٢، رقم: ٣٦٨٢، كلاهما من طريق عبـد الـرزاق، عـن معمـر، عـن قتادة بنحوه.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه رقم: ٥٠٢، وعبد بن حميد المنتخب ق ٣٦، وابن جريـر ٥٠٧/٦، رقم: ٧٢٣٢، ٧٢٣٤، وابن أبي حاتم ٦٧٩/٢، رقم: ٣٦٨١.

(٣) شاعر فارس من سادات قومه بني عبس، أحد الكملة ودهاة العرب. كان نديم النعمان بـن المنذر. تنظر أخباره في الأغاني ١١٦/١٧.

(٤) البيت للشاعر من قصيدة له في الأغاني ١٢٦/١٧.

(٥) مجاز القرآن ٩٦/١ — ٩٧ .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾

[آل عمران : ٧٣]

٦٠٠- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ هذا قولُ بعضِهم لبعض(١).

٦٠١- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾: لا تقرُّوا ولا تصدِّقوا(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾

[آل عمران : ٧٣]

٦٠٢- حَدَّثَنَا محمّد، قال: حَدَّثَنَا نَصْر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن السُّدِّي، عن أبي مالك وسعيدِ بنِ ق ٥٤/ب
جبير: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ قالا: أمّة محمّد(٣).

٦٠٣- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد، عن الكسائِيّ والفرّاءِ قالا في قوله جلّ وعزّ: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ قالا: على معنى: أو أنْ يُحاجُّوكم.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥١١، رقم: ٧٢٤٦.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٨١، رقم: ٣٦٩٥.

وكذلك في قراءةِ عبدِ الله / كأنّه أراد: لا تُؤمنوا أن يُحَاجُّوكم عند ربِّكم، وإن شئتَ بمعنى: لا تؤمِنُوا بذلك إلا أنْ يُحاجُّوكم، ردّاً على قولِه: ﴿إلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينكُمْ﴾ قال الكسائي: وهذا أعجبُهما إليّ[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ إنَّ الهُدَى هُدَى الله ﴾ [آل عمران : ٧٣]

٦٠٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن نَصر، قال: حَدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن إسرائيل، عن السُّدِّي، عن أبي مالك قال: ﴿وقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال: كانتِ اليهودُ تقولُ أحبارُها للّذين دونهم: ائتُوا محمّداً وأصحابَه فقولوا لهم أوّلَ النّهار: إنّا على دينِكم، فإذا كان العَشِيُّ فائتُوهم فقولوا: إنّا كفَرْنا بدينكم، ونحنُ على دينِنَا الأوّل، إنّا قد سألنا علماءَنا فأخبرُونا أنّكم لسْتُم على شيءٍ، لعلّ المسلمين يَرْجِعون إلى دينِكم ويكفرُون بمحمّد ﷺ، فأنزلَ الله جلّ وعزّ: ﴿إنَّ الهُدَى هُدَى الله﴾[(٢)].

٦٠٥- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾

---

(١) معاني القرآن الكريم للفراء ٢٢٢/١-٢٢٣، والقراءات وعلل النّحويين فيها لأبي منصور الأزهري ١١٨/١، والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها لمكّي بن أبي طالب القيسي ٣٤٧/١ - ٣٤٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد ـ المنتخب ق ٣٦، وابن جرير ٥٠٧/٦، رقم: ٧٢٣٢، ٧٢٣٤، وابن أبي حاتم ٦٧٩/٢، رقم: ٣٦٨١.

حسداً من يهودَ أن تكونَ النُّبوَّةُ في غيرِهم، وأرادُوا أن يُتابِعُوا[1]. على دينِهم[2].

٦٠٦- حَدَّثَنَا محمّد، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ**﴾، يقول: لمّا أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ كتاباً مثل كتابكم وبعث نبيّاً كنبيّكم حسدتُمُوهم على ذلك ﴿**قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران : ٧٣]

٦٠٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ**﴾ قال بعضُهم لبعض: لا تخبِرُونَهم بما بَيَّنَ اللهُ لكم في كتابِه، فيخاصِمُوكم عند ربّكم، فتكونُ لهم حُجّةً عليكم[4].

---

(١) في ابن جرير: أن يتبعوا على دينهم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٢/٦، رقم: ٧٢٤٩، وابن أبي حاتم ٦٨١/٢، رقم: ٣٦٩٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٤/٦، رقم: ٧٢٥٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٥/٦، رقم: ٧٢٥٤، وابن أبي حاتم ٦٨٢/٢، رقم: ٣٦٩٩.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ ا لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾

[آل عمران : ٧٣]

٦٠٨–حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنا سُوَيْدٌ، قال: حَدَّثَنا عبدُ ا لله، عن ابنِ جُريجٍ قراءةً في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الفَضْلَ بِيَدِ ا لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، قال: الإسلام[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَا لله ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾

[آل عمران : ٧٤]

٦٠٩– حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ / قال: النّبوّة يَخْتَصّ بها مَنْ يشاء[٢]. ق ٥٥/أ

٦١٠– حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: قال آخَرُون: القرآنُ والإسلامُ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥١٧، رقم: ٧٢٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٥١٧، رقم: ٧٢٥٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٢، رقم: ٣٧٠٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٥١٨، رقم: ٧٢٥٩، وفيه أنّ صاحب القول هو ابن جريج نفسه.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ ﴾ الآية

[آل عمران : ٧٥]

٦١١- حَدَّثَنَا محمّدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن أبيه، عن عكرمة: **﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾** قال: هذا من النّصارى، **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾**، قال: هذا من اليهود(١).

٦١٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبوبكر بن عَيّاشٍ، عن أبي حَصِين، عن سالِم بنِ أبي الْـجَعْد، عن معاذٍ، قال: القِنطارُ: ألفٌ ومائتا أوقية(٢).

٦١٣- وقال أبو هريرة: الْقِنطارُ: ألفٌ ومائتا أُوقِيَّةٍ(٣).

٦١٤- حَدَّثَنَا عليّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ مِنهال، قال: حَدَّثَنَا حمّادُ -يعني: ابنَ سلمة- عن عاصمِ بنِ بَهْدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: القنطارُ اثنا عشر ألف أوقِيَّةٍ(٤)، كلُّ أوقِيَّةٍ خَيرٌ مما بين السّماءِ والأرضِ.

---

(١) أخرجه عبد بن حميد ـ المنتخب ق ٣٧ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ـ المنتخب ق١٠، والدّارمي في السنن ٤٦٨/٢، وابن جرير ٢٤٤/٦، رقم: ٦٦٩٦- ٦٦٩٧، وابن أبي حاتم ٦٠٨/٢، رقم: ٣٢٥٤، والبيهقي في السّنن ٢٣٣/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/٦، رقم: ٦٧٠٠.

(٤) أخرجه البيهقي ٢٣٣/٧.

٦١٥- حَدَّثَنَا محمّد، قال: حَدَّثَنَا نَصْر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ هارون، قال: أخبرنا هشامٌ، قال: كان الحسنُ يقولُ: القنطارُ ألفٌ ومائتا دينارٍ، وهي دِية الرّجل(١).

٦١٦- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن عمرَ بن حَوْشَب، عن عطاء الخراسانيِّ، قال: سُئِل ابنُ عمر: كم القنطارُ؟ قال: سبعون ألفَ دِينارٍ(٢).

٦١٧- وكذلك رُوي عن مجاهد(٣).

٦١٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا هُشَيْم، عن عَوْف، عن الحسن قال: الْقِنطارُ: ألفُ دينارٍ، وهي دِيَةُ أحدِكم(٤).

٦١٩- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن قتادة: ﴿**الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ**﴾ قال: القنطارُ مائةُ رطلٍ من ذهبٍ، أو ثمانون ألفَ دِرهمٍ من وَرِق(٥).

٦٢٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ، عن أبي صالح، قال: القنطارُ مائةُ رَطْلٍ(٦).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٦، رقم: ٦٧٠٣، وابن أبي حاتم ٦٠٩/٢، رقم: ٣٢٦٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٣٠/١، رقم: ٤١٥، وابن جرير ٢٤٨/٦، رقم: ٦٧٢١، وابن أبي حاتم ٦٠٩/٢، رقم: ٣٢٦١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٦، رقم: ٦٧١٩، وابن أبي حاتم ٦٠٩/٢، رقم: ٣٢٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢، رقم: ٦٧١٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٢٩/١، رقم: ٤١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٦، رقم: ٦٧١٧، وابن أبي حاتم ٦٠٨/٢، رقم: ٣٢٥٨.

٦٢١- حَدَّثَنَا محمّدُ بن عليّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن شَبيب، قال: أخبرنا يزيدُ، عن عَوْفِ بنِ أبي جميلة، عن الحسن قال: اثنا عشرَ ألفاً القنطارُ[١].

٦٢٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا وكيع، عن أبي الأشهب، قال: سمعت أبا نضرةَ يقول: القنطارُ مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَباً[٢][٣].

- وكذلك قال الكلْبيُّ[٤].

٦٢٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: / حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، عن جُوَيْبِر، عن الضّحّاك، في القنطار، قال: ألفُ دينارٍ، ومِنَ الوَرِقِ اثنا عشر ألفاً. ق ٥٥/ب

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٦، رقم: ٦٧٠٨، ٦٧٠٩، ٦٧١١، وابن أبي حاتم ٦٠٩/٢، رقم: ٣٢٦٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٦، رقم: ٦٧٢٣، والبيهقي ٢٣٣/٧.

(٣) مَسْكُ ثور : أي جِلْد ثور . القاموس المحيط مادة: مَسَك ١٢٣٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٢٩/١، رقم: ٤١٤.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمِنْهُم مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾

[آل عمران : ٧٥]

٦٢٤- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد قال: حَدَّثَنا حجّاج، عن ابن جُريج، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ قال: مُوَاظِباً[١].

٦٢٥- حَدَّثَنَا محمّد، قال: حَدَّثَنا نَصْر، قال: حَدَّثَنا عَبْد، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن أبيه، عن عكرمة: ﴿**إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ قال: إلاّ ما طلبْتَه واتّبَعْتَه[٢].

٦٢٦- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرّزّاق، عن مَعمر، عن قتادة في قوله: ﴿**مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ قال: تقْتضيه إيّاه[٣].

٦٢٧- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ يقول: ما لم تُفَارِقْهُ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٢٠، رقم: ٧٢٦٣ ـ ٧٢٦٤، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٣، رقم: ٣٧٠٧.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره ـ المنتخب ق ٣٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٣٠، رقم: ٤١٦، وابن جرير ٦/٥٢٠، رقم: ٧٢٦٢، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٣، رقم: ٣٧٠٨ .

(٤) مجاز القرآن ١/٩٧.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾
[آل عمران : ٧٥]

٦٢٨- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله: ﴿**لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾ قال: بايَعَهم ناسٌ من المسلمين في الجاهليّة، فأسلموا فتقَاضَوا، فقالوا: ليس لكم علينا أمانةٌ، ولا قضاءَ لكم عندنا؛ لأنّكم تركْتُم دينَكم الذي كنتم عليه**!** [قال:] [١] وادَّعَوْا ذلك في كتابهم[٢].

٦٢٩- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن أبي إسحاقَ الهمدانيِّ، عن صَعْصَعَةَ بنِ معاوية، أنّه سأل ابنَ عبّاس فقال: إنّا نُصيب في الغزو من أموال أهل الذِّمَّةِ الدّجاجةَ والشّاةَ؟ قال ابنُ عباس: فتقولون ماذا ؟ قال: نقولُ: ليس علينا في ذلك من بأسٍ. قال: هذا كما قال أهلُ الكتاب: ﴿**لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾، إنّهم إذا أدَّوْا الجزيةَ لم تَحِلِ لكم أموالُهم إلاّ بطِيبِ أنفسِهم[٣].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، لايضاح المعنى، كما في تفسير ابن جرير ٥٢٣/٦، رقم: ٧٢٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٦، رقم: ٧٢٧٢ و ٥٢٥/٦، رقم: ٧٢٧٦، وابن أبي حاتم ٦٨٤/٢، رقم: ٣٧١٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير ١٣٠/١، رقم: ٤١٨، وابن جرير ٥٢٣/٦ ــ ٥٢٤، رقم: ٧٢٧٣-٧٢٧٤، وابن أبي حاتم ٦٨٤/٢، رقم: ٣٧١١، والبيهقي في السنن الكبرى ١٦١٨/٩.

٦٣٠- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنا يحيى الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ، عن جعفر، عن سعيد[١] قال: لمّا نزلتْ ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾ قال رسولُ الله ﷺ: **كَذَبَ أعداءُ الله، ما من شيءٍ كان في الجاهليّةِ إلا وهو تحت قَدَمَيَّ هاتين، إلاّ الأمانة فإنّها مُؤَدَّاة**[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران : ٧٥]

ق ٥٦/أ **٦٣١-** / حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله: ﴿**لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾، قال: بايَعَهم ناسٌ من المسلمين في الجاهليّة، فأسلموا فتَقَاضَوْا، فقالوا: ليس لكم علينا أمانةٌ ولا قَضَاءٌ؛ لأنّكم تركْتُم دينَكم، وادَّعْوا ذلك في كتابهم، فقال: ﴿**وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾، ثمّ تلا: ﴿**بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى**﴾[٣].

---

(١) هو ابن جبير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٦-٥٢٣، رقم: ٧٢٦٩-٧٢٧٠، وابن أبي حاتم ٦٨٤/٢، رقم: ٣٧١٢.

(٣) تقدم برقم : ٦٥٣.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾

[آل عمران : ٧٧]

٦٣٢– حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن الثّوريّ، عن منصورٍ، والأعمشِ، عن أبي وائل قال: قال عبدُ ا للهِ: قال رسولُ ا للهِ ﷺ: **لا يحلِفُ رجلٌ على يمينِ صَبْرٍ**[١]**، يقتَطِعُ بها مالاً هو فيها فاجِراً، إلاّ لقِيَ ا للهَ وهو عليْه غضبانُ.** قال: فأنزلَ ا للهُ جلّ وعزّ: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ الآيةَ، فجاء الأشعثُ ابنُ قيس –وعبدُ ا للهِ يحدِّثُهم–، فقال: فِيَّ نَزَلَتْ وفي رجلٍ خاصمْتُه في بئرٍ، فقال النبي ﷺ: **ألكَ بيِّنةٌ؟** قال: فقلتُ: لا. فقال رسول ا للهِ ﷺ: **فيحلف.** قال: قلتُ: إذاً يحلفُ. وأنزلَ ا للهُ: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾ الآيةَ، ففِيَّ نَزَلَتْ[٢].

٦٣٣– حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمّد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا سهلُ بنُ بَكّار، قال: حَدَّثَنَا جريرُ بنُ حازم، عن عَديٍّ بنِ عَديٍّ الكِنديِّ، عن رَجاء بنِ حَيْوَةَ، والعُرْسُ بنُ عَمِيرة، عن أبيه عَديٍّ، قال: اختصم إلى رسولِ ا للهِ ﷺ امرؤ القيس الكنديّ ورجل من حضرموتَ في أرضٍ؛ فسأل الحضرميَّ البيِّنةَ، وقضى على امرئ القيسِ باليمين، فقال الحضرميُّ: أمْكَنْته باليمين؟ ذهب وا للهِ بأرضي. فقال رسولُ ا للهِ ﷺ: **مَنْ حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ كاذباً**

---

(١) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم. ينظر النّهاية في غريب الحديث ٣/٨.

(٢) أخرجه البخاريّ رقم: ٤٥٤٩ ـ ٤٥٥٠، ومسلم رقم: ١٣٨.

ليقْتَطِعَ بها مالُ أخيه لقي ا للهَ يومَ القيامة وهو عليْه غضبان. قال: فقال امرؤُ القيس: فما لِمَن تركها يا رسولَ ا لله؟ قال: الجنّة. قال: فإنّي أُشهِدُك أنّي قد تركتُها[١].

٦٣٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرَنا محمّدُ بنُ عُبيد ومحمّدُ بنُ يزيد الواسطيُّ، قال: حَدَّثَنَا العَوَّامُ بنُ حوشب ق٥٦/ ب عن إبراهيم السَّكْسَكِي، عن عبدِ ا لله بنِ أبي أوْفَى: أنّ رجلاً أقام سِلْعةً له، فَحَلَفَ لقد أُعطِيَ بها ما لم يُعْط؛ فنزلتْ: ﴿إنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية(٢).

وقال ابنُ أبي أوفى: الباخسُ: آكلُ الرّبا الخائن.

٦٣٥- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن الزّهري، عن ابنِ المسيّب في قوله: **﴿إنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾** قال: هي اليمينُ الفاجِرةُ يقتطِعُ الرّجلُ مالَ أخيه. واليمينُ الفاجرةُ من الكبائر. قال: ثمّ قرأ سعيد[٣]: **﴿إنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ا للهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾** الآية[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ٤/١٩١-١٩٢، وعبد بن حميد ـ المنتخب ق٣٩، والنّسائيّ في السّنن الكبرى ٣/٤٨٦، رقم: ٥٩٩٦، وابن جرير ٦/٥٣٠، رقم: ٧٢٨٠ ، والطّبرانيّ في المعجم الكبير ١٧/١٨٠، رقم: ٢٦٥، والبيهقيّ في الشّعب رقم : ٤٨٤٠.

(٢) أخرجه البخاريّ رقم: ٤٥٥١.

(٣) هو ابن المسيّب.

(٤) أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ١/١٣٠، رقم: ٤١٩، وابن جرير ٦/٥٣٤، رقم: ٧٢٨٨.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾

[آل عمران : ٧٧]

٦٣٦– أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حدثنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لاَ خَلاَقَ لَهُمْ**﴾: لا نصيبَ لهم(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[آل عمران : ٧٧]

٦٣٧– أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**وَلاَ يُزَكِّيهِمْ**﴾ ولايكونُون عنده كالمؤمنين(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنَّ مِنهُمْ لَفَرِيقاً ﴾ الآية [آل عمران: ٧٨]

٦٣٨– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**وَإِنَّ مِنهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتَابِ**﴾ يُحرِّفُونه(٣).

٦٣٩– حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمّدُ بنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ عُمر، قال: حَدَّثَنَا مالكُ بنُ مِغْوَل، عن الشّعبي قال في هذه الآيةِ: ﴿**يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكِتَابِ**﴾ قال: يحرِّفُونَه عن مَواضِعِه(٤).

---

(١) مجاز القرآن ٩٧/١.

(٢) مجاز القرآن ٩٧/١ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٦/٦، رقم٧٢٩٠ - ٧٢٩١، وابن أبي حاتم ٦٨٩/٢، رقم: ٣٧٣٤.

(٤) قول الشّعبيّ أورده ابن أبي حاتم ٦٨٩/٢، رقم: ٣٧٣٤.

٦٤٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ، قال: حدّثني عبدُ الصّمد، أنّه سمع وَهْباً يقول: إنّ التّوراةَ والإنجيلَ كما أنزلَهما اللهُ لم يُغَيَّر منهما حَرْفٌ، ولكنّهم يضِلُّون بالتّحريفِ والتّأويلِ، وكتبٍ كانوا يكْتُبونَها من عندِ أنفسِهم ويقولون هو منْ عندِ اللهِ، وما هو من عند اللهِ، فأمّا كُتُبُ اللهِ فإنّها محفوظةٌ لا تُحَوَّل[1].

٦٤١- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ**﴾ يَقْلبونه ويحرِّفُونه[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ الآية [آل عمران : ٧٩]

٦٤٢- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن / محمّدِ بنِ إسحاق قال: ق ٥٧/أ

وقال أبو رافع أو رافع القرظيّ حين اجتمعتِ الأحبارُ من اليهود والنّصارى من أهل نَجْرانَ عند رسولِ اللهِ ﷺ ودعاهم إلى الإسلامِ [قالوا][3]: أتريدُ منّا يا محمّدُ أن نعبُدَك كما يَعبُدُ النّصارى المسيحَ بنَ مريم؟ فقال رجلٌ من أهل نَجْران يُقال له الرئيس نصرانيٌّ: أَوَذَاكَ تريدُ يا محمّدُ وإليه تدْعو؟ أو كما قال! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **مَعاذَ اللهِ أن نعبُدَ غيرَ اللهِ، أو أنْ آمُرَ بعبادةِ غيره، ما بذلك بعثَنِي ولا أمرَني!** أو كما قال؛

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦٨٩/٢، رقم: ٣٧٣٥.

(٢) مجاز القرآن ٩٧/٢.

(٣) زيادة يقتضيها السيّاق.

فأنزلَ اللهُ جلّ وعزّ في ذلك من قولهما: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتم مُسْلِمُونَ﴾(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ [آل عمران : ٧٩]

٦٤٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا قيْس، عن عطاء، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾، قال: الفقهاءُ المعلِّمُون(٢).

- وكذلك رُوي عن سعيدِ بنِ جبير(٣).

٦٤٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ الحسن الهلاليُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عثمانَ، قال: أخبرَنا عبّادُ بنُ العوّام، قال: أخبرنا عوفٌ، عن الحسن: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ قال: علماء فقهاء(٤).

- وكذلك رُوي عن أبي رَزِين(٥) وقتادة(٦).

---

(١) سيرة ابن هشام ١/٥٥٤، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٩٣، رقم: ٣٧٥٦، وابن جرير ٦/٥٣٩، رقم: ٧٢٩٦ من طريق ابن إسحاق، عن محمّد بن أبي محمّد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٩١ ، رقم : ٣٧٤٦ .

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٥٤٢، رقم: ٧٣١٨، وابن أبي حاتم ٢/٦٩١، رقم: ٣٧٤٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٥٤١، رقم: ٧٣٠٥، وعزاه له ابن أبي حاتم ٢/٦٩٢، رقم: ٣٧٤٩.

(٥) سيأتي برقم : ٦٧٠.

(٦) أخرجه عبد بن حميد ـ المنتخب ق ٤٠، وابن جرير ٦/٥٤١، رقم: ٧٣٠٩، ٧٦١٠.

٦٤٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ سليمان، قال: حَدَّثَنَا حفصٌ، قال: حَدَّثَنَا مَيْمونُ أبو عبد الله، عن الضّحّاك في قوله عزّ وجلّ: ﴿**كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ**﴾، قال: حقٌّ على كلِّ من تعلّم القرآنَ أن يكون فقيهاً(١).

٦٤٦- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ بشارٍ، قال: حَدَّثَنَا محمّدٌ هو ابنُ جعفر، قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عاصمٍ، قال: سمعتُ زِرًّ، عن عبدِ الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**كُونُوا رَبَّانِيِّينَ**﴾ قال: حُكماء عُلماء(٢).

٦٤٧- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمّدُ بنُ عبد الوهّاب وعليُّ بنُ الحسن الهلاليُّ وعليُّ بنُ عبد العزيز، قالوا: حَدَّثَنَا أبو نعيم، قال أبو أحمد: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن أبي رَزِينٍ: ﴿**كُونُوا رَبَّانِيِّينَ**﴾ قال: حكماء عُلماء(٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

[آل عمران : ٧٩]

٦٤٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد قال: بلغني عن أبي عَوانةَ، عن أبي المُعَلَّى العطّارِ، عن سعيدِ / بنِ جُبير، عن ابنِ عبّاس، ق ٥٧/ب
وعن مغيرةَ، عن إبراهيم أنّهما كانا يقرآن ﴿**تُعلِّمُون**﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/٦، رقم: ٧٣١٧، وابن أبي حاتم ٦٩٢/٢، رقم: ٣٧٥٠.

(٢) أخرجه ابن جرير من طريق أبي رزين ٥٤٠/٦، رقم: ٧٣٠٢.

(٣) أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ١٣٠/١، رقم: ٤٢٢، وسعيد بن منصور رقم: ٥٠٤، وعبد بن حميد ـ المنتخب ق٤٠، وابن جرير ٥٤٠/٦، رقم: ٧٣٠١ – ٧٣٠٢.

٦٤٩- حَدَّثَنَا محمّد بن عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بن منصور، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن مجاهدٍ أنّه كان يقرأ: ﴿**بِمَا كُنتُمْ تَعلمون**﴾ [١] [٢].

٦٥٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: أمّا أبو عمرو بن العلاء فكان يقرأها: ﴿**تَعْلَمُون**﴾[٣]، يحتجُّ بقوله: ﴿**وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾ يقول: ألا تراه لم يقلْ: تُدَرِّسُونَ[٤].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّين أَرْبَاباً ﴾

[آل عمران : ٨٠]

٦٥١- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا**﴾ ولايأمرَهم النّبيُّ أن يتّخِذوا الملائكةَ والنّبيِّين أرباباً[٥].

---

(١) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائيّ ﴿تُعَلِّمُون﴾ مثقلاً وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿تَعْلَمُون﴾ بإسكان العين ونصب اللاّم. الحجّة للقرّاء السّبعة ص٣/٥٨،٥٩.

(٢) أخرجه عبد ابن حميد ـ المنتخب ق ٤٠، وابن جرير ٦/٥٤٥، رقم: ٧٣٢٠، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٢، رقم: ٣٧٥١.

(٣) بفتح التّاء، وسكون العين، وفتح اللاّم، قراءة غير الشّاميّ والكوفيّين من القرّاء العشرة، تنظر البدور الزّاهرة ص٦٧. وقرأ الباقون وهم: الشّاميّ والكوفيّون: تعلمون، بضمّ التاء، وتشديد اللاّم مكسورة كما في رواية حفص عن عاصم. ينظر المصدر السّابق ص٦٧، وتفسير القرطبيّ ٤/١٢٣.

(٤) الحجّة للقرّاء السبّعة، لأبيّ عليٍّ الفارسيّ ٢/٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٥٤٩، رقم: ٧٣٢٢.

٦٥٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: قد قرأها غيرُ واحد بالفتح[(١)] على ما قبله ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا﴾، فيَنْصِبُ على هذا، ومَنْ رفعَ جعله كلاماً مبتدأً[(٢)]. و قرأها الكسائيّ بالرّفع، والثّانية[(٣)] كذلك، وكذلك قرأها أهلُ المدينة أبو جعفرٍ ونافعٌ وشَيْبَةُ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ا لله مِيثَاقَ النّبِيِّين ﴾[آل عمران: ٨١]

٦٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ ا لله العدَنِيُّ، عن سفيانَ، عن حبيبٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير، قال: قلتُ لابنِ عبّاس: إنّ

---

(١) قوله: ولا يأمركم ، بنصب الرّاء وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب. وقرأ الباقون بالرّفع وهم: الكسائيّ وأبو عمرو بن العلاء وابن كثير وأبو جعفر ونافع. ينظر النّشر في القراءات العشر ٢٤٠/٢، والتّبصرة في القراءات ص ٤٦٢.

(٢) فمن نصب ﴿يأمركم﴾ عطفه على ﴿أن يؤتيه ا لله﴾ أو على ﴿ثمّ يقولَ﴾ والضمير في ﴿يأمركم﴾ للبشر، والمراد به النّبيّ ﷺ ومن رفعه قطعه مما قبله، وجعل ﴿لا﴾ بمعنى ليس ويكون الضّمير في يأمركم لله جلّ ذكره. القراءات وعلل النّحويين فيها المسمّى علل القراءات لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ ١٢١/١، ومشكل إعراب القرآن ١٦٤/١-١٦٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها ٣٥٠/١-٣٥١، كلاهما لأبي محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿لما آتيتكم من كتاب...﴾ فمن قرأ ﴿لِما﴾ بكسر اللاّم وهو حمزة فقط. فجعلها لام جر، وعلّق اللاّم بالأخذ، أي: أخذ ا لله الميثاق لهذا الأمر، لأنّ من أوتي الحكمة يؤخذ عليّه الميثاق، لِما أوتوه من الحكمة، لأنّهم الخيار من النّاس، و"ما" بمعنى الذي. ومن قرأ "لَما" بفتح اللاّم. وهي قراءة جميع القرّاء ما عدا حمزة جعل اللاّم لام الابتداء، و﴿ما﴾ بمعنى الابتداء. وجعل اللاّم جواباً لما هو في معنى القسم...الخ. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السّبع ٣٥١/١-٣٥٢، ومشكل إعراب القرآن ١٦٥/١-١٦٧. وينظر الحجّة للقرّاء السّبعة ٦٢/٢.

الضّحّاكَ عبدَ الله يقول: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**﴾، ونحن نقرأُ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النّبِيِّين لما آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**﴾، ونحن نقرأُ: ﴿**مِيثَاقَ النّبِيِّين**﴾، فقال ابنُ عبّاس: إنّما أخذ اللهُ ميثاقَ النّبيِّين على قومِهم[1].

٦٥٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمد الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن ابنِ جُريج، قال: أخبرني ابنُ طاووس، عن أبيه: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النّبِيِّين لما آتَيْتُكُم**﴾ قال: أخذَ ميثاقَ الأوّلِ من الأنبياءِ لتُصَدِّقُنَّ ولتؤمِنُنَّ بما جاء به الآخرُ منهم[2].

٦٥٥- حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن ابن طاووس، عن أبيه في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النّبِيِّين**﴾ أن يُصَدِّقَ بعضُهم بعضاً، ثم قال: ﴿**ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾، قال: فهذه الآيةُ لأهلِ الكتابِ أخذ اللهُ ميثاقَهم أن يُؤمنُوا بمحمّدٍ ﷺ ويُصدِّقُوا به[3].

٦٥٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ، قال: بعث اللهُ عزّ وجلّ محمّداً رحمةً للعالمين / وكافّةً للنّاسِ، وقد كان اللهُ عزّ وجلّ أخذَ له الميثاقَ على كلّ نَبيٍّ بعثَه قبْلَه ق ٥٨/أ

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٥٥، رقم: ٧٣٢٦، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٣، رقم: ٣٧٥٧ .

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٥٥٥ رقم ٧٣٢٨.

(٣) أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ١/١٣٠، رقم: ٤٢١، وابن جرير ٦/٥٥٥، رقم: ٧٣٢٧ و ٦/٥٥٨، رقم: ٧٣٣٥، وابن أبي حاتم مختصراً ٢/٦٩٣، رقم: ٣٧٥٨.

بالإيمانِ به، والتّصديقِ له، وأخذَ عليْهم أن يُؤَدُّوا ذلك إلى كلِّ مَنْ آمن بهم وصدَّقَهم، فأدّوا من ذلك ما كان عليْهم من الحقِّ فيه، يقول اللهُ عزّ وجلّ لمحمّد عليْه السّلامُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّين لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ قرأ إلى ﴿الشَّاهِدِينَ﴾، فأخذ اللهُ له ميثاقَ النّبيِّين جميعاً بالتّصديق له والنّصرِ له ممّن خالفَه، وأدَّوْا ذلك إلى مَنْ آمن منهم وصدَّقَهم، فبعثه اللهُ بعدَ بُنْيانِ الكعبة بخمسِ سنِين، ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ ابنُ أربعين سنةً.

٦٥٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: حَدَّثَنَا حجّاجٌ، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّين﴾ قال: هذا خطأٌ من الكاتب[١]، هي في قراءةِ عبدِ الله[٢]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الذِينَ أُوتُوا الكتاب﴾[٣].

٦٥٨- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد قال: كان ابنُ عبّاس أنكرَ أن يكونَ الميثاقُ يوجَد من غير الأنبياء. وقال الكسائيّ: قد يكونَ في الكلامِ

---

(١) هذا قول ينبغي الوقوف عنده من مجاهد – رحمه الله – فالقرآن العظيم كُتِبَ بمنتهى الدِّقّة والإتّقان، ولا يجوز أن يقال: خطأ من الكاتب، وبمثل هذه العبارة وجد المستشرقون لهم مجالاً في بعض كلمات القرآن الكريم، ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً﴾.

(٢) يعني ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) هذه قراءة شاذّة ولو صحّت فلا تنافي بينها وبين القراءة الآخرى؛ باعتبار أنّ المراد بالذين أوتوا الكتاب الأنبياء والرّسول عليْهم الصّلاة والسّلام. ويمكن أن يراد بهم أهل الكتاب، ومعلوم أنّ القراءتين إن كان لكلّ واحدة معنى يخصّها غير معنى القراءة الآخرى فإنّ القراءتين بمنزلة الآيتين.

ميثاق النّبيِّين بمعنى ميثاق الذين كانوا قبلهم النّبيون، والذين اتّبَعُوا النّبيِّين، فهذا مخرجٌ لقراءة عبد الله وأصحابه[١].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ الآية

[آل عمران : ٨١]

٦٥٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال الكسائيّ: وأمّا قوله: ﴿**لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ**﴾ فإنّ معناه -والله أعلمُ- لمهما آتيتكم، يريد مذهبَ الجزاءِ. قال: ﴿**ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**﴾، فكان هذا جواباً لقوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّين لَمَا آتَيْتُكُم**﴾.

قال الكسائيّ: وهذا قولُ مَنْ فتح اللاّمَ ﴿**لَمَا**﴾، وكذلك يقرؤُهُما هو[٢]، وهي في قراءةِ أبي عمروٍ أيضاً، وكذلك قرأها أهلُ المدينة، إلاّ أنّهم قرأوا ﴿**آتَيْنَاكُمْ**﴾[٣] بالنّون.

قال الكسائيّ: وقد ذُكر عن يحيى بنِ وَثّابٍ أنّه كان يَكسرُ اللاّمَ في قوله: ﴿**لِمَا آتَيْتُكُم**﴾ ﴿**ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**﴾ يعني: أنه إن أتاكم ذِكْرُ محمّد ﷺ في التّوراة لتُؤْمِنُنَّ به، أي: لَيكونَنَّ إيمانكم للّذي عندكم في التّوراة من ذِكْرِه.

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٢٢٥/١. وضعّف ابن جرير سند قراءة ابن مسعود ٥٤٨/٦.

(٢) أي: الكسائيّ فإنّه يقرأ: ﴿لما﴾ بفتح اللاّم. وكذلك يقرؤها أبو عمرو البصري ، ينظر البدور الزّاهرة ص٦٧.

(٣) ينظر البدور الزّاهرة ص٦٧.

٦٦٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عبيد، عن الفرّاءِ نحو ذلك كلّه، إلاّ أنّه
ق ٥٨/ب قال: من قرأها ﴿لِمَا﴾ بكسر أراد: بما أخذ ميثاقكم بهذا / الكلامِ، يعني بقوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ ﴾ الآية [آل عمران : ٨١]

٦٦١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبابَةُ، قال: حدثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد: ﴿إِصْرِي﴾، قال: عهدي(٢).

- وكذلك قال الضّحّاك(٣)، ومحمدُ بنُ إسحاق وقتادة(٤)، وأبو عُبيد.

٦٦٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيد، قال: قال أبو عُبيدة: الإصرُ في الكلام: الثِّقلُ ألاَ تسمعُ إلى قوله: **﴿وَلاَ تَحْمِلْ علَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾**(٥).

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٢٢٥/١.

(٢) أخرجه عبد بن حميد ـ المنتخب ق ٤٢، وابن جرير ١٣٦/٦، رقم: ٦٥١٣ ـ ٦٥١٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/٦ ، رقم : ٦٥١٨ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٦/٦ ، رقم: ٦٥١٢، وابن أبي حاتم ٦٩٥/٢، رقم: ٣٧٦٦.

(٥) من إلآية ٢٨٦ من سورة البقرة ، وينظر مجاز القرآن ٨٤/١ .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَمَن توَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ ﴾
[آل عمران : ٨٢]

٦٦٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ، عن قتادةَ قولَه: ﴿**فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ**﴾ يقول: بَعْدَ العهدِ والميثاقِ الذي أخذ الله عليْهم ﴿**فَأُوْلَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ**﴾[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ الله يَبْغُونَ ﴾ الآية [آل عمران: ٨٣]

٦٦٤- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أبانَ، قال: حَدَّثَنَا أبو خالدٍ الأحمرُ سليمانُ بنُ حَيَّان، عن سعيدِ بن مَرْزُبانَ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في قولِ الله جل ثناؤه: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ**﴾، قال: هذه مفصولةٌ، ﴿**والأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾[2].

٦٦٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال حَدَّثَنَا العَدنِيُّ، قال: قال سفيان[3]: سمعنا في هذه الآيةِ: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً**﴾، قال: ﴿**أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ**﴾: الملائكةُ، ﴿**وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾: النّاسُ.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٩٥ ، رقم : ٣٧٦٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٩٥ ، رقم : ٣٧٧٠ .

(٣) هو ابن عُيينة .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾

[آل عمران: ٨٣]

٦٦٦- حَدَّثَنَا علاّن، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن عليٌّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾، قال: عبادتهم لي أجمعين طوعاً وكرهاً، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾(١).

٦٦٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿**طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾ قال: سُجودُ المؤمنِ كُلُّهُ وحَمْدُه طائعاً، قال: وسجودُ ظلِّ الكافرِ وهو كارهٌ(٢).

٦٦٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾، قال: أمّا المؤمنُ فأسلمَ طائعاً، وأمّا الكافرُ فما أسلم حتّى يأتي بأسُ الله ﴿**فَلَمْ يَكُنْ يَنفعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾(٣) (٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/٦ ، رقم: ٧٣٥٥، وابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ ، رقم: ٣٧٧٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/٦ ، رقم: ٧٣٤٨، وابن أبي حاتم ٦٩٧/٢، رقم: ٣٧٧٧.

(٣) من الآية: ٨٥ من سورة غافر.

(٤) أخرجه ابن جرير من طريق قتادة ٥٦٧/٦ رقم ٧٣٥٤، وكذلك ابن أبي حاتم من طريق قتادة ٦٩٧/٢ ، رقم : ٣٧٧٨ .

/ قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا أُنزِلَ ﴾ الآية حتّى بلغ ﴿ الأَسْبَاط ﴾ ق ٥٩/أ

[آل عمران : ٨٤]

٦٦٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدِّي قوله: ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ الآية، حتّى بَلَغَ: ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾، قال: الأسباطُ: ولدُ يعقوب: يوسفُ، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، وبنيامين، ولاوى، ودان، وقهاث [(١)].

٦٧٠- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا عليُّ بنُ عمران، قال: حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ سليمان، عن الضّحّاك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾ الآية. قال: أمّا الأسباطُ فهم بنو يعقوب كانوا اثني عشرَ سِبْطاً، كلُّ واحدٍ منهم سِبْطٌ وَلَدَ سِبْطاً من النّاس.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً ﴾

[آل عمران: ٨٥]

٦٧١-حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن عكرمةَ مولى ابنِ عبّاس، قال: لمّا نزلتْ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً﴾ إلى آخرِ الآيةِ. قالتِ اليهودُ: نحن المسلمون. فقال الله جلّ وعزّ لنبيّه ﷺ: فَحُجَّهُمْ، يقول: اخْصِمْهُم، فإنّ الله فرضَ على المؤمنين

(١) أخرجه ابن جرير رقم: ٢١٠٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٩٨ ، رقم: ٣٧٨٣ .

الْـحجَّ فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِـجُّ البَيْـتِ﴾ إلى ﴿وَمَـن كَفَـرَ فَـإِنَّ ا للهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَـمِينَ﴾، قال: فأبَوْا وقالوا: ليس علَيْنا[1].

٦٧٢- حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عليّ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا جُوَيْبِر، عن الضّحّاك قال: لَمّا نـزلت ﴿وَلِلَّـهِ عَلَـى النَّـاسِ حِجُّ البَيْتِ﴾[2]. جمع رسـولُ ا للهِ ﷺ أهـلَ المِلَـلِ فقـال: **إنّ ا للهَ عـزّ وجـلّ قـد فرض الحجَّ، فلم يقْبَلْه إلاّ المسلمون**[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي ا للهُ قَوْماً ﴾ الآية

[آل عمران : ٨٦]

٦٧٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَـا مُسـلم، عن ابـنِ أبـي نَجيـح، عـن مجـاهد: ﴿كَيْـفَ يَهْـدِي ا للهُ قَوْمـاً كَفَـرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿البَيِّنات﴾، قال: نَـزَلَتْ في رَجُـلٍ مـن بـني عمـرِو بـنِ عوفٍ كفرَ بعد إيمانِه، فجاء الشّام[4].

٦٧٤- حَدَّثَنَـا عليٌّ بـن المبـارك، قـال: حَدَّثَنَـا زيـد، قـال: حدّثنـا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: فَذَكَر مِثْلَهُ، قال: فجاء الشّـامَ فَتَنصَّـرَ،

---

(١) أخرجه الشّافعيّ في الأمّ ١٠٩/٢، وسعيد بن منصور رقم: ٥٠٦، وابن أبي عمر العدنيّ في كتاب الإيمان ص٧٦، رقم: ٩، وابن جرير ٥٧١/٦ رقم: ٧٣٥٦، وابـن أبـي حـاتم ٦٩٩/٢، رقـم: ٣٧٨٨. وينظر التّفصيل في الكلام على هذا الأثر في تعليق محقّق سنن سعيد بن منصور.

(٢) الآية ٩٧ من سورة آل عمران .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور رقم: ٥١٥ وابن جرير ٤٩/٧ ، رقم: ٧٥١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/٦ ، رقم : ٧٣٦٥.

ثمّ كتب إلى أهلِه: أن سَلُوا لي، هل ليَ مِن توبة؟ فنَزَلتْ ﴿إلاَّ الذِينَ تَابُوا﴾[١] [٢].

٦٧٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أيّوبَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعْد، عن محمّدِ بنِ إسحاق، قال: كان ممَّن أضاف إلى اليهودِ ممّن سُمِّي لنا من المنافقين من الأوْسِ ثمّ مِن بني خُبَيب بنِ عمرِو بنِ عوف الحارثُ بنُ سويد الذي قتلَ المجدرَ بنَ زياد / وقيسَ بنَ زيد ق ٥٩/ب
أحد بني ضبعة يوم أُحدٍ، خرج مع المسلمين -وكان منافقاً- فلمّا التقى النّاسُ عدا عليِّهما فقتلَهما، ثمّ لَحِقَ بقريش، وكان رسولُ الله ﷺ -فيما يذكرون- قد أَمَرَ عمرَ بنَ الخطّاب بقَتْلِه -إنْ هو ظَفِرَ به- ففاتَهُ، فكان بمكّة، ثمّ بعث إلى أخيه الجُلاس يَطلبُ التّوبةَ، ليرجع إلى قومِه؛ فأنزلَ الله جلّ ثناؤه فيه -فيما بلغني عن ابن عبّاس-: ﴿كَيْفَ يَهْدِي الله قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ إلى آخر القصّة[٣].

---

(١) إلآية ٨٩ من سورة آل عمران .

(٢) أخرجه سنيد -وهو الحسين بن داود- في تفسيره كما عزاه إليه الحافظ في العجاب ٧١١/٢، ومن طريقه ابن جرير ٥٧٤/٦، رقم: ٧٣٦٧. وجاء في المصدرين السّابقين: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد به، بخلاف ما عند المصنّف حيث لم يذكر عبد الله بن كثير بين ابن جريج ومجاهد.

(٣) ابن إسحاق: السِّيرة ـ سيرة ابن هشام ٨٩/٢، وتعقب ابن هشام ذكر قيس بن زيد فإنّه لم يعد من قتلى أُحد. وعزاه ابن حجر في العجاب ٧١٠/٢ ـ ٧١١ إلى ابن إسحاق في السّيرة الكبرى وذكره السّيوطيّ مختصراً ٢٥٧/٢ .

٦٧٦- حَدَّثَنَا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي ا لله قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ**﴾ قال: كان عكرمةُ يقول: همُ أحدَ عشرَ رجلاً من قريش لَحِقوا، ورجعُوا عن الإسلام، منهم الحارثُ(١).

٦٧٧- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ الصائغُ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيْع، عن سعيد، عن قتادة قال: كان الحسنُ يقول: هم أهلُ الكتاب من اليهودِ والنّصارى رَأَوْا بعثَ محمَّدٍ ﷺ فأقرُّوا به، وشهِدُوا أنّه حقٌّ. فلمّا بُعِث من غيرِهِم حَسَدُوا العربَ على ذلك، فأنكرُوه وكفَرُوا بعد إقرارِهِم، حَسَداً للعرب حين بُعِث من غيرِهم(٢).

قوله عز وجل: ﴿ أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عليِّهِمْ لَعْنَةَ ا لله ﴾ الآية

[آل عمران : ٨٧]

٦٧٨- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمد الزّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجّاج، عن ابنِ جُريج وعثمانَ بنِ عطاءٍ عن عطاء، عن ابنِ عبّاس: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي ا لله قَوْماً**﴾ إلى قوله: ﴿**أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عليِّهِمْ لَعْنَةَ ا لله**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/٦ ، رقم : ٧٣٦٧ .

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ١٣١/١، رقم: ٤٢٤، وابن جرير ٥٧٥/٦، رقم: ٧٣٧٠، ٧٣٧١، وفي ابن جرير: رأوا نعت محمّد ﷺ في كتابهم، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٩٩/٢، رقم: ٣٧٩٠.

وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، ثمّ استثنى فقال: **﴿إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**(١).

٦٧٩- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ إسحاق الصّغانيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريم، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ سُويد، قال: حَدَّثَنَا حُمَيدُ بنُ زياد، عن محمّدِ بنِ كعبٍ القُرَظي: **﴿أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عليِّهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾** إلى قوله: **﴿وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾**، ثم تَعَطَّفَ اللهُ عليِّهم برحمته فقال: **﴿إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾** لأولئك القوم، يعني النّاسَ الذين خرجُوا من مكّة إلى رسولِ الله ﷺ بالمدينة، فبايَعُوهُ ثمّ خَرَجوا من المدينة، وارْتَدُّوا، ولَحِقُوا بمكّة، **﴿فَإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**، فبلغني أنّهم دَخَلوا في الإسلام جميعاً.

ق ٦٠/أ **٦٨٠**- / حَدَّثَنَا النّجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن جعفرِ بنِ سليمان، عن حُمَيدٍ الأعرجِ، عن مجاهد قال: جاء الحارثُ بنُ سويد فأسلم، ثمّ كَفَرَ فرجعَ إلى قومِه؛ فأنزلَ اللهُ عزّ وجل فيه: **﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ﴾** إلى قوله: **﴿إلاَّ الذِينَ تَابُوا﴾** إلى: **﴿فَإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**، قال: فحمَلَها إليه رجلٌ من قومِه فقَرَأها عليِّه، فقال الحارثُ: واللهِ إنّك مَا علمتُ لَصدوقٌ،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٧٠٠، ٧٠١ ، رقم: ٣٧٩٦ عن الحسن بن محمّد الزعفرانيّ به.

وإنّ رسولَ الله ﷺ لأصدقُ منك، وإنّ الله تبارك وتعالى لأصدقُ الثّلاثةِ، فرجع الحارثُ فأسلم، فحَسُن إسلامه[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾

[آل عمران : ٩٠]

٦٨١- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ حَيْوَيَة، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّد، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن داودَ، عن أبي العاليةِ، قال: إنّما أُنزلت في اليهودِ والنّصارى، ألاَ تَرى لقول: ﴿**كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً**﴾ بذنوبٍ أذنبوها وكانت زيادةً في كفرهم، ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب؛ فقال الله جلّ وعزّ: ﴿**لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُم الضَّالُّونَ**﴾، قال: لو كانوا على هدى قَبِلَ تَوْبَتَهم ولكنّهم على ضلالَةٍ[٢].

٦٨٢- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيعٍ، عن سعيد، عن قتادة قوله: ﴿**إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً**﴾ أعداء الله اليهود الذين كفَرُوا بالإنجيلِ وبعيسى، ثم ازْدَادوا كفراً بمحمّدٍ والْفُرقانِ[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ١٣١/١، رقم: ٤٢٦، وابن جرير ٥٧٣/٦، رقم: ٧٣٦٣، والواحديّ في أسباب النّزول ص١٤٧ ـ ١٤٨.

(٢) أخرجه ابن جرير بمعناه ٥٧٩/٦ رقم ٧٣٧٧، وابن أبي حاتم ٧٠١/٢، رقم: ٣٧٩٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٦ ، رقم: ٧٣٧٥، وابن أبي حاتم ٧٠١/٢، رقم: ٣٨٠١.

٦٨٣- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْح، قال: حَدَّثَنَا الثّوريُّ، عن داودَ بنِ أبي هِندٍ، عن أبي العاليةِ في قوله جلّ ثناؤُه: ﴿**لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ**﴾، قال: تَابوا من الذّنوبِ و لم يَتُوبُوا من الأصْلِ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الآية

[آل عمران : ٩١]

٦٨٤- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً**﴾، فأخبرنا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قال: حَدَّثَنَا أنسُ بنُ مالك أنّ نَبيَّ الله ﷺ كان يقول: يُجاءُ بالكافرِ يومَ القيامة فيقالُ لهُ: أرأيتَ لو كان لك ملءُ الأرض ذهباً أكنتَ مُفْتَدِياً به؟ فيقولُ: نعم، فيُقالُ: لقد سُئلت ما هو أيسرُ من ذلك(٢).

٦٨٥- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ عَمْرٍو الأشْعَثِيُّ، قال: سمعتُ يونُسَ بنَ بُكير يقول: سمعتُ أبا جعفر -يعني الْخليفةَ- يخطبُ / يوم الجمعة فقال: الحمدُ للهِ الذي جعلَنا مِن أهلِ دينِه ق ٦٠/ب
الذين يَقْبَلُ منهم مثاقيلَ الذَّرِّ، ولا يَقْبَلُ مّمن خالفَهُم مِلءَ الأرض ذهباً ولو افْتَدَى به.

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٥٨٠، رقم: ٧٣٨٠، وابن أبي حاتم ٢/٧٠٢، رقم: ٣٨٠٣.

(٢) أخرجه البخاريُّ رقم: ٦٥٣٨، ومسلم رقم : ٢٨٠٥.

قوله جلّ وعزّ: ﴿لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

[آل عمران : ٩٢]

٦٨٦- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنا عبّاسُ بنُ محمّدٍ الدُّوريُّ، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ موسى، قال: أخبرنا شَيْبانُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدة، عن عبدِ الله: ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ**﴾ قال : الجنّة[1].

٦٨٧- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا أبو الوليد، قال سُئل شُريكٌ عن قولِه عزّ وجلّ: ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾، فحَدَّثَنَا ابنُ إسحاق، عن مَسروقٍ، قال: البِرُّ: الجنّةُ.

٦٨٨- وكذلك قال عمرو بن ميمون[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران : ٩٢]

٦٨٩- حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبد الله السَّعْدي، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ هارون، قال: أخبرنا حُمَيدٌ، عن أنس قال: لمّا نَزلتْ ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾، و﴿**مَن ذَا الذِي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً**﴾، قال أبو طلحة: أَيْ رسولَ اللهِ! حائطي الذي بمكان كذا وكذا لله، ولو استطعْتُ أن أُسِرّهُ لم أُعْلِنه. فقال رسول الله: **اجْعَلْه في قَرابَتِك**[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٧٠٣/٣ ، رقم : ٣٨٠٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٤٢٤/١٣ ، رقم : ١٦٧٩٢، وابن جرير ٥٨٧/٦، رقم: ٧٣٨٦ - ٧٣٨٧، وابن أبي حاتم ٧٠٣/٣، رقم: ٣٨٠٩.

(٣) أخرجه أحمد ١١٥/٣، ١٧٤، ٢٦٢، وعبد بن حميد - المنتخب ق٤٣، والترّمذيّ رقم: ٢٩٩٧، وابن جرير ٥٨٩/٦ ، رقم : ٧٣٩٤ .

٦٩٠- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ حَربٍ بنِ سليمانَ المكّيُّ، عن مالكِ بنِ أنس، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ، أنَّه سمع أنسَ بنَ مالك يقول: كان أبو طلحةَ الأنصاريُّ أكْثَرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نَخْل، وكان أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحَاءُ، وكانتْ مستقْبِلَةَ المسجدَ، وكان رسولُ الله يدخلُه ويشربُ من ماءٍ فيه طيِّبٍ.

قال أنسٌ: لمّا نزلتْ ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ قال: قام أبو طلحةَ إلى رسولِ الله فقال: يا رسولَ الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقولُ في كتابه: ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليّ بَيْرُحَاءُ وإنّها صدقةٌ، وأرجو بِرَّها وذُخْرَها عند الله، فضَعْها يا رسولَ الله حيث أراكَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: « **بخٍ ذلِك مالٌ رابحٌ، ذلِك مالٌ رابحٌ، أرَى أن تجعلَها في الأقرَبين** ».

فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسولَ الله. فقسمَها أبو طلحة في أقاربِه وبَنِي عمِّه[1].

---

(١) أخرجه البخاريُّ رقم: ٤٥٥٤، ومسلم رقم: ٩٩٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرابع عشر) آل عمران

من ﴿ **تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ إلى ﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ** ﴾

ق ٦٢/أ **٦٩١-** / حَدَّثَنَا علي بنُ عبد العزيز قال، حَدَّثَنَا أبو النعمان، حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيد، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، قال: لـمَّا نـزلتْ هذه الآيةُ: ﴿**لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ قال: جاء زيدُ بنُ حارثةَ بِفَرَسٍ يقال له: سُبْل، لم يكن له مالٌ أَحَبَّ إليه منها، فقال: هي صَدَقةٌ فقَبِلَها رسولُ الله ﷺ مِنْهُ، وحَمَلَ عليها أُسامةَ بنَ زيد، فرأى رسولُ الله ذاك في وجْهِ زيد، فقال له: « **إنَّ الله قد قبِلَها منك** »[١].

٦٩٢- حَدَّثَنَا علي بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله العدنيُّ، عن سُفيان، عن رجُلٍ من بني سُليم، قال: جئتُ إلى أبي ذرٍّ، فقلتُ: إني جئتُك تعلِّمُني، قال: إنَّما صاحبي من يُطيعُني، قال: وما تسألُني من الطَّاعةِ؟، قال: إذا أمرتُكَ أن تأتِيَني بخيرِ إبلي أتيْتَنِي به، قال: فَبَلَغَهُ خَصَاصةٌ[٢] في أهل الماء، فأمرهُ أنْ يأتيَهُ بخيرِ إبلِهِ، قال فوجدتُ خيرَ الإبلِ فَحْلَها، فذكرتُ حاجَتَهُم

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٠٧). وابن أبي حاتم ٣/٧٠٤، رقم: ٣٨١٤.

(٢) الخصاصة: الفقر والخلل، القاموس المحيط مادة: خَصَّهُ، ص٧٩٦.

إليه، فأخذتُ الذي يليه، فأَتَيْتُهُ به، فقال: يا أخَا بني سُليم خُنْتَنِي! فقلت: يا أبا ذَرٍّ، ذكرتُ حاجتكم إليه! فقال: ألا أُخبِرُك بيومِ حاجَتِي؟ إنَّ يومَ حاجتي، يومَ أُوضَعُ في حُفرتي، فذلك يوم حاجتي، إنَّ في المال ثلاثةَ شركاءَ؛ الوارثُ، ينظُر أن تَضعَ رأسَك فيسبقها وأنت ذميمٌ، والقِدْرُ، يذهبُ بخيرِها وشرِّها، وأنت الثالثُ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أَعْجزَ الثلاثَةِ، فافْعَلْ، إنَّ الله عزّ وجلّ يقولُ: ﴿لَن تنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

٦٩٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلم، عن ابنِ أبي نَجيح، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا﴾ قال: سمعتُ مجاهداً يقولُ: كتبَ عمرُ بنُ الخطاب إلى أبي موسى الأشعريِّ، أن يَبْتاعَ له جاريةً من سَبْي جَلُولاءَ[١] يوم افتَتَحَ سعدٌ مدائنَ كِسْرى قال: فدعاها عُمَرُ، قال: فقال، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٢] فأعتَقَها عمرُ، قال: وهي مثلُ قولِه: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾[٣]. ومثلُ / قولِه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٤]. ق ٦٢/ب

(١) جلولاء، بالمد: في طريق خراسان، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا، ويشق بين منازلها، وعليه في وسطها قنطرة . مراصد الإطلاع ١/٣٤٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٥٨٨، رقم: ٧٣٩٢.

(٣) الآية ٨ من سورة الدهر.

(٤) من الآية ٩ من سورة الحشر.

٦٩٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ محمدِ بنِ يزيدَ بنِ خُنَيْش، قال: حدثني أبي، عن عبدِ العزيز، عن نافعٍ، قال: كان عبدُ الله بنُ عمر يشتَرِي السُّكَّرَ، فيتصدَّقُ به، فنقولُ له: يا [أبا] عبدِ الرحمن(١)، لو اشتريتَ لهم بثَمَنِهِ طعاماً كان أنفعَ لهم مِنْ هذا! فيقول: إني أعرفُ الذي تقولون، ولكني سمعتُ الله يقولُ: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ وإنَّ ابن عمر يُحِبُّ السُّكَّرَ(٢).

٦٩٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريس، قال: أخبرنا مالكُ بنُ مِغْوَلَ، عن إبراهيمَ بن المهاجرِ، عن مجاهد، قال: قرأ ابنُ عمر، وهو يصلي، فأتى هذه الآيةَ: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾، قال: فَأَعْتَقَ جاريةً له وهو يصلي، أشار بيده إليها(٣).

٦٩٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ حتى تُنْفِقوا مما يُعجبُكم، وما تَهْوُونَه من أموالِكم(٤).

---

(١) في الأصل: (يا عبد الرحمن) والصحيح ما أثبته .

(٢) الدر المنثور: ٢/٢٦٢.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص٢٨٦ رقم: ١٠٧٦، وابن أبي حاتم ٣/٧٠٤، رقم: ٣٨١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٥٨٧، رقم: ٧٣٨٩.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

[آل عمران : ٩٢]

٦٩٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُرَيْع، عن سعيد، عن قَتَادة: **﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾** يقول: محفوظٌ ذلك لكم، **﴿اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾**، شاكرٌ له تعالى وتبارك(١).

قوله جل وعزّ: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

[آل عمران : ٩٣]

٦٩٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله العدَنِيُّ، عن سفيانَ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عباس، قال: و (إسرائيل): يعقوب.

٦٩٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحي بنُ عبدِ الحميد، قال: حَدَّثَنا قَيْسٌ، عن أبي إسحاقَ، عن عَبيدَةَ بنِ رَبيعَةَ، عن عبدِ الله، قال: إسرائيلُ هو: يعقوبُ.

٧٠٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا عمرانُ بن حُدَيْر، عن أبي مِجْلَزَ في قوله عز وجل إنَّ **﴿إِسْرَائِيلَ﴾** هو: يعقوب، وكان رجلاً بِطِّيْشاً(٢) فلقي مَلِكاً، فعالجه، فَصَرَعَهُ الملكُ، ثم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٦، رقم: ٧٣٩١، وابن أبي حاتم ٧٠٤/٣، رقم: ٣٨١٥.

(٢) بِطِّيْشاً: من البَطْشِ وهو تَناوُلُ الشيءِ بِصَوْلَةٍ، ومنه قوله تعالى:- ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾ الآية ١٣٠ من سورة الشعراء المفردات للراغب ص٥٠.

ضَرَبَ على فخذيه، فلما رأى يعقوبُ ما صنع به، قال: أبطش، قال: ما أنا بتارِكَكَ تسَمِّنِي اسماً، فسماه إسرائيلَ. / يقول أبو مِجْلز: ألاَ ترى أنه كان من أسماءِ الملائكة، إسرائيل، وجبريل، وميكائيل، وإسرافيل. ق ٦٣/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾

[آل عمران : ٩٣]

٧٠١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله العدنيّ، عن سفيان، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابن عباس، قال: كان إسرائيلُ أخذه عِرْق النَّسا، وكان يبيتُ له زُقاء فجعل لله عليه إن شفاه، أن لا يأكلَهُ، يعني: العُروقَ، فأنزلَ الله عز وجل: ﴿**إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**﴾، قال سفيانُ: له زُقَاء، يعني: الصياح[1].

٧٠٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**﴾. قال: العروق، اشتكى عرق النَّسا، فَحَرَّمَ العُرُوقَ[2].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٢٦/١، وابن جرير ١٣/٧، رقم: ٧٤١١، وابن أبي حاتم ٧٠٥/٣، رقم: ٣٨١٨، والحاكم ٢٩٢/٢، والبيهقي في السنن.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/٧، رقم: ٧٤١٣. وقال الشيخ محمود شاكرفي حاشية تفسير الإمام ابن جرير: العروق: هي عروق اللحم، وهو الأجوف الذي يكون فيه الدم، وأما غير الأجوف فهو العَصَب.

٧٠٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قَتادة، ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ الآية. ذُكِرَ لنا أنَّ الذِي حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسه، أنَّ الأَنْسآء أَخَذَتْهُ ذاتَ لَيلَةٍ، فَأَسْهَرَتْهُ، فتألَّى[1] لئنِ الله شَفَاهُ، لا يَطْعَمُ نَساً أبداً. فَتَتَبَّعتْ بنوهُ العُروقَ، بعد ذلك، يخرِجُونها من اللحم[2].

٧٠٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ محمد بنِ أيوب، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق -أَظُنُّهُ- عن محمدِ بنِ أبي محمد، عن عكرمة، عن عبدِ الله بن عباس، أنه كان يقول: الذي حَرَّمَ إسرائيلُ على نَفْسِهِ زيادَةَ الكبدِ، والكليتين، والشَّحْمِ، إلاّ ما على الظهر، فإن ذلك كان يُقَرَّبُ لِلْقُرْبانِ، فتأكُلُهُ النَّار[3].

٧٠٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم الفضلُ بنُ دُكين، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ الوليد العِجْلي -ومَنْزِلُهُ في بني عِجْلٍ، وكان يجالسُ الحسَنَ بنَ حَيٍّ- عن بُكيرِ بنِ شِهاب، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابن عباس قال: أقبلتْ يهودُ إلى رسولِ الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، نسأَلُكَ عن أشياء، إنْ أَجَبْتَنا فِيهَا، اتبَّعْنَاكَ وصَدَّقْنَاكَ، وآمَنَّا بِكَ، قال: وأخذ عليهم ما أَخَذَ إسرَائيلُ على بَنِيهِ إذْ قالوا: «الله على مَا نقولُ:

---

(١) تألَّى، أي: حلف، قال تعالى: ﴿ولايأتل أولوا الفضل منكم﴾ الآية ٢٢ من سورة النور.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٧، رقم: ٧٤٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٧٠٥/٣، رقم: ٣٧١٩.

ق ٦٣/ب وَكِيل». / قالوا: أَخبِرنا ما حَرَّمَ إسرائيلُ على نَفْسِهِ؟ قال: كان يَسْكُنُ البدو، فاشتكى عِرْقَ النَّساء، فلم يجد شيئاً يلائمُهُ، إلا لُحومَ الإبل وألبانَها، فلذلك حَرَّمها. قالوا: صَدَقْتَ. وذكر بقيةَ الحديثِ[1].

٧٠٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجاج، عن ابن جُريج، عن عطاء: ﴿**إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**﴾ قال: لحومُ الإبلِ وأَلْبَانُها[2].

٧٠٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، قال: حَرَّمَ لحومَ الأنعام[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

[آل عمران : ٩٢]

٧٠٨- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، قال: قال ابنُ عباس: قالتِ اليهودُ للنبي ﷺ: نَزَلَتِ التوراةُ بتحريمِ الَّذي حَرَّم إسرائيلُ، فقال اللهُ لمحمد ﷺ: ﴿**قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ وَكَذَبُوا، ليس في التوراة كان حلالاً، وإنما لم يُحَرِّم ذلك، إلا تغليظاً لمعصيةِ بني إسرائيل، بعد نزولِ الآيةِ: ﴿**قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ وقالت اليهودُ لمحمد عليه السلامُ: كان

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١١٤/٢، رقم: ١٨٧٨، وابن أبي حاتم ٧٠٥/٣، رقم: ٣٨١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/٧، رقم: ٧٤١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/٧، رقم: ٧٤١٩، وابن أبي حاتم ٧٠٥/٣، رقم: ٣٨٢٠.

موسى يهودياً على ديننا، وجاءنا في التوراة بتحريمِ الشُّحُومِ، وذِي الظُّفُرِ، والسَّبْتِ، فقال محمدٌ ﷺ: « **كَذَبْتُمْ، لم يكنْ موسى يهودِيّاً وليس في التوراةِ إلاَّ الإسلامُ** »، يقولُ اللهُ جلّ وعزّ: ﴿**قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا**﴾ أفيه ذلك؟! وما جاءهم بها أنبياؤُهم بعد موسى، ونَزَلَتْ في الألواحِ جُملة[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ ﴾ الآية

[آل عمران : ٩٤]

٧٠٩- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿ **فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ**﴾ أي: اختَلَق[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ ﴾

[آل عمران : ٩٥]

٧١٠- حَدَّثَنَا زكريا بنُ داود، قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ علي الحلوانيُّ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارون، قال: أخبرنا محمدُ بن إسحاق، قال: أخبرنا داودُ بنُ الحُصَيْن، عن عكرمةُ، عن ابنِ عباس، قال: قيل : / يا رسولَ اللهِ ق ٦٤/أ
أيُّ الأديانِ أحبُّ إلى الله ؟ قال: الحنيفية السَّمْحَة[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٠٦، رقم: ٣٨٢٣.

(٢) مجاز القرآن ١/٩٧.

(٣) أخرجه أحمد ١/٢٣٦، والبخاري في الأدب المفرد ١/٣٨٥، رقم: ٢٨٧ فضل الله الصمد.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾

[آل عمران : ٩٦]

٧١١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بن بُكَيْر، قال: حَدَّثَنَا أبو مِعْشَر، عن نافعٍ، مولَى آلِ الزبير، وسعيدٍ الـمَقْبُرِي، عن أبي هريرة، قال: إن الكعبةَ خُلِقَتْ قَبْلَ الأرضِ، بألْفَيْ سنَةٍ، وهي قرارُ الأرضِ، قال: إنّما كانتْ خَشْفَةٌ أو حَشْفَة[١] على الماء، عليها مَلَكان، من الملائكة، يُسَبِّحانِ الليلَ والنهارَ، ألفَيْ سَنَةٍ، فلما أرادَ اللهُ عزّ وجلّ أنْ يَخلُقَ الأرضَ دَحاها[٢] منها، فجعلها في وَسَطِ الأرضِ.

٧١٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا قَبيصَةُ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن مجاهد، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال: خُلِقَتِ الكعبةُ قَبْلَ الأرض بألفي سنة، ودُحِيَتِ الأرضُ من تحتِها[٣].

٧١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حرب، قال: حَدَّثَنَا حَمّادُ بنُ زيد، عن أيوب، عن أبي قِلاَبَةَ، قال: قال اللهُ جلّ وعزّ لآدمَ: « **إني مُهْبطٌ مَعَكَ بيتاً، تطوفُ حولَه كما يُطافُ حولَ عرشي، ويُصَلّى عنده كما يُصَلّى عندَ عرشي** » قال: فلم يزَلْ كذلك حتى كان زَمان الطوفان، فَرُفِعَ حتى بُوِّئَ لإبراهيمَ مكانَه، فبناهُ من خَمسةِ أَجْبُلٍ، من حِراء،

---

(١) الحَشْفة -بالحاء المهملة-: صخرةٌ تنبت في البحر ونحوه القاموس ص١٠٣٤.

(٢) الدحو، كما في قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ الآية ٣٠ من سورة النازعات المراد به: أزالها. عن المفردات ص٣٠٨ للراغب الأصفهاني.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٧، رقم: ٧٤٢٨.

وَبَشْير، ولبنانَ، والطُّور، وجبلِ الخمر[١]. قال: قال عبدُ الله بنُ عمرو: وَأَيْمُ الله لتهدِمَنَّهُ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، ثلاث مِرَار، يُرفع عند الثَّالثَةِ، فاستمْتِعُوا منه ما استطعتم[٢].

٧١٤- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قَتَادة: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ**﴾. قال: أَوَّل بيتٍ وَضَعَهُ الله، فطاف به آدمُ، ومن بعده[٣].

٧١٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريم الصّنعانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الصمد بنُ مَعْقِل، عن وهبِ بنِ مُنَبِّه قال: لما تاب الله عزّ وجلّ على آدمَ، أَمَرَهُ أن يُسَافِرَ إلى مَكَّةَ، فَطَوى له الأرضَ والمفاوزَ، فصار كلُّ مَفَازَةٍ يَمُرُّ بها خُطْوَةً، وقُبِضَ له ما كان فيها من مَخَاضٍ[٤] أو بَحْرٍ، فَجَعَلَهُ له خُطوَةً / فلم يضَعْ قَدَمَهُ في شيءٍ من ق ٦٤/ب
الأرض، إلا صار عُمْراناً وبَرَكَةً، حتى انتَهَى إلى مكةَ. وكان قبلَ ذلك قدِ اشْتَدَّ بكاؤه وحُزْنُه، لما كان به من عِظَمِ المصيبةِ، حتى إنْ كانتِ الملائكةُ

---

(١) في الأصل ثبير وهو خطأ، والصواب: بثير. يقول البلادي: بثير إذا أُطلق فهو الجبل الذي يشرف على مكة من الشرق ويشرف على منى من الشمال، ويناوح حراء من الجنوب، ويسميه اليوم أهل مكة «جبل الرخم» معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٧١.

(٢) أخبار مكة للازرقي ص٦٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/٧، رقم: ٧٤٣٢، وعبد الرزاق ١٢٧/١.

(٤) المخاض من النهر: الكبير الموضع، القليل الماء، يَعْبُرُ فيه الناس النهر مشاةً وركباناً، المعجم الوسيط.

لتبكي لبكائه، وتَحْزَنُ لحزنِه، فَعَزَّاه الله عز وجل بخيْمَةٍ من خِيامِ الجنةِ، وضعَها له بمكة، في موضعِ الكعبةِ، قبل أن تكونَ الكعبةُ.

وتلك الخيمةُ، ياقوتَةٌ حمراءُ، من ياقوتِ الجنة، فيها ثلاثةُ قَناديلَ، من ذهبٍ نور، تلتهبُ من نورِ الجنةِ، ونزل معها يومئذٍ الركنُ، وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من رَبَضِ الجنة[1]، وكان كُرْسِيّاً لآدمَ، يجلس عليه.

فلما صار آدمُ بمكة، حَرَسهُ الله، وحَرَسَ لهُ تلك الخيمة بالملائكة، كانوا يَحْرِسونَها ويَذُودُون عنها سُكانَ الأرض، وسُكانُها يومئذٍ: الْجَنُّ والشياطينُ، فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة، لأنه من نظر إلى شيءٍ من الجنةِ وَجَبَتْ له. والأرضُ يومئذٍ طاهرةٌ، نقيةٌ، لم تُنَجَّسْ، ولم يُسفَك فيها الدماءُ، ولم يُعمَل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله مَسْكنَ الملائكة، وجعلهم فيها، كما كانوا في السماء، يسَبِّحُون الليلَ والنهارَ لا يفْتُرُون، وكان وقُوفُهم على أعلامِ الحرَم صَفّاً واحداً، مُستدِيرينَ، (فالحرم[2]) كلُّه من خَلْفِهِمْ، والحرَمُ كلُّه من أَمَامِهِمْ، فلا يجوزُهم جِنّيٌّ ولا شيطانٌ، ومن أجلِ مقامِ الملائكة حَرُمَ الحرمُ حتى اليوم، ووُضِعَتْ أعلامُهُ حيث كان مقامُ الملائكةِ، وحرَمُ على حوّاء دخولَ الحَرَم، والنظر إلى خيمةِ آدم، من أجلِ خطيئَتِها التي أخطَأَتْ في الجنة، فلم تَنظُرْ إلى شيء من ذلك، حتى قُبِضَتْ.

---

(١) رَبَضُ الجنة: هو ما حولها، خارجاً عنها. النهاية لابن الأثير ١٨٥/٢.

(٢) هكذا في الأصل والصواب كما في أخبار مكة للأزرقي (فالحل كله من خلفهم...).

وإن آدمَ ﷺ كان إذا أراد لقاءَها، لِيُلِمَّ بها للولد، خَرَجَ من الحرَمِ كلِّه، حتى يلقاها، فلم تَزَلْ خيمةُ آدمَ مكانَها، حتى قَبَضَ اللهُ عزّ وجلّ آدم، ورفعَها إليه، وبنى بَنُو آدمَ بها من بعدها مكاناً: بيتاً بالطِّينِ والْحِجارةِ، فلم يَزلْ معموراً يعمرونه، ومن بعدهم، حتى كان زمنَ نوح / ق ٦٥/أ فنسمه الغرقُ وخَفِي مكانَه.

فلما بَعَثَ اللهُ عزّ وجل إبراهيمَ خَلِيلَهُ، طلبَ الأساسَ، فلما وصل إليه، ظَلَّلَ اللهُ مكانَ البيت بغَمَامَةٍ، فكانت حِفافُ البيتِ الأول، ثم لم تَزَلْ راكدةً على حُفافة تُظِلّ إبراهيمَ وتهديه مكانَ القواعد، حتى رَفَعَ القواعدَ، وأقام، ثم تكشَّفَتِ الغمامةُ، قال: فذلك قول الله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**﴾[1] الغمامة التي ركدَتْ على الْحُفَاف لتهديَه مكانَ القواعد.

قال وهبُ بنُ مُنَبِّه: وقرأتُ في كِتَابٍ، من الكُتُبِ الأُولِ، ذُكِرَ فيه أمرُ الكعبة، فوجد فيه، أن ليس من مَلَكٍ بعثهُ اللهُ إلى الأرض، إلا أمرَه بزيارةِ البيتِ فيَنْقَضُّ من عندِ العرش، مُحْرِماً مُلَبِّياً حتى يستلمَ الحجرَ، ثم يطوفُ سَبْعاً بالبيتِ، ويُصَلِّي في جَوْفِهِ ركعتين[2].

٧١٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَنَا شَرِيك، عن مُجَالِد، عن الشَّعبِيِّ، عن عليٍّ، في قولِه عزّ وجلّ:

---

(١) الآية رقم: ٢٦ من سورة الحج.

(٢) الأزرقي في أخبار مكة ١/٣٧-٣٩.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾. قال: هو أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ لعبادةِ الله، وقد بُنِيَت البيوتُ قَبْله(١).

٧١٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن بِشرِ بنِ عاصم، عن سعيدِ بنِ المسيّب، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه قال: أَقْبَلَ إبراهيمُ عليه السلامُ من أرمينيّةَ ومعه السَّكِينة فدَلَّه، حتى بَنَوُا البيتَ كما بَنوا(٢) العنكبوتُ بيتاً، فكان يَحْمِلُ أحجاراً، الحَجَرُ يطيقُهُ أو لايطيقُهُ ثلاثون رجلاً فقلتُ: يا أبا محمد، إن الله عز وجل يقولُ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾(٣). قال: كان ذلك بَعْدُ.

٧١٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنا عفَّانُ، قال: حَدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث، قال: حَدَّثَنا أشعثُ، عن الحسن في قولِه عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾. قال: أوَّلُ قِبْلَةٍ، أُعْمِلَتْ لِلناسِ، المسجدُ الحرامُ.

٧١٩- حَدَّثَنَا علي بن المبارك قال: حَدَّثَنَا زيد قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج قال: وقال آخرون في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾.
ق ٦٥/ب قال آخرون: قالتِ اليهودُ: بَيْتُ المقدسِ أعظمُ لأنها مهاجرُ / الأنبياءِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٧٠٧/٢، رقم ٣٨٢٧.

(٢) كذا في الأصل ولعل الصحيح: بنت .

(٣) الآية ١٢٧ من سورة البقرة .

ولأنه في الأرضِ المقدّسةِ، فقال المسلمون: بلِ الكعبةُ أعظمُ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فنزلتْ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، فذلك حتى قوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وليسَ ذلك في بيْتِ المقدسِ ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ وليسَ ذلك في بيت المقْدسِ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ وليس ذلك لبيْتِ المقدس(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران : ٩٦]

٧٢٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبدِ الحميد، قال: حَدَّثَنَا وكيع، عن سفيانَ، عن الأسودِ بن قَيس، عن أخيه، عن ابنِ الزبير، قال: إنما سُمِّيَتْ بَكَّةُ: موضعُ البيت، ومكةُ: ما حَوْلَهُ.

- وكذلك روي عن النَّخعي(٢)، وأبي مالك(٣)، وأبي صالح(٤)، وسَلَمَةَ بنِ كُهيل(٥).

٧٢١- حَدَّثَنَا محمدُ بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ زكريا، عن مِسْعَر، عن عُتبةَ بنِ قيس، قال: إنَّ مكة بَكّتْ(٦)

---

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٧٥/١.

(٢) قول إبراهيم النخعي، أخرجه سعيد بن منصور (٥٠٩)، وابن جرير ٢٤/٧، رقم: ٧٤٣٦.

(٣) قول أبي مالك: أخرجه عبد بن حميد - المنتخب ق٤٧، وابن جرير ٢٤/٧، رقم: ٧٤٣٥، وابن أبي حاتم ٧٠٩/٣ رقم: ٣٨٣٦ .

(٤) قول أبي صالح: ذكره ابن أبي حاتم ٧٠٩/٣، رقم: ٣٨٣٦.

(٥) لم أهتد إلى من أخرجه إلا أن سلمه روى هذا القول عن مجاهد كما سيأتي برقم ٧٥١.

(٦) أي زحمتهم بعضهم ببعض . ينظر القاموس مادة بكك ص١٢٠٦.

بكاء، الذَّكَرُ فيها كالأنثى، فقلتُ: كأن هذا من قول ابن عمر، فقال: بل هو من قول عمر(١)(٢).

٧٢٢- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاج، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عن حَمَّادٍ الكوفِيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، أنَّه قال: بكَّتِ الرجالَ بالنِّساءِ، والنِّساءَ بالرجالِ، في الطَّوافِ، بعضهم ببعض(٣).

٧٢٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن علي، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ زياد، عن سعيد، قال: أخبرني سَلَمةُ بن كَهيْل، قال: سمعتُ مجاهدًا يقول: إنما سُمِّيَتْ بَكَّةُ، لأن الناسَ يَبُكُّ بعضُهم بعضاً(٤).

- وكذلك قال قَتَادة(٥).

٧٢٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأَثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قال: للذي بِبَكَّة، هو اسم لِبَطْنِ مكة، وذلك لأنهم يتباكُّون فيها، ويزْدَحِمون(٦).

---

(١) في الأصل (ابن عمر) بزيادة (ابن) والصحيح بدونها .

(٢) أخرجه عبد بن حميد - المنتخب ق ٤٧، وابن أبي حاتم ٢ رقم: ٣٨٣١.

(٣) وذكره بمعناه سعيد بن منصور رقم: ٥١١، وابن جرير ٢٤/٧، رقم: ٧٤٣٩، من طريق سفيان عن حماد قال: سألت سعيد بن جبير.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٥١٤، وابن أبي شيبة في المصنف ص٣٠٧، رقم: ٢٠٠٢، وابن جرير ٢٤/٧، رقم: ٧٤٣٨، والبيهقي في الشعب ٥٦٩/٧، رقم: ٣٧٢٧.

(٥) سيأتي برقم: ٧٥٥.

(٦) مجاز القرآن (٩٧/١).

٧٢٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا حُسَينُ المروزيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني يعقوبُ بنُ عبد الرحمن، أنه سأل محمدَ بنَ زيد بنِ المهاجر، أن يكتُبَ له في منزلٍ في دارِه بمكةَ، فكتب إلى ابن فَرُّوخ إياك أن تُكْرِيَها[١] أو تأكُلَ كِراها، فإنّها إنّما سُمِّيَتْ بَكَّةَ، لأنها تَبُكُّ الظَّلَمَةَ[٢].

٧٢٦- حَدَّثَنَا زكريا /، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا يحيى بنُ ق ٦٦/أ
آدم، عن عبدِ السلام بنِ حرب، عن عطاءِ بنِ السائب، عن وَبْرَةَ، قال: صَلّيتُ إلى جنبِ أبي جعفرٍ بمكة، فَمَرَّتِ امرأةٌ، فَرَدَدْتُها، فَضَرَبَ بيدي، فلما صَلّى قال: أتدري لِمَ سُمِّيتْ بَكَّةُ؟ قلتُ: لا، قال: لأنَّ الناسَ تَبُكُّ فيها بعضُهم بعضاً، ولها سُنَّةٌ لَيْسَتْ لسائرِ البلدان[٣].

٧٢٧- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قَتَادة، قال: (وبكة) ؛ بكَّ الناسُ بعضُهم بعضاً، الرجالُ والنساءُ، جميعاً يُصَلِّي بعضُهم بين يدي بعضٍ، ويمرّ بعضُهم بين يدي بعضٍ، ولا يَصْلُحُ ذلك إلا بمكة[٤].

---

(١) تُكريها، أي: تؤجِّرها.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٠٩، رقم: ٣٨٣٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧/٢٤، رقم: ٧٤٣٧، وابن أبي حاتم ٣/٧٠٨، رقم: ٣٨٣٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٣٢، رقم: ٤٣٢، وابن جرير ٧/٢٤، رقم: ٧٤٤٢، وابن أبي حاتم ٣/٧٠٩، رقم: ٣٨٣٣.

قوله جلّ وعزّ: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران : ٩٧]

٧٢٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا أسباطُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا موسى بنُ عُبيدةَ، قال: أخبرتني رُقَيةُ بنتُ عبدِ الرحمن، عن أُمها: حَجَّةَ بنتِ قُرْط، عن عائشة، قالت: أُلقيت المقامُ من السَّماء.

٧٢٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، قال: أخبرني عطاء، أنَّ ابنَ عباس، قال: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ قال: لا، ولكن ﴿فيه آيةٌ بَيّنةٌ﴾ لأنه البَيِّنَةُ التي ذكرها هي مَقَامُهُ، هذا الذي في المسجدِ الحرامِ، ومقامُ إبراهيم، يُعَدُّ كبيرٌ، مقامُه الحجُّ كلُّه[1].

٧٣٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا رَوْح، قال: حَدَّثَنَا شِبل، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: وحَدَّثَنَا محمدُ ابنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قال: حدثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ قال: كان مجاهدُ يقولُ: أَثَرُ قَدَمَيهِ في المقام آيةٌ بَيِّنةٌ ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ قال: هذا شَيءٌ آخرُ[2].

٧٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ خالد، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ وعطاءٍ، قالا: مقامُ إبراهيم: المسجدُ الحرامُ، ومنى، وعرفةُ، والمزْدَلِفةُ[3].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص١٦٩، وسعيد بن منصور ٥١٢-٥١٣، وعبد بن حميد - المنتخب ق ٤٧، مقتصراً على قراءة ابن عباس، وابن أبي حاتم ٧١١/٣، رقم: ٣٨٤٧.

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢٩/٢-١٣٩، وعبد بن حميد، وابن جرير ٢٧/٧، رقم: ٧٤٤٩و ٢٧/٧-٢٨، رقم: ٧٤٥٢-٧٤٥٣، وابن أبي حاتم ٧١١/٣، رقم: ٣٨٤٥.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ٥١٠ كما رواه المؤلف هنا من طريقه.

٧٣٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بن محمد الزعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب، عن الكلبي، / قال: ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ قال: الكعبةُ، ق ٦٦/ب والصفا، والمروةُ، ومقامُ إبراهيم، الحرمُ كلُّه هو مقامُ إبراهيم.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ [آل عمران : ٩٧]

٧٣٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ محمدِ بنِ يزيد بن خُنَيْسٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن داودَ بنِ عبدِ الرحمن، عن ابنِ خُثَيْم، عن ابنِ أبي نَجيح، عن حُوَيْطِبِ بن عبدِ العُزَّى، قال: أدركتُ في الجاهلية، في الكعبة حَلَقاً[١] أمثالَ لُجَمِ الْبُهْم[٢]، لا يُدخلُ خائفٌ يَدَهُ فيها، إلاَّ لم يُهَيِّجْهُ أَحَدٌ، فجاء خائفٌ، ذاتَ يوم، فأدخل يدَه فيها، فجاءهُ آخرُ، من ورائه، فَاجْتَذَبَهُ، فَشُلَّتْ يَدُهُ، فلقد رأيتُه أَدْرَكَ الإسلامَ، وإنَّهُ لأَشَلُّ[٣].

٧٣٤- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قَتَادَةَ، وابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ قال: كان ذلك في الجاهلية، فأما اليوم، فإن سَرَقَ أَحَدٌ قُطِع[٤].

---

(١) قوله: حَلَقاً: جمع حلقة: وهي: الدرع والحبل. القاموس مادة حلق ص ١١٣٠.

(٢) قوله: لجم البهم: اللجام: الحديدة في فم الفرس، ثم سَمّوها مع ما يتصل بها من سيور وآلة لجاماً، المعجم الوسيط ٨١٦/٢.

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢٤/٢.

(٤) قول مجاهد أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ١٣٩/٢، وابن جرير ٣٠/٧ رقم: ٧٤٥٦-٧٤٥٧. وقول قَتَادة أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٣٢/١-١٣٣رقم: ٤٣٤، والأزرقي في أخبار مكة ١٣٩/٢، وابن جرير ٢٩/٧ رقم: ٧٤٥٥، وابن أبي حاتم ٧١٢/٣، رقم: ٣٨٥١.

٧٣٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ صالح، عن خَارِجَة، عن سعيد، عن قَتَادة.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْح، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة، في قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ قال: كان في الجاهلية، كان الرجلُ. لو جَرَّ كُلَّ جريرةٍ على نَفْسِهِ، ثم لجأ إلى حرمِ الله، لم يُتناول، ولم يُطْلَب، فأمّا الإسلامُ. فإنه لا يَمْنَعُ من حدود الله(١).

٧٣٦- أخبرنا الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرزاق، عن ابنِ جُريج، قال: أخبرني ابنُ أبي حسين، عن عكرمةَ بن خالد، قال: قال عمرُ: لو وجدْتُ فيه قاتلَ الخطَّابِ، ما مَسَسْتُه، حتى يَخْرُجَ منه(٢).

٧٣٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا قَبيصةُ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن إسماعيل بنِ عبدِ الملك، عن عطاء، قال: من مات في الحرم بُعِثَ آمناً، يقول: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾.

٧٣٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد ابنِ الْجُنَيْد الدَّقّاقُ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن زُريق، مولى بني مخروم، عن زيادِ بنِ أبي عيَّاش، عن يحيى بن جَعْدَة: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ قال: آمناً من النار(٣) / . ق ٦٧/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩/٧، رقم: ٧٤٥٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٥٣/٥، رقم: ٩٢٢٨، والأزرقي في أخبار مكة ١٤٠/٢، والفاكهي في أخبار مكة ٣٦٥/٣-٣٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣/٧، رقم ٧٤٧٢، وابن أبي حاتم ٧١٢/٣، رقم: ٣٨٥٦.

٧٣٩- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق ، عن معمر، عن ابنِ طاوس، عن أبِيه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه جلّ وعزّ ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ قال: من قَتَلَ، أو سَرَقَ في الحِلِّ، ثم دَخَلَ الحَرَمَ فإنه لا يُجالسُ، ولا يُكلَّمُ، ولا يُؤوَى، ولكنَّه يُناشَدُ حتى يَخْرُجَ، فيؤخَذُ، فيُقام عليه ما جَرَّ، فإن قَتَلَ أو سَرَقَ في الحِلِّ، فأُدْخِلِ الحَرَم، فأرادوا أن يُقيموا عليه ما أصابَ، أخرجوهُ من الحرمِ إلى الحِلِّ، فأُقيم عليه، وإن قَتَلَ في الحرمِ أو سَرَقَ، أُقيمَ عليه في الحَرَمِ[١].

٧٤٠- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق، عن معمر، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبِيه، عن ابنِ عباس، قال: عاب ابنُ عباس، على ابنِ الزبير، في رجل[٢]، أُخِذَ في الحِلِّ، ثم أَدخَلَهُ الحرمَ، ثم أخرجَهُ إلى الحِلِّ، فقَتَلَهُ قال: أدخَلَهُ الحرمَ، ثم أخرجَهُ يقول: أدخَلَهُ بأمانٍ، وكان ذلك الرجلُ اتهمَه ابنُ الزبير في بعضِ الأمرِ، وكان ابنُ عباس لم يَرَ عليه قتلاً[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٥) و(٣٠٤/٩ رقم ١٧٣٠٦)، والأزرقي في أخبار مكة (١٣٩/٢)، وابن جرير (٣١/٧ رقم ٧٤٦١) وابن أبي حاتم (٧١١/٣ رقم ٣٨٥٠) والفاكهي في أخبار مكة (٣٦٥/٣ رقم ٢٢١٤) .

(٢) وهو سعد مولى معاوية، كما في تفسير الإمام ابن جرير الطبري (٣١/٧ رقم: ٧٤٦٠، وكما في تاريخه رحمه الله (١٨٣/٦، ١٨٤). في أخبار مكة للأزرقي ١١١/٢ أنه سعد مولى عتبة وأصحابه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٥ رقم ٩٢٢٧) و (٣٠٥/٩ رقم ١٧٣٠٩) وعبد بن حميد (المنتخب ق ٤٨) وابن جرير (٣١/٧ رقم ٧٤٦٠) بمعناه.

٧٤١- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ زُرَارة، قال: أخبرنا هُشَيم، عن مُطَرِّف، عن الشَّعبي، قال: من أَحْدَثَ حَدَثاً، ثم لجأ إلى الحرَمِ، فقد أَمِنَ، ولا يعرَضُ لَهُ، وإن أَحْدَثَ في الحرمِ، أُقيمَ عليهِ[١].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾

[آل عمران : ٩٧]

٧٤٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن الهلاليُّ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا شَريكٌ، عن سِمَاكٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباس، قال: لَمّا نزلتْ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال رجلٌ: يا رسولَ الله أفي كُلِّ عام؟ قال: فقال: حُجَّ حجَّةَ الإسلامِ التي عليك، ولو قلتُ: نعم، وَجَبَتْ عليكم[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران : ٩٧]

٧٤٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا أبو حذيفةَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن إبراهيمَ الْخُوزيِّ، عن محمدِ بنِ عبَّاد، عن ابن عمر، قال: سُئل النبي ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ فقال: ما السَّبيلُ؟ قال: الزَّادُ والرَّاحِلَةُ[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٤/٩ رقم ١٧٣٠٨)، وابن جرير (٣٢/٧ رقم ٧٤٦٥-٧٤٦٦)، والفاكهي في أخبار مكة (٣٦٣/٣ رقم ٢٢١٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٣٧) .

(٣) أخرجه الترمذي (١٥٥/١، ١٦٦/٢) وابن ماجة (٢٨٩٦) وابن جرير (٤٠/٧/٧٤٨٥) والعقيلي في الضعفاء (٣٢٣) والدارقطني (٢٥٥) والبيهقي (٣٣٠/٤).

٧٤٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو محمد: حجاجُ بنُ مِنْهال الأنماطيُّ البصريُّ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ سلمة قال: حَدَّثَنَا قَتَادةُ / وحميدٌ [عن][1] الحسن، أن رجلاً قال: يا رسول الله ما السبيلُ إليه؟ قال: الزادُ والرَّاحِلَة. ق ٦٧/ب

٧٤٥- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ، قال: أخبرنا يعلى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سُوقَة، قال: سمعتُ رجلاً يسأل سعيدَ بنَ جَبير، قال: سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾، فما هذا السَّبيلُ؟ قال: من كان له ثمنُ راحلةٍ وزادٍ، فقد وَجَبَ عليه الْحَجُّ.

٧٤٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسلمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد، قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾، قال: البَلاَغُ والراحلةُ، والزادُ.

[قوله جل وعز] : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ [آل عمران : ٩٧]

٧٤٧- حَدَّثَنَا علاّنُ بن المغيرة، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ صالح، عن عليِّ بنِ أبي طلحة، عن ابنِ عباس، قوله ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ والسَّبيلُ: أن يَصِحَّ نـذْرُ العبدِ، ويكون له ثَمَنُ زادٍ، وراحلةٍ، من غيرِ أن يُجْحِفَ به.

---

(١) في الأصل (ابن) وهو تحريف وصوابه: (عن) كما أثبت في المتن.

٧٤٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يوسف القطانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم النبيلُ، عن المثنّى بنِ الصَّبَّاح، عن عطاء: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ قال: الزَّادُ والرَّاحلةُ[1]، وأَنْ تُخلِّفَ لأهلِكِ من النَّفَقَةِ ما يَكفِيهم.

٧٤٩- حَدَّثَنَا أبو يحيى: عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ أبي مَسَرَّة، بِمكَّة، وأبو محمد سليمانُ بنُ شعيبٍ الكَيْسَانِيُّ، بمصرَ، قالا: حَدَّثَنَا المقرئُ قال: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بنُ شُريحٍ، وابنُ لَهِيعة، قالا: أخبرنا شُرَحْبِيلُ بنُ شريك المعافريّ، أنَّهُ سَمِعَ عكرمةَ يقول في هذه الآيةِ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ قال: السَّبيلُ: الصِّحَّةُ[2].

٧٥٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله، عن سفيان، قال: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ أبي كريمةَ، عن رَجُلٍ، عن ابنِ الزُّبير، قال: السَّبيلُ على قَدْرِ القُوَّةِ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٨/٧ رقم ٧٤٧٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٤/٧ رقم ٧٤٩٧).

(٣) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق٤٨)، ابن جرير (٤٣/٧ رقم ٧٤٩٢).

٧٥١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُجاع، قال: حَدَّثَنَا هُشَيم، قال: أخبرنا جُويبر، عن الضَّحاكِ، في قولِه عزّ وجلّ ﴿**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ قال: الزَّادُ، والرَّاحلةُ، فإن كان رجلاً شاباً، فليُؤَجِّرْ نفسَهُ، بأَكلِهِ وعَقِبِهِ[١] حتى يقضي / نُسُكَهُ. فقيل للضحاك: أَكَلَّفَ اللهُ العبادَ ما لا يطيقون؟ قال: فقال: لو كان لأَحَدِهِمْ هناك مالٌ لأتاهُ، ولو حَبْواً[٢][٣]. ق ٦٨/أ

- وقال الضحاك: الزادُ والراحِلَةُ[٤].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران : ٩٧]

٧٥٢- حَدَّثَنَا محمد بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا هُشَيم، قال: أخبرنا جُويبر، عن الضّحاك قال: لما نَزلَتْ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**﴾ جمع رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ المِلَلِ، مشركي العرب، والنصارى، واليهودَ، والمجوسَ، والصابئينَ، فقال: « **إن اللهَ عزّ وجلّ فَرَضَ عليكم الْحَجَّ،**

(١) أي : يؤجر نفسه على أن يكون له طعامه ، ومركوبه مع غيره ، حتى يحج بالتعاقب ، ويرجع إلى أهله .

(٢) في م : « لو كان لأحدهم هنا مال أكان تاركه ؟ والله لأنطلق ولو كان حبوا ، كذلك يجب عليه الحج » .

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٤٣ رقم ٧٤٩٣) ، وزاد : (فكذلك يجب عليه الحج).

(٤) هكذا في المخطوط ، والظاهر أنه سبق قلم من الكاتب ، فأعاد ما سبق في أول المتن.

فَحُجُّوا البيتَ»، فلمْ يقْبَلْهُ إلا المسلمونَ، ثم كَفَرُوا بالبيتِ، فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾، يعني: ومن جَحَدَ، ﴿**فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾[١].

٧٥٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثْتُ عن ابن حيَّان، في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**﴾ إلى قوله ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ يقولُ: من أَنكرَ الحجَّ، وكَفَرَ بِهِ، ولم يَرَهُ عليه حقًّا، من أهل الأديانِ كُلِّهم ﴿**فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ وكَفرتِ اليهودُ، والنصارى، وسائرُ أهلِ الأديان، بالحجِّ، وآمن بهِ المسلمونَ، ولم يَكْفُروا به.

٧٥٤- حَدَّثَنَا عَلاَّن، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابنِ عباس: ﴿**وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ يقول: من كفَر بالحَجّ، ولم يَرَ حَجَّهُ بِرّاً، ولا تركُهُ مأثماً[٢].

٧٥٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا مجاهدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا العلاءُ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُود، قال: قال عبدُ الله: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ قال: ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ فلم يؤمِنْ بِهِ، فهو الكافرُ.

---

(١) تقدم برقم (٧٠٠) بالسند نفسه مختصراً.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٤٩ رقم ٧٥١٢) وابن أبي حاتم (٣/٧١٥ رقم ٣٨٧٢).

٧٥٦- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمدَ بنُ عبد الوهاب، وعليٌّ بنُ عبد العزيز، قالا: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن منصور، عن مُجاهد: ﴿**وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ا للهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ قال: من كَفَرَ با للهِ، واليومِ الآخرِ[(١)].

٧٥٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عَمْرٌو الناقدُ، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا حجَّاجٌ، عن عطاء، وجُوَيْبِر، عن الضحاك، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ قال: من جَحَدَ بالحَجِّ، وكَفَرَ بِهِ[(٢)].

٧٥٨- حَدَّثَنَا يحيى بن محمد بن يحيى / قال: حَدَّثَنَا أبو الربيع، قال: حَدَّثَنَا حماد، عن هشام، عن الحسن: ﴿**وَمَن كَفَرَ**﴾ قال: من كَفَرَ بالحَجِّ[(٣)]. ق ٦٨/ب

قوله جلّ وعزّ : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران : ٩٨]

٧٥٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرٌو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: مرَّ شاسُ بنُ قَيس، وكان شيخاً قد عسا[(٤)] عظيمَ

(١) أخرجه ابن جرير (٤٩/٧ رقم ٧٥١٣،٧٥١٤)، وابن أبي حاتم (٧١٥/٣ رقم ٣٨٦٨) والفاكهي في أخبار مكة (٣٧٤/١-٣٧٥ رقم ٧٨٦).

(٢) قول عطاء أخرجه ابن جرير (٤٧/٧رقم ٧٥٠٢) والفاكهي في أخبار مكة (٣٧٥/١-٣٧٦رقم ٧٩٠) وقول الضحاك أخرجه ابن جرير (٤٧/٧ رقم ٧٥٠١) والفاكهي في أخبار مكة (٣٧٥/١ رقم ٧٨٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٧/٧ رقم ٧٥٠٤) بلفظ "من أنكره ولا يرى أن ذلك عليه حقاً فذلك كُفْر".

(٤) عسا الشيخ: كَبِرَ، القاموس (مادة عسى ص١٦٩٠) .

الكُفرِ، شديدَ الضِّغْنِ على المسلمين، شديدَ الحَسَد لهم - على نَفَرٍ من الأوْسِ والخزرَجِ، في مجلسٍ قد جَمَعَهُم، يتحدَّثون فيه، فَغَاظَهُ ما رأى من أُلفَتِهِم وجَمَاعَتِهِم، وصلاحِ ذاتِ بينهِم على الإسلامِ، بعد الَّذِي كان بينهم، من الْعَدَاوةِ في الجاهلية، فقال: قدِ اجتمَعَ مَلأُ بني قيلة[١] بهذه البلادِ، لا واللهِ! ما لنا مَعَهُم، إذا اجتمع مَلَؤُهم بها من قَرَار. فأمر فَتىً شاباً معه من يَهُودَ، فقال: أَعْمِدْ إليهم، فاجلسْ معهم، ثم ذَكِّرْهُم يومَ بُعاثٍ[٢] وما كان قبْلَه، وأَنشِدْهُم بعضَ ما كانوا تَقَاوَلوا فيه من الأشعارِ، وكان يومَ بُعَاثٍ يومَ اقْتَتَلَت فيه الأوسُ والخزرجُ، فكان الظَفَرُ فيه للأوسِ على الخزرجِ، ففعل. فتكلّمَ القومُ عند ذلك، وتنازَعوا، وتفاخَروا، حتى تواثَبَ رجلان من الْحَيَّيْنِ على الرُّكَبِ: أوْسُ بنُ قيظيّ، أَحَدُ بني حارثةَ بنِ الحارث من الأوس، وجبارُ بنُ صخر أخو بني سَلِمَة، من الخزرج، فتقاوَلا، ثم قال أَحَدُهما لصاحبه: إن شئتُم واللهِ رَدَدْناها الآن جَذَعَةً[٣]، وغَضِبَ الفريقانِ جميعاً وقالوا: قَدْ فَعَلْنا، السِّلاحَ، السِّلاحَ! موعدُكُمُ الظَّاهرةُ ـ والظَّاهرةُ: الحَرَّةُ ـ فخرجوا إليها، وانضمَّتِ الأوسُ بعضُها إلى بعض، والخزْرَجُ بعضُها إلى بعض، على كلمةٍ قالها، التي كانوا عليها في الجاهلية.

---

(١) بنو قيلة. بطن من الأزد من كهلان، من القحطانية، وهم أبناء الأوس، والخزرج بن حارثة ابن ثعلبة. معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة (٣/٩٧٤).

(٢) يوم بُعاث: بالضم وآخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية. معجم البلدان(١/٤٥١).

(٣) أي : فتيَّةً من جديد .

وبلغَ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، من أصحابه، حتى جاءهم فقال: يا معشرَ المسلمينَ: اللهَ، اللهَ! بدعْوَى الجاهلية وأنا بين أظهُرِكم، بعد إذ هداكمُ اللهُ للإسلام، وأكرمَكم به، وقطع به عنكم أمرَ الجاهلية واستنقذَكم / به من الكفر، وألَّفَ به بينكم، إلى ما كنتم عليه كُفاراً!؟ فعَرفَ القومُ أنها نزغَةٌ من الشيطان، وكَيْدٌ من عدوِّهم لهم، فألقوا السلاحَ من أيديهم، وبَكَوا، وعانَقَ الرجالُ بعضُهم بعضاً، من الأوس والخزرج، ثم انصَرفوا مع رسولِ الله ﷺ ، سامِعين مطيعين، قد أطفأ اللهُ عنهم كيدَ عدوِّ الله شَاسٍ، وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في شأنِ شَاسِ بْنِ قَيس وما صَنَعَ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [(١)] [(٢)]. ق ٦٩/أ

قوله جلّ وعزّ : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ﴾ [آل عمران : ٩٩]

٧٦٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح عن خَارِجة، عن سعيد، عن قَتَادة.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْح، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ﴾

---

(١) الآية ٩٨ من هذه السورة.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٥ رقم ٧٥٢٤) وابن أبي حاتم مختصراً (٣/٧١٦ رقم ٣٨٧٨) .

الآية، يقول: لِمَ تَصدُّون عنِ الإسلامِ، وعن نَبيِّ اللهِ شهداء من آمن به وأنتم على ذلك، بما تقرءون من كتابِ الله، أنّ محمداً رسولُ الله، وأنّ الإسلامَ دينُ الله، الذي لا يَقبلُ غيرَهُ ولا يجزي إلا بهِ، ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾[(١)].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء ﴾ الآية

[آل عمران : ٩٩]

٧٦١- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ مكسورةَ الأوّل لأنه في الدِّين، وكذلك في الكلام والعمل، فإذا كان في شيءٍ قائمٍ، نحوَ الحائطِ والجِذْعِ، فهو عَوَج، مفتوحَ الأول. ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَاء﴾ أي عُلماءُ به[(٢)].

قوله جلّ وعزّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾

[آل عمران : ١٠٠]

٧٦٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا المُؤَمَّل بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا حَمّادُ بنُ زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: كان بَيْنَ هذينِ الحَيَّيْنِ، من الأوسِ والخزرج قِتَالٌ في الجاهلية، / فلما جاء الإسلامُ اصْطَلحوا، وأَلَّفَ الله بين قلوبهم، فحبَس أو فجلسَ يهوديٌّ ق ٦٩/ب

(١) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) مجاز القرآن ٩٨/١.

في مجلسٍ فيه نفرٌ من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قالهُ أَحَدُ الْحيَّيْنِ، في حَرِبهمِ، فكأنَّهم دَخلَهُم من ذلك. فقال الحيُّ الآخرون: قد قال شاعِرُنا في يوم كذا وكذا، قال: فاجتَمَعُوا وأخذُوا السِّلاحَ، واصْطَفُّوا للقتال. فنزلت هذه الآيةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. فجاء النبيُّ ﷺ حتى قام بين الصَّفين، فقرأَهُنَّ، ورَفَعَ صوْتَه، فلما سِمِعُوا صوتَ رسولِ اللهِ ﷺ بالقرآن، أنصَتُوا له، وجعلوا يسْتَمِعونَ، فلما فرغَ ألقَوُا السِّلاحَ، وعانقَ بعضُهم بعضاً وجَثَوْا[1] يبكونَ.

٧٦٣- حَدَّثَنَا محمد بن علي الصائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾، قد تقدم فيهم كما تَسمَعُون، وحذَّرَكُمُوهم، فَنبَّأَكُمْ بِضَلالَتِهم، فلا تأمَنُوهم على دينِكم، ولا تَنْتَصِحُوهم على أنفسِكُم، فإنّهمُ الأَعداءُ الحَسَدةُ الضُّلالُ، كيفَ تأمَنُونَ قوماً كَفَروا بكتَابِهم، وقَتَلُوا رُسُلَهُم، وتَحَيَّرُوا في دينِهِمْ، وعَجَزُوا عن أنفسِهِم، أولئك واللهِ أهل التُّهمَةِ والعدَاوةِ؟![2].

---

(١) جثوا: أي جلسوا على ركبهم. (ينظر القاموس - مادة جثى - ص ١٦٣٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٦٠ رقم ٧٥٣١).

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [آل عمران: ١٠١]

٧٦٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا قيس، عن الأغرِّ بنِ الصَّبَّاح، عن خليفة بن حُصين، عن أبي نَصْر، عن ابن عباس، قال: كان بين الأوسِ والخزرجِ حَرْبٌ، فذَكَرُوا ما بينَهُم، فقام بعضُهم إلى بعضٍ بالسِّلاحِ، فأُتِيَ النَّبيَّ ﷺ فذُكِرَ ذلكَ لهُ، فرَكِبَ إليهِمْ، فنزلتْ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾، ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[١][٢] /. ق ٧٠/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]

٧٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ﴾ قال: يؤمِنُ با لله[٣].

- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن الخليل، قال: حَدَّثَنَا أبو النَّضر، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر، عن الربيعِ بن أنس، عن أبي العالِيَةِ: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ﴾ قال: الاعتصامُ بِهِ: الثِّقَةُ بِهِ[٤].

---

(١) الآية: ١٠٣ من نفس السورة.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٦٣-٦٤ رقم ٧٥٣٥) وابن أبي حاتم (٣/٧٢٠ رقم ٣٨٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٢٠ رقم ٣٩٠١).

(٤) رواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس، (٣/٧٢٠ رقم ٣٩٠٠).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ ﴾ الآية [آل عمران : ١٠٢]

٧٦٦- حَدَّثَنَا محمد بن علي الصائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زُريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾** فحقُّ تُقَاتِهِ: أن يُطاعَ فلا يُعصىَ، ثم أَنزَل التخفيفَ والتيْسيرَ، وعاد بعائدتِهِ ورحمتِهِ على ما يَعْلَمُ من ضَعفِ خَلْقِهِ، فقال: **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾**[١] ، فجاءت هذه الآية، فيها تخفيفٌ وعافيةٌ ويُسْرٌ[٢].

٧٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاجُ بنُ المِنْهال، قال: حَدَّثَنَا همّام، عن قَتَادة: **﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: نَسَخَتْها الآيةُ **﴿فاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾**[٣].

٧٦٨- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، قال: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، ومَطَرٌ، عن زُبَيْد، عن مُرَّة، عن عبدِ الله، **﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾** قال: أن يُطاعَ فلا يُعصىَ، ويُذكَرَ فلا يُنسَى، ويُشكَرَ فلا يُكفَر.

---

(١) الآية ١٦ من سورة التغابن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير: (١٣٣/١ رقم ٤٣٩)، وابن جرير (٦٨/٧ رقم ٧٥٥٦-٧٥٥٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٣٣/١رقم ٤٣٩) ، وابن جرير (٦٩/٧ رقم ٧٥٥٧) .

اللفظ لـمِسْعَر . وقال مَطَرُ: أخبرني زبيد(١).

٧٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسن بن أبـي عيسـى الهـلاليِّ، قـال: حَدَّثَنـا أبو جابر محمدُ بنُ عبد الملك، قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، قـال: أخـبرني عمـرُو بـنُ مُرَّةَ، قال: سمعتُ مُرَّةَ الهمْدانيّ يُحَـدِّثُ عـن ربيـعِ بـنِ خُثَيْـم، في قـولِ ا للهِ جلّ وعزّ: ﴿**اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾ قال: أن يُطـاعَ فـلا يُعْصَـى، وأن يُذْكَـرَ فلا يُنسى، وأن يُشكرَ فلا يُكفرْ(٢).

٧٧٠- حَدَّثَنَا علاّن، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاويةُ بـنُ صالح، عن علي بن أبي طلحـة، عـن ابـنِ عبـاس، قولـه: ﴿**اتَّقُـواْ اللّـهَ حَـقَّ تُقَاتِهِ**﴾ فإنَّها لم تُنْسَخْ، ولكن حَقَّ تُقَاتِهِ، أن يُجـاهِدوا في ا للهِ حـقَّ جهـاده، فلا يأخذُهمْ في ا للهِ لومةُ لائمٍ، ويقومُـوا للهِ بالقِسـطِ، ولـو علـى أنفُسِـهِم، وآبائِهمْ، وأبنائِهِمْ(٣).

٧٧١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بـنُ زيـد، عن أيوبَ، عن عكرمةَ: ﴿**اتَّقُواْ اللّـهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ**﴾ قـال: نـزلتْ في الأوسِ والخزرجِ كان / فيهم قتالٌ يوم بُعاثٍ(٤). ق ٧٠/ب

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٨) وعبد الرزاق في التفسير (١/١٣٤ رقم ٤٤١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٩٧رقم ١٦٤٠٠) وابن جرير (٧/٦٥ رقم ٧٥٣٦) وابن أبي حاتم (٢/٧٢٢ رقم ٣٩٠)

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٦٦ رقم ٧٥٤٦) وأخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٢٢ رقم ٣٩٠٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٦٨ رقم ٧٥٥٣) وابن أبي حاتم (٣/٧٢٢ رقم ٣٩١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٢١ رقم ٣٩٠٧).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً ﴾

[آل عمران : ١٠٣]

٧٧٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر المكيُّ، وإسحاقُ بنُ إبراهيم، ومَخْلَدُ بنُ مالك، قالوا: حَدَّثَنَا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا جامعُ بنُ أبي راشد، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعود في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً**﴾، قال: حبْلُ اللهِ: القرآنُ[(١)].

٧٧٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا الْعَوَّام، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: حبلُ اللهِ، هو الجَمَاعَةُ[(٢)].

٧٧٤- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قَتَادة: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً**﴾ قال: بعهدِ اللهِ وأمرِهِ[(٣)].

٧٧٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّان، في قوله: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً**﴾، يقول: اعتَصِمُوا بأمرِ اللهِ، وطاعتِه جميعاً، ولا تفرَّقُوا

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥١٩)، وابن جرير (٧٢/٧ رقم ٧٥٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٩٠٣٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٥٢٠)، وابن جرير (٧١/٧ رقم ٧٥٦٢) وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٢٣/٣ رقم ٣٩١٦).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٣٤/١ رقم ٤٤٢) وابن جرير (٧١/٧ رقم ٧٥٦٥) وابن أبي حاتم (٧٢٤/٣ رقم ٣٩١٩).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

٧٧٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمـدُ بـنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾ قد كَرَّهَ إليكم الفُرقَةَ، وقَدَّم إليكم فيها، وحذَّركُمُوها، ونهاكُم عنها، ورَضِيَ لكم السَّمعَ والطاعةَ، والألفةَ والجماعةَ، فارْضَوا لأنفسِكم ما رضيَ لكم إنِ استطعْتُم، ولا قوةَ إلا با لله(١).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

٧٧٧- أخبرنا النجارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن أيوبَ، عن عكرمةَ، قال: لقي النبيُّ ﷺ نفراً من الأنصار(٢)، فآمنوا به وصَدَّقُوهُ، وأرادوا أن يَذْهَبَ معهم، فقالوا: يا رسولَ ا لله إنَّ بين قومِنا حَرباً، وإنَّا نخافُ إن جئتَ على حالِك هذه أن لا يَتَهَيَّأ الذي تُريدُ، فواعَدُوه العامَ المقبلَ، فقالوا: نذهبُ يا رسول ا لله، فلعل ا للهَ أن يُصلِحَ تلك الحربَ، وكانوا يَرَوْن أنها لا تَصْلُح، وهي يومُ بُعاث، فلقوه من العامِ المقبلِ سبعين رجلاً قد آمنوا به، فأخذ منهم النُّقَبَاءَ: اثنى عشرَ رجلاً، فذلك

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٧٤ رقم ٧٥٧٥).

(٢) في تفسير الإمام ابن جرير الطبري أن الذي لقي النبي ﷺ «ستة نفر من الأنصار» (٧/٨١، رقم: ٧٥٨٧).

حين يقول: / ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**﴾[(١)]. ق ٧١/أ

٧٧٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدثت عن ابن حَيَّان، في قوله: ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء**﴾ في الجاهلية ﴿**فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**﴾ في الإسلام ﴿**فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ**﴾ برحمته يعني: بالإسلام ﴿**إِخْوَاناً**﴾ والمؤمنون إخوةٌ ﴿**وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ**﴾، يقول: كنتُم مشركين في جاهِلِيَّتِكم، الميِّتُ في النار، والحيُّ على شفا حُفرةٍ من النّار ﴿**فَأَنقَذَكُم**﴾ الله من الشركِ إلى الإيمان.

بَلَغَنِي -واللهُ أعلمُ- أنَّ هذه الآيةَ أُنزلتْ في قبيلتَين من قبائِلِ الأنصار، في رجلين،أَحَدِهما: من الخزرج، والآخر: من الأوس، اقتتلوا في الجاهلية زماناً طويلاً، فقدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فَأَصلحَ بينهم. فجرى الحديثُ بينهما في المجلس، فتفاخروا. فقال بعضُهم : أَمَا واللهِ لو تأخرَ الإسلامُ قليلاً، لقتَلْنا سادتَكم، ونكَحْنا نساءَكم. قال الآخَرُون: قد كان الإسلامُ مستأخِراً زماناً طويلاً فهلاّ فعلتم ذلك ؟!. فنادوا عند ذلك بالأشعار، وذَكَرُوا القتلَ فتفاخَروا، واستبُّوا حتى كان بَينهم، فغضبَتِ الأوسُ والخزرَجُ إلى الخروج، ودنا بعضُهم من بعض.

فَبَلَغَ ذلك رسول الله ﷺ ، فرَكِبَ إليهم -وقد أشرَعَ بعضُهم الرّماحَ إلى بعض- فنادى النبيُّ ﷺ بأعلى صوتِه، واطّلعَ عليهم وتَلا ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨١/٧ رقم ٧٥٨٧) .

آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ حتى بلغ إلى آخرِ الآياتِ. يقول: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ أن تطيعوه فلا تعْصُوه في شيء، فذلك حقُّ الله على العباد، فلما سمعوا ذلك كفَّ بعضُهم عن بعض، وتناول بعضُهم خُدُودَ بعضٍ بالتَّقبيل.

٧٧٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شَبيب قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قَتَادة، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**﴾ إذْ كنتُم تذابحون فيها، يأكلُ شديدُكم ضعيفَكُم، حتى جاءَ اللهُ بالإسلامِ، فآخى / به بينكم، وألَّفَ به بينكم، أمَا واللهِ - الذي لا إله إلا هو - إنَّ الأُلْفَةَ لَرَحمةٌ، وإن الفُرْقَة لعَذَابٌ[١]. ق ٧١/ب

ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: **والذي نفسُ محمدٍ بيده لا يَتوادُّ رجلان في الإسلام، فيفرق بينهما أوّل من ذنبٍ يُحدثُه أَحَدُهما، وإنَّ أرْدَاهما المُحدِث**.

قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران:١٠٣]

٧٨٠- حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله ﴿**فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً**﴾ ذُكر لنا أنَّ رجلاً قال لابنِ مسعود : كيف أصبَحْتُم ؟ قال: أصبَحْنا بنِعمةِ الله إخْواناً[٢].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٧٧ رقم ٧٥٨٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٨٥ رقم ٧٥٩٠).

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾ الآية

[آل عمران : ١٠٣]

٧٨١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قَتادة : ﴿**وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**﴾ الآية. كان هذا الحيُّ من العربِ أَذَلَّ الناسِ ذُلاً، وأشقاهُ عَيْشاً، وأبْيَنَهُ ضَلالةً، وأعْراهُ جُلوداً، وأجْوَعُهُ بُطوناً، مكْعُوفين[1] على رأس حجَرٍ بين الأَسَدَينِ: فارسَ والرُّوم، لا واللهِ ما في بلادهم يومئذ شيءٌ يُحْسَدون عليه. مَنْ عاشَ منهم عاش شَقِيًّا، ومن مات رُدِّي في النار[2]، يُؤْكلون ولا يأكُلون، واللهِ ما نعلمُ قَبيلاً يومئذٍ مِن حاضرِ الأرض كانوا أصغرَ فيها خَطراً، وأرقَّ فيها شَأناً، منهم، حتى جاء الله بالإسلام، فَوَرَّثَكَمُ به الكتاب، وأَحَلّ لكُم به دارَ الجِهاد، ووَسَّعَ لكم به الرِّزقَ، وجَعَلَكُم مُلوكاً على رقابِ الناس. وبالإسلامِ أعطى الله ما رأيتُم، فاشكروا نِعْمةَ الله، فإن ربَّكم مُنْعِمٌ يحبُّ الشاكرين، وإنّ أهلَ الشكرِ في مزيدٍ من الله تبارك وتعالى[3].

٧٨٢- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ**﴾ أي: حَرفٍ، مثل شفى الرَّكِيَّة[4]

---

(١) في الأصل (معكومين) وما أثبته هو الصحيح يقال: كَعَمَ فم البعير وغيره: شَدّ فاه في هياجه لئلا يعض. حاشية الشيخ محمود شاكر على تفسير ابن جرير (٨٨/٧).

(٢) رُدِّي في النار: أُلقي فيها.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨٧/٧ رقم ٧٥٩١).

(٤) الركية : البئر . (القاموس ـ مادة ركى ـ ١٦٦٤) .

حروفها ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ ترك (شفا) ووَقَعَ التأنيثُ على ﴿حُفْرَةٍ﴾
وتصنَعُ العربُ مثلَ هذا كثيرًا [١]. قال جرير: / ق ٧٢/أ

رأتْ مرَّ السنين أخذن مني كما أخذ السِّرارُ[٢] من الهلالِ[٣]

وقال العجَّاجُ:

طُولُ الليالي أَسْرَعَتْ في نقضِي طَوَيْنَ طُولِيْ وطَوَيْنَ عَرْضِي[٤]

قوله جل وعز : ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٤]

٧٨٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عبيد، قال: قال أبو عُبيدة، في قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٥] قال: الأُمَّةُ هاهُنا الجماعةُ، والأُمَّةُ في أشياءَ سوى هاهنا: الإمامُ الذي يُؤتَمُّ به. وقوله: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٦] معناه: بعد قَرنٍ، قال: ومن قرأها[٧] بعد أَمَهٍ أراد نسيان[٨].

---

(١) مجاز القرآن: (١/٩٨-٩٩) .

(٢) السِّرار : آخر ليلة من الشهر . (مختار الصحاح ـ مادة : سرر ــ ص ٢٩٥). وأراد جرير بالسرار في هذا البيت: نقصان القمر حتى يبلغ آخر ما يكون هلالاً، حتى يخفى في آخر الليلة، فهذا النقصان هو الذي يأخذ منه ليلة بعد ليلة، أما « السّرار » الذي شرحه أصحاب اللغة فهو ليلة اختفاء القمر. وذلك لايتفق في معنى هذا البيت، كما أفاد ذلك الشيخ محمود شاكر على حاشية ابن جرير (٨٦/٧).

(٣) ديوان جرير (ص٣٤١).

(٤) البيت من أرجوزة رؤبة بن العجاج. ديوان رؤبة (ص٨٠).

(٥) من الآية ١١٠ من آل عمران.

(٦) هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٩٩،١٠٠) وليس بنصه فيه.

(٧) في المجاز: ويقال : بعد أَمَهٍ، أي: نسيان، وينظر تفسير القرطبي (وادكر بعد أمة) في سورة يوسف.

(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٩٩).

٧٨٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ أبي الربيع، قال: حَدَّثَنا زيادُ عن جُوَيْبر، عن الضحاكِ، في قولِه عزَّ وجلَّ ﴿وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: هم أصحابُ رسولِ الله ﷺ، خاصةً، وهم الرُّواة(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُم الْبَيِّنَاتُ ﴾ الآية [آل عمران:١٠٥]

٧٨٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّان، في قولِ الله جلَّ وعزَّ ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تفرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ يَقولُ للمؤمنين: لا تَكونُوا كالذين تفرَّقوا، واختَلَفوا، يعني: اليهودَ. ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ يقول: تَفرَّقُوا واختَلَفُوا، من بعد موسى، فنهى اللهُ المؤمنينَ أن يتفرَّقُوا بعدَ نبِيِّهم، كَفِعْلِ اليهودِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾

[آل عمران:١٠٦]

٧٨٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدّيِّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: بالأعْمَالِ والأحْدَاثِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٩٢/٧ رقم ٧٥٩٧). ولفظه عن الضحاك: هم خاصة أصحاب رسول الله، هم خاصة الرواة. ورواه ابن كثير بلفظ: « هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة » ثم بينه فقال: يعني المجاهدين والعلماء. تفسير ابن كثير (٢٠٩/٢).

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه (٩٢/٧ رقم ٧٥٩٨). وابن أبي حاتم (٧٢٨/٣ رقم ٣٩٤٧).

ق ٧٢/أ

قوله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ /

[آل عمران:١٠٦]

٧٨٧- حَدَّثَنا زكريا، قال: حَدَّثَنا محمد بنُ يحيى قال: حَدَّثَنا محمدُ ابنُ يوسف، قال: حَدَّثَنا قيْس ، عن يونسَ بنِ أبي مسلم، قال: قَدِمَ علينا عكرمةُ، فأمرني رجلٌ أنْ أسأَلَهُ عن هذه الآيةِ ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ قال: لو فَسَّرتُها لم أفرَغْ من تفسيرِها، ثلاثةَ أيام، ولكنْ سأُجْمِلُ لَكَ، هي في أهلِ الكتاب، كانوا مُصَدِّقِين بأنبيائِهم، مؤمنِين بهم، مُصَدِّقِين بمحمد ﷺ مُؤمِنِينَ به، فلما بَعَثَ الله محمداً، كفَرُوا ، فذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿**أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾. فأَتَيْتُ الذي أرسَلَني فأخبرتُهُ بذلك، فقال: صَدَقَ.

٧٨٨- حدثني الدَّبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن أبي غالِبٍ، قال: لما أُتِيَ برؤوس الأَزَارِقَةِ [١]، فَنُصِبَتْ على دَرَجِ دِمَشق[٢]، جاء أبو أُمامةَ، فلما رآهم ، دَمَعَتْ عيناه، ثم قال: كِلابُ النَّارِ! كلابُ النَّارِ! هؤلاءِ شَرُّ قتلَى تحتَ أَدِيمِ السَّماءِ، وخَيْرُ قتلَى قُتِلُوا تحتَ أَدِيمِ السَّماءِ الذين قَتَلَهُم هؤلاء.

قال: قلتُ: فما شأنُكَ دَمَعَتْ عيناكَ؟!. قال: رَحْمَةً لَهُم أَنَّهُم كانوا من أهلِ الإسلامِ. قال : قلتُ: أبِرَأْيِكَ قلتَ: كلابُ النَّارِ، أوشيْءٌ سَمِعتَهُ؟

---

(١) هم أتباع نافع بن الأزرق الحنفي، وهم من فرق الخوارج. ينظر: الفَرق بين الفِرَق (ص٨٤).

(٢) المراد بدَرَج دمشق:دَرَج مسجد دمشق تحفة الأحوذي (٢٧٩/٨ رقم ٣١٨٧).

قال: إنّي إذاً لَجَرِيءٌ، بل سمعتُ من رسولِ الله ﷺ، غيرَ مرةٍ، ولا اثنتينِ، ولا ثلاثِ مراتٍ، ثم تلا ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ حتى بلغ ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وتلا ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾(١) حتى بَلَغَ ﴿أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ ثم أَخَذَ بيدي فقال: أمَا إنَّهم بِأَرْضِكَ كثيرٌ، فَأَعَاذَكَ اللهُ مِنْهُم!(٢).

وقوله جل وعز: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٦]

٧٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، عَنْ أبي عُبيد، عَنِ الكسائيِّ والفرَّاءِ، في قوله عزّ وجلّ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ معناها -والله أعلمُ- فيقالُ: أكفرْتُم لأنّ (أَمَّا) لا بُدَّ لها من فاءٍ تكونُ جوابَها، كقولك: أَمَّا عبدُ اللهِ فقائمٌ، ولا يتكلمُ بهذا(٣).

٧٩٠- أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم / عن ق ٧٣/أ
أبي عُبيدة، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ العَرَبُ تَختَصِرُ، لعلمِ

---

(١) الآية: ٧ من سورة آل عمران.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/١٠ رقم ١٨٦٦٣)، وأحمد (٢٥٣/١، ٢٥٦)، والترمذي (٣٠٠٠)، وابن ماجه (١٧٦)، وابن جرير مختصراً (٩٤/٧ رقم ٧٦٠٣)، وابن أبي حاتم مختصراً كذلك (٧٢٩/٣ رقم ٣٩٥٥)، والطبراني في الأوسط (٧٦٥٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٨/١).

المُخاطَبِ بما أُريد بِهِ، فكأنَّه خَرَجَ مَخْرَجَ قولك: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[١] فيقولُ لهم: أَكَفرْتُم، فَحُذِفَ هذا، فاختُصِرَ الكَلامُ.

قال الأَسَدِيُّ:

كذَبْتُم –وَبَيتِ اللهِ– لا تَنْكِحُونَهَا بني شَابَ قَرْنَاها تُصَرُّ وتُحْلَبُ[٢].

ويروى: لا تَهْتَدونها. أراد بِبَنِي التي شابَ قرناها، فَاخْتَصَرَ.

قال النابغة الذبياني:

كأنَّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلفَ رجليه بِشَنِّ[٣].

بني أُقيش: حيٌّ من الجِنِّ، أراد: كأنك جَمَلٌ، فألقى الجَمَلَ. فَفُهِمَ عنه ما أراد[٤].

قوله جل وعز: ﴿ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران :١٠٦]

٧٩١– حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الجُنيد، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عاصم، قال: حَدَّثَنَا مُعْتِمَرُ بنُ سليمان، عن أبيه،عن الرَّبيع بنِ أنس عن أبي العالية، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، في قوله عز وجل: ﴿أَكَفرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ هذا الإيمانُ الذي كان في صُلْبِ آدمَ.

---

(١) الآية رقم (٥٦) من سورة آل عمران.

(٢) البيت في اللسان (قرن) وبلا نسبة في الكامل (٢/٤٩٧).

(٣) ديوانه (ص١٢٦).

(٤) مجاز القرآن (١/١٠٠-١٠١).

٧٩٢- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ قال: إيمانُهم إذْ أُخِذَ عليهم العَهْدُ، في ظَهْرِ آدم(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ الآية

[آل عمران:١٠٧]

٧٩٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ**﴾ هؤلاء أهلُ طاعةِ اللهِ، والوفاءِ بَعهْدِ اللهِ، قال اللهُ جلَّ وعز: ﴿**فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ .

قوله جل وعز: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾

[آل عمران:١٠٨]

٧٩٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ**﴾ أي: عجائبُ الله. ﴿**نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ**﴾ نَتْلوها: نَقُصُّها(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٠ رقم٣٩٥٧).

(٢) مجاز القرآن (١/١٠١) .

قوله عز وجل: ﴿ كُنتُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

ق ٧٣/ب **٧٩٥-** / حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الدَّارميُّ، قال: حَدَّثَنَا حَبَّان، قال: حَدَّثَنَا مبارك، عن الحسن، قال: قال رجلٌ: أعوذُ باللهِ أن أكونَ كُنْتِياً[١]. قيل له: ما الكُنْتِيُّ؟ قال: تقولُ: لقدْ كنْتُ مَرَّةً، وكنتُ، وقرأَ الحسنُ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

٧٩٦- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَر، قال: قال الكَلْبيُّ: أنتم[٢] يعني: في قوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [٣].

قوله جل وعز: ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٧٩٧- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمَرُ، عن بَهْزِ بنِ حَكِيم بنِ معاويةَ، عن أبيه، عن جده، أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: في قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: أنتم تُتِمُّون سبْعين أمةً، أنتُمْ خيرُها، و أكرمُها على اللهِ عز وجل[٤].

---

(١) مجاز القرآن: (١/١٠١) .

(٢) لعله يريد "أنتم خير أمة أُخرجت للناس" وتكون (كان) زائدة، وهذا مردود، لأن (كان) لا تزاد في أول الكلام . ينظر البحر المحيط: (٣/٢٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٤-١٣٥ رقم ٤٤٦) وابن جرير (٧/١٠٤ رقم ٧٦٢٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٣١ رقم ٣٩٦٧).

٧٩٨- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ**﴾ أي: جماعةٍ(١).

قوله جل وعز: ﴿ **أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٧٩٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ أبي شُعَيْبٍ الحرَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مسكينُ بن بُكَير، قال: حَدَّثَنَا أبو مسعود الجَرّار، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ قال: كنتم خيرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ(٢).

٨٠٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك قال: حَدَّثَنَا زيد قال: حَدَّثَنَا ابن ثور عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ كنتم خَيْرَ الناسِ للناسِ(٣).

- وكذلك قال سعيدُ بنُ جُبير.

٨٠١- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن إسرائيلَ، عن سِمَاكِ بنِ حَرْب، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ قال: همُ الذين هاجَروا مع مُحمدٍ ﷺ إلى المدينةِ(٤).

---

(١) مجاز القرآن (١/١٠٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٠٣ رقم ٧٦١٧) من طريق عطية، وابن أبي حاتم (٣/٧٣٢ رقم ٣٩٧٢) من طريق عكرمة.

(٣) قول مجاهد، أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٢ رقم ٣٩٧٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٤ رقم ٤٤٥)، والنسائي في التفسير (١/٣١٩ رقم ٩٢)، وابن جرير (٧/١٠١ رقم ٧٦٠٦) وابن أبي حاتم (٣/٧٣٢ رقم ٣٩٦٨).

٨٠٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال، حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ قال: قال مولَى ابنِ عباس: في عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وعمارِ بنِ ياسِرٍ، ومعاذِ بنِ جَبَل، وأُبَيِّ بنِ كعب[(١)].

٨٠٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكِيعٌ، عن سفيان، عن مَيْسَرة الأشجعيِّ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ / قال: تَجِيئُون بهم في السَّلاسِلِ تُدخِلُونَهمُ في الإسلامِ[(٢)]. ق ٧٤/أ

٨٠٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ يقول: لِمَن أنتم بين ظَهْرَانيْهِ، كقوله: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[(٣)] [(٤)].

٨٠٥- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ بنُ حُمَيد قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن عيسى بنِ موسى، عن عَطِيّةَ: ﴿كُنتُمْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/١٠١ رقم ٧٦٠٩) من طريق ابن جُريج، قال عكرمةُ: نَزَلَتْ في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل. وزاد في الدر المنثور (٢/٢٩٣) عمار بن ياسر.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٥٧).

(٣) من الآية : ٣٢ من سورة الدخان.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/١٠٢ رقم ٧٦١٤) .

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: خيرُ الناسِ للناسِ، شَهِدْتُم للنَّبِيِّين الذين كَفَرَ بهم قومُهُم بالبَلاَغِ[١].

٨٠٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا بَشَّارُ بنُ موسى الخَفَّافُ، قال: أخبرنا عبَّادُ بنَ العَوَّام، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ حسين قال: سمعتُ الحسنَ قرأ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: فقال الحسنُ: هُمُ الذين مَضَوا من صَدْرِ هذِه الأُمَّةِ، يعني: أصحابَ النبيّ ﷺ قد كان الرجلُ منهم يلقى أخاه، فيقولُ: أبشِرْ أليس أَنْتَ كُنْتِياً؟.

قال جل وعز: ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٨٠٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاويةُ، عن علي بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ يقول: تأمُرُونَهم أن يَشْهَدوا أن لا إلهَ إلا الله، والإقرارِ بما أنزلَ الله، وتقاتلونَهمُ عليه، لا إلهَ إلا الله هو أعظمَ المعروُفِ، وتَنْهَوْنَهُمْ عن المنْكرِ، والمُنكَرُ التَّكذِيبُ، وهو أنكرُ المُنكرِ[٢].

٨٠٨- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، قال: حَدَّثَنَا عيسى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مجاهد، في

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ٥٥)، وابن جرير (١٠٣/٧ رقم ٧٦١٧)، وابن أبي حاتم (٧٣٣/٣ رقم ٣٩٧٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠٥/٧ رقم ٧٦٢٤).

قولِ الله جل وعز: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ قال: على هذا الشرْطِ أن ﴿ **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ تقولُ لِمَن أنتُم بين ظهْرَانيْه كقولِهِ: ﴿**وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ الآية إلى قوله ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى ﴾ الآية /

ق ٧٤/ب [آل عمران: ١١٠-١١١]

٨٠٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خَارِجَة، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى**﴾ يقول: لنْ يَضُرُّوكم، إلا أذىً، تسمعونَه مِنهُم(٢).

٨١٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى**﴾ قال: إشراكُهم في عُزَيرٍ، وعيسى، والصَّليبِ(٣).

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ٥٥)، وابن جرير (١٠٢/٧ رقم ٧٦١٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠٨/٧ رقم ٧٦٢٦) ، وابن أبي حاتم (٣٧٣٤/٣ رقم ٣٩٨٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٣٥/٣ رقم ٣٩٨٥).

قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِم الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا ﴾

[آل عمران :١١٢]

٨١١- حَدَّثَنَا محمد، قال: حَدَّثَنَا نَصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ بـن حُميـد، قال: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ، عن عوفٍ، عن الحسن: **﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ أَيْـنَ مَـا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾** الآيةَ. قال: أَدْرَكَتْهمْ هـذه الأمّـةُ وإنَّ الْـمجوسُ لَتُجْبيهِمُ الجِزْيَةَ(١).

٨١٢- حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ أيوب، قال: حَدَّثَنَا محمـدُ ابن يزيد، عن جُوَيْبر، عن الضحاكِ، في قولِه جـل وعـز: **﴿ضُرِبَـتْ عَلَيْهِـمُ الذِّلَّةُ﴾** الْجِزيَةُ.

قوله جل وعز: ﴿ إِلا بِحَبْلٍ مِن اللَّهِ وَحَبْلٍ مِن النَّاسِ ﴾

[آل عمران:١١٢]

٨١٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُـرَيْحٌ، قـال: حَدَّثَنَـا الأشْـجعيُّ، عن هارونَ بنِ عَنترةَ، عن أبيه، عن ابنِ عباس: **﴿إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْـلٍ مِنَ النَّاسِ﴾**: إلا بِعَهدٍ من الناس(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (١١٠/٧ رقم ٧٦٣٠)، وابن أبي حاتم (٧٣٥/٣ رقم ٣٩٨٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١١٢/٧ ٧٣٥ رقم ٧٦٣٨)، وابن أبي حاتم (٧٣٥/٣ رقم ٣٩٩١).

٨١٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ مَرْزوقٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ قال: بعهدٍ من الله. ﴿وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ قال: وبعهدٍ من الناس[1].

- وكذلك قال الضَّحاك وقَتَادة[2].

٨١٥- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿إلا بحبل من الله﴾ إلا بعهدٍ من الله[3].

٨١٦- حَدَّثَنَا علي، عن أبي عُبيد، قال: قال الفَرَّاءُ في قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ أي: إلاَّ أن يَعْتَصِمُوا بحبلٍ من الله، فأضمرَ ذلك[4].

قوله جل وعز: ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٢]

٨١٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيد، عن جُوَيْبِر، عن الضَّحاك: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِن اللَّهِ﴾ قال الضَّحاك: استَحَقُّوا الغَضبَ من الله[5].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/١١٢ رقم ٧٦٣٩)، وابن أبي حاتم (٣/٧٣٥ رقم ٣٩٩١).

(٢) قول قَتَادة والضحاك، أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٥ رقم ٣٩٩١).

(٣) مجاز القرآن (١/١٠١).

(٤) معاني القرآن الكريم للفراء (١/٢٣٠).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٦ رقم ٣٩٩٢).

٨١٨- أخبرنا / عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِن اللَّهِ﴾ أَنْ أَحرَزُوهُ، وبَاءُوا بهِ[1]. ق ٧٥/أ

قوله عز وجل: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾

[آل عمران:١١٢]

٨١٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يزيد، عن جُويبر، عن الضَّحاك، في قوله عز وجل: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾[2] قال: الذِّلةُ والمسكَنَةُ: الجِزْيةُ[3].

٨٢٠- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾: أُلْزِمُوا المسكَنَةَ[4].

قوله جل وعز: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾

[آل عمران:١١٢]

٨٢١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خَارِجَة، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ اجْتَنِبُوا المعصيةَ والعدوانَ فَإنَّ بِهما هَلَكَ من هَلَكَ قَبلَكُم مِنَ الناس[5].

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/١٠١).

(٢) الآية ٦١ من سورة البقرة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٦ رقم ٣٩٩٧).

(٤) مجاز القرآن (١/١٠١).

(٥) أخرجه ابن جرير (٧/١١٨ رقم ٧٦٤٣)، وابن أبي حاتم (٣/٧٣٧ رقم ٣٩٩٩).

قوله وعز: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ [آل عمران:١١٣]

٨٢٢- حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إسماعيل الصَّائغُ، قال: حَدَّثَنَا أبو النَّضْرِ، قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ الله، قال: أَخَّرَ رسولُ الله ﷺ عِشَاءَ الآخِرَة، ثمّ خَرَج إلى المسجد، فإذا الناس ينتَظِرونَ الصلاةَ، قال: « **أمَا إنهُ ليسَ في هذه الأديانِ أحَدٌ يَذْكُرُ الله هذهِ الساعةِ غَيْرَكُم** ». قال: ونزلتْ عليه: **﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾** إلى قوله: **﴿وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾**(١).

٨٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ: قال: أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن الحسنِ بنِ أبي يزيد العجليِّ، عن ابنِ مسعود.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبابَةُ، قال: حدثني وَرْقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن الحسن بن أبي يزيد العجليِّ، عن ابنِ مسعود، في قولِه عز وجل: **﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾** قال: لايستَوِي أهلُ الكتاب، وأمةُ محمد، **﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾**، قال: صلاةُ العَتَمةِ، هم يُصَلُّونَها، ومَنْ سِوَاهم منْ أهلِ الكتابِ لا يُصَلُّونَها(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٣٩٦/١)، والنسائي في التفسير (٣٢٠/١ رقم ٩٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٠٦)، وابن أبي حاتم (٧٣٨/٣ رقم ٤٠٠٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٢٢/٧ رقم ٧٦٤٨) وابن أبي حاتم (٧٣٧/٣ رقم ٤٠٠٠).

٨٢٤- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوهاب، وعليُّ بنُ عبدِ العزيزِ قالا: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورَ قال: بلغني أنها نزلتْ فيما بينَ / المغربِ والعشاءِ ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ** ق ٧٥/ب **آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**﴾.

٨٢٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: لما أسلم عبدُ الله بنُ سَلاَم، وثعلبةُ بنُ سعيد، وأُسَيدُ بنُ ثعلبةَ، وأسدُ بنُ عُبيد، ومن أسلم من يهودَ معهم، فآمَنُوا وصَدَّقُوا، ورغِبُوا في الإسلام، وتَنَخَّوا[1] فيه، قالت أحبارُ يهودَ وأهلُ الكُفْر منهم: ما آمنَ لمحمدٍ ولا اتَّبَعَه إلا شِرارُنا، ولو كانوا من خيارِنا ما تركوا دينَ آبائِهم، وذهَبُوا إلى غيرِهِ، فأنزلَ اللهُ جل وعز في ذلك من قولهم: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**﴾ إلى قوله: ﴿**وأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[2].

قوله جل وعز: ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [آل عمران :١١٣]

٨٢٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادة، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد.

---

(١) صححها الشيخ محمود شاكر من سيرة ابن هشام إلى (ورسخوا). ولعل معنى تنخّوا فيه: افتخروا، واعتزوا به. ينظر القاموس (نخا ص١٧٢٤) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٢٠ رقم ٧٦٤٤)، من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس. وكذلك ابن أبي حاتم (٣/٧٣٧ رقم ٤٠٠٣).

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنا شَبَابَةُ، قال: حدثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**﴾ قال: عَادِلةٌ(١).

٨٢٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجةَ، عن سعيد، عن قَتَادة قوله عز وجل: ﴿**قَائِمَةٌ**﴾ على كتابِ اللهِ، وحُدودِ الله، وفرائضِ الله، وطاعةِ الله، يؤمنونَ باللهِ(٢).

٨٢٨- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**﴾ العربُ تُجَوِّزُ في كلامِهم مثلَ ذا أن يقول (أكَلُوني البراغيثُ)(٣).

- قال أبو عُبيدة، سمعْتُها من أبي عمرٍو الْهُذَلِيِّ في مَنْطِقِهِ، وكان وجهُ الكلام أن يقولَ: (أكَلَنِي البراغيثُ)، وفي القرآن: ﴿**عَمُوا وَصَمُّوا**﴾(٤) وقد يجوز أن يجعلَه كلامَيْنْ، وكأنك قلتَ: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ**

---

(١) أخرجه ابن جرير (١١/١٢٣ رقم ٧٦٥٠) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٢٣ رقم ٧٦٥١) وكذلك أخرجه من طريق الربيع (٧/١٢٣ رقم ٧٦٥٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٣٨ رقم ٤٠٠٦).

(٣) مجاز القرآن : (١/١٠١) و(أكلوني البراغيث) لغة معروفة، وعليها حديث رسول الله ﷺ (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والملائكة بالنهار) ينظر (شرح ابن عقيل) باب الفاعل: (١/٢٢٧).

(٤) الآية : ٧٢ من سورة المائدة، وينظر تفسير القرطبي (٤/١٧٥-١٧٦)وإملاء ما منّ به الرحمن للعكبري (١/١٤٦).

أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، ثم قلتَ: ﴿أُمَّـةٌ قَائِمَـةٌ﴾ ومعنـى قائمـة: مستقيمة ﴿آنـاء اللَّيْلِ﴾: ساعات الليل[١].

٨٢٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شَيْبانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأشْـهب، قال: وتلا الحسنُ هذه الآيةَ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَـابِ أُمَّـةٌ قَائِمَـةٌ﴾ هؤلاء أهلُ الـهُدَى، ليس كلُّ القوم هَلَك، فقرأ حتى بلَغَ: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ﴾، قال: / فزعوا إلى أنفسِهم حينَ تفرقتْ أمَّتُهم[٢]. ق ٧٦/أ

قوله جل وعز: ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾

[آل عمران: ١١٣]

٨٣٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بـنُ حنبـل، عن جريرٍ، عن قابوسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباس، قال: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ جَوْفَ الليل.

٨٣١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجـة، عـن سعيد، عن قَتَادة: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾، قال: ساعاتِ اللَّيلِ[٣].

٨٣٢- وكذلك قال ابنُ جُريج[٤].

٨٣٣- أخبرنـا علي بـن عبـد العزيـز، قـال: حَدَّثَنَـا الأثـرم، عـن

---

(١) مجاز القرآن (١/١٠١-١٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣٧ رقم ٤٠٠٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/١٢٦ رقم ٧٦٥٦).

(٤) قول ابن جُريج، أخرجه ابن جرير (٧/١٢٦ رقم ٧٦٥٨).

أبي عُبيدةَ: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾: ساعاتِ الليل: (واحدها: "إِنْيٌ" تقديرها "جِثْـيٌ" والجميع "أجثاء"، قال أبو أُثيلة[١]:

حُلوٌ و مُرٌّ كعطْفِ القَدْحِ شيمتُهُ في كلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ الليلُ ينتعلُ[٢]

وقال غيرُ أبي عُبيدة: آناء الليل، وواحد الآناء أنى، مقصور.

وقال بعضُهم : الأنى والأنوه وهو ساعاتُ اللّيل. قال الشاعرُ[٣]:

السالكُ الثَّغْرِ غشياناً مواردُهُ في كلِّ أَنْيٍ قَضَاهُ ا للهُ يَنْتَعِلُ

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ [آل عمران:١١٥]

٨٣٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شيبانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأشهب، قال: تلاَ الحسنُ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾حتى بلغ: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ قال: فَزِعُوا إلى أنفسهم حين تفرقت أمتهم[٤].

٨٣٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجة، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ﴾ قال: لن يَضِلَّ عنكم[٥].

---

(١) البيت في ديوان الهذليين (٣٥/٢).

(٢) مجاز القرآن (١٠٢/١).

(٣) هو المتنخّل الهذلي، كما في اللّسان «أني» ٥٠/١٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٣٩/٣ رقم ٤٠١٦).

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣٢/٧ رقم ٧٦٦٥) وابن أبي حاتم (٧٤٠/٣ رقم ٤٠٢٠).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[آل عمران : ١١٦-١١٧]

٨٣٦- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ مَرْزُوق، قال: حَدَّثَنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: **﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** مَثَلُ نفقةِ الكافرِ في الدنيا[(١)].

قوله جل وعز: ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ [آل عمران: ١١٧]

٨٣٧- حَدَّثَنَا زكريا قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، عن سفيان، عن هارونَ / بنِ عَنْتَرَةَ، عن أبيه، عن ابنِ عباس في قوله: ق ٧٦/ب **﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾** قال: الصِرُّ: البَرْدُ[(٢)].

٨٣٨- حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ يونس الْجُرجَانيُّ، قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عن سالم، عن سعيدٍ في قوله عز وجل: **﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾** قال: فيها بَرْدٌ[(٣)].

- وكذلك قال الضَّحاكُ وقَتادة[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/١٣٥ رقم ٧٦٦٧) وابن أبي حاتم (٣/٧٤١ رقم ٤٠٢٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٣٦ رقم ٧٦٧٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٤١ رقم ٤٠٢٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٤١ رقم ٤٠٢٥).

(٤) قول الضحاك: أخرجه ابن جرير (٧/١٣٧ رقم ٧٦٧٨)، وابن أبي حاتم (٣/٧٤١ رقم ٤٠٢٥). وقول قَتادة : أخرجه ابن جرير (٧/١٣٦رقم ٧٦٧٣).

٨٣٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ المُنادِي قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ الصَّلْت، قال: سألتُ شُرَحْبيل أبا سعد عن قولِه عز وجل: ﴿**رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ**﴾ قلت: ما الصِّرُّ يا أبا سعد؟. قال: هي الرِّيحُ، تجيءُ بِبَرْدٍ شديدٍ، تُهْلِك الزَّرْعَ(١).

٨٤٠- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ**﴾ الصِّرُّ: شِدَّةُ البَرْدِ وعُصُوفٌ من الرِّيح(٢).

قوله عز وجل: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران:١١٧]

٨٤١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّد، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، عن الْعَوَّامِ بنِ حَوشب، عن الأزهرِ بنِ راشد، قال: كان أنسُ ابنُ مالك يُحدِّثُ أصحابَهُ، فإذا حَدَّثهم بحديثٍ لا يدْرُون ما هو؟ أتَوُا الحسن، فَيُفَسِّرُ لهم، فحدَّثَهُم ذاتَ يوم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَسْتَضِيئُوا بنارِ المشركين**»، فأتَوْا الحسنَ، فأخبَرُوه، فقال: نعم!، أما قوله: لا تستَضِيئوا بنارِ المشركين فإنه يقول: لا تسْتَشِيرُوا المشركين، في شيءٍ من أمورِكم، وتصديقُ ذلك في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**لا تَتَّخِذُوا**

---

(١) ينظر مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١٠٢/١).

(٢) ينظر مجاز القرآن، لأبي عبيدة، (١٠٢/١).

بِطَانَةً مِن دُونِكُم لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً﴾[١].

٨٤٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبابَةُ، قال: حدثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: **﴿لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُم﴾** حتى بلغ **﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾** للمنافقين، من أهلِ المدينةِ، نهى اللهُ المؤمنين أن يَتَوَلَّوْهُم[٢].

٨٤٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق، قال: كان رجالٌ من المسلمين يُوَاصِلُون رِجالاً من يهود، لِمَا بَيْنَهم من الجوار والحِلْف في الجاهلية، فأنزلَ اللهُ جل وعز فيهم / ق ٧٧/أ يَنْهَاهم عن مُبَاطَنَتِهِمْ؛ تَخَوُّفَ الفتنةِ عليهم منهم **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾**[٣].

٨٤٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجةَ، عن سعيد، عن قَتَادة: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ﴾** قال: نهى اللهُ المؤمنين أن يَسْتَدْخِلُوا المنافِقِين، أو يُؤَاخُوهم، أو يَتَوَلَّوْهُم دونَ المؤمِنِينَ[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٩٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/٤٥٥) وابن جرير (٧/١٤٢ رقم ٧٦٨٥)، وابن أبي حاتم (مختصراً).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٤١ رقم ٧٦٨١) وابن أبي حاتم (٣/٧٤٢ رقم ٤٠٣٤).

(٣) سيرة ابن هشام (١/٥٥٨) وأخرجه ابن جرير (٧/١٤١ رقم ٧٦٨٥) وابن أبي حاتم (٣/٧٤٣ رقم ٤٠٣٧).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/١٤١ رقم ٧٦٨٣).

قوله عز وجل: ﴿ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ [آل عمران:١١٨]

٨٤٥- حَدَّثَنَا محمد، قال: حَدَّثَنَا نَصْر، قال: حَدَّثَنا عَبْد، قال: حَدَّثَنَا رَوْح، عن المباركِ، عن الحسنِ: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ قال: هم المنافِقون(١).

٨٤٦- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ﴾ البِطَانة: الدُّخَلاءُ من غيركم ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ أي: شراً(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران:١١٨]

٨٤٧- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال: في دينِكم(٣).

قوله عز وجل: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾

[آل عمران:١١٨]

٨٤٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجةَ، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ تقول: قد بَدَتِ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٢/٣ رقم ٤٠٣٣) ، وابن جرير (١٤١/٧ رقم ٧٦٨٣) عن ابن عباس والربيع والسدي..

(٢) مجاز القرآن:(١٠٣/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤٤/٧ رقم ٧٦٩٠).

البغضاءُ من أفواهِ المنـافِقِين إلى إِخوانِهـم مـنَ الكُفّـارِ، مِـنْ غِشِّـهِمْ للإسـلامِ وأهلِهِ، وبُغْضِهِمْ إياه(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾

[آل عمران: ١١٨]

٨٤٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا زيد بن صالح، عن خارجة، عـن سـعيد عن قَتَادة: ﴿**وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾ تقول: وما تُكِنُّ صُدُورُهـم أكـبَرُ مما قد أَبْدَوْهُ بِألسنتِهِمْ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[آل عمران:١١٨]

٨٥٠- أخبرنـا عليُّ بـن عبـد العزيـز، قـال:حَدَّثَنَـا الأثـرم، عـن أبي عُبيدة: ﴿**قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ**﴾ أي: الأعلام(٣).

قوله جل وعز: ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ ﴾ [آل عمران:١١٩]

٨٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارك، قال: حَدَّثَنَـا زيـد، قـال: حَدَّثَنَـا ابـن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**هَاأَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ**﴾ قال: المؤمنُ

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٤٥/٧ رقم ٧٦٩٠) وابن أبي حاتم (٧٤٤/٣ رقم ٤٠٤٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٤٧/٧ رقم ٧٦٩٣) وابن أبي حاتم (٧٤٤/٣ رقم ٤٠٤٣).

(٣) مجاز القرآن: (١٠٣/١).

ق ٧٧/ب خيرٌ للمنافِقِ من المنافِقِ للمُؤْمِن، يَرحَمُه في الدنيا، لو يَقْدِرُ المنافِقِ / من المؤمن على مِثْلِ ما يقدِرُ عليه منه، لأبادَ خَضْرَاءَه[١] [٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩]

٨٥٢- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: **﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾** قال: أي بكتابِهِم، وكتابِكم، وبما مَضَى من الكُتُبِ، قَبْلَ ذلك، وهمْ يَكفُرُون بكتابِكُمْ، وأنتم كُنْتم أَحَقَّ بالبَغْضَاء لهم[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا ﴾ [آل عمران:١١٩]

٨٥٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، عن سفيانَ، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ الله، في قولِه عز وجل: **﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾** قال: (هكذا)، وَضَعَ أطرافَ أصابعِهِ في فِيهِ[٤].

٨٥٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) أي: لأهلكَهُ . ينظر : لسان العرب (خضر ٤/٢٤٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٥١ رقم ٧٦٩٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/١٤٩ رقم ٧٦٩٥) من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني محمد ابن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس؟!!.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/١٥٣ رقم ٧٧٠٤) وابن أبي حاتم (٣/٧٤٦ رقم ٤٠٤٥).

خارجةُ عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾ والأنامِلُ: أطْرافُ الأَصابعِ، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[١] ليس بهم إلا مخافةٌ على دمائِهم، وأموالِهم، يُصانِعُوهم بذلك، ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾ والكراهيةُ للذي همْ عليه، لو يَجِدُون ريحاً، لكانُوا على المؤمنينَ، فهم كما نَعَتَهُم اللهُ[٢].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران:١١٩]

٨٥٥- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في الصُّدورِ[٣].

قوله عز وجل: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ الآية [آل عمران:١٢٠]

٨٥٦- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ قال: إذا رَأَوْا من المؤمنِين جماعةً وأُلْفَةً غَاظَهم ذلك، وإذا رَأَوْا منهم فُرقَةً واختلافاً، فَرِحُوا بذلك[٤].

٨٥٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال:

---

(١) الآية (٧٦) من سورة البقرة.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٥٢/٧ رقم ٧٦٩٩).

(٣) مجاز القرآن (١٠٣/١).

(٤) أخرجه ابن جرير (١٥٦/٧ رقم ٧٧٠٧). ومن طريق قَتَادة أخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٧/٣ رقم ٤٠٦٠).

حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿**إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا**﴾ قال: إذا رَأَوْا منْ أهلِ الإسلام أُلْفَةً، وجماعةً، وظُهوراً على عدوِّهم ساءَهم، وإذا رأوا من أهلِ الإسلام فُرقةً أو اختلافاً أو أُصِيبَ ق ٧٨/أ / طَرَفٌ من أطرافِ المسلمينَ، سرَّهم ذلك، وأُعجِبُوا به، وابْتَهَجُوا به، فهم كما رأيتم كُلَّما خرج منهم قَرْنٌ كَذَّبَ الله أُحْدُوثَتَه، أوطاعتَه، وأبطل حُجَّتَه، وأظهر عورتَه، فذلك قضاءُ الله فيمن مضى، و فيمن بقي إلى يوم القيامة، قال اللهُ جلَّ وعز: ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا**﴾ إلى آخرِ الآيةِ(١).

قوله جل وعز: ﴿ لا يَضُرُّوكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢٠-١٢١]

٨٥٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، وابنُ بنتِ منيعٍ، قالا: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ جعفر المَخرَميُّ، عن أبي عَوْن، عن المِسْوَر ابن مَخْرَمة قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عَوْف: أيْ خَالُ: أخبرني عن قِصَّتِكُم يومَ أُحُدٍ! قال: اقرأ العشرين ومائة من آلِ عِمرانَ تَجدْ قِصَّتَنَا ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾.

٨٥٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من بَدْرٍ المدينةَ، وكان فَراغُه من بَدْرٍ في شَهْرِ رمضانَ، أو في شَوَّال، لم يُقِمْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/١٥٥ رقم ٧٧٠٥) وابن أبي حاتم (٣/٧٤٧ رقم ٤٠٦٢).

بالمدينةِ إلا سَبْعَ ليالٍ، حتى غزَا بنفسِه، يريدُ بني سُلَيم[١]، حتى بلغ الكُدْر[٢] فرجع، و لم يلقَ كيداً. فأقام بقيَّةَ شوالٍ وذَا القعدة، ثم غزاه أبو سفيانَ غَزوةَ السويقِ[٣]، في ذِي الحِجَّةِ.

– قال ابنُ إسحاق بإسنادِهِ: فأتَوْا ناحيةَ المدينة فحَرَّقُوا في أصوار[٤] عليها، ووجدوا رجلاً من الأنصار، وحليفاً له، فقتَلُوهما، ثم انصرَفوا راجعين، فخرج رسولُ الله ﷺ حتى بلغ قَرْقَرَة الكُدْرِ، ثم انصرف وقد فاتَه أبو سفيان وأصحابُهُ، فأقام بقيةَ ذِي الحِجَّةِ والمحرَّمَ أو قريباً منه، ثم غزا نَجْداً يريد غَطَفَانَ وهي غزوةَ ذِي أَمَرَ ثم رجع و لم يلقَ كيداً، ثم غزا يريدُ قريشاً وبني سُلَيم، حتى بلغ بُحْران[٥] من ناحيةِ الفُرُع، فأقام بها شهرَ ربيع وجمادى الأول، ثم رجع، و لم يَلْقَ كيداً، و قد كان فيما بين ذلك من غَزْوِ رسولِ الله ﷺ، أَمْرُ بني قينقاع وسريَّةُ زيدِ بنِ حارثةَ سَرِيَّةُ القَرَدَة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها، حين أصابت عيرُ قريش فيها أبو سفيان / على القَرَدَة، ق ٧٨/ب
من مياه عدو، كانت قريشٌ قد خافت طريقَها إلى الشام، حين كان من

---

(١) بنو سُليم: قبيلة عظيمة من قيس عيلان، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر!. نهاية الأرب ص٢٩٤–٢٩٥.

(٢) قرقرة الكُدْر موضع بينه وبين المدينة ثمانية بُرُد . ينظر : معجم البلدان (٤٤١/٤) .

(٣) غزوة السُّويق: سميت بذلك لأنَّ أبا سفيان ومن معه حينما هربوا، وكان السويق أكثر ما طرحوا من أزوادهم تخففاً للنجاء. ينظر: سيرة ابن هشام (٤٥/٢).

(٤) الأصوار: جمع صَوْر –بفتح الصاد– وهو النخل المجتمع. القاموس (صور ص٥٤٨).

(٥) بُحْران: موضع بناحية وادي الفُرُع. المغانم المطابة (ص٥٠).

وقعةِ بدْر ما كان، فسلَكوا طريقَ العِراقِ، فبعث رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ فلقيَهم على الماءِ، فأصاب تلك العِيرَ وما فيها، وأَعْجَزَه الرجالُ.

وكانت إقامةُ رسولِ الله ﷺ بالمدينةِ، بعد قدُومِه من بُحْران، جمادى أي الأخرى، ورجب، وشعبان، ورمضان، وغَزَتْه قريشٌ غَزْوَةَ أُحُدٍ في شوال سنة ثلاث، وكان يوم أُحُدٍ يوم السبت للنصف من شوال / [(١)]. ق ٧٩/أ

٨٦٠- أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بن إسحاق، عن محمدِ بنِ مسلم بنِ عُبَيدِ الله بنِ شهابٍ الزُّهريِّ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حبَّان، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قَتَادة، والحُصينِ بنِ عبد الرحمن بنِ عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرِهِم، من علمائِنا، كلٌّ قدْ حدَّث بعضَ الحديث، عن يوم أُحُدٍ[(٢)].

والحمد لله كثيراً، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٤٣-٤٦-٥٩-٦٠).

(٢) يأتي هذا الحديث كاملاً في الجزء التالي.

/ آل عمران من: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ إلى ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [آل عمران:١٢١-١٥٢] ق ٧٩/ب

/ بسم الله الرحمن الرحيم ق ٨٠/أ

٨٦١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بن إسحاق، عن محمدِ بنِ مسلم ابنِ عبيد الله بنِ شهاب الزهريِّ، ومحمدِ بنِ يحيى بن حَبَّان، وعاصمِ بنِ عمرَ بن قَتَادة، والْحُصَينِ بنِ عبد الرحمن بن عمرِو بنِ سعد بن معاذ، وغيرهم، من علمائنا، كل قد حدَّث بعضَ الحديث، عن يومِ أُحُدٍ، وقد اجتمع حديثُهم كلُّهم، فيما سقتُ من هذا الحديث، عن يوم أُحُدٍ[(١)]، قال: لمّا أصابت قريشٌ، أو من قالَه منهم يوم بدر من كُفَّار قريشٍ أصحابِ القَليبِ ورجع فَلُّهُمْ[(٢)] إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعِيرِهِ، مَشَى عبدُ الله بنُ أبي ربيعةَ، وعكرمةُ بنُ أبي جهل، وصَفْوانُ بنُ أميَّةَ، في رجالٍ مِنْ قريشٍ، مِمَّن أُصيبَ آباؤُهم، وأبْناؤُهم، وإخوانُهم بِبَدْرٍ، فكلَّمُوا أبا سُفيانَ بنَ حرب، ومن كانت له في تلكَ العِيرِ من قُريشٍ تجارةٌ، فقالوا: يا مَعْشَرَ قريشٍ، إنَّ محمداً قد وَتَرَكُم[(٣)]، وقتل خِيَارَكُمْ، فأعِينُونا بهذا المال على حَرْبه، لعلَّنا أن نُدركَ منه ثأرَنَا بمن أصاب، ففعلوا.

---

(١) إلى هنا تكرر ، كما في الصفحة السابقة .

(٢) أي: المنهزمون منهم. القاموس (فَلّ ص١٣٤٩).

(٣) وَتَرَكم: أي أصاب لكم من لم تُدركوا دَمَه. القاموس (وتر ص٦٣٢).

فأجمعت قريشٌ لحربِ رسولِ الله ﷺ، حين فعل ذلك أبو سُفيان وأصحابُ العِير، بأَحَابيشِها[١] ومن أطاعَها، من قبائل بني كِنانة، وأهلِ تِهامة، كلٌّ قد استَعَدُّوا على حَرْبِ رسول ﷺ.

فخرجت قريشٌ بحدِّها وحَدِيدِها، وأحابيشِها، ومنِ اتَّبَعَها من بني كِنانةَ، وأهلِ تِهامة، وخرجوا معهم بالظُّعْنِ التِمَاسَ الْحَفِيظةِ[٢] ولئلا يَفِرُّوا.

فخرج أبو سفيانَ بنُ حربٍ، وهو قائدُ الناس، معه هنْدُ بنتُ عُتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ، وخرج عِكْرمةُ بنُ أبي جهل بأمِّ حكيمٍ، وخرج الحارثُ بنُ هشام بنِ المغيرةِ بفاطمةَ بنتِ الوليدِ، وخرج عمرُو بنُ العاص بِرَيْطَةَ بنتِ مُنبِّه.

فأقبلوا حتى نزلوا بِعَيْنَيْن: جبل ببطن السَّبْخةِ من قناة، على شفِيرِ الوادي، مما يلي المدينةَ.

فلما سمع بهم رسولُ الله والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا، قال رسولُ الله ﷺ: « **إني قد رأيتُ بقراً تُنْحَر، وأُريتُ في ذُبابِ سيْفِي ثَلْماً، وأريت أني أَدْخَلتُ يدي في دِرْعٍ / حَصِينَةٍ، فأوَّلْتُها المدينةَ، فإن رأيتُم أن تقيموا بالمدينة وتَدَعُوهم حيث نَزَلوا، فإن أقاموا أقَامُوا بِشَرِّ مُقامٍ، وإن هم دخَلوا علينا قاتلْنَاهم فيها** » .

---

(١) بطن من قريش. ينظر: نهاية الأرب (ص١٦٤).

(٢) الحفيظة: الحمية والغضب. القاموس (حفظ ص٨٩٨).

ونَزَلتْ قريشُ مِنـزِلَهَا بأُحُدٍ يوم الأربعـاء، فأقـاموا ذلـك اليـومَ، ويـومَ الخميسِ ويومَ الجمعـةِ. وراح رسـولُ الله ﷺ حـين صلـى الجمعـةَ، فـأصبح بالشِّعْبِ من أُحُدٍ، والْتَقَوْا يومَ السبتِ للنّصفِ من شوالٍ، سنةَ ثلاثٍ، وكان رأيُ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ مع رأيِ رسولِ الله، ويرى رأيَه في ذلـك أن لا يخرج إليهم ، وكان رسولُ الله ﷺ يكْـرهُ الخُـروجَ مـن المدينـة، فقـال رجـالٌ مـن المسلمين، ممن أكرمَ اللهُ بالشهادة يومَ أُحُدٍ وغيرِه، ممَّن كان فاتَه يـومَ بـدْرٍ، وحضروه: يا رسولَ الله اخرُجْ بنـا إلى أعدائِنـا، لا يَـرَوْن أنـا جَبُنّـا عنهـم، وضَعُفْنَا. فقال عبدُ الله بـنُ أُبَـيٍّ: يـا رسـولَ الله أقِـمْ بالمدينـةِ، ولا تَخْـرُجْ إليهم، فوَ الله ما خَرَجنا منها إلى عدوٍّ لنا قَـطُّ، إلا أصـابَ مِنّـا ولا دخَلَهـا علينا إلا أَصَبْنَا منه، فدَعْهُم يارسولَ اللهِ، فإن أقامُوا أقاموا بِشَرٍّ، وإن دخلوا قاتَلَهُم الرجالُ والصبيانُ بالحجارة من فوقِهم، وإن رجعـوا رجعـوا خـائِبين، كما جاءوا.

فلم يَزَلِ الناسُ برسولِ الله، الذين كان من أمرِهـم حـبُّ لِقـاءَ القـوم، حتى دخل رسولُ الله فلبِسَ لأْمَتَـه، وذلـك يـوم الجمعـة، حـين فـرغ مـن الصلاة، ثم خرج عليهم. وقد نَدِمَ الناسُ، وقالوا: اسْتكْرَهْنا رسولَ الله ﷺ، و لم يكن ذلك لنا.

فلما خرجَ عليهم رسولُ الله ﷺ قالوا: يـا رسـولَ الله، اسْتَكْرَهْنَاك، و لم يكنْ لنا ذلك، فإن شِئْتَ فاقعُدْ، فقال رسولُ الله ﷺ: **مـا يَنبَغِـي لِنَبـيٍّ، إذا لَبَس لأمَتَه، أن يضَعَها، حتى يقاتِلَ!**

فخرج رسولُ الله ﷺ في ألفِ رجلٍ، من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بين المدينةِ وأُحُدٍ عَدَلَ عنه عبدُ الله بنُ أُبَي بثُلُثِ النَّاس، ومضى رسولُ الله حتى سلكَ في حَرَّةِ بني حارثةَ / فَذَبَّ فرسٌ بذَنَبه[١]، فأصاب ذُبَابَ سَيْفِهِ، فاستَلَّهُ، فقال رسولُ الله -وكان يُحِبُّ الفألَ ولا يَعْتَافُ لصاحبِ السيف-: «**شِمْ سَيْفَك فأرىَ أنَّ السُّيُوفَ ستُسلّ اليومَ**»، ثم قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «**مَنْ رجلٌ يخرجُ بنا على القوم من كَثَبٍ**»، أي: من قريب، من طريق لا تمرُّ بنا عليهم؟. ق ٨١/أ

فقال أبو خَيْثمة أخو بني حارثةَ بنِ حارثٍ بنِ الخزرجِ: أنا يا رسولَ الله، فَتَقدَّمَهُ في حَرَّةِ بني حارثة وبين أموالِهم حتى سَلَكَ به في مالٍ لِمرْبَع ابن قيظِيّ، ومضى رسولُ الله ﷺ على وجهِه، حتى نزل بالشِّعب من أُحُدٍ من عُدْوةِ الوادي إلى الجبل، فجعل ظهرَه وعسكرَه إلى أُحُد وقال: لا يُقَاتِلَنَّ أَحَدٌ حتى نأمرَه بالقتال.

وقد سَرَّحَتْ قريشٌ الظَّهْرَ والكُراعَ[٢] في زُرُوعٍ كانت بالصَّمْغَةِ[٣] من قناةٍ للمسلمين، فقال رجلٌ من الأنصار حين نهى رسولُ الله ﷺ عن القتال: أتُرْعَى زُروعُ بني قَيْلَةَ[٤] ولماَّ نُضَاربْ، وتعَبَّى رسولُ الله للقتال،

---

(١) ذب بذنبه، أي: حرَّكه ليذب به الطير.

(٢) الظهر: الإبل، والكراع: الخيل.

(٣) الصَّمغة: أرض قرب أُحد.

(٤) بنو قيلة: هم الأوس والخزرج، وقيلة: أم من أمهات الأنصار نسبوا أليها.

أخا بني عمرِو بنِ عوفٍ، وهو يومئذ مُعْلَمٌ بثيابٍ بِيضٍ، والرُّماةُ خمسون رجلاً فقال: انضَحْ عنّا الخيلَ بالنَّبْل، لا يأتونا مِن خلفِنا، إن كانتْ علينا أَوْ لَنَا، فاثبُتْ مكانَك لا نُؤتَيَنَّ من قِبَلِك.

وظَاهَرَ رسولُ الله بين دِرْعين، وقال: من يأخُذُ هذَا السيفَ بحقِّه؟. فقام إليه رجالٌ، فأبى أن يُعطيَهم، حتى قام إليه أبو دُجانةَ سِماكُ بنُ خَرَشَة أخو بني ساعدةَ قال: وما حقُّه يا رسولَ الله؟ قال: أن يُضرب به في العدو حتى يَنْثَني، فقال: أنا آخذُه بحقِّه، فأعطاه.

فكان ما نزل من القرآن في يوم أُحُدٍ سِتُّون آيةً، من آل عمران، فيها صِفَةُ ماكان في يومهم ذلك، ومُعاتَبةُ مَن عاتبَ منهم يقولُ الله جلّ وعزّ لنبيِّه عليه السلامُ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. أي: سميع لما تقولون، عليم بما تخفون(1).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ / [آل عمران: ١٢١] ق ٨١/ب

٨٦٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنا يزيد، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ قال: يومَ أُحُدٍ، غدا نبيُّ الله ﷺ ، من أهلِه،

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٦٠-٦١ ، ٦٥ ،١٠٦) وأخرجه بنحوه ابن جرير (٧/١٦٣ رقم ٧٧٨). وسيأتي هذا الأثر عند تفسير قوله تعالى ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ الآية: ١٤٣.

إلى أُحُدٍ يُبَوِّئُ[(١)] المؤمنين، مقاعدَ للقتال[(٢)]. وأُحُدٌ بناحيةِ المدينة.

٨٦٣- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ مَرزوق، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾. قال: مشى يومئذٍ النبيُّ ﷺ يُبَوِّئُ المؤمنين[(٣)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ [آل عمران:١٢٢]

٨٦٤- حَدَّثَنَا موسى وابنُ بنتِ منيع، قالا: حَدَّثَنَا الحِمّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ جعفر، عن أبي عَوْنٍ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمة، عن عبدِ الرحمن بنِ عوف: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ**﴾ قال: همُ الذين طلَبُوا الأمانَ من المشركين[(٤)].

٨٦٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ**﴾، الطائفتان: كانتا

(١) يقول الإمام ابن جرير الطبري: فتأويل الكلام: واذكر إذْ غدوت، يا محمد، من أهلك تتخذ للمؤمنين معسكراً وموضعاً لقتال عدوهم (٧/١٦٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/١٦٠ رقم ٧٧٠٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/١٦٠ رقم ٧٧٠٨) وابن أبي حاتم (٣/٧٤٨ رقم ٤٠٦٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٤٩ رقم ٤٠٧٤).

بني سَلِمة[١] من جُشَمِ بن الخَزْرَج، وبني حارثةَ من النَّبيت، من الأوسِ، وهما الجناحان[٢].

٨٦٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ**﴾ بنو حارثةَ كانوا نحوَ أُحُد، وبنو سَلِمَة من نحو سَلْع[٣]»[٤].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَن تَفْشَلاَ ﴾ [آل عمران:١٢٢]

٨٦٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ**﴾، أي: أن تخاذلا[٥].

٨٦٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**أَن تَفْشَلاَ**﴾، قال آخَرون: الفَشَلُ: الْجُبْنُ[٦].

---

(١) بنو سلمة (بفتح السين وكسر اللام) وليس سلمة بكسر اللام غيرها و سائرها بفتح اللام وبنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج .

(٢) سيرة ابن هشام (١٠٦/٢) وأخرجه ابن جرير (١٦٧/٧ رقم ٧٧٢٦).

(٣) سَلْع: جبل معروف يقع في الشمال الغربي من المسجد النبوي على بعد كيل أو كيلين منه.

(٤) أخرجه ابن جرير (١٦٦/٧ رقم ٧٧٢٠) .

(٥) سيرة ابن هشام (١٠٦/٢) وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٩/٣ رقم ٤٠٧٦).

(٦) أخرجه ابن جرير (١٦٨/٧ رقم ٧٧٣١) عن ابن جُريج قال: قال ابن عباس: الفشل: الجبن.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ [آل عمران:١٢٢]

٨٦٩- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَيسرةَ، قال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قال: حَدَّثَنا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ دينار، أنَّه سمع جابرَ بنَ عبد الله، يقول: فينا نزلت، بني حارثةَ وبني سَلِمَة ﴿**أَن تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾، وما أُحِبُّ أنها لم تَنزِلْ لقولِه: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾(١).

٨٧٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾ /: أي الدَّافِعُ عنهما ما أَهَمَّا به من فشَلِهما. وذلك أنه إنّما كان ذلك منهما عن ضَعْفٍ وَوَهَنٍ أصابهما، من غير شَكٍّ في دينِهما، فتولى دَفْعَ ذلك عنهما(٢). ق ٨٢/أ

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[آل عمران:١٢٢]

٨٧١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاق: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ**﴾ حتى قوله ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾. قال: وذلك عن غيرِ شَكٍّ، في دينِهما، فتولّى دَفْعَ ذلك عنهما، برحمته وعائدَتِه، حتى سَلِمَا. أَظُنُّه قال: من وَهْنِهما، وضَعْفِهِما، ولَحِقَتَا بنَبِيِّهِما ﷺ يقول الله: ﴿**وَعَلَى**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥١) ومسلم (٢٥٠٥).

(٢) سيرة ابن هشام (١٠٦/٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٩/٣ رقم ٧٠٧٨).

اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. أي: من كان به ضَعْفٌ من المؤمنين، أو وَهَنٌ فلْيَتوّكلْ عليَّ، ولْيَستَعِنْ بي أُعِنْهُ على أمرِه، وأدفعُ عنه حتى أَبْلُغ به، وأثوبه على نيته[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾

[آل عمران:١٢٣]

٨٧٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزعفراني، قال: حَدَّثَنَا شَبابةُ، قال: أخبرنا إِسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن حارثةَ، عن عليٍّ، قال: بَدْرٌ: بئرٌ.

٨٧٣- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيم الفضلُ بنُ دُكين، قال: حَدَّثَنَا زكريا بنُ أبي زَائدةَ، قال: سمعتُ عامراً يقول: إنَّما بدْرٌ كانتْ لرجل يُدعَى بدر[2].

٨٧٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرو، عن عكرمة، قال: كانت بدرٌ مَتْجَراً في الجاهليةِ[3].

---

(١) سيرة ابن هشام (١٠٦/٢)، وأخرجه ابن جرير (١٦٨/٧ رقم ٧٧٣٢) وابن أبي حاتم (٧٥٠/٣ رقم ٤٠٧٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧٠/٧ رقم ٧٧٧٤) وابن أبي حاتم (٧٥٠/٣ رقم ٤٠٨٢-٤٠٨٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٤٢/١ رقم ٤٨٧) وسعيد بن منصور (٥٤٣) وابن جرير (٤١٢/٧ رقم ٨٢٥٠).

٨٧٥- حَدَّثَنَا زَكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق، وكان بدرُ موسماً من مَواسمِ العرَبِ، يجتمعُ لهم سوق، كلّ عام، فيقيمُ ثلاثاً.

٨٧٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ سليمان، قال: حَدَّثَنَا خالد، عن عمرِو بنِ يحيى، عن عامرِ بنِ عبدِ الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عامرِ بنِ ربيعةَ، قال: كانت بدْرٌ يومَ الاثنين، صبيحةَ سبعَ عشرةَ، من رمضان.

٨٧٧- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يُونُسَ، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن أبي إسحاق، عن الأسودِ، عن عبدِ الله بنِ مسعود، قال: صَبيحةُ تسعَ عشرةَ من رمضانَ صبيحةُ بدْرٍ .

٨٧٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾ قال: قليلٌ عددُكُم في عَددِ الكفارِ يوم بَدْر.

ق ٨٢/ب **٨٧٩**- حَدَّثَنَا / الدَّبَرِي قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهريِّ، قال: الْتقَوْا ببَدْرٍ أصحابُ رسولِ الله يومئذ، ثلاثُمائَة وبضعةَ عشرَ رجلاً، والمشركون بين الألفِ والتسعِ مائةِ، وكان ذلك يومَ الفرقان.

٨٨٠- حَدَّثَنَا الدَّبَريُّ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، قال: أخبرني أيوبُ، عن عكرمةَ، أنَّ أبا سفيان أقبل مِنَ الشام، في عِير قريش، وخرج المشركون مُغْوِثين لِعِيرِهِم.

وخرج رسولُ الله ﷺ يُريدُ أبا سفيانَ وأصحابَه، فأرسلَ رسولُ الله رجلين من أصحابه عَيْناً طَلِيعَةً، ينظران بأيِّ ماءٍ هو؟ فانطلقا حتى إذا عَلِمَا عِلمَه، وأُخبِراَ خبَرَه، جاءا سريعَين، فأتوا النبيَّ ﷺ بخبره، وجاء أبو سفيان حتى نَزَلَ على الماءِ الذي كان به الرجلان، فقال لأهلِ الماء: هل أَحْسَسْتُم أحداً من أهل يثْرِبَ؟ قالوا: لا، قال: فهل مرّ بكم أَحَدٌ؟ قالوا: ما رأينا إلاَّ رجلين، من أهل كذا وكذا، قال أبو سفيان: فأين كان مَناخُهُما[1]؟ فدلّوه عليه، فانطلق حتى أتى بَعَرَ إبلِهِما فَفَتّه، فإذا فيه نوى، فقال: أنيَّ لبني فلانٍ النَّوَى؟ هذه نواضحُ[2] أهلِ يثرب!، فترك الطريقَ، وأخذ سيْفَ البحرِ[3]، وجاء الرجلان إلى النبي ﷺ، فأخبراه خَبَرَه، فقال: أيُّكم أخذَ هذا الطريقَ؟ فقال أبو بكر: أما هو بماء كذا وكذا، ونحنُ بماء كذَا وكذَا، فنَرتحِلُ فَنَنْزِلُ ماء كذا وكذا، ونرتحِلُ فينزِلُ بماء كذا وكذا ، ثم نلتقي بماءِ كَذَا وكذا، كفَرَسَيْ رِهانٍ.

فسار النبيُّ ﷺ حتى نزل بدْراً فوجد على ماءِ بدْرٍ بعضَ رَقيقٍ مِنْ قريشٍ، ممن خَرَج يُغيثُ أبا سفيان، فأخذَهم أصحابُه، فجعلوا يسألُونَهم، فإذا صدَقُوهم ضَرَبُوهم، وإذا كذَبُوهم ترَكُوهُم، فمَرَّ بِهِمُ النبيُّ ﷺ وهم يفعلون ذلك، فقال: إن صَدَقوكُم ضرَبْتُمُوهم، وإن كذبُوكم ترَكْتُمُوهم،

---

(١) المُناخ: الموضع الذي تناخ فيه الإبل. لسان العرب ٦/ مادة: نوخ.

(٢) النواضح: جمع ناضح وهو البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء، والأنثى بالهاء ناضحة وسانية . لسان العرب ٦/ مادة: نضح.

(٣) أي: ساحِلُه. لسان العرب ج٣ مادة: سيف ٥٤.

ثم دعا واحداً منهم فقال: من يُطْعم القومَ؟ فقال: فلانٌ وفلانٌ، فعدَّدَ رجالاً يطعِمُهم كلُّ رجل يوماً. فقال: فكم يُنْحَر لهم؟ قال: عشراً من الجزائِر. / ق٨٣/أ
قال النبيُّ ﷺ: الْجَزُورُ لمائةٍ، وهم بين الألفِ والتسعِ مائةٍ.

فلما جاء المشركون وَصَافُّوهم، وكان النبيُّ ﷺ قد استشارَ قبل ذلك في قِتالِهم، فقام أبو بكر يشيرُ عليه، فأجلسَه، ثم اسْتشَارَهم، فقام عمرُ لِيُشِيرَ عليه فأجلسَه، ثم استشارَهم، فقام سعدُ بنُ عُبادة، فقال: يا نَبيَّ اللهِ واللهِ لكأنَّك تُعَرِّضُ بنا اليومَ لِتَعْلَمَ ما في نفوسِنا! والذي نفسي بيده لو ضربْتَ أكبادَها حتى تَبلُغَ الغِمادَ[1] من ذي يمنٍ، لَكُنَّا معك. فَوَطَّنَ رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ على الصَّبرِ والقتالِ، وسُرَّ بذلك منهم.

فلما التقَوْا سارَ في قريشٍ عُتبةُ بنُ ربيعةَ فقال: أي قوم أطيعوني اليومَ، فلا تقاتِلوا محمداً وأصحابَه، فإنكم إن قاتَلْتموهم لم تزَل بينكم أَحِيَّةٌ ما بَقِيتُم وفسادٌ، لا يزال الرجلُ منكم ينظُر إلى قاتلِ أخِيه وقاتلِ ابنِ عمِّه، فإن يكنْ مَلِكاً أكلْتُم في مُلْكِ أخيكم، وإن يكنْ نبيّاً فأنتُمْ أسعدُ الناسِ به، وإن يك كاذباً كفاكموه ذُؤْبانُ العربِ، فأَبَوْا أن يسْمَعوا مَقالَتَه، وأبَوْا أن يطيعوه. فقال: أنشدْتُكُمُ اللهَ في هذه الوجوهِ التي كأنّها المصابيحُ أن تَجعلوها أنْداداً لهذه الوجوهِ التي كأنها عُيونُ الحيَّاتِ!!

(١) سبق التعريف به في برك الغماد وهو بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جُرعان التيمي القرشي، وقيل: إنه أقصى حَجْر باليمن. معجم البلدان ١/٣٩٩-٤٠٠.

فقال أبو جهل: لقد مَلأْتَ سَحْرَك رُعباً، ثم سار في قريشٍ، فقال: إن عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ إنّما يشِيرُ عليكم بهذا، لأنَّ ابنَهُ مع محمدٍ، ومحمدٌ ابنُ عمِّه، وهو يكرَهُ أنْ يقتُلَ ابنَهُ وابنَ عمه.

فغضب عتبةُ بنُ ربيعة، فقال: أي مُصَفِّرَ استِهِ، ستعلَمُ أيُّنا أجبَنُ وألأَمُ وأفسدُ لقومِه اليوم!.

ثم نزل ونزل معه أخوه شيبةُ بنُ ربيعةَ، وابنُه الوليدُ بنُ عتبةَ فقالوا: أَبرِزْ إلينا أكفاءَنا، فثار ناسٌ من الأنصار من الخزرج، فأجلسَهم النبيُّ ﷺ، فقام عليٌّ، وحمزةُ، وعُبيدةُ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلب ابنِ عبدِ مَنافٍ، فاختلف كلٌّ واحد منهم وقرينُه ضربتين، فقتل كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه، وأعانَ حمزةُ عليّاً على صاحبه، فقتله، وقُطِعَتْ رِجْلُ عُبَيدةُ، فمات بعد ذلك. وكان أولَ قتيلٍ قُتِلَ من المسلمين مهجعٌ مولى عمر.

ثم أنزلَ اللهُ نصرَه، وهزم عدوَّه، وقُتِلَ أبو جهل بنُ هشام فأُخبرَ بقتْلِه / النبيُّ ﷺ فقال أفعلْتُم؟ فقالوا: نعم يا نَبيَّ الله! فسُرَّ بذلك، فقال: إن عهدي به في ركبتَيْه حَورٌ فاذهبوا فانظروا هل ترَوْن ذلك؟ فنظروا فرأوه. ق٨٣/ب

قال: فأُسِرَ يومئذٍ ناسٌ من قريش، ثم أمر رسولُ الله ﷺ بالقتلى فَجُرُّوا حتى أُلقوا في قَليبٍ، ثم أشرف عليهم وقال: أَيْ عُتبةُ أَيْ أُميةُ بنُ خلف، فجعل يُسَمِّيْهِمْ رجلاً رجلاً: هل وجدتُم ما وعدَكُم ربُّكُم حقّاً؟ قالوا: يا نَبيَّ الله أَوَ يَسْمعون ما تقولُ؟ فقال النبيُّ ﷺ: « **ما أنتُمْ بأعلمَ بما أقولُ وأسمَعَ منهم** »!!. أي: أنهم قد رَأَوْا أعمالهم[١].

---

(١) تنظر: سيرة ابن هشام (٢/٦١٤-٦١٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[آل عمران: ١٢٣]

٨٨١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد ، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾، أي: فاتّقُونِي، فإنه شكرُ نِعْمَتِي[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية [آل عمران:١٢٤]

٨٨٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة: ﴿**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُم رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ**﴾ أُمِدُّوا بألفٍ، ثم صاروا ثلاثةَ آلافٍ، ثم صاروا خمسةَ آلافٍ[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٢٥]

٨٨٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيد، قال: أخبرنا وَهْب ابن جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليِّ بنِ الحكم، عن الضحاك، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ**﴾، يقولُ: إن صبَرْتم واتّقَيْتم، أَمَدُّوكم بخمسةِ آلافٍ، وإنما ذلك مَوْعودٌ من الله عزّ وجلّ، إنْ صبَروا واتّقَوا،

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٧٢/٧ رقم ٧٧٤٢) و ابن أبي حاتم (٧٥١/٣ رقم ٤٠٩٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧٧/٧ رقم ٧٧٥٤) و ابن أبي حاتم (٧٥٢/٣) من طريق الربيع رقم ٤٠٩٦) .

ولم يفْعَلوا، وذلك يوم أُحُد فلم يأتِهم المَدَدُ، فَهُزِموا وقُتِلوا، وذلك اسْتِزْلَالِ الشيطانِ إيّاهم[1].

٨٨٤- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾ أي: إنْ تَصْبِروا لِعَدُوِّي، وتطيعُوا أمري[2].

٨٨٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن عمرٍو، عن عكرمةَ، قال: لم يُمَدَّ النبيُّ ﷺ يوم أُحُدٍ ولا بمَلَكٍ واحِدٍ / ق ٨٤/أ لقولِ الله جلّ وعزّ: ﴿**بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ**﴾ الآية[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَأْتُوكُم ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

٨٨٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصَّائغُ، قال: حَدَّثَنَا عفَّانُ، قال: حَدَّثَنَا حَّمادُ، عن داودَ، عن الشَّعبيِّ، أنَّ كُرزَ بنَ جابر، قالَ أيامَ بدر لمشركي أهلِ مكةَ: إني مُمِدُّكم بقومٍ، فاشتدَّ ذلك على أصحابِ النبي ﷺ، فأنزلَ اللهُ جلّ ثناؤه: ﴿**أَلَن يَكْفِيَكُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا**﴾ يعني: كرز بن جابر[4].

---

(١) أخرج ابن جرير بنحوه (١٨٠/٧ رقم ٧٧٦١) . وابن أبي حاتم (٧٥٢/٣ رقم ٤٠٩٨).

(٢) انظر : سيرة ابن هشام ١٠٧/٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٨٠/٧ رقم ٧٧٦٠) .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٧٤/٧ رقم ٧٧٤٦).

٨٨٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾ وَجْههم هذا مدداً لهم، أَمدَّكم بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسَوِّمين(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾

[آل عمران:١٢٥]

٨٨٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيد، قال: حَدَّثَنَا وهبُ ابنُ جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليِّ بنِ الحكم، عن الضَّحاك، أما قوله: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا﴾ تقول: مِنْ غَضَبِهِم، ووجههم هذا(٢).

٨٨٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيع، عن مالك بن مِغْوَل، قال: سمعتُ أبا صالح يقول: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا﴾. قال: من غَضَبِهم(٣).

٨٩٠- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قَتَادة، في قوله عزّ وجلّ: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا﴾. قال: من وَجْههم هذا(٤).

---

(١) سيرة ابن هشام (١٠٧/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٨٣/٧ رقم ٧٧٧٥).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٨٢/٧ رقم ٧٧٧٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (١٨١/٧ رقم ٧٧٦٥).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ ﴾

[آل عمران: ١٢٥]

٨٩١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ: قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد.

قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبابةُ، قال: حدثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد، قال: لم يُقاتِلوا معهم يومئذ الملائكة، ولا قبلَه ولا بعده، إلا يوم بَدْر.

٨٩٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، قال: قال خارجة، قال داودُ: عن الشَّعْبي، قال: بلغ كُرزَ بن جابر هزيمةُ المشركين، يعني بِبَدْرٍ، فلم يُمْدِدْهم، و لم يُمِدَّهُمُ الله بخمسةِ آلافٍ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾

[آل عمران: ١٢٥]

٨٩٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسلم، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، في قوله عزّ وجلّ: **﴿بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾** /، قال: مُعَلَّمِين، مجزَّزَةً أذنابُ خيلهم ونَواصيها، فيها كالصّوفِ العِهْن، وذلك التَّسويم(٢). ق ٨٤/ب

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٧٤/٧ رقم ٧٧٤٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦١/١٢ رقم ١٢٧٦٧)، وابن جرير (١٨٧/٧ رقم ٧٧٧٨)، وابن أبي حاتم (٧٥٤/٣ رقم ٤١١١) .

٨٩٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا قيسٌ، عن أبي إسحاق، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّب، عن علي، قال: سِيما الملائكة يوم بَدْرٍ الصُّوفُ الأبيضُ، في أذنابِ الخيل ونَواصيها[(١)].

٨٩٥- حَدَّثَنَا ابنُ بنت منيعٍ، قال: حَدَّثَنا هدبةُ بنُ خالد، قال: حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ سلمة، عن محمدِ بنِ عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، في قولِ الله جلّ وعزّ: ﴿**مُسَوِّمِينَ**﴾ قال: بالعِهْن الأحْمَرِ[(٢)].

٨٩٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ سعد، قال: حَدَّثَنا أبو أُسامة، قال: حَدَّثَنَا هشام، عن عبَّاد بن حمزة، قال: كان على الزبير، يوم بدر رَيْطةٌ صفراءُ مُعْتَجِراً بها، ونَزَلتِ الملائكةُ عليها عمائِمُ صُفْر، مثل سيما الزبير[(٣)].

٨٩٧- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة ﴿**بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾. أي: مُعَلِّمِين، المسوَّم: الذي له سِيما، بِعُمامةٍ، أو بصُوفةٍ، أو بما كان[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٢٦١ رقم ١٢٧٦٩)، وابن أبي حاتم (٣/٧٥٤ رقم ٤١٠٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٥٤ رقم ٤١٠٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٥ رقم ٤٥١)، وابن جرير (٧/١٨٨ رقم ٧٧٩٠).

(٤) مجاز القرآن (١/١٠٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ الآية

[آل عمران:١٢٦]

٨٩٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلم، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**إلا بُشْرَى لَكُمْ**﴾ يقول: إنَّما جعلْنَاهم؛ لتسْتَبْشِرُوا بهم، وتَطْمَئِنُّوا إليهم، قال: ولم يُقاتِلُوا معهم[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

[آل عمران:١٢٦]

٨٩٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرُو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**إلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ**﴾ لِمَا عَرَفَ من ضَعْفِكم ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ**﴾ سلطاني وقدرتي، وذلك أن الفوزَ والحكمَ إليَّ، لا إلى أَحَدٍ من خَلْقي[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

[آل عمران:١٢٧]

٩٠٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجة، عن سعيد، عن قَتَادة، قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة قوله عزّ وجلّ: ﴿**لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩١/٧ رقم ٧٧٩٣). وابن أبي حاتم (٧٥٥/٣ رقم ٤١١٦).

(٢) سيرة ابن هشام ١٠٨/٢) وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٥٥/٣ رقم ٤١١٨).

ق ٨٥/أ قال: قطع اللهُ يومَ بدرٍ طَرَفاً من الكفار، وقَتَـلَ / صنـاديدَهم، ورُؤسَـآءَهُم، وقادتَهُم في الشر[١].

٩٠١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَـا عمـرو، قـال: أخبرنـا زيـاد، عـن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: لِيقطَع طَرَفـاً مـن المشركين، بقتلٍ يَنْتقِمُ بِهِ مِنْهُمْ[٢].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾

[آل عمران:١٢٧]

٩٠٢- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد قال، حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ قال: يُخْزيهم.

وكذلك قال قَتَادة.

٩٠٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَـا عمـرو، قـال: أخبرنـا زيـاد، عـن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ إلى ﴿أَوْ يَكْبِتَهُـمْ فَيَنقَلِبُـواْ خَـآئِبِينَ﴾ أي: لِيَقْطَعَ طَرَفاً من المشركين، بقتلٍ ينتقِمُ به منهم، أو يردَّهم خائبين، أي: ويُرْجِعَ من بقي منهم خائبين، ولن ينالوا شيئاً، مما كانوا يَأْمُلون[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٩٢/٧ رقم ٧٧٩٦) وابن أبي حاتم (٧٥٦/٣ رقم ٤١٢٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٩٣/٧ رقم ٧٨٠١).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٩٣/٧ رقم ٧٨٠١).

٩٠٤- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾، تقول العربُ: كَبَتَهُ اللهُ لِوَجْهِهِ، أي: صَرَعَهُ اللهُ[١].

قوله عز وجلّ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

[آل عمران: ١٢٨]

٩٠٥- حَدَّثَنَا أبو حاتم، محمدُ بنُ إدريس بنِ المنذر، قال: حَدَّثَنَا الأنصاريُّ محمدُ بنُ عبد الله، قال: حدثني حُميدٌ الطويلُ، عن أنسِ بنِ مالك، أنَّ رسول الله ﷺ ضُرِبَتْ رَبَاعِيَتَه يومَ أُحُدٍ وشُجَّ في وجهه، فجعل يَمْسحُ الدَّمَ عن وجهِهِ، وهو يقول: كيف يَصْلُح أو يُفْلِح قومٌ خَضَبُوا وجهَ نَبيهِّم بالدَّمِ؟! وهو يدعو إلى اللهِ عزّ وجلّ فأنزلَ اللهُ جل ثناؤُه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[٢].

٩٠٦- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالك، قال: كُسِرَت رَبَاعيةُ النبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ وشُجَّ، فجعل الدَّمُ يَسيل على وجهِهِ، فجعل يَمْسَح الدمَ، ويقول: كيف يُفْلِحُ قومٌ خَضَبُوا وجهَ نبيِّهم،

---

(١) مجاز القرآن (١٠٣/١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٥٦/٣ رقم ٤١٢٤).

وهو يدعوهم إلى ربهم؟!. فأنزلَ اللهُ جلّ وعزّ في ذلـك: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾ / [١]. ق ٨٥/ب

٩٠٧- قال محمدُ بنُ إسحاق: وحدثني عبدُ الواحد بنُ أبي عون، عن إسماعيلَ بنِ محمد، عن[٢] سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بامرأةٍ من بني دِينار، وقد أُصيبَ زوجُها، وأخوها، وأبوها، مع رسولِ الله ﷺ، بأُحُدٍ، فلما نُعوا لها قالت: فما فَعَلَ رسولُ الله ﷺ؟. قالوا: خيراً يا أمَّ فُلانٍ، هو بحمدِ الله كما تُحِبِّين. قالتْ: أَرُونيه حتى أَنْظُرَ إليه، قال: فأُشِيرَ لها إليه حتى إذا رأَتْه قالتْ: كُلُّ مصيبةٍ بَعْدكَ جَلَلٌ[٣].

فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أهلِه ناول سيفَه ابنَتَه فاطمةَ فقال: اغْسِلِي هذا من دمِه يا بُنية، وناوَلَها عليٌّ سيفَه، وقال: وهذا، فاغسلي عنه، فوَالله لقدْ صدقَني اليومَ!.

فقال رسول الله ﷺ: **لئن كنتَ صَدَقْتَ القتالَ، لقد صَدَقَ معك سَهْلُ بن حُنَيْف وأبو دُجانة سِمَاكُ بنُ خَرَشَة**[٤].

- قال ابن إسحاق: وكان أبو دُجانةَ حين أخذ السَّيفَ من يدِ رسولِ لله ﷺ، قد قاتَل به قتالاً شديداً، وقال أبو دُجانة:

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٧٩-٨٠)، وذكره البخاري تعليقاً (قبل رقم ٤٠٦٩) ومسلم (١٧٩١).

(٢) في الأصل: (بن).

(٣) جلل أي: يسير هين وهي من الأضداد، وتأتي بمعنى عظيم. ينظر القاموس المحيط (جلل ص١٢٦٤).

(٤) سيرة ابن هشام (٢/٩٩-١٠٠).

إنّي امْرؤٌ عاهدَنِي خلِيلِي ونحنُ بالسفْحِ لدَى النخِيلِ
أن لا أقومَ الدَّهْرَ في الكَيُّول[(١)] أضربْ بسيفِ الله، والرسولِ

قال ابن إسحاق: قال الله جلّ ثناؤه لمحمدٍ ﷺ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ أي: ليس لك من الحُكْمِ شيءٌ في عبادتي، إلاَّ ما أَمرتُك بهِ فيهم، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ برحمتي، فإن شئتُ فعلتُ، أَوْ أُعَذِّبَهُمْ بذنوبهم، فبحقي ﴿**فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[(٢)].

٩٠٨- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَر، عن قَتَادة، أن رَبَاعيةَ النبيِّ ﷺ أُصيبَتْ يومَ أُحُدٍ، أصابها عُتبةُ بنُ أبي وقّاصٍ، وشَجَّه في وجهه، فكان سالمٌ مولَى أبي حُذيفةَ، يَغْسِلُ عن النبي ﷺ الدَّمَ، والنبيُّ ﷺ يقول: **كيف يُفْلِحُ قومٌ صَنَعُوا هذا بنبيِّهم؟!**. / فأنزلَ الله جل ثناؤُه: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ إلى قوله ﴿**ظَالِمُونَ**﴾[(٣)]. ق ٨٦/أ

٩٠٩- أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الحَكم، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ بنُ يزيدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني سعيدُ ابنُ المسيب، وأبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن، أنهما سمعا أبا هريرةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ حين يَفْرَغُ من صلاةِ الفجر، من القراءةِ، ويُكبر، ويرفعُ رأسَه، يقول: « **سمعَ الله لمن حمِدَه، ربَّنا ولك الحمدُ** » ، ثم يقول:

---

(١) الكَيُّول: كالعَيُّوفِ آخر صفوف الحرب . القاموس مادة : كيل (ص ١٣٦٣).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٦٨-٦٩،١٠٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٥ رقم ٤٥٢) وابن جرير بمعناه (٧/١٩٧ رقم ٧٨١١).

وهو قائم « **اللهم أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليد، وسلمةَ بنَ هشام، وعياشَ بنَ أبي ربيعة، والمستضعَفِين من المؤمنين. اللهم اشْدُدْ وطأك على مُضَر، واجعلْها عليهم كَسِنِي يُوسفَ، اللهم الْعَنْ لَحْيانَ، ورِعْلاً، وذَكْوانَ وعَصيَّةَ**[١] **عصَتِ الله ورسُولَه** » ثم بَلَغَنا أنَّهُ تَرَكَ ذلك، لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٢٨]

٩١٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرُو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: قال الله لمحمد ﷺ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾. الآيةَ. أيْ: ليْسَ لك من الْحُكْمِ شيءٌ في عبادي، إلاَّ ما أمرْتُكَ به فيهم ﴿**أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ**﴾ برحمتي، فإنْ شِئْتُ فَعَلْتُ ﴿**أَوْ أُعَذِّبَهُمْ**﴾ بذنوبِهم، فبِحَقِّي ﴿**فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾ أي: قَدِ اسْتَحَلُّوا ذَلِكَ بمعصِيَتِهم إياي[٣].

---

(١) لحيان، ورِعْل، وذَكْوان، وعَصَيَّة: أسماء قبائل.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٠/٨-١٧١) ومسلم (١٨٧/١).

(٣) سيرة ابن هشام (١٠٨/٢) وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٥٧/٣ رقم ٤١٣٠).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ الآية [آل عمران:١٢٩]

٩١١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ أي: يَغْفِرُ الذنوبَ، ويرحمُ العبادَ على ما فيهم[(١)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ [آل عمران:١٣٠]

٩١٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جُريج، عن مجاهد، قال: كانوا يَتَبَايَعونَ إلى الأَجَلِ، فإذا حَلَّ الأجلُ باعوا إلى أجلٍ آخر، فنَزَلَتْ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً**﴾[(٢)].

٩١٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا المؤمَّلُ، قال: / حَدَّثَنَا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا ابن جُريج، عن عطاء، قال: ق ٨٦/ب

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٠٣ رقم ٧٨٢٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٥٨ رقم ٤١٣٦، ٤١٣٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٥٩ رقم ٤١٣٨).

كانت ثقيفُ[١] تُداينُ بني المغيرةِ[٢]، في الجاهليــة، فـإذا جـاء الأجـلُ، قـالوا: نُربِيْكُم وتُؤخِّرونَ عنّا، فنـزلتْ: ﴿لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ١٣٠]

٩١٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قـال: أخبرنـا زيـاد ، عـن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي: أطيعُـوا اللهَ لعلكـم أن تَنْجُوا، مما حذَّرَكم من عذابِه، وتُدْرِكُوا ما رَغَّبَكُمْ فيه، من ثوابِهِ[٤].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران: ١٣١]

٩١٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمد الزَّعفرانيُّ، قـال: حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، قال: حَدَّثَنَا الهيْثَمُ بنُ الفضـلِ، عـن معاويـةَ بـنِ قُـرةَّ، قـال: كان الناسُ يتناولون هذه الآيةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا

---

(١) ثقيف: قبيلة منازلها في جبل الحجاز، بين مكة والطـائف، وعلـى الأصح بينـه وبـين جبـال الحجاز وتنقسم إلى بطون . معجم قبائل العرب (١٤٧/١).

(٢) بنو المغيرة: بطن من مخزوم من العدنانية وهم بنو المغيرة بن عبد الله بـن عمـر بـن مخـزوم . معجم قبائل العرب (١١٢٩/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٠٤/٧ رقم ٧٨٢٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٠/٣ رقم ٤١٤٦).

مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾
يقول: لا أعذِّبكُمْ في النارِ التي أُعدَّتْ للكافرين(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

[آل عمران:١٣٢]

٩١٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ مُعَاتَبةً للذين عَصَوا رسولَهُ، حين أَمَرَهُم بما أَمَرَهُم بِهِ، في ذلك اليومِ، وفي غيرِه(٢).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الآيات

[آل عمران:١٣٣]

٩١٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن عطاء: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾، قال المسلمون: أَيْ رَسولَ اللهِ! أبنو إسرائيلَ كانوا أَكْرَمَ على اللهِ منَّا؟! قال: كانوا إذا أَذْنَبَ أحدُهُم ذَنْباً، أصبح كفارةَ ذنبِهِ مكتوبةً في عَتَبَةِ بَابِهِ: اجْدَعْ أَنْفَكَ، اجْدَعْ أُذُنَكَ، افعلْ كذا وكذا، فلما نَزَلَتْ هؤلاءِ الآياتِ الأربعَ، أَوَّلَهُنَّ: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ قال النبيُّ ﷺ: «**أَلاَ أُخبِرُكُم بِخَيْرٍ من ذَلِكَ**» ثم تَلاَ هذه الآياتِ عليهم(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٦٠ رقم ٤١٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٦١ رقم ٤١٥٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢١٠ رقم ٧٨٣٢) .

قوله جلّ وعزّ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]

ق ٨٧/أ **٩١٨-** حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا أبو نُعيم، قال: / حَدَّثَنَا سفيانُ، عن قيسِ بنِ مسلم، عن طارقِ بنِ شهابٍ، قال: جاءتِ اليهودُ إلى عُمَرَ، فقالوا: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾ فَأَيْنَ النَّارُ؟! قال: أرأيْتُم إذا جاء الليلُ أين يكونُ النهارُ؟! قالوا: انتَزَعها مِنْ مِثْلِهَا، من التَّوْرَاةِ.

٩١٩- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنا أبو عمر الحوضيُّ، قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن قيسِ بنِ مسلم، عن طارقِ بنِ شهاب، قال: جاء ثلاثةٌ من رَهَابنَةِ نجرانَ إلى عُمَرَ، فقالوا: أرأيتُم قولكم: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾ فأينَ النَّارُ يومئذٍ؟ فَكَأَنَّ مَنْ حَوْلَ عُمَرَ فَحِمُوا، فلم يَدْرُوا ما يُجيبُونَهُم بِهِ، فقال عُمَرُ: أرأيتُمُ الليلَ إذا جاءَ فأينَ النهارُ؟! قالوا: لقد نَزَعْتَ مِثْلَها من التوراة[1].

٩٢٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا حُمَيد، قال: حَدَّثَنا هُشَيم بنُ القاسم أو هاشِمُ بن القاسم، قال: حدثني سليمانُ بنُ المغيرة، عن ثابت، عن أنسِ بنِ مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ[2] عيناً، يَنْظُرُ ما صنعتْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢١١/٧ رقم ٧٨٣٣).

(٢) « بُسَيْسة » : قال القاضي عياض : هكذا هو في جميع النسخ، قال: والمعروف في كتب السيرة: بَسْبَس، وهو بسبس بن عمرو، ويقال: ابن بشير من الأنصار، من الخزرج. ويقال: حليف لهم. قلت (أي الإمام النووي): يجوز أن يكون أَحَدُ اللفظين اسماً والآخر لقباً. شرح النووي على مسلم (٣٩/١٣ الحديث ١٩٠١).

عِيْرُ أبي سفيانَ، فجاء، وما في المسجد غيري، وغيرُ رسولِ اللهِ ﷺ (قال: لا أدري! هل استثنى بعضَ نسائه) قال: فحدَّثَ الحديث، قال: فخرجَ رسولُ الله ﷺ فقال: « **إنَّ لنا طَلِبَةً**[1] **فمن كان ظَهْرُهُ حاضِراً فليركبْ معنا** » فجعل رجالٌ يستأذِنونَه في ظُهُورٍ لهم[2]، في عِلْوِ المدينة. فقال: لا وقال: إلاّ من كان ظَهْرُهُ حاضراً.

فانطلقَ رسولُ الله وأصحابُه، حتى سَبَقُوا المشركين إلى بَدْر وجاء المشركون، فقال رسولُ الله ﷺ : «**لا يقدِمَنَّ أَحَدٌ منكم إلى شيءٍ، حتى أكونَ أنا أُوْذِنُه**[3]» ، فدنَا المشركون، فقال رسولُ الله ﷺ: « **قومُوا إلى جَنَّةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ** » قال: يقول عُمَيْرُ بنُ الْحُمَامِ الأنصاريُّ: يا رسولَ الله جَنَّةٌ عرْضُها السماواتُ والأرضُ؟! قال: نعم، قال: بَخٍ بَخٍ[4]!! فقال رسولُ الله: ما حَمَلَكَ على قولِكَ: بَخٍ بَخٍ؟! قال: لا واللهِ يا رسولَ الله، إلا رجاءَ أن أكونَ من أهلِها. قال: فإنَّك مِنْ أهْلِها. قال: فأخرجَ تَمَرَاتٍ، من قَرَنِهِ[5]، فجَعَل يأكل منهنّ، ثم قال: لئن أنا حَيِيْتُ حتى آكلَ تمراتِي هذه، إنَّها لَحياةٌ طويلةٌ، قال: فَرَمَى بما كان معهُ من التَّمْرِ: ثم قاتَلَهُم حتى قُتل[6] / . ق ٨٧/ب

---

(١) طلبة: أي شيء نطلبه.

(٢) ظهورٍ لهم، أي: مركوبات.

(٣) في صحيح مسلم ((حتى أكون أنا دونه)) أي: قُدَّامه متقدماً في ذلك الشيء، لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها.

(٤) بَخٍ بَخٍ: كلمة تقال عند الرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح.

(٥) قَرَنِهِ: جعبةُ النُّشاب.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٠١).

٩٢١- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ عَونٍ الْخرَّاز، قال: حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ مَطر الشيبانيُّ، قال: حَدَّثَنَا ثابتٌ الْبُنانيُّ، عن أنسِ بنِ مالك، في قوله جلّ ثناؤه: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ قال: التكبيرةُ الأولى.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

٩٢٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾، أي: داراً لـمَنْ أطاعَني، وأطاعَ رَسُولي[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء ﴾

[آل عمران:١٣٤]

٩٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خَارِجَة، عن سعيد، عن قَتَادة، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء**﴾ الآيةَ، قال: هؤلاء قومٌ أنْفَقوا في العُسْرِ، واليُسْرِ، والجُهدِ، والرَّخَاء، فمَنِ استطاعَ أن يَغلِبَ الشَّرَّ بالخيرِ، فَلْيَفْعَلْ، ولا قوةَ إلا بالله[٢].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢١٣/٧ رقم ٧٨٣٧) وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٢/٣ رقم ٤١٦٠).
(٢) أخرجه ابن جرير (٢١٥/٧ رقم ٧٨٤٠) وابن أبي حاتم (٧٦٣/٣ رقم ٤١٦٤).

٩٢٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثتُ عن ابن حَيَّانَ، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ**﴾ قال: في الْيُسْرِ والْعُسْرِ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران:١٣٤]

٩٢٥- أخبرنا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال: أخبرنا داودُ بنُ قيس، عن زيدِ بنِ أسلم، عن رَجُلٍ من أهل الشام، يقال له: عبدُ الجليل، عن عَمٍّ لَهُ، عن أبي هريرة، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ**﴾ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**من كَظَمَ غيظاً، وهو يَقْدِرُ على إنفاذِهِ، ملأهُ الله أمْناً وإيماناً**»(٢).

٩٢٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ، عن قَتَادة.

- قال زكريا، وحَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالح، عن خارجة، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ قال: فَمَنِ استطاعَ أن يَغْلِبَ الشَّرَّ بالخيرِ فَلْيَفْعَلْ، ولاَ قوَّةَ إلاَّ باللهِ، فَنَعِمْتِ -واللهِ- الجَرعَةُ، يَتَجرَّعُها ابنُ آدم من صَبرٍ، وأنتَ مغيظٌ، وأنتَ مظلومٌ(٣).

٩٢٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثتُ عن ابن حَيَّانَ، في قولِه عزّ وجلّ: / ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ**﴾ قال: يغيظُون في ق ٨٨/أ

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢١٤ رقم ٧٨٣٨)، وابن أبي حاتم (٣/٧٦٢ رقم ٤١٦٢).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٢)، وابن جرير (٧/٢١٦ رقم ٧٨٤٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢١٥ رقم ٧٨٤٠).

الأمر، لو دَفعُوا به، لكانتْ معصيةً لله، فيغفِرُون ذلك، ويعفُونَ عن النـاسِ، ومن يَفْعَلْ ذلكَ، فهو مُحْسِنٌ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران:١٣٤]

٩٢٨- حَدَّثَنَا حامدُ بنُ أبي حامد، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ سليمان الرازيُّ، عن أبي جعفر، عن ربيعِ بنِ أنس، في قولِ الله جلّ ثناؤُه: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال: الْمَمْلُوكِينَ(٢).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٤]

٩٢٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابنِ إسحاق: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: وذلك الإحسانُ، وأنا أحبُّ مَن عَمِلَ به(٣).

٩٣٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثتُ عن ابنِ حيان، في قولِهِ عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ قرأ حتى ﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: يغيظونَ في الأمرِ، فَيَغْفِرُون، ويعفونَ عنِ الناس، ومن يفعلْ ذلك فهو مُحسِنٌ، والله يحبُّ المحسنين.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٣/٣ رقم ٤١٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم إلا أن قائله أبو العالية وليس الربيع كما عند المؤلف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٣/٣ رقم ٤١٦٩).

بَلَغنا أنّ النبيَّ ﷺ قال عند ذلكِ: « **إنَّ في أمتِي هؤلاء قليلٌ، إلا من عَصَمَهُ الله، وكانوا في الأُمَم الَّتي مَضَتْ كثيرٌ** »(١).

[قوله عز وجل: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ** ﴾](٢) [آل عمران: ١٣٥]

٩٣١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً**﴾ أي: أتوا فاحشةً، ﴿**أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ**﴾، بِمَعْصِيةٍ(٣).

٩٣٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا زيدُ ابنُ الحُبَاب، قال: أخبرنا حَمَّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ البنانيِّ، عن جابرِ بنِ زيد: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً**﴾ زنا القوم، وَرَبِّ الكعبةِ(٤).

٩٣٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيع، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصور، عن إبراهيمَ، في قولِه عز وجل: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ**﴾ قال: الظُّلمُ: الفاحشةُ، والفاحشةُ: الظُّلْمُ(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٣/٣ رقم ٤١٦٨).

(٢) ما بين المعقوفين زدته على طريقة المؤلف رحمه الله عند ابتداء تفسير آية جديدة، حيث لم يذكر في هذا الموضع.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٤/٣ رقم ٤١٧٠).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢١٨/٧ رقم ٧٨٤٦) وابن أبي حاتم (٧٦٤/٣ رقم ٤١٧٢).

(٥) أخرجه ابن جرير (٢١٨/٧ رقم ٧٨٤٨) وابن أبي حاتم (٧٦٤/٣ رقم ٤١٧٣).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ اللّهُ ﴾ [آل عمران:١٣٥]

٩٣٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجّاج، قال: حَدَّثَنا حمادٌ، عن عاصمِ بنِ بَهْدلة، عن أبي وائِلٍ، عن ابنِ مسعود، أنه ذُكِرَ عندَهُ بنو إسرائيل، وما فَضَّلَهُم اللهُ به، فقال: كان بنو إسرائيل / إذا أَذْنَبَ ق ٨٨/ب أحدُهُم ذنباً، أصبحَ وقد كُتِبَ كَفَّارةُ ذَنْبِهِ، على أُسكُفَّةِ[1] بابِهِ، وجعل اللهُ كفارةَ ذنوبِكُم قولاً تقولونَهُ، تستغفرونَ اللهَ، فَيَغْفِرَ لَكُم، وقد فَضَّلكُم اللهُ عليهم، وكان إذا أصابَ جسدُ أحدِهِمْ مِنْ بَولِهِ شيءٌ، قَرَضَهُ بالْمِقْراضِ، وجَعَلَ لكم الأرضَ طَهوراً، فقد فضلكُمُ اللهُ عليهم، والذي نفسي بيده، لقد أعطَا اللهُ هذه الأمة، آيةً هي أَحَبُّ إليّ لهم من الدنيا، وما فيها ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

٩٣٥- حَدَّثَنا يحيى بنُ محمد، قال: حَدَّثَنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرهد أبو الحسن الشرمكي قال: حَدَّثَنا أبو عَوانةَ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ الثقفيِّ، عن عليِّ بنِ ربيعةَ الأسديّ، عن أسماءَ بنِ الْحَكم الفزَاريِّ، قال: سمعتُ عليّاً يقول: كنتُ رجلاً إذا سمعتُ من رسولِ اللهِ حديثاً نفعَنِي اللهُ بِهِ، بما شاء أن ينفعَنِي، وإذا حدَّثَنِي أحدٌ من أصحابه استحلفتُهُ فإذا حَلَفَ لي صَدَّقْتُهُ، قال: حدثني أبو بكر، وصَدَقَ أبو بكر أنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « **ما من عَبْدٍ يُذنِبُ ذنباً فَيُحْسِنُ الطهورَ، ثم يقومُ، فيصلي**

---

(١) المراد بها خشبة الباب التي يوطأ عليها، ولعله يعني العتبة. ينظر القاموس (سَكَفَ ص١٠٦٠).

ركعتين، ثم يستغفرُ الله، إلا غُفِرَ لَهُ »، ثم قرأ هذه الآيةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ(١).

٩٣٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن علقمَةَ، والأسودِ قالا: قال عبدُ الله: إنَّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآيَتَيْن، ما أَذْنَبَ عبدٌ ذنباً، فقرأهما: فاسْتَغْفَرَ الله إلا غَفَرَ الله له ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ﴾ وقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران:١٣٥]

٩٣٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ﴾ قال: لم يُقِيمُوا(٣) على ذَنْبٍ(٤).

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢ رقم ١ ، ٢)، وابن أبي شيبة (٣٨٧/٢)، وأحمد (٢/١،٨)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ٦٧)، وأبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٣٠٠٦)، والنسائي في التفسير (٣٣٠/١ رقم ٩٨)، وابن ماجة (١٣٩٥)، والبزار في مسنده (رقم ٦-١١)، وابن حبان (٦٢٣)، والدارقطني في العلل (رقم ٨).

(٢) الآية: ١١٠ من سورة النساء.

(٣) كذا في م ، وفي الأصل : « يعتمدا » .

(٤) أخرجه ابن جرير بنحوه (٢٢٤/٧ رقم ٧٨٦١). وابن أبي حاتم (٧٦٦/٣ رقم ٤١٨٥).

٩٣٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة.

ق ٨٩/أ - قال زكريا: وحَدَّثَنَا يزيد بن صالح، / عن خَارِجَة، عن سعيد، عن قَتَادة، قوله: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ**﴾ الآية. قال: إيّاكُمْ والإصْرَارَ، فإنّما هلكَ المُصِرُّون الماضونَ قدماً، لا ينهاهُم مخافةُ الله عن حرامٍ حَرَّمهُ اللهُ عليهم ولا يتوبونَ من ذلك[1] حتى أتاهم الموتُ وهم على ذلك[2].

٩٣٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال : حَدَّثَنَا عمرو قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**الَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ**﴾، بمعصيةٍ ﴿**ذَكَرُواْ**﴾ ما نهى اللهُ عزّ وجلّ عنها، وما حرمت عليهم منها، فاستغفروهُ بها، وعَرَفُوا أنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا هو، ﴿**وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ**﴾، أي: لم يقيمُوا على معصيتهم، كَفِعلِ مَن أَشْرَكَ بي، فيما عَمِلُوا به من كفري، ﴿**وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ ما حَرَّمتُ عليهم من عبادة غيري ﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ الآية[3].

---

(١) في الأصل زيادة : « أصابوه ».

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٢٣ رقم ٧٨٥٧). وابن أبي حاتم بنحوه (٣/٧٦٦ رقم ٤١٨٦).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/١٠٩).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِمْ ﴾ الآية

[آل عمران :١٣٦]

٩٤٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثتُ عن ابنِ حَيَّان في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِمْ**﴾ قال: جعل جزاءَهُم ﴿**وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾. يقول: أجرُ العاملين بطاعةِ الله [١].

٩٤١- حَدَّثَنَا علي بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ ابن إسحاق: ﴿**وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ أي: ثَوَابُ المُطِيعين[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾

[آل عمران:١٣٧]

٩٤٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلم، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد، في قولِه عز وجل: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ**﴾. قال: تَدَاولٌ، من الكُفَّارِ والمؤمنين، والخيرِ والشَّرِّ[٣].

٩٤٣- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**قَدْ خَلَتْ**﴾ قد مَضَتْ. ﴿**سُنَنٌ**﴾ أي: أعلامٌ[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٦٨ رقم ٤١٩٨) .

(٢) سيرة ابن هشام (٢/١٠٩) وأخرجه ابن جرير (٧/٢٢٧ رقم ٧٨٦٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٢٩ رقم ٧٨٦٨) وابن أبي حاتم (٣/٧٦٨ رقم ٤٢٠١) .

(٤) مجاز القرآن: (١/١٠٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ ﴾ [آل عمران:١٣٧]

٩٤٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ يقول: بما مَتَّعَهُمْ في الدنيا قليلاً، ثُمَّ صيَّرَهم إلى النَّارِ(١).

ق ٨٩/ب

قوله جلّ وعزّ : / ﴿ هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١٣٨]

٩٤٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا سعيد، قال: حَدَّثَنَا خالدُ ابنُ عبد الله، عن بَيَان، عن الشعبيِّ عامرٍ، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ قال: بَيَانٌ من العَمَى، وهُدىً من الضّلالة، وموعظةٌ من الجهل(٢).

٩٤٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا أزهرُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ**﴾ هذا تفسيرٌ للناس إن قَبِلُوه(٣).

٩٤٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قَتَادة، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ**﴾ وهو هذا القرآنُ، جعله الله بَيَاناً للناس عامةً، وهُدىً وموعظةً للمتقين خاصَّةً(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٠ رقم ٧٨٧١) وابن أبي حاتم (٣/٧٦٩ رقم ٤٢٠٥،٤٢٠٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٣ رقم ٧٨٨١) وابن أبي حاتم (٣/٧٦٩ رقم ٤٢٠٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٣ رقم ٧٨٧٨)، وابن أبي حاتم (٣/٧٦٩ رقم ٤٢٠٩).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٢ رقم ٧٨٧٤) وابن أبي حاتم (٣/٧٧٠رقم ٤٢١٦).

٩٤٨- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾، أي: نُورٌ وأدبٌ للمتقين، ﴿**لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ لِمَنْ أطاعَنِي، وعَرَفَ أمري[1].

٩٤٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: ذكر المصيبةَ التي نَزَلَتْ بهم، والبلاءَ الذي أصابَهم، والتمْحيصَ لِمَا كان فيهم، واتِّخاذَه الشُّهداءَ منهم، فقال تعْزيةً لهم، وتعريفاً فيما صنَعوا، وما هو صانعٌ بهم: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ أي: قد مَضَتْ مني وقائعُ نِقْمَةٍ، في أهل التَّكْذيبِ لرسُلي والشِّركِ بي، في عادٍ، وثمودَ، وقومِ لوطٍ، وأصحابِ مدينَ، فرأوْا مَثُلاتٍ قد مضَتْ مِنِّي فيهم، ولِمَن كان على مِثْل ما هم عليه، مثلَ ذلك مني، وإنْ أَمْلَيتُ لهم، أي: لا تَظُنُّوا أنَّ نِقْمَتي انقطَعَتْ عن عدُوِّكُم وعدُوِّي، للدَّوْلةِ[2] التي أدَلْتُهم بها عليكم، لأبْتَلِيَكم بذلك، لأعلمَ ما عندكم، ثم قال: ﴿**هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ**﴾ إنْ قَبِلوه[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٣ رقم ٧٨٨٣). وابن أبي حاتم (٣/٧٧٠ رقم ٤٢١٧).

(٢) الإدَالَةُ: الغَلَبَةُ، يقال: أُديل لنا على عدونا، أي: نُصرنا عليهم. والدُّوْلة: الأنتقال من حال إلى حالٍ في الحرب وغيرها.

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٣ رقم ٧٨٧٨)

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ولا تهنوا ﴾ [آل عمران:١٣٩]

٩٥٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا**﴾، قال: لا تَضْعُفُوا[(١)].

٩٥١- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا**﴾ أي: لا تَضْعُفُوا. هو من الوَهْن[(٢)].

٩٥٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: ق ٩٠/أ حَدَّثَنَا سعيد، عن / قَتَادة: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ قال: يُعَزِّي أصحابَ محمدٍ ﷺ كما تَسْمَعونَ، ويُحِثُّهم على قتال عَدُوِّهم، وينهاهم عن العَجْزِ والوَهَن في طلب عدوِّهم، وفي سبيل الله[(٣)].

٩٥٣- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعْد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا**﴾ أي: لا تَضْعُفُوا، ولا تَأْسَوْا على ما أصابَكم، ﴿**وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ**﴾ أي: لكم العاقبةُ والظهورُ، ﴿**إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ أي: إن كنتُمْ صدَّقْتم بما جاءكم به عني[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٣٥/٧ رقم ٧٨٨٧). وابن أبي حاتم (٧٧٠/٣رقم ٤٢١٩) .

(٢) مجاز القرآن (١٠٣/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٣٤/٧ رقم ٧٨٨٥). وابن أبي حاتم (٧٧١/٣ رقم ٤٢٢٠).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٣٥/٧،٢٣٦ رقم ٧٨٩١) وابن أبي حاتم (٧٧١/٣ رقم ٤٢٢٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾
[آل عمران:١٣٩]

٩٥٤- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿**وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ**﴾ قال: انهزمَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ في الشِّعب يومَ أُحُدٍ فسألوا: ما فعلَ النبيُّ ﷺ ؟ وقالوا وما فعل فلانٌ وفلانٌ؟ فَنُعِي بعضُهم لبعض، وتحدَّثوا أن النبيَّ ﷺ قُتِل، فكانوا في همٍّ وَحَزَنٍ.

فبينما هم كذلك، علا خالدُ بنُ الوليد، بخيلِ المشركين فوقَهم على الْجَبَل، وكان على أَحَدِ مَجْنَبَتَي المشركين وهم أسفل من الشِّعْب، (...)[١] المؤمنون، فلما رأَوا النبيَّ ﷺ فرِحوا، فقال النبيُّ ﷺ : « **اللهم لا قُوَّةَ لنا إلا بك، وليس أَحَدٌ يَعبُدُك بهذا البلدِ، غيرَ هؤلاء، فلا تُهْلِكْهُم فلا يَعبُدُك أَحَدٌ، بهذهِ البلدةِ** » وندب نفراً من المسلمين (...)[٢] رماة، فصعدوا فرَمَوْا خيلَ المشركين، حتى هزم اللهُ خيلَ المشركين، وعلا المسلمون الجبلَ. فذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿**وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٣].

---

(١) بياض ....

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٥ رقم ٧٨٩٠). وابن أبي حاتم (٣/٧٧١ رقم ٤٢٢٣) .

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

٩٥٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ قال: جِراحٌ وقَتْلٌ(١).

٩٥٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد الزَّعْفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ بنصبِ القاف(٢)، يعني: الجِراحةَ والأَلَمَ، ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ / يعني: الجِراحاتِ، والأَلَمِ(٣). ق ٩٠/ب

٩٥٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ أي: جِرَاحٌ ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ أي: جِرَاحٌ مثلُهُ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٧ رقم ٧٨٩٣) وابن أبي حاتم (٣/٧٧٢ رقم ٤٢٢٦) .

(٢) الصحيح أن يقال: بفتح القاف وليس بنصبها. وقد قرأ بالفتح الباقون من العشرة غير حمزة والكسائي وخلف وأبي بكر فإنهم قرأوا بالضم. ينظر النشر في القراءات العشر (٢/٢٤٢)، وابن جرير الطبري (٧/٢٣٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٧ رقم ٧٨٩٦).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٢٣٨ رقم ٧٨٩٩).

قوله جلّ وعزّ: ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [آل عمران:١٤٠]

٩٥٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر الصَّغانيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي مريم، قال: أخبرنا الْمُفَضَّل، عن أبـي صَخْـر، في قـولِ الله عـزّ وجـلّ: ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ جِرَاحٌ مثلُه، وهو يوم أُحُدٍ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾

[آل عمران:١٤٠]

٩٥٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسـحاق، قـال: أخبرنـا الْمُعْتَمـر، عن ليثٍ، عن عطاء، أو عن أبي جعفر، قال: إن لِلحقِّ دَولةً(٢)، وإنَّ للباطلِ دَولةً، من دَولةِ الحقِّ: أنَّ إبليسَ أُمِرَ بالسجود لآدمَ، فأُدِيلَ آدمُ على إبليـس، وابتُلِيَ آدمُ بالشجرةِ، فأَكَلَ منها، فأُدِيلَ إبليس على آدم.

فقال إبليسُ: يا ربِّ أعنيِّ على آدمَ، قال: قد فعلتُ، تجري منهم مجرى الدمِ، قال: يا ربِّ زدْني! قال: قد فعلتُ، قد جعلـت قلوبَهـم لـك أوطانـاً. قال: ربِّ زدني قال: قد فعلتُ، شَارِكْهُم في الأموال والأولاد.

قال آدمُ: يا ربِّ أعنيِّ على إبليسَ، قال: قد فعلتُ، وَكَلْتُ بكـلِّ عبـدٍ منكم مَلَكَيْن، قال: ربِّ زدني، قال: قد فَعَلْتُ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِهـا قـال: ربِّ زدني! قال: قد فعلتُ، السيئةُ واحدةٌ أو أمحاها.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٧٢ رقم ٤٢٢٩).

(٢) الدولة في الحرب: أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى. يقـال: كـانت لنـا عليهـم الدولـةُ. والجمع: الدُّوَلُ. الصحاح للجوهري :(٤/١٧٠٠)

٩٦٠- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسحاق: **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** أي: نُصَرِّفُها بين الناسِ بالبلاءِ والتَّمْحيصِ(١).

٩٦١- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن ابن عباس: **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** قال: ما تَداوَلَ المشركين على النبي ﷺ يومَ أُحُدٍ(٢). قال: وبلغني أن المشركين قَتَلُوا من المسلمين يومَ أُحُدٍ بضعةً وسبعين رجلاً، عدد الأُسارى الذين أسِرُوا يومَ بدر من المشركين، وكان عددُ الأُسارى يومَ بدر ثلاثةً وسبعين رجلاً.

٩٦٢- حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق(٣)، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عبد الوهاب، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيد، عن ابنِ عونٍ، عن محمد: **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** قال: الأُمَراء(٤) / . ق ٩١/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٤١ رقم ٧٩١٠) وابن أبي حاتم (٣/٧٧٣ رقم٤٤٣٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٤٠ رقم ٧٩٠٩).

(٣) يظهر في الأصل أنه مضروب عليه وكتب في الحاشية إسماعيل مكانه.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٢٤١ رقم ٧٩١١) وابن أبي حاتم (٣/٧٧٣ رقم ٤٤٣٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

٩٦٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيد، قال: حَدَّثَنَا وهبُ ابن جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليِّ بنِ الحَكَم، عن الضَّحاك: ﴿**وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ**﴾ قال: من لم يشهد بَدْراً كان يقول: ليتَنا لقِينا قِتالاً، فقاتَلْنا، وأَبْلَيْنا؛ لِمَا رَأَوْا من الفَضْل الذي فضَّل الله به أهل بَدْرٍ، فأنزلَ الله في الذين قُتِلوا: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾[1][2].

٩٦٤- حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنا أحمد بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيع، عن سعيد، عن قَتَادة: ﴿**وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ الآيةَ، ولِيعلمَ الله من يُطيعُهُ مِمَّن يَعْصِيهِ، ويعلم الصادقَ مِنَ الكاذبِ.

٩٦٥- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن ابن عباس: ﴿**وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ**﴾ قال: إنَّ المسلمين كانوا يسألون ربَّهم: اللهم ربَّنَا أَرِنا يوماً كيومِ بدْر، نُقاتِل فيه

---

(١) الآية رقم ١٥٤ من سورة البقرة. وقد كتبت في الأصل خطأ بالخلط بينها وبين الآية ١٦٩ من سورة آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٤٣ رقم ٧٩١٦).

المشركين، ونَبْتَليكَ أو نَبْلِيكَ فيه خيراً، ونسألكَ فيه الشَّهادة، فلقوا يوم أُحُدٍ فاتَّخِذُوا شُهداءَ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٤١]

٩٦٦- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن ابنِ عباس: **﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾** بنفقاتِهِمْ **﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾** بِنَقْصِهِمْ(٢).

٩٦٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمد بن نافع، قال: حَدَّثَنَا شبابة، قال: حَدَّثَنَا وَرْقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد.

٩٦٨- قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾** أي: يبتليَ(٣).

٩٦٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: **﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾** أي: يختبر الَّذِينَ آمنوا، حتى يُخَلِّصَهُم من البَلاءِ الذي نَزَلَ بهم، وكيف صَبْرُهُمْ ويقِينُهم.

---

(١) أخرجه ابن جرير، عن ابن جُريج (مقطوعاً عليه) كما في المطبوع (٧/٢٤٣ رقم٧٩١٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٣٢) إلى ابن جرير عن ابن عباس موقوفاً.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٤٥ رقم ٧٩٢٦). وابن أبي حاتم (٣/٧٧٥ رقم ٤٢٤٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢/٢٤٤ رقم ٧٩١٨) وابن أبي حاتم (٣/٧٧٤ رقم ٤٢٤٣).

﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: يُبْطِلَ أَمْرَ المنافقين قولهم بألسنَتِهم، ما ليس في قلوبِهم، حتى يظهرَ منهم كفرهم الذي يستَتِرون به منكم(١) / . ق ٩١/ب

قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ ﴾

[آل عمران:١٤٢]

٩٧٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ أي: حسِبْتُم أن تَدْخلوا الجنةَ، وتُصِيبوا من ثوابي الكرامةَ، ولم أختبِرْكم بالشِّدةِ، وأبتَلِيكُم بالمكارِه، حتى أَعلَمَ صِدْقَ ذلك منكم الإيمانَ بي، والصَّبرَ على ما أصابِكم فيّ!(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ الآية

[آل عمران:١٤٣]

٩٧١- حَدَّثَنا موسى بنُ هارون بنِ عبدِ الله الحمَّالُ، وابنُ بنتِ منيعٍ قالا: حَدَّثَنا الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ جعفر المَخْرَمِيُّ، عن أبي عَوْنٍ، عن المِسْوَر بنِ مَخْرَمَةَ، قال: قلتُ لعبدِ الرحمن بنِ عَوف: أيْ خالُ أخبرْني عن قِصَّتِكم يومَ أُحد؟ قال: إقرأ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٤٧/٧ رقم ٧٩٢٨) وابن أبي حاتم (٧٧٥/٣ رقم ٤٢٤٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٤٧/٧ رقم ٧٩٢٩)، وابن أبي حاتم مختصراً (٧٧٥/٣ رقم ٤٢٥٠).

رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ قال: هو تمنِّي المؤمنينَ لقاءَ العَدوِّ. اللفظ لابن بنت منيع(١).

٩٧٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مُجاهد: ﴿**وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ يقول: غاب رجالٌ عن بَدْرٍ، فكانوا يَتمنَّونَ مثل بَدْرٍ أن يَلْقوهُ فيُصِيبُونَ من الأجرِ والخيرِ، ما أصابَ أهلُ بَدْرٍ، فلما كان يومُ أُحُدٍ ولَّى من ولّى مِنْهُم، فعاتَبَهمُ الله عزّ وجلّ، على ذلك(٢).

٩٧٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بن إسحاق: ﴿**وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ أي: لقد كنتم تَمَنَّونَ الشَّهادةَ، على الذي أَنتُم عليه من الحقِّ، قبل أن تَلْقَوا عَدُوَّكُم، يعني: الذين استأذَنُوا رسولَ الله إلى خروجه بهم إلى عَدُوِّهم، لِمَا فاتَهُم من حضورِ اليوم الذي كان قبله بِبَدْرٍ في الشهادة / التي فاتَتْهم به(٣). ق ٩٢/أ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٧٦ رقم ٤٢٥٣). وهذا الأثر سبق في الآية ١٢٠ من هذه السورة، وسيأتي في تفسير الآية التالية.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٧ رقم ٤٦٤)، وابن جرير (٧/٢٤٨ رقم ٧٩٣٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٥٠ رقم ٧٩٣٧).

٩٧٤- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن محمدِ بنِ مُسْلم بنِ عبد الله بنِ شِهاب الزُّهريِّ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ حِبّان، وعاصمِ بنِ عمر بنِ قتادةَ، والحسنِ بنِ عبدِ الرحمن ابنِ عمرو بنِ سعدِ بنِ معاذ، وغيرِهِم من علمائِنا، كلٌّ قد حَدَّثَ بعضَ الحديثِ عن يومِ أُحُدٍ، وقد اجتمعَ حديثُهُم كُلُّهُم، فيما سُقْتُ من هذا الحديث.

قال: اجتمعتْ قريشٌ، لِحَرْبِ رسولِ الله ﷺ، فخرجتْ بِحَدِّها وحدِيدِها، وأحابيشِها، ومنِ اتَّبَعها من بني كِنَانَةَ، وأهلِ تهامةَ، حتى نَزَلُوا بِعَيْنَين: جَبَلٍ ببطنِ السَّبْخَةِ، مِنْ قَنَاةٍ على شَفِيرِ الوادي، مما يلي المدينةَ.

فلما سَمِعَ بهم رسولُ الله ﷺ، والمسلمون قد نَزَلُوا حيث نَزَلُوا. قال رسولُ الله: إنِّي قد رأيتُ بقراً تُنْحَرُ، ورأيتُ في ذُبابِ سيفي ثَلْماً، وَأُريتُ أني أَدخلتُ يدي في دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُها المدينةَ. فإن رأيتُم أن تُقِيمُوا بالمدينةِ، وَتَدَعُوهُمْ حيث نَزَلُوا، فإنْ أقاموا، أقاموا بِشَرِّ مَقَامٍ، وإن هُم دَخَلُوا علينا قاتلْنَاهُم فيها، فقال رجالٌ من المسلمين، ممن أَكرَمَ الله بالشهادةِ يومَ أُحُدٍ، وغيرهم، ممن كان فاتَه بَدْر وحضوره: يارسولَ الله اخْرُجْ بنا إلى أَعْدَائِنا، لا يَرَوْنَ أَنَّا جَبُنَّا عنهم، وَضَعُفْنَا، فلم يزلِ الناسُ برسولِ اللهِ حبّ لقاء القوم، حتى دَخَلَ رسولُ الله ﷺ، فَلَبِسَ لأَمَتَهُ،

﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ أي: الموت، بالسيوفِ، في أيدي الرجالِ، قد خلى بينكم وأنتم تَنْظُرون إليهم، ثم صدَدْتُم عنهم[١].

وقال بعضُهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ "تَوكِيْداً، كما يقول: قَدْ -وا للهِ- رأيتُهُ عَياناً"[٢][٣].

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

٩٧٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبدِ الحميد، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر، عن عاصمِ بنِ كُليبٍ، عن أبيه، قال: خَطَبَنَا عُمَرُ، وعليه قِطْرِيٌّ أو ثَوبٌ أَبْيَضُ، فيه رِقْعَةٌ، إذا رأَيْتَها كأنها من أُدُمٍ، فَخَطَبَنَا فكان يَقْرَأُ على المنبر "آل عمران" ويقول: إنّها أُحُدِيَّةٌ، ثم قال: / تَفَرَّقْنا عن رسول الله يومَ أُحُدٍ فَصَعَدْتُ الجَبَلَ، فسمعتُ يهوديّاً يقولُ: ق ٩٢/ب
قُتِلَ محمدٌ، فقلتُ: لا أَسمعُ أَحَداً يقولُ: قُتل محمدٌ إلا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فنظرتُ فإذا رسولُ الله ﷺ، والناسُ يتَرَاجَعون إليه، فَنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

---

(١) تقدم هذا الأثر مطولاً في أول هذا الجزء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ غدوت من أهلك﴾ الآية ١٢١ من سورة آل عمران وسيأتي بتمامه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ الآية ١٥٢ من نفس السورة.

(٢) (عاين) الشيء (عياناً): رآه بعينه. مختار الصحاح باب العين. ولقيته عياناً، أي معاينة، لم يشك في رؤيته إياه. القاموس المحيط / فصل العين، باب النون.

(٣) ابن جرير (٧/٢٤٨).

٩٧٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيد، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ ابنُ جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليٍّ بن الْحَكَم، عن الضّحاك، وأما قولُه: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ عنى بذلك قوماً من أهلِ الارتيابِ، والمرضِ، والنِّفَاقِ، قالوا ذلك يَومَ أُحُدٍ حين انهزمَ الناسُ، وكُسِرتْ رُبَاعِيَّةُ رسولِ الله، وشُجَّ فوق حَاجبِهِ، فَفَقَدُوا رسولَ الله ﷺ فتناعَوهُ وقالوا: لو كان محمدٌ رسولاً، ما ماتَ ولا قُتِل، فَالْحقُوا بدينِكُم الأولِ(١).

٩٧٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بنُ مَرزوق، عن عطيةَ العوفيِّ، قال: لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ إخوانكُمُ، قال بعضُ الناس: إن كان محمدٌ قد أُصِيبَ، فأعطُوهم بأيدِيكم فإنّما هم إخوانُكم. وقال بعضُهم: إن كان محمدٌ قد أُصِيبَ، ألاَ تَمضُونَ على ما مَضَى عليه نبيُّكُمُ حتى تَلحقُوا به، فَأَنْزلَ الله جلّ وعزّ: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ الآية. ﴿**وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ -بِقَتْلِ نَبيِّهِمْ- إلى قوله: ﴿**فأتاهُمُ الله**﴾(٢).

٩٧٨- حَدَّثَنَا ابنُ بنتِ منيع، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ جعفرٍ الْمَخْرَمِيِّ، عن أبي عَونٍ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرمةَ، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير بمعناه (٢٥٨/٧ رقم ٧٩٥٠).

(٢) الآية ١٤٨ من نفس السورة آل عمران. وقد كتبت في الأصل ﴿فأثابهم الله﴾ والصحيح ما أثبت.

قلتُ: لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أَيْ خَالُ! أَخبرني عـن قِصَّتِكُـم يـومَ أُحُـدٍ! قـال: اقرأ؛ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَـا مُحَمَّـدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ قال: هو صِيَاحُ الشَّيطانِ يوم أُحُدٍ قُتِلَ مُحمدٌ[(١)].

٩٧٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قـال: قَفَـلَ رسـولُ اللهِ مِـن حَجَّة الوَداعِ، فأقام بالمدينة، في ذي الحجة، والمحرمِ، وصفر / وصَـوَّبَ علـى الناس بِفَنَاء. ق ٩٣/أ

٩٨٠- كما حَدَّثَنَا عليٌّ، [قال: حَدَّثَنَا][(٢)] أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمد بن إسحاق، عن محمَّد بن جعفر، عن عُروةَ بن الزُّبير أنـه قال: أَمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيدٍ بنِ حارثةَ، مـولاهُ، فبينـا النـاسُ علـى ذلـك، ابْتُدِئَ رسولُ اللهِ ﷺ بشكواه الذي قبَضَهُ اللهُ فيه، إلى ما أرادَ به من رحمتِه وكرامَتِه، في ليالٍ بَقِينَ من صفر، أو في أَوَّلِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ.

قال ابنُ إسحاق: فكان أَوَّل ما ابتُدِئ به من ذلك -فيما ذُكِرَ لي- أنه خرج إلى البَقيعِ، بقيعِ الغَرْقَد، من جوفِ الليلِ، فاستَغْفَرَ لهـم، ثـم رَجَـعَ إلى أهلِه، فلما أصبح ابتُدِئُ بِوَجَعِهِ من يومِه ذلك[(٣)].

---

(١) أخرجه ابنُ أبي حاتم (٣/٧٧٧ رقم ٤٢٦٠). وسبق هذا الأثر عند الآية: ١٢٠ والآية ١٤٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والتصويب من الإسناد الذي قبـل هـذا الأثـر، والإسناد الذي بعده، وقد تصحفت في الأصل إلى (علي بن أحمد).

(٣) تنظر: سيرة ابن هشام (٢/٦٥٠).

٩٨١- كما حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: حدثني عبدُ الله بنُ عمر بن علي العَبَلِيّ، عن عُبيد بن جُبير، مولى الحَكَم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مُوَيْهبة، قال: لَقِيَنْي رسولُ الله ﷺ من جوف الليل: فقال: « **يا أبا مُوَيْهِبة إني أُمرتُ أنْ استَغْفِرَ لأهلِ البقيعِ، فانطلقْ معي** »، فانطلقتُ مَعَهُ، فلما وَفَدَ بين أَظْهُرِهِمْ قال: « **السلامُ عليكم يا أهلَ المقابِرِ** »، ثم أَقبلَ عَلَيَّ فقال: « **يا أبَا مُوَيهِبَةَ قد عَلِمتَ أَنِّي قدْ أوتيتُ مفاتيحَ خزائنِ الدنيا، والخلدَ فيها، ثم الجنَّةَ، خُيِّرتُ بينَ ذلك، وبينَ لقاءِ ربي والجنة** »، قال: قلتُ: بأبي أنت وأُمي! فَخُذْ مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها، ثم الجنة! قال: « **لا واللهِ، يا أبا مُوَيْهِبةَ، لقد اخترتُ لقاءَ ربي، والجنة** ».

قال: ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدئَ رسولُ الله في وَجَعِهِ الذي قَبَضَهُ الله فيه، حين أصبح[1].

٩٨٢- قال محمدُ بنُ إسحاق: قال ابنُ شهاب الزُّهريُّ: حدثني عُبيدُ الله بنُ عَبدِ الله بنِ عُتبةَ، عن عائشةَ، قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ كثيراً ما أسمعهُ يقول: إن الله لم يَقْبِضْ نبيّاً حتى يُخيِّرَهُ. قالت: فلما حُضِرَ رسولُ

---

(١) سيرة ابن هشام (٦٤٢/٢)، وأخرجه أحمد في المسند (٤٨٩/٣)، والدارمي (٣٨/١ رقم ٧٩) والبخاري في الكنى (ص٧٣-٧٤ رقم ٦٩٢).

الله كان آخرَ ما سمعتُها منه وهو يقول: « **بلِ الرَّفِيقَ الأعلى في الجنـةِ** »[(١)]، قالتْ: فقلتُ: إذاً -والله- لا يَخْتَارُنَا، وعرفتُ أنَّهُ الذي كان يقـول لنـا أنَّ نبياً لا يُقْبَضُ حتى يُخَيَّرَ[(٢)].

٩٨٣- فحَدَّثَنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَـا أحمـد، قـال: حَدَّثَنَـا إبراهيـمُ بـنُ سعد، عن صالحِ بنِ كيسان، عن ابنِ شـهاب قـال: قـالتْ عائشـةُ: / بُـدِئَ رسولُ الله ﷺ بشَكْوَاهُ الذي توفي منه، وهو في بيتِ ميمونةَ، زوجِ النَّبيِّ ﷺ فخَرَجَ في يومِـه ذلـك، حتـى دَخَـلَ علـيَّ، قـالتْ: فقلـتُ: وارأسـاهُ، قـال: « **وَدِدْتُ أنَّ ذلك يكونُ، وأنا حـيٌّ، فَـأُصلِّي عليـكِ، وأَدْفِنَـكِ. بـل أنـا، وارأساهُ، ادعي أباكِ وأخاكِ أعهدُ إليهما، فـإنِّي أخـافُ أن يَتَمَـنَّ مُتَمَـنٌّ، أو يقولُ: أنا ، ويأْبَى الله ذلك والمؤمنون** ». ق ٩٣/ب

ثم رَجَعَ رسولُ الله ﷺ إلى بيتِ ميمونةَ، فاشتدَّ وَجَعُهُ، فقـال النـاسُ: قومُوا فَصَلُّوا. قالت عائشةُ: ثم استأذنَ رسولُ الله نِسَاءَهُ أنْ يكونَ في بيـتِ عائشة، ويقالَ: إنَّما قالتْ ذلك لَهُنَّ فاطمةُ، فقالتْ: إنه يَشُـقُّ علـى رسـول الله الاختلاف، فأُذِنَ لهُ، فخرجَ من بيت ميمونـةَ، إلى بيـتِ عائشـةَ، تَخُـطُّ رجلاه بين عباسٍ ورجلٍ آخرَ، حتى دخلَ بيتَ عائشة[(٣)].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً﴾ سورة النساء: ٦٩.

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٦٥١-٦٥٢).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/٦٤٢،٦٤٩).

٩٨٤- فحَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن عبدِ اللهِ بن أبي بكر الرَّازيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّه قال: لـمَّا كان يومُ الاثنين الذي قَبَضَ الله فيه رسولَه ﷺ، خرج إلى الناس -وهم يُصلُّونَ الصُّبحَ- فَرُفِعَ السِّتْرُ، وفُتِحَ البَابُ، فخرجَ رسولُ الله حتى قام على بابِ عائشةَ. فكادَ المسلمون أن يَفْتَتِنُوا في صلاتِهم برسولِ الله ﷺ حين رأوه، فرحاً به.

فأشارَ عليهم أَنِ اثْبُتُوا على صلاتِكم، ثم رَجَعَ رسولُ الله، وانصرف الناسُ، وهم يَرَوْنَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَفْرَقَ من وَجَعِهِ[1]، فرَجَعَ أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح[2][3].

٩٨٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بن إسحاق، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الله بنِ كعبِ بنِ مالك، عن عبدِ الله بنِ عباس، قال: خرج يومئذ عليُّ بنُ أبي طالب -رضي الله عنه- على الناسِ، من عندِ رسولِ الله ﷺ فقال له الناسُ: يا أبا حَسَنٍ، كيف أصبحَ رسولُ الله ؟ قال: أصبَحَ -بحمدِ اللهِ- بارِئاً، قال: فأخذَ العبَّاسُ بيده، ثم قال: أَحْلِفُ باللهِ، لقدْ عرفْتُ الموتَ في وجهِ رسولِ الله ﷺ، كما كنتُ

---

(١) أفرق من وجعه: برئ منه.

(٢) السُّنْح: بضم أوله وسكون ثانيه، محلّة من محالِّ المدينة، كان بها منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. تنظر المغانم المطابة (ص١٨٧).

(٣) صحيح البخاري الأحاديث (٤٤٤٩-٤٤٥٤).

أعرِفُهُ في وُجوهِ بني عبدِ المطلب، فتُوُفّيَ رسولُ ا لله حين اشْتَدَّ الضُّحَى، من ذلك اليوم (١).

٩٨٦- قال الزُّهريُّ، عن سعيدِ بنِ المسيب / عن أبي هريرةَ، قال: لـمَّا تُوفِيَ رسولُ ا لله قام عُمرُ بنُ الخطَّاب، فقال: إنَّ رجالاً من المنافقين، يَزْعُمون أنَّ رسولَ ا لله ﷺ تُوُفِّيَ، وإنَّ رَسولَ ا لله -وا للهِ- ما ماتَ، ولكنه ذَهَبَ إلى ربِّه، كما ذهبَ مُوسى بنُ عِمرانَ، فقد غابَ عن قومِه أربعينَ ليلةً، ثم رجع إليهم بعدَ أنْ قِيل: مات، وا للهِ لَيَرْجعَنَّ رسولُ ا لله كما رجع موسى، فلَيُقَطِّعَنَّ أيدي رجالٍ وأَرْجُلَهُمْ، زَعَمُوا أَنَّ رسولَ ا للهِ ﷺ قد مَاتَ. ق ٩٤/أ

قال: وأقبل أبو بكرٍ حتى نزَل على بابِ المسجدِ، حين بَلَغَهُ الخَبَرُ، وعُمَرُ يُكَلِّمُ الناسَ، فلم يلتفِتْ إلى شيْءٍ، حتى دخلَ على رسولِ ا لله، في بَيتِ عائشةَ، ورسولُ ا لله ﷺ في ناحيَةِ البيتِ مُسَجًّى، عليه بُرْدُ حَبرَةٍ (٢)، فأقبلَ حتى كَشَفَ عن وجه رسول ا لله ﷺ، ثم أَكَبَّ عليه، فَقَبَّلَهُ، وقال: بأبي أنتَ وأُمِّي، أمَّا الموتَةُ الَّتِي كَتَبَ ا للهُ عليك فقد ذُقْتَها، ثم لَن تُصيبَك بعدَها مَوتةٌ أبداً. قال: ثم رَدَّ البُرْدَ على وجهِ رسولِ ا لله، ثم خرج، وعمرُ يُكَلِّمُ الناس، فقال: على رِسْلِكَ يا عمَرُ، أَنْصِتْ! قال: فأبى إلاَّ أنْ يَتكلَّمَ، قال: فلما رآهُ أبو بكر لا يَصْمُتُ، أقبلَ على الناسِ، فلما سمع الناسُ كلامَه، أَقْبَلوا عليه، وتركُوا عُمَرَ، فحمِدَ ا للهَ عزّ وجلّ، وأثْنى عليه.

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٦٥٤).

(٢) الحبرة : ضربٌ من ثياب اليمن.

ثم قال: أيُّها الناسُ إنَّه مَنْ كان يَعْبُدُ محمداً، فإنَّ محمداً ﷺ قـدْ مـاتَ، ومن كان يَعْبُدُ ا للهَ عزّ وجلّ فإنَّ ا لله حيٌّ لا يموتُ. قال: ثم تلاَ هذه الآيةَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَـدْ خَلَـتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُـمْ عَلَى أَعْقَـابِكُمْ وَمَن يَنقَلِـبْ عَلَـىَ عَقِبَيْـهِ فَلَن يَضُـرَّ اللّـهَ شَـيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[(١)] قال: فوَ ا للهِ لكأنَّ النـاسَ لم يعلَمـوا أَنَّ هـذهِ الآيةَ نـزَلَتْ حتى تلاها أبو بكر يومَئِذٍ، قال: وأخذَهَا النـاسُ عـن أبـي بكـرٍ فإنَّمَا: هي في أفوَاهِهِم؛ قال: فقال أبو هُريرةَ: قال عُمَرُ: وا للهِ ما هِيَ إلاّ أنْ سمِعـتُ أبـا بَكـرٍ تلاهـا، فعَقـرْتُ[(٢)] حتـى وقعـتُ إلى الأرضِ ومـا تَحْمِلُـني رِجْلاي، وعرفتُ أنَّ رسولَ ا للهِ ﷺ قد مات[(٣)].

٩٨٧- قال أحمد: حَدَّثَنَا إبراهيم عن محمدِ بنِ إسحاق، عن حسين ابنِ عبدِ ا لله، عن عكرمةَ مولى ابنِ عباس، عن عبدِ ا لله بنِ عبـاسٍ، قـال: / ق٩٤/ ب وا للهِ إني لأمشِي مع عُمَـرَ في خلافتِـهِ وهـو عَـامِدٌ إلى حاجـةٍ لـه، وفي يـدِهِ الدِّرَّةُ، وما معه غيري، قال: وهو يُحَدِّثُ نفسَهُ، ويضربُ جهَةَ قدمِهِ بدرَّتِهِ، إذ التفتَ إليَّ، فقال: يا ابنَ عباسٍ، هل تدْرِي ما كان حَمَلَنِي علـى مقَـالَتِي التي قلتُ حين تُوُفِّي رسولُ ا لله ﷺ ؟ قال: قلتُ: لا أدْري يا أميرَ المؤمنـين! أنتَ أعلمُ! قال: فإنَّه -وا للهِ- إن الذي حَمَلَنِي علـى ذلـك، إلاّ أنّـي كنـتُ أقرأُ هذه الآيَةَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّـاسِ

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٤.

(٢) عقرت: دهشت وتحيرت.

(٣) سيرة ابن هشام (٢/٦٥٥-٦٥٦).

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾(١) فوَ اللهِ إنِّي كنتُ لأَظُنُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ سَيَبْقَى في أُمَّتِه، حتى يَشْهَدَ عليها بآخرِ أعمالِهَا، فإنَّهُ لَلَّذِي حَمَلَنِي على أنْ قلتُ ما قلتُ!(٢).

٩٨٨- قال ابنُ إسحاق: حدثني عبدُ الله بنُ أبي بكر بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ، عن ابنِ شهابٍ الزُّهريِّ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عتبة ابنِ مسعود، عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطابِ -وذكر أبا بكْرٍ-: إنه قدْ كان مِنْ خبَرِنا حين تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ أنَّ الأنصارَ اجتَمعوا بأشرافِهم، في سقيفةِ بَنِي ساعدةَ، فانطلَقْنا نَؤُمُّهم حتى جئْناهم، في سقيفةِ بني ساعدةَ، فإذا رجلٌ، فلما جلسْنا نَشْهَدُ خَطِيبَهُم، فلما سكت قام أبو بكر، فتكلَّمَ، فارْتَفَعَتِ الأصواتُ، فقلتُ: ابْسُطْ يدَكَ يا أبا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يده فبايَعْتُه، وبايَعه المهاجِرون، ثم بايعَه الأنصارُ(٣).

٩٨٩- قال ابن إسحاق: فبلغني أنَّ الناسَ بَكَوا على رسولِ الله، حين توفَّاهُ الله، وقالُوا: واللهِ لَوَدِدْنا أَنَّا مِتْنا قَبْلَهُ إنّا نخشَى أنْ نُفْتَتَنَ بعدَهُ. فقال معنُ بنُ عدي: لكنِّي واللهِ ما أُحِبُّ أنيِّ مُتُّ قبلَهُ، حتى أُصدِّقَهُ مَيِّتاً كما صدَّقْتُهُ حيّاً، فَقُتِلَ معنٌ يومَ اليمامةِ شهيداً(٤).

فلما بويع أبو بكر أقبل الناسُ على جِهازِ رسولِ الله ﷺ يومَ الثلاثاءِ.

---

(١) سورة البقرة : ١٤٣.

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٦٦١) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/٢١٩).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/٦٦٠).

(٤) سيرة ابن هشام (٢/٦٦٠).

٩٩٠- فحَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن عبدِ الله بنِ أبي بكر، وحسين بنِ عبدِ الله وغيرِهما، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب، والعبَّاسَ بنَ عبد المطلب، والفضلَ بنَ العباس، وقُثَمَ بنَ عباس، وأُسامةَ بنَ زيد، وشُقْرانَ مولى رسولِ الله، همُ الَّذِين وَلُوا غَسْلَه، وأَنَّ أَوْسَ بنَ خَوْليّ، أحدَ بني عوفِ / بنِ الخَزْرَجِ، قال لعليِّ بنِ أبي طالب -رضي الله عنه-: أنشُدُك اللهَ يا عليُّ، وحظَّنا من رسولِ الله -وكان أوْسُ من أصحابِ بَدْرٍ-، قال: ادْخُل، فدخلَ، فجلسَ، وحضر غَسْلَ رسولِ اللهِ ﷺ، وأسنَدَهُ عليٌّ إلى صدرِه، وكان العَبَّاسُ والفضلُ وقُثَمُ يُغَسِّلُونَه مَعَهُ، وكان أُسامةُ بنُ زيد، وشُقرانُ مولياه، هما اللَّذَانِ يَصُبَّانِ عليه الماءَ، وعليٌّ يُغسِّلُه، قد أسنَدَهُ إلى صدرِه، وعليه قميصُه يَدْلُكُهُ به من ورَائِه، لا يُفضِي بيدِه إلى رسولِ الله، وعليٌّ يقولُ: بأبي أنت وأُمِّي طِبْتَ حياً ومَيْتاً! ولم يُرَ من رسولِ الله شيئاً، مما يُرىَ من الميت[1]. ق ٩٥/أ

٩٩١- قال ابنُ إسحاق: حدثني يحيى بنُ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ، عن أبيه عبّاد، عن عائشةَ، قالت: [لما أرادوا][2] غَسْلَ رسولِ الله -ﷺ- اختلَفوا فيه. فلما اختَلَفُوا ألقى اللهُ عليهم النومَ، حتى ما مِنْهُم رَجُلٌ إلا ذقْنُهُ في صدرِه، ثم كَلَّمَهُم مُكَلِّمٌ منْ ناحيةِ البيتِ، لا يدرون من هو: أَنْ

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٦٦٢).

(٢) في الأصل: أراد، والصحيح ما أثبت كما هو في سيرة ابن هشام.

غَسِّلُوا النبيَّ -ﷺ- وعليه ثيابُهُ؛ قالتْ: فقامُوا إلى رسولِ الله، فَغَسَّلُوه وعليه قميصُهُ، يصبُّون الماء فوقَ القميص، ويدْلُكُونَهُ والْقَمِيصُ دون أيديهم.[(١)]

٩٩٢- قال ابنُ إسحاق: وحدثني حسينُ بنُ عبد الله، عن عكرمةَ مولى ابنِ عباس، عن ابنِ عباس، قال: لما أرادوا أن يحفِرُوا لِرسولِ الله ﷺ كان أبو عُبيدة يَضْرَحُ[(٢)] كحفرِ أهلِ مكةَ، وكان أبو طلحةَ زيدُ بنُ سهل هو الذي يَحْفِرُ لأهلِ المدينة، وكان يَلْحَدُ، فدعا العبَّاسُ رجلين، فقال لأحدِهما: اذهبْ إلى أبي عُبيدةَ، وللآخر اذهَبْ إلى أبي طلحةَ، اللهم خِرْ لرسولِك، قال: فوجد صاحبُ أبي طلحةَ أبا طلحةَ، فجاء به، فَلَحَدَ لرسولِ الله.

وقد كان المسلمون اختَلَفوا في دَفْنِهِ، فقال أبو بكر: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ما قُبِضَ نبيٌّ إلا دُفِنَ حيث يُقْبَضُ، فرُفِعَ فراشُ رسولِ الله -ﷺ- الذي تُوُفّي عليه فَحُفِر لَهُ تحته.

فلما فُرِغ من جهازِ رسولِ الله -ﷺ- يومَ الثلاثاء، وُضِع على سريرِهِ في بيتِهِ، ثم دخل الناسُ على رسولِ الله -ﷺ- يُصَلُّونَ عليه أرْسالاً[(٣)]: الرجالُ، حتى إذا / فرَغُوا أُدخِلَ النساءُ، حتى إذا فرغَ النساءُ، أُدخِلَ الصبيانُ، ثم العبِيدُ. ولم يُؤَمَّ الناسَ على رسولِ الله أَحَدٌ. ق ٩٥/ب

ثم دُفِنَ رسولُ الله من أوسطِ الليل، ليلةَ الأربعاءِ[(٤)].

---

(١) سيرة ابن هشام (٦٦٢/٢).

(٢) يضرح: أي: يحفر الضريح، وهو الشق وسط القبر، بلا لَحْد. القاموس (ضرح ص ٢٩٥).

(٣) أرسالاً : جماعة بعد جماعة.

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٦٠/٧) وتنظر سيرة ابن هشام (٦٦٣/٢، ٦٦٤).

٩٩٣- قال ابنُ إسحاق: حدثني عبدُ ا لله بنُ أبي بكر بنِ محمد بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ، عن امرأتِه فاطمةَ بنتِ محمدِ بنِ عُمارةَ، عن عَمْرةَ بنتِ عبدِ الرحمن بنِ أسعدَ بن زُرارةَ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين قالتْ: ما عَلِمْنا بدَفْنِ رسولِ ا لله ﷺ حتى سمعنا صَوتَ المَساحِي[١]، من جَوْفِ الليل، مِن ليلةِ الأربعاء[٢].

٩٩٤- قال محمدٌ: وقدْ حدَّثَتْني فاطمةُ هذَا الحديثَ.

وكان الَّذِين نزلوا في قبْرِ رسولِ ا لله ﷺ، عليُّ بنُ أبي طالب، والفضلُ بنُ العباس، وقُثمُ بنُ العباسِ، وشُقرانُ مولى رسولِ ا لله ﷺ ، وقال أوْسُ بن خَوْلِيّ[٣] لعليِّ بنِ أبي طالب: -أنشدُك ا للهَ- وحظَّنا من رسولِ ا لله ﷺ، فقال له: انْزِلْ، فَنَزَل معَ القوْمِ[٤].

٩٩٥- قال أحمد: وحَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن الشَّعبِيِّ، عن ابنِ أبي مَرْحبٍ، قال: نَزَلَ في قبرِ رسولِ ا لله ﷺ أربعةٌ، أحدُهم: عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ[٥].

٩٩٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، قال: قال ابنُ إسحاق: فحدثني أَبِي إسحاقُ بنُ يَسَار،

---

(١) جمع مِسْحاة وهي الآلة التي يُجْرف بها التراب. ينظر: القاموس (سحى ص١٦٦٩).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٦٦٤) وأخرجه البيهقي في الدلائل (٧/٢٥٦).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٥٥).

(٤) سيرة ابن هشام (٢/٦٦٤).

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٥٧)، وتنظر سيرة ابن هشام (٢/٦٦٤-٦٦٥).

عن مِقْسَمٍ مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ نَوْفَل، عن مولاه عبدِ الله بنِ الحارث، قال: اعتَمَرْتُ مع عليٍّ بن أبي طالب، في زَمَنِ عُمرَ، أو زَمَنِ عثمانَ، فَنَزَل على أُختِه أمِّ هانِئ، فدَخَلَ عليه نَفَرٌ من أهلِ العراقِ، فقالوا: يا أبا حسنٍ، جئناكَ نَسأَلُكَ عن أمرٍ، نُحِبُّ أن تُخْبِرَنا عنه، قال: أظُنُّ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ يُخْبِرُكُم أنه كان أحْدَثُ الناس عهداً برسول الله، قالوا: أجَلْ! عن ذاك جئْناكَ نسأَلُكَ! قال أحْدَثُ الناسِ عهداً برَسولِ الله ﷺ قُثَمُ بنُ العباس [(١)].

٩٩٧- قال محمدُ بنُ إسحاق: وحدثني صالحُ بنُ كيسان، عن الزُّهري، عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله بن عُتبة، عن عائشةَ، قالتْ: كان آخر ما عَهِدَ رسولُ الله ﷺ أن قال: لا يُتْرَكُ بجزيرةِ العربِ دِينَانِ [(٢)].

وتوفيَ رسولُ الله ﷺ لاثنَتي عشرةَ ليلةً، مَضَتْ من شهرِ ربيعِ الأول، في اليومِ الذي قدم فيه المدينةَ مُهاجِراً، قالت: كَمَّلَ في هجرةٍ عشرَ سنين كوامِلَ[(٣)].

ق ٩٦/أ قال ابنُ إسحاق / ولمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله -ﷺ- عَظُمَتْ به مصيبةُ المسلمين، فكانتْ عائشةُ -فيما بلغني- تقولُ: لما توفي رسولُ الله -ﷺ-

---

(١) سيرة ابن هشام (٦٦٤/٢، ٦٦٥).

(٢) سيرة ابن هشام (٦٦٥/٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٣٥/٧) مقطوعاً على ابن إسحاق.

ارْتَـدَّتِ العـربُ، واشْرأَبَّتِ[١] اليهوديـةُ والنصرانيـةُ، وغمـر النِّفـاقُ، فصـار المسلمون كالغَنَم المطيرةِ المغيرةِ[٢]، في الليلةِ الشاتِيَةِ، لفقد نَبيِّهـم، -صلـواتُ الله عليه- حتى جَمَعَهُم الله على أبي بكر [٣].

وبكى المسلمون رسولَ اللهِ -ﷺ- فقال أبو بكر -فيمـا بلغـني- واللهُ أعلم:

أَجـدّكَ ما لِـعْينِكَ لا تَنَـــامُ ... كـأنَّ جُـفُـونها فِيْها كِـــلاَمُ
لأَمْرِ مُصِيْبةٍ عَظُمَتْ وجَلَّت ... فدمعُ العَيْنِ أَهْوَنُهُ السِّـــمَامُ
فُجِعْنـا بِالنَبيِّ وَكَـانَ فِـيْنَا ... إمَـامُ كَرامَـةٍ نِـعْمَ الإمَـامُ
وَكَانَ قِوامُنَا وَالرَّأسُ مِـنَّـا ... فَنَحْنُ اليومَ لَيسَ لَـنَا قِـوَامُ

قوله جل وعز: ﴿ أفإن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٤٤]

٩٩٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابنُ حمّادِ بنِ طلحة العَبَّادُ، قال: حَدَّثَنَا أسبَاطٌ، عن سِماكٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ عليّاً كـان يقـولُ في حيـاةِ رسـولِ اللهِ ﷺ إن الله عـز وجـل يقول: ﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَـابِكُمْ﴾ واللهِ لا نَنْقَلِـبُ علـى

---

(١) اشرأبت : طلعت وظهرت.

(٢) في سيرة ابن هشام (٦٦٥/٢): «كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية».

(٣) سيرة ابن هشام (٦٦٥/٢).

أعقابِنا بعدَ إذْ هدَانا الله، والله لئن مات أو قُتل، لأُقاتِلَنَّ ما قاتَل عليه، حتى أموتَ، والله إنِّي لأخوهُ، ووليُّهُ، ووارثُهُ، وابنُ عَمِّهِ. ومَنْ أحقُّ به مني؟.(١)

٩٩٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ نصر، عن أبي عباد، قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ بنُ عُيينةَ، عن الزُّهري، قال: لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ ﴿**لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً معَ إِيمَانِهم**﴾ قالوا: يا رسولَ الله، قد عَلِمْنَا أنَّ الإيمانَ يزْدَادُ، فهل يَنْقُصُ؟ قال: إيْ والذِي بعثنِي بالحقِّ إنَّه لَيَنقُصُ! فقالوا: يا رسولَ الله فهل في ذلك دِلالةٌ، في كتابِ الله؟ فقال: نعم!، ثم تلاَ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ / فالانقلابُ نقصانٌ، ولا كفرٌ. ق ٩٦/ب

١٠٠٠- حَدَّثَنَا أبو حاتم محمدُ بنُ حاتم بنِ إدريس بنِ المنذر، قال: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حمادٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المبارك، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريّ، عن أبي سَلَمة، عن عائشةَ، قالت: لمَّا خرج أبو بكرٍ تلا ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ لم يعلمِ الناسُ أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في كتابِ الله، حتى قرأها أبو بكرٍ عليهم(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٧٧ رقم ٤٢٦١) والطبراني في المعجم الكبير (١/٦٤) والحاكم (٣/١٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٥٤).

١٠٠١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنَا عثمانُ، عن خُصَيْفٍ، عن سعيد بن جُبير، أَنَّهُ كان يقولُ: ما سمِعْنا أنّ نبيّاً قطُّ قُتِل في القتال[(١)].

١٠٠٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ يقول: إن ماتَ نَبِيُّكُم، أو قُتِل، ارْتَدَدْتُم كُفَّاراً بعدَ إيمانِكم[(٢)].

١٠٠٣- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ كل من رَجَعَ عمَّا كان عليه، فقد رَجَعَ على عَقِبَيْه[(٣)].

١٠٠٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ**﴾ أي: يرجعُ عن دينه ﴿**فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً**﴾ أي: لن ينقصَ ذلك عنِ الله، ولا ملكِه، ولا سلطانِه، ولا قدرتِه ﴿**وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ أي: مَنْ أطاعهُ، وعَمِلَ بأمرِه[(٤)].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ٧٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٥٣/٧ رقم ٧٩٤١).

(٣) مجاز القرآن (١٠٤/١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٧٩/٣ رقم ٧٢٥٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ ﴾ إلى ﴿ مُؤَجَّلا ﴾

[آل عمران:١٤٥]

١٠٠٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا**﴾ أي: إنَّ لمحمدٍ ﷺ أجلاً هو بَالِغُهُ، إذا أَذِنَ اللهُ عز وجل في ذلك، كانَ(١).

١٠٠٦- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ**﴾ معناه: ما كانت نفسٌ لِتَموتَ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ الآية [آل عمران:١٤٥]

١٠٠٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**﴾ / أي: فمَن كان منكم يريدُ الدنيا، ليست له رغبةٌ في الآخرةِ، نؤتِهِ منها ما قُسِمَ لهُ فيها من رِزْقٍ، ولا حَظَّ له في الآخرةِ، ﴿**وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ**﴾ منكم، ﴿**نُؤْتِهِ مِنْهَا**﴾ ما وُعِدَهُ، مع مَا يجري عليه من رِزْقِه، في دنياه، وذلك جزاء الشَّاكِرِينَ أي: المتَّقين(٣). ق ٩٦/أ

(١) أخرجه ابن جرير (٢٦٠/٧ رقم ٧٩٥٤) وابن أبي حاتم (٧٧٩/٣ رقم ٤٢٧١).

(٢) مجاز القرآن (١٠٤/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٦٢/٧ رقم ٧٩٥٥) وابن أبي حاتم (٧٧٩/٣ رقم ٤٢٧٢).

قوله جل وعز: ﴿ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران:١٤٦]

١٠٠٨- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قـال: حَدَّثَنَـا أبـو نُعيـم، قـال: حَدَّثَنَا سُفيان، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ الله **﴿وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾** قال: أُلُوفٌ[١].

١٠٠٩- حَدَّثَنَا محمدُ بـنُ علـي، قـال: حَدَّثَنَـا سـعيدٌ، قـال: حَدَّثَنَـا هُشَيمٌ، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن الضّحاكِ بنِ مُزاحِمٍ، في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾** قال: الرِّبِّيون الرَّبوةُ الواحدةُ [إلى][٢] ألفٍ[٣].

١٠١٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أحمد بـنِ نصـر، قـال: حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ عَدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا رشدينُ، عن يونُسَ بنِ يزيد، عن عطاءٍ الخرسانيِّ، قال: الربْوَةُ عشرةُ آلافٍ في العَدَدِ[٤].

١٠١١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: أبـو صـالح، قـال: حدثـني معاويـةُ بـن صالح، عن عليِّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّـاس، قولـه: **﴿قَـاتَلَ مَعَـهُ رِبِّيُّـونَ كَثِيرٌ﴾** يقول: جُموعٌ[٥].

- وكذلك قال عكرمةُ، والضّحاكُ، وقتادةُ، وعطاءٌ الخرسانيُّ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٣٧ رقم ٤٦٩) وابن جريـر (٧/٢٦٦ رقـم ٧٩٥٧-٧٩٦٠) وابن أبي حـاتم (٣/٧٨٠ رقـم ٤٢٧٧)، والطبراني في المعجـم الكبـير (٩/٢٥٧ رقم ٩٠٩٦).

(٢) من م، وليست في الأصل .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٥٣٣).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٨٠ رقم ٤٢٧٩).

(٥) أخرجه ابن جرير (٧/٢٦٦ رقم ٧٩٦٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٠ رقم ٤٢٧٨).

١٠١٢ – حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلم، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهدٍ: ﴿**قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**﴾ قال: جُموعٌ كثيرةٌ(١).

١٠١٣ – أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدة: (الرِّبِّيُّونَ): الجماعةُ الكثيرةُ، الواحدُ: رِبِّيٌّ(٢).

١٠١٤ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شَيبانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأشهبِ، عن الحسن في هذه الآية: ﴿**وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**﴾ قال: علماءُ صُبُرٌ(٣).

١٠١٥ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، قال: أخبرنا عوْفٌ، عن الحسن: ﴿**قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**﴾ قال: فقهاءُ عُلماء(٤).

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[آل عمران:١٤٦]

١٠١٦ – حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّلتِ، قال: حَدَّثَنَا أبو كُدَيْنَةَ، عن عطاءٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير،

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٦٦/٧ رقم ٧٩٦١). وابن أبي حاتم (٧٨٠/٣ رقم ٤٢٧٩).

(٢) مجاز القرآن:(١٠٤/١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٣٧/١ رقم ٤٦٧) وابن أبي حاتم (٧٨١/٣ رقم ٤٢٨١).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٥٣١) وابن جرير (٢٦٧/٧).

عن ابنِ عباس: ﴿فَمَا وَهَنواْ لِمَـا أَصَـابَهُمْ فِـي سَبِيلِ اللّـهِ﴾ / قـال: لِقَتْلِ ق ٩٧/ب أنبيَائِهِم.

١٠١٧- وحَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جرير، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليٍّ بنِ الحَكَم، عن الضَّحاك، ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ قال: فالرِّبِّيُّون: الجموعُ، قُتِلَ نَبِيُّهم في قتالِهِم، فلم يَهِنُوا لذلك، ولم يَضْعَفُوا لإيمانِهم(١).

١٠١٨- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ لفَقْدِ نَبِيِّهِم، ﴿وَمَا ضَعُفُواْ﴾ عن عَدُوِّهِم، ﴿وَمَا اسْتَكَانُواْ﴾ لما أصابَهُم في الجهادِ، عنِ الله، وعن دينِهم، وذلك الصَّبْرُ ﴿وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا ضَعُفُواْ ﴾ [آل عمران:١٤٦]

١٠١٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة، في قولِه عزَّ و جل: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ يقول: ما عَجَزُوا وما تَضَعْضَعُوا لقتْلِ نَبِيِّهم(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٦٨ رقم ٧٩٧٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧١ رقم ٧٩٨٤) وابن أبي حاتم (٣/٧٨١ رقم ٤٢٨٦)

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٠ رقم ٧٩٨١) وابن أبي حاتم (٣/٧٨١ رقم٤٢٨٩).

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾

[آل عمران: ١٤٦]

١٠٢٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابن جُريج: ﴿**وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ قال: فبلغني عن ابنِ عباسٍ، أنه قال: في قوله ﴿**وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ : تَخَشَّعُوا(١).

١٠٢١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ يقول: ما ارْتَدُّوا عن بَصيرتِهِمْ، ولا عن دِينِهِمْ، أنْ قَاتَلُوا على ما قاتلَ عليه نبيُّ اللهِ حتى لَحِقوا باللهِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾

[آل عمران:١٤٧]

١٠٢٢- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، في قوله عز وجل ﴿**وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا**﴾ : كذا وكذا، فلا تَقولُوا مِثْلَ ما قالُوا، يعني: أفلا تَقولُونَ مِثْلَ ما قَالوا؟!

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٧١/٧ رقم ٧٩٨٥) وابن أبي حاتم (٧٨٢/٣ رقم ٤٢٩٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٨٢/٣ رقم ٤٢٩٢) .

قوله جل وعز: ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾

[آل عمران:١٤٧]

١٠٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شبابةُ، قال: حدَّثني وَرْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ .[ح]

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسف، قال: حَدَّثَنَا ورقاءُ، / عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد، في قوله عز وجل: ق ٩٨/أ
﴿وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ قال: خطايَانَا[١] .

- وكذلك قال الضّحاكُ[٢].

١٠٢٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾** قال: تفريطَنا[٣].

١٠٢٥- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: **﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾** الآيةَ، أي: فقُولُوا مثلَ ما قَالوا، [واعْلَمُوا][٤] أنَّما ذلك بذُنُوبٍ منكم، واستَغْفَروا كما استغْفَروا، وامْضُوا على دينِكم كما مَضَوْا على دِينِهِم، ولا تَرْتَدُّوا على أعقابِكم راجِعِينَ، وسَلُوهُ كما سألوهُ أن

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٧٢/٧ رقم ٧٩٨٨). وابن أبي حاتم (٧٨٣/٣ رقم ٤٢٩٩) .

(٢) قول الضّحاك . أخرجه ابن جرير (٢٧٢/٧ رقم٧٩٧٩) وابن أبي حاتم (٧٨٣/٣ رقم٤٣٠٠).

(٣) مجاز القرآن (١٠٤/١).

(٤) في الأصل (واعملوا) وهو غير ظاهر الصحة والتصحيح من تفسير ابن جرير وغيره من مصادر التخريج.

يُثَبِّتَ أقدامَكم، واستَنصَرو[ه](١) كما استَنْصَروهُ على القومِ الكافرِين. قيل: هذا من قولِهم، قد كان وقد قُتِلَ نَبِيُّهم، فلم يَفْعَلوا كما فَعَلتُم. ﴿**فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا**﴾ الظُّهورُ على عَدُوِّهِم(٢).

قوله جل وعز: ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ [آل عمران:١٤٨]

١٠٢٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ **فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا**﴾ أي: واللهِ، لآتاهم الله الفَلَحَ(٣)، والظهورَ، والتَّمَكُّنَ(٤)، والنَّصْرَ على عدُوِّهِم، في الدنيا، وحُسْنَ ثوابِ الآخرة(٥).

١٠٢٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في «تفسيرِهِ»، عن ابنِ جُريج: ﴿**فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا**﴾ قال: النصرُ والغنيمةُ(٦).

---

(١) في الأصل (واستنصروا) وما أثبته كما في تفسير ابن جرير هو الصحيح لعدم وجود لفظ الجلالة في العبارة، فكان لابد من ذكر الضمير العائد عليه في الكلمة وهي (واستنصروه).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٧٣/٧ رقم ٧٩٩٣).

(٣) الفَلَحُ والفَلاَحُ: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير، وفي حديث أبي الدمداح رضي الله عنه: بَشَّرك الله بخير وفَلَحٍ، أي: بقاء وفوز، وهو مقصور من الفلاح، وقد أفلح، قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: أُصيروا إلى الفلاح .. وأفلح الرجل: ظَفِرَ. إلخ. لسان العرب، مادة: فلح (١١٢٥/٤،١١٢٦).

(٤) في تفسير الإمام الطبري (والتمكين) وتمام الأثر فيه: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ يقول: حسن الثواب في الآخرة هي الجنة. (٢٧٥/٧ رقم ٧٩٩٤).

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٧٥/٧ رقم ٧٩٩٤) وابن أبي حاتم (٧٨٤/٣ رقم ٤٢٠٥).

(٦) أخرجه ابن جرير (٢٧٥/٧ رقم ٧٩٩٦).

قوله جل وعز: ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[آل عمران:١٤٨]

١٠٢٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال، أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ في الجنةِ(١).

١٠٢٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في «تفسيرِهِ»، عن ابنِ جُريج: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ قال: رضوانُ الله ورحمته(٢).

١٠٣٠- حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ الجنةَ وما وُعِدَ فيها ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

قوله جل وعز: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية

[آل عمران:١٤٩]

١٠٣١- / حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: ق ٩٨/ب
حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ.[ح]

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٥ رقم ٧٩٩٤) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٤ رقم ٤٣٠٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٥ رقم ٧٩٩٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٦ رقم ٧٩٩٧).

- وحَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ أي: عن دينِكم، فتذهب دنيَاكم، وأُخراكم[1].

١٠٣٢- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ فلا تَنْتَصِحوا اليهودَ والنصارى على دينِكم، ولا تُصَدِّقوهُم بشيءٍ في دينِكم[2].

قوله عز وجل: ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾

[آل عمران: ١٥٠]

١٠٣٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ إن كان ما تَقُولونَ بألسنَتِكم، صِدْقاً في قلوبكم. ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ أي: واعْتَصِمُوا به، ولا تسْتَنْصِروا بغيره، ولا تَرْجِعُوا مُرتَدِّينَ عن دينِهِ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٧ رقم ٧٩٩٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٧ رقم ٧٩٩٩) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٥ رقم ٤٣١٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٨ رقم ٨٠٠١) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٥ رقم ٤٣٢٤،٤٣١٥).

قوله عز وجل: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾الآية.

[آل عمران: ١٥١]

١٠٣٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ**﴾ الآيةَ، أي: سأُلقي في قلوبِ الذين كفرُوا الرعبَ الذي به كُتِبَ نصرُكُم عليهم، بما أَشرَكُوا بي ما لم أجْعَلْ لهم به حُجَّة. أي: فلا تَظُنّوا أنَّ لهم عاقبةَ نَصْرٍ، ولا ظُهُورَ عليكم، بما اعْتَصَمْتُم بي، واتَّبَعْتُم أمري، المصيبةُ الَّتي أصابَتْكُم منه بذُنوبٍ قدَّمْتُموها لأنفسِكم، خالفْتُم فيها أَمري، وعصيتُم فيها نَبِيِّي[1].

١٠٣٥- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرم، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا**﴾ أي: بياناً[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٧٩ رقم ٨٠٠٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٥ رقم ٤٣١٧).

(٢) مجاز القرآن (١/١٠٤).

يتلوه في السادس عشر

من قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ﴾ إلى ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً﴾

[آل عمران من ١٥٢إلى١٧٣]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(١)

قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ ﴾

[آل عمران:١٥٢]

١٠٣٦– حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمدُ ابنُ عبدِ الله بنِ جَمهور، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ عيسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عِمرانَ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ العزيز، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ المِسْوَر بنِ مَخْرمة، عن أبيه، قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ ابنِ عوف: يا خالُ أخبرْني عن قِصَّتِكم يومَ أُحُدٍ قال: اقرأْ بعدَ العشرين ومائة، مِن آلِ عمرانَ، تَجدْ قِصَّتَنا ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾(٢) إلى قولِه: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ**﴾ وذَكَرَ بقيةَ الحديث(٣).

---

(١) البسملة هنا لابتداء جزء جديد هو الجزء السادس عشر.

(٢) الآية رقم ١٢١ من نفس السورة.

(٣) سبق ذكره عند تفسير الآيات ١٢٠، ١٤٣، من هذه السورة، وسيأتي كذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ من هذه الآية ١٥٢.

١٠٣٧ – حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيم الدَّبَريُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاق، عن مَعْمرٍ، عن الزُّهريِّ، في حديثِه عن عُروةَ، قال: كانتْ وَقْعَةُ أُحُدٍ، في شوَّال، على رأس ستَّةِ أشهْرٍ من وقعةِ بني النَّضير، وكانت غزوةُ بني النَّضير، على رأس ستَّةِ أشهُرٍ من وقعةِ بَدْر(١).

١٠٣٨ – حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجُ بنُ منْهَالٍ، قال: حَدَّثَنَا حمَّادُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الزُّبير، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « **رأيتُ كأنِّي في دِرْعٍ حَصِينةٍ، ورأيتُ بقراً منحرة، فَأوَّلتُ أنَّ الدِّرْعَ المدينةُ، وأنَّ البقرَ بَقَرٌ، واللهُ خيرٌ. فلو أقمْنَا بالمدينة، فإن دَخَلُوا علينا، قاتلْنَاهم** » فقالوا: واللهِ ما دُخِلَتْ علينا في الجاهلية، أفتُدْخَلُ علينا في الإسلام؟! قال: « **فشأنُكم إذاً!** » فقالتِ الأنصارُ بعضُها لبعض: رَدَدْنَا على النبيِّ ﷺ رأيَه، فجاءوا، فقالوا: يا رسولَ الله، شأنك! **فقال**: « **آلآنَ! إنّه ليسَ لِنَبيٍّ إذا لبَس لأْمَته أن يَضَعَها، حتى يقاتِلَ** »(٢).

١٠٣٩ – حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعد، عن محمَّدِ بنِ إسحاق، عن ابنِ شهاب، و محمدِ بنِ يحيى ابن حيان، وعاصمِ بن عمر بن قتادةَ، والحصينِ بنِ عمرو، وغيرهِم، وقد اجتمع حديثُهم كلهم فيما سُقْتُ من هذا الحديث، عن يوم أُحُد.

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٦٣/٥ رقم ٩٧٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣٥١/٣)، والدارمي (٢١٥٩)، والحاكم (١٢٨/٢-١٢٩).

قال: خَرَجَتْ قريشٌ حتى نزلوا العِيْنِيْنَ[١]، جبلٌ ببطْن السَّبخة، من قناةٍ[٢]، على شفيرِ الوادي، مما يلي المدينة، ونَزَلَت قريشُ منزِلَها أُحُداً، يوم الأربعاء، فأقاموا ذلك اليومَ، ويومَ الخميس، ويومَ الجمعة، ومضى رسولُ اللهِ -ﷺ- حتى نَزَلَ بالشِّعْب من إحدى عَدْوَتَي الوادي إلى الجبَلِ، فجعل ظهرَه وعسكرَهُ إلى أُحُدٍ، وأَمَّرَ على الرُّماةِ عبدَ اللهِ بن جُبير، أخا بني عمرو ابن عوف، والرُّماة خمسون رجلاً. فقال: انْضَحْ عنا[٣] الخيلَ بالنَّبْلِ، لا يأتُونا مِنْ خَلْفِنَا، إنْ كانتْ عَلَيْنا أو لَنَا فاثْبُتْ مكانك، لا نُؤْتَيَنَّ من قِبَلِكَ!.

وظَاهَر رسولُ الله بَيْن دِرْعَيْن[٤]، وقال: مَنْ يأخذُ هذا السيفَ بحقِّه، فقام أبو دُجانةَ فقال: أنا آخُذُهُ بحقِّهِ، فأعطاهُ إياهُ، وكان أبو دُجانةَ رجلاً شُجاعاً يَخْتَالُ عندَ الحرب إذا كانتْ، وكان إذا علَّم بعصابَةٍ له حمراء، يتعصَّبُ بها على رأسِه، عَلِمَ الناسُ أنه سيقاتِلُ، فلمَّا أخذ السيفَ من يدِ رسولِ الله ﷺ أخرجَ عِصَابَتَه، فَعَصَبَها برأسِهِ، ثم جعلَ يَتَبَخْتَرُ بين الصَّفَّينِ[٥]، وأقبلَ القومُ حتى حَمِيَتِ الحربُ، وقاتل أبو دُجانةَ حتى أمْعَنَ

---

(١) العينين: جبل عند أُحد. المغانم المطابة (ص٢٩٧).

(٢) قناة: وادٍ بين أُحد والمدينة وهو أَحد أوديتها الثلاثة، وهي: العقيق وبُطحان وقناة. المغانم المطابة (ص٣٥١).

(٣) انضح عنا: أي: نافح وذُبَّ عنا.

(٤) ظاهر بين درعين: أي لبس درعاً فوق درع.

(٥) أخرجه ابن جرير(٧/٢٨٣ – ٢٨٤ رقم ٨٠٠٨)، وتقدم عند المؤلف برقم (٨٨٥) بطوله عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الآية ١٢١ من هذه السورة (آل عمران) وتقدم كذلك مختصراً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ الآية ١٤٣ من نفس السورة.

في النَّاسِ[١][٢]، وحمزةُ بنُ عبد المطلب، وعليٌّ بن أبي طالب، في رجالٍ مِنَ المسلمينَ، فأنزل الله عز وجل نصرَهُ، وصَدَقَهم وعدَهُ، فحَسُّوهم بالسيف حتى كَشَفُوهم عن العَسْكَر، و كانتِ الهزيمةُ لا شَكَّ فيها [٣] .

١٠٤٠ – قال أحمد: فحَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمدِ بن إسحاق، عن يحيى بنِ عَبَّادِ بنِ عبد الله بنِ الزبير، عن أبيه عَبَّاد، عن الزُّبير، قال: والله لقد رأيْتُني أنظرُ إلى خَدَمِ هندٍ وصواحِباتِها، مُشَمِّراتٍ هوارِبَ، ما دُونَ إحداهنَّ قليلٌ، ولا كثيرٌ[٤].

– قال محمدُ بن إسحاق، عن بعضِ أهلِ العلم: إنَّ اللِّواءَ مُرْتَفِعٌ، حتى أخذَتْه عَمْرَةُ بنتُ علقمةَ الحارثيةُ، فدفعَتْهُ لقريش، فلاذُوا بها، وكان اللِّواءُ مع صُوَابٍ غلامٍ لبني طلحةَ، حبشِيٍّ، وكان آخرَ من أخذَه منهم، فقاتل [بها] حتى قُطعتْ يداهُ، ثم بَرَكَ عليه، فَأَخذَ اللِّواءَ بصدرِه و عنقِه حتى قُتِلَ عليه وهو يقول: اللَّهم هل أعزَرْتُ؟![٥] يقول: هل أعْذَرْتُ [٦] .

– قال أحمدُ: فحَدَّثَنَا إبراهيمْ، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن عاصمِ بن عمر، قال: وقاتل حمزةُ بنُ عبد المطلب حتى قَتَلَ أرطأةَ بنَ شُرَحْبيل بنِ

---

(١) أمعن في الأمر: أبعد، وأمعن الضب في حجره: غاب في أقصاه. القاموس مادة: معن. والمراد هنا أنه تغلغل في الناس، ودخل في صفوفهم.

(٢) سيرة ابن هشام (٦٨/٢).

(٣) سيرة ابن هشام (٧٧،١١٣/٢).

(٤) سيرة ابن هشام (٧٧/٢).

(٥) بالزاي: حكاية لقول الحبشي لِلَكْنَةٍ في لسانه فَغَيَّرَ الذال إلى الزاي، وفسر الراوي مراده.

(٦) سيرة ابن هشام (٧٨/٢).

هاشم بنِ عبد مناف بن قُصَيّ -وكان أحدَ النّفر الذين يَحْمِلون اللّواءَ- ثم مرّ به سِباعُ بنُ عبد العزى الغُبْشاني، وكان يُكنى بأبي نِيار، فقال له حمزةُ: هَلُمَّ إليَّ يابن مُقَطِّعَة البُظُور! / وكانت أُمُّه أُمُّ أنمارٍ، مولاةُ شَريق بنِ عمرو ابن وهب الثقفيِّ، وكانت ختَّانةً بمكةَ، فلما التقيا ضربهُ حمزةُ فقتله(١). ق ١٠١/أ

قال محمدُ بن إسحاقَ: فقال حسَّانُ بنُ ثابتٍ في قطع يدي صُؤاب، حين تقاذَعُوا الشعر:

فخرتُم باللّواء وشرُّ فخرٍ لواءٌ حين رُدَّ إلى صُؤَابِ
جَعلتُم فخرَكُم فيها لعَبْدٍ من الأَم مَنْ وطى عَفَر التُرابِ
ظَنَنْتُم، والسَّفيهُ له ظُنونٌ وما إن ذاك من أمرِ الصَّوابِ(٢)
بأنَّ جِلادَنا يوم التَقَيْنا بمكَّةَ بيْعُكم حُمْر العِيابِ(٣)
أقرَّ العينَ أن عُصِبَتْ يداهُ وما إن تُعصبان على خِضَابِ(٤)

١٠٤١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد بن أيوب، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن يحيى بنِ عَبَّاد ابن عبدِ الله بن الزُّبيرِ، عن أبيه عَبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، عن الزُّبير، قال: مالتِ الرُّماةُ إلى العسكر، حتى كَشَفْنَا القومَ عنه يريدونَ النَّهبَ،

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٦٩).

(٢) في الديوان: وذلك ليس من أمر الصواب .

(٣) حمر العياب: العِياب جمع عَيْبة، وهي ما يُجعل فيه الثياب من زَبيل ونحوه. القاموس (عيب ١٥٢).

(٤) سيرة ابن هشام (٢/٧٨)، والأبيات في ديوان حسان (ص ٤٣،٤٤). حصاب:

وخَلّوا ظهورَنا للجَبَل، يعني: يومَ أُحد، وصَرَخ صارخٌ ألاَ إنَّ محمداً قد قُتِل، فانكشَفْنا، وانكفأَ علينا القومُ بعد أن أصَبْنَا أصحابَ اللواءِ، حتى ما يدْنُو منه أحدٌ، من القوم[١].

قال وحشيٌّ، غلامُ جُبَيرِ بنِ مُطْعم: واللهِ إني لأنظرُ إلى حمزةَ، يهُدُّ[٢] الناسَ بسيْفِه ما يُليق[٣] شيئاً .... [٤] مثل الجمل الأَوْرَق[٥][٦] إذْ تقدَّمَني إليه سِباعُ، فقال له حمزةُ: هَلُمَّ إليّ يا ابْنَ مُقَطِّعَة البُظُور، فضربَه، فكأنما أخطأَ رأسَه، وهزَزْتُ حَربَتِي حتى إذا رضِيتُ منها، دفعتُها عليه، فوقعتْ في ثُنَّتِه[٧] حتى خرجت من بين رجليْه، فأقبل نَحْوي، فَغُلِبَ فوقع، فَأَهْمَلْتُهُ[٨] حتى إذا ماتَ جئتُ، فأخذتُ حَرْبَتي، ثم تَنَحَّيتُ إلى العسْكَر، ولم يَكنْ لي بشيء حاجةٌ غيرَه[٩].

١٠٤٢– فوقَفَتْ هندُ بنتُ عتبةَ كما حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن صالحِ بنِ كيسان، قال: وقفَتْ

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٧٧-٧٨).

(٢) يهدّ: يردي ويهلك.

(٣) ما يليق: ما يبقي.

(٤) بياض بمقدار كلمة واحدة غير مقروءة.

(٥) سيرة ابن هشام (٢/٧٧-٧٨).

(٦) الجمل الأورق: مافي لونه بياض إلى سواد. القاموس (ورق ١١٩٨).

(٧) الثُّنة: ما بين أسفل البطن إلى العانة.

(٨) أهملته: أي تركته حتى أتأكد من خروج روحه، وفي سيرة ابن هشام (أمهلته).

(٩) سيرة ابن هشام (٢/٦٩-٧٠، ٧١-٧٢).

ق ١٠١/ب هندُ بنتُ عتبة، والنسوةُ اللاّتي / معها، يُمَثِّلْنَ بالقَتْلى، من أصحابِ رسول الله -ﷺ- يُجدِّعْنَ الآذانَ والآنُف، حتى اتَّخَذَتْ هِنْدُ من آذان الرجال وآنُفِهم خَدَماً[١] وقَلائِدَ، وأعطتْ خَدَمَها وقلائدَها وقُرْطَها وَحْشِيّاً، غلامَ جُبير بنِ مُطعم، وبَقَرَتْ عن كَبِد حمزةَ، ولاكَتْها[٢] فلم تستَطِعْ أن تُسيغَها فَلَفَظَتْها[٣]، ثم عَلَتْ على صخرةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بأعلى صوتِها[٤].

١٠٤٣- قال ابنُ إسحاق، عن صالحِ بنِ كيسان، أنّه حُدِّث، أنَّ عمرَ ابنَ الخطاب قال لحسَّانَ بنِ ثابتٍ: يا ابنَ الفُرَيْعَةَ[٥] لو سمعتَ هنداً ورأيتَ أشَرَها، قائمةً على صخرةٍ، تَرْتَجزُ بنا، وتذكرُ ما صَنَعَتْ بحمزةَ[٦]؟! وقد كان الحُلَيْس بنُ زَبَّانَ، أخو بني الحارثِ بنِ عبدِ منافٍ -وهو يومئذٍ سيِّدُ الأحابيشِ- قد مرَّ بأبي سفيانَ، وهو يضْرِبُ في شِدْقِ حمزةَ بنِ عبدِ المطلب بزُجّ الرمح، ويقول: ذُق عُقَق[٧]. فقال الحُليسُ: يا بني عبدِ كنانةَ، هذا سَيِّدُ قُريش يَصْنَعُ بابنِ عَمِّه كما تَرَوْنَ، فقال: ويْحَكَ! اكتُمْها عَلَيَّ، فإنها زَلَّة كانتْ[٨].

---

(١) خدم: بفتحتين جمع خَدَمَة، وهي الخَلْخَال.

(٢) لاكتها: مضغتها.

(٣) لفظتها: طرحتها من فمها.

(٤) سيرة ابن هشام (٩١/٢) وذكر الشِّعر الذي رفعت به صوتها، وردَّ إحدى الصحابيات عليها.

(٥) أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله لحسان: يا ابن الفُرَيْعَةَ أُمُّ حسان رضي الله عنها الفُرَيْعَةُ بنت خالد بن خنيس وكان يعرف بها، وفريعة كجهينة، ينظر القاموس مادة (فرع ص٩٦٤).

(٦) سيرة ابن هشام (٩٢/٢).

(٧) ذُقْ عقق: أراد يا عاق، فعدل إلى الفعل.

(٨) سيرة ابن هشام (٩٣/٢).

قال ابنُ إسحاق، أنه بلغَه، قال: وخرج رسولُ الله ﷺ يلتَمسُ حمزةَ ابنَ عبد المطلب، فَوَجَدهُ بِبَطْن الوادِي، قد بُقِرَ بَطْنُهُ عن كَبِدِه، ومُثِلَ به، فجُدِعَ أنفُه وأُذُناه(١).

١٠٤٤- فحَدَّثَنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن محمدِ بن جعفرِ بن الزبير، أنَّ الرَّسولَ ﷺ قالَ حينَ رأى به ما رَأى: لولاَ أن تَحْزَنَ صفِيّةُ، أو تكونَ سُنَّةً بَعْدِي، لتَرَكْتُهُ حتى يكونَ في بُطونِ السِّبَاع وحَوَاصِلِ الطَّيرِ.

فلما رأى المسلمون حُزْنَ رسولِ الله وغيظِهِ على ما فُعِلَ بعَمِّه، قالوا: والله لئِن أظهرَنا الله عليهم، لَنُمِثِّلَنَّ بهم.

قال إبراهيمُ بنُ سعد: وبلغَني أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوْفٍ ...(٢) يومَئذٍ، وبه إحدَى وعشرون جِراحَةً وهُتِم(٣)، وجُرِحَ في رِجْلِهِ، فَعَرَجَ من ذلك الجُرْحُ(٤).

وقد أقبَلتْ -فيما بلغني- صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ، لتنظُرَ إليه، وكان أخاها لأُمِّها(٥). فقال رسولُ الله ﷺ لابنِها الزُّبير بن العوّامِ: الْقَها

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٩٥-٩٦).

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة وفي سيرة ابن هشام (٢/٨٣). "...أن عبد الرحمن بن عوف أُصيب فوه يومئذ فهُتِمَ، وجرح...".

(٣) هُتم أي: كُسرت ثنيته.

(٤) سيرة ابن هشام (٢/٨٣)

(٥) في سيرة ابن هشام (وكان أخاها لأبيها وأمها).

ق ١٠٢/أ فأَرْجعها؛ لا تَرَى / ما بأخِيها، فلقيَها الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام، فقال لها: يا أُمَّه، إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأمُرُكِ أن تَرْجعي، فقالت: ولِمَ؟ وقد بلغني أَنْ قدْ مُثِّل بأَخِي، وذلك في (ذاتِ) اللهِ، فما أَرْضَانا بما كانَ من ذلك!. لأصْبِرنَّ ولأَحتَسِبَنَّ إنْ شاءَ الله.

فلما جاء الزُّبيرُ إلى رسولِ الله، فأخبرهُ بذلك، قال: خَلِّ سبيلَها، فأَتَتْه، فنظرتْ إليه، فصلَّتْ، عليه واسْتَرْجَعتْ(١)، واستَغْفَرتْ له، ثم أَمَرَ به رسولُ الله ﷺ فَدُفِنَ.

فزعَمَ آلُ عبدِ الله بنِ جَحْش -وكان لأميمةَ بنتِ عبد المطلب حمزةُ خالهُ، وكان قد مُثِّلَ به كما مُثِّلَ بحَمْزةَ، إلاَّ أَنَّهُ لم يُبْقَر عن كَبدِهِ- أنَّ رسولَ الله دَفَنَهُ مع حمزةَ في قبْرِه، ولم أسمَعْ ذلك إلاَّ عَنْ أهله.

قال: وقد احتَمَل أناسٌ من المسلمين قتْلاَهم إلى المدينةِ، فَدَفَنُوهم بها، ثم نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ذلك، وقال: ادْفُنوهم حيث صُرِعوا(٢).

قال ابنُ إسحاق: ومرّ رسولُ الله ﷺ بدارٍ من دورِ الأنصارِ، من بني عبدِ الأشهل وظَفَر، فسَمِعَ البكاءَ والنَّوائِحَ على قَتْلاهم، فَذَرَفَتْ عينَا رسولِ الله ﷺ فبكى، ثم قال: لكنَّ حمزةَ لا بَواكِيَ له! فلما رجعَ سعدُ بنُ مُعاذ وأُسيد بن حُصين إلى دارِ بني عبدِ الأشهل، أمَرَا نساءَهُم أن يَتَحزَّمْنَ ثم يذهَبْن فيَبْكينَ على حمزةَ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ (٣).

---

(١) الاسترجاع هو قول « إنا لله وإنا إليه راجعون ».

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٩٧-٩٨).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/٩٩).

قال ابنُ إسحاق: فحدَّثني حَكيمُ بنُ حكيم عن عَبَّادِ بنِ حُنَيف، عن بعضِ رجالِ بني عبدِ الأشهلِ، قال: لما سمع رسولُ الله ﷺ بُكاءَهُنَّ على حمزةَ، خرج إليهن -وهنَّ على بابِ المسجدِ يَبْكينَ عليه- فقال: ارْجَعْنَ يَرْحَمْكنَّ الله فقَدْ آسَيْتُنَّ بأنفُسِكُنَّ[1][2].

قوله جل عز: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾ [آل عمران:١٥٢]

١٠٤٥- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمدُ ابنُ عبدِ الله بنِ جمهور، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ محمد بنِ عيسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بنُ عمرانَ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد العزيز، عن الزُّهري، عن عبدِ الرحمن بنِ المِسْوَرِ بن مَخْرمةَ، عن أبيه، قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوف: يا خالُ أخبِرْني عن يومِ أُحُد، قال: اقرأ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِن أَهْلِكَ﴾ إلى قولِهِ عزَّ وجل: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ قال: الحَسُّ: القَتْلُ[3][4].

---

(١) أي جلبتنَّ لأنفسكنَّ الأسى بما صنعتنَّ من البكاء وهنا تتجلى رحمة النبي ﷺ بسيد الشهداء رضي الله عنه، ثم بأولئك النسوة اللاَّتي بكين عليه.

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٩٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٢٨٧ رقم ٨٠١٢)

(٤) تقدم هذا الأثر عند تفسير الآيات ١٤٣،١٢٠. وعند تفسير أول هذه الآية ١٥٢ من هذه السورة آل عمران، عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾.

١٠٤٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ داودَ الهاشِمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزّنادِ، عن أبيه، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاس: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ يقولُ ابنُ عبَّاس: الحَسُّ القتْلُ(١).

١٠٤٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلم، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ قال: إذْ تقْتلونَهم(٢).

ومِمن قال بهذَا القولِ: سعيدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أَبْزَى، وقتادةُ.

١٠٤٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ إذْ تَحُسُّونَهم بالسُّيوفِ، أي: القتل [بإذْنِي، وتسْلِيطي أيْدِيكُم](٣) عليهم، وكَفِّي أيدِيهم عنكُم(٤).

١٠٤٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (رقم ٢٦٠٩)، وابن أبي حاتم (٣/٧٨٦ رقم ٤٣٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٣٦٥-٣٦٧ رقم ١٠٧٣١)، والحاكم وصححه (٢/٢٩٦-٢٩٧)، والبيهقي في الدلائل (٣/٢٦٩-٢٧١)، وابن جرير (٧/٢٨٧ رقم ٨٠١٣) عن عبيد الله بن عبد الله -مقطوعاً عليه-.

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٨٨ رقم ٨٠١٤) والبيهقي في الدلائل (٣/٢٢٨).

(٣) في الأصل (بأيدي، وسلطاني أيدتكم) وما أثبته هو الصواب فيما ظهر لي، كما هو في تفسير الإمام ابن جرير حسب الهامش اللاحق.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٢٩٩ رقم ٨٠٢٢) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٦ رقم ٤٣١٩).

أبي عُبيدة: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ تَسْتأْصِلُونَهم قَتْلاً، يقال: أحْسَسْناهُم من عندِ آخرِهم، أي: استأصلْناهم[1].

١٠٥٠- حَدَّثَنَا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا زُهَيْر، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ، يُحَدِّثُ قال: جَعَلَ رسولُ الله ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحُدٍ -وكانوا خمسين رجلاً- عبدَ اللهِ بنَ جبير، ووضعهم مكاناً، وقال لهم: إن رأيتمونا تَتَخَطَّفنا الطَّير، فلا تبرحُوا مكانَكُم هذا، حتى أُرسِلَ إليكم، وإن رأيتمونا هَزَمْنا القوم وأوطَأْناهُم، فلا تبرحوا، حتى أُرسِلَ إليكم.

وسار رسولُ الله ﷺ -أو قال: مَضَى- في مَنْ معهُ، فهزمهم، فأنا -والله- رأيتُ النِّساءَ يشدُدْنَ على الجبلِ، قد بدتْ خلاخِلهُنّ، وأسُوقُهُنّ، رافعاتٌ ثيابَهن. فقال أصحابُ عبدِ الله بنِ جُبير: الغنيمةَ أيْ قوم الغنيمةَ، ظَهَرَ أصحابُكم، فما تنتظرون؟![2].

١٠٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ داودَ الهاشّميُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله، عن ابنِ عبَّاس، قال: ما نُصر رسولُ الله ﷺ في مَوطِنٍ كما نُصِرَ في أُحُدٍ، قال: فَأُنْكِرَ ذلك عليه، فقال ابنُ عباس: بيني وبين من أَنْكَرَ ذلك،

---

(١) مجاز القرآن (١/١٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦١) وابن جرير (٧/٢٨٢ رقم ٨٠٠٥). والإمام أحمد (٤/٢٩٣، ٢٩٤) وأبو داود (٢٦٦٩) والنسائي في التفسير (١/٣٣٤ رقم ٩٩)والبيهقي في الدلائل (٣/٢٦٧-٢٦٩).

كتاب الله، إنَّ الله عز وجل يقولُ في يوم أُحُدٍ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ يقول ابنُ عباس: والحسُّ: القتلُ ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ إلى قوله / ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ق ١٠٣/أ
وإنما عَنَى بهذا: الرُّماةَ. وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ أقامهم في موْضِعٍ، ثم قال: احْمُوا ظُهورَنا، فإن رأيتُمونا نُقْتل فلا تَنْصُرونا، وإن رأيتمُونا قد غَنِمْنا، فلا تُشْرِكُونا. فلما غَنِمَ رسولُ الله جميعاً، فدَخَلوا العسكرَ ينْتَهِبُون، وقد التفَّتْ صفوفٌ فَهُمْ هكَذَا، وشَبَّكَ بَيْنَ أصابعِ يديه، والتبَسُوا.

فلما أخلى الرُّماةُ تلك الخُلَّة[1] التي كانوا فيها، دخَلَتِ الْخَيْلُ من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضُهم بعضاً، والتَبَسُوا، وقُتِلَ من المسلمينَ ناسٌ كثيرٌ، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أوَّلَ النهار، حتى قُتِل مِن أصحابِ اللواءِ المشركين سبعةً أو تسعةً، وجال المسلمون جَوْلَةً نحوَ الْجَبل و لم يبلغُوا حيث يقولُ الناسُ الغَارَ، إنما كانوا تحت المِهْراسِ[2]، وصَاحَ الشيطانُ: قُتِلَ محمدٌ، فلم يَشُكَّ فيه أحدٌ أنه حَقٌّ.

فما زلنا كذلك لا يشك أنه قد قُتل، حتى طلع رسولُ الله ﷺ بين السَّعْدَين نَعْرِفُهُ بتكَفُّئِهِ إذا مَشا، قال: ففَرِحْنا حتَّى كأنَّهُ لم يُصِبْنا ما أصابَنا.

قال: فرَقَى نحوَنا وهو يقولُ: اشتدَّ غضَبُ الله على قومٍ أَدْمَوْا وجْهَ رسولِهِ، قال: ويقول مرةً: اللهم إنّه ليسَ لهم أن يَعْلُونا، حتَّى انْتَهى إلينا.

قال: فمكثَ ساعةً، فإذا أبو سفيانَ يصيحُ في أسفلِ الجبلِ: أَعْلُ هُبَل!!

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٦٩-٧٠، ٧١-٧٢).

(٢) المِهْراس: ماءٌ بجبل بأحد. المغانم المطابة (ص٣٩٧).

أَعْلُ هُبَل!! يعني: آلهته. أينَ ابنُ أبي كَبْشةَ؟[١] أين ابنُ أبي قُحافَةَ؟ أيـن ابـنُ أبي الخطابِ؟ قال: فقال عمرُ: يا رسولَ الله ! ألا أُجيبُه؟! قال: بلـى! فلما قال: اعلُ هُبل، قال عمرُ: اللهُ أعْلَى وأجَلُّ.

قال: فقال أبو سفيان: يا ابنَ الخطَّابِ إنه قَدْ أَنْعمْـتَ! فعـادَ عنهـا، أو فقال عنها، قال: فقال: أين ابنُ أبي كبشةَ؟ أينَ ابـنُ أبـي قُحافـةَ؟ أيـن ابـنُ الخطاب؟!

قال: فقال عمرُ: هذا رسولُ الله! هـذا أبـو بكرٍ! و هـا أنـا ذا عمـرُ! فقال أبو سفيان: يومٌ كيومِ بَدْرٍ، إنَّ الأيامَ دُوَلٌ / وإنَّ الحربَ سِجَالٌ. ق ١٠٣/ب

قال: فقال عمرُ: لا سَوَاءَ، قتْلانَا في الجنة، وقتلاكم في النارِ قال: إنَّكمُ لَتَزْعُمون ذلك! لقد خِبْنا إذاً وخَسِرْنا! ثم قال أبو سفيان: أَمَا إنَّكُـم سـوف تَجِدُون في قتلاكم مُثْلٌ، و لم يكن ذاك عن رأي سُرَاتِنا.

قـال: ثـم أَدْرَكَتْهُ حَمِيَّـةُ الجاهليـةِ، فقـال: أَمَـا إنَّـهُ إذْ كـان ذاك لم نَكْرَهْه[٢].

---

(١) يعني بابن أبي كبشة ر سول الله ﷺ ، وكذلك كان المشركون يذكرون رسول الله، وقيل: إن (أبا كبشة) رجـل مـن خزاعـة، خـالف قريشـاً في عبادة الأوثـان وعَبَـدَ الشعرى العبـور، فذكروه بذلك لمخالفته إياهم إلى عبادة الله تعالى، كما خالفهم أبو كبشة. وقيل: إنها كنيـة وهب بن عبد مناف، جد رسول الله من قِبَلِ أُمِّـه، فنسـب إليـه، لأنـه نـزع إليـه في الشبه. وقيل: إنها كنية زوج حليمة السعدية التي أرضعته ﷺ. حاشية ابن جرير (٣١٢/٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٨٧/١-٢٨٨)، ابن أبي حاتم (٧٨٦/٣ رقم ٤٣٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٥/١٠-٣٦٧ رقـم ١٠٧٣١)، والحـاكم وصححـه (٢٩٦/٢-٢٩٧)، والبيهقي في الدلائل (٢٦٩/٣-٢٧١).

قوله جل وعز: ﴿ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ الآية

[آل عمران :١٥٢]

١٠٥٢– حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريج، عن ابن عباسٍ: ﴿**حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ قال: الفَشَلُ الْجُبْنُ[١].

١٠٥٣– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرٌو، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ أي: تَخَاذَلْتُم وتَنَازَعْتُم في الأمر، أي: اختَلَفْتُم في أمري[٢].

– وقال قتادةُ: ﴿**إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ تقول: جُبُنْتُم.

قوله جل وعز: ﴿ وَعَصَيْتُم مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَا تُحِبُّونَ ﴾

[آل عمران:١٥٢]

١٠٥٤– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو غسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازب –وذَكَرَ شأنَ أُحُدٍ، وخَبَرَ الرُّماةِ، وهزيمةَ المشركين– قال البراءُ: فأنا –واللهِ– رأيتُ النساء يشْدُدْنَ على الجبل قد بدتْ خَلاخِلُهُنَّ وأَسْوُقُهُنَّ، رافعاتٌ ثيابهنَّ، فقال أصحابُ عبدِ الله بن جُبير–يعني: الرماةَ–: الغنيمةَ أيْ قومْ الغنيمةَ، ظَهَرَ أصحابُكُم فماذا تَنْتظرون؟ فقال عبدُ الله بنُ جُبير: أَنَسِيتُمْ ما قال لكم

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٩١ رقم ٨٠٢٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٩٢ رقم ٨٠٢٨) وابن أبي حاتم (٣/٧٨٦ رقم ٤٣٢١).

رسولُ ا للهِ ﷺ ؟ قالوا: أمَا -وا للهِ- لنأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ منَ الغنيمةِ، فلما أَتوْهم، صُرِفَتْ وجُوهُهم، فأقبَلُوا مُنْهَزِمين(١).

١٠٥٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ داودَ الهاشِّميُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن عُبيدِ ا للهِ بنِ عبدِ ا للهِ، عن ابنِ عبَّاسٍ: **﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾** فإنَّما عَنَى بهذا الرُّمَاةَ، وذلك أنَّ النَّبيَّ ﷺ أقامَهم في موْضِعٍ، ثم قال: احْمُوا ظُهُورَنَا، فإن رأيتُمونا نُقْتَلُ، فلا تَنْصُرُونا، وإن رأيتُمونَا قد غَنِمْنَا فلا تُشْرِكُونا /. ق ١٠٤/أ

فلما غَنِمَ رسولُ ا للهِ ﷺ وأباحوا عَسْكَرَ المشركين، انكفَّتِ الرماةُ جميعاً، فدَخَلوا العسكرَ ينتَهِبُون، وقد التفَّت صفوفُ أصحابِ النبي ﷺ، فَهُمْ هكذا -وشَبَّكَ بين أصابع يديه- التبَسُوا، فلما أخْلَى الرماةُ تلك الخَلَّةَ الَّتي كانُوا فيها، دخلتِ الخيلُ من ذلك الموضع(٢).

١٠٥٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمد الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ مِهرانَ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ أَبْزَى في قولِه عز وجل: **﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾** قال: وكان وضَعَ خمسين رجلاً من أصحابِه، عليهم عَبْدُ(٣) ا للهِ، فَجَعَلَهُم بِإِزَاءِ خالدِ بنِ الوليدِ على جَبَلِ المشْرِكين.

---

(١) تقدم قريباً عند المؤلف برقم (١٠٥٠)

(٢) تقدم عند المؤلف قريباً برقم (١٠٥١) .

(٣) في الأصل (عُبيد) مصغراً، وهو خطأ.

فلما هزم رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ، قال نِصْفُ أولئك: نذهبُ حتى نلحقَ بالناسِ، ولا يَفوتْنَا بالغنـائِم. وقـال بعضُهـم: قـد عَهِـدَ إلينـا رسـولُ الله أن لا نَريم حتى يُحْدِثَ إلينا، قـال: فلمـا رأى خـالدُ بـنُ الوليـد رِقّتَهُـم حَمَـلَ عليهم، فقاتَلُوا حتى مَاتُوا، فأنـزلَ اللهُ جل وعز فيهم: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَصَيْتُم﴾ فَجَعَلَ أُولئكَ الذينَ انْصَرَفُوا عُصَاةً.

١٠٥٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنـا ابـنُ زيـادٍ، عن محمدِ بـنِ إسـحاق: ﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أي: اخْتَلَفْتـم في أمـري، وعصَيْتُم، أي: ترَكْتُم ما أَمَرَ نبيُّكم، وما عَهِدَ إليكم، يعني: الرماةَ ﴿مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ أي: الفَتْح، لا شَكَّ فيه[1].

١٠٥٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا أبـو عبـدِ الله محمـدُ ابنِ عبد الله بن جَمْهور، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ بـنُ محمـدِ بـنِ عيسـى، قـال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ عِمرانَ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد العزيز، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ الْمِسْوَرِ بن مَخْرمةَ، عن أبيه، قال: قلتُ لعبدِ الرحمن بنِ عوف: يا خَالُ ! أخبرْني عن يومِ أُحد، قال: اقرأ إلى قولـه ﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: معصيـةُ الرُّمـاةِ مـا أُمِـروا بـه أن لا يَـبْرَحُوا مَصَافَّهُم[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٩٢/٧ رقم ٨٠٢٨) وابن أبي حاتم (٧٨٦/٣ رقم ٤٣٢٣).

(٢) تقدم ذكر هذا الأثر مراراً عند تفسير الآيات ١٢٠، ١٤٣، من هذه السورة وعند تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ وقوله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ من هذه الآية الكريمة برقم ١٥٢.

١٠٥٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ هو ابنُ خيثمةَ، عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ بنِ عازبٍ: / ﴿**مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ**﴾ الغنائم، وهزيمة القوم. ق ١٠٤/ب

قوله جل ذكره: ﴿ مِنْكُم مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ [آل عمران:١٥٢]

١٠٦٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، قال: حَدَّثَنَا عطاءُ بنُ السائب، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: إن النِّساءَ كُنّ يومَ أُحد خلفَ الرجال، يُجْهِزْنَ على جَرحى المشركين، قال: ولو حلفتُ أنه لم يكن منا أَحَدٌ يومئذ يريدُ الدنيا، لرجوتُ أنْ أبرَّ، حتى أنزلَ الله عز وجل: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ**﴾ فلما خالف القومُ ما أمرهم به رسولُ اللهِ وعصَوْا أَمرَهُ، أُفْرِدَ رسولُ الله في تسعةٍ، سبعةٍ من الأنصار، ورجُلَيْن من قريش[١].

١٠٦١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا**﴾ أي: الذين أرادوا النَّهْبَ، رغبةً في الدنيا، وتَرْكِ ما أُمروا به من الطاعةِ التي عليها ثوابُ الآخرةِ: ﴿**وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ**﴾ أي: الذين جاهدوا في الله، ولم يُخالفوا إلى ما نُهوا عنه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٦٣/١) وابن أبي شيبة (٤٠٢/١٤ رقم ١٨٦٣٠).

لغرضٍ من الدنيا، رغبةً فيه، رجاءَ ما عند الله من حُسْنِ ثوابه، في الآخرة[١].

قوله جل وعز: ﴿ ثم صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٢]

١٠٦٢– أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿ثمّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي: ليبلُوَكُم، ليختَبِرَكُم، ويكون ليبتَلِيكُم بالبَلاء[٢].

١٠٦٣– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿ثمّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي: ليختَبِرَكم، وذلك ببعضِ ذنوبِكم ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾[٣].

١٠٦٤– حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، قال: أخبرنا عطاءُ بنُ السَّائب، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ مسعود، في قِصَّة أُحُد، قال: فلما خالف القومُ ما أَمَرَهُم به رسولُ الله ﷺ، وعصَوا أمرَه، أُفْرِدَ رسولُ الله ﷺ في تسعةٍ، سبعةٍ من الأنصارِ، ورجلين من قُريشٍ، فلما زَهَقُوهم قال: يرحمُ اللهُ رجلاً رَدَّهُم عَنَّا، فَحَمَلَ رجلٌ من الأنصار فقاتَل حتى قُتِل، فلما زهقُوه أيضاً، قال: يرحمُ اللهُ رجلاً رَدَّهُم عَنَّا! فقام رجلٌ من الأنصار

(١) أخرجه ابن جرير (٢٩٦/٧ رقم ٨٠٣٩) وابن أبي حاتم (٧٨٩/٣ رقم ٤٣٣٢).
(٢) مجاز القرآن (١٠٥/١)
(٣) أخرجه ابن جرير (٢٩٧/٧ رقم ٨٠٤٢) وابن أبي حاتم (٧٨٩/٣ رقم ٤٣٣٦).

فقاتل حتى قُتِل، حتى قَتَلُوا السَّبعة / فقال رسولُ الله لصاحبَيْه ما أَنْصَفْنا أصْحَابَنا(١). ق ١٠٥/أ

١٠٦٥- حَدَّثَنَا عليّ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاج، قال: حَدَّثَنَا صالحٌ المُرِّي، عن سليمانَ التيميّ، عن أبي عثمانَ النَّهدِيِّ، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ على حمزةَ حين استُشْهِد، فنظر إلى مَنْظَرٍ لم ينظرْ إلى شيء قَطُّ أوجَع لقلْبه منه، ونظر إليه قدْ مُثِّلَ به، قال: فقال: « **رحمةُ الله عليك كُنْتَ** -ما عَلِمْتُكَ- **وصولاً للرَّحَم، فَعُولاً للخيْرَاتِ، ولولا حُزْنُ مَن بعدَك عليك، لسَرَّني أنْ أَدَعَكَ حتى تُحْشَر من أفواجٍ شَتَّى! أمَا وَالله** -مع ذاك- **لأُمَثِّلَنَّ بسبْعِين منهم مكانَك** ».

قال: فنزل جبريلُ عليه السلامُ واقفٌ بعدُ، بخواتيمِ سورةِ النحلِ، قال: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**﴾(٢) إلى آخرِ السُّورةِ قال: فَصَبَرَ رسولُ الله ﷺ، وكَفَّر عن يمينِه، وأَمسكَ عمَّا أرادَ.

قوله جل وعز: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٢]

١٠٦٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ**﴾ عن عَظِيمِ ذلكَ، أي: لا أهْلِكَكُم

---

(١) سبق آنفاً برقم (١٠٨٢).

(٢) سورة النحل: آية ١٢٦ .

بما أتيتم مِنْ معصيةِ نبيِّكُم عليه السلام، ولكنِّي عدْتُ بفضْلي عليكم. وكذلك مَنَّ اللهُ على المؤمنين، إنْ عاقبتُ ببعضِ الذَّنب، في عاجلِ الدنيا أدَباً ومَوْعظةً، فإنِّي غيرُ مُستأصِلٍ لكم، ما فيه الحقُّ لي عليهم بما أصابوا من مَعْصِيَتي؛ رحمةً لهم، وعائدةً عليهم، لِمَا فيهم مِنَ الإيمان(١).

١٠٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ: ﴿**وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ**﴾ إذْ لم يَسْتَأصِلْكم(٢).

قوله جل وعز: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ [آل عمران:١٥٣]

١٠٦٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو بن محمد، قال: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ مَرْزُوق، عن عَطِيَّةَ العوفِيِّ، قال: لـمَّا كان يومُ أُحُدٍ وانهزم الناسُ صَعَدوا في الجبلِ، والرسولُ يدعُوهم في أُخْرَاهم، فقال اللهُ عز وجل: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾.

١٠٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ**﴾ قال: صَعَدُوا في أُحُدٍ فراراً(٣).

١٠٧٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بن رافع، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٢٩٩ رقم ٨٠٤٥، ٨٠٤٦) وابن أبي حاتم (٣/٧٩٠ رقم ٤٣٣٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٢٩٨) رقم ٨٠٤٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٣٠٢ رقم ٨٠٥٣) وفي الدر المنثور (٢/٣٥٠) من طريق ابن جُريج عن ابن عباس.

شَبابةَ، قال: حَدَّثَنَا ورْقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد.[ح]

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبلٌ، عن ابنِ أبي نَجيج، عن مجاهدٍ، قال: فجعلوا يصْعدون في الجبل، والرسولُ يدعوهُم في أُخرَاهم(١).

١٠٧١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو غسانَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، قال: سمعتُ البراءَ بنَ عازب يُحدِّثُ قال: جعل رسولُ الله ﷺ على الرُّماة يومَ أُحُدٍ -وكانوا خمسين رجلاً- عبدَ اللهِ بنَ جُبير، ووضعهم مكاناً، وقال لهم: إن رأيتُمونا يَتَخَطَّفُنا الطيرُ، فلا تبْرَحوا مكانَكم هذا، حتى أُرْسِلَ إليكم، وإن رأيتُمونَا هَزَمْنا القومَ وأوْطأناهم، فلا تبْرَحوا، حتى أُرسِلَ إليكم.

وسار رسولُ الله ﷺ أو قال: مضى فيمن معه، فهزمَهُم، فأنا -واللهِ- رأيتُ النساءَ يشْتَدِدْنَ على الجبل، قدبدتْ خَلاخِلُهنَّ وأَسْوَاقُهُنّ، رافعاتٍ ثيابهنَّ، فقال أصحابُ عبدِ الله بن جبير: الغنيمةَ أيْ قوم الغنيمةَ، ظَهَرَ أصحابُكم، فما تَنْتَظِرون؟!. فقال: أَنَسِيتُم ما قال لكم رسولُ الله ﷺ؟! قالوا: إنا -وَ اللهِ- لنَأتِينَّ الناسَ فلنُصِيبَنَّ من الغنيمةِ، فلمّا أتَوْهُم صُرِفَتْ وجوهُهُم، فأقبلوا مُنهَزِمينَ، وذلك إذْ يدعوهم الرسولُ في أُخراهم، فلمْ يَبْقَ مع رسولِ الله غيرَ اثني عشر رجلاً، فأصابوا مِنّا سبعين، وقد كان رسولُ الله ﷺ وأصحابُه أصابوا يومَ بَدْرٍ من المشركين أربعين ومائة، سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٠٢/٧ رقم ٨٠٥١) وابن أبي حاتم (٧٩١/٣ رقم ٤٣٤٧).

فقال أبو سفيان: أفي القومِ محمداً؟ أفي القوم محمداً؟ أفي القـوم محمـداً؟ فنهـاهم رسـولُ اللهِ أن يُجيبـوهُ فقـال: أفي القـوم ابـنَ أبـي قُحَافـةَ ؟ ثـلاثَ مَرَّات، ثم قال: أفي القوم ابنَ الخطاب؟ ثلاثَ مراتٍ. ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمَّا هؤلاءِ فقد قُتِلُوا، فما مَلَـكَ عُمـرُ نفسَـهُ. فقـال: كذبـت-واللهِ- يا عدوَّ الله! إنَّ الَّذِين عَدَدْتَ لأحياءٌ كلُّهم، وقد بقي لَكَ ما يسُوؤك!.

فقال: يومٌ بيومِ بَدْر، والحربُ سِجالٌ، إنَّكم ستَجدون في القوم مُثْلَـةً، لم آمُرْ بها، و لم تَسُوؤني. ثم أخذ يرتَجِـزُ، أَعْلِ هُبَل!! أَعْـلِ هُبَـل!! فقـال لهـم رسـولُ الله: « **ألاَ تُجِيبـوه؟** » قـالوا يـا رسـولَ اللهِ مـا نقـولُ ؟ قـال: قولوا: « **اللهُ أَعْلَى وأجَلّ** ». قـال: إنَّ لَنَـا العُزَّى ولا عُـزَّى لكـم، / فقـال رسولُ الله ﷺ: « **ألا تجيبوه** » ؟! فقالوا: يـا رسـولَ الله مـا نَقـولُ؟! قـال: ق ١٠٦/أ قولوا: « **اللهُ مَولاَنَا ولا مَوْلَى لَكُم** »(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ ﴾ [آل عمران:١٥٣]

١٠٧٢- حَدَّثَنَـا محمـدُ بـنُ علـي الصـائغُ، قـال: حَدَّثَنَـا أحمـدُ بـن شَـبيبٍ، قـال: حَدَّثَنَـا يزيـدُ، عـن سـعيدٍ، عـن قتـادةَ، قولـه عـزّ وجـلّ: ﴿**إذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ**﴾ ذاكم يـوم أُحُـدٍ صَعَـدُوا في الـوادي فراراً، ونبيُّ اللهِ ﷺ يدعوهم إليّ عبادَ اللهِ(٢).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٠٩٠) بغير هذا السياق، وهنا زيادات على ما هناك.

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٠١/٧ رقم ٨٠٤٩) وابن أبي حاتم (٧٩٠/٣ رقم ٤٣٤٤).

١٠٧٣- أخبرنا عليٌّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ**﴾ في الأرضِ، قال الحادي:-

قد كنتِ تبكينَ على الإصعادِ … فاليوم سُرِّحْتِ وصاح الحادي.

وأصلُ الإصعادِ: الصُّعودُ في الجبل، ثمَّ جَعلُوه في الدَّرِجِ، ثمّ جعلوه في الارْتفاعِ في الأرضِ، أصعد فيها أي: تباعد(١).

وقال بعضهم(٢) في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ**﴾ لأنك تقول: أَصْعَدَ أي: مضى وسار، وأَصْعَدَ في الوادي انحَدَر فيه، وأما صَعَدَ، فارتَقَى(٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾

[آل عمران:١٥٣]

١٠٧٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حدثنا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ: ﴿**وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾ أَيْ عبادَ الله ارجعوا! أَيْ عبادَ اللهِ ارجعوا!(٤).

---

(١) مجاز القرآن (١/ ١٠٥).

(٢) يعني به الأخفش سعيد بن مسعدة.

(٣) معاني القرآن للأخفش (١/٢١٨).

(٤) أخرجه ابن جرير، من طريق ابن جُريج، عن ابن عباس (٣٠٣/٧ رقم ٨٠٥٤).

١٠٧٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادةَ: ﴿**وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾، قال: صَعَدُوا في الوادي فِراراً، ونبيُّ اللهِ ﷺ يدعوهُم: إليَّ عبادَ الله[1].

١٠٧٦- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**أُخْرَاكُمْ**﴾ آخركم[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [آل عمران:١٥٣]

١٠٧٧- حَدَّثَنَا النجار، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن مَعْمر، عن قتادة، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**غَمّاً بِغَمٍّ**﴾ قال: الغَمُّ الأَوّلُ: الجِراحُ والقتلُ، والغَمُّ الآخَرُ: حين سَمِعوا أن النبيَّ ﷺ قد قُتل. فَأَنساهُم الغَمُّ الآخَرُ ما أصابَهُم من الجِراحِ والقتلِ، وما كانوا يَرْجُون من الغنيمةِ، وذلك حين يقول: ﴿**لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَآ أَصَابَكُمْ**﴾[3].

١٠٧٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: / حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: ق ١٠٦/ب
حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**﴾، كانوا يُحدثون أن نبيَّ اللهِ ﷺ أُصيبَ، وكان الغَمُّ الآخرُ قتلَ أصحابهم، والجراحاتُ التي أصابَتْهم، ذُكر لنا أنّه قُتِل يؤمئذ سبعونَ رجلاً[4].

---

(١) تقدم برقم (١٠٩٤).

(٢) مجاز القرآن (١/١٠٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٠ رقم ٤٧٢) وابن جرير (٧/٣٥ رقم ٨٠٥٩) وابن أبي حاتم (٣/٧٩١ رقم ٤٣٤٨).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٣٠٥ رقم ٨٠٥٩).

١٠٧٩- حَدَّثَنَا زكريا، قـال: حَدَّثَنَـا إسـحاقُ، قـال: أخبرنـا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجـاهد: ﴿**فَأَثَـابَكُمْ غَمًّـا بِغَـمٍّ**﴾ قال: فَرَّةٌ بَعدَ الفَرَّةِ الأولى، حين سَمِعُوا الصوتَ أَنَّ محمداً قد قُتِـل، فرَجَعـوا الكفار فضَرَبوهُم مُدْبِرين، حتى قتَلوا منهم سـبعين رجـلاً، ثـم انْحـازُوا إلى النبيِّ، فجَلوا يَصْعدون في الجبل، والرسولُ يَدْعُوهم في أُخْرَاهم .

وقال بعضهم[١] في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّـا بِغَـمٍّ**﴾ أي: علـى غَمٍّ، كما قال: ﴿**فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[٢]؛ أي: علـى جُـذُوعِ النخْـلِ، كمـا قال: ضرَبَنِي في السَّيفِ، يُريدُ: بالسيفِ[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ **لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ** ﴾ [آل عمران:١٠٣]

١٠٨٠- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قـال: حَدَّثَنَـا ابـن ثور، عن ابن جُريج، قال: وقال غـيرُ مجـاهدٍ: ﴿**فَأَثَـابَكُمْ غَمًّـا بِغَـمٍّ لِكَيْـلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ من غنائمِ القومِ ﴿**وَلاَ مَـا أَصَـابَكُمْ**﴾ في أَنْفُسِـكم ﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**﴾ لـمَّا انْهزمَ المسلمون[٤] كانوا في هَمٍّ وحزَنٍ، حتى إذا جاء أبو سفيانَ فوقف هو وأصحابُهُ بِبـابِ الشِّـعْبِ، فظَنّـوا أَنّهـم سَـيَميلُونَ عليهم، فيَقْتُلُونهم، فأصابهم غَمٌّ وهَمٌّ، وأنساهم غَمَّهُمُ الأَوَّلَ[٥] .

---

(١) يعني به الأخفش سعيد بن مسعدة.

(٢) من الآية ٧١ من سورة طه.

(٣) معاني القرآن للأخفش (٢١٨/١).

(٤) في الأصل (المسلمين).

(٥) أخرجه ابن جرير (٣١١/٧ رقم ٨٠٦٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٣]

١٠٨١– حَدَّثَنَا محمد بنُ علي، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ من غنيمةِ القومِ ﴿**وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ**﴾ في أنفسِكم من القتلِ والجِراحاتِ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ثمّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا ﴾

[آل عمران:١٥٤]

١٠٨٢– حَدَّثَنَا زكريا، قال: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِين، قال: قال عبدُ الله: النُّعاسُ في القتال أَمَنَة، والنُّعاسُ في الصلاةِ من الشيطان(٢).

١٠٨٣– حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، وابنُ بنتِ منيعٍ، قالا: حَدَّثَنا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ جعفر المَخْرَمي، عن أبي عَوْن، عن
ق ١٠٧/أ المِسْوَر ابن مَخْرَمة، عن / عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، ﴿**ثـمّ أَنـزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا**﴾ قال: أُلقي عليهم النَّوم(٣).

١٠٨٤– حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنا يوسفُ بنُ الْبَهْلول، قال: حَدَّثَنَا ابنُ إدريس، عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدثني يحيى بنُ عبَّاد، عن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه (٧٩٢/٣ رقم ٤٣٥٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣١٩/٧ رقم ٨٠٨٣) وابن أبي حاتم (٧٩٣/٣ رقم ٤٣٦٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣١٨/٧ رقم ٨٠٧٩) وابن أبي حاتم (٧٩٣/٣ رقم ٤٣٥٨) والبيهقي في الدلائل (٢٧٤/٣) .

أبيه، عن عبدِ اللهِ بن الزُّبيرِ، قال: قال الزُّبير: لقدْ رأيتُني مع رسولِ اللهِ ﷺ، حين اشتدَّ علينا الخوفُ، أرسل اللهُ علينا النَّومَ، فما مِنّا رجلٌ إلا ذقْنُه في صدْرِه! فوَ اللهِ إنِّي لأسمعُ كالحلمِ قولَ مُعَتِّبِ بن قُشيرٍ: ﴿**لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا**﴾(١).

١٠٨٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**﴾ أي: كَرْباً بعد كَرْبٍ، بقتلِ مَنْ قُتِلَ مِنْ إخوانِكم، وعُلُوِّ عَدُوِّكُم عليكم، وما وقع في أنفسِكم من قولِ من قال: قد قُتِلَ نَبِيُّكُم، فكان ذلك هَمّاً تَتابَعَ عليكم، غَمّاً بِغَمٍّ، ﴿**لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ مِنْ ظهورِكُم على عَدُوِّكم، بما رأيتُمُوهم بأعينكم ﴿**وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ**﴾ مِنْ قِبَلِ إخوانِكم، حتى فَرَّجْتُ ذلك الكربَ عنكُم ﴿**وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾، وكان الذي فَرَّجَ عنهمْ مَا كانوا فيه من الكَرْبِ والغمِّ الذي أصابهم أنَّ اللهَ جلّ وعزّ ردَّ عليهم، كِذْبَةَ الشَّيطانِ بقتلِ نبيِّهم، فلمّا رَأَوْا رسولَ اللهِ ﷺ حَيّاً بين أَظْهُرِهم، هَانَ عليهم ما فاتَهم منَ القَوْمِ، بعدَ الظُّهورِ عليهم، والمصيبةُ التي أصابَتْهم في إخوانِهم، حين صُرِفَ القتلُ عن نبيهم ﷺ(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٢٣/٧ رقم ٨٠٩٤)، وابن أبي حاتم (٧٩٥/٣ رقم ٤٣٧٣)، والبيهقي في الدلائل (٢٧٣/٣)، وأخرجه الترمذي (٣٠٠٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير.

(٢) سيرة ابن هشام (١٢١/٣، ١٢٢)، وأخرجه ابن جرير (٣١١/٧ رقم ٨٠٦٧).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٤]

١٠٨٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا شبابُ بنُ خليفةَ العُصْفريُّ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زريع، قال: حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طلحةَ، قال: كنتُ فيمن أُنزلَ عليهمِ النُّعاسُ يومَ أُحُدٍ، سَقَطَ سيفي من يَدِي مِراراً، يسقُطُ وآخُذُه، ويسقُطُ وآخذُه[1].

١٠٨٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: **﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾** وذاكم يوم أُحُدٍ، كانوا يومئذٍ فريقين، فأما المؤمنون: يَغْشَاهُمُ الله بالنُّعاسِ، أَمَنَةً منه ورَحْمَةً[2] / . ق ١٠٧/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٤]

١٠٨٨- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج: **﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾** وذلك أنّ المنافقين قالوا لعبدِ الله بنِ أُبيٍّ -وكان سَيِّدَ المنافِقِين في أنفسِهم- قُتِلُ اليومَ بنو الخزرج! فقال: وهَلْ لنا من الأمرِ شيء[3]؟! أَمَا والله لئِن رجعْنَا إلى المدينةِ ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، وقال: لو كنتُم في بيوتِكم لبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عليهم الْقَتلُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣١٨/٧ رقم ٨٠٨٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٢٢/٧ رقم ٨٠٩٣).

١٠٨٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ كانوا يومئذٍ فريقين، فأمَّا المؤمنون: فَغَشَاهُم النُّعَاسُ أَمَنَةً ورحمةً، وأما الطائفةُ الأخرى: المنافقون، ليس لهم هَمٌّ إلا أنفسهم، أَجبنَ قومٍ وأرعبه، وأخذَلَه للحق، يظُنُّونَ باللهِ غيرَ الحق(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

١٠٩٠- حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا زيدُ، عن سعيد، عن قتادة: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ ظنوناً كاذبةً، إنما هم أهلُ شركٍ وريبةٍ في أمرِ اللهِ(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٥٤]

١٠٩١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ الْبُهْلُول، قال: حَدَّثَنَا ابنُ إدريس، عن ابنِ إسحاق، قال: حدثني يحيى بنُ عبَّادِ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ الزُّبيرِ، عنْ أبيهِ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، قال: قال الزُّبيرُ: أرسلَ اللهُ علينا النومَ (يعني: يومَ أُحُد) فو اللهِ إنِّي لأَسمعُ كالْحُلُمِ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٣٢٠ رقم ٨٠٨٧) وابن أبي حاتم (٣/٧٩٤ رقم ٤٣٦٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٣٢٠ رقم ٧٠٨٧) وابن أبي حاتم (٣/٧٩٤ رقم ٤٣٦٧).

قولَ معتّبِ بنِ قُشيرٍ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ فحفَظْتُها منه، وفي ذلك أَنزلَ الله جلّ وعزّ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ إلى قوله: ﴿مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾، لقولِ معتّبِ بن قُشير(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٤]

١٠٩٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ لم تحضُرُوا هذَا الموطِنَ الذي أظهرَ الله / فيه مِنْكُم ما أَظْهَرَ من سرائِرِكم، لأخرجَ الَّذين كُتِب عليهمُ القتلُ إلى موطنٍ غيرِه، يُصرعون فيه، حتى يَبْتليَ به ما في صدورِهِم، ويُمَحِّصَ به ما في قلوبهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: لا يخفى عليه ما في صدورِهم، مما استخفُّوا به منكم. ق ١٠٨/أ

وقال بعضُهم: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي: كي يبتليَ الله ما في صدورِكم.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران:١٥٥]

١٠٩٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ جعفر، عن أبي عَوْنٍ، عن الْمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمة، عن عبدِ الرحمن

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٢٣/٧ رقم ٨٠٩٤) وابن أبي حاتم (٧٩٤/٣ رقم ٤٣٧٢) والبيهقي في الدلائل (٢٧٣/٣) وقد سبق قريباً دون قوله في آخره: « لقول معتّب بن قُشير ».

ابنِ عوفٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ قال: هم ثلاثةٌ، واحدٌ من المهاجرين، واثنانِ من الأنْصارِ[١].

١٠٩٤- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مولَى ابنِ عباسٍ[٢]، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ قال: عثمانُ والوليدُ بنُ عُتبةَ، وخارجة ابنُ زيد، ورِفَاعةُ بنُ مُعلّى[٣].

١٠٩٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ والذين اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ: فلانٌ، وسعدُ بنُ عثمان، وعقبةُ بنُ عثمان، الأنصاريان، الزرقيان، وقد كان الناسُ انهزَموا عن رسولِ الله ﷺ حتى انتَهى بعضُهم إلى المُنَقى[٤]، دون الأعْوَصِ[٥]، وفرَّ عقبةُ بنُ عثمانَ، وسعدُ بنُ عثمان، حتى بلغوا الجُلْعُبَ: جبلٌ، بناحيةِ المدينةِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٩٦ رقم ٤٣٧٩).

(٢) هو عكرمة كما صرح بذلك ابن جرير وغيره.

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٣٢٩ رقم٨١٠٢) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٥٥) إلى عبد بن حميد.

(٤) المنقى:بالضم، وتشديد القاف، بين أُحد والمدينة، وهو دون الأعوص. مراصد الإطلاع (٣/١٣٢٤).

(٥) الأعوص: موضع قرب المدينة.

مما يلي الأعْوَصَ فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسولِ اللهِ. فزَعَموا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « **لقدْ ذَهبْتُمْ فيها عريضةً** »[(١)(٢)].

١٠٩٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا زائدةُ، عن عاصمٍ، عن شقيقٍ، قال: لقي عبدُ الرحمنِ بنُ عوف الوليدَ بنَ عُتبةَ، فقال له الوليدُ: ما لي أَراكَ جَفَوْتَ أميرَ المؤمنينَ، عثمانَ؟! فقال عبدُ الرحمنِ: أَبْلِغْهُ أَنِّي لم أَفِرّ يوم عِيْنِينَ قال عاصم: هو يومُ أُحُد. و لم أتخلَّفْ عن بَدْر، و لم أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ. قال: فانطلق فَخَبَّرَ بذلك عثمانَ، / فقال: أَمَّا قوله: إنِّي لم أَفِرّ يوم عِينينَ فكيف يُعَيِّرني ق ١٠٨/ب
بذَنْبٍ، قد عفا اللهُ عنه، فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ**﴾؟!. وأمَّا قولُه: إنِّي تَخلَّفتُ يوم بَدْرٍ فإني كنتُ أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ حتى ماتَتْ، وضربَ لي رسولُ الله بسَهمِهِ، ومن ضَرَبَ له رسولُ الله بسهمِهِ، فقد شَهِدَ. وأما قولُه: إنِّي لم أتركْ سُنَّةَ عُمَرَ، فإني لا أُطيقُها ولا هو!. فَأْتِهِ، فَحَدِّثْهُ بذلك.

---

(١) يقول محمود شاكر رحمه الله في تعليقه على رواية ابن جرير (٣٢٩/٧) قوله: "لقد ذهبتم فيها عريضة" أي واسعة. الضمير في قوله "فيها" إلى "الأرض" يقول: لقد اتسعت منادح الأرض في وجوهكم حين فررتم، فأبعدتم المذهب،يتعجب من فعلهم هذا.

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٢٩/٧ رقم ٨١٠٤) وعبد بن حميد كما نقله عنه الحافظ (مسنداً) في العجاب (٧٧٢/٢-٧٧٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٦]

١٠٩٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿**إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ**﴾. الضَّربُ في الأرضِ: في طاعةِ الله، وطاعةِ رسولِه (١).

١٠٩٨- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ**﴾ تقول ضَرَبْتُ في الأرض، أي: تباعدتُ(٢).

١٠٩٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبل، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿**أَوْ كَانُواْ غُزًّى**﴾، قال: هو قولُ المنافقِ: عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ بنِ سلول(٣).

١١٠٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن ابن إسحاق: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ الآيةَ، أي: لا تكونوا كالمنافقينَ، الذين يَنْهَونَ إخوانَهم، عن الجهادِ في سبيلِ اللهِ، والضَّربِ في الأرضِ، في طاعةِ اللهِ وطاعةِ رسولِه، ويقولونَ إذا مَاتوا

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٣١/٧ رقم ٨١١٠) وابن أبي حاتم (٧٩٩/٣ رقم ٤٣٩٧).

(٢) مجاز القرآن (١٠٦/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٣١/٧ رقم ٨١٠٨) وابن أبي حاتم (٧٩٩/٣ رقم ٤٣٩٧). وزاد في الدر المنثور (٣٥٧/٢) نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

أو قُتِلُوا: "لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا"(١) ﴿**لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾، لِقِلَّةِ يَقينِهم.

١١٠١- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَوْ كَانُواْ غُزًّى**﴾ لا يدخلها رفعٌ، ولاجرٌّ، ذلك لأنَّ واحدها غَازٍ، فخرجتْ مخرجَ قائلٍ وقُوَّل فُعَّل. وقال رؤبة:

وقُوَّلٍ: إلاَّدَهٍ فَلاَدَهِ(٢)

يقول: إنْ لم يكن هذا فلاذا. وهذا مثلُ قولهم: إن لم تَتْرُكْ هذا اليومَ فلا تَتْرُكه أبداً، وإن لم يكن ذاك الآنَ، لم يكن أبداً(٣)(٤).

---

(١) هكذا في الأصل، وقد أثبته على أنه من سياق تفسير الآية. أما موضع هذا من الآية فهو قوله تعالى: ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ الآية ١٥٦، وفي الآية ١٦٨ ﴿لو أطاعونا ما قتلوا﴾ فبذلك يتضح أنه في سياق تفسير الآية.

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج من قصيدته التي يذكر فيها نفسه وشبابه وقبل هذا البيت:-

فَاليوم قَدْ نَهْنَهَنْي تَنَهْنُهِي   وأولُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالْمُسَفَّهِ

ديوان رؤبة ص١٦٦.

(٣) مجاز القرآن (١/ ١٠٦-١٠٧).

(٤) قال الشيخ محمود شاكر: « وقد اختلف في تفسير « إلاّ دهٍ فلاده » اختلاف كثير » إلى أن قال: « ومهما يكن من أصله، فإن رؤبة يريد: زجرني عن ذلك كف نفسي عن الغي، وأوبة حلم أطاره جنون الشباب، وقول ناصحين: إن لم ترعو الآن عن غيك فلن ترعو الآن ما عشت! »». ابن جرير (٣٣٣/٧).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ / ق ١٠٩/أ

[آل عمران: ١٥٦]

١١٠٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ**﴾ قال: فَتَرَادَّ عَنِ النبيِّ ﷺ ثلثمائة وبضعةَ عشرَ[(١)].

١١٠٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمدِ بن إسحاقَ: ﴿**لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ**﴾. وَيقُولُونَ إذا مَاتُوا أو قُتِلُوا: "لو أطاعونا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ" ﴿**لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾. لِقِلَّة يقينِهم[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[آل عمران: ١٥٦]

١١٠٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زياد، عن محمد بن إسحاقَ: ﴿**وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾، واللهُ يحيي ويميتُ أي: يُعَجِّلُ مَنْ يشاءُ، ويُؤخِّرُ مَنْ يشاءُ في ذلك، مِنْ آجالهم بِقُدْرتِه[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٩٩ رقم ٤٤٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/ ٧٩٩ رقم ٤٣٩٩).

(٣) سيرة ابن هشام (٣/١٢٣) وأخرجه ابن جرير (٧/٣٣٦ رقم ٨١١٦) وابن أبي حاتم (٣/٨٠٠ رقم ٤٤٠٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٥٧]

١١٠٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمّدِ بن إسحاقَ: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾، أي: إنَّ الموتَ لَكائنٌ، لا بُدَّ منهُ، فموتٌ في سبيلِ الله أو قتلٌ، خيرٌ -لو عَلِمُوا وأيْقَنُوا،- مِمّا يجمَعونَ في الدُّنيا، أي: يَتَأَخَّرُون عن الجهاد؛ لِخوفِ الموتِ أو القتلِ، لِمَا جَمَعُوا من زهيدِ الدنيا، زَهَادةً في الآخرة[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٨]

١١٠٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمد بن إسحاق: ﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ**﴾ أيُّ ذلك كائنٌ، إذْ إلى الله الْمَرْجِعُ، فلا تَغُرَّنَّكُم الدنيا، ولا تَغْتَرُّوا بها، ولْيَكُنِ الجهادُ وما رَغَّبَكُم اللهُ فيه مِنْهُ، آثَرَ عندكم منها[2].

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٣/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٣٧/٧ رقم ٨١١٧) وابن أبي حاتم (٨٠٠/٣ رقم ٤٤٠٤).

(٢) سيرة ابن هشام (١٢٣/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٣٩/٧ رقم ٨١١٨) وابن أبي حاتم (٨٠٠/٣ رقم ٤٤٠٥).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾

[آل عمران:١٥٩]

١١٠٧– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾، قال: يقول: مِنْ رحمةِ اللهِ لِنْتَ لهم[١].

١١٠٨– أخبرنا علي بن عبد العزيز قال، حَدَّثَنَا الأثرم عن أبي عُبيدة: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ**﴾ أَعْمَلْتَ الباءَ فيها فَجَرَرْتَها بها، كما نَصَبَتْ هذِه الآيةُ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً**﴾[٢][٣]/. ق ١٠٩/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾

[آل عمران: ١٥٩]

١١٠٩– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾، قال قتادةُ: طَهَّرَهُ اللهُ من الفَظَاظَةِ والغِلْظَةِ، وجَعَلَهُ قريباً رحيماً رَؤُوفاً بالمؤمنِين[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٣٤١ رقم ٨١١٩) وابن أبي حاتم (٣/٨٠٠ رقم ٤٤٠٨).

(٢) سورة البقرة : ٢٦.

(٣) مجاز القرآن (١/١٠٧).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٣٤١ رقم ٨١٢٠) وابن أبي حاتم (٣/٨٠١رقم ٤٤٠١) .

قوله عزّ وجلّ: ﴿ لَانفَضُّواْ ﴾ [آل عمران:١٥٩]

١١١٠- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثور، عن ابن جُريج، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قوله: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾. أي: لانْصرَفُوا عنك[1].

١١١١- أخبرنا علي بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا الأثرم، عن أبي عُبيدة: ﴿**لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾ أي: تفرَّقُوا على كلِّ وجهٍ[2].

١١١٢- حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾ أي: لتَركُوكَ[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٩]

١١١٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بْنُ شَبيْبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قوله: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ ذُكِرَ لنا أنَّ نعتَ نبيِّ اللهِ ﷺ محمدٍ في التوراة «ليس بفَظٍّ ولا غَلِيظٍ ولا صَخَّابٍ في الأسواق، ولا يجزي بالسيئةِ مثلَها، ولكن يَعْفُو ويصفحُ»[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٤٢/٧ رقم ٨١٢٣).

(٢) مجاز القرآن (١٠٧/١).

(٣) سيرة ابن هشام (١٢٣/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٤٢/٧ رقم ٨١٢٤) وابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١١).

١١١٤- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ**﴾ أي: تَجَاوَزْ عنهم ﴿**وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ ذنوبَهم، مَنْ قَارَفَ منْ أهلِ الإيمانِ منهم(١).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [آل عمران:١٥٩]

١١١٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن ابنِ شُبْرُمَةَ، عن الحسَنِ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾: قد علم الله عزّ وجلّ أنه ليس به إليهم حَاجَةً، ولكنْ أراد أن يَسْتَنَّ به مَنْ بعده(٢).

١١١٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو داود، قال: حَدَّثَنَا عِمرانُ، قال: سمعتُ الحسنَ يقول في قولِ الله تبارك وتعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾، قال: ما تَشَاوَرَ قومٌ قَطُّ إلا هُدُوا لأَرْشَدِ أمورِهِم(٣).

١١١٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليل، قال: حدثنا أبو النَّضْرِ، قال: حَدَّثَنَا الأشجعيُّ، عن سفيانَ، قال: قال الضَّحاكُ: ما أمر الله

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٣/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٤٣/٧ رقم ٨١٢٥) وابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٥٣٤) وابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦/٧).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٨/١ رقم ٢٥٨) وابن جرير (٣٤٤/٧ رقم ٨١٣٠) وابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١٤).

عزّ وجلّ نَبيَّهُ بالْمَشُورةِ، إلاّ لِمَا عَلِمَ ما فيها من البَرَكَةِ[١]. قال سفيانُ: وبلغني

ق ١١٠/أ / أنّها نصفُ العَقْلِ. قال: وكان عمرُ بن الخطّابِ يشاورُ حتى المرأةَ[١].

١١١٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاق، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادة: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾، أَمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أن يشاوِرَ أصحابَهُ في الأمور -وهو يأتيه وحيُ السماءِ- لأنه أطْيَبُ لأنْفُسِ القومِ، إذا شاور بعضُهم بعضاً، وأرادوا بذلك وجهَ اللهِ عزّ وجلّ، عزَمَ اللهُ لهم على أرشدِه[٢].

١١١٩- حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، بن منصورَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن رَجُلٍ، عن عمرو، عن ابنِ عبَّاسَ: أنه قرأ: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الأَمُورِ**﴾[٣].

١١٢٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنِ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنِ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: ذكر لنبيه لِينَهُ ثم قال: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾ أي: لِتُرِيَهُم أنَّكَ تسمعُ منهم، وتَستعينُ بهم، وإنْ كنتَ غنِيّاً عنهم، تَألُّفاً لهم بذلكَ على دِينِهِمْ[٤].

(١) أخرجه ابن جرير (٣٤٤/٧ رقم ٨١٢٩). وابن أبي حاتم (٨٠١/٣ رقم ٤٤١٥).
(٢) أخرجه ابن جرير (٣٤٣/٧ رقم ٨١٢٦) وابن أبي حاتم (٨٠٢/٣ رقم ٤٤١٨).
(٣) أخرجه سعيد بن منصور(٥٣٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٧/١ رقم ٢٥٧).
(٤) سيرة ابن هشام (١٢٣/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٤٤/٧ رقم ٨١٢٧).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ الآية

[آل عمران:١٥٩]

١١٢١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمّدِ بنِ إسحاقَ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ أي: على أمرٍ جاءك منِّي، وأمْرٍ مِنْ دِيْنِكَ في جهادِ عدوِّكَ ولا يُصْلِحُكَ ولا يُصْلِحُهُم إلاّ ذَلِكَ، فَامْضِ على ما أُمِرْتَ بِهِ، على خلافِ مَنْ خالَفَكَ، وموافقةِ منْ وافقَك، « وتوكل على الله»[١] أي: ارْضَ به من العباد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٢].

١١٢٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، أَمَرَ اللهُ نَبيَّهُ ﷺ إذا عزمَ على أَمرٍ أنْ يمضيَ فيه ويستقيمَ على أمرِ اللهِ ويتوكَّلَ على اللهِ[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ﴾

[آل عمران:١٦٠]

١١٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا زياد، عن محمدِ بنِ إسحاق: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾ الآية. أي: إنْ ينْصُرْك اللهُ فلا غالبَ لك من الناس، لنْ يضرُّك خذلانُ مَنْ خَذَلَكَ، وإنْ

---

(١) هكذا في الأصل وفي سيرة ابن هشام وفي ابن جرير « وتوكل » بالواو وهو جائز -كما قال الشيخ محمود شاكر- لأنه في سياق التفسير، وأما الآية فهي « فتوكل » بالفاء، فلذلك جعلت الواو خارج القوس. تفسير ابن جرير (٣٤٦/٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٤٦/٧ رقم ٨١٣٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٤٦/٧ رقم ٨١٣٤).

يَخْذُلْكَ فلن ينصُرَكَ الناسُ ﴿فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾، أي: .... لا تَتْرُك أمري للناس، وارفضِ الناسَ لأمري ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لا على النَّاسِ، ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١]

ق ١١٠/ب **١١٢٤**-حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: / حَدَّثَنَا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن قَيْسٍ، عن طَاوسَ، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كان يقرأُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾(٢).

١١٢٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بن الرَّبيعِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المباركِ، عن شَريكٍ، عن خُصَيْفٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: فُقِدَتْ قطيفةٌ حمراءُ يومَ بَدْرٍ مما أُصيبَ مِنَ المشركين، فقال الناسُ: لعلَّ النبيَّ ﷺ أخذها! فأنزلَ اللهُ عزّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٤/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٤٧/٧ رقم٨١٣٥) وابن أبي حاتم (٨٠٣/٣ رقم ٤٤٢٦).

(٢) في قوله (أن يغل) قراءتان:

الأولى: (أنَ يَغُل) بفتح الياء، وضم الغين، أي: لا يصح أن يقع من النبي ﷺ غلولٌ البتة. وهي لابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم.

الثانية: (أن يُغَلّ) بضم الياء، وفتح الغين، مبنياً للمفعول، أي: ما صح لنبيٍّ أن يخونه غيره فهو نفي في معنى النهي، أو ينسبه للغلول، أو يجده غالاً. وهي قراءة الباقين. ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (٢٤٣/٢). وإتحاف فضلاء البشر في القراءآت الأربع عشر (ص١٨١).

يَغُلَّ﴾[١]، قال خُصَيْفٌ: فقلتُ لسعيدِ بنِ جُبيرٍ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ يقول يخان، قال: بل يُغَلّ ويُقْتَلُ أيضاً[٢].

١١٢٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن جُويبرَ، عن الضَّحاكِ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، قال: يَقْسِمُ لبعضٍ، ويترُكُ بعضاً[٣].

١١٢٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قال: حدثني ابنُ جُريجٍ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، قال: قال ابنُ عباس: أن يَقْسِمَ لطائفةٍ، ولا يقسمَ لطائفةٍ، وأن يجورَ في الحُكمِ وفي القَسْمِ[٤].

١١٢٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أَحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ الآية، أي: ما كان لنَبيٍّ أن يكتُمَ الناسَ ما بعثَهُ اللهُ به إليهم، عن رَهبَةٍ من الناس

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٧١)، والترمذي (٣٠٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٣٨) ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص١٥٩)، وابن جرير (٣٤٨/٧ رقم ٨١٣٦)، والطبراني في الكبير (١٢٠٢٨،١٢٠٢٩).

(٢) يظهر أن في الأصل سقطاً وتمام الأثر كما في تفسير ابن جرير (قال: سألت سعيد بن جبير: كيف تقرأ هذه الآية: ﴿وما كان لنبي أن يغُل﴾ أو ﴿يُغَل﴾؟ قال: لا، بل « يَغُل » فقد كان النبي واللهِ يُغَل ويُقْتَلُ. (٣٤٨/٧،٣٤٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٥٢/٧ رقم ٨١٤٧).

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٥١/٧ رقم ٨١٤٣) وابن أبي حاتم (٣/٣٠ رقم ٤٤٣١).

ولا رَغْبَةٍ ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾ أي: مَنْ يفعلْ ذلك ﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(١).

١١٢٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا أبو النَّضر، عن شُعْبَةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأصْبِهَانِّي قال: مَرَّ بِنَا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ فقلت له: كيف تقرأُ هذا الحرفَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ أو ﴿يُغل﴾؟ فقال: ﴿أن يَغُلّ﴾.

١١٣٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا حجاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبيٍّ أَن يَغُلَّ﴾.

١١٣١- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حُدِّثْتُ عن عمرانَ بنِ حُدَيْر، قال: سمعتُ عكرمةَ يقول: إنكم تقرؤونَ هذا الحرف: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ ولو كان هذا ما استطاع أحدُنا أن يَغُل.

١١٣٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، عن الكسائيِّ، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ قال: يُقْرأُ بفتح الياءِ وضمِّها، فمن فتحَ الياءَ أرادَ: أن لا يَغُل هو نَفْسُهُ. ومن قرأ ﴿يُغَل﴾ أن يُتَّهَم بالغُلولِ، ويكون بمعنى: أن يُخان، وكان الكسائيُ يختارُ فيها ضَمَّ الياءِ، وبذلكَ قَرَأَ(٢).

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٤/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٥٢/٧ رقم ٨١٤٨).

(٢) الكسائي إنّما يقرأُ (أن يُغَل). بضم الياء وفتح الغين، روايةً، وليس اختياراً. ولم أجد ما يدل على الإختيار.

١١٣٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجَاجُ بنُ مِنْهَالٍ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن حُمَيْد، عن الحَسَنِ قال: ﴿**أن يُغل**﴾.

١١٣٤-حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: حَدَّثَنَا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، أنه قرأها / ﴿ **يُغَل**﴾. ق ١١١/أ

- قال هُشيمٌ: وأخبرنا عوفٌ، عن الحَسَنِ، أنه قرأها: ﴿**يُغَل**﴾، وقال: أنْ يُخَان(١).

١١٣٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدَ: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**﴾، قال: أَنْ يُخَوَّن(٢).

١١٣٦- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**﴾ قال: أن يَغُلَّهُ أَصْحابُهُ (٣).

وقال بعضُهُم: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**﴾ وقال بعضهم: ﴿**يُغَل**﴾ وكلٌّ صواب، لأنَّ معناهُ -إن شاءَ اللهُ- أن يُخَانَ، أو يُخَوَّنَ.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٣٦)(٥٣٧) و ابن جرير (٣٥٣/٧ رقم ٨١٥١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٥٣/٧ رقم ٨١٥٠) وابن أبي حاتم (٨٠٣/٣ رقم ٤٤٣٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٠/١ رقم ٤٧٥) وابن جرير (٣٥٣/٧ رقم ٨١٥٣) وابن أبي حاتم (٨٠٤/٣ رقم ٤٤٣٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

[آل عمران: ١٦١]

١١٣٧ - حَدَّثَنَا محمّدُ بن عليّ الصَّائغ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بن زُرَيعٍ، عن سعيدٍ، عن قَتَادَةَ قال: ذُكِرَ لنا أنَّ رسولَ الله ﷺ يَبْعَثُ مُنَادِيهِ عندَ الغنائمِ فيقول: أَلاَ لا يَغُلَّنَّ رجلٌ مَخِيطاً فما فوقَهُ، أَلا لا أَعْرِفَنَّ رجلاً يَغُلّ بعيراً يأتي بِهِ يومَ القيامةِ، حاملُهُ على عُنُقِهِ لَهُ رُغَاءٌ! ألا لا أعرفَنَّ رجلاً يَغُلُّ فَرَساً يأتي به يومَ القيامةِ، حاملُهُ على عُنُقِهِ لَهُ حَمْحَمَةٌ! ألا لا أعرِفنَّ أحداً يَغُلُّ شاةً، يأتي بها يومَ القيامةِ، حاملُها على عُنُقِهِ، لها ثغاءٌ، فيسمعُ مِنْ ذلكَ ما شاءَ الله أنْ يَسْمَعَ!.

ذُكِرَ لَنَا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اجْتَنِبُوا الغُلولَ فإنّهُ عارٌ، وشَنَارٌ، ونَارٌ[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾

[آل عمران: ١٦١]

١١٣٨ - حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ: **﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾** ثم يُجزَى بكسْبِهِ غيرَ مظلومٍ، ولا مُعتدىً عليه[٢].

---

(١) أخرجه مختصراً إلى قوله (حمحمة) عبد الرزاق في المصنف (٥/٢٤٢ رقم ٢٤٩٣)، وفي التفسير (١/١٤٠ رقم ٤٧٦) وابن جرير (٧/٣٦٣ رقم ٨١٦٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٣٦٥ رقم ٨١٦٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ الآية [آل عمران:١٦٢]

١١٣٩-حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرَّزاق، عن [ابنِ][١] عُيَيْنَةَ، عن مُطَرِّفٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، في قوله عزّ وجلّ:﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ**﴾، قال: منْ لم يَغُلّ ﴿**كَمَن بَاء بِسَخطٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾ قال: من غَلَّ[٢].

١١٤٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ**﴾، قال: أَمْرُ اللهِ أداء الخمس ﴿**كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾ فاسْتوجَبَ سَخَطَ اللهِ[٣].

١١٤١- حَدَّثَنَا عليُّ بن / عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، ق ١١١/ب قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ**﴾ على ما أحبَّ الناسُ وسخِطوا، ﴿**كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ**﴾ عزّ وجلّ لرضَى الناسِ أو سخَطِهم.

يقولُ: فَمَنْ كانَ على طاعتِي وثوابةُ الجنة ورضوان ربه، كمَنْ باءَ بسخطٍ مِنَ اللهِ فاستوجبَ غَضبهُ، وكان مأواهُ جهنم، وبئس المصير. أَسَواءً المثلانِ؟! أي: فاعْرِفُوا[٤].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من المصنف لعبد الرزاق الذي أخرج المؤلف الأثر من طريقه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التّفسير (١٤١/١ رقم ٤٧٩) وفي المصنف (٢٤٦/٥ رقم ٩٥٠٧)، وابن جرير (٣٦٥/٧ رقم ٨١٦٩)، وابن أبي حاتم (٨٠٦/٣ رقم ٤٤٤٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٠٦/٣ رقم ٤٤٥١).

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٦٥/٧ رقم ٨١٧١) وابن أبي حاتم (٨٠٦/٣ رقم ٤٤٤٩).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٦٣]

١١٤٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن مجاهدَ: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ**﴾ قال: هي مِثْلُ قولِه: ﴿**لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾(١)(٢).

١١٤٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ**﴾ أي: لكلٍّ درجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا في الجَنَّةِ والنَّارِ(٣).

١١٤٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ الفضلُ ابنُ دُكينٍ، عن سَلَمةَ بنِ نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ الأَشْجَعيِّ، عن الضَّحاكِ بن مُزاحمٍ: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ**﴾، قال: أهلُ الجنةِ، بعضُهم فوقَ بعضٍ قال: فيرى الذي فوق فَضْلَهُ على الذي أسفلَ منه، ولا يرى الَّذي أسفلُ منه أنه فُضِّلَ عليه أحدٌ.

١١٤٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ**﴾ هم مَنازِلُ، فمعناها: لهم دَرَجاتٌ. كقولك: هم طَبَقاتٌ(٤).

---

(١) الآية (٤) من سورة الأنفال وكتبت في الأصل خطأ ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٦٧/٧ رقم ٨١٧٤) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٦٧/٧ رقم ٨١٧٢).

(٤) مجاز القرآن (١٠٧/١).

قال ابنُ هَرمةَ[(١)]:

أرجماً للمَنُونِ يكونُ قومي لريبِ الدَّهْرِ أَمْ دَرَجَ السّيولِ[(٢)]

تَفْسِيرُها: أي: هم على دَرَجِ السُّيولِ. يقالُ للدّرجةِ التي يُصعد عليها: دَرَجَةً، وتَقْدِيرُها: قَصَبَةً ويقالُ لها أيضاً: دُرَجَة.

١١٤٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز، عن أبي عُبيد، قال: قال أبو عُبيدةَ والكسائيُّ: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ**﴾ قالا: مَنازِلُ[(٣)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ ﴾

[آل عمران:١٦٤]

١١٤٧- حَدَّثَنَا أبو حاتمٍ محمدُ بنُ إدريسَ بنِ المُنْذرِ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ موسى الرَّازيُّ، قال: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ يوسفَ، عن عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ النّوفلي[(٤)]، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قوله / ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ**﴾ قالتْ: هذَا للعربِ خَاصَةً[(٥)]. ق ١١٢/أ

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن هَرْمة القيسي، وقد قيل: إنه آخر من يستشهد بشعره في اللغة من الشعراء.

(٢) طبقات الشعراء لابن قتيبة (ص ٣٨٨).

(٣) مجاز القرآن (١/١٠٧).

(٤) في الأصل «النوفل» بدون ياء النسب، والصواب إثباتها كما في مصادر ترجمته.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٠٨ رقم ٤٤٦٤) والبيهقي في الشعب (١٦١٥).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران:١٦٤]

١١٤٨ – حَدَّثَنَا محمّد بن عليّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قوله: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ**﴾ مِنناً مِنَ اللهِ عظيمةً، من غيرِ دعوةٍ، ولا رغبةٍ من هذه الأمةِ، جعله اللهُ رحمةً لهم، ليخرجَهم من الظلماتِ إلى النُّورِ، ويهديهم إلى صراطٍ مُستقيمٍ(١).

١١٤٩ – حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ الآيَةَ، أي: لقدْ منَّ اللهُ عليكم، يا أهلَ الإيمان، إذْ بعث فيكم رسولاً من أنفسِكم، يتْلُو عليكم آياتِي، فيما أَحْدَثْتُمْ وفيما عَمِلْتُمْ، فَيُعَلِّمُكُمُ الخيرَ والشَّرَّ، لتَعْرِفوا الخيرَ فتعملُوا به، والشَّرَّ فتَتَّقوهُ، و يُخبرُكم برضَائِه بِهِ عنكم، إذا أطَعْتُموهُ، لتسْتَكْثِروا مِنْ طاعتِهِ، وتَجْتنبوا ما يُسخطُهُ منكم من معصيتِه، فتخلَّصوا بذلك من نقمتِه، وتُدركوا بذلك ثوابَهُ من جنته(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٣٧٠ رقم ٨١٧٧) وابن أبي حاتم (٣/٨٠٨ رقم ٤٤٦٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٠٩ رقم ٤٤٦٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾

[آل عمران:١٦٤]

١١٥٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ[١] بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قوله عزّ وجلّ: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ السُّنة ﴿**وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾ ليس واللهِ كما يقولُ أهلُ حَرُوراءَ[٢] « محنة غالبة، مَنْ أخطاها أُهريقَ دمُه » ولكنّ اللهَ بعث نبيَّه إلى قومٍ لا يَعْلَمون فعلَّمَهم، وإلى قومٍ لا أدبَ لهم فأدَّبهم[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾

[آل عمران:١٦٥]

١١٥١- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليّ، حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا**﴾ الآيةَ، أُصِبْتُموها يومَ أُحُدٍ / قُتِل سبعون رجلاً، وأصابوا مثليها يومَ بدرٍ قَتَلُوا سبعين، وأَسَرُوا سبعين[٤]. ق ١١٢/ب

---

(١) في الأصل (أبو أحمد) وما أثبته هو الصواب، كما سيأتي.

(٢) يعني بهم: الخوارج، فحروراء بلدة سكنوا بها. القاموس (حرر ص٤٧٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٣٧٠ رقم ٨١٧٧) وابن أبي حاتم (٣/٨٠٩ رقم ٤٤٧٣).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٣٧٢ رقم ٨١٧٩).

١١٥٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى ابن المقرئ، قال: حَدَّثَنَا مروان، عن جُويبر، عن الضَّحَّاك، في قوله عزّ وجلّ: **﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾** قال: أصاب أصحابُ النبيِّ ﷺ يومَ بدرٍ من المشركين، أن قَتَلوا سبعين، وأسَرُوا سبعين، وأُصيبَ يومَ أُحُدٍ من المسلمين سبعون رجلاً(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ قُلْتُمْ أَنَّى هَـٰذَا ﴾ الآية [آل عمران: ١٦٥]

١١٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريج، عن ابن عباسٍ: **﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَـٰذَا﴾** ونحنُ مسلمون، نقاتِلُ غضباً لله، وهؤلاء مشركون؟ فقال: **﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾**.

١١٥٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بنُ المقري، قال: حَدَّثَنَا مروانُ بنُ معاويةَ، عن جُويبرٍ، عن الضّحَّاكِ، **﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَـٰذَا﴾** بأيِّ ذنبٍ هذا؟!.

١١٥٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريج، عن ابنِ عباسٍ: **﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾** عُقوبةً بمَعْصِيتِكُم النبيَّ ﷺ حين قال: لا تَتَّبِعُوهم(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٧٥/٧ رقم ٨١٨٨) وابن أبي حاتم (٨١٠/٣ رقم ٤٤٧٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٧٤/٧ رقم ٨١٨٤) وابن أبي حاتم (٨١٠/٣ رقم ٤٤٧٥).

١١٥٦- حَدَّثَنَا عليّ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمَّاد، قال: أخبرنا عطاءُ بنُ السَّائبِ، عن الشَّعبِيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، في قِصَّةِ أُحُد، قال: فلما خالفَ القومُ ما أمرَهم به رسولُ اللهِ ﷺ يعني: الرُّماةَ، وعَصَوْا أمرَه، أُفْرِدَ رسولُ اللهِ في تِسعَةٍ.

١١٥٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا**﴾ أي: إن يَكُنْ قد أصابَتْكُم مصيبةٌ في إخوانِكم، فبذُنُوبكم. فقد أصبْتُم مِثلَيْها قبلُ من عدوِّكم، في اليومِ الذي كان قبلَه ببَدْرٍ، قَتْلى وأسْرَى، ونسِيتُم معصِيَتكم وخلافكم عما أَمَرَكُم به نَبِيُّكُم. أنتم أحْلَلْتُم ذلك بأنفسِكم(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَوِ ادْفَعُواْ ﴾

[آل عمران:١٦٧]

١١٥٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ**﴾، أي: لِيُطَهِّر ما فيكم، / ﴿**وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُواْ**﴾ يعني: عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ وأصحابَه، الَّذِين رَجَعوا عن رسولِ اللهِ ﷺ، حينَ سارَ رسولُ الله إلى عَدُوِّهِ مِنَ المشركينَ بأُحُدٍ(٢). ق ١١٣/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٧٥/٧ رقم ٨١٨٧) وابن أبي حاتم (٨١٠/٣ رقم ٤٤٧٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٧٩/٧ رقم ٨١٩٤)وابن أبي حاتم (٨١١/٣ رقم ٤٤٨٣).

١١٥٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ راهويه، قال: أخبرنا عيسى، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ الطائفيُّ، عن أبي حَازِم، قال: سمعتُ سَهْلَ بنَ سعدٍ يقول: لو بِعْتُ داري فلحقتُ بثغرٍ من ثُغُورِ المسلمين، فكنتُ بين المسلمين وبينَ عَدُوِّهِم، قلتُ: كيف وقد ذَهَبَ بصرُكَ؟! قال: ألم تَسْمَع إلى قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿**تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ**﴾، أُسَوِّدُ مع الناسِ، فَفَعلَ .

١١٦٠- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الرَّبيع الزهرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حفصُ بنُ أبي داودَ، عن كثيرِ بنِ شِنْظِيرَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ**﴾ قال: تُكَثِّروا بأنفسِكم وإن لم تُقاتِلُوا.

١١٦١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الرَّبيع الزهرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ يعنِي: ابنَ عبدِ الله الْقُمِّيَّ قال: أخبرنا شُعيبُ ابنُ سليمانَ، عن الضّحاكِ بن مُزاحم في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ**﴾ قال: كونوا سواداً أو كَثِّرُوا.

١١٦٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَوِ ادْفَعُواْ**﴾ بكثرتِكُم العَدُوَّ، وإن لم يكنْ قِتالٌ(١).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٣٨٠ رقم ٨١٩٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾

[آل عمران:١٦٧]

١١٦٣- قال أبو بكر: وجدتُ في كتابي، عن زكريا قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ محمد الزعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، عن ابنِ جُريج، أخبرني ابنُ كثيرٍ أنَّ مُجاهداً، ابتدَأَهُ فأخبَرهُ عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ**﴾ لو نعلمُ أنَّا واجِدون معكم مكانَ قتالٍ، لاتَّبَعْناكم[١].

١١٦٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ**﴾، يعني: عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ وأصحابَه، الذِين رَجعوا عن رسولِ اللهِ ﷺ، حين سارَ إلى عَدُوِّهِ من المشركينَ بأُحُدٍ، وقولُهم: لو نعلمُ أنَّكم تُقَاتِلُون لَسِرْنا معكم، ولَدَافَعْنَا عنكُم، ولكنَّا لا نَظُنُّ أن يكونَ قتالٌ /، ق ١١٣/ب فأظهر منهم ما كانوا يُخفُونَ في أَنْفُسِهم، يقولُ اللهُ جلّ ذكرُه: ﴿**لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ**﴾[٢].

١١٦٥- أخبرنا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً**﴾، لو نعرفُ قتالاً[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٨٠/٧ رقم ٨١٩٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٧٩/٧ رقم ٨١٩٤).

(٣) مجاز القرآن (١٦٧/١).

١١٦٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن ابنِ شهابِ الزُّهريِّ، ومحمدِ بنِ يحيى بن حِبّان، وعاصمِ بنِ عمرَ بنِ قتادةَ، والحصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، وغيرهم من علمائِنا وقد اجتَمَع حديثُهم كلُّهم فيما سُقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحد قال: خرجتْ قريشٌ حتى نَزَلُوا بِعُيْنَينِ: جبلٌ ببَطْنِ السَّبخةِ من قناةٍ على شفيرِ الوادي مما يلي المدينةَ، فلما سمع بهم رسولُ الله ﷺ، قال رسول الله: إنْ رأيتم أنْ تُقِيمُوا بالمدينةِ وتَدَعُوهُم حيث نَزَلُوا، فإنْ أقاموا أقامُوا بشَرِّ مَقامٍ، وإنْ هم دَخَلُوا علينا قاتلْنَاهم فيها.

وقال عبدُ الله بنُ أُبَيّ: يا رسولَ الله أَقِمْ بالمدينةِ، ولا نخرجُ إليهم، فوَ اللهِ ما خرَجْنا منها إلى عَدُوٍّ لنا قَطُّ إلا أصابَ مِنّا، ولا دخَلَها علينا إلا أصبْنا منهم، فَدَعْهُم يا رسولَ الله، فإن أقامُوا أقامُوا بشرِّ مَجْلسٍ، وإن دخلوا قاتَلَهمُ الرِّجالُ في وجوهِهِم، ورماهم النساءُ والصبيانُ بالحجارةِ من فوقِهِم، وإن رَجعوا رجعوا خائبينَ كما جاءوا!.

فلم يَزِلِ الناسُ برسولِ اللهِ ﷺ الذين كان من أمرِهم حبّ لقاءِ القومِ، حتى دخل رسولُ اللهِ فلبس لأْمَتَهُ، فخرج رسولُ الله ﷺ، في ألفِ رجلٍ، من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأُحُد تحوّل عنه عبدُ الله بنُ أُبَيِّ بن سَلُولٍ بثُلُثِ الناسِ، وقال: أطاعَهم وعَصَاني، واللهِ ما ندْري علامَ نقتُلُ أنفسَنَا هاهنا أيُّها الناسُ؟! فرجع بمَنِ اتبَّعَهُ من أهلِ النفاقِ، وأهلِ الرَّيْبِ، واتّبعهم عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ حرام، أخو بني سَلِمَة يقولُ: يا قومُ

أُذكِّرُكم اللهَ أن تخذُلوا نبيَّكم وقومَكم عند ما حَضَرَهُم عدوُّهم!! قالوا: لو نعلمُ أنكم تُقاتِلون ما أسلمْنَاكم، ولكنْ لا نرىَ أن يكونَ قِتالٌ.

فلما استَعْصَوا عليه، وأبَوْا إلاَّ الانصرافَ عنهم، قال: أبعدَكمُ اللهُ، أي أعداء اللهِ!! فيستَغْنِي اللهُ عنكم!، ومضى رسولُ اللهِ ﷺ(1).

قال ابنُ إسحاقَ: وكان عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلُول -كما حدَّثني ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ- له مَقَامٌ يقومُهُ، في كلِّ جُمعةٍ / لا يترُكُه شرَفاً له في نفسه ق ١١٤/أ وفي قومِه، وكان فيهم شريفاً، إذْ جلس رسولُ اللهِ يومَ الجمعةِ، ليخطبَ الناسَ قال: فقال: أيُّها الناسُ هذا رسولُ اللهِ بين أظهرِكم، أكرمكم اللهُ به وأعزَّكم به، فانصُروه وعزِّرُوه! واسمَعوا له وأطِيعوا! ثم يجلسُ، حتى إذا صنع يوم أُحُدٍ ما صنع، ورجع الناسُ قام يفعلُ كما كان يفعلُ، فأخذ المسلمون بثيَابِه من نواحِيه، وقالوا: اجْلسْ يا عَدُوَّ اللهِ! لست لذلك بأهلٍ! قد صنعتَ ما صنعت!.

فخرج يتخطَّى رقابَ الناسِ، ويقولُ: واللهِ لكأنَّما قلت بُجْراً(2) إن قمتُ أُسدِّدُ أمرَه، فلقيَه رجلٌ عند بابِ المسجدِ، فقال: مالكَ؟ فقال قمتُ أُسدِّد أمرَه، فوثَبَ عليّ أصحابُهُ يجذُبوني ويعنِّفُوني كأنّي قلتُ: بُجْراً، قال: ويلكَ! ارجعْ يستغفرْ لك رسولُ الله! فقال: واللهِ ما أبتَغي أن يستغفِرَ لي!.

وكان يومُ أُحُدٍ يوم بلاءٍ وتمحيصٍ، اختبَرَ اللهُ به المؤمنين، ومَحَّص به المنافقينَ، ممن يظهرُ الإيمان بلسانِه، وهو مُستَخْفٍ بالكفرِ في قلبِه!.

---

(1) سيرة ابن هشام (٣/٦٨).

(2) بُجْراً: البُجْر: الشر، والأمر العظيم. القاموس (بجر ص٤٤١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾

[آل عمران:١٦٧]

١١٦٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن ابنِ إسحاقَ: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي: يُظهِرون لكم الإيمانَ، وليس في قلوبِهم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ أي: ممّا يُخفون[١].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾

[آل عمران:١٦٨]

١١٦٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قولَه: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ﴾ الآيةَ. ذُكِر لنا أنّها نزلتْ في عَدُوِّ الله عبدِ الله بنِ أُبَيّ[٢].

١١٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾ قولُ المنافق: عبد الله بن أُبَيّ بنِ سَلُول، وإخوانهم الذين خرجوا مع النبي ﷺ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٧٩/٧ رقم ٨١٩٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٨٣/٧ رقم ٨٢٠٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٨٣/٧ رقم ٨٢٠٢) وابن أبي حاتم.

قوله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْت ﴾ الآية

[آل عمران:١٦٨]

١١٧٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن ابنِ إسحاقَ: ﴿قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾/، ق ١١٤/ب
أي: إنه لا بُدَّ من الموتِ، فإن استَطَعْتُم أنْ تدْفَعوه عن أنفسِكم فافْعَلوا. وذلك أنَّهم إنّما نافقوا وتركوا الجهادَ في سبيلِ الله، حرصاً على البقاءِ في الدنيا، وفِرَاراً من الموت(١).

١١٧١- أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾. أي: ادْفَعوا عن أنفسِكم الموتَ(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا ﴾ إلى قوله: ﴿ مِن فَضْلِهِ ﴾

[آل عمران:١٦٩-١٧٠]

١١٧٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا أبو حُذَيفةَ، قال: حَدَّثَنَا عكرمةُ بنُ عمَّارٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالك، أنه حَدَّثه في أصحابِ النبي ﷺ في أهلِ بئرِ مَعونةَ الذين قتلَهم عامرُ بنُ الطُّفيل قال: كنا نقرأُ فيما أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ: بَلِّغُوا قوْمَنا عنَّا أنا قدْ لَقِينَا ربَّنا فرضي عنا ورضِينَا عنه. قال: فنزلَتْ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِين

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٥/٣) وأخرجه ابن جرير (٣٨٣/٧ رقم ٨١٩٩) وابن أبي حاتم (٨١٢/٣ رقم ٤٤٨٦).

(٢) مجاز القرآن (١٠٨/١).

قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ ونزلت **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾**(١)(٢).

١١٧٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد الرحمن بنِ المغيرة عَلاَّن، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهاب بنُ نجدةَ، قال: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ، قال: حَدَّثَنَا عتبةُ بنُ أبي حكيمٍ، قال: حدثني طلحةُ بنُ نافعٍ، قال: قال حدثني أنسُ بنُ مالك، قال: لما قُتِلَ حمزةُ وأصحابُهُ يومَ أُحُدٍ قالوا: يا ليت لنا مُخبِّراً يُخَبِّرُ إخوانَنَا بالذي صِرْنا إليه مِنْ كَرامةِ الله لنا، فأوْحَى إليهم ربُّهم، أنا رسولُكم إلى إخوانِكم قال: فأنزلَ الله عزّ وجلّ: **﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾** إلى قوله **﴿وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

١١٧٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن محمدِ بنِ علي السُّلَمِيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بن عقيلٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال لي رسولُ الله: أَعَلِمْتَ أنَّ الله عزّ وجلّ أحيا أباك، فقال له: تَمَنَّ فتمَنَّى أن يرجِعَ إلى الدُّنيا، فَيُقْتَلَ مرَّةً أخرى، فقال: إنِّي قضيتُ أن لا ترجعون؟ !(٣).

---

(١) الآية رقم ١٠٦ من سورة البقرة.

(٢) أخرجه البخاري (٧/٢٩٧-٢٩٩).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٥٤٠) والترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجة (١٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٨٩٠ رقم ٥٩٩)، والحاكم (٣/٢٠٣-٢٠٤) والبيهقي في الدلائل (٣/٢٩٨-٢٩٩).

١١٧٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريج، وأخبرني عبدُ الله، أنَّ محمدَ بنَ قيسِ بنِ مخرمةَ أخبرهُ أن رجلاً منَ الأنصارِ كان يحمي النبيَّ ﷺ / قُتِلَ آخرُ مَنْ قُتِلَ من المسلمين ق ١١٥/أ
يوم أُحُد، فجاء أخٌ له فقال: قُتِل النبيُّ ﷺ فقال: أشهد أن قد بَلّغ، فقاتِلوا عن دينِكم، ونهضَ ثلاثَ مرّاتٍ، كلّ ذلك يعبر في الموتِ، حتى مات في آخرِهن، فلما لقيَ اللهَ عز وجل ورأى أصحابَه، اغْتَبط بما أُبدل، قال: ربّ ألا رسولٌ لنا يُخبِّرُ نَبيَّ الله ﷺ عنّا بما اغتَبَطْنا؟ قال ربُّه: أنا رسولُكم، فأمر جبريلَ ﷺ، إلى النبيِّ صلى الله عليه أن يأتي بهذه الآيةِ: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾. الآيةَ كُلَّها[(١)].

١١٧٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد بن أيوبَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال الله جلّ وعزّ لنَبيِّه يُرَغِّبُ المؤمنين في ثوابِ الجهاد، ويُهوِّنُ عليهم الْقَتْلَ: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ أي: لا تظنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً. أي: قد أَحْيَيْتُهم، فهم عندي يُرْزَقُون، في رَوْحِ الجنةِ وفضلِها، مَسْرُورين بما آتاهم الله من ثوابِهِ، على جهادِهم عنه[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٣٩٠ رقم ٨٢١٧) من قوله (ألا رسول لنا) إلى آخره.

(٢) سيرة ابن هشام (٢/١١٩) وأخرجه ابن جرير (٧/٣٩١ رقم ٨٢٢٠).

١١٧٧- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِي، عن عبدِ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن الأعمشِ، عن عبدِ الله بنِ مُرَّةَ، عن مسروقٍ، قال: سألْنَا عبدَ الله عن هذهِ الآياتِ: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ إلى قولِه: ﴿**يُرْزَقُونَ**﴾، قال: أرْوَاحُ الشهداءِ عندَ اللهِ كطَيْرٍ خُضْرٍ، لها قناديلُ معلّقةٌ بالعرش، تسرَحُ في أيّ الجنةِ شاءت، قال: فاطَّلع إليهم ربُّك اطّلاعةً فقال: هل تشْتَهون من شيءٍ فأزيدكموه؟ قالوا: ألسنا نسْرَحُ في الجنة في أيِّها شئْنا؟ قال: ثم اطّلع إليهم الثانِيَةَ، فقال: هل تَشْتَهون منْ شيْءٍ فأزيدكُموه؟ قالوا: ألسْنَا نسْرَحُ في الجنةِ في أيِّها شِئْنا؟ قال: ثم اطَّلَعَ إليهم الثالثةَ فقال: هل تَشْتَهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: تُعِيدُ أرْوَاحَنا في أجسادِنَا، فنقاتِلُ في سبيلك، فنقْتَلُ مرةً أخرى قال: فسكتَ عنهم![1].

١١٧٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمد بنِ أيوبَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعد، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أُميّةَ بنِ عمرو، عن أبي الزّبير المكّيِّ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قال
ق ١١٥/ب رسولُ الله ﷺ / لما أُصيبَ إخوانُكم بأُحُدٍ، جعل اللهُ أرواحَهم في أجوَافِ طيورٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أنهارَ الجنةِ، وتأكلُ من ثمارِها، وتأوِي إلى قَنَادِيل من ذهبٍ في ظِلِّ العرشِ. فلما وجَدوا طِيْبَ مَشرَبِهم ومأكَلِهم وحُسنَ مُنْقَلَبِهِم، قالوا: يا ليْتَ إخوانَنا يعلَمُون بما صنع اللهُ لنا، لئلا يَزْهَدُوا في

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٧).

الجهاد، ولئلا يَنْكُلُوا في الحربِ!. فقال الله جلّ وعزّ: أنا أُبلِّغُهُم عنكم، فأنزلَ الله جلّ وعزّ على رسولِه هذه الآياتِ(١): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾.

- قال ابنُ إسحاقٍ: وحدثني الحارثُ بنُ فضيل الأنصاريُّ، عن محمودِ ابنِ لبيدِ الأنصاريّ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الشُّهداءُ على بارِقٍ** -نهرٍ ببابِ الجنةِ- **في قُبَّةٍ خضراءَ، يخرجُ عليهم رزقُهم من الجنَّةِ بُكرةً وعشيةً**»(٢).

١١٧٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المباركِ، عن ابن جُريجٍ فيما قرأ عليه، عن مجاهدٍ، قال: ليسَ هُمْ في الجنّةِ، ولكنْ يأكلونَ من ثمارِهَا، ويجِدُون ريحَها، يعني: أرْوَاحَ الشهداء(٣).

١١٨٠- أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾ أي: هم أحياءٌ(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٢٩٤-٢٩٥)، والإمام أحمد (١/٢٦٥-٢٦٦)، وعبد بن حميد في مسنده (٦٦٧)، وابن جرير (٧/٣٨٥ رقم ٨٢٠٥) وابن أبي حاتم (٣/٨١٣ رقم ٤٤٩٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٣٨٥)، والحاكم، وصححه (٢/٨٨،٢٩٧)، والبيهقي في الشعب (٤٢٤١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٣٨٨ رقم ٨٢١٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨١٣ رقم ٤٤٩٥).

(٤) مجاز القرآن (١/١٠٨).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠]

١١٨١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾، أي: ويستبشرون بلُحُوقِ مَنْ لَحِقَهم من إخوانِهم، على ما مضَوا عليه من جِهادِهم ليُشرِكُوهم فيما هم فيه مِن ثوابِ الله الَّذِي أعطاهم، قد أَذْهَبَ عنهمُ الخوفَ والحزنَ، بقول الله جلّ ثناءه ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ﴾[1].

١١٨٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادة: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يقول: لإخوانِهم الَّذِينَ فارَقُوهم على دينِهم وأمرهم، لِمَا قدموا عليه من الكرامَةِ والفضلِ والنَّعِيمِ الذي أعطاهمُ اللهُ إياه.

وقال ابنُ جُريج يقولونَ: إخوانَنا الذين يُقتلون كما قتلنا، ويلحقون بنا، ويُصيبونَ ماأَصبْنَا من الكرامةِ[2] / . ق ١١٦/أ

(١) أخرجه ابن جرير (٣٩٧/٧ رقم ٨٢٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٩٦/٧ رقم ٨٢٢٦).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ ﴾

[آل عمران :١٧١]

١١٨٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لِمَا عايَنوا من وَفاءِ الموعودِ، وعظيمِ الثوابِ(١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ الآية

[آل عمران :١٧٢]

١١٨٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريج: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾، أُخبرت أنَّ أبا سفيان لما راح هو وأصحابُه يومَ أُحُد منقَلِبين، قال المسلمون للنبيّ ﷺ: إنّهم عائِدونَ إلى المدينةِ يارسولَ اللهِ، فقال: « إنْ ركبوا الخيلَ، وتركوا الأثقالَ، فهم عَامِدُوها، وإن جلسوا على الأثقال، وتركوا الخيلَ، فقد أرْعَبَهمُ اللهُ، فليسوا بعامديها » فركبوا الأثقال، ثم نَدَبَ ناساً يتبعونهم، ليَروا أن بهم قُوّةً، فاتّبَعوهم ليلتين، أو ثلاثاً، ومنهم من يقول: إلى ذي الْحُلَيفةِ، فلم يقاتِلوهم إلا على إثرِهم، فنزل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ﴾(٢) حتى ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ هم أيضاً، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآية.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٩٨/٧ رقم ٨٢٣٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٠٣/٧ رقم ٨٢٤٠).

١١٨٥- حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ منصورَ، قال: حَدَّثَنَا الحميديُّ، قال: حَدَّثَنا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، قال: قالتْ لي عائشةُ: يا ابنَ أُختي، إنْ كان أبوك لَمِنَ الذين استجَابوا للهِ والرسولِ من بعدِ ما أصابهم القرحُ: أبو بكر، والزبيرُ بنُ العَوَّام(١).

١١٨٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ**﴾ قال: الجِراحات.

١١٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: لما رجع أبو سفيان ومن معه، نادى: إن موعدَكم بدراً للعام القابل! فقال رسولُ الله ﷺ: **قل**(٢): **نعم، هي بيننا وبينك موعد!** ثم بعث رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ.

- قال إبراهيمُ بن سعد: وقد بلغني من غيرِ ابنِ إسحاقَ أنَّه سعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ.

[رجع إلى حديث ابن إسحاق] فقال(٣): **اخرج في آثارِ القومِ، فانظُرْ**
ق ١١٦/ب **ما يصْنَعون؟ وماذا يريدون؟ فإنْ كانُوا قدِ اجْتَنَبوا الخيلَ، / وامْتَطوا الإبلَ، فإنهم يريدون مكةَ، وإنْ رَكِبُوا الخيلَ، وساقوا الإبلَ، فإنهم**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٧)، ومسلم (٢٤١٨).

(٢) المخاطب هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما هو مبين في السيرة لابن هشام.

(٣) أي النبي ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه.

يريدون المدينةَ. والذي نفسِي بيدِه، لئن أرَادُوها لأسِيرَنَّ إليهم فيها، ثم لأنَاجِزَنَّهم!.

قال عليٌّ: فخرجتُ في آثارِهم أنظر ما يصْنَعون، فلما اجْتَنَبُوا الخيلَ، وامْتَطوا الإبلَ، ووجَّهوا إلى مكة[1]، وقد كان رسولُ الله ﷺ قال: **أيّ ذلك كان، فأخْفِهِ حتى تأتِيَني.**

قال عليٌّ: فلما رأيتُهم قد وجَّهوا إلى مكةَ، أقبلتُ أصِيحُ، ما أستطيعُ أن أكتُمَ الذي أمر ني رسولُ الله ﷺ، لما بِي من الفرَحِ، إذْ رأيْتُهم انصَرَفوا عن المدينة.

وفَرغَ الناسُ لقَتْلاهم؛ فقال رسولُ الله ﷺ كما حَدَّثَنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابنِ إسحاقَ، عن محمد ابنِ عبد الله بنِ عبد الرحمن بنِ أبي صَعْصَعْةَ المازِنِيِّ، أخو بني النجار: « **مَنْ رَجُلٍ ينظرُ إلى ما فعل سعدُ بنُ الرَّبيع، وسعدُ أخو بني الحارثِ بنِ الخزرجِ، في الأحياء هو أوْ في الأمْوَاتِ ؟**». قال: فقال رجلٌ من الأنصار: أنا أنظرُ لكَ يا رسولَ اللهِ ما فعل!. فنظر، فوجَدَه جَريحاً في الْقَتْلَى، به رَمَقٌ، قال: فقلتُ إنّ رسولَ الله ﷺ أمرَني أن أنظرَ له في الأحياءِ أنتَ، أمْ في الأمواتِ؟. فقال: بَلْ فِي الأمواتِ!. أبلغْ رسولَ الله ﷺ عنيِّ السلامَ، وقلْ: إنَّ سعدَ بنَ الربيعِ يقولُ: جزاك اللهُ عنَّا خيرَ ما جُزِي نَبيٌّ عن أُمَّتِه، وأبْلِغْ قومَك عنيِّ السلامَ، وقل لهم: إنَّ سعدَ بنَ الربيعِ يقولُ لكم:

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٩٤).

إنه لا عُذْرَ لكم عندَ الله، إنْ خَلَصَ إلى نبيِّكُم، ومنكم عينٌ تَطْرُف!. قال: ثم لم يَزَلْ حتى مات. قال: فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبَرْتُه خبرَه[١].

١١٨٨- قال محمدُ بنُ إسحاق: وكان يومُ أُحُدٍ يومَ السبت، النصفَ من شوال، فلما كان الغد، من غدِ يومِ أُحُد، وذلك يوم الأحد، لستَّ عشرةَ ليلةً مضَتْ من شوالَ، أَذَّن مُؤَذِّنُ رسولِ اللهِ في النّاسِ، لطلب العَدُوِّ، وأذَّن مؤَذِّنه: أن لا يخرُجَن معنا أَحَدٌ، إلا أَحَدٌ حضرَنا يومَنا بالأمسِ، فكلَّمَه جابرُ بنُ عبد الله بنِ عمرِو بنِ حرام فقال: يا رسولَ اللهِ إن أبي كانَ خلَّفَني على أخَواتٍ لي، سبعٍ، وقال لي: يا بُنَيَّ إنه لا يَنْبَغي لي ولا لك أن نترك هؤلاءِ النسوةَ، لا رجلَ فيهنّ، ولستُ بالذي أُوثِرَك بالجهادِ مع رسولِ الله ﷺ / على نفسي، فَتَخَلَّفْ على أخواتِك، فتخلَّفْتُ عليهنَّ. فأذِنَ له رسولُ الله ﷺ، فخرج معه. ق ١١٧/أ

وإنّما خرج رسولُ الله ﷺ مُرْهِباً للْعَدُوِّ، وليَبْلُغهم أَنَّه قد خَرَجَ في طلبِهم، ليظُنُّوا به قوةً، وأنَّ الذي أصابَهم لم يوهِنْهُم عن عدُوِّهم[٢].

١١٨٩- فحَدَّثَنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنا أحمد، قال: حَدَّثَنا إبراهيم، عن محمدِ بنِ إسحاق، قال: فحدثني عبدُ اللهِ بنُ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، عن أبي السائِبِ، مولى عائشةَ بنتِ عثمانَ، أنَّ رجلاً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، من بني عبدِ الأشهلِ، كان شَهِدَ[أُحداً][٣] مع رسولِ اللهِ، قال: قال: شَهدتُ

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/٩٤-٩٥).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/١٠٠-١٠١).

(٣) في الأصل (أُحد) والصواب ما أثبت.

[أُحداً] مع رسول الله ﷺ أنا وأخٌ لي، فرجعنا جريحين، فلما أَذَّن مؤذنُ رسولِ الله بالخروجِ في طَلَبِ العدوِ، قلتُ [لأخي][١]، أوقال لي: أتفوتُنا غزوةٌ مع رسولِ اللهِ؟!. والله ما لنا من دَابَّةٍ نركبُها، وما مِنَّا إلا جَريحٌ ثقيلٌ!، فخرجْنا مع رسولِ الله، وكنتُ أيْسَر جِراحٍ منه، فكان إذا غُلِبَ حَمَلْته عُقبةً، ومشى عُقبةً، حتى انتَهَيْنا إلى ما انتَهَى إليه المسلمونَ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ حتى انتهى إلى حَمْراءِ الأسدِ -وهيَ من المدينةِ على ثمانيةِ أمْيالٍ- فأقام بها ثلاثاً، الاثنين والثلاثاءَ والأربعاءَ، ثم رجع إلى المدينةِ[٢].

فكان ما نَزَلَ من القرآنِ في ذلكَ ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ**﴾" أي: الجِرَاحُ. وهم المؤمِنُونَ الذينَ سَارُوا مع رسولِ اللهِ يومَ أُحُدٍ إلى حَمْراءِ الأَسَدِ على مَا بِهِمْ مِنَ الجِرَاحِ ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[٣].

قوله جل وعز: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ [آل عمران:١٧٢]

١١٩٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أيوبَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بْنِ إسحاقَ، قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ لَمَّا كان الغد؛ من غدِ يومِ أُحُد حتى انتهى إلى حَمْرَاءِ

---

(١) في الأصل [قلت لي] والصحيح قلت لأخي، كما في (م).

(٢) سيرة ابن هشام (١٠٢/٢).

(٣) سيرة ابن هشام (١٢١/٢).

الأَسدِ وهي من المدينةِ على ثَمَانيةِ أميالٍ، فأقامَ بها، الاثنينَ والثلاثاءَ والأربعاءَ(١) ومرَّ به(٢) -كما حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ محمدِ بن عمرو ابن حزم- مَعْبَدٌ الخُزَاعِيُّ، وكانت خُزاعةُ مُسلمُهُم ومُشرِكُهُم عَيْبَةَ(٣) رسولِ اللهِ ﷺ بتهامةَ، صَفقَتُهم معه(٤)، لا يُخفون عليه شيئاً بها -ومَعْبَدُ يومئذٍ مُشْركٌ- فقال: يا محمدُ! أما واللهِ لقد عزَّ علينا ما أصابَكَ في
١١٧/ب أصحابكَ / ولوَدِدْنا أنَّ اللهَ أعْفاك منهم(٥)! ثم خرجَ [من عند](٦) رسولِ اللهِ بِحَمْراءِ الأَسدِ حتى لقي أبا سُفيانَ ومن معه، بالرَّوحَاءِ، وقد أجْمَعوا الرَّجعةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِهِ وقالوا: أَصَبْنَا حَدَّ(٧) أَصْحَابِهُ، وقَادَتِهِمْ، وأَشْرَافِهِمْ، ثم رجعنَا قبلَ أنْ نَسْتَأْصِلَهم، لَنَكُرَّنَّ على بَقِيَّتِهِم، فَلَنفرَغَنَّ منهم.

فلما رأى أبو سفيان مَعْبَداً قال: ما وراءَك يا معبدُ؟ قال: محمّدٌ! خرجَ في أصحابِهِ يطلُبُكم في جَمْعٍ لم أَرَ مثلَهُ قط، يَتحَرَّقون عليكم تَحَرُّقاً(٨)، قد

---

(١) سيرة ابن هشام (١٠٢/٢).

(٢) يعني برسول الله ﷺ.

(٣) عَيْبَة: أي موضع سرِّه ونُصْحِهِ. القاموس (عيب ص١٥٢).

(٤) صفقتهم معه يعني: بيعتهم.

(٥) أعفاك منهم مثل عافاك منهم: أي صانك مما نزل بأصحابك.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) حد الشيئ: طرف شياته كحد السكين والسيف والسنان. ومعنى أصبنا حد أصحابه أي: كسرنا حدهم وثلمناه كما يثلم السيف فصاروا أضعف مما كانوا. ذكر ما تقدم هنا وفي الهامشين قبله العلامة محمود شاكر في هامش ابن جرير (٤٠٦/٧، ٤٠٧).

(٨) أي: يتلهبون من الغيظ كمثل حريق النار.

اجتمع معهُ مَنْ كانَ تَخلّفَ عَنْه في يومِكم، ونَدِمُوا على ما صَنَعُوا، فيهم من الحَنْقِ عليكُم، شيءٌ لم أَرَ مثلَهُ قط! قال وَيْحَكَ ما تقولُ؟! قال: وا للهِ ما أرى أن ترتَحِلَ حتى ترى نواصِيَ الخيلِ!. قال: فوَ ا للهِ لقد أجمعْنا الكَرَّةَ عليهم، لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ! قَالَ: فإنِّي أنهاكَ عن ذلكَ، فوَ ا للهِ لقد حَمَلَنِي مَا رَأَيتُ على أنْ قُلتُ فيه أبياتاً من الشِّعرِ، قال: وماذا قلتَ؟ قال: قلتُ:

كادت تُهَدُّ من الأَصْواتِ رَاحِلَتِي ... إذْ سَالَتِ الأَرْضُ بالجُرْدِ الأَبَابِيلِ(١)
تَرْدِي بأُسدٍ كِرامٍ لا تَنابِلَةً ... عِنْدَ اللِّقَاءِ، ولا خُرْقٍ مَعَازِيلِ(٢)
فَظَلْتُ أعْدُو أَظُنُّ الأَرْضَ مَائِلَةً ... لَمّا سَمُوا بِرَئِيسٍ غَيْرَ مَخْذُولِ(٣)

فَقُلْتُ:

وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ من لقائِكُمُ ... إذا تَغَطْمَطَتِ البَطْحَاءُ بالخَيْلِ(٤)
إنِّي نَذِيرٌ لأَهْلِ البَسْلِ ضَاحِيةً ... لكلِّ ذِي إرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ(٥)
مِنْ جَيْشِ أحْمدَ لا وَخْشٍ قَنَابِلُهُ ... وليسَ يُوصَفُ ما أَنْذَرْتُ بالقِيْلِ(٦)

---

(١) الجرد الأبابيل: الجماعات المتفرقة من الخيل القصار الشعر العتاق الكريمة.

(٢) التنابلة: القصار، والخرق المعازيل: الحمقى الذين لا سلاح معهم.

(٣) يقول ظللت أعدو هارباً ظاناً أن الأرض قد قالت بقدوم أولئك الأُسد لما تبينوا وظهروا برئيس غير مخذول بما معه من كثرة العدد والعدة.

(٤) تغطمطت القدر: اشتد غليانها، والبطحاء: مسيل الوادي، فيه دقاق الحصى.

(٥) البسل: الحرام وأهل البسل هم قريش لأنهم أهل مكة، ومكة حرام. وضاحية: علانية، والإربة: البَصَر بالأمور، والمعقول مصدر من المصادر التي جاءت على وزنه وهو العقل.

(٦) الوَخْشُ: رذالةُ الناسِ وسقاطهم وصغارهم، والقنابل: جمع قنبلة (بفتح القاف) وهي الطائفة من الناس والخيل.

فثنى ذلك أبا سفيانَ ومَنْ مَعَهُ، ومرَّ به رَكْبٌ من عبدِ القيسِ فقال: أين تريدون؟ [قال][١]: ولِمَ؟ قالُوا: نريد [المِيْرَةَ][٢] قال: فهلْ أنتم مُبلِّغُونَ عنّي محمداً رسالةً أُرسِلُكم بها إليه، وأحملُ لكم إبلكم هذه زبيباً غداً بعكاظ، إذا وافيتُمُونا؟ قالوا: نعم! قال: فإذا جئتُمُوهُ، فأخبروهُ أنّا قد أجْمَعْنا السَّيْرَ إليه وإلى أصحابِهِ أَنْ نَستأصِلَ بقيَّتَهم، فَمَرَّ الرّكبُ برسولِ اللهِ -وهو بحمراءِ الأَسَدِ- فأخبروهُ بالذي قال أبو سفيان، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « **حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل** »[٣]./ ق ١١٨/أ

فكان ما نَزَلَ من القرآن ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ والناسُ الّذينَ قالوا لهم قال النَّفَرُ من عبدِ القيسِ أبو سفيانَ ما قال إنَّ أبا سفيانَ ومَنْ مَعَهُ راجعونَ إليكم يقولُ اللهُ جلّ وعزّ: ﴿**فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ لِمَا صَرَفَ عنهمْ مِنْ لِقَاءِ عَدُوِّهم ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ**﴾ أي: لأُولَئكَ الرَّهْطُ وما أَلْقَى الشَّيطانُ على أفواهِهِم ﴿**يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾ أَي: يُرْهِبُكُم بأوليائِهِ ﴿**فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٤].

---

(١) في الأصل (قالوا) والصحيح ما أثبته، كما في (م) وفي الكلام سقط، وعند ابن هشام (فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة. قال: و لم؟ قالوا: نريد الميرة...).

(٢) في الأصل المدينة و الصحيح ما أثبته، كما في (م).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/١٠٢-١٠٣) وأخرجه ابن جرير (٧/٤٠٦ رقم ٨٢٤٣).

(٤) سيرة ابن هشام (٢/١٢١) وأخرجه ابن جرير (٧/٤٠٦ رقم ٨٢٤٣).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [آل عمران:١٧٣]

١١٩١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ وقع المعْنَى على رَجُلٍ واحدٍ، والعربُ تفعلُ ذلكَ! يقول الرجلُ: فَعَلْنَا كذا، وفَعَلْنَا كذا، وإنَّما يعني نفسَهُ، وفي القرآن ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١] والله هو الخالقُ[٢].

وقال في مَوْضعٍ آخرَ: "ومن مجازِ ما جاءَ لفظُهُ لفظَ الجمعِ الذي له واحدٌ منه، ووَقَع معنى هذا الجمعِ على الواحدِ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ والناسُ جمعٌ، وكان الذي قال هم رجلٌ واحدٌ، وقال: ﴿إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ﴾[٣]، وقال ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ والخَالقُ الله وَحْدَهُ".

١١٩٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، والناسُ الذين قالوا لهم ما قالوا، النَّفرُ مِنْ عَبْدِ القَيسِ، الذين قالَ لهم أبو سفيانَ ما قالَ[٤].

---

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر.

(٢) مجاز القرآن (١/١٠٨).

(٣) الآية: ٤٧ من سورة طه.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤٠٩ رقم ٨٢٤٤).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾

[آل عمران:١٧٣]

١١٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدَ: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾**، قال: هذا أبو سُفيانَ قال لِمُحَمد ﷺ يومَ أُحُد: «مَوعدُكم بدراً، حيثُ قَتَلْتُم أصْحَابَنَا»! فقال محمدٌ ﷺ : **عَسَى!** فانطلقَ رسولُ اللهِ ﷺ لموعِدِهِ، حتى نزَلُوا بَدْراً، فوافَوا السُّوقَ، فابتاعُوا. قال فذلك قوله: **﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾**[1] [2].

١١٩٤- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ الصَّائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ دينارَ، / عن عِكْرمةَ، قال: ق ١١٨/ب
كانت بدْرٌ مَتْجَراً في الجاهليةِ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ واعدَ أبا سفيانَ أنْ يلقاهُ بها، فلقيَهم رجلٌ، فقال: إنّ بها جَمْعاً عَظِيماً من المشركينَ، فندبَ رسولُ اللهِ الناسَ، فأتَوْا بَدْراً فلَمْ يَلْقَوا بها أَحَداً، فَرَجَعَ الجَبانُ، ومضى الجريءُ، فَتَسَّوقُوا بها ولم يَلْقَوا أحداً، فنَزَلَتْ: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ﴾** إلى قوله: **﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾**[3].

---

(١) وهي غزوة بدر الصغرى.

(٢) أخرجه ابن جرير (٤١١/٧ رقم ٨٢٤٨)، وابن أبي حاتم (٨١٩/٣ رقم ٤٥٢٣) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٥٤٣) وابن جرير (٤١٢/٧ رقم ٨٢٥٠) وابن أبي حاتم (٨١٨/٣ رقم ٤٥٢٢).

١١٩٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ -وذَكَرَ قِصَّةَ الذين استجابوا للهِ- قال: فَهُمْ أيضاً الذين قالَ لهم النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قدْ جمعوا لكُم، قال: لما تَوَلَّى أبو سفيانَ يومَ أُحُد مُعقِّباً قال: موعدُكم بدْراً العامَ القابلَ! فلما كان ذلك المَوْعِد، عَهِدَ النبيُّ عليه السلام وأَصحابُهُ بَدْراً فجَعَلُوا يَلْقَوْنَ المشركينَ، فيسألونَهم عن قريشٍ، فيقولونَ قدِ امْتَلأَتْ بدرٌ أناساً قد جَمَعُوا لكم فكذّبُوهم، يريدون يُرْعِبُونَهم بذلك، ويُرْهِبُونَهم بذلك! فيقولُ المؤمنونَ: حَسْبُنا اللّهُ ونعم الوكيلُ، حتى قدم النبيُّ عليه السّلام بَدْراً، فوجدوا أسواقَهَا عافيةً[١] ليس ينازِعُهم، وبها أحداً[٢] وكانت لها أسواقٌ، كأسواق مَجِنَّةٍ وذي المَجَازِ.

يتلوه في السابع عشر قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾.

والحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم / . ق ١١٩/أ

(١) أسواقها عافية أي: وافرة.

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن جريج عن مجاهد (٧/٤١١ رقم ٨٢٤٩).

[آلُ عمران مِنْ ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ إلى آخِرِهَا
وعشرُ آياتٍ مِنْ أوّلِ النِّسَاءِ
بسم الله الرّحمن الرّحيم]

قوله جل وعز: ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

[آل عمران:١٧٣]

١١٩٦- حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن زكريّا، عن الشَّعبيِّ، قال: قال عبدُ اللهِ: هي الكلمةُ التي قالها إبراهيمُ، حيث أُلقِيَ في النّار: «حسْبُنا اللهُ ونِعم الوكيلُ» . وهي الكلمةُ التي قالها نبيُّكم وأصحابُهُ، إذْ قيل لهم: **﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾**.

١١٩٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ الحارثِ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ أبي بُكَير الكوفيّ، قال: حَدَّثَنَا أبوبكر بنُ عيَّاش، عن أبي حَصِين، عن أبي الضُّحى، عن ابنِ عبّاسٍ، قال: كان آخرُ كلامِ إبراهيمَ حين أُلقي في النّارِ: حسبيَ اللهُ ونعم الوكيلُ . قال: قال نبيُّكم بمثلِها: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾**[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣-٤٥٦٤).

قوله جل وعز: ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾

[آل عمران:١٧٤]

١١٩٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنا يعقوبُ، عن جعفرٍ، عن ابنِ أَبْزَى: **﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾**، قال: لم يَلْقَوْا أحداً مَناً مِنَ الله وفضلاً[1]، قال: ما أصابُوا من البيعِ في عَفْوِهِ وعِزَّتِهِ، لا يُنازِعُهم فيه أحدٌ .

١١٩٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾** قِتالٌ وقَدِمَ رجلٌ من المشركينَ من بَدْرٍ، فَأَخْبَرَ أهلَ مكَّةَ بِخَيْلِ محمدٍ، فَرُعِبُوا فَجَلَسُوا، فقال[2]:-

نَفَرَتْ قَلُوصِي من خُيولِ مُحَمَّدِ وَعَجْوَةٍ مَنْثُورَةٍ كالعُنْجُدِ

واتَّخَذَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي[3][4]

زَعَمُوا أنَّهُ الأكدَرُ بنُ الحِمَامِ[5] .

---

(١) في الأصل فضل والصواب ما أثبت ويوجد تعليق فوق هذه الكلمة على الأصل ص١٢٠ لم أتبينه.

(٢) هو معبد بن أبي معبد الخزاعي، كما روى ابن هشام في السيرة (٣/٢٢٠،٢٢١) والطبري في التاريخ (٣/٤١).

(٣) القلوص: الراحلة، والعجوة: ضرب من تمور المدينة المنورة، والعجوة هي الواردة في قوله ﷺ: «من تصبح بسبع ...... » والعنجد: الزبيب الأسود.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤١١ رقم ٨٢٤٩).

(٥) وليس كذلك بل هو معبد الخزاعي كما ذكرتُ.

قوله جل وعز: ﴿ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

[آل عمران:١٧٤]

١٢٠٠- حَدَّثَنَا علي بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيد، قال: حَدَّثَنَا ابن ثور، عن ابن جُريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ﴾ الآيةَ، قال: الفضل: ما أصابوا من التجارةِ، والأجرِ، قال: وهي غزوةُ بدرٍ / الصُغرى . ق ١٢٠/ب
قال ابن جُريج: وقال آخَرون: طاعة الله، يعني الفَضْلُ(١).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ الآية [آل عمران:١٧٥]

١٢٠١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حدثني حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾، قال: الشيطانُ يخوِّفُ المؤمنين، -يعني بالكفّارِ(٢).

١٢٠٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبد العزيز -و لم أجدْ عليه الإجازةَ- قال: حَدَّثَنَا عارمٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن يزيدَ بنِ حازمَ، عن عكرمةَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾، قال: تَفْسِيرُها: يخوِّفُكُم بأوليائِهِ.

١٢٠٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنا أبو معاويةَ، عن إبراهيمَ بنِ طهْمَانَ، عن مُغيرةَ، عن إبراهيمَ قال: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾، قال: يُخوِّفُ الناسَ أولياءَه.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٤١٥ رقم ٨٢٥٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٤١٥ رقم ٨٢٥٢).

١٢٠٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قوله: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾، يقول: يُخَوِّف اللهُ المؤمنَ بالكافرِ، ويُرهبُ المؤمنَ بالكافر(١).

١٢٠٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ**﴾ لأولئكَ الرَّهطِ، وما ألقى الشيطانُ على أفواهِهم ﴿**يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾، أي: يُرهِبُكم بأوليائهِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً ﴾ [آل عمران:١٧٦]

١٢٠٦- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ، عن مجاهدَ: ﴿**وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ**﴾ المنافقين(٣).

- وكذلك قال محمدُ بن إسحاقَ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤١٦/٧ رقم ٨٢٥٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤١٦/٧ رقم ٨٢٥٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤١٨/٧ رقم ٨٢٦٢).

قوله جل وعز: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ ﴾

[آل عمران:١٧٦]

١٢٠٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ أَن لاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ**﴾ أي: يُحْبِطَ أعمالهم، ولهم عذابٌ عظيمٌ"[١].

١٢٠٨- أخبرنا عليُ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَن لاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا**﴾ أي: نصيباً[٢].

ق ١٢١/أ **قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ ﴾ الآية /**

[آل عمران:١٧٧]

١٢٠٩- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بن إسحاقَ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ**﴾، أي: المنافقِينَ، ﴿**لَن يَضُرُّواْ اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤١٩/٧ رقم ٨٢٦٤).
(٢) مجاز القرآن (١٠٨/١).
(٣) أخرجه ابن جرير (٤٢٠/٧ رقم ٨٢٦٥).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ ﴾ إلى ﴿ إِثْماً ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

١٢١٠- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا فَرَجُ بنُ فَضَالةَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي الدرداءِ، قال: ما من كافرٍ إلاَّ الموتُ خيرٌ لهُ، فَمَنْ لم يُصَدِّقْني فإنَّ الله عز وجل يقول: **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾** . وذَكَر بقيَّةَ الحديثِ[١] .

١٢١١- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ معاويةَ، عن الأعمشِ، عن خَيثمةَ، عن الأسودِ، عن عبدِ اللهِ، قال: ما مِنْ نفسٍ بَرَّةٍ، ولا فاجرةٍ إلا الموتُ خيرٌ لها، لئن كان بَراً لقد قال الله عز وجل: **﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾**، وإن كان فاجراً لقد قال الله عز وجل: **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾**[٢] .

١٢١٢- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو معشَرٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ، قال: الموتُ خيْرٌ للمؤمنِ والكافرِ، ثم تلا: **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً﴾**، ثم قال: إنَّ الكافرَ ما عاشَ كان أشدَّ لعذابهِ يوم القيامةِ[٣] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٤٧) وابن جرير (٤٩٦/٧ رقم ٨٣٧٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٤٣/١ رقم ٤٩٥)، وابن أبي شيبة (٣٠٣/١٣ رقم ١٦٤٢٠)، وابن جرير (٤٢٣/٧ رقم ٨٢٦٧و٤٩٥/٧ رقم ٨٣٧٤)، والحاكم وصححه (٢٩٨/٢).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٥٤٦).

قوله عز وجل: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

١٢١٣- أخبرنا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ فذلِك من الْهَوَانِ(١).

١٢١٤- حَدَّثَنَا عليّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، قال: مَيَّزَ بينهم يومَ أُحُدٍ، المنافق من المؤمن(٢).

١٢١٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن علي، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ من الضَّلالةِ ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، فميَّز بينهم في الجهادِ والهجرةِ(٣).

١٢١٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليِّ النَّجَّارِ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن
معْمَرٍ، عن قتادةَ، في قولِه عز وجل: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ /، ق ١٢١/ب
قال: حتى يُمَيِّزَ الكافرَ من المؤمنِ(٤).

---

(١) مجاز القرآن (١/١٠٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٤٢٤ رقم ٨٢٦٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٤٢٥ رقم ٨٢٧١) وابن أبي حاتم (٣/٨٢٤ رقم ٤٥٥٨).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤٢٥ رقم ٨٢٧٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ الآية

[آل عمران:١٧٩]

١٢١٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدٍ: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ**﴾، قال: يَجْتَبي: يُخلِصُ لِنفْسِهِ[١].

١٢١٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أيوبَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ**﴾، أي: فيما يريدُ أن يَبْتَلِيَكُم به، لتحْذَرُوا ما يدخُلُ عليكمُ فيهِ، ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ لِعلمِهِ ذلك[٢].

١٢١٩- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ يَخْتَارُ[٣].

قوله جل وعز: ﴿ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ الآية [آل عمران:١٧٩]

١٢٢٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أحمدَ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ**﴾ أي: تَرْجِعُوا ﴿**فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٢٧/٧ رقم ٨٢٧٦) وابن أبي حاتم (٨٢٥/٣ رقم ٤٥٧٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٢٦/٧ رقم ٨٢٧٥).

(٣) مجاز القرآن (١٠٩/١).

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٢٨/٧ رقم ٨٢٧٧).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٠]

١٢٢١- أخبرنا الرَّبيعُ، قال: أخبرنا الشَّافعيُّ، قال: أخبرنا ابنُ عُيينةَ، قال: أخبرني جامعُ بنُ أبي راشدٍ، وعبدُ الملكِ بنُ أعينَ: سَمِعَا أبا وائلٍ يُخْبِرُ عن عبدِ اللهِ بْنِ مسعودَ، يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ [يقول][(١)]: « **ما مِنْ رجُلٍ لايؤَدِّي زكاةَ مالِهِ، إلاَّ مُثِّلَ لَهُ**[(٢)] **يوم القيامةِ، شجاعٌ أقرعُ، يفرُّ منه وهو يَتبعُهُ، حتى يطوِّقهُ في عُنقِهِ** »، ثم قرأ علينا رسولُ اللهِ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[(٣)].

١٢٢٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا خلفُ بنُ خليفةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو هاشمٍ، عن أبي وائلٍ، عن مَسْروقٍ: ﴿**يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾، قال: هو الرجلُ يرزقُهُ اللهُ المالَ، فيمنعُ قرابَتَهُ الحقَّ الذي جعلهُ اللهُ لهم في مالِهِ، فَيُجْعَلُ حَيَّةً فيطوِّقُها، فيقول لِلْحَيَّة: ما لي ولَكِ؟ فتقولُ: أنا مالُكَ[(٤)].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أي: انتصب له ماثلاً أي قائماً.

(٣) أخرجه أحمد (٣٧٧/١)، والترمذي وصححه (٣٠١٢)، وابن ماجة (١٧٨٤)، والنسائي في التفسير (٤٣٦/١-٣٤٧ رقم ١٠٤)، ابن جرير (٤٣٧/٧ رقم ٨٢٨٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥٦)، وابن أبي حاتم (٨٢٧/٣ رقم ٤٥٧٨)، والحاكم وصححه (٢٩٨/٢، ٢٩٩).

وأخرجه البخاري (٢٣٧١) ومسلم (٩٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٥٥٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٢١٣/٣) وابن جرير (٤٣٨/٧ رقم ٨٢٩١) إلا أنه عنده من قول أبي وائل؟!!

قوله جل وعز: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الآية

[آل عمران: ١٨٠]

١٢٢٣- حَدَّثَنَا بكَّارُ بنُ قتيبةَ أبو بكرةَ القاضي، قال: حَدَّثَنَا مُؤملُ ابنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي وائلٍ، قال: سُئل / عبدُ اللهِ، عن قوله عز وجل: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ قال يجيء مالُهُ ثُعْباناً يومَ القيامةِ، ينقرُ رأسَهُ، فيقول: أنا مالُكَ الذي بخِلْتَ بِهِ[(١)]، فينطوي عليهِ. ق ١٢٢/أ

١٢٢٤- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سلمةَ يحيى بنُ خَلَفٍ البصريُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن عيسى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيحٍ، عن مجاهد: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ**﴾، قال: سيُكَلَّفون أن يأتوا بمثلِ ما بخِلُوا بِهِ من أموالهم، يومَ القيامةِ[(٢)].

١٢٢٥- حَدَّثَنَا النَّجّارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، قال: يطوَّقُونهُ في أعناقهم[(٣)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٤٢/١ رقم ٤٩٠)، وسعيد بن منصور (٥٤٩)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ٩٣)، وابن جرير (٤٣٦/٧-٤٣٧ رقم ٨٢٨٥-٨٢٨٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ٩٣)، وابن جرير (٤٣٩/٧ رقم ٨٢٩٨)، وابن أبي حاتم (٨٢٧/٣ رقم ٤٥٨٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٤٠/١).

١٢٢٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ الحسنِ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الله العدَنـيُّ، عـن سفيانَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، في هذه الآيةِ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ قال: هو طوقٌ من نارٍ(١).

١٢٢٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قـال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عـن أبي عُبيدةَ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ**﴾ يُلْزَمُونَ، كقولِكَ: طَوَّقْتَهُ [الطَّوقَ](٢)(٣).

قوله جل وعز: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء ﴾

[آل عمران:١٨٢]

١٢٢٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قال مولى ابنِ عبَّاسٍ(٤): ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾، قال: إنّ النبيَّ ﷺ بعثَ أبا بكرٍ إلى فِنْحَاصِ اليهوديِّ يستمدُّه، وكتب إليهِ، وقال لأبي بكرٍ: لا تَفْتَتْ(٥)

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٢ رقم ٤٨٩)، وسعيد بن منصور (٥٥١)، وابن جرير (٧/٤٣٨ رقم ٨٢٩٣).

(٢) في الأصل للطوق، والتصحيح من مجاز القرآن (١/١١٠).

(٣) المرجع السابق: (١/١١٠).

(٤) هو عكرمة، كما صرح باسمه في هذا الأثر بتفسير ابن جرير.

(٥) قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله في تعليقه على ابن جرير (٧/٤٥٥): "كل من أحدث دونك شيئاً، ومضى عليه و لم يستشرك، واستبدّ به دونك فقد فاتك بالشيء وافتات عليك به، أو فيه...".

عليَّ بشيءٍ، حتى ترجعَ إليّ، فلما قرأ فِنْحاص الكتابَ، قال: قد احتاج ربُّكم، فسنَفْعلُ، وسَنَمُدُّه قال أبو بكرٍ: فهمَمْتُ أن أمُدَّهُ بالسَّيفِ، وهو مُتوشِّحُهُ، ثمَّ ذكرتُ قولَ النبي ﷺ: « **لا تفْتَتْ عليَّ بشيءٍ** ». فنزلتْ: ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء**﴾، وقوله: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ**﴾، وما بينَ ذلكَ في يهودِ بني قَينقاعٍ[(١)].

١٢٢٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ**﴾.

قال محمدُ بنُ إسحاقَ: دخل أبو بكرٍ الصِّديقُ بيتَ المِدْرَاسِ على يهودَ، فوجد منهم ناسٌ كثيرٌ قد اجتمعوا إلى رجلٍ منهم، يقال له: فِنْحاص، كان من علمائِهم وأحبارِهم، ومعه حَبْرٌ من أحْبارِهم يقال له: أشْيَعُ، فقال / أبو بكر لفِنْحاصٍ: ويحكَ يا فنحاصُ، اتقِ اللهَ وأَسْلِم، فوَاللهِ إنَّك لتعلمُ ق ١٢٢/ب أنَّ محمداً لرسولُ اللهِ، جاءكم بالحقِّ من عندِه، تجِدَونَه مكتوباً عندكم في التوراةِ والإنجيلِ! فقال فِنحاص لأبي بكرٍ: واللهِ يا أبا بكرٍ ما بِنَا إلى اللهِ من فقرٍ، وإنَّهُ إلينا لفقيرٌ، وما نتضَرَّعُ إليه كما يَتَضَرَّعُ إلينا، وإنَّا عنهُ لأغنياءُ،

---

(١) أخرج بنحوه ابن جرير (٧/٤٥٥،٤٥٦ رقم ٨٣١٦).

وما هو عنّا بغَنِيٍّ ما استقرَضَنا أموالنا[١]، كما يزعمُ صاحبُكم، وينهاكمُ عن الرِّبَا ويعطيناه! ولو كان عنّا غنيّاً ما أعطانا الرِّبا!.

قال: فغضبَ أبو بكرٍ، فضربَ وجهَ فِنْحاصٍ ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهدُ الذي بيننا وبينكَ لضربتُ رأسك، أي عَدُوَّ الله، فَأَكذِبُونا بما استطعْتُم إن كنتم صادقين!.

فذهب فِنْحاصُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: انظر يا محمدُ ما صنع صاحبُك ! فقال رسولُ اللهِ لأبي بكرٍ: ما حملَك على ما صنعْتَ؟! فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، إنّ عَدُوَّ اللهِ قال قولاً عظيماً، إنه زعم أنَّ اللهَ فقيرٌ، وأنهم عنه أغنياءُ! فلما قال ذلك غضبتُ لله، قال: فجَحدَ ذلك فِنْحاصٌ، وقال: واللهِ ما قلتُ ذلك!. فأنزل اللهُ عز وجل فيما قال فِنْحاصُ، ردّاً عليه، وتصديقاً لأبي بكر،: ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾، إلى قوله: ﴿**ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾، ونَزلَ في أبي بكرٍ، وما بَلَغَهُ في ذلك من الغضبِ: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾[٢].

---

(١) هكذا في الأصل (وما هو عنا بغنيٍّ ما استقرضنا أموالنا) والكلام ليس بمستقيم هكذا وهو مستقيم كما في تفسير ابن جرير (ولو كان عنا غنيّاً ما استقرض منا).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/٥٥٨-٥٥٩) من قول ابن إسحاق كما ذكره المؤلف، وأخرجه ابن جرير (٧/٤٤٢ رقم ٨٣٠١) من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد،مولى زيد بن ثابت عن عكرمة.

١٢٣٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ، عن مجاهد، قال: صَكَّ أبو بكرٍ رجلاً منهم ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾، قال: لِمَ يستَقْرِضُنا وهو غنيٌّ؟! وهم يهودُ[١].

١٢٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله: ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾، ذُكِرَ لنا أنها نَزَلَتْ في حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، لما أنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً**﴾. قال: يَستقرضُنا / ربُّنا، وإنَّما يستقرضُ الفقيرُ الغنيَّ[٢]. ق ١٢٣/أ

قوله جل وعز: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾

[آل عمران: ١٨١]

١٢٣٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ**﴾ سَنَحْفَظُ عليهم[٣].

قوله عز وجل: ﴿ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾

[آل عمران: ١٨١]

١٢٣٣- أخبرنا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٤٤٣ رقم ٨٣٠٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٣ رقم ٤٩١)، وابن جرير (٧/٤٤٤ رقم ٨٣٠٧).

(٣) مجاز القرآن (١/١١٠) وفيه سيحفظ عليهم.

أبي عُبيدةَ: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، عذابُ الحريـقِ: النّـار، اسـمٌ جامعٌ يكون ناراً، ويكونُ حريقاً وغيرُ حريقٍ، فإذا التهبَ فهي حريقٌ(١).

قوله جـل وعـز: ﴿ الَّذِيـنَ قَـالُواْ إِنَّ اللّـهَ عَهِـدَ إِلَيْنَـا أَلاَّ نُؤْمِـنَ لِرَسُولٍ ﴾ [آل عمران:١٨٣]

١٢٣٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَـا الأثـرمُ، عـن أبـي عُبيدةَ: ﴿إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ أي: لانَدِينَ له فنقرّ به(٢).

قوله جل وعز: ﴿ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾

[آل عمران:١٨٣]

١٢٣٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَـا ابـنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿قُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾، قال: كـان (مـن)(٣) قبلنـا مـن الأممِ، يُقرِّبُ أحدُهم القربانَ، فتخرج النارُ، فينظـرون، أَيُتَقَبَّـلُ منهـم أم لا؟ فإنْ يُقبل منهم جاءتْ نارٌ من السَّماءِ بيضاءُ، فأكلتْ ما قُرِّب، وإنْ لم يُقبـلْ لم تأتِ تلك النارُ، فعرفَ الناسُ أنْ لم يتقبلْ منهم، وإنْ لم يكـن كـلُّ القـومِ يتقرّبُ مخافةَ أن لا يُتَقَبَّلَ منهُ.

---

(١) مجاز القرآن (١/١١٠).

(٢) مجاز القرآن (١/١١٠).

(٣) في الأصل تقدمت (من) على (كان) وما أثبته لعله الصحيح. وفي نسخة (م) (كـان مـن كان قبلنا).

١٢٣٦- فلمَّا بعثَ الله محمداً ﷺ سألهُ أهلُ الكتابِ أن يأتِيَهم بقُرْبان: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ**﴾ القربانُ، ﴿**فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ**﴾ يُعيِّرُهم، بكُفْرِهِم قبلَ اليومِ .

١٢٣٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى بن المقرئ، قال: حَدَّثَنَا مروانُ، عن جُويبرٍ، عن الضَّحاكِ، في قوله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ**﴾، قال: هم اليهودُ، قالوا لمحمدٍ ﷺ: إنْ أَتَيْتَنَا بقربانٍ تأكلُهُ النارُ صدَّقناك، وإلاَّ فلستَ بنَبِيٍّ[1] .

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ ﴾ [آل عمران:١٨٣]

١٢٣٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو يحيى ابنُ المقرئ، قال: حَدَّثَنَا مروانُ، حَدَّثَنَا جُويبرٌ، عن الضَّحاكِ، قال: هم اليهودُ، قالوا لمحمدٍ: إن أَتَيْتَنَا بقربانٍ تأكلُه النّارُ صدَّقناك، وإلاَّ فلستَ بنبيٍّ!. قال الله جل وعز: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ**﴾، أي: جاءتْكم بالقربانِ الذي تأكلُه النّارُ، فلم قَتَلْتُمُوهم وكذَّبْتُموهم إنْ كنتم صادقين؟![2] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٧٣١ رقم ٤٥٩٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٣١ رقم ٤٦٠١).

قوله جل وعز: ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

[آل عمران:١٨٣]

١٢٣٩– حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الْجُنيدِ أبو جعفرٍ الدَّقاقُ، قال: حَدَّثَنَا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن أبي يزيدِ الْمُرَادي: قال: قلتُ للعلاءِ بنِ بَدْرٍ: أرأيتَ قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ ولم يدْرِكُوهم، ولم يَرَوْهُم، قال: لِمُوَالاتِهم لمن قَتَلَ أولياءَهُ(١).

قوله عز وجل: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ الآية

[آل عمران:١٨٤]

١٢٤٠– حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**فَإِن كَذَّبُوكَ**﴾، يعني: نَبِيَّهُ ﷺ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ﴾

[آل عمران:١٨٥]

١٢٤١– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ**﴾، أي: ميتةٌ. قال:

.... **الموتُ كَأسٌ فَالـمَرْءُ ذَائقُها**(٣)

في هذا الموضعِ شارِبُها(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٣١ رقم ٤٦٠٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٤٥١ رقم ٨٣١٣)، وابن أبي حاتم من قول قتادة (٣/٨٣٢ رقم ٤٦٠٦).

(٣) عجز بيت في ديوان أُمية بن أبي الصلت. وصدره: من لم يمت عبطة يمت هرماً. عيون الأخبار (٢/٣٧٥).

(٤) مجاز القرآن (١/١١٠،١١١).

قوله عز وجل: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾

[آل عمران:١٨٦]

١٢٤٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾، قال: يُوصي المؤمِنـ[ين][١] أنَّهُ سيَبْتَلِيهم، فَيَنظُرَ كيف صَبْرُهم على دينِهِم[٢].

قوله جل وعز: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَذًى كَثِيراً ﴾

[آل عمران:١٨٦]

١٢٤٣- حَدَّثَنَا محمدُ بن إسماعيلَ الصائغ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بن يعقوبَ، قال: حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ، قال: أخبرنا شعيبٌ، عن الزّهريِّ، قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ: أنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ، أخبره أنَّ النبيَّ ﷺ / ركب على حمارٍ، على إكَافٍ[٣]، على قَطيفةٍ[٤] من تحته، وأردف أُسامةَ بنَ زيدٍ وراءَهُ، يعودُ سعدَ بنَ عُبادةَ، في بني الحارثِ بنِ الخزرجِ، قبل وقعةِ بَدْرٍ، حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلول؛ وذلك قبل أن يُسْلِمَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ، فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمينَ والمشركينَ، وعبدةِ الأوثانِ، واليهودِ. ق ١٢٤/أ

(١) في الأصل (المؤمن) وما أثبته هو ما يقتضيه السياق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم بهذا اللفظ (٣/٨٣٤ رقم ٤٦١٦) وأخرجه ابن جرير ضمن سياق أطول (٧/٤٥٦ رقم ٨٣١٦).

(٣) الإكاف للحمار بمنزلة السّرج للفرس.

(٤) القطيفة دثار مخمل، جمعها قطائف وقطف.

وفي المسلمين عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ، فلما غَشِيَت المجلسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ[١] ابنُ أُبَيٍّ أنفهُ بِرِدَائِه، ثم قال: لا تُغَبِّرُوا علينا! فسلّم النبيُّ -صلى الله عليه- عليهم. ثم وقف النبيُّ صلى الله عليه، فدعاهم إلى اللهِ، وقرأ عليهم القرآنَ.

فقال عبدُ اللهِ بن أُبَيٍّ: أيها المرءُ! إنَّهُ لأَحْسَنُ[٢] مِمَّا تقولُ، إنْ كان حقّاً، فلا تؤذينا به في مجالسنا، ارجع إلى رَحْلِكَ[٣]، فمن جاءكَ فاقصُصْ عليه.

قال عبدُ اللهِ بن رواحة: بلى، يا رسولَ اللهِ، فاغشِنَا به في مَجَالِسِنَا، فإنا نُحبُّ ذلك! فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ، حتى كادوا يتَثاوَرُون، فلم يزلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم[٤] حتى سَكَتُوا! ثم ركب النبيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حتى دَخَلَ على سَعْدِ بنِ عُبادةَ، فقال له النبيُّ ﷺ : يا سَعْدُ، ألم تَسْمَعْ ما قال أبو حُبابٍ؟! — يريدُ: عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ — قال: كذا، وكذا! قال سَعْدٌ: يا رسولَ اللهِ، اعْفُ عنه واصْفَحْ، فوَالَّذِي أنزل الكتابَ، لقد جاءك اللهُ بالحقِّ الذي أُنزِلَ عليك، ولقدِ اصْطَلَحَ [أهلُ][٥] هذه الحرّةِ على

---

(١) خمّر أنفه أي: غطاه.

(٢) لأحسن من هذا تقديره: أن تقعد في بيتك. وفي صحيح مسلم لا أحسن من هذا، أي لا شيء أحسن من هذا.

(٣) رحلك أي: منزلك.

(٤) يخفضهم: أي: يسكنهم ويسهل الأمر بينهم.

(٥) أهل كلمة يقتضي السياق إضافتها، وفي صحيح مسلم: أهل هذه البحيرة.

أن يُتَوِّجُوهُ، فلما رَدَّ اللهُ ذلكَ بالحقِّ الذي أعطاكَ اللهُ، شَرِقَ[١] بذلك، فذلك فَعَلَ به ما رأيتَ! فعفا عنه النبيُّ ﷺ [٢].

وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه وأصحابُهُ يعفُونَ عن المشركينَ، وأهلِ الكتابِ، كما أمرَهم اللهُ، ويصبرونَ على الأذى، قال اللهُ جل وعز: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً**﴾، إلى: ﴿**إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.

وكان النبيُّ ﷺ / يتأوَّلُ في العفوِ ما أمرهُ اللهُ بهِ، حتى أذِنَ اللهُ فيهم، ق ١٢٤/ب فلما غزا النبيُّ ﷺ بَدْراً، فقتلَ اللهُ مِنْ صناديدِ كُفارِ قُريشٍ، قال أُبَيُّ ابنُ سَلُولٍ[٣] ومن معهُ من المشركينَ وعبَدةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّه، فتَتَابَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأسْلَموا [٤].

١٢٤٤- حَدَّثَنا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهري، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، في قولِه: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً**﴾، قال: هو

---

(١) شرق أي: غصّ، ومعناه حَسَدَ النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢١) ومسلم (١٧٩٨).

(٣) في الأصل أُبي بن سلول وما أثبته هو الصحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٦٦).

كعبُ بنُ الأشرفِ، وكان يحرِّضُ المشركين على النَّبيِّ ﷺ، وأصحابِهِ، في شِعْرِهِ، ويهجو النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ، فانطلق إليه خمسةُ نفرٍ من الأنصار فيهم محمدُ بنُ مَسْلَمَة ورجلٌ يقال له: أبو عَبْس بنِ جَبْر، فأتَوْهُ، وهو في مجلسِ قومِهِ، بالعَوَالي[1]، فلما رآهم ذُعِرَ مِنْهُم، وأنْكَرَ شأنَهم! قالوا: جئناك لحاجةٍ. قال: فليأذن لي بعضُكم فلْيُحدِّثْني، فجاءهُ رجلٌ منهم، فقالَ: جئْناكَ لِنَبيْعكَ أَدْرَاعَنَا، لِنَسْتَنْفِقَ بها[2]. قال: واللهِ لئِن فعلْتُم لقدْ جَهَدتُم منذُ نزَل بكم هذا الرجلُ، فواعَدوه أن يأتوهُ عِشاءً، حينَ يَهْدأُ عنهُ الناسُ، فأَتَوْهُ، فَنَادَوْا، فقالتِ امرَأتُهُ: ما طَرَقَكَ هؤلاءِ ساعَتَهُم هذه لشيءٍ مما تُحِبُّ! قال: إنَّهم قد حَدَّثُوني بحديثِهِمْ، وشأْنِهِمْ.

١٢٤٥- قال معمرُ: عن أيوبَ، عن عكرمةَ: أنه أَشْرَفَ عليهم، فقال: ما تَرْهَنُونَنِي؟ أترهَنُونَنِي أبناءَكُم؟ وأرادوا أن يُسَلِّفَهُم تمراً، فقالوا: إنّا نستَحْيِي أن يُعَيَّرَ أبناؤُنا، فيُقالُ: هذا رهينةُ وسقٍ، وهذا رهينةُ وسَقَينِ! قال: أترهنوني نساءَكم؟ قالوا: أنت أجملُ الناس! ولانأمَنُكَ، وأيّ امرأةٍ تمتنعُ منك بجمالِك؟ ولكنّا نُرْهِنُكَ سِلاحَنَا، فقد علمتَ حاجتنا إلى السِّلاحِ اليومَ. قال: نعم، ائتوني بسلاحِكُم، واحْتَمِلُوا ما شئْتُم.

---

(١) العوالي: بالفتح، وهو جمع العالي ضد السافل: وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية معجم البلدان: ١٦٦/٤. قلت: العوالي أحد أحياء المدينة النبوية الآن.

(٢) نستنفق بها: ننفق على عيالنا — المعجم الوسيط (٩٤٢/٢).

قالوا: فانْـزِلْ إلينا نأخذُ عليك، وتأخُذُ علينا، فذهبَ ينـزِلُ، فتعَلَّقَـتْ به امرأتُهُ، فقالتْ: أرسِلْ إلى أمثالِهِم من قومِـك، يكونُـوا معـك . قـال: لـو وجَدَوني هؤلاءِ نائِماً ما أيْقَظونِي! قالتْ: فكلِّمهم مِنْ فوق -إشفاقاً عليـه- فنـزل عليهم يَفوحُ ريحُهُ، فقالوا: ما هذا الريـحُ / يـا أبـا فـلان ؟ قـال: هـذا عِطْرُ أمِّ فلان، فدنا إليه بعضُهم، فشمَّ ريـحَهُ، ثم اعتنقه، ثم قال: اقتلوا عَدُوَّ اللهِ! وطعنَهُ أبو عَبْسٍ في خاصِرَتِه، وعَلاَهُ محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ بالسَّيف، فقتلوهُ، ثم رَجعوا. ق ١٢٥/أ

فأصبحت اليهودُ مذْعُورين، فجاءوا إلى النبيِّ صلى الله عليه، فقـالوا: قُتِل سيِّدُنا غِيْلةً، فذَكَّرَهُم النَّبيُّ صلى الله عليه صَنِيعَهُ، وما كان يخبر عليهم، ويحرِّض في قتالِهم، ويؤذيهم، ثم دعاهم النبيُّ صلى الله عليه أن يَكْتُـبَ بينـهُ وبينهم صُلحاً، وكان ذلك الصُّلح[١] مع عليٍّ، بعدُ[٢].

١٢٤٦- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنـا ابـنُ ثور، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِـنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً**﴾، قال: يعني اليهودَ والنصارى، فكان المسـلمونَ يسْمَعون من اليهودِ قولهم: عزيرٌ ابنُ اللهِ، ومن النصارى: المسـيحُ ابـنُ اللهِ، وكان المسلمون يَنْصِبُونَ لهم الحربَ، ويَسْمَعُونَ إشْرَاكَهُم باللهِ[٣].

(١) هكذا في الأصل وأخرجه عبد الرزاق إلاّ أن عنده (الكتاب) بدل (الصلح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٣-١٤٤ رقم ٤٩٦)، ورواه ابن جريـر بهـذا السـند من قول الزهري (٤٥٦/٧ رقم ٨٣١٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٥٦/٧ رقم ٨٣١٦) وابن أبي حاتم (٨٣٥/٣ رقم ٤٦٢١).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [آل عمران:١٨٦]

١٢٤٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾**، قال: من القُوَّةِ، مما عزم اللهُ عليه، وأمركُم بِهِ.

قوله جل وعز: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ ﴾ إلى ﴿ تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران:١٧٨]

١٢٤٨- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، وأخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ، أنَّ علقمةَ بنَ وقّاصٍ أخبرهُ، أنَّ مروانَ قال لرافعٍ بَوَّابهُ: اذهب يا رافعُ إلى ابنِ عباسٍ، وذكر حديثاً. قال: ثم قرأ ابن عباس: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾**، قال **﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ﴾** في التوراةِ والإنجيلِ. قال: الإسلامُ دينُ اللهِ الذي افترضَهُ على عبادِهِ، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، يجدُونَه مكتوباً عندهم، في التوراةِ والإنجيلِ، فنبذوهُ[1].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر (٢/٤٠٢) إلى المؤلف وابن أبي حاتم فقط.
وقد أخرجه ابن جرير (٧/٤٦٠ رقم ٨٣٢٣، و٧/٤٦٣-٤٣٤ رقم ٨٣٣١).

١٢٤٩- حَدَّثَنَا النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن أبي الْحَجَّافِ، عن مُسْلِمِ البَطِينِ، قال: سأل الحجاجُ جلساءَهُ عن هذه الآيةِ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ**﴾، فقام رجلٌ إلى سعيدِ بنِ جُبَير، فسألهُ، فقال: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ أهلِ الْكِتَابِ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ**﴾ محمد / ﴿**وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنبَذُوهُ**﴾[1] . ق ١٢٥/ب

١٢٥٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ**﴾ الآيةَ: هذا ميثاقٌ، أخذهُ اللهُ على أهلِ العلمِ، فمن عَلِمَ علماً، فَلْيُعَلِّمْه الناسَ، وإيَّاكُم [وكِتْمانَ العلم][2]، فإنَّ كتمانَ العلم هَلَكَةٌ، ولايَتَكَلّفَنَّ رجلٌ ما لا عِلْمَ لهُ بهِ، فيخرجَ من دينِ اللهِ، فيكونَ من المتكلِّفِينَ.

كان يقالُ: «مَثَلُ علمٍ لا يقالُ به كَمَثَلِ كنزٍ لا ينتفعُ به! ومَثَلُ حِكْمَةٍ لا تُخرجُ كمَثَلِ صنمٍ قائمٍ لا يأكلُ ولا يشربُ». وكان يقال في الحكمةِ: «طوبَى لعالمٍ ناطقٍ، وطوبى لمسْتَمِعٍ واعٍ» هذا رجلٌ عِلمَ علماً فبذَلهُ ودعا إليه، ورجلٌ سمعَ خيراً، فحفظَه، ووعاه، وانتفع به[3].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/٤٣) وابن جرير (٧/٤٦٠ رقم ٨٣٢٢).

(٢) زيادة من (م).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٤٦١ رقم ٨٣٢٤).

قوله جل وعز: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:١٨٧]

١٢٥١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيد، قال: حَدَّثَنا الأشجَعِيُّ، عن مالكِ بن مِغْوَلَ، عن الشَّعبِيِّ، في قولِه عزَّ وجل: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ﴾، قال: أَمَا إنّه كان بينَ أيدِيهم، ولكنْ نبَذُوا العمل به[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:١٨٧]

١٢٥٢- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمةَ يحيى بنُ خلَف، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن ابن مجاهد: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾، قال: تبْديلُ يهودٍ التوراةَ[2].

قوله جل وعز: ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴾ [آل عمران:١٨٨]

١٢٥٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيلَ الصائغُ، قال: حَدَّثَنا حجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ أبو محمد، قال: قال ابنُ جُريجٍ: أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ، أنَّ حُميدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أخبرَه أنَّ مَرْوانَ قال لبوَّابِهِ: اذهبْ يا رافعُ إلى ابنِ عباسٍ، فقلْ: لئن كان كلُّ امْرئ منا فَرِحَ بما أُوتي، وأَحبَّ أن يُحْمَدَ بما لم يفعلْ مُعَذَّباً، لنعُذَّبَنّ أجمعون!. فقال ابنُ عباسٍ: ما لكُمْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٦٤/٧ رقم ٨٣٣٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٦٤/٧ رقم ٨٣٣٤).

ولهذه ؟! إنما أُنزلتْ هذه في أهلِ الكتابِ، ثم تلا ابنُ عباسٍ: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾، وتلا ابنُ عباسٍ إلى قوله: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ /. ق ١٢٦/أ

وقال ابنُ عباسٍ: سألهم النبيُّ ﷺ عن شيءٍ، فكتَمُوهُ، وأخبَرُوه بغيرِهِ، فخَرجُوا، وقد أَرَوْهُ أنْ قد أخبَرُوهُ بما سألهم عنه، واستَحْمَدوا بذلك إليه، وفرِحُوا بما أُوتُوا من كِتمَانِهم إيَّاهُ مِمّا سألَهم عنهُ[1].

١٢٥٤- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ ،عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ أنَّ علقمةَ بنَ أبي وقّاصٍ أخبرَهُ أنَّ مروانَ قال لرافعٍ: اذهبْ يا رافعُ إلى ابنِ عبَّاسٍ، وذكرَ الحديثَ [٢].

١٢٥٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ النجَّار، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن الثّوريِّ، عن أبي الْحَجَّافِ، عن مُسْلمٍ الْبَطِينِ، قال: سأل الْحَجَّاجُ جلساءَهُ عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ الآيةَ. قال: فقام رجلٌ إلى سعيدِ بنِ جُبيرٍ، فسألهُ، فقال: و﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ﴾، قال: بكتمانِهم محمداً، ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾، قال: قولُهم نحنُ على دينِ إبراهيمَ [٣].

---

(١)(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٨)، ومسلم (٢٧٧٨).

(٣) تقدم تخريجه قريباً برقم (١٢٩٢).

١٢٥٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدٍ، في قولِ الله جل ثناؤُهُ: و﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ**﴾ قال: يهودُ، فرِحُوا بإعجابِ الناس بتبْدِيلِهم الكتابَ، وحِمْدِهم إياه عليه، ولاتَمْلِكُ يهودُ ذلك، ولن[1] تَفْعَلَهُ[2].

١٢٥٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي مريمَ الجُمَحِيّ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جعفرِ بن أبي كثيرٍ، قال: أخبرني زيدُ بنُ أسلمَ، عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ، أنَّ رجالاً من المنافِقِين، في عهدِ رسول الله ﷺ، كان إذا خرج النبيُّ صلى الله عليه إلى الْغَزْوِ، تَخَلَّفُوا عنه، وفرِحُوا بمَقْعَدِهم خلافَ رسولِ الله ﷺ فإذا قدم رسولُ الله اعتَذَرُوا إليه، وحَلَفُوا، وأحبُّوا أن يُحْمَدُوا بما لم يَفْعَلوا . فنزلتْ فيهم: و﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ**﴾[3].

---

(١) في م: لا .

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٦٩/٦ رقم ٨٣٤٥) وابن أبي حاتم (٨٣٧/٣ رقم ٤٦٣٨) .

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٦٧) ومسلم (٢٧٧٧).

قوله جل وعز: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٨٨]

١٢٥٨- قال زكريا: حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن محمدِ بنِ يزيدَ، عن جُويبرٍ، عن الضّحاكِ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾، قال: بمنجاةٍ من العذاب(١).

١٢٥٩- أخبرنا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ /، أي: «يُزَحْزَحُ زُحْزِحَ بعيد(٢)»(٣). ق ١٢٦/ب

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

١٢٦٠- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ بنِ عبدِ اللهِ الحَمّالُ، أبو عمرانَ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الصائغُ، قالا: حَدَّثَنَا يحيى الحِمَّانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا يعقوبُ القُمِّي، عن جعفرِ بنِ أبي المُغِيْرةِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أتت قريشٌ اليهودَ، فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآياتِ؟ قالوا: عَصَاهُ، ويدُهُ بيضاءُ للناظرين. وأتَوْا النَّصارَى، فقالوا: كيف كان عيسَى فيكم ؟ قالوا: كان يُبْرِئُ الأكمهَ، والأبرصَ، ويحيي الموتى .

---

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد مثله (٤٧٢/٧ رقم ٨٣٥٣).

(٢) في م: ترحزح، وزحزح وزحزاح بعيد .

(٣) الذي في مجاز القرآن (١١١/١) أي: ترحزح زُحزح بعير.

فأتوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: ادعُ لنا ربَّك أن يجعل لنا الصَّفَا ذَهَباً ؛ فدعا ربَّهُ، فنزلتْ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ**﴾ الآيةَ، فليَتَفكَّروا فيها[1].

١٢٦١- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ، قال: أخبرنا جعفرُ بنُ عَوْن، قال: أخبرنا أبو جَنَابٍ الكَلْبيُّ، قال: حَدَّثَنَا عطاءٌ، قال: دخلتُ أنا وعبدُ اللهِ بنُ عُمرَ، وعُبَيدُ بنُ عُمير على عائشةَ، وهي في خِدْرِها، فَسَلَّمنَا عليها، فقالت: مَنْ هؤلاء ؟ قال: قلتُ: هذا عبدُ الله بنُ عمرَ، وعُبيدُ بنُ عُمَير، فقالتْ: يا عبيدُ، ما يمنعُكَ من زيارتِنا؟! قال: ما قالَ الأولُ: "زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً". قالتْ: إنَّا لنحبُّ زيارتَك وغشيَانَك.

فقال عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: دَعُونَا من رطانتكم[2] هذه، حدِّثيني ما أعجبُ ما رأيتِ من رسولِ الله ﷺ ؟ فبكتْ، ثم قالتْ: كلُّ أَمْرِهِ كان عجباً! أتاني في لَيْلَتِي! فدخل معي في لِحَافِي، وألزقَ جلدَهُ بجلدي، ثم قال: يا عائشةُ، ائذني لي في أنْ أتعبَّد لربِّي! فقلتُ: إنِّي لأُحِبُّ قُرْبَكَ وأُحِبُّ هواكَ!.

قالت: فقام إلى قِرْبَةٍ في البيتِ فما أكثرَ صبَّ الماء، ثم قام فصلّى، فقرأ القرآن، ثم بكى حتى رأيتُ أنَّ دموعَهُ قد بلغتْ حِقْوَهُ، قالت: ثم

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٤١/٣ رقم ٤٦٥٥) والطبراني في المعجم الكبير (١٣٣٢٢).

(٢) في الأصل (بطالتكم) والأقرب للصواب ما أثبته أعلاه، وهو رواية ابن حبان وأبي الشيخ، كما سيأتي.

جلس، فحمِدَ الله، وأثنَى عليه، ثم بكى حتى رأيتُ أنَّ دُموعَه قد بلغتْ حجرهُ، ثم اتَّكأ على جَنْبِهِ الأيمنِ، وذَكَر الحديثَ.

قالت: فدخل عليه بلالٌ، فآذَنَهُ لصلاةِ الفجرِ، قال: الصلاة، يا رسولَ اللهِ ! فلما رآه يبكي، قال: يا رسولَ اللهِ تبكي، وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ؟! فقال: يا بلالُ، أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟ وما لي لا أبْكي، وقد نزلَ عليَّ الليلةَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، قرأ إلى / ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾؟! ق ١٢٧/أ [ثم قال: ويْلٌ لمن قرأ هذه الآيةَ ولم يَتفكَّر فيها][(١)(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

١٢٦٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾، وهذه حالاتُك يا ابنَ آدمَ، اذْكُرِ اللهَ وأنت قائمٌ، فإنْ لم تستَطِعْ فاذكرهُ جالساً، فإن لم تستطعْ فاذكرهُ وأنت على جَنْبِكَ، يُسْرٌ من اللهِ وتخفيفٌ[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان٢/٣٨٦-٣٨٧ رقم ٦٢٠)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٢/٤٠٩) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٤٧٥ رقم ٨٣٥٥) وابن أبي حاتم (٣/٨٤٢ رقم ٤٦٥٨).

١٢٦٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو خالدٍ الأَحمرُ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: لا يكونُ العبدُ ذاكراً لهُ حتى يَذْكُرَ اللهَ قائماً، وقاعداً، وعلى جَنْبِهِ[١].

١٢٦٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾**، قال: وهو ذكرُ اللهِ في الصلاةِ، وغيرِ الصلاةِ، وقراءةِ القرآنِ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

[آل عمران: ١٩١]

١٢٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسنِ الدَّارَابجِرْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا مالكُ بن مِغْوَل، قال: سمعتُ عَوْناً قال: سألتُ أمَّ الدَّرداءِ، أو سُئلت أمُّ الدرداءِ: ما كان أفضلَ عبادةِ أبي الدَّرداءِ ؟ قالت: التَّفَكُّرُ، والاعتبارُ[٣].

قوله جل وعز: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

[آل عمران: ١٩١]

١٢٦٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٤٢/٣ رقم ٤٦٥٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٧٤/٧ رقم ٨٣٥٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١٩٧-١٩٨).

بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ العربُ تختصرُ الكـلامَ؛ ليخفِّفـوه، لِعِلْـم المستمعِ بتمامِـهِ، فكأنه في تمامِ القولِ، ويقولون: ربَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً [١].

قوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِـلِ النَّـارَ فَقَـدْ أَخْزَيْتَـهُ وَمَـا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [آل عمران:١٩٢]

١٢٦٧- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن الثَّـوريِّ، عـن رَجُلٍ، عن ابنِ المُسيّبِ، في قولِه عز وجل: **﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَـدْ أَخْزَيْتَهُ﴾**، قال: هذا خاصةً لمن لم يَخْرُجْ منها [٢].

١٢٦٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شيبان، قال: حَدَّثَنَا أبو هِـلالٍ، قال: حَدَّثَنَا قتادةُ: **﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَـدْ أَخْزَيْتَـهُ﴾**، قـال: إنَّـكَ مَـنْ تُخَلِّدُ (في)[٣] النَّارِ فقد أخزَيتَه [٤].

١٢٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَـا ابـنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، في قوله: **﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ﴾**، قـال: مـن تُخَلِّـدُهُ فيها [٥].

---

(١) مجاز القرآن (١/١١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٢)، وابن جرير (٧/٤٧٧ رقم ٨٣٥٧).

(٣) زيادة يقتضيها السياق، في ابن جرير بلفظ "إنك من تدخل النار فقد أخزيته"؟!.

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤٧٧ رقم ٨٣٥٦).

(٥) أخرجه ابن جرير (٧/٤٧٨ رقم ٨٣٥٩).

قوله جل وعز: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ الآية

[آل عمران:١٩٢]

١٢٧٠- حَدَّثَنَا أبو عمرانَ: موسى بنُ هارونَ بنِ عبد الله الحمَّالُ، قال: حَدَّثَنَا شجاعُ بنُ مَخْلَدٍ، قال: حدثني يحيى، قال: أخبرني موسى بن عُبَيْدَة، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، في قوله عز وجل: **﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾**، قال: المنادي: القرآن(١).

١٢٧١- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: " قوله: **﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾**: سَمِعُوا دعوةً مِنَ الله عزَّ وجلَّ، فأجابوها، واحتسبُوا فيها، وصَبَرُوا، ينبئُكُمُ الله عن مُؤمِنِي الإنس، كيفَ قالَ؟. وعن مُؤمِنِي الجنِّ، كيفَ قالَ؟. قال: فأمّا مُؤمنُ الجنِّ فقال: **﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾** وأمّا مُؤمِنُ الإنسِ، فقال: **﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾** "(٢).

١٢٧٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾**، أي: يُنادي إلى الإيمانِ. ويجوزُ: إنّا سَمِعْنا

---

(١) تفسير سفيان الثوري (٣٧:٢٣/١٧٣)، وأخرجه ابن جرير (٤٨٠/٧ رقم ٨٣٦٢) وابن أبي حاتم (٨٤٢/٣ رقم ٤٦٦٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٨١/٧ رقم ٨٣٦٥) وابن أبي حاتم (٨٤٣/٣ رقم ٤٦٦٣).

مناديًا للإيمانِ يُنادي[١].

١٢٧٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ**﴾، قال: هو محمدٌ ﷺ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا ﴾ الآية

[آل عمران: ١٩٤]

١٢٧٤- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ الحكَمِ، عن أبيهِ، عن عكرمةَ: ﴿**وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، قال: قال ابنُ عباسٍ: لا تَفْضَحْنا يومَ القيامةِ، ﴿**إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ أي: من وَحَّدَكَ، وصَدَّق بنَبِيِّك، لاتُخزِهِ. قال: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم**﴾، قال: أهلُ لاإله إلاّ الله، أهلُ التوحيدِ، والإخلاصِ، لا أُخزِيهم يومَ القيامةِ[٣].

١٢٧٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ**﴾، فيَسْتَنْجِزُون موعِدَ اللهِ على رُسُلِهِ[٤].

---

(١) مجاز القرآن (١/١١١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٤٨١ رقم ٨٣٦٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٤٣ رقم ٤٦٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٤٤) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤٨٥ رقم ٨٣٦٦) .

قوله جل وعز: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾ / [آل عمران:١٩٥] ق ١٢٨/أ

١٢٧٦– حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ**﴾، فَتَحْتَ الألفَ، لأنَّكَ أعملتَ اسْتَجَابَ لَهُمْ بذلك، ولو كان مختصراً على قولك: وقال: إني لا أُضيع أَجْرَ العاملين، لَكَسَرْتَ الألفَ.

﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ**﴾ أي: أَجابهم. تقولُ العربُ: استجبتُكَ في معنى: استجبتُ لك، قال الغَنَويُّ:

وداعٍ دعا يامَنْ يجُيبُ إلى النّدَى ... فلم يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجِيْبُ(١)

قوله جل وعز: ﴿ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ إلى قوله: **﴿ فِي سَبِيلِي ﴾** [آل عمران:١٩٥]

١٢٧٧– حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ الحارثِ بنِ أبي مسَرَّةَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا عمْرُو بنُ دينارٍ، قال: أخبرني سلمةُ، رجلٌ من وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قَالتْ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ لا أسْمَعُ اللهَ جل وعز ذَكَرَ النِّساءَ في الهجرةِ بشيءٍ!. فأنزل

---

(١) مجاز القرآن (١١٢/١) وينظر البيت (٦٧/١).

الله جلَّ ثناؤهُ: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى**﴾[١].

١٢٧٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حدثني العَبَّاسُ، قال: حَدَّثَنَا أبو الفتحِ، قال: قال سُفيانُ: قالتِ امرأةٌ، أو نسوةٌ: هاجَرْنَا، ولا تُذْكَرُ الهِجْرةُ والجِهادُ إلاَّ فيكم ؟ فأنزلَ الله جلَّ ثناؤُهُ: ﴿**أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**﴾، قال سفيانُ: وفيه يَهْلكُ الخوارجُ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ **لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ** ﴾ الآية [آل عمران:١٩٥]

١٢٧٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ**﴾ أي: لأذهبنّها عنهم، أي: لأَمْحُوَنَّها عنهم[٣].

قوله جل وعز: ﴿ **لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** ﴾ [آل عمران:١٩٦]

١٢٨٠- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ الحكمِ، عن أبيهِ، عن عكرمةَ: ﴿**لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٤ رقم ٤٩٨)، وسعيد بن منصور (٥٥٢)، والترمذي (٣٠٢٣)، وابن جرير (٧/٤٨٧ رقم ٨٣٦٨) وابن أبي حاتم (٣/٨٤٤ رقم ٤٦٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/رقم ٦٥١)، والحاكم وصححه (٢/٣٠٠).

(٢) تفسير سفيان الثوري (١٧٤/٥:٣٨).

(٣) مجاز القرآن (١/١١٢).

كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ﴾: تَقلُّبُ لَيْلِهِمْ ونَهارِهِمْ، وما يَجْرِى عليهم من النِّعم، متاعٌ قليلٌ.

قوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ الآية [آل عمران:١٩٦]

١٢٨١- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ الحَكَمِ، عن أبيهِ، عن عكرمةَ: /﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾، قال عكرمةُ: قال ابنُ عباسٍ: أي، بئس المنزلُ. ق ١٢٨/ب

١٢٨٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مسلمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهد: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾، قال: بئْس ما مَهَدُوا لأنفسِهم.

قوله جل وعز: ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ ﴾ الآية [آل عمران:١٩٨]

١٢٨٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ﴾ أي: ثواباً، ويجوز: مَنْزِلاً مِنْ عندِ الله، من قولك: أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلاً[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٨]

١٢٨٤- حَدَّثَنَا النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن الأعمشِ، عن خَيْثمةَ، عن الأسودِ، عن عبدِ الله، قال: ما من نفسٍ بَرَّةٍ،

---

(١) مجاز القرآن (١/١١٢).

ولا فاجرةٍ إلا والموتُ خيرٌ لها(١)، وقرأ: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾، وقرأ هذه الآيةَ: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾ الآيةَ (٢).

١٢٨٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بن منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا فرَجُ بنُ فَضالة، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي الدَّرداءِ، قال: ما مِن مؤمنٍ إلا الموتُ خيرٌ له، وما من كافرٍ إلا الموتُ خيرٌ له، فمن لم يُصَدِّقْني، فإنَّ الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾، ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ الآيةَ (٣).

١٢٨٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو معشر، عن محمدِ بنِ كعبٍ، قال: الموتُ خيرٌ للمؤمنِ والكافرِ، ثم تلا: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾، وذَكَرَ بقيَّةَ الحديثِ(٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾

[آل عمران:١٩٩]

١٢٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ المغيرةِ عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ مهرانَ الخبازُ البغداديُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، عن حُمَيدٍ،

---

(١) في (م) لهما.

(٢) الآية ١٧٨ من سورة آل عمران .

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٢١٠).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢٣٥).

عن أنسٍ، قال: لما جاء نعيُ النَّجاشيِّ، قال رسولُ الله: « **صَلُّوا عليه** » . قالوا يا رسول الله نُصَلِّي على عبدٍ حبشي ؟! قال: فأنزلَ اللهُ جل ثناؤُه: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾**[(١)].

١٢٨٨- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، في قوله: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾**، زَعَموا لما صلَّى النبيُّ صلى الله عليه، على النجاشيِّ طَعَنَ في ذلك المنافِقُون، فقالوا: صَلَّى [عليهِ][(٢)]، وما كان على دِيْنِهِ . فنزلَتْ: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾**، قالوا: ما كان يستقبلُ قِبلَتَهُ / ، وإنَّ بينهما لَلْبِحَارَ . فنزلتْ: **﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾**[(٣)(٤)]. ق ١٢٩/أ

١٢٨٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾** الآية، قال: قال آخرون: نَزَلَتْ في النَّفَرِ الذين كانوا من يهودَ، فأسْلموا، عبد الله بن سلام، ومَنْ مَعَهُ[(٥)].

---

(١) أخرجه البزار (كشف الأستار رقم ٨٣٢)، والنسائي في التفسير (١/٣٥٦ رقم ١٠٨)، وابن أبي حاتم (٣/٨٤٦ رقم ٤٦٨٢)، والواحدي في أسباب النزول (ص١٧٣).

(٢) في الأصل (علينا) والصحيح كما أثبته من (م).

(٣) من الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٤٩٨ رقم ٨٣٨١).

(٥) أخرجه ابن جرير (٧/٤٩٨ رقم ٨٣٨٢).

قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٩]

١٢٩٠- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بنُ حُميدٍ، قال: حَدَّثَنَا الضّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ، عن عيسى، عن ابنِ أَبِي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿**سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾، قال: أحصاهُ عليهِمْ .

قوله جل وعز: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ الآية [آل عمران: ٢٠٠]

١٢٩١- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا جرير، عن الحسنِ: ﴿**اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ**﴾، قال: الصَّبرُ عنِ المصيبةِ، ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾ على الصلواتِ، ﴿**وَرَابِطُواْ**﴾، قال: جاهِدُوا في سبيلِ اللهِ(١).

١٢٩٢- حَدَّثَنَا أبو عَبدِ اللهِ، محمّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ وهْبٍ، قال: أخبرني أبو صَخْرٍ المَدِيْني، عن محمدِ بن كعبٍ القُرظيِّ: إنَّهُ كان يقولُ في هذه الآيةِ ﴿**اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، يقول: ﴿**اصْبِرُواْ**﴾ على دينِكُم، ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾ الوعدَ الذي وعدتُكم عليهِ، ﴿**وَرَابِطُواْ**﴾ عدوِّي وعدوَّكم حتى يتركَ دينَهُ لدينِكُم(٢).

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (المنتخب ق ١٠١)، وابن أبي حاتم (٣/٨٤٨ رقم ٤٦٩٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٠٢ رقم ٨٣٩١و ٧/٥١٠ رقم ٨٣٩٩) وابن أبي حاتم (٣/٨٤٧ رقم ٤٦٨٩).

١٢٩٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ**﴾ على طاعةِ اللهِ، ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾ أعداءَ اللهِ، ﴿**وَرَابِطُواْ**﴾ في سبيلِ اللهِ.

١٢٩٤- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن مُنقذ، قال: حَدَّثَنَا أيوبُ بنُ سُويد، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، في قوله: ﴿**اصْبِرُواْ**﴾، قال: اصبِرُوا على الفرائضِ، ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾، قال: صابِرُوا على العَدُوِّ، فلا تكونوا أجزعَ منهم.

١٢٩٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ الصائغُ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ ثابتٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، في قولِه: ﴿**اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، قال: ﴿**اصْبِرُواْ**﴾ على دينِكم، ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾ في سبيلي لعلكم تُفلحونَ[1].

١٢٩٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بن المباركِ، عن مصعبِ بنِ ثابتٍ، عن داودَ بنِ صالحٍ، قال: قال أبو سلمةَ ابنُ عبدِ الرحمنِ: تدري ابن أخي، في / أيِّ شيءٍ نَزَلَتْ هذه ق ١٢٩/ب
الآيةُ ﴿**اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾ ؟ قلتُ: لا، قال: إنه لم يكنْ في زمنِ النبيِّ ﷺ غزوٌ يرُابَط فيه، ولكنه انتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ[2].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (المنتخب ق١٠١بنحوه)، وابن جرير (٥٠٢/٧ رقم ٨٣٨٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٠٤/٧ رقم ٨٣٩٤) والحاكم وصححه (٣٠١/٢)، ووافقه الذهبي، والواحدي في أسباب النزول (ص١٧٣).

١٢٩٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَرَابِطُواْ﴾ أي: اثبُتوا ودُوموا. قال الأخطلُ:

ما زالَ فِينا رِباطُ الخيلِ معلمةً وفي كُليبَ رِباطُ اللُّؤْمِ والعَارِ(١)

قوله عز وجل: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

١٢٩٨- أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ، قال: أخبرنا ابنُ وَهْبٍ، قال: حدثني أبو صخْرٍ المدِيني، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظي، أنه كان يقولُ في هذه الآيةِ: ﴿اصْبِرُواْ﴾ حتى بَلَغَ، ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: واتَّقُوا اللهَ فيما بيْني وبينَكم لعلَّكم تُفلِحونَ غداً إذا لِقيتُمُوني فذلك حين يقولُ: اصبِرُوا، وصابرُوا (٢).

---

(١) مجاز القرآن (١/١١٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٠٢ رقم ٨٣٩١)، وابن أبي حاتم (٣/٨٤٧ رقم ٤٦٨٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [النساء: ١]

١٢٩٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ الحَمَّالُ، قال: حَدَّثَنَا مجاهدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ بكرِ بنِ حَبِيْبٍ السَّهميُّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ ابنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، قال: نَزَلَ بالمدينةِ النساءُ.

١٣٠٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبدِ الحميد، قال: [حدثنا][(١)] وكيعٌ، عن سلمةَ، عن الضّحاكِ، قال: ما كان في القرآنِ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ نَزَلَ بمكّةَ، وما كان ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ نَزَلَ بالمدينةِ.

١٣٠١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، مِثْلَهُ[(٢)] .

---

(١) الزيادة من (م).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٢٢٢) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص٣٨/رقم٢٦)، والحاكم (١٨/٣) .

وقد روي موقوفاً على ابن مسعود أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٤٤/٧).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
[النساء: ١]

١٣٠٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن رَجُلٍ، عن مجاهدٍ: ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، قال: آدمُ(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء : ١]

١٣٠٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال حَدَّثَنَا شَريكٌ، عن سِمَاكٍ، عن عِمرانَ / بْنِ مِخْنَفٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو، قال: خُلقتْ حَوَّاءُ مِنْ خلف، مِنْ ضِلَعِ آدمَ الأيسر(٢). ق ١٣٠/أ

١٣٠٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي هلال، عن قتادةَ، عن ابن عباسٍ، قال: خُلِقَتِ المرأةُ من الرجلِ، فجُعِلَ نَهْمَتُها في الرَّجُلِ، فَأَحِبُّوا نِسَاءَكُم، وخُلِقَ الرجلُ من الأرضِ فجعلَ نهمتُهُ في الأرضِ(٣).

١٣٠٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن مباركٍ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهِد: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ قال: خلق اللهُ

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (المنتخب ق ١٠٢)، وابن جرير (٥١٤/٧ رقم ٨٤٠٢). وابن أبي حاتم (٨٥٢/٣ رقم ٤٧١٤).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (المنتخب ق ١٠٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٥٢/٣ رقم ٤٧١٨).

حواءَ من قُصيراءِ آدم، وهو نائمٌ، فقال:أثا بالنبطية امرأة[1] حواء[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ ﴾ [النساء:١]

١٣٠٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ﴾، تَعاطَفُونَ[3] بِهِ. وقال الربيعُ بنُ أنسٍ يقولُ: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ الذي تعاقَدُون[4] به، وتَعاهَدُون (والأرحامَ) أن تَقْطَعُوها.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَالأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١]

١٣٠٧- حَدَّثَنَا موسى، قال:حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مُجاهد: ﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾، قال: هو أَنشُدَكَ با للهِ والرَّحِمِ[5].

- وكذلك رُوي عن النَّخَعيّ، والحسَنِ[6].

---

(١) في م: امرأته.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (المنتخب ق ١٠١)، وابن جرير (٥١٥/٧ رقم ٨٤٠٣)، وابن أبي حاتم (٨٥٣/٣ رقم ٤٧١٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٥١٨/٧ رقم ٨٤١٣) من طريق ابن جُريج قال: قال ابن عباس.

(٤) وقول الربيع بن أنس: أخرجه ابن جرير (٥١٨/٧ رقم ٨٤١١). وابن أبي حاتم (٨٥٤/٣ رقم ٤٧٢٥).

(٥) أخرجه ابن جرير (٥١٩/٧ رقم ٨٤١٨) وابن أبي حاتم (٨٥٣/٣ رقم ٤٧٢٣).

(٦) قول الحسن: أخرجه ابن جرير (٥١٩/٧ رقم ٨٤٢٠). وقول إبراهيم النخعي أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٠٢)، وابن جرير (٥١٩/٧ رقم ٨٤١٩).

١٣٠٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ اتقوا اللهَ والأرحامَ نَصْبٌ، ومَنْ جَرَّها فإنّما يَجُرُّها بالبَاءِ.

١٣٠٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن خُصَيْفٍ، عن عكرمةَ: ﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾، قال: اتَّقُوا الأرحامَ أن تَقْطَعُوها(١).

١٣١٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن منصور، عن الحسنِ: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ قال: اتَّقُوا اللهَ الذي تسَاءَلُونَ بِهِ، واتَّقُوهُ في الأرحامِ(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء : ١]

١٣١١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ حافِظاً. وقال / أبو دؤاد(٣): ق ١٣٠/ب

كمقَاعِدِ الرُّقَباءِ للضرباءِ أيديهم نَواهِدْ.

(يعني) التي تضربُ بالقداحِ، نَهِدَتْ أَيدِيهِم، أي: مَدُّوها.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٢١/٧ رقم ٨٤٢٥) وابن أبي حاتم (ح٨٥٤/٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٢١/٧ رقم ٨٤٢٤).

(٣) البيت لأبي دؤاد الإيادي من ضمن أبيات تنظر في هامش تحقيق تفسير ابن جرير (٥٢٤/٧). والرقباء جمع رقيب وهو أمين أصحاب الميسر، يحفظ ضربهم بالقداح ويرقبهم. والضرباء جمع ضريب وهو الضارب بالقداح.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ الآية [النساء : ٢]

١٣١٢ – حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهد: ﴿**وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾ قال: الحلال بالحرامِ(١).

١٣١٣ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ يمانٍ، عن سفيانَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، قال: لا يُعطي زَيفاً، ويأخذُ جَيِّداً(٢).

١٣١٤ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ يَمانٍ، عن سفيانَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ، قال: لا تُعْطِ مَهْزُولاً، وتأخذُ سَميناً(٣).

– وكذلك قال الزُّهري.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾

[النساء : ٢]

١٣١٥ – حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا بُنْدَارُ، قال: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد: ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**﴾. قال: أموالَهم مع أموالِكُم(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٢٥/٧ رقم ٨٤٣٦)، وابن أبي حاتم (٨٥٥/٣ رقم ٤٧٣٢)، والبيهقي في الشعب (١١٨٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٢٥/٧ رقم ٨٤٣٩) وابن أبي حاتم (٨٥٦/٣ رقم ٤٧٣٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٢٥/٧ رقم ٨٤٤٠)، وابن أبي حاتم (٨٥٥/٣ رقم ٤٧٣٦)

(٤) أخرجه ابن جرير بمعناه (٥٢٨/٧رقم ٨٤٤٦).

١٣١٦- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهابِ بن عطاءٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**﴾ قال: مع أموالِكم.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً ﴾ [النساء : ٢]

١٣١٧- حَدَّثَنَا موسى بن هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا حديجٌ، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً**﴾ قال: إثماً(١).

١٣١٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدَ: ﴿**إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً**﴾ قال: إثماً(٢).

- وكذلك قال ابن سيرينُ، والضَّحاكُ وقتادةُ. وقال الحسنُ: ذَنْباً والله كثيراً(٣).

١٣١٩- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيراً**﴾ أي: إثماً(٤). قال أميّةُ اللَّيْثِيُّ:

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٥٣٠ رقم ٨٤٥٠) وابن أبي حاتم (٣/٨٥٦ رقم ٤٧٤٠).

(٢) قول مجاهد (أخرجه ابن جرير (٧/٥٣٠ رقم ٨٤٤٨).

(٣) قول قتادة أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٥) وابن جرير (٧/٥٣٠ رقم ٨٤٥٢) وابن أبي حاتم (٣/٨٥٦ رقم ٤٧٤٠).
وقول الحسن وابن سيرين والضّحاك أورده ابن أبي حاتم (٣/٨٥٦ رقم ٤٧٤٠).

(٤) مجاز القرآن (١/١١٣).

وإنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفاه غداةَ إذٍ لقد خطئا وحَابَا[١].

ق ١٣١/أ / وقال الهُذَلِيُّ:

.... إنَّ الهجرَ حُوبُ[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ﴾

[النساء : ٣]

١٣٢٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو عثمانَ، قال: حَدَّثَنَا أبو أسامةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ: ﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾. تَقُولُ ما أحلَلْتُ لكُمْ[٣].

١٣٢١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي خالدٍ، عن أَبِي مالكٍ: ﴿**مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾ ما حَلَّ من النِّساءِ[٤].

---

(١) البيت في طبقات الجمحي (٤٤)، والطبري (١٥٤/٤) والأغاني (١٥٨/١٧)، والإصابة (١٥٠/١).

(٢) عند أبي عُبيدة في المجاز (١١٤/١). وقال الهذلي:

ولا تُخْنوا عليّ ولا تَشطُّوا بقول الفخر، إن الفخرَ حُوبُ

ديوان الهذليين (٩٨/١) والأضداد لابن الأنباري (١١٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩/٤)، وابن جرير (٥٤٢/٧ رقم ٨٤٧٩)، وابن أبي حاتم (٨٥٨/٣ رقم ٤٧٥٠).

١٣٢٢- حَدَّثَنَا أبو سعدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ سعيدٍ الأَشَجُّ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ فَضَيلٍ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن أبي مالكٍ في قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾ قال: ما أحلَّ لكم من النِّساءِ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء : ٣]

١٣٢٣- حَدَّثَنَا النجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن معْمرٍ، عن الزُّهري، عن عروةَ، عن عائشةَ قال: قلتُ: ما قول الله جلّ وعلا: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾. قالتْ: يا ابنَ أُختي، هي اليتيمةُ تكونُ في حِجْرِ وليِّها، فيرغبُ في مالِها وجمالِها، ويريدُ أنْ يَنْكِحَها بأدنى من صَداقِها، فنهُوا عَنْ أنْ يَنكِحُوهُنَّ، إلا أن يقسِطُوا لهنّ في إكمالِ الصَّداقِ، وأُمروا أن ينكِحُوا ما سواهنَّ من النِّساءِ(١).

١٣٢٤- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عثمانَ، قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامة، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى**﴾ قالتْ: نَزَلتْ في الرجلِ، يكون له اليتيمةُ، وهو وليُّها، ووارثُها، ليس لها أحدٌ يخاصِمُ دونها، فَيَضْرِبُها ويسيء صُحْبَتَها، فقال جلَّ ثناؤه: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٤) ومسلم (٣٠١٨).

لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ هذه الآية، يقولُ: ما أحللتُ لكم، ودَعْ هـذه الـتي تَضُـرُّ بها(١).

١٣٢٥- حَدَّثَنَا أبـو سَعْدٍ، قـال: حَدَّثَنَـا أبـو سـلمةَ، قـال: حَدَّثَنـا أبو عاصمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أبـي نَجيـح، عـن مجـاهدٍ: ﴿**وَإِنْ خِفْتُـمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى**﴾ / يقـول: إن تَحَرَّجتـم مـن وِلايـةِ اليتـامى وأكْـلِ ق ١٣١/ب
أموالِهم، إيماناً وتصديقـاً، فكذلـك تحرَّجُـوا مـن الزنـا، فـانكِحُوا إلى النِّسـاءِ نِكَاحاً طَيِّباً ﴿**مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَـاعَ فَـإِنْ خِفْتُـمْ أَلاَّ تَعْدِلُـواْ فَوَاحِـدَةً أَوْ مَـا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾(٢).

١٣٢٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قـال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بن جُبير قال: سمعته يقولُ: بَعـثَ اللهُ محمداً ﷺ والناسُ على أمرِ الجاهليَّةِ، إلاّ أنْ يُؤمُـروا [بشـيء](٣) ويُنْهَـوا عنه، فكانوا يَسأَلُونَ عن اليتامَى، و لم يكنْ للنِّساء عددٌ ولا ذِكْرٌ، فأنـزلَ اللهُ جلّ ثناؤه: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ**﴾، وكان الرجلُ يتزوَّجُ ما شـاءَ، فقـال: فكمـا تخافُو[ن](٤) ألاّ تُقسِطُوا في اليتامَى، فَخَافُوا في النِّساء أنْ لا تعْدِلُوا بينهنَّ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٩/٨) ومسلم (٣٩٩/٢) في كتاب التفسير.

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٣٩/٧ رقم ٨٤٧٥) وابن أبي حاتم (٨٥٧/٣ رقم ٤٧٤٨).

(٣) في الأصل (به) وهو غير ظاهر المعنى، ولعل ما أثبته من ابن جرير هو الصواب.

(٤) في الأصل (تخافوا) وما أثبته هو الصحيح كما في (م).

(٥) أخرجه سعيد ابن منصـور (٥٥٤)، وابـن جريـر (٥٣٧/٧ رقـم ٨٤٧١) وابـن أبـي حـاتم (٨٥٧/٣ رقم ٤٧٤٧).

١٣٢٧- حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قُصِرَ الرجالُ على أربعٍ من أجلِ أموالِ اليتامَى(١).

١٣٢٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوصِ، عن سِمَاك، عن عكرمةَ: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾** إلى قوله: **﴿وَرُبَاعَ﴾** قال: كان الرجلُ يتزوَّجُ الأربعَ، والخمسَ، والستَّ، والعشرَ، فيقولُ: ما يَمْنَعُني من أنْ أتزوجَ كما يَتَزَوَّجُ فلانٌ، فيأخذَ مالَ اليتيمِ، فيتزوجَ بهِ، فنُهوا أنْ يتزوجَ الرجلُ فوقَ الأربعِ(٢).

وقال بعضُهم في قولِه عزّ وجلّ: **﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾** يقول: لينكِحَ كلُّ واحدٍ منكم من هذه العِدَّة كما قال: **﴿فاجْلِدُوهُم ثَمَانِين جَلدةً﴾** يقول: فاجلدُوا كلَّ واحدٍ منهم.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء : ٣]

١٣٢٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾** مجازُهُ: أيْقَنتُم.

قالت ليلَى بنْتِ الحماس: / ق ١٣٢/أ

قلتُ لَكم خَافُوا بألفِ فارِسٍ ... مُقَنَّعينَ في الحَديدِ اليَابِسِ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٥٣٥ رقم ٨٤٦٤). وابن أبي حاتم (٣/٨٥٩ رقم ٤٧٥٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٣٥ رقم ٨٤٦٣).

أي: أَيْقِنُوا.

قال[1]: لم أسمعْ هذا من أبي عُبيدة[2].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣]

١٣٣٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قوله: **﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** فكانوا في حَلاَلٍ فيما مَلَكَتْ أيمانُهم مِنَ الإماءِ كُلِّهِنَّ، ثم أنزلَ الله جلّ وعزّ بعد هذا، تحريمَ نكاحِ المرأةِ وأمِّها، ونكاحِ ما نَكَحَ الآباءُ والأبناءُ، وأن يُجمعَ بين الأختِ والأختِ من الرَّضاعةِ، والأمِّ من الرضاعةِ، والمرأة لها زوجٌ حرّم الله عزّ وجلّ ذلك، فَحَرُمْنَ حُرَّةً أو أَمَةً[3].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾ [النساء : ٣]

١٣٣١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنا بشارُ بنُ مُوسى الْخَفّافُ، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ اللهِ، عنْ عبدِ الكريمِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: **﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾** قال: أدنى أن لا تَميلُوا[4].

---

(١) القائل هنا هو: الأثرم.

(٢) مجاز القرآن (١/١١٦).

(٣) لم أجده إلاّ عند ابن المنذر، كما في الدر المنثور (٢/٤٢٩-٤٣٠).

(٤) أخرجه سعيد ابن منصور (٣ رقم ٥٥٩)، وابن أبي شيبة (٤/٣٦١)، وابن جرير (٧/٥٥١ رقم ٨٥٠٠ ، ٨٥٠١)، وابن أبي حاتم (٣/٨٦٠ رقم ٤٧٦١).

١٣٣٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو النعمان، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ والزُّبيرِ، أو أحدِهما، عن عكرمةَ قال: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَن لاَّ تَعُولُواْ**﴾ قال: تميلُوا.

قال: وتمثّل بهذا البيتِ:

بميزانِ قِسْطٍ لا يُخِسُّ شَعِيرةً ... ووازنِ صِدْقٍ وزنُهُ غيرُ عَائلِ[(١)]

١٣٣٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهد: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ**﴾ تميلُوا[(٢)].

وكذلك قال الشعبيُّ والنَّخَعِيُّ[(٣)] وقتادةُ.

١٣٣٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ، عن مجاهدٍ، قال: لا تميلُوا عن الحقِّ .

١٣٣٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال، حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن أبي إسحاقَ الكوفيّ، قال: كتب عثمانُ بنُ عفانَ إلى أهلِ الكوفةِ، في شيءٍ عاتبوهُ فيه: إني لستُ بميزانٍ لا أعولُ[(٤)].

---

(١) سيرة ابن هشام (١/٢٩٦) والبيت من القصة التي زعموا أن أبا طالب قالها وواجه بها قريشاً في أمر رسول الله ﷺ. ويُروى هذا البيت كما قال ابن جرير الذي أخرج الأثر:-

بميزان صدق لا يغل شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائلِ.

أخرجه ابن جرير (٧/٥٥٠ رقم ٨٤٩١)، وابن أبي حاتم (٣/٨٦٠ رقم ٤٧٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٦١)، وابن جرير (٧/٥٤٩ رقم ٨٤٨٨)، وابن أبي حاتم (٣/٨٦٠ رقم ٤٧٦١).

(٣) قول النخعي أخرجه ابن جرير (٧/٥٥٠ رقم ٨٤٩٢) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٠ ٤٧٦١).

(٤) أخرجه ابن جرير (٧/٥٥١ رقم ٨٤٩٤) .

١٣٣٦- حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ يونسَ، قال: حَدَّثَنا دُحَيمٌ، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ شُعَيبٍ، عن عمرَ بنِ محمد، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، عن النبي ﷺ: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تعُولُواْ**﴾ قال: أن لا تَجُورُوا.

١٣٣٧- أخبرنا عليٌّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَن لاَّ تعُولُواْ**﴾ / أي: أقربُ أن لا تَجورُوا عُلْتَ عليَّ، أي: جُرْتَ عَليَّ[1]. ق ١٣٢/ب

١٣٣٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن يونسَ بنِ أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ مجاهداً يقول في: ﴿**أَلاَّ تَعُولُواْ**﴾ ألا تَضِلُّوا.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء : ٤]

١٣٣٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، قال: أخبرنا سَيَّار، عن أبي صالحٍ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِن طِبْنَ**﴾ الآية، قال: كان الرجلُ إذا زَوَّجَ أَيِّمَهُ أخذَ صَدَاقَها، فنُهُوا[2] عن ذلك[3].

---

(١) مجاز القرآن (١/١١٧).

(٢) في الأصل (فنهى) والصحيح ما أثبته، كما في (م).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٣/رقم ٥٥٩)، وابن جرير (٧/٥٥٣ رقم ٨٥١٠)، وابن أبي حاتم (٣/٨٦٠ رقم ٤٧٦٥).

١٣٤٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ قال: فريضةً مُسَمَّاةً[١].

١٣٤١- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَآتُوا النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ أي: مَهْرَهُنَّ، عن طيبِ نفسٍ، بالفريضةِ بذلك[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ ﴾ [النساء : ٤]

١٣٤٢- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ حُجْرٍ، قال: حَدَّثَنَا شَريكٌ.[ح]

- وحَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا شريكٌ، جميعاً عن سالمٍ، عن سعيدٍ في قوله جلّ وعزّ: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ**﴾ قال: الأزواجُ[٣].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [النساء : ٤]

١٣٤٣- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا بشيرٌ، عن عُمَارةَ بنِ أبي حَفْصةَ، عن عكرمةَ: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً**﴾ قال: من المَهْرِ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٥٣/٧ رقم ٨٥٠٨) وابن أبي حاتم (٨٦١/٣ رقم ٤٧٧١).

(٢) مجاز القرآن (١١٧/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٥٥/٧ رقم ٨٥١٤) وابن أبي حاتم (٨٦١/٣ رقم ٤٧٧٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٥٥/٧ رقم ٨٥١٣).

١٣٤٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً**﴾ قال: مِنَ الصَّدَاقِ.

١٣٤٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّبَّاح، قال: حَدَّثَنا سفيانُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً**﴾ قال: إلى المماتِ[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ **فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً** ﴾ [النساء : ٤]

١٣٤٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال:حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾ يقول: إذا كان منْ غيرِ إضرَارٍ، ولا خديعةٍ، فهو هنِيءٌ مريءٌ، كما قال الله جلّ وعزّ [2]/ . ق ١٣٣/أ

١٣٤٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن السُّدِّيِّ، عن يعقوبَ بنِ المغيرةِ بن شُعبةَ، قال: قال عليٌّ: إذا اشتكى أحدُكم، فلْيَسأل امرأتَهُ ثلاثةَ دراهمَ أو نحوها، فليشترِي بها عَسَلاً، وليأخُذْ من ماءِ السماءِ، فيجمع هنيئاً مرِيئاً، وشفاءً مُباركاً[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٦٢ رقم ٤٧٧٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٥٦ رقم ٨٥١٧) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٢ رقم ٤٧٨٠).

(٣) هو في تفسير سفيان الثوري (رقم ١٨٧ ص٨٧)، أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٠٦)، وابن أبي حاتم (٣/٨٦٢ رقم ٤٧٧٩).

١٣٤٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، وأبو أحمد، قالا: حَدَّثَنَا أبو نُعيم، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، أنه كان يقولُ لامرأتِه: أطعِمينا مِنْ ذاك الْهَنِيءِ المريءِ[(١)]، ثم قال سفيانُ: **﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾**.

قال أبو أحمدَ في حديثه: ثم قرأ سفيانُ[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ ﴾ الآية

[النساء : ٥]

١٣٤٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جلّ ثناءه: **﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾** يقول: معاشاً، يقول الله جلّ ثناؤه: لا تعمِدْ إلى مالِكَ، وما خوّلكَ الله، وجعلَه لك معيشةً، فتعطِيه امرأتَكَ أو بِنْتَكَ، ثم تضْطرُّ إلى ما في أيدِيهم، ولكن أمْسِكْ مالَكَ، وأصْلِحْهُ، وكن أنتَ الذي تنفقُ عليهم، في كسوتهمْ، ورزْقِهمْ، ومؤنَتِهمْ[(٣)].

١٣٥٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارَكِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو محمدٍ ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدٍ: **﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ**

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨٧/٦).

(٢) وهو كذلك في تفسير سفيان الثوري (رقم ١٨٧) ص٨٧.

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٧٠/٧ رقم ٨٥٦٠). وابن أبي حاتم (٨٦٤/٣ رقم ٤٧٩١).

أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: نُهي الرجالُ أن يُعْطُوا النِّساءَ أموالهم، وهنّ سفهاءُ مَنْ كُنَّ أزواجٌ أو بناتٌ أو أُمَّهاتٌ، وأُمِرُوا أنْ يرْزقوهم فيه، ويقولُوا لُهم قَوْلاً مَعْروفاً(١).

١٣٥١- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنا يحيى بنُ عبد الحميد، قال: حَدَّثَنَا حميدٌ، [حدثنا] الرُّؤاسِيُّ، عن الحَسَنِ بن صالحٍ، عن السُّديِّ يردُّهُ إلى عبدِ اللهِ، قال: النِّساء والصِّبيان(٢).

١٣٥٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ علي، قال: قال حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، قال: أخبرنا أبو مَرَّة، قال: حَدَّثَنَا يونسُ، عن الحسنِ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾ قال: السُّفهاءُ: الصِّغارُ، والنِّساءُ مِنَ السُّفهاءِ(٣).

١٣٥٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا منصورُ بنُ أبي مُزاحم، قال: حَدَّثَنَا أبو سعيدٍ -يعني المؤدِّبَ- عن سالمٍ، عن سعيدٍ: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ قال: النِّساء والصِّبيان، لا تُعْطِهِمْ مالَكَ ونَفَقَتَكَ، ولكنْ كُن أنت الذي تُنفق عليهم.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٦٥/٧ رقم ٨٥٤٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٦١/٧ رقم ٨٥٢٨) وابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٦) والمراد: عبد الله .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٣/رقم ٥٦١)، وابن جرير بنحوه (٥٦١/٧ رقم ٨٥٢٤، ٨٥٢٦) وابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٤).

ومِمَّن قال إنّ السُّفهاءَ -في هذا الموضع- النِّساءُ والصِّبيانُ: أبو مالكٍ والضَّحاكُ وقتادةُ(١).

١٣٥٤- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: / حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي مالكٍ، في قولِ الله جل وعزّ: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**﴾ قال: لا تُعْطِ ولدَك السَّفيهَ مالَكَ، فيُفسِدُهُ، الذي هو قيامُك بعد اللهِ(٢). ق ١٣٣/ب

١٣٥٥- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، عن عثمانَ بن غِيَاثٍ، قال: سمعتُ عكرمةَ يقول: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ**﴾ قال: هو اليتيمُ يكونُ عندكَ، يقولُ: لا تُؤْتِهِ إيّاهُ، وأنفقْ عليه، حتى يبلُغَ.

١٣٥٦- حَدَّثَنَا أبو سفيانَ، قال: حَدَّثَنَا سُوَيدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن شريكٍ، عن سالمٍ، عن سعيدٍ في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ**﴾ قال: هم اليتامى. قال: أموالكم فأموالهم بمنزلةِ قوله: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**﴾(٣).

---

(١) قول قتادة أخرجه ابن جرير (٥٦٢/٧ رقم ٨٥٣٦) وابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٦).وقول الضّحاك أخرجه ابن جرير (٥٦٢/٧ رقم ٨٥٣٢) وابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٦).وقول أبي مالك أخرجه ابن جرير (٥٦٢/٧ رقم ٨٥٣٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٦٣/٧ رقم ٨٥٤٢) وابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٣).

(٣) من الآية ٢٩ من سورة النساء.

١٣٥٧- قال سالمٌ: قال مُجاهد: النِّساء[١].

١٣٥٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ معاذٍ العنبريُّ، قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعبيِّ، عن أبي بُرْدة بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: ثلاثةٌ يدعون اللهَ عزّ وجلّ، فلا يُستجابُ لهم: رجلٌ أعطى يتيماً ماله، وقد قال اللهُ جلّ وعزّ: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾ ورجلٌ: كانت له امرأةٌ سيِّئَةُ الْخُلُقِ فلم يُطلِّقها، ورجلٌ: كان له على رجلٍ دَيْنٌ، فلم يُشهد عليه[٢].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾

[النساء : ٥]

١٣٥٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ يقول: مَعاشاً.

١٣٦٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن إسماعيلَ، عن أبي مالكٍ: لا تُعْطِه مالَكَ فيفسدهُ الذي هو قيامك بعد الله[٣] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٦٣/٣ رقم ٤٧٨٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٩/٤)، وابن جرير (٥٦٤/٧ رقم ٨٥٤٤) والحاكم (٢٠٣/٢) وصححه، والبيهقي في الشعب (٨٠٤١).
وقد تقدم هذا الأثر برقم ٧٧.

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٦٩/٧ رقم ٨٥٥٨). وابن أبي حاتم (٨٦٤/٣ رقم ٤٧٩٢).

١٣٦١- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً**﴾ مصْدَر يُقيمكم، ويجيءُ في الكلامِ في معناه: قِوامٌ فيُكْسر، وإنَّما هو [من](١) الذي يقيمك، وإنما أذهبوا الواوَ لكسرةِ القافِ، وتَرَكَها بعضُهم، كما قالوا:ضياءٌ للنَّاسِ، وضُواءً للنَّاسِ(٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴾ الآية [النساء : ٥]

١٣٦٢- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: / ﴿**وَارْزُقُوهُمْ**﴾، أَنْفِقُوا عليهنَّ(٣). ق ١٣٤/أ

وقال مجاهدٌ: أُمِرُوا أَنْ يَرْزُقُوهنَّ، ويقولوا لهنَّ قولاً معروفاً(٤).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى ﴾ [النساء : ٦]

١٣٦٣- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى**﴾ يقولُ اللهُ جلّ وعزّ: اخْتَبِرُوا اليتامَى(٥).

---

(١) الزيادة من مجاز القرآن وهو مصدر التخريج.

(٢) مجاز القرآن (١/ ١١٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧١ رقم ٨٥٦٦).

(٤) قول مجاهد: أخرجه ابن جرير (٧/٥٧١ رقم ٨٥٦٤).

(٥) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧٤ رقم ٨٥٧٤) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٤ رقم ٤٧٩٧) والبيهقي في السنن (٦/٥٩).

١٣٦٤- حَدَّثَنَا النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ والحسنِ جميعاً، في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى**﴾ قال: يقول: اختبِرُوا اليتامى(١).

١٣٦٥- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا شبابةٌ، عن وَرْقاءَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهد: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى**﴾ قال: عُقُولَهُم(٢).

١٣٦٦- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، قال: سمعتُ سفيانَ يقولُ: في قولِه عزّ وجلّ: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى**﴾ قال: جرِّبُوهم(٣).

١٣٦٧- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى**﴾، قال: أي: اخْتَبِرُوهُم(٤).

---

(١) قول قتادة والحسن: أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٤٨ رقم ٥٠٩)، وابن جرير (٧/٥٧٤ رقم ٨٥٧١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧٤ رقم ٨٥٧٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٤ رقم ٤٧٩٨) .

(٣) في م: اختبروهم .

(٤) مجاز القرآن (١/١١٧).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ ﴾ [النساء : ٦]

١٣٦٨- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولِه عزّ وجلّ: ﴿**وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ**﴾ يقولُ اللهُ جل وعزّ: اختَبِرُوا اليَتامَى عِند الْحُلُمِ(١).

١٣٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ**﴾ قال: الْحُلُمِ(٢).

قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً ﴾ [النساء : ٦]

١٣٧٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً**﴾. فإن عَرَفْتُم منهم رُشداً(٣).

١٣٧١- أخبرنا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُم**﴾. قال: آنَسْتُم: أحْسَسْتُم.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧٥ رقم ٨٥٧٧) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٤ رقم ٤٧٩٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧٤ رقم ٨٥٧٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٥٧٥ رقم ٨٥٧٩). وابن أبي حاتم (٣/٨٦٥ رقم ٤٨٠٢).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ مِّنْهُمْ رُشْداً ﴾ [النساء : ٦]

١٣٧٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا شَريكٌ، عن سِمَاكٍ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً﴾ قال: إذا أدرك اليتيمُ حِلْماً وعقلاً ووقاراً[١]، دُفع إليه مالُه[٢].

ق ١٣٤/ب ١٣٧٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بن الحسنِ، قال / : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهد، في هذه الآية: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً﴾: العقلُ[٣].

١٣٧٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبَيدٍ، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن هشامِ بنِ حسَّانَ، عن الحَسَنِ في هذه الآية قال: صَلاحاً في دِيْنِهِ وحِفْظاً لِمَالِهِ[٤].

١٣٧٥- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، وعليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قالا: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ، قال: حَدَّثَنَا زائدةٌ، عن منصورٍ، عن مجاهد: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ قال: لا يُدفع إلى اليتيمِ مالُهُ، وإن شَمِطَ، ما لم يُؤنسْ منه رُشْدا[٥].

---

(١) في الأصل (حلم وعقل ووقار) والصحيح ما أثبته.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٦٥/٣ رقم ٤٨٠٣) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٠٧)، وابن جرير (٥٧٧/٧ رقم ٨٥٨٥).

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٧٦/٧ رقم ٨٥٨٢) والبيهقي (٥٩/٦).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٥٦٣)، وابن جرير (٥٧٦/٧ رقم ٨٥٨٤).

١٣٧٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبَيد، قال: حَدَّثَنا جَرِيرٌ.

وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصور، قال: حَدَّثَنا جريرٌ جميعاً، عن مغيرةَ، عن الشَّعْبِيِّ، قال: إنَّ الرجلَ لَيَشْمَطُ وما أُونِسَ منه رُشْدا!(١).

١٣٧٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ، قال: إنه لَيَشْمَطُ وما أُونِسَ منهُ رُشْداً.

قوله جل وعزّ: ﴿ فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء : ٦]

١٣٧٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا قيسٌ، عن جَابرٍ، عن عامرٍ، قال: لا يُدفع إلى اليتيم مالُهُ حتى يُدْرِكَ.

١٣٧٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا قيسٌ، عن جابرٍ، عن عامرٍ، قال: لا يُدفعُ إلى الجاريةِ ما لُها حتى تزوَّجَ، ولو قَرَأَتِ التوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٦٤).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء : ٦]

١٣٨٠ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا وكيعٌ، عن أبي عميسٍ، عن عبدةَ بنِ أبي لبابةَ، عن أبي يحيى، عن ابنِ عباسٍ: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾** قال: يَسْتَعِفُّ بمالِه حتى لا يُفْضِي إلى مالِ اليتيم(١).

١٣٨١ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ مُسْلمٍ، عن عمرٍو،قال: سمعتُ عكرمةَ يقولُ: **﴿مَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾** قال: الْوَصِيُّ إذا كان غنياً فلا يأكلُ.

١٣٨٢ – حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنا عبدُ السلامِ، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾** لِغِنَاهُ(٢)(٣).

وقال بعضُهم: في قولِه عزّ وجلّ: **﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ﴾** / يقول: لا تأكُلوا مُبادرةً(٤). ق ١٣٥/أ

---

(١) أخرجه بنحوه ابن جرير عن ابن عباس (٥٨١/٧ رقم ٨٥٩٤).

(٢) في م: بغناه .

(٣) أخرجه ابن جرير بمثله عن إبراهيم النخعي (٥٨١/٧ رقم ٨٥٩٥).

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء (٢٥٧/١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

[النساء : ٦]

١٣٨٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، أن رجلاً أتى ابنَ عباسٍ، فقال: إنَّ لي إبلاً أفقرُ وأمنحُ[(١)]، ولِيَتيمٍ لي إبلٌ، فما لِيَ من إبِلِهِ؟ قال: إنْ كنتَ تلوطُ[(٢)] حياضها، وتهنأ جُرباها[(٣)]، وتبغي[(٤)] ضالَّتها وتَسقي[(٥)] عليها، فاشْربْ غير نَاهِكٍ[(٦)] في الْحَلْبِ، ولا مُضرٌّ للنَّسْلِ[(٧)].

١٣٨٤- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابن صالحٍ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن**

---

(١) قوله (أفقر): من (أفقرت فلاناً بعيراً) إذا أعرته بعيراً للركوب. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٦٢/٣). وقوله (أمنح) أي: يعطيه ناقة ينتفع بلبنها ويعيدها. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣٦٤/٤).

(٢) أي: تطيِّنه وتصلحه. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٧٧/٤).

(٣) تهنأ جرباها: من قولهم: هنأ البعير الأجرب يهنؤه، إذا طلاه بالهناء (بكسر الهاء)، وهو القطران، يعالج به من الجرب.

(٤) بغى الضالة بغاء وبغية وبغاية كلها بضم الباء :نَشَدَها وطلبها.

(٥) في الأصل (وتسعى عليها) وهو خطأ وقع به، كما وقع في مخطوطة تفسير الإمام الطبري.

(٦) أي غير مبالغ في الحلب. النهاية في غريب الحديث (١٣٧/٥).

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (٩٣٤/٢ رقم ٣٣)، وعبد الرزاق في التفسير (١٤٨/١ رقم ٥١٠-٥١١)، وسعيد بن منصور (٥٧١)، وابن جرير بنحوه (٥٨٨/٧ رقم ٨٦٣٢)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص٩٣، والبيهقي في سننه (٢٨٤/٦).

كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يقول: يأكلُ الفقيرُ إذا وَلِيَ مالَ اليتيمِ، بقَدْرِ قيامِهِ على مالِهِ، ومنفعتِه لهُ، ما لم يُسْرِفْ أو يُبذِّرْ.

١٣٨٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: يضعُ الوصيُّ يدَهُ مع أيديهِم ولا يلبسُ العمامةَ فما فوقها[١].

١٣٨٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ وعثمانَ بنِ عطاءٍ، عن عطاءِ الخراسانيِّ، عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** قال: فنَسَخَ اللهُ جلّ وعزّ من ذلك الظلمَ والاعتداءَ نسخ **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾**[٢][٣].

١٣٨٧- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عثمانَ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ نُميرٍ، عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ، في قولِه عزّ وجلّ: **﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** قالتْ: إنّها نزَلتْ في وَالِي مالِ اليتيمِ إذا كان فقيراً فليأكُلْ منهُ مكانَ قيامِهِ عليهِ بالمعروفِ[٤].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٧٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٦).

(٢) الآية ١٠ من سورة النساء.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص١١٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٧٥).

١٣٨٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا داودُ بن عمرو، قال حَدَّثَنَا محمدُ بن مُسلمٍ، عن عمرو، قال: سمعتُ عكرمةَ يقولُ: في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ**﴾ قال: الوصِيُّ إذا كان غنيّاً فلا يأكلْ، ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: يضعُ يدَهُ[١].

١٣٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ، قال: حَدَّثَنَا مغيرةُ، عن إبراهيمَ في قولِه جلّ ثناؤه: ﴿**فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: هو ما سدَّ / وَوَارَى عورتَهُ، ليس بلبسِ الْحُلِيِّ ق ١٣٥/ب والكِتّانِ[٢].

١٣٩٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن حُميدٍ، عن الحسنِ، قال: يأكلُ من الصامتِ وغيره، ولا يَقْضي.

١٣٩١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا عوفٌ، عن الحَسَنِ، أَنَّهُ قالَ: إنّما كانتْ أموالُهُم إذْ ذاكَ، النخلُ والماشيةُ، فَرُخِّصَ لهم إذا كان أحدُهم محتاجاً أنْ يُصِيبَ من الثِّمارِ، ويأكلَ من الرِّسلِ[٣][٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢/ ١٤٨) من طريق عطاء، عن عكرمة، وسعيد بن منصور (٥٦٦)، وابن جرير (٥٨٧/٧ رقم ٨٦٢٥).

(٢) أخرجه سفيان الثوري (ص٨٩ رقم ١٩٤)، ومن طريق سفيان أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٤٧/١)، وسعيد بن منصور (٥٦٨)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٠٨)، وابن جرير (٥٨٧/٧ رقم ٨٦٢٧).

(٣) الرِّسل: اللبن، ينظر اللسان (٢٨٢/١١) مادة (رسل) والفائق للزمخشري (٢٨٠/٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٩٠/٧ رقم ٨٦٣٦) .

١٣٩٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، قال: حَدَّثَنَا الفضلُ بنُ عطيَّةَ، عن عطاءِ بنِ أبي رَباحٍ: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: ذلك إذا احتاجَ فليأكلْ بالمعروفِ، فإنْ أيسرَ بعد ذلك، فلا قضاءَ عليه(١).

١٣٩٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ أي: لا يتأثَّلُ مالاً.

التأثُّلُ: الاتخاذُ أصلُ مالٍ، والأثلةُ: الأصلُ. قال الأعشى:

ألستَ مُنتهياً عن نحْتِ أَثْلَتِنَا ... ولستَ ضائِرَها ما أطَّتِ الإبلُ(٢)

مجدٌ مؤثلٌ: قائم له أصْل(٣).

١٣٩٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثَنَا شعبةٌ، قال: حَدَّثَنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، قالَ: قالَ عمرُ: إني أنزلتُ مالَ اللهِ بمنزلةِ مالِ اليتيمِ، إنِ استغنَيْتُ استعْفَفْتُ، وإنِ احتَجْتُ استقرضْتُ وقَضَيْتُ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٩٢/٧ رقم ٨٦٤٢).

(٢) البيت للأعشى، وهو في ديوانه ص٤٦ .

(٣) مجاز القرآن (١١٧/١، ١١٨)

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٨٢/٧ رقم ٨٥٩٧)، والنحاس في ناسخه (ص١١٢)، والبيهقي في السنن (٤/٦-٥).

١٣٩٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا حجاجٌ، عن مجاهدٍ وسعيدِ بنِ جُبيرٍ أنهما قالا: هو القَرْضُ ما أصابَ مِنهُ مِنْ شَيءٍ، قضاهُ إذا أَيْسَر(١).

١٣٩٦- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، وعن حمادٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قالا: هو القرضُ.

١٣٩٧- قال عبدُ الرزاقِ: قال الثوريُّ وقاله الحكمُ أيضاً. ألا ترى أنهُ يقولُ: ﴿**فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ**﴾، يعني: الوَصِيُّ(٢).

١٣٩٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا يونسُ بنُ عُبيدٍ، عن أبي العالِيَةِ: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: المعروفُ: القَرْضُ، / ألا ترى إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ**﴾. ق ١٣٦/أ

١٣٩٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو النعمانِ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدَةَ، قال: وليُّ اليتيمِ يأكلُ، ويَقْضِي(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧/٥٨٥ رقم ٨٦١٥) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٩رقم ٤٨٢٩).

(٢) تفسير عبد الرزاق (١/ ١٤٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٧/٥٨٣ رقم ٨٥٩٩) بنحوه.

١٤٠٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو خالدٍ، عن حجاجٍ، عن عطاء قال: خمسٌ في كتابِ اللهِ رُخصةٌ، وليستْ بعزيمةٍ: قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: إنْ شاءَ أكلَ وإنْ شاءَ لم يأكلْ.

١٤٠١- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا الحجبيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن منصورٍ، قال: قال الحكمُ بنُ عتيبة: ﴿**فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ مِنْ مالِ نفسِهِ[(١)].

١٤٠٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن أبي عُتبةَ، عن أبيهِ، عن الحكمِ: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ**﴾ من مالِ نصيبِهِ ﴿**بِالْمَعْرُوفِ**﴾ حتى لا يحتاجَ إلى مالِ اليتيمِ[(٢)].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ الآية [النساء : ٧]

١٤٠٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ وعثمانَ بنِ عطاءٍ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ**﴾ قال: نَسَخَتْها هذه الآيةُ: ﴿**لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ**﴾ الآية.

---

(١) أخرجه ابن جرير من طريق الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس (٧/٥٨١ رقم ٨٥٩٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٧/٥٨١ رقم ٨٥٩٦) بنحوه.

١٤٠٤- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قال مولى ابنِ عباسٍ[1]: ﴿**لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ**﴾ قال: نزلتْ في أُمِّ كلثومٍ، وبنتِ أُمِّ كَحْلَةَ، وثعلبةَ بنِ أوسٍ، وسُويدٍ، كان أحدُهم زوجَها، والآخرُ عمَّ ولدِها، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ توفي زوْجي، وتركَني وابنتَه، ولم نُورَّثْ مِنْ مالِهِ! فقال عمُّ ولدِهَا: يا رسولَ اللهِ لا تَرْكَبُ فَرَساً، ولا تنكى عدوّاً، ويُكْسَبُ عليها ولا تكتَسِبُ[2].

- قال ابنُ جُريجٍ: وقال آخَرونَ: هي أُمُّ حَجَّة، توفي زوجُها، وتركَها وبناتٍ لها ذمائمُ، فقالت يا رسولَ اللهِ: تُوفي زوجي وتركَني وبَناتِي، فلم نُوَرَّث.

١٤٠٥- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَر، عن قَتادةَ، قَالَ: كانوا لا يُورِّثُونَ النِّسَاءَ، فَنزَلَتْ: ﴿**لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ**﴾ [الآية][3][4] / . ق ١٣٦/ب

---

(١) هو عكرمة.

(٢) أخرجه ابن جرير، (٥٩٨/٧ رقم ٨٦٥٦) وابن أبي حاتم (٨٧٢/٣ رقم ٤٨٤٤).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٩٧/٧ رقم ٨٦٥٥) وابن أبي حاتم (٨٧٢/٣ رقم ٤٨٤٥).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾ [النساء : ٧]

١٤٠٦– حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْد، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ الله بنُ موسى وقبيصةُ، عن سفيانَ، عن جُويبر، عن الضَّحاكِ: ﴿**نَصِيباً مَّفْرُوضاً**﴾، ذلك وقفاً معلوماً(١).

١٤٠٧– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**نَصِيباً مَّفْرُوضاً**﴾ نَصْبٌ على الخُروجِ من [الوصفِ](٢).

وقال بعضُهم في قوله جلّ وعزّ: ﴿**نَصِيباً مَّفْرُوضاً**﴾ نَصْبٌ(٣)، وإنّما جَعَلَهُ نَصْباً، جعل ذلك لهم نَصِيباً مَفروضاً، وانتصابُهُ كانتصابِ ﴿**كتاباً مؤجلاً**﴾(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٧٢/٣ رقم ٤٨٤٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٣٩/٢) إلى عبد بن حميد.

(٢) مجاز القرآن (١١٨/١) وفي الأصل (الوصية) بدلاً من (الوصف).

(٣) أي نصب على الحال، كما قال النحاس في إعراب القرآن (٤٣٧/١) وقال الأخفش والفراء هو مصدر، كما تقول: فرضاً. معاني القرآن للفراء (٢٥٧/١).

(٤) من الآية ١٤٥ من سورة آل عمران.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى ﴾

[النساء : ٨]

١٤٠٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنَا عبَّادٌ، قال: حجاجٌ: حدثناه عن الحكم، عن مقَسْم، عن ابنِ عبَّاسٍ في قول الله جلّ وعزّ: **﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى﴾**. قال: هي قائمةٌ يُعملُ بها(١).

١٤٠٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ يَمَانٍ، عن سفيانَ، عن الشيبانيِّ، عَنِ عكرمةَ، عن ابْنِ عبَّاسٍ، قال: محكمةٌ، ليستْ بموجبةٍ(٢).

١٤١٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا غُنْدَر، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قال: سمعتُ يونسَ بنَ جُبيرٍ يُحَدِّث عن حطّانَ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبي موسى في هذه الآية: **﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾** قال: قَضَى بها أبو موسى(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٨ رقم ٨٦٦٩) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٧٦). وفيه (ليست بمنسوخة) بدلاً من (ليست بموجبة).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١١/١٩٤-١٩٥ رقم ١٠٩٤٤)، وابن جرير (٧/١٤ رقم ٨٦٩٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٧٥ رقم ٤٨٦١).

١٤١١- وحدثني أبو توبةَ، عن إسحاقَ بن منصورٍ، قال: قلتُ: -يعني لأحمدَ- قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى**﴾، قال: أبو موسى أطعم منها، وعبدُ الرحمن بن أبي بكرٍ، قال إسحاقُ كما قال.

١٤١٢- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو عمر، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال: إنّ ناساً يزعمون أن هذه الآيةَ نُسختْ: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ**﴾، ولا واللهِ ما نُسِختْ! ولكنَّهُ مما تَهاونَ بِهِ الناسُ، هما واليان: فوالٍ يرثُ، فذاكَ الذي يُرْزَقُ ويكسوا. ووالٍ / ليس بوارثٍ، فذاك الذي يقولُ قولاً معروفاً، يقول: إنه مالُ يتيمٍ، وماله فيه شيء[(١)]. ق ١٣٧/أ

١٤١٣- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ حُجْرٍ، عن هُشَيمٍ، عن منصورٍ، عن قتادةَ، عن يحيى بنِ يَعْمر، قال: ثلاثُ آياتٍ، مدنياتٍ، محكماتٍ، ضيعهنَّ كثيرٌ من الناس، هذه الآية: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ**﴾ وآيةُ الإستئذان: ﴿**وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكم**﴾، وقوله جلّ وعزّ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى**﴾ إلى آخرِ الآية[(٢)].

١٤١٤- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا من سَمِعَ أُسامةَ ابْنَ زيدٍ الليثي يحدِّثُ عن محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ سعدِ بنِ زُرارةَ، عن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٥٧٨)، وابن جرير (٩/٧ رقم ٨٦٧٢).

عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، قال: مِثْلَ ذلك، حين قَسَمَ ميراثَ أبيهِ. يعني: أَمَرَ بشاةٍ، فاشْتُرِيَتْ من المالِ، وبطعامٍ فَصُنِع، حين قَسَمَ ميراثَ أبيهِ، قال: فذكرتُ ذلك لعائشةَ، فقالت: عَمِلَ بالكتابِ، هي لم تُنْسَخْ.

١٤١٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن هشامٍ، عن ابنِ سيرينَ، عن عُبيدةَ، أنه قَسَم ميراثَ أيتامٍ، فَأَمَرَ بِشَاةٍ، فاشْتُرِيتْ من المالِ، وبطعامٍ فصُنِعَ، و[١] قال: لولا هذهِ الآيةُ لأحببتُ أن يكونَ من مالي! ثم تلا ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ**﴾ الآية[٢].

١٤١٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، عن حمادِ بنِ سَلَمَةَ، عن هشامٍ، أنَّ عُروةَ قَسَمَ ميراثَ أخيهِ مُصْعبٍ، فأعطى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ هَؤلاءِ، وبنوهُ صغارٌ[٣].

١٤١٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عنِ يونسَ ومَنصُورٍ، عنِ الحَسَنِ، ومغيرةَ، عنْ إبراهيمَ أَنَّهما قالا: هي مُحكَمَةٌ وليست بمنسوخَةٍ[٤].

---

(١) في م: « ثم » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١١/١٩٣ رقم ١٠٩٣٨)، وابن جرير (٧/١٢ رقم ٨٦٨٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٣ رقم ٨٦٨٩).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٧ رقم ٨٦٦٠).

١٤١٨ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ يَمَانٍ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن أبي العاليةِ، والحَسَنِ قالا: يَرضَخُون[١] ويقولون قولاً معروفاً[٢].

١٤١٩ – حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا مغيرةُ، عن الشَّعبيِّ، قال: قال رجلٌ: لأحيينَّ اليوم آيةً مِنْ كتابِ اللهِ، ولو مِنْ نَصِيْبي.

١٤٢٠ – حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ
ق ١٣٧/ب العوَّامِ، عن داودَ، عن سَعيدِ بنِ الْمُسَيِّبِ، / في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ**﴾ قال: ذلكَ مِنَ الثُّلثِ عِنْدَ الوَصيِّةِ[٣].

١٤٢١ – حَدَّثَنَا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو عُمَر، قال: حَدَّثَنَا همامٌ، عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ الْمُسَيِّبِ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً**﴾. قال: هذه مَنْسُوخَةٌ، إنّما[٤] كانت قَبْلَ الفرائضِ، كان

---

(١) رضخ له من ماله رضيخة: أعطاه مقاربة أو قليلة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١١/١٩٣ رقم ١٠٩٤٠)، وابن جرير (٨/١٥ رقم ٨٦٩٦) وابن أبي حاتم (٣/٨٧٤ رقم ٤٨٥٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١١ رقم ٨٦٨٤)

(٤) في الأصل إنها، وما أثبته من (م).

ما ترك رجلٌ من مالٍ أُعطي منه الفقراءُ والمساكينُ وذوي القربى إذا حضروا القِسْمةَ، ثم نسخَتْها المواريثُ، فألحقَ اللهُ لكل ذي حقٍّ حقَّهُ[١].

١٤٢٢- أخبرنا ابنُ عبدِ الحَكَمِ، قال: أخبرنا ابنُ وَهْبٍ، قال: وأخبرني يونسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، في قولِ الله جلَّ ثناؤُه: ﴿**إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ**﴾، قال: فكانَ الأمرُ على هذا ما شاء اللهُ أن يكونَ، ثم أُنزلت فرائضُ المواريثِ، ففرض مواريثَ الوَالدين، فنسختِ المواريثُ في السَّنةِ، الوصيَّةَ للوالدين، ولكلِّ وارثٍ إلا بإذنِ الورثةِ في شيءٍ، فيجوزُ ما أَذِنُوا بِهِ[٢].

- قال ابن وهب: قال مالك: سمعتُ أنَّ هذه الآيةَ ﴿**إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ**﴾ إنها نَزَلَتْ قبلَ الفرائضِ، ثم أنزل اللهُ جلّ وعزّ فرائضَ المواريثِ، فنُسِخَتِ المواريثُ في السنةِ الوصيةَ للوالدينِ، ولكلِّ وارثٍ إلا بإذنِ الوَرَثةِ، في شيءٍ، فيجوزُ ما أذِنُوا فيهِ.

١٤٢٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ، عن عُمَارةَ أبي عبدِ الرحمنِ، قال: سمعتُ عكرمةَ يقولُ في هذه الآيةِ: نسخَتْها الفرائضُ[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٠ رقم ٥٢٥) مختصراً، وابن جرير (٩/٨ رقم ٨٦٧٥)، وابن أبي حاتم (٣/٨٧٤ رقم ٤٨٥٨)، والبيهقي في السنن (٦/٢٦٧).

(٢) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (١١٦) وينظر تفسير ابن أبي حاتم (٣/٨٧٦ رقم ٤٨٦٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٧٥ رقم ٤٨٦٤).

١٤٢٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن يَمَانٍ، عن سفيانَ، عن السُّديِّ، عن أبي مالكٍ[١]، قال: نَسختْها آيةُ الميراثِ[٢].

وقال بعضُهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى**﴾، ثم قال: ﴿**فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ**﴾ لأنَّ معناهُ المالُ، قال: فَذَكَّرَ على ذلك المعنى.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ الآية

[النساء : ٩]

ق ١٣٨/أ **١٤٢٥-** / حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابن صالحٍ، عن عليّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جلّ ذكره: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ**﴾ إلى آخرِ الآيةِ، فهذا في الرَّجُلِ، يحضرُ الرَّجلَ عند موته، فيسمعُه يوصي وصيةً تضرُّ بورَثَتِه، فأمر اللهُ سبحانه الذي يَسْمَعُهُ، أن يتقيَ اللهَ، ويوَفِّقَهُ، ويُسَدِّدَهُ للصوابِ، ولْيَنْظُرْ لورثَتِه كما كان يُحبُّ أن يُصْنَعَ بورثَتِه، إذا خشيَ عليهم الضَّيعةَ[٣].

---

(١) قوله: « عن أبي مالك » ليس في م .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١١/١٩٦ رقم ١٠٩٤٩)، وابن جرير (٨/١٠ رقم ٨٦٧٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٩ رقم ٨٧٠٧)، وابن أبي حاتم (٣/٨٧٦ رقم ٤٨٦٩)، والبيهقي في السنن (٦/٢٧٠-٢٧١).

١٤٢٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، عن سفيانَ، عن حبيبٍ، قال: ذهبتُ أنا والحكمُ إلى سعيدِ بنِ جُبيرٍ، فسألتهُ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً**﴾ إلى قوله ﴿**سَدِيداً**﴾، قال: هو الرجلُ يحضُرُهُ الموتُ، فيقولُ لهُ مَنْ يَحْضُرُهُ: اتَّقِ اللهَ، أعطِهِمْ، صِلْهُم، بُرَّهُم، ولو كانوا همُ الَّذين يأمرُونَه بالوصيَّةِ، لأحبُّوا أن يُبْقُوا لأوْلادِهم![1].

١٤٢٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهد: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا**﴾ إلى قوله ﴿**سَدِيداً**﴾ كان يقولُ هذا عند تفريقِ المالِ حين يُقْسَمُ، فيقولُ الذين يَحْضُرُونَ: أقْلَلْتَ، فَزِدْ فلاناً، فيقولُ: وليخشَ أولئك، ولْيَقُولُوا فيهم ما يحبُّ أحدُهم أن يُقال في وَلَدِهِ، بالعدلِ إذا أكثر، أن يقولوا: «أبْقِ على ولدِك[2]».

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٢ رقم ٨٧١٦).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٥٨٤)، وابن جرير (٨/٢١-٢٢ رقم ٨٧١٥)، والبيهقي (٦/٢٧١).

قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ﴾

[النساء : ٩]

١٤٢٨– أخبرنا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمر، عن قتادةَ في قولِه جلّ وعزّ: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً**﴾، قال: إذا حضرتَ وصِيَّة ميِّتٍ، فأْمُرْهُ بما كنتَ آمراً به نفسَكَ مما يتقرَّبُ به إلى اللهِ جلّ وعزّ: وخِفْ في ذلك ما كُنتَ خائفاً على ضَعَفَةٍ، لو تَرَكْتَهُم بَعْدكَ، فَاتّقِ الله، وقُل قولاً سديداً: سَدِّدْهُ إن هو زَاغَ[1].

١٤٢٩– أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**قَوْلاً سَدِيدًا**﴾ أي: قَصْداً[2] / . ق ١٣٨/ب

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً ﴾الآية

[النساء : ١٠]

١٤٣٠– حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ**﴾ قال: ذلك أنَّ الله جلَّ وعزَّ لما أنزل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً**﴾ الآية. كَرِهَ المسلمونَ أن يَضُمُّوا اليتامى إليهم، وتحرَّجُوا أن يخالِطُوهم في شيءٍ، وسألوا

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٠ رقم ٨٧١٠).

(٢) مجاز القرآن (١/ ١١٨).

النبيَّ ﷺ عنه، فأنزلَ الله جلّ وعزّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ إلى قوله: ﴿لأعْنَتَكُمْ﴾. لأَحْرَجَكُم، وضيَّقَ عليكم، ولكنه وَسَّعَ ويَسَّرَ فقال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

١٤٣١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجاجُ بنُ مِنْهالَ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ الآية، أَمْسَكَ الناسُ، ولم يخالِطُوا الأيتامَ، في الطعامِ، والأموالِ، حتى نَزَلَتْ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾.

وقال بعضُهم في قولِه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾. يقول ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ هنا، هي توكيدٌ، لأَنَّهُ لا يُؤكَلُ إلاَّ في البَطْنِ.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ ﴾ [النساء: ١١]

١٤٣٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني ابنُ المُنْكَدِرِ، عن جابرٍ قال: عادني النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ، في بني سَلِمَةَ، ما شِيَيْنِ، فوجدني النبيُّ لا أَعْقِلُ، فدعا بماءٍ، فتوضأ، ثم رشَّ عليَّ، فأفقتُ، فقلتُ: ما تأمرني أن أصنعَ في مالي، فنزلتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ...﴾(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٧)، ومسلم (١٦١٦).

١٤٣٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهد، كان ابنُ عبَّاسٍ، يقولُ: كان المالُ للولدِ، وكانتِ الوصيةُ للوَالدينِ والأقربينَ، فنسخ الله عزّ وجلّ من ذلك ما أحبَّ، فجعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حظِّ الأنثيين، وجعَل للأَبَوينِ لكلٍّ واحدٍ منهما السُّدُس، مع الولدِ، وللزَّوجةِ: الثُّمُن، والرُّبُع، وللزَّوجِ الشطر أو الرُّبع[1].

يتلوه قوله: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٨).

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

/ قوله جل وعز: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء : ١١] ق ١٤٠/أ

١٤٣٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ أي: أخوانِ فصاعداً، لأنَّ العربَ تجعلُ لفظَ(٢) الجميعِ، على معنى الاثنين، قال الراعي(٣):-

أَخُلَيْدَ إنَّ أباكِ ضافَ وسادَهُ ... هَمَّانِ بَاتَا جَمْبَةً ودَخِيلاَ

طَرَقَا فتلك هماهمي أقريهما ... قُلُصاً لواقحَ كالقِسِيِّ وحُولاَ

فجَعَلَ الاثنين على لفظِ الجميعِ وجَعَلَ الجميعَ(٤) على لفظِ الاثنينِ(٥).

قوله جل وعز: ﴿ آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ﴾ [النساء : ١١]

١٤٣٥- حَدَّثَنا عَلاَّنُ بنُ المُغِيْرَةِ، قال: حَدَّثَنا أبو صَالِحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ قوله: ﴿آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ أطوعكم للهِ مِنَ الآباءِ والأبناءِ أرفعُكم

---

(١) البسملة هنا لابتداء جزء جديد من الكتاب.

(٢) في م: نداء .

(٣) البيت للراعي النميري، ينظر اللسان (همم ١٢/٦٢٠).

(٤) في م في الموطنين: الجمع .

(٥) مجاز القرآن (١/١١٨).

درجةً عنـدَ اللهِ يـومَ القيامـة، لأنَّ اللهَ سبحانه شَفَّع المؤمنـينَ، بَعْضُهـم في بَعْضٍ(١).

١٤٣٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَـا ابـنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجـاهد: ﴿**لاَ تَـدْرُونَ أَيُّهُـمْ أَقْـرَبُ لَكُـمْ نَفْعـاً**﴾ في الدنيا (٢).

١٤٣٧- أخبرنـا علـيُّ بـنُ عبـدِ العزيـزِ، قـال: حَدَّثَنَـا الأثـرمُ، عـن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً**﴾ أدنى نفعاً لَكُم(٣).

قوله جل وعز: ﴿ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَـانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ ﴾ [النساء : ١٢]

١٤٣٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ.

وحَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الـرَّزاقِ، عـن الثَّـوريِّ جَمِيعـاً، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، قـال: شَـهِدتُ رسـولَ الله صلـى الله عليه يقضي بالدَّينِ، ولفظُ العَدَنّي قال: قضى رسـولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الدَّيـن قبلَ الوَصِيَّةِ، وأنتُم تَقْرَءُونَ ﴿**مِّـن بَعْـدِ وَصِيَّـةٍ تُوصُـونَ بِهَـا أَوْ دَيْـنٍ**﴾ وإنَّ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٩/٨ رقم ٨٧٤٠) وابن أبي حاتم (٨٨٤/٣ رقم ٤٩١٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٩/٨ رقم ٨٧٤١) وابن أبي حاتم (٨٨٤/٣ رقم ٤٩١١) .

(٣) مجاز القرآن (١١٨/١).

أَعْيَانَ[١] بني الأُمِّ يتوارثونَ، دُونَ بني العَلاتِ[٢] الإخوة للأبِ والأُمِّ، دُونَ الإخوةِ للأَبِ، ولفظُ العَدَنِيِّ الإخوةُ للأبِ والأم أقربُ مِنَ الإخوةِ للأبِ يتوارثونَ دونَ الإخوةِ للأَبِ[٣].

١٤٣٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، وابنِ عُيينةَ، عن عمْرِو بنِ دينارٍ، / عن محمدِ بنِ طلحةَ بنِ يزيدِ بن ق ١٤٠/ب
رَكَانةَ، قال: قال عمرُ: لأن أكونَ سألتُ النبيَّ ﷺ عن ثلاثٍ، أحبَّ إليّ من كذا، عن الكلالةِ، وذَكَر بقيةَ الحديث[٤].

١٤٤٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا أبو حيَّانَ التيميُّ، عن الشَّعبيِّ، عن ابنِ عُمَر، قال: سمعتُ عمرَ يقولُ على منبرِ المدينةِ: وددتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يفارِقْنا حتى يعهَدَ إلينا عَهْداً نَنْتهي إليه، الجَدُّ، والكَلاَلَةُ، وأبوابٌ من أبوابِ الربا[٥].

اللفظ لسعيد، والمعنى واحد.

---

(١) الأعيان: الإخوة من أبٍ وأمٍ (القاموس: مادة: عين ١٥٧٢).

(٢) بنو العَلات: أولاد الرجل من نسوة شتى (مختار الصحاح ٤٥١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/١٦٠ و١١/٤٠٢-٤٠٣)، وأحمد (١/٧٩،١٣١)، والترمذي (٢٠٩٤)، وابن ماجة (٢٧١٥،٢٧٣٩)، وابن جرير (٨/٤٦ رقم ٨٧٣٦)، وابن أبي حاتم (٣/٤٩٠٦)، والحاكم (٤/٩٣٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٣٢،٢٦٧).

(٤) ينظر تفسير البغوي مع الهامش (٢/١٧٩).

(٥) أخرجه مسلم (٣٠٣٢).

١٤٤١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنا حسينُ بنُ الأَسودِ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جدعانَ، عن أبي رافعٍ، عن عمرَ، أَنَّهُ قال: لابنِ عباسٍ، وسعيدِ بنِ زيدٍ، وابنِ عُمَرَ حينَ طُعِنَ: اعلموا أنَّ مَنْ أَدركَ وَفَاتي مِنْ سَبْي العربِ، من مالِ اللهِ، فهو حُرٌّ، واعلموا أنِّي لم أقلْ في الكَلاَلةِ شَيئاً، واعلموا أنِّي لم أَسْتَخْلِفْ أحداً.

١٤٤٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن سليمانَ بنِ أبي مُسْلمٍ، عن طاووسٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: كنتُ آخرَ النَّاسِ عهداً بعمرَ، فسمعتهُ يقولُ: القولُ ما قلتُ، قلتُ: وما قلتَ؟ قال: الكلالةُ: من لا ولدَ له(١).

١٤٤٣- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن ابنِ عُيينةَ، عن عاصمِ بنِ سُليمانَ، عن الشَّعبيِّ، قالَ: كان عمرُ يقول: الكلالةُ: من لا وَلَدَ له، فلما طُعِن عمرُ، قال: إني لأستحي اللهَ أَنْ أُخالفَ أبا بكرٍ، أرى الكَلاَلَةَ: ما عدا الوَالدِ والوَلَدِ(٢).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٨٩)، وابن جرير (٨/٥٩ رقم ٨٧٦٧) وابن أبي حاتم (٣/٨٨٧ رقم ٤٩٣٣).

(٢) أخرج الجزء الثاني من قول عمر رضي الله عنه "إني لأستحيي ...." عبد الرزاق في المصنف (١٠/٣٠٤ رقم ١٩١٩١)، وسعيد بن منصور (٥٩١)، وابن أبي شيبة (١١٦٤٥)، وابن جرير (٨/٥٣ رقم ٨٧٤٥)، والحاكم (٢/٣٠٤)، والبيهقي في السنن (٦/٢٢٤).

١٤٤٤- حَدَّثَنَا محمدُ بن نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بـنُ بشَّار بُنْدَارُ، قال: حَدَّثَنَا محمـدُ بـنُ جعفرٍ، قـال: حَدَّثَنـا شُعبةُ قـال: سمعـتُ محمـدَ بـنَ الْمُنْكَدرِ، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقـولُ: دَخَـلَ علـيٌّ النبيُّ صلى الله عليه، وأنا مريض، فتوضأ، فَصبَّـهُ علـيَّ، أو قـال: صَبُّـوهُ علـيَّ، فقلـتْ: إنّـه لا يرِثُني إلاّ كَلاَلَةٌ، فَنَـزَلَتْ آيةُ الفَرْضِ(١).

وقال أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ نَصْرٍ: ولم يكنْ لِجَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ يومئـذٍ ولدٌ ولا والدٌ، لأنَّ والدَهُ قُتل يومَ أُحُدٍ، ونـزلتْ آيةُ الكلالةِ بعد ذلك .

- قال أبو عبدِ اللهِ: والدليلُ عليهِ، ما حَدَّثَنَا محمـدُ بـنُ بشَّـارٍ، قـال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: / حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قـال: سمعـتُ ق ١٤١/أ البراءَ يقولُ: آخرُ آيةٍ أُنـزلتْ آيةُ الكلالةِ، وآخرُ سورةٍ نزلتْ براءةُ(٢).

١٤٤٥- حَدَّثَنَا إسـحاقُ بـنُ إبراهيـمَ، عـن عبـدِ الـرزاقِ، عـن ابـنِ عُيينةَ، عن عاصمِ بـنِ سـليمانَ، عـن الشَّعبيِّ، قـالَ: كـان أبـو بكـرٍ يقـولُ: الكلالةُ: مَنْ لا وَلَدَ لهُ، ولا والدَ(٣).

١٤٤٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ العَدَنِـيُّ، عَـنْ سفيانَ، عن عَمرِو بنِ دينـارٍ، عـن الحَسَـنِ بـنِ محمـدِ بـنِ الحنفيَّـةِ، عـن ابـنِ عبَّاسٍ، قال: الكلالةُ: ما خلا الولدَ والوالدَ(٤).

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٠٥، ٤٦٥٤)، ومسلم (١٦١٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٤ رقم ٨٧٤٧).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٥٥ رقم ٨٧٥٢) وابن أبي حاتم (٣/٨٨٧ رقم ٤٩٣٤).

١٤٤٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ الأَسْوَدِ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ، قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وزهيرٌ وأبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمِ بنِ عَبْدٍ، قال: ما رَأَيْتهُمُ إلاَّ وقَدْ تَواطَؤوا، وقَالَ بعضُهُم: أجمعوا على أنَّ الكلالةَ: من مات ليس له ولدٌ ولا والدٌ (١).

١٤٤٨- حَدَّثَنَا محمدُ بن نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا حسينُ بنُ الأسودِ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ آدمَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحيمِ، عن محمدِ بنِ سالمَ، عن الشَّعبيِّ، قال: الكلالةُ ما كان سوى الوالدِ والولدِ من الورثةِ، إخوةً أو غيرهم، من العَصَبَة.

- كذلك قال عليٌّ، وابنُ مسعودٍ، وزيدُ بنُ ثابت(٢).

١٤٤٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرَي، قالَ: أخبرنا عبدُ الرَّزاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْريّ، وقتادةَ، وأبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ شُرحبيلَ، قال: الكلالةُ من ليس له والدٌ ولا ولدٌ (٣).

١٤٥٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عنْ سُفيانَ، عن يعلى بنِ عَطَاءٍ، عن القاسمِ بنِ عبدِ اللهِ بن قالف، عن سعدِ بنِ مالكٍ،

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦ رقم ٨٧٥٦). وينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨٧٦).
(٢) ينظر كتاب أحكام القرآن للقرطبي، وغيره.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٧٢ رقم ٦٦٠).

أَنَّهُ كان يقرأُ هذه الآيةَ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَـةً أَو امْـرَأَةٌ وَلَـهُ أَخٌ لأمٍّ أَوْ أُخْتٌ لأمٍّ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾[(١)].

١٤٥١– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿كَلاَلَةً﴾ قال: كلُّ مَنْ لم يَرِثْه أبٌ، أو ابنٌ، أو أخٌ، فهو عندَ العرب: كلالةً ﴿يُورَثُ كَلاَلَةً﴾، كلالةً: مَصْدَرٌ، مِنْ تَكَلَّلَه النَّسبُ أي: تعطَّف النَّسبُ عليه، ومن قال: ﴿يُورَثُ كَلاَلَةً﴾، فهم الرجالُ الورثةُ، أي: تعطَّف النَّسبُ عليه[(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

[النساء : ١٢]

١٤٥٢– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ الأعورِ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ، / قال: ق ١٤١/ب
قضى رسولُ اللهِ ﷺ الدَّينَ قبلَ الوصيةِ وأنتم تقرَءون: ﴿مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ وإنَّ أعيانَ بني الأُمِّ يتوارَثونَ، دون بنِي الْعَلاتِ،

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٦٩)، وسعيد بن منصور (٥٩٢)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١١٥)، والدارمي (٢/٢٦٤ رقم ٢٩٧٩)، وابن جرير (٨/٦٢ رقم ٨٧٧٥)، وابن أبي حاتم (٣/٨٨٧ رقم ٤٩٣٦) وجاء عنده سعد بن مالك هو ابن أبي وقاص، والبيهقي في السنن (٦/٢٣١).

(٢) مجاز القرآن (١/١١٩) وينظر القاموس المحيط (مادة) الكُلُ. (ص١٣٦١).

الإخوةُ للأبِ والأُمِّ أقربُ من الإخوةِ للأبِ، يتوارَثونَ دونَ الإخوةِ للأبِ[1].

قوله جل وعز: ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ [النساء : ١٢]

١٤٥٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ، قال: حَدَّثَنَا داودُ بنُ أبي هندٍ، قال: حدثني عكرمةُ مولى ابنِ عبَّاسٍ، أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ كان يقولُ: الضِّرارُ في الوصيَّةِ من الكبائرِ، ثم قرأَ هذه الآيةَ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ إلى ﴿مُّهِينٌ﴾[2].

١٤٥٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا شبابةٌ، قال: حَدَّثَنَا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مجاهدٍ، قوله: ﴿مُضَآرٍّ﴾ قال: في الميراثِ لأهلِهِ[3].

قوله عز وجل: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ [النساء :١٤]

١٤٥٥- حَدَّثَنَا زكريّا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمدٍ، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّديِّ، في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ قال: شروطُ اللهِ[4].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٣٨).

(٢) أخرجه ابن جرير(٨/٦٥ رقم ٨٧٨٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٨٨ رقم ٤٩٣٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٦٤ رقم ٨٧٨٠).

(٤) قول السدي: أخرجه ابن جرير (٨/٦٨ رقم ٨٧٩٠) وابن أبي حاتم (٣/٨٩٠ رقم ٤٩٥١).

١٤٥٦- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ﴾** فرائضُ اللهِ[١].

١٤٥٧- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ، قال، حَدَّثَنَا يونسُ، عن شيبانَ، عن قتادةَ: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ ومَنْ يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ﴾** التي حدَّ لخلقِهِ وفرائضِهِ الّتي افترضَ عليه في الميراثِ وقَسْمَهُ **﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾** فانتَهُوا إليها، ولا تعتدُوها إلى غيرها[٢].

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ الآية

[النساء :١٣]

١٤٥٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا عمْرُو بنُ محمدٍ، عَنْ أَسْبَاط، عَنِ السُّدِّيِّ، في قولِه عزَّ وجل: **﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾** في الدنيا[٣] فليعملْ بِحُدُودِهِ **﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**.

١٤٥٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾** مَنْ يؤمنُ بهذِهِ الفرائضِ[٤].

---

(١) مجاز القرآن (١/ ١١٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٧١ رقم ٨٧٩٣) .

(٣) الكلمة غير واضحة وما أثبته أقرب للصحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٩١ رقم ٤٩٥٥).

ق ١٤٢/أ **قوله جل وعز: / ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ﴾ الآيَةَ** [النساء :١٤]

١٤٦٠– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ ابنُ إدريسَ، قال: سمعتُ داوُودَ بنَ أبي هِنْدٍ يُحَدِّث، عَنْ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: الإضْرَارُ في الوصيةِ من الكبائرِ ثم قرأ: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ الآية [١].

١٤٦١– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابن ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ من لا يؤمنُ باللهِ، أو قال بهِ. قال: وقال آخَرُون: ومن يعملْ عَمَلاً يحيطُ برقَبتِهِ.

قوله جل وعز: ﴿ وَاللَّاتِي ﴾ [النساء : ١٥]

١٤٦٢– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ**﴾ واحدها: الَّتي، وبعضُ العربِ تقولُ: اللواتي، وبعضُهم يقولُ: اللاتي . قال الراجزُ:

مِن اللّواتي والّتي واللاّتي زعمنْ أنّي كَبِرتْ لِداتي

أي: أسناني.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨٩١/٣ رقم ٤٩٦١) وتقدم قريباً.

وقال الأخطلُ:

مِنَ[(١)] اللَّـواتِيْ إذا لانَتْ عَرِيْكَتُهَا يَبْقَى لَـهَـا بَـعْدَهُ آلٌ ومَجْلُودُ[(٢)]

آلُها: شَخْصُهَا ومَجْلُودُها جِلْدُها.

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ:

من اللاّتي لم يَحْجُجنَ يبغينَ حِسبةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيْءَ المغفَّلاَ[(٣)(٤)]

قوله جل وعز: ﴿ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [النساء : ١٥]

١٤٦٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهدٍ: **﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾** قال: الزِّنا، كان أُمرُ بحبسهنَّ حينَ يَشْهَدُ عليهنَّ أربعةُ شهداءَ، حتى يَمُتْنَ، أو يجعلُ اللهُ لهنَّ سبيلاً [(٥)].

---

(١) ليست في الأصل وهي مثبتة من م .

(٢) البيت للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن مالك وعجزه (كان لها بعده إل ومجلود) وهي في ديوانه (ص).

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو في ديوانه.

(٤) مجاز القرآن: (١/١١٩، ١٢٠).

(٥) أخرجه ابن جرير (٨/٧٤ رقم ٨٧٩٦).

قوله جل وعز: ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا ﴾ إلى قوله ﴿ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ﴾ [النساء :١٥]

١٤٦٤- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قوله عز وجل: ﴿**وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ**﴾ الآيةَ، فكانتِ المرأةُ إذا زَنَتْ حُبِستْ في البيتِ حتى تموتَ، ثم أنزلَ اللهُ عز وجل / بعد ذلك ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنهما مائةَ جَلْدَةً**﴾ فإنْ كانا محصَنَينِ رُجما، فهذا سبيلُهما الَّذي جَعَلَ اللهُ لَهُمَا[١]. ق ١٤٢/ب

١٤٦٥- حَدَّثَنَا زكريا بنُ داودَ الخَفَّافُ، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا جريرٌ، عن مُسْلِمٍ الأَعْورِ، عن مُجاهد، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قوله: ﴿**وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ**﴾ قال: كانتِ المرأةُ إذا فَجَرَتْ حُبِستْ في البيوتِ، حتى نَزَلَتْ هذه الآيةُ، فَجَعَلَ اللهُ سَبيلَهُنَّ الحَدَّ[٢][٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧٤/٨ رقم٨٧٩٧) والنحاس في ناسخه (ص١٠٠)، والبيهقي في سننه (٢١١/٨).

(٢) في (م) الجلد.

(٣) أخرجه البزار في (كشف الأستار ٢١٢/١)، وابن أبي حاتم (٨٩٤/٣ رقم ٤٩٧٨)، والطبراني (١١١٣٤).

١٤٦٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجاجُ بنُ مِنْهالٍ، قال: حدَّثَنَا همَّامٌ، عَنْ قتادةَ، قوله عز وجل: ﴿**وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ**﴾ الآية، قال: كان هذا بدءُ عقوبةِ الزِّنا، كانتِ المرأةُ تُحبسُ، قال: ويُؤذَيانِ جميعاً، ويُعَيَّرَانِ بالقولِ وبالشَّتيمةِ ثم إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤه نَسَخَ ذلك بعدُ في سُورةِ النُّورِ، فَجَعَلَ لهنَّ سَبيلاً قال: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ**﴾، فصارتِ السُّنَّةُ في مَنْ أُحْصِن جُلِدَ مائةٍ، ثمَّ الرَّجْمُ بالحجارةِ. وفي من لم يُحصِنْ جَلْد مائةٍ، ثم نفي سَنَةٍ، فهذا سبيلُ الزَّانيةِ والزَّاني[1].

١٤٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قال: كانتِ الثَّيِّبُ قبل أن تنزلَ الحدودُ إذا فَجَرتْ، وشهد عليها أربعةٌ، حُبستْ في البيتِ حتى تموتَ، حتى أنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤهُ: ﴿**وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ**﴾، الآيةَ ﴿**أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً**﴾ والسَّبيلُ: الحدُّ[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٧٥/٨ رقم ٨٧٩٩) وزاد في الدر المنثور (٤٥٦/٢) نسبته إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه.

(٢) في (م) والسبيل: الجلد.

قوله جل وعز: ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [النساء :١٥]

١٤٦٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن قتادةَ، عن الحَسَنِ، عن حطّانَ بنِ عبدِ اللهِ، عن عُبادةَ بنَ الصَّامتِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: « **خُذُوا عنِّي، قد جَعَلَ اللهُ لهنَّ سبيلاً، البِكْرُ بالبِكْرِ، والثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، البِكْرُ تُجلَد وتُنْفَى، والثَّيبُ تُجلدُ وتُرجَمُ** »(١).

١٤٦٩- حَدَّثَنَا أبو يحيى عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ زكريا بن الحارثِ بن أبي مَسَرَّة، قال: حَدَّثَنَا العلاءُ بنُ عبدِ الجَبَّار، / قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا قَتادةُ، وحميدٌ، عن الحسنِ، عن حطَّانَ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا نَزَلَ عليه الوحْيُ كُرِب لَهُ، وتربَّدَ وجهُهُ، فلمَّا سُرِّيَ عنه قال: « **خُذُوا عنِّي، خُذُوا عنِّي، قد جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً: الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ، جلدُ مائةٍ والرَّجْمُ، والبِكرُ بالبِكْرِ جلدُ مائة ونفيُ سنة** »(٢). ق ١٤٣/أ

١٤٧٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عن إسماعيلَ، عن الحَكَمِ: ﴿**أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً**﴾ قال: الحَدُّ.

١٤٧١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سُفيانَ: ﴿**أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً**﴾ قال: السَّبيلُ: الحدُّ .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٧٧ رقم ٨٨٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٩٠).

قوله جل وعز: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾ [النساء : ١٦]

١٤٧٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مجاهد: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ الرجلانِ الزّانيانِ(١).

١٤٧٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الْحَسَنِ، قال: حدّثنا عبدُ اللهِ، عن سُفيانَ، ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ قال: هما البِكْران.

١٤٧٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ قال: قال عطاءٌ وابنُ كثيرٍ(٢): هذه للرجلِ والمرأةِ جميعاً(٣).

قوله جل وعز: ﴿ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء : ١٦]

١٤٧٥- حَدَّثَنَا عَلاّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حَدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبّاسٍ: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ فكان الرجلُ إذا زنا، أُوذي بالتَّعْيِير، وضُربَ بالنِّعالِ، فأنزلَ اللهُ جل ثناؤه بعدها: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ فإن كانا مُحْصَنَيْنِ رُجِمَا، في سُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٨٢ رقم ٨٨١٤) وابن أبي حاتم (٣/٨٩٥ رقم ٤٩٨٤) وزاد نسبته في الدر المنثور (٢/٤٥٧) إلى عبد بن حميد.

(٢) المراد عبد الله بن كثير، كما في تفسير ابن جرير (٧/٨٣ رقم ٨٨١٨٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٨٣ رقم ٨٨١٨).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٨٥ رقم ٨٨٢٢) . وابن أبي حاتم (٣/٨٩٥ رقم ٤٩٨٨).

١٤٧٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ في قولِه: ﴿**وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا**﴾ سبًّا. كلُّ هذا نَسَخَتْهُ الآيةُ التي في النُّور، بالحدِّ المفروضِ[1].

١٤٧٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ، قال: قال سفيانُ[2]: ﴿**وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ**﴾ البِكْرَانِ، فآذُوهُما بالقولِ. كانا إذا جاءَا بفَاحشةٍ آذوهُما بالقولِ، حتى نزل الحدُّ / . ق ١٤٣/ب

قوله جل وعز: ﴿ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا ﴾

[النساء : ١٦]

١٤٧٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا أبو معاويةَ، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحاكِ: ﴿**فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا**﴾ قال: عَنْ تَعْيِيرِهِمَا.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾

[النساء : ١٧]

١٤٧٩- حَدَّثَنَا أبو داودَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ يحيى، قال: أخبرنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن ربيعِ بن أنسٍ، عن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/٢١٠).

(٢) هو الثوري.

أبي العَاليَةِ، في هذه الآيةِ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ قال: هذه للمؤمنين[(١)].

١٤٨٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أبي العَاليةِ الرِّيَاحِيِّ، قال: اجتمع رأيُ رَهْطٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه، أنَّ كلَّ ذنبٍ أصابه ابنُ آدمَ فهي جَهَالة[(٢)].

١٤٨١- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ، قال: أخبرنا عُبيدُ الله بنُ موسى، عن عثمانَ بنِ الأَسْوَدِ، عن مُجاهدٍ، في قولِه عز وجل: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ قال: من عَمَلَ ذنباً من شيخٍ أو شابٍّ، فهو بِجَهالةٍ.

قوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ١٧]

١٤٨٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إدريسَ، قال: عبيدُ اللهِ بنُ موسى، قال: أخبرنا عثمانُ بنُ الأَسْوَدِ، عن مجاهدٍ في قولِه عز وجل: ﴿يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، قال: كلُّ شيءٍ قَبْلَ الموتِ، فهو قريبٌ.

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١١٨)، وابن أبي حاتم (٨٩٧/٣ رقم ٤٩٩٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨٩/٨ رقم ٨٨٣٢). وعبد الرزاق في التفسير (١٥١/١ رقم ٥٣٣) من قول قتادة وليس من قول أبي العالية.

١٤٨٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي ليلى، قال: سمعتُ الضَّحاكَ يقول في قولِه: ﴿**ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾ قال: كلُّ شيءٍ دون الموتِ فهو قريبٌ(١).

قوله جل وعز: ﴿ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية

[النساء : ١٧]

١٤٨٤- حَدَّثَنَا عليُّ بن الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قال: كتب إليّ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: هو عندي البَيْلَمَانِيُّ، قال: حدثني أبي، قال: جلستُ إلى نفرٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ، بالمدينةِ، قال: فقال
ق ١٤٤/أ رجلٌ منهم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: من تَابَ قبلَ موتِهِ بيومٍ تابَ / اللهُ عليه، قال: قلتُ: أنت سَمِعْتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم، قال: فقال آخَرُ: سمعتُ رَسول الله ﷺ يقولُ: من تاب قبل موته بنصفِ نهارٍ، تاب الله عليه. قلتُ: أنت سَمِعْتَهُ من رسول الله؟ قال: نعم. قال: فقال آخَرُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: من تاب قبلَ موته بساعةٍ، تاب اللهُ عليه. قال: قلتُ: أنت سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ؟. قال: نعم. قال: قال آخَرُ: سمعتُ رسولَ اللهِ: يقول من تاب قبلَ موتِه قبل الغَرْغَرَةِ، تاب الله عليه. قال: قلتُ: أنت سَمِعْتَهُ من رسولِ اللهِ؟ قال: نعم(٢).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١/ ١٥١)، وابن جرير (٨/٩٤ رقم ٨٨٥٠)، وابن أبي حاتم (٣/٨٩٨ رقم ٥٠٠٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٨٩٩ رقم ٥٠١٠).

قوله جل وعز: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾

[النساء : ١٨]

١٤٨٥ – حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، في قوله عز وجل: ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ**﴾، فأنزل اللهُ جلَّ ثناؤُهُ بعد ذلك: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ فَحَرَّم اللهُ المغفرةَ على من ماتَ وهو كافرٌ، وأرجَأَ أهلَ التوحيدِ إلى مشيئَتِه، فلم يُؤَيِّسْهُمْ من المغفرةِ(١).

١٤٨٦ – حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: لِقاتِلِ المؤمنِ توبةٌ.

١٤٨٧ – حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد الأعلى، قال: حَدَّثَنَا المعتمِرُ، عن أبيهِ، قال: حَدَّثَنَا أبو عثمانَ، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ عمرو، قال: (   ) فأرسلْنا(٢) إليه امرأةً فسألته عن الذَّنْبِ الذي لا يغفرهُ اللهُ، فقال: ما مِنْ ذنبٍ، أو ما مِنْ عَمَلٍ مِمَّا يعملُ الناسُ بين السماءِ والأرضِ، يتوبُ منه العبدُ، قبل أن يموتَ، إلا تابَ اللهُ عليهِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٠١ رقم ٨٨٦٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٠١ رقم ٥٠٢٠) وأبو داود في ناسخه.

(٢) يظهر أن هناك سقطاً بين قوله (قال) وقوله (فأرسلنا).

١٤٨٨- حَدَّثَنَا أبو داودَ الْخَفَّافُ، قال:حدثنا يحيى بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ الله بنُ موسى، عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن ربيعِ بنِ أَنَسٍ، عن أبي العاليةِ: ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ**﴾، قال: هذه للمنافقين[١].

١٤٨٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ ربيعة، عن النَّضْرِ أبي عمرانَ، وأبي عُمَرَ الْخَزَّاز، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، في قوله عز وجل: ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ**﴾ / ، قال: هم أهلُ الشِّرك[٢]. ق ١٤٤/ب

قوله جل وعز: ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ ﴾

[النساء :١٨]

١٤٩٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قال: حدثني يعلي بنُ نُعمانَ الأَسْدِيّ، قال: حدثني من سمعَ ابنَ عمرَ، يقول: التوبةُ مَبْسوطةٌ ما لم يُسَق، ثم قرأَ: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**﴾، فقرأَ إلى قوله: ﴿**حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ**﴾ قال: فقال: فهل حضور إلاَّ السَّوق[٣][٤].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٧٩) وسيأتي برقم (١٥١٥) وهو أثر واحد فرقه المؤلف.

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٠٠ رقم ٨٨٦٥).

(٣) رواه سفيان الثوري كما في تفسيره (ص٩٢ رقم ٢٠٧) وأخرجه عبد الرزاق (١/١٥٠) وابن جرير (٨/٩٩ رقم ٨٨٦٠) وابن أبي حاتم (٣/٩٠٠ رقم٥٠١٧).

(٤) المراد بالسَّوق النزع عند إقبال الموت.

١٤٩١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ العَدَنِيُّ، عن سفيانَ، عن إبراهيمَ بنِ مُهَاجر، عن النَّخَعِيِّ، قال: التوبةُ مبْسُوطةٌ ما لم يؤخَذْ بكَظَمِهِ[(١)] [(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾

[النساء : ١٨]

١٤٩٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ بنِ أَنَسٍ، عن أبي العاليةِ، قال: نَزَلَتِ الأُولى في المؤمنينَ والوسطى في المنافقينَ، والآخرةُ في الكافرينَ، ثم قرأ إلى قولِه عز وجل: ﴿يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[(٣)].

١٤٩٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ زُرَارةَ: قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ ربيعةَ، عن أبي عُمرَ الخَزَّاز، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ إلى ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ قال: هذا الشِّرك[(٤)].

---

(١) الكظم: مخرج النفس عند الحلق، والمراد عند خروج نَفْسِهِ وانقطاع نَفَسِهِ.

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٠٠ رقم ٨٨٦٤).

(٣) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١١٨)، وابن جرير (٨/١٠٠ رقم ٨٨٦٥) وقد تقدم برقم (١٤٧٩) ، (١٤٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٠١ رقم ٥٠٢١).

قوله جل وعز: ﴿أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [النساء : ١٨]

١٤٩٤– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾ أَفْعَلْنا، من العتادِ، ومعناها: أعدَدْنا لهم ﴿**أَلِيماً**﴾ مؤلمًا، أعدَدْنا لهم أَلمًا مُؤلمًا[1].

قوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً﴾ [النساء : ١٩]

١٤٩٥– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾. قال ابنُ جُريج: قال عطاءٌ: عن ابنِ عبَّاسٍ، كان الرجلُ إذا مات أبوهُ أو حَمِيمُهُ كان أحقَّ بامرأةِ الميِّتِ إن شاءَ أمسَكَها أو يحبِسَها حتى تَفْتَدِي منه بصدَاقِها
ق ١٤٥/أ أو تموتَ فيذهبُ بمالها[2] / .

– وقال عكرمةُ مولَى ابنِ عباس، نزلتْ في كبيشةَ ابنتِ مَعْمَرِ ابنِ عاصمٍ، كانت عندَ الأَسْلَتِ، فتُوُفِّيَ عنها، فجنحَ عليها أبو قيس بنُ الأسْلَتِ، فجاءتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ اللهِ لا أنا ورثتُ زوْجي، ولا أنا تُركتُ فأُنكح!، فأنزلَ الله جل وعز: ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً**﴾ الآية كلّها [3].

---

(١) مجاز القرآن (١٢٠/١).

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠٦/٨ رقم ٨٨٧٣).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٦/٨ رقم ٨٨٧٣).

١٤٩٦- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بنُ خلاَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا أسباطُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا الشَّيبانيُّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال أبو إسحاقَ: وذكره عطاءٌ أبو الحَسَنِ السُّوائي، ولا أظنهُ إلاَّ عن ابنِ عباسٍ في هذه الآيةِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾ قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ، كان أولياؤُهُ أحقَّ بامرأتِهِ من وليِّ نفسِها، إن شاءَ بعضُهم تَزوَّجَهَا، وإن شاء زَوَّجَها، وإن شاء لم يزوِّجْها، فهم أَحقُّ بها من أهلِها! فنزلتْ هذه الآيةُ، حتى قرأ الآيةَ [(١)].

١٤٩٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ منيع، قال: حَدَّثَنَا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا زكريَّا بنُ إسحاقَ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ في هذه الآيةِ: ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾، قال: كان الرجلُ إذا مات، كان أولياؤهُ أحقَّ بامرأتِهِ من وليِّ نفسِها، إن شاءَ بعضُهم تَزَوَّجها، وإن شاء لم يَتزَوَّجْها، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ.

١٤٩٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مُجاهد، في قوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾ قال، كان إذا تُوُفِّيَ الرجلُ، كان ابنهُ أحقَّ بامرأته أن ينكِحَها إنْ شاءَ، أو يُنْكِحَها مَنْ شاءَ، أخاهُ أو ابنَ أخيهِ[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٧٩).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٢٠)، وابن جرير (٨/١٠٧ رقم ٨٨٧٤).

١٤٩٩- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعديُّ، قال حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ، عن أبي مِجْلَزٍ في قوله عز وجل: ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً**﴾. قال: كانتِ الأنصارُ إذا مات رجلٌ منهم كان وليُّهُ أولى بامرأتِهِ من وَلِيِّها، فنهى اللهُ عز وجل عن ذلك(١).

١٥٠٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، عن عبدِ اللهِ، عن شَرِيكٍ، عن سالم، عن سعيدٍ، قوله جل ثناؤه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً**﴾ قال: / كان الرجلُ إذا كانت في حِجْرِه اليتيمةُ ق ١٤٥/ب ولها مالٌ مَنَعَها أَنْ تَتَزَوَّجَ، يَحْبِسُها على ولدِهِ حتّى يتزوَّجَها، أو تموتَ، فَيَرِثُهَا، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾.

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [النساء : ١٩]

١٥٠١- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن سالمِ بنِ الفَضْلِ، عن ابنِ البَيْلَمَانِيِّ في قوله جل وعز: ﴿**وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ**﴾ قال: نزلتْ هاتانِ الآيتانِ، إحداهما في أَمْرِ الجاهليةِ، والأخرى في أَمْرِ الإسلامِ إلاَّ أنَّ التي في الإسلام: ﴿**وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ..... إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ**﴾ والتي في الجاهلية وَلاَ ﴿**تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً**﴾(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٠٦ رقم ٨٨٧٢) وابن أبي حاتم (٣/٥٠٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١١١ رقم ٨٨٨٦).

قوله جل وعز: ﴿ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [النساء : ١٩]

١٥٠٢- أخبرنا النَّجَارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن عَطَاءِ الخُرَاسَانِيِّ قال: إنَّ الرجلَ إذا أصابتِ امرأتهُ فاحشةً، أَخَذَ ما ساق إليها، وأخرجها، فَنَسَخَ ذلك الحدودُ(١).

١٥٠٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر، قال: حَدَّثَنَا ابنُ فُضيلٍ، عن مُطَرِّف، عن خالدٍ السِّجستانيِّ، عن الضَّحاكِ، في قولِهِ عز وجل: ﴿لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾. قال: إذا فعلتْ ذلك، حَلَّ لَكَ أنْ تأخذَ منها(٢).

١٥٠٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيهِ، عن أبي قلابةَ، وابنِ سيرينَ، قالا: لا يَحلُّ الخُلْعُ حتى يُوجَدَ رجلٌ على بَطْنِهَا، لأن اللهَ جلَّ وعزَّ يقولُ: ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾.

قوله جل وعز: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩]

١٥٠٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن يحيى بنِ قيسٍ، قال: سمعتُ عكرمةَ يقول: حقُّها عليه؛ الصُّحبةُ الحَسَنةُ، والكسوةُ، والرزقُ المعروف.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١/١٥٢) . وابن جرير (٨/١١٥ رقم ٨٨٩٤).

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه (٨/١١٧ رقم ٨٩٠١).

١٥٠٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ أي: خالِقُوهنَّ(١).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ ﴾ الآية [النساء: ١٩]

١٥٠٧- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن عيسى، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ:
ق ١٤٦/أ / ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ**﴾ فَعَسَى أَن يَجْعَلَ اللهُ في الكراهية خيراً (٢).

١٥٠٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحاكِ: ﴿**فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾. قال: إذا وَقَعَ بين الرجلِ، وبين امرأتِهِ كلامٌ، فلا يُعجِّلُ بطلاقِها، وليتأَنَّ بها، وليصْبِر، فلعل اللهَ سيُرِيهِ منها ما يُحبُّ.

قوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ [النساء: ٢٠]

١٥٠٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مجاهدٍ في قوله عز وجل: ﴿**وَإِنْ أَرَدتُّمُ**

---

(١) مجاز القرآن (١/ ١٢٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٢٢ رقم ٨٩٠٩) وابن أبي حاتم (٣/٩٠٥ رقم ٥٠٤٦).

اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ قال: يُطَلِّقُ امرأةً ويَنْكِحُ أُخرى، فلا يحلُّ له مِنْ ميراثِ الْمُطَلَّقَةِ -وإنْ كَثُر- شيءٌ إلى قولِه: **﴿بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾**(١).

١٥١٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال:حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، في قولِه عز وجل: **﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾** قال: طلاقُ امرأةٍ، ونكاحُ أخرى، فلا يحلّ لهُ مِنْ مالِ المطلَّقَةِ شيءٌ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾

[النساء : ٢٠]

١٥١١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن قَيسِ بنِ ربيعٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن أبي عبد الرحمنِ السُّلميِّ، قال: قال عمرُ بنُ الخَطَّابِ: لا تُغالُوا في مُهورِ النِّساء، فقالتِ امرأةٌ: ليس ذلكَ لَكَ يا عُمر! إنَّ اللهَ عز وجل يقول: **﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا من ذهب(٣)﴾** قال: وكذلك هي، في قراءةِ عبدِ اللهِ(٤)، ولا يَحل لكم أن تأخُذُوا منه شيئاً، فقال عمرُ إنَّ امرأةً خاصَمَتْ عمرَ فخَصَمَتْهُ(٥).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٢٤ رقم ٨٩١٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٢٤ رقم ٨٩١٢).

(٣) هذه قراءة شاذة، لم أجدها في المحتسب ولا غيره.

(٤) أي ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/١٨٠) ومن طريقه أخرجه المؤلف.

قوله جل وعز: ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [النساء : ٢٠]

١٥١٢- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، عن أبي عاصمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿**بُهْتَاناً**﴾ قال: إثماً [(١)].

١٥١٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**بُهْتَاناً**﴾ أي: ظُلماً[(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١]

١٥١٤- / حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عاصمٍ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**﴾ قال: الإفْضَاءُ الجِمَاعُ[(٣)]. ق ١٤٦/ب

١٥١٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، عن أبي عاصمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿**وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**﴾ قال: مجامعةُ النِّساءِ[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٠٨ رقم ٥٠٦٤).

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٢٦ رقم ٨٩١٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٠٨ رقم ٥٠٦٦).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/١٢٦ رقم ٨٩١٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٠٨ رقم ٦٠٦٦).

١٥١٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ**﴾ المُجَامَعةُ[(١)].

قوله جل وعز: ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ [النساء : ٢١]

١٥١٧- حَدَّثَنَا عَلَّانُ بنُ المُغِيْرَةِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ أبو صالحٍ الجهنيُّ، كاتبُ الليثِ بنِ سَعْدٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قوله عز وجل: ﴿**وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً**﴾، والميثاقُ الغليظُ: إمساكٌ بمعروفٍ، أو تسريحٌ بإحسانٍ[(٢)].

١٥١٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ بن عُيينةَ، عن عمرو، عن ابن أبي مُليكة، أَنَّ ابنَ عُمرَ كان إذا أَنْكَحَ، قال: أُنكِحُكَ على ما أَمر[(٣)] الله به، إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ .

١٥١٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عيسى بنُ يونسَ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ: ﴿**وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً**﴾، قال: إمساكٌ بمعروفٍ، أو تسريحٌ بإحسانٍ .

- وكذلك قال الضّحاكُ، ومحمدُ بنُ سيرينَ، والكلبيُّ، وقتادةُ[(٤)].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٠٩ رقم ٥٠٧١).

(٣) في م: قال .

(٤) قول قتادة: أخرجه ابن جرير (٨/١٢٧ رقم ٨٩٢٠). وقول الضّحاك:أخرجه ابن جرير (٨/١٢٧ رقم ٨٩٢١). وقول ابن سيرين: أخرجه ابن جرير (٨/١٢٨ رقم ٨٩٢٦).

١٥٢٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عن سالمٍ الأفطسِ، عن مجاهدٍ: ﴿**وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً**﴾ قال: النِّكاحُ[١].

١٥٢١- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: الْمِيثاقُ: مِفْعال، مِنَ: الوثيقةِ، بيمينٍ، أو عَهدٍ، أو غيرِ ذلكَ[٢].

قوله عز وجل: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء ﴾

[النساء : ٢٢]

١٥٢٢- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قلتُ لعطاءٍ ما ﴿**إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ ؟ قال: كان الأبناءُ يَنْكِحُون نساءَ آبائهم في الجاهليةِ.

- وكذلك قال قتادة[٣].

١٥٢٣- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حدثني معاذُ بنُ عفانَ، قال: حدثني أبو جعفرٍ المَخْرَمِيُّ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا قُراد، قال: حَدَّثَنا سفيانُ ابنُ عُيينةَ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان / أهلُ ق ١٤٧/أ
الجاهليةِ يُحَرِّمون ما حَرَّمَ اللهُ، إلا امرأةَ الأبِ، والجمعَ بين الأختينِ، فلما

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٢٨/٨ رقم ٨٩٢٧). وابن أبي حاتم (٩٠٩/٣ رقم ٥٠٦٩).

(٢) مجاز القرآن (١٢٠/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٣٤/٨ رقم ٨٩٤١).

جاء الإسلامُ أَنـزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾[1] يعني: في النِّكاح[2].

١٥٢٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنـا أبـو معاويـة، عن جُويبرٍ، عن الضَّحاكِ: ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إلاَّ ما كان في الجاهليةِ.

١٥٢٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيـى، قـال: حَدَّثَنـا قيسٌ، عـن أشعثَ، عن عُديٍّ بنِ ثابتٍ رجُلٍ من الأنصار، قال: توفي أبـو قيـسٍ -وكـان من صالحي الأنصارِ- فخطب قيسٌ امرأتَهُ، فقالتْ: إنما أَعدُّك ولداً، وأنت من صالحي قومك، ولكن آتي بيتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه، فأستأمرهُ، فأتتهُ فقالتْ: إنَّ أبا قيسٍ توفيَ -فقال لهُ رسولُ اللهِ: خيراً- وإنَّ ابنهُ قيسٌ خَطَبَني، وهو من صالحي قومه، وإنما [كنتُ][3] أَعُدَّهُ ولداً فما ترى؟ فقال لها: ارجعي إلى بَيْتِكِ، فأنـزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّـنَ النِّسَـاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[4].

١٥٢٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قـال: حدثـني معاويـةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ

(١) من الآية ٢٣ من سورة النساء.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣٣/٨ رقم ٨٩٣٨).

(٣) في الأصل (كلت) وما أثبته هو الصواب.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٠٩/٣ رقم ٥٠٧٣).

النِّسَاء﴾ يقول: كلُّ امرأةٍ يَتَزوَّجُهَا أبوكَ، أو ابْنُكَ، دَخَلَ أو لم يَدْخُلْ بهـا[١] فهي[٢] عليكَ حَرَامٌ[٣].

قوله جل وعز: ﴿ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء : ٢٢]

١٥٢٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ نهاهُم أنْ يَنْكِحُوا نساءَ آبائِهم، ولم يُحِلَّ لهم ما سَلَفَ أي: ما مَضَى ولكن يقولُ: إلاّ ما فَعَلْتم[٤].

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سَبِيلاً ﴾

[النساء : ٢٢]

ق ١٤٧/ب **١٥٢٨**- / أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاء سَبِيلاً﴾، أي: سوءُ طريقةٍ ومَسْلَكاً. ومن كان يتزوجُ امرأةَ أبيه فولِدَ له منها، يقال له: مقتيٌّ ومقتويٌّ، من قتوتُ، وهذا من مَقَت[٥].

---

(١) في الأصل (به) والصحيح ما أثبته.

(٢) في الأصل (فهو) والصحيح ما أثبته.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩١٠ رقم ٥٠٧٤).

(٤) مجاز القرآن (١/١٢٠).

(٥) مجاز القرآن (١/١٢٠).

قوله جل وعز: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ الآية [النساء : ٢٣]

١٥٢٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سُفيانَ، قال: أخبرنا الأعمشُ، عن إسماعيلَ بنِ رَجَاءٍ، عن عُمَيرٍ مولَى ابن عباس، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: يَحْرُمُ من النَّسبِ سبعٌ، ومن الرَّضاعِ سبعٌ، قال اللهُ جل وعز: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾** إلى قوله **﴿وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾** ومن الرضاعِ **﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾** إلى قوله **﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾** ثم قال: **﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾** قال سُفيانُ: الأولُ: النَّسبُ، والآخرُ: الصِّهْرُ(١).

١٥٣٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشَّواربِ، عن عبدِ الواحدِ -وهو ابن زيادٍ- قال:حَدَّثَنَا عاصمٌ الأحولُ، عن لاحقِ بنِ حُميدٍ، وعكرمة قالا: قال ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ جَعَلَ النَّسَبَ في سَبْعٍ، وجعل الصِّهرَ في سَبْعٍ، قال: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾** وجعل الصِّهرَ في سَبْعٍ **﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ﴾**، وسقط هاهنا هذا الواحدُ: **﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ... وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ**

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٤١ رقم ٨٩٤٤)، وابن أبي حاتم (٣/٩١١ رقم ٥٠٨٢).

أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ثم قال السَّابعةُ: ﴿**وَلاَ تنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء**﴾ .

١٥٣١- حَدَّثَنَا أبو حاتمٍ، قال: حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عَمَّارٍ، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ شعيب بنِ شابُورٍ، قال: أخبرني عبدُ اللهِ بنُ زيادِ بنِ سمعانَ، قال: حَرَّم اللهُ عزَّ وجلَّ سبعاً من الولادةِ، وحرَّم سبعاً من الصِّهرِ والرَّضاعةِ.

فحرَّم على الرَّجُلِ من نَسَبِهِ، أُمَّهُ، وابنَتَهُ، وأُخْتَهُ، وعَمَّتَهُ، وخَالَتَهُ، وبنتَ أخيهِ، وبنتَ أُخْتِهِ . فقال عندما حرَّمَ من ذلك: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ**﴾ فسمَّى اللهُ هؤلاءِ تَسْمِيَةً في كتابهِ، ثم حَرَّم بتحريمهنَّ مَنْ شَاءَ، فمضتْ به السُّنَّةُ.

ق ١٤٨/أ فحرَّم لحرمةِ الأُمِّ ما / فوقَها وما تحتَها، ما فوقَها من الجداتِ فَهُنَّ: أمهاتُ أبيها، وما أسفَل منها منْ بنَاتِها، فهنَّ أخواتُ أبيها، وما كان أسفلَ من ذلك، من بناتِ بَنِيْهَا، وبناتِ ابنِ ابنِها، وابْنِهَا عَمٌّ وخَالٌ، فَحَرَّمَ لحرمةِ الأُمِ ما فوقَها وما تحتَها.

وحَرَّمَ بحرمةِ البنتِ ما أَسْفَلَ منها مِنْ بناتها، أو بناتِ بنيها، وبناتِ بناتها. فالأَبُ جَدٌّ هؤلاءِ كمنزلةِ والِدِهِم.

وحَرَّمَ بحرمةِ الأُخْتِ ما أسفلَ منها مِنْ بناتِها، وبناتِ بنيها، وبناتِ بناتِها. أَخُ الأُمِّ خَالُ هؤلاءِ كُلِّهِم، وما فوق الأُخْتِ مِنْ أُمَّهَاتِهَا، وعَمَّاتِهَا، وخَالاَتِهَا، إنْ كانت أختُه لأبيهِ وأُمِّهِ، فهي حرامٌ، وإن كانت أختُهُ لأبيهِ

فَأُمُّهَا حَرَامٌ، لأنَّهَا حَلِيلَةُ أَبِيهِ، وأُمّ أُمِّهَا، وَخَالَتهَا، وما فَوقَ ذَلكَ مِنْ أُمهَاتِهَا حلالٌ . وبناتُ أُمِّها من غيرِ أبيهِ قبلَ نِكَاحِهِ إياها، وبعدَ نِكَاحِهِ إياها، إن ماتَ عَنْها، أو طَلَّقَهَا، إنْ كانتْ بِيَدِهِ، لم يُفارِقْهَا، فهي حَلَالٌ، وإن كانت أُخْتُهُ لأُمِّهِ فَأُمَّهَاتُهَا مِنْ قِبَلِ أُمِّهَا حَرَامٌ، وأُمهاتُهَا من قِبَلِ أَبِيهَا حَلَالٌ.

وَحَرَّم بِحُرْمَةِ العَمَّةِ، إنْ كانتْ أُختُ الأبِ لأَبيهِ، وأُمِّهِ، فما فوقها من أُمَّهَاتِهَا، وعَمَّاتِهَا، وخَالاَتِهَا. وإن كانت أختُ الأَبِ لأبيهِ، فإنها حَرَامٌ، لأنَّها حليلةُ الجدِّ، والجدُّ في ذلك كمنزلةِ الأَبِ، وما فوق أَخِ العَمَّةِ، من خَالاَتِ العَمَّةِ، وأمهاتها فهي حَلَالٌ. وإن كانت أختُ الأبِ لأُمِّهِ، فَأُمُّهَا، وخَالَتُهَا، وأمهاتُ أُمِّها حَرَامٌ، وعماتُها وأُمهاتُهُنَّ من قِبَلِ أَبيها حَلَالٌ، وما أسفلَ مِنَ العَمَّةِ من بناتِ العَمَّةِ، وبناتِ بَنِيهَا، وبناتِ بَنَاتِهَا فهو حَلَالٌ.

وحَرَّمَ بحرمةِ الخالةِ إنْ كانتْ أختُ الأُمِّ لأبيها وأُمِّهَا ما فوْقَهَا، من أُمَّهَاتِهَا، وعَمَّاتِهَا وخَالاَتِهَا. وإن كانت أُخْتُ الأُمِّ لأبيها فإنَّها مَكْرُوهةٌ يَسْتَثْقِلُهَا العلماءُ، وما فوقَ أُمِّ الخَالَةِ، مِنْ أُمّهاتِهَا فَهُوَ حَلَالٌ. وإن كانت أُختُ الأُمِّ لأُمَّهَاتِهَا، فَأُمَّهَاتُهَا / وأُمَّهَاتُ أُمّهاتِهَا حَرَامٌ، وأُمَّهَاتُهَا مِنْ قِبَلِ أَبيها ق ١٤٨/ب حَلَالٌ، وما أسفلَ مِنَ الخَالةِ مِنْ بَنَاتِهَا، وبناتِ بَنِيْهَا وبناتِ بَنَاتِهَا فهو حَلَالٌ.

وحَرَّمَ لِحُرْمَةِ بنتِ الأَخِ ما أَسْفَلَ مِنْهَا، مِنْ بَنَاتِهَا، وبناتِ بَنِيْهَا، وبناتِ بناتِهَا، هو حرامٌ. عَمُّ المرأةِ عَمُّ هؤلاءِ كلِّهُم، وما فوقَ بنتِ الأَخِ مِنْ قِبَلِ أُمهّا، وأُمَّهَاتِ أُمِّها، وخالَتِهَا فهي حَلَالٌ. وما فوقَ ذلكَ، من أُمهاتِ أبيها -إن كانت بنتُ أُختِهِ لأبيهِ وأُمِّهِ- فَهِيَ حَرَامٌ . وإن كانت بنتُ أخيهِ

لأَبيهِ، فَجَدَّتُها أُم أَبيها حَرَامٌ، لأَنّها حَلِيلَةُ أَبيـهِ. وأُمُّ عَمَّتِهَـا، ومـا كـان حَـذْو الجَدَّةِ، من أَخوَاتِ الجَدَّةِ، فمـا فـوقَ ذلـكَ، مـن أُمهاتِهَـا، فَهـيَ حَـلاَلٌ. وإن كانت بنتُ أَخيهِ لأمِّهِ فَجَدَّتُهَا أُمّ أَبيها، وما فَوْقَها، مِنْ أُمهاتِهَا حَرَامٌ، وجَـدَّةُ أُمِّهَا وأَبيهَا شاكَلَتْ أُمَّ أَبيهِ، وما فوقَ ذلكَ، من أُمهاتها حَلاَلٌ.

وحَرَّمَ بِحرمةِ بنتِ الأُختِ ما أَسْفَلَ مِنْهَـا، مِـنْ بَنَاتِهَـا، وبنـاتِ بَنِيهَـا، وبناتِ بَنَاتِها هو حَرَامٌ. خَالُ المرأةِ خَالُ هؤلاءِ كلهنَّ، وما فـوقَ بنـتِ الأَخِ، من أُمهاتِهَا، إن كانتْ بنتُ أَخيهِ لأبيهِ وأُمـهِ، فهـي حَـرَامٌ، وإن كـانت بنـتُ أُختِهِ لأبيهِ، فإنّها وأُمِّ أبيها، حَرَامٌ، ومـا فَـوقَ ذلـكَ حَـلاَلٌ، لأنَّ أُمَّهـا أُختُـهُ، وجَدَّتُهَا حَلِيلَةُ ابنهِ، وإن كانت بنتُ أُختهِ لأُمّه، فأُمُّها وأمهـاتُ أُمِّهَـا حَـرَامٌ، وأمهاتُها من قِبَلِ أبيها حَلاَلٌ.

وحَـرَّمَ اللهُ مـن الصِّهـرِ والرَّضاعـة: أُمَّـهُ الـتي أَرْضَعَتْـهُ، وأُخْتَـهُ مِـنَ الرَّضَاعَةِ، وحليلةَ أبيه، وحَلِيلَةَ ابنهِ، وأُمَّ امرأَتِهِ، وبنتَ امرأَتِهِ الـتي دَخَـلَ بهـا، وأختَ امرأَتِهِ أنْ يجمعهما، فقال عِنْدَما حَرَّمَ مِنْ ذَلكَ ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَـاؤُكُم مِّنَ النِّسَـاءِ**﴾ وقـال: ﴿**وَأُمَّهَـاتُكُمُ اللاَّتِـي أَرْضَعْنَكُـمْ**﴾ إلى قولـه: ﴿**إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾. قال ابنُ سَمْعَانَ: فسـمَّى اللهُ هـؤلاءِ تَسـميَةً في كتابهِ، ثم حَرَّمَ بتحريمِهِنَّ ما شاءَ، فمضتْ به السُّنَنُ[(١)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٤٢/٨ رقم ٨٩٤٩).

قوله جل وعز: ﴿ وَأُمَّهَـاتُكُمُ اللاَّتِـي أَرْضَعْنَكُـمْ وَأَخَوَاتُكُـم مِّـنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ / [النساء : ٢٣] ق ١٤٩/أ

١٥٣٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حَمادٌ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ عمرو، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قَسيطٍ أنَّه قـال: سألَ سعيدَ بنَ المسيبِ، وعطاءَ بنَ يَسَارٍ، وسليمانَ بنَ يَسَارٍ، وأبا سَلَمَةَ بـنَ عبدِ الرحمنِ بْنِ عوفٍ، فقالوا: إنما تحرمُ من الرضاعة ما كان من قِبَـلِ النسـاءِ، ولا تحرم ما كان من قِبَلِ الرجال .

١٥٣٣- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن الثوريِّ، عن خُصَيفٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: لا بأسَ بِلَبَنِ الفَحْلِ .

- وكذلك رُوي عن النَّخَعِيِّ ومكحُولٍ .

١٥٣٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عـن الزُّهـرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالتْ: جاء أَفْلَـحُ أَخُـو أبـي القُعَيْسِ يَسْتَأْذِنُ عليهـا، فقال: إنِّي عَمُّهَا، فأبتْ أنْ تَأْذنَ لَهُ، فلما دَخَلَ عليها النـبيُّ ﷺ ذكـرتْ ذلـكَ لَهُ، فقال النبي ﷺ: « **أولا أذِنْتِ لِعَمِّكِ؟** ». قالتْ: يارسولَ اللهِ إنما أَرضَعَتْـني المرأةُ، و لم يُرضِعْني الرَّجُلُ! قال: « **فأْذَنِي لَهُ، فإنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَـتْ يَمِينُـكِ!** ». قال: وكان أبو القعيسِ أخو زوجِ المرأةِ التي أَرْضَعَتْ عائشةَ.

قوله جل وعز: ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣]

١٥٣٥- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزاقِ، قال: أخبرني مَنْ سَمِعَ مُثَنّى بنِ الصَّبَّاحِ يُحَدِّثُ عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: أَيُّما رَجُلٍ نَكحَ امرأةً فدَخلَ بها، أو لم يَدْخُلْ بها، فلا تَحِلُّ لَهُ أُمُّها[(١)].

١٥٣٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بن مُسْهِرٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن الحَسَنِ، عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، في أمهاتِ نسائِكُم، قال: هي مُبْهَمَةٌ[(٢)].

١٥٣٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: هي مُبْهمةٌ[(٣)].

١٥٣٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي فَرْوَةَ، عن أبي عمرو الشَّيبانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: إنَّ رجلاً من بني كمخٍ
ق ١٤٩/ب مِن فَزارَةَ تَزَوَّجَ امرأةً، ثم رأى أُمَّهَا، فأعجبَتْهُ، / فاستفْتَى ابنَ مسعودٍ، فأمرهُ أنْ يفارِقَهَا، ثم يتزوَّجَ أُمَّها، فتزوَّجَها، وولدتْ أولاداً، ثم أتى ابنَ مسعودٍ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٤٦ رقم ٨٨٥٦) وقال: في إسناده ضعف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩١١ رقم ٥٠٨٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩١١ رقم ٥٠٨٦).

بالمدينةِ، فسأَلَ عن ذلكَ، فأُخبر أَنَّها لا تَحِلُّ لَهُ، فلما رَجَعَ إلى الكوفةِ، قال للرجلِ: إنَّها عليكَ حَرَامٌ، إنَّها لا تنبغي لكَ، فَفارِقْها .

١٥٣٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عن ابنِ جُريجٍ، قال أخبرني عكرمةُ بنُ خالدٍ، عن مجاهدٍ، أنه قال في **﴿أُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾** أُريدَ بهما الدخولَ جميعاً[1].

١٥٤٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عن ابنِ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، في الرجلِ يتزوَّجُ المرأةَ، ثم يُطَلِّقُها، قَبْلَ أنْ يَدْخُلَ بها، أيتزوَّجُ أُمَّها ؟ قال عليٌّ: هي بمنزلةِ الرَّبيبةِ[2].

١٥٤١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن قتادةَ، عن خُلاَسٍ، أَنَّ علياً قال في رَجُلٍ طلَّقَ امرأتَهُ قَبْلَ أنْ يَدخُلَ بِهَا، ألهُ أن يَتزَوَّجَ ابنتَها ؟. قال عليٌّ: هما بمنزلةٍ واحدةٍ، يجريانِ مجرى واحداً، إن طَلَّق البنتَ قبل أن يدخُل بها، تَزَوَّجَ أُمَّها، وإن تَزوَّج أُمَّها ثم طلَّقها، قبل أن يَدخُلَ بها، تزوّجَ ابنتَها[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٤٥/٨ رقم ٨٩٥٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩١١/٣ رقم ٥٠٨٥).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٤٥/٨ رقم ٨٩٥١، ٨٩٥٢). وابن أبي حاتم (٩١١/٣ رقم ٥٠٨٥).

١٥٤٢- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، قال: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ الْمُسَيِّبِ، عن زيدٍ، أنه كان يقولُ: إذا تزوَّجَها فَتُوفِّيَتْ، فأصَابَ ميراثَهَا، فليس لهُ أن يتزوَّجَ أُمَّهـا. وإن طَلَّقَها فما شَاءَ فَعَلَ. يعني: إن شاءَ تزوَّجها[1].

١٥٤٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ، أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: إنْ طلَّقَ البنتَ طلاقاً قَبْلَ أنْ يَدخُلَ بها، تَزوَّجَ أُمَّها، فإن ماتَتْ موْتاً، لم يتزوَّجْ أُمَّها[2].

١٥٤٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني أبو بكرِ بنُ حَفْصٍ، عن مُسْلِمِ بنِ عُوَيمرٍ الأَجْدَعِ، من بَكْرِ كنانةَ، أخبرهُ أنَّ أباهُ أنكَحَهُ امرأةً بالطائفِ، قال: فلم أجْمَعْها حتى تُوفِّي عمِّي عن أُمِّهَا، وأُمُّها ذاتُ مالٍ كثيرٍ، فقال أبي: هل لك في أُمِّهَا ؟ قال: فسألتُ ابنَ عبَّاسٍ، وأخبرتُهُ الخَبَرَ، فقال: انْكَحْ أُمَّهَا، قال: فسألتُ ابنَ عُمَرَ فقال: لا تَنْكِحْها! / فأخبرتُ أبي ما قال ابنُ عبَّاسٍ، وما قال ابنُ عُمَرَ، فكتب إلى معاويةَ، وأخبرهُ في كتابه بما قال ابنُ عمر وابنُ عباس، فكتب معاويةُ إني لا أُحلُّ ما حرَّم الله، ولا أُحرِّمُ ما أَحلَّ الله، وأنت وذاك! والنِّساءُ كثيرٌ، ولم يَنْهني، ولم يأذنْ لي، وانصرفَ أبي عن أُمِّها، فلم يَنْكِحْها. ق ١٥٠/أ

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٤٥ رقم ٨٩٥٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٤٥ رقم ٨٩٥٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ ﴾ [النساء : ٢٣]

١٥٤٥– حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجّاجٌ، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، عن داودَ، أنه قرأ في مُصْحَفِ عبدِ اللهِ[1]: **﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي دَخلْتُم بأمهاتهن﴾**[2].

١٥٤٦– أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَرَبَائِبُكُمْ﴾** من نسائِكُم بناتِ المرأةِ من غَيْرِهِ، وربيبَةُ الرَّجُلِ: بنتُ امرأتِهِ، ويُقال لها: المرْبوبةُ، وهي بمنزلةِ قَتِيْلَةٍ، ومَقْتُولَةٍ[3].

قوله جل وعز: ﴿ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء : ٢٣]

١٥٤٧– أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حدَّثنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾** في بُيوتِكُمْ[4].

قوله جل وعز: ﴿ مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ إلى قوله ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣]

١٥٤٨– حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن الثَّوريِّ، عن عاصمٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: الدُّخولُ،

---

(١) أي ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) مجاز القرآن (١/١٢١).

(٣) مجاز القرآن (١/١٢١).

(٤) مجاز القرآن (١/١٢١).

والتَّغَشِّي، والإفْضَاءُ، والمباشَرَةُ، والرَّفَثُ، واللَّمْسُ هـو: الجمـاعُ، غـيرَ أنَّ الله حييٌّ كريمٌ، يُكَنِّي بما يَشَاءُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ (١).

١٥٤٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عـن عبـدِ الـرزاقِ، عـن ابـنِ جُريـجٍ، قـال: أَخبرني ابنُ طاوس، عن أبيهِ، أنَّه كان يقولُ: الدخـولُ، واللمسُ، والمسيسُ، والجماعُ، والرَّفَثُ في الصيامِ: الجِمَاعُ، والرَّفثُ في الحجِّ: الإغراءُ بهِ (٢).

- قال ابن جُريج: وقال عَمْرُو بنُ دينارٍ: الدُّخُولُ: الجِمَاعُ (٣).

١٥٥٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قلتُ لِعَطَاءِ ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِـي دَخَلْتُم بِهِنَّ**﴾ ما الدُّخولُ بهنَّ؟ قال: أن تُهْدى إليك فتكشِفَ وتُفَتِّشَ، وتجلسَ بين رِجْلَيْها، ١٥٠/ب قلتُ: إنْ فَعَلَ ذلكَ بها، في بيتِ أهلِها، قال: حَسْبُهُ / قـد حَـرَّمَ ذلـكَ عليـهِ بَنَاتِهَا، قلتُ لهُ: فغمَزَ و لم يَكْشِفْ، قال: لا يُحَرِّمُ عليهِ الرَّبيبةَ ذلك بأُمِّها (٤).

١٥٥١- حَدَّثَنَـا أبـو سَعْدٍ، قـال: حَدَّثَنَـا نَصْـرُ بـنُ علـيّ، قـال: [حدثنا] (٥) معاذُ بنُ هِشَامٍ، عن أبيـهِ، عـن قتـادةَ، قـال: بنـتُ الرَّبيبَـةِ، وبنـتُ ابْنَتِهَا لا تَصْلُحُ، وإن كان أسفلَ بِبُطُونٍ كثيرةٍ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٧/٦ رقم ١٠٨٢٦) وابن جرير (١٤٨/٨ رقم ٨٩٥٨) وابن أبي حاتم (٩١٢/٣ رقم ٥٠٩١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٧/٦ رقم ١٠٨٢٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩١٢/٣ رقم ٥٠٩١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٦/٦ رقم ١٠٨٢٢)، وابن جرير (١٤٨/٨ رقم ٨٩٥٩).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

١٥٥٢- وحَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا معاذٌ، عن أبيهِ، عن قتادةَ، عن أبي العَالِيَةِ، قال: وإن كان أسفلَ بسبعين بطناً فإنها لا تَصْلُحُ.

قوله جل وعز: ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾

[النساء : ٢٣]

١٥٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ ثورٍ، عنْ عبدِ الملكِ ابنِ جُريجٍ: **﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾** لما نَكَحَ النبيُّ عليه السلام امرأةَ زيدٍ، قالت قريشُ: نَكَحَ امرأةَ ابنِه، فنَزَلَتْ: **﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ...﴾** و **﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾**(١) **﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾**(٢).

١٥٥٤- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرَّزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: قلتُ لِعَطَاءٍ: **﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾** الرَّجُلُ ينكِحُ المرأةَ، لا يراها حتى يُطَلِّقَها، تَحِلُّ لأبيهِ؟ قال: هي مُرْسَلَةٌ. قلتُ: **﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾** قال: نرى ونتحدَّثُ -والله أعلم-، أنَّها نَزَلَت في محمدٍ ﷺ، لما نكحَ امرأةَ زيدٍ، قال المشركونَ بمكَّةَ في ذلكَ، فأنزلَ الله **﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ**

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٢) من الآية ٤ من سورة الأحزاب.

أَصْلاَبِكُمْ﴾، وأُنْزِلَتْ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ﴾ ونَزَلَت: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾(١).

١٥٥٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمْ﴾ حليلةُ الرَّجُلِ: امرأتُهُ(٢).

قوله جل وعز : ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

[النساء :٢٣]

١٥٥٦- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: أخبرنا معاذُ بنُ عفّانَ -أشكُّ في اسم عفّانَ- قال: حدثني أبوجعفرٍ الْمُخَرَّميُّ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا قُراد، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ،: عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، عن
ق ١٥١/أ ابن عباسٍ: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ / يعني: في النِّكاحِ .

١٥٥٧- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الفضلِ أبو النعمانَ، عن حمادِ بنِ سَلَمَةَ، قال: زَعَمَ عمرُو بنُ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنَّهُ كان لا يرى بأساً أن يُجمع بين الأُختينِ المَمْلُوكتينِ.

١٥٥٨- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلَ، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سَلَمَةَ، عن هشامٍ، عن محمدِ بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٨٠/٦ رقم ١٠٨٣٧).وابن جرير (١٤٩/٨ – ١٥٠ رقم ٨٩٦٠) وابن أبي حاتم (٩١٣/٣ رقم ٥٠٩٦).

(٢) مجاز القرآن (١٢٢/١).

سيرينَ، عن مَسْروقِ بنِ الأَجْدَعِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: يُحرم من الإماءِ، ما يُحرم من الحرائرِ، إلاّ العددُ(١).

١٥٥٩ - حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ ابنُ المباركِ، عن موسى بنِ أيوبَ، عن عَمِّهِ، عن عليٍّ، قال: سألتهُ عن رجُلٍ، له أمَتَانِ أُخْتان، وَطَأَ إحداهما، ثم أراد أنْ يَطَأَ الأخرى، قال: لا، حتى يُخرِجَهَا من مُلْكِهِ، قلتُ: فإنّه زَوَّجَها عبدَهُ قال: لا، حتى يُخْرِجَهَا مِنْ مُلْكِهِ(٢).

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، عن ابن إسحاقَ، عن عاصمِ بنِ عمرَ بن قتادةَ، عن القاسمِ بن محمدٍ، أَنَّ حيّاً مِنْ أحياءِ العَرَبِ، سألوا معاويةَ عَنِ الأُختينِ، مِمَّا مَلَكَتْ اليمينُ، تكونانِ عندَ الرَّجُلِ، يطؤهُما ؟ قال: ليس بذلكَ بأسٌ! فسمع بذلك النعمانُ بنُ بشيرٍ، قال: أفْتَيْتَ بكذا وكذا ؟!. قال: نعم، قال: أرأيتَ لو كان عند رَجُلٍ أُختَهُ مملوكةً يجوزُ له أنْ يطأها؟! قال: أَمَا - والله - لرُبَّمَا ردَدْتَني، أدْرِك [القَوْمَ](٣) فقلْ لهم: اجْتَنِبُوا ذلكَ، فإنَّهُ لا ينبغي لهم. قال: قلتُ، إنّما هي الرَّحِمُ، من العَتَاقةِ، وغيرها.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٣/٧).

(٢) أخرجه البيهقي (١٦٤/٧).

(٣) زيادة يقتضيها السياق وهي في (م).

١٥٦١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا غندرُ، عن شعبةَ، عن الحكمِ وحمادٍ، قالا: إذا كانت عند الرَّجُلِ أُختانِ، فلا يقربنَّ واحدةً منهما[١].

١٥٦٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا أَسباطٌ، عن أَشعثَ، عن الشعبيِّ، وابنِ سيرينَ، قالا: يحرمُ مِنْ جمع الإماءِ، ما يحرمُ مِنْ جمعِ الحرائرِ، إلاّ العَدَدُ[٢].

١٥٦٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو غسانَ، قال: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، قال: في القرآن آيتانِ تُحَرِّمُ واحدةٌ، وتُحِلُّ أُخرى، وما كنتُ لأفعلَ واحداً منهما، لا أنا ولا أحدٌ من أهلِ بيتي، **﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾** / ، ق ١٥١/ب
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾[٣].

١٥٦٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ عياشٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رفيعٍ، قال: سألتُ ابنَ الحنفيَّةِ عن رجلٍ، عندهُ أَمَتَانِ، أُختَانِ، أيطَأُهما؟ قال: أَحَلَّتْهُما آيةٌ، وحرَّمَتْهما آيةٌ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٦٥).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٦٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٧/١٨٩ رقم ١٢٧٢٨) والبيهقي (٧/١٦٤)، وعندهما من طريق قبيصة بن أبي ذئب أن رجلاً سأل عثمان عن الأختين يجمع بينهما، فقال عثمان: أحلتهما آية ... "وفي نهاية الأثر فقال ابن شهاب: أراه علياً".

ثم أتيتُ ابنَ المسيبِ، فقال: مِثْلَ قولِ محمدٍ، ثم سألتُ ابنَ مُنَبِّهٍ، فقال: أشهدُ أنَّهُ فيما أنزل الله جلَّ ثناؤه على موسى ﷺ، أنَّهُ ملعونٌ من جمعَ بين الأُختينِ، قال: فما فَصَّلَ لنا حُرَّتينِ ولا مملوكَتينِ. قال: فرجعتُ إلى ابنِ المسيّبِ، فأخبرتُهُ، فقال: الله أكبرُ![1].

قوله جل وعز: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

[النساء : ٢٤]

١٥٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ الرَّبيعِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المباركِ، عن سفيانَ، عن عثمانَ الْبَتِّيِّ، عن أَبي الْخليلِ، عن أَبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أصبنا سَبَاياً، يومَ أَوْطاس، ولهنَّ أزواجٌ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَعَ عليهنَّ، فذكرنا ذلك للنبيِّ ﷺ، فنزلَتْ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[2].

١٥٦٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قوله جلَّ ثناؤُهُ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ يقولُ: كلُّ امرأةٍ لها زوجٌ، فهي عليكَ حَرَامٌ، إلا أَمةٌ مَلَكْتَها، ولها زوجٌ، بأرضِ الحربِ، فهي لك حلالٌ، إذا اشتريْتَها[3].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٧٠/٢/٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٥٢/٨ رقم ٨٩٦٣) وابن أبي حاتم (٩١٦/٣ رقم ٥١١٤)، والطبراني (رقم ١٢٦٣٩) .

١٥٦٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ هشامٍ، قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ قال: مِنَ النساءِ كلِّهِنَّ، إلا ذَواتِ الأزواجِ من السَّبايا[١].

١٥٦٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهابِ الثَّقَفِيُّ، عن خالدٍ، عن أبي قلابةَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: سبايا كانَ لهنَّ أزواجٌ قبلَ أَنْ يُسْبَيْنَ[٢].

١٥٦٩- حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمد بنِ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو عُمر، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن مغيرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ، في قولِ الله ق ١٥٢/أ عز وجل: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ /، قال: «كلُّ ذاتِ زوجٍ عليك حرامٌ، إلاَّ ما اشتريتَ بمالِكَ، وكان يقولُ: بَيْعُها طَلاقٌ[٣]»[٤].

١٥٧٠- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن ابنِ المسيبِ، في قوله جل ثناؤه: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ قال: من

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٨/٤)، وابن جرير (١٥١/٨ رقم ٨٩٦١)، والحاكم وصححه (٣٠٤/٢)، والبيهقي (١٦٧/٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦/٤)، والطبراني (٩٠٣٧).

(٣) في م: طلاقها .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٦٠٥)، وابن أبي شيبة (٢٦٧/٤)، وابن جرير (١٥٦/٨ رقم ٨٩٧٩).

ذواتِ الأزواجِ، حَرَّم الله جل وعز نكاحَهُنَّ، إلاَّ ما مَلَكَتْ يمينُكَ، وبيعُها طلاقُها[١] .

- قال معمرُ: وقال الحسنُ مثل ذلك[٢].

١٥٧١- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرني أبي، عن إسرائيلَ، عن سِمَاكٍ، (سقط من كتابي (عن) فقط)[٣] عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ لا يحلُّ له أنْ يَتزوَّجَ فوق أربعٍ، فما زادَ فهو عليه حرامٌ، كأمِّه وأُختِهِ .

١٥٧٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن أيوبَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن عبيدةَ، أنه قال في هذه الآية: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ قال: هنَّ النساءُ الأربعُ[٤].

١٥٧٣- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: أخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا سليمانُ، عن عَزْرَةَ في قوله عز وجل: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٣ رقم ٥٤٧) وابن أبي شيبة (٤/٢٦٦) مختصراً.

(٢) قول الحسن أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٢٦٦-٢٦٧،٢٦٨).

(٣) يقصد أنه كان في كتابه (سماك، عكرمة) بسقوط (عن) بينهما وهذا يدل على شدة التحري والتوثق.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٣ رقم ٥٤٨)، وابن أبي شيبة (٤/٢٦٦)، وابن جرير (٨/١٥٩ رقم ٨٩٩) وابن أبي حاتم (٣/٩١٦ رقم ٥١١١) .

النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: أربعٌ أَحَلَّهُنَّ اللهُ، وحَرَّمَ ما سوى ذلك(١).

١٥٧٤- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، عن المُعْتَمِرِ، عن أبيهِ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، أَنَّهُ قالَ في **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** قال أنسٌ: المحصناتُ: ذواتُ الأزواجِ الحرائر حرامٌ، إلاَّ ما ملكتْ أيمانُكُم(٢).

١٥٧٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ، عن التيميِّ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن أنسٍ: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء﴾**، قال: ذواتُ الأزواجِ(٣).

١٥٧٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو داودَ، عن زمعةَ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بن المُسَيّبِ، قال: ذواتُ الأزواجِ، ويرجع ذلك إلى أنَّ الله عز وجل حَرَّم الزِّنا(٤).

١٥٧٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ قال: قال عطاءٌ: هو الزِّنا حَرَّمَهُ(٥).

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٦٣/٨ رقم ٩٠١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦/٤)، وابن أبي حاتم (٩١٥/٣ رقم ٥١٠٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦/٤)، والبيهقي (١٦٧/٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٨،٢٦٧/٤).

١٥٧٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جريجٍ، قال: قال لي ابنُ شهابٍ: قال لي ابنُ المسيبِ: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ ذواتُ الأزواجِ فلا يَنْكِحَنَّ امرأةً زوجينِ[1].

١٥٧٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، / قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرُ، ق ١٥٢/ب عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ **إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ ينزع الرجلُ وليدتَه امرأة عَبْدِهِ، وقال غيرُهُ: سبايا العَدُو يؤطئن، إذا ما سُبيت أزواجهنَّ.

١٥٨٠- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنا عتّابُ بنُ بشيرٍ، (قال)[2]، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قوله عز وجل: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ**﴾ قال: العفيفةُ الغافلةُ، من مُسْلِمَةٍ، أو مِنْ أَهلِ الكتابِ[3].

قوله جل وعز: ﴿ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٤]

١٥٨١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿**كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ**﴾، واحدة إلى أربعٍ، في النِّكاحِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٦١ رقم ٩٠٠٣)إلى قوله (ذوات الأزواج) وأخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩١٥ رقم ٥١٠٧).

(٢) (قال) ليست في (م).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٦١١)، وابن جرير (٨/١٦٠ رقم ٨٩٩٨).

١٥٨٢- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن محمدِ بن سيرينَ، قال: سألتُ عُبيدةَ، عن قول الله جل وعز: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾** قال: أربع(١).

١٥٨٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن منصورٍ(٢)، عن إبراهيمَ: **﴿كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾** قال: ما حَرَّم عليكُم(٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾ [النساء : ٢٤]

١٥٨٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحي، وسُئل عن: **﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾** قال: فحدثنا(٤) عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: ما ملكتْ أيمانُكُم(٥).

١٥٨٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾** أي: ما سوى ذلك(٦).

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٧٠/٨ رقم ٩٠١٧) وابن أبي حاتم (٩١٧/٣ رقم ٥١١٧).

(٢) تكررت كلمتا (عن منصور) في الأصل مرتين، واكتفيت بإثبات واحدة.

(٣) أخرجه ابن جرير (١٧٠/٨ رقم ٩٠١٥) وابن أبي حاتم (٩١٧/٣ رقم ٥١١٨).

(٤) في (م) « فقال حَدَّثَنَا ».

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧٢/٨ رقم ٩٠٢٤).

(٦) مجاز القرآن: (١٢٣/١).

قوله جل وعز: ﴿ مُّحْصِنِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

١٥٨٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ قوله: ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ ناكحين[(١)][(٢)].

قوله عز وجل: ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

١٥٨٧- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قوله: ﴿مُسَافِحِينَ﴾ قال: زانيين بكلِّ زانيةٍ[(٣)].

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ [النساء: ٢٤]

١٥٨٨- حَدَّثَنَا / موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قوله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال: النِّكاح[(٤)]. ق ١٥٣/أ

١٥٨٩- أخبرنا الدَّبَرِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يقرأُ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ إلى أجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾.

---

(١) في م: « متناكحين » بدل « ناكحين » وينظر: مجاز القرآن (١/١٢٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٧٤ رقم ٩٠٢٥) وابن أبي حاتم (٣/٩١٨ رقم ٥١٢٥).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٧٤رقم ٩٠٢٥) وابن أبي حاتم (٣/٩١٨رقم ٥١٢٥).

(٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (١٢٥) وابن جرير (٨/١٧٥ رقم ٩٠٣٠).

قال: وقال ابنُ عباسٍ في حَرْفٍ: إلى أجلٍ مُسمًّى[(١)].

١٥٩٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ.

- وحَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني عطاءٌ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: يرحم اللهُ عُمَرَ! ما كانت الْمُتْعَةُ إلاَّ رحمةً مِنَ اللهِ، رَحِمَ بها أُمَّةَ محمدٍ ﷺ، ولولا نَهْيُهُ عنها، ما احتاجَ إلى الزِّنا إلا شَقِيٌّ.

قال: وقال: كأني أسمعُ قَوْلَهُ الآن "إلاَّ شقيٌّ". عطاء القائل [ذلك][(٢)] قال: قال عطاءٌ[(٣)]: وهي التي في سورةِ النِّسَاءِ ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ**﴾ إلى كذا وكذَا من الأجَلِ، على كذَا وكذا ، قال وليس بينهما وراثةٌ، فإنْ بدا لهما أنْ يَتَرَاضيا بعدَ الأَجَلِ فَنَعَمْ، وإن تفرَّقَا فَنَعَمْ، وليس بينهما نِكَاحٌ، قال: وأَخبرني أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ يراها الآن حَلالاً. (اللفظ لأبي عُبيد)[(٤)].

١٥٩١- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قوله عز وجل: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٨/٧ رقم ١٤٠٢٢) وأبو عُبيد في فضائل القرآن (١٦٩). ومعنى في حرف : في لغة .

(٢) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق، كما في (م).

(٣) ليست في (م).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٦/٧-٤٩٧)رقم ١٤٠٢١)، وأبو عُبيد في الناسخ والمنسوخ (ص٨٠ رقم ١٣٥) .

فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَـةً﴾ يقـول: [إذا][١] تـزوَّجَ الرجـلُ منكـم المـرأةَ، ثـم نَكَحَهَا مَرَّةً واحدةً، فقد وجبَ صَدَاقُهَـا كُلُّـهُ. والاستمتاعُ: النكـاحُ، وهـو قوله: ﴿**وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾.

١٥٩٢- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا ابن بُكَيْرعن اللَّيثِ، عن بُكَيْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأشَجِّ، عن عَمَّارٍ مولى الشَّـرِيدِ، قـال: سـألتُ ابـنَ عبـاسٍ عـن المتعةِ أَسِفَاحٌ هـي أم نِكَـاحٌ؟ فقـال ابـنُ عبـاسٍ: لا سـفاحٌ ولا نكاحٌ، قلتُ: فما هي؟ قال: هي الْمُتْعَةُ، كما قال اللهُ جل ثناؤُه، قلـتُ: هل لها من عِدَّةٍ؟ قال: نعم، عِدَّتُها حَيْضَةٌ، قلتُ: هل يتوارثان؟ قال: لا[٢].

١٥٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبـدِ العزيـزِ، قـال: حَدَّثَنَـا أبـو نُعيـمٍ، قـال: حَدَّثَنَا عبدُ السلامِ، / عن حَجَّاجٍ، عن المنهالِ، عـن سـعيدِ بـنِ جُبـيرٍ، قـال: ق ١٥٣/ب
قلتُ لابنِ عباسٍ: هل ترى ما صنعتَ وبِمَ أَفْتَيْتَ؟! سـارتْ بِفُتْيَـاكَ الرُّكْبَـانُ، وقالتْ فيهِ الشِّعْرَ؟! [قال: ما قالوا؟][٣] قلتُ: قالوا:

[أقولُ للشيخِ][٤] لما طـالَ مَجْلِسُهُ ... يـا صَاحِ هلْ لَكَ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسِ؟.
هَلْ لَكَ في رَخْصَةِ الأطرافِ آنسةً ... تكونُ مثواكَ حتى [مَصْدَرَ][٥] النَّاسِ؟.

---

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق، كما في (م).

(٢) رواه أبو عُبيد في الناسخ والمنسوخ (٨٠-٨١ رقم ١٣٦) ، ومن طريقه المؤلف.

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق كما في (م).

(٤) كذا في م ، وفي الأصل : « قال الشيخ » ولا يستقيم به الوزن.

(٥) كذا في م ، وفي الأصل : « يصدر » وبه يكون في البيت إقواء.

قال: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ! لا واللهِ ما بهذا أفْتَيتُ، ولا هذا أرَدْتُ، ولا أحلَلْتُ منها إلا ما أحلَّ اللهُ من الميتةِ، والدَّمِ، ولحمِ الخنـزيرِ[١].

١٥٩٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، وعثمانَ بنِ عطاءٍ، عن عطاءِ الخراسانيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قولِه جل وعز: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ**﴾ قال: نَسَخَتها ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[٢][٣].

١٥٩٥- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا ابنُ أبي زائدةَ، عن حَجَّاجٍ، عن الحَكَمِ، عن أصحابِ عبدِ اللهِ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: الْمُتْعَةُ منسوخةٌ، نَسَخَها الطَّلاقُ، والصَّدقةُ، والعدَّةُ، والميراثُ[٤].

---

(١) أخرجه أبو عُبيد في الناسخ والمنسوخ (٨٢ رقم ١٣٩) ورواية المؤلف هنا تدل على أن هذه الرواية من زيادات علي بن عبد العزيز، كما أخرجه البيهقي (٧/٢٠٥).

(٢) من الآية :١ من سورة الطلاق.

(٣) أخرجه أبو عُبيد في الناسخ والمنسوخ (ص٨٣ رقم ١٤٠)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص١٢٦).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٥٠٥ رقم ١٤٠٤٣)، وأبو عُبيد في الناسخ والمنسوخ (ص ٧٩ رقم ١٣٤) والبيهقي (٧/٢٠٧).

١٥٩٦- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، قال: قال عبدُ الرزَّاقِ: سمعتُ رجلاً يحدِّثُ مَعْمراً قال: أخبرني الأشعثُ، والحجَّاجُ بنُ أرطاةَ أنَّهما سَمِعَا أبا إسحاقَ يُحدِّثُ عن الحارثِ، عن عليٍّ، قال: نَسَخَ المُتعةَ الطلاقُ، والعِدَّةُ، والميراثُ.

قال: وسمعتُ غيرَ الحَجَّاجِ يحدِّثُ عن محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن عليٍّ ونَسَخَت الضَّحيةُ كلَّ ذَبْحٍ[1].

١٥٩٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عن داودَ، عن سعيدِ بن المسيّبِ، قال: نسخَتْ آيةُ الميراثِ المُتْعَةَ[2].

قوله جل وعز: ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء : ٢٤]

١٥٩٨- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ يقول: إذا تزوَّجَ الرجلُ منكم المرأةَ، ثم نَكَحَها مَرَّةً واحِدَةً، فقد وَجَبَ صَدَاقُهَا كُلُّهُ. والاستمتاعُ هو النِّكَاحُ، وهو قوله عز وجل: ﴿**وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾[3] /. ق ١٥٤/أ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٠٥/٧ رقم ١٤٠٤٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٠٥/٧ رقم ١٤٠٤٥) والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص ١٢٦) والبيهقي (٢٠٧/٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٧٥/٨ رقم ٩٠٢٨)، وابن أبي حاتم (٩١٩/٣ رقم ٥١٣٣) والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص ١٢٧).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ [النساء : ٢٤]

١٥٩٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بن المُغِيرَةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صَالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جل ثناؤه: **﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾** والتَّرَاضِي: أَنْ يُوفِّيَها صَدَاقَها ثم يُخيِّرها(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً ﴾ الآية [النساء : ٢٥]

١٦٠٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ المُغِيرَةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جل وعز: **﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾**، يقول: مَنْ لم يَكُن لَهُ سَعَةٌ(٢).

١٦٠١- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو عَاصِمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قول الله جل ثناؤه: **﴿طَوْلاً﴾** قال: غِنىً(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٨١ رقم ٩٠٤٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٠ رقم ٥١٣٦) والنحاس في ناسخه (ص ١٢٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٨٢ رقم ٩٠٥١)، وابن أبي حاتم (٣/٩٢٠ رقم ٥١٣٩) والبيهقي في السنن (٧/١٧٣).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٨٢ رقم ٩٠٤٩)، والبيهقي (٧/١٧٤).

قوله جل وعز: ﴿ أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾

[النساء : ٢٥]

١٦٠٢- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سَلَمَةَ، عن أبي عاصمٍ، عن عيسى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ: ﴿**أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾ قال: الحرائرُ، فلينكحِ الأَمةَ المؤمِنَةَ(١).

قوله جل وعز: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦٠٣- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال:حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله جل وعز: ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**﴾ يقول: إنْ لم يكن له سعةٌ، أَنْ يَنْكِحَ الحرائرَ، فَلْيَنْكِحْ مِنْ إماءِ المؤمنينَ، و﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ**﴾ وهو الفجورُ، فليس لأحدٍ من الأحرارِ، أن يَنْكِحَ أَمةً، إلاَّ أنْ لا يقدرَ على حُرَّةٍ، وهو يخشى العنتَ، قال: ﴿**وَأَن تَصْبِرُواْ**﴾ عن نكاحِ الإماءِ ﴿**فهو خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾(٢).

١٦٠٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيي القطعيُّ، حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن خالدِ بنِ ميمونٍ، عن أبي إسحاقَ، أَنَّ أبا عُبيدةَ بنَ عبدِ اللهِ حدَّثهُ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ:

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٨٦ رقم ٩٠٦٣).

(٢) تقدم تخريجه قريباً جداً برقم (١٦٢٥)، إلا أنه اختصره هناك.

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ على نَفْسِهِ، إنَّما أَحَلَّ اللهُ / نِكَاحَ الإماءِ لَمَنْ لم يستطعْ طولاً، وخشيَ العَنتَ على نفسِهِ. ق ١٠٤/ب

١٦٠٥- حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ الرَّزاقِ، قال: أخبرنا ابنُ جُريجٍ، قال: أخبرني أبو الزُّبيرِ، أنَّهُ سَمِعَ جابرَ بْنَ عبدِ اللهِ يقولُ: من وَجَدَ صداقَ حُرَّةٍ فلا يَنْكِحْ أَمةً(١).

- وهذا قول الشعبي، والحسن.

١٦٠٦- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوَّهابِ، قال: أخبرنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، حَدَّثَنَا سفيانُ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ، قال: مِمَّا وَسَّعَ اللهُ على هذه الأُمَّةِ، نِكاحَ الأَمَةِ، والنَّصرانيةِ، واليهوديِّةِ، وإنْ كان مُوسِراً(٢).

١٦٠٧- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن الثوريِّ، عن لَيْثٍ، عن مُجاهدٍ في الرجلِ ينكحُ الأَمَةَ، قال: هو مِمَّا وسَّعَ اللهُ به على هذه الأُمَّةِ، نكاح الأَمَةِ، والنَّصرانيةِ، وإن كان موسراً.

وبه يأخذ سفيانُ بِقَوْلِ: لا بأسَ بنكاحِ الأَمَةِ، ثم ذَكَرَ حديثَ ابنِ أبي ليلى، عن المنهالِ، عن عبَّادِ بن عبدِ اللهِ، عن عليٍّ، قالَ: إذا نُكِحَتِ الحُرَّةُ على الأَمةِ كان للحُرَّةِ يومانِ، وللأَمَةِ يومٌ، وذلك أنِّي سألتُهُ عن نِكَاحِ الأَمةِ، فحدثني حديثَ عليٍّ هذا، وقال: لم يَرَ به عليٌّ بأساً.

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٨٤/٨ رقم ٩٠٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٧/٤).

١٦٠٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ مُباركٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: سمعتهُ يقول في المياسيرِ(١) إذا خَشَوْا على أنفُسِهِم، فلا بأسَ بنكاحِ الإماءِ(٢).

١٦٠٩- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ، عن حمادِ بنِ سَلَمَةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ أنَّه سُئل عن الحُرِّ يقعُ حُبُّ الأَمةِ في نفسِهِ، قال: إنْ خَشِيَ العَنَتَ، فليتزوَّجها، يعني: الحُرَّ إذا كان ذا طولٍ(٣)(٤).

١٦١٠- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال أخبرنا عبدُ اللهِ، عن سعيدٍ، قال: سألتُ الحكمَ وحمّاداً، عن الرجلِ يتزوّجُ الأمةَ، قال: إذا خشيَ العنتَ، فلا بأسَ.

قوله جل وعز: ﴿ مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [النساء : ٢٥]

حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا حميدُ بنُ مَسْعَدَةَ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ - هو ابنُ زُرَيْعٍ- قال: حَدَّثَنَا يونسُ، عن الحَسَنِ، قال: كان يَكْرَهُ أنْ يتزوَّج الأَمةَ

(١) المياسير: جمع موسر؛ وهو الغني.

(٢) أخرجه بمعناه ابن جرير (٨/١٨٤ رقم ٩٠٦١).

(٣) أي: ذا غنى.

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/١٨٤ رقم ٩٠٥٩).

ق ١٥٥/أ النَّصرانيةَ أو اليهوديةَ، قال: إنَّما / رُخِّصَ في الأَمَةِ المسلمةِ، قال الله جل وعز: ﴿مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ لمن لم يجدْ طولاً[١].

١٦١١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، قال: قال مُجاهدٌ: في قوله **﴿مَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾** الآية، فلينكحْ أمةً مؤمنةً[٢].

قوله جل وعز: ﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦١٢- قال زكريا، حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا أسباطٌ، عن السُّديِّ، في قوله عز وجل: **﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾** قال: بإذْنِ مواليهنَّ.

قوله جل وعز: ﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦١٣- حَدَّثَنَا زكريا، عن إسحاقَ، عن عمرو بنِ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا أسباطٌ، عن السُّدِّيِّ: **﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾**، مُهورهُنَّ.

قوله جل وعز: ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦١٤- حَدَّثَنَا أبو سعدٍ، قال: حَدَّثَنَا حُميدُ بنُ مسعدةَ، قال: حَدَّثَنَا بِشرٌ، -هو ابنُ الْمُفَضّلِ- قال: حَدَّثَنَا داودُ، عن عامرٍ، في هذه الآيةِ:

---

(١) أخرجه البيهقي (١٧٤/٧ - ١٧٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٨٦/٨ رقم ٩٠٦٣) ، والبيهقي (١٧٤/٧).

﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ قال: المسافحةُ السُّوقُ القائمةُ[١].

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦١٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا حُميدُ بنُ مَسْعدةَ، قال: حَدَّثَنا بشرُ - هو ابنُ الْمُفَضَّلِ - قال: حَدَّثَنَا داودُ، عن عامرٍ في هذه الآيةِ: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾، قال: الزِّنا زناءان، الْمُسَافَحَةُ: السُّوقُ القائمَةُ، والمتخذاتُ أخدانٍ: التي تَتَّخِذ خِدْناً واحداً، فَحرَّمَهُما اللهُ جميعاً[٢].

١٦١٦- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ الخَليلةُ يتَّخِذُها الرجلُ، والمرأةُ تَتَّخِذُ الخليلَ، فيقيمُ عليها وتقيمُ عليهِ، فأولئكَ الأَخدانُ[٣].

١٦١٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا أبو معاويةَ، عن جُوَيْبِر، عن الضَّحاكِ: ﴿وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ قال: أخِلاَّء[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/١٩٤ رقم ٩٠٧٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/١٩٤ رقم ٩٠٧٦). وقد وقع في الأصل هنا طمس، والمثبت كما في (م).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/١٩٤ رقم ٩٠٧٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٢ رقم ٥١٥٥).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/١٩٤ - ١٩٥ رقم ٩٠٨١ وابن أبي حاتم (٣/٩٢٢ رقم ٥١٥٥).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦١٨- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الجبَّارِ بنُ العَلاَءِ، عن سفيانَ، عن مِسْعَرٍ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: إنَّما قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ﴾ قال: فليس يكون عليها حَدٌّ حتى تُحْصَنَ(١).

١٦١٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عن هارونَ / بنِ موسى، قال: أخبرني أبانُ بنُ تغلبَ، عن الحكمِ بنِ عتيبةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّه قرأَها: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ يعني: برفع الألف، يقول: أُحْصِنَّ بالأزواجِ، يقول: لا تُجْلَدُ أَمَةٌ حتى تُزَوَّجَ. ق ١٥٥/ب

١٦٢٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى القطعيُّ، وسُئل عن قوله جل ثناؤه: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ فحَدَّثَنَا محمدٌ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى ، قال : حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن الحَسَنِ، وهو قولُ قتادةَ: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ أَحْصَنَتْهُنَّ البُعُولَةُ(٢).

١٦٢١- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا حميدُ بنُ مَسْعدةَ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ -هو ابنُ زيدٍ-، قال حَدَّثَنَا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن هَمَّامِ بنِ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦١٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٠٢/٨ رقم ٩١٠٦). وابن أبي حاتم (٩٢٣/٣ رقم ٥١٥٨).

الحارثِ، أَنَّ ابنَ مُقَرِّنٍ سأل ابنَ مسعودٍ قال: أَمتي زَنَتْ، قال: اجْلِدْها، قال: إنَّها لم تُحْصَنْ، قال: إحصانُها إسلامُها(١).

١٦٢٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدٌ، عن(٢) عبدِ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ ، عن خالدِ بنِ مَيمونٍ، عن أبي إسحاقَ، أنَّ أبا عُبيدةَ بنَ عبدِ الله حدَّثَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ مسعودٍ(٣) كان يقرأُها: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ أسلمن﴾.

- وكذلك قَرَأَ(٤) النَّخَعِيُّ والضَّحَّاكُ(٥)(٦).

١٦٢٣- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا داودُ، قال: أخبرني ثُمامَةُ بنُ عبدِ الله بنِ أنسَ، قال: شَهِدتُ أنسَ ابنَ مالكٍ يَضْرِبُ إماهُ الحدَّ إذا زَنينَ، تَزوَّجْنَ أو لم يَتزَوَّجْنَ(٧).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٣٩٤ رقم ١٣٦٠٤)، وابن جرير (٨/ ٢٠٠رقم ٩٠٨٩-٩٠٩١)، والطبراني (٩٦٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٤٣).

(٢) في الأصل : « محمد بن عبد الأعلى » وعليها علامة تضبيب ، والتصحيح من كتب الرجال.

(٣) ما بين القوسين سقط من نص النسخة الأصلية، وعلق على الهامش بشكل لم أتبيَّن قراءته، فنقلته من (م).

(٤) في م : « وكذلك في قراءة ».

(٥) أخرجه ابن جرير (٨/٢٠١ رقم ٩٠٩٥).

(٦) الحجة للقراء السبعة (٣/١٤٨،١٥١).

(٧) أخرجه سعيد بن منصور (٦١٤).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦٢٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بن يحيى القطعيُّ قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن خالدِ بن ميمونَ، عن أبي إسحاقَ، أنَّ أبا عُبيدةَ بنَ عبدِ اللهِ حدَّثَهُ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ كان يقرؤها: **﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ خمسون جلدة، ولا نفيَ ولا رجمَ﴾**.

١٦٢٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن ابن جُريجٍ، عن عُمَر بنِ عطاءٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حدُّ العبدِ يفتري على الْحُرِّ، أربعونَ(١).

١٦٢٦- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، قال: أخبرنا ابنُ
ق ١٥٦/أ جُريجٍ، عن عطاءٍ، قال: إن افترى عبدٌ على حُرٍّ، جُلِدَ أربعينَ / أُحْصِنَ بنكاحِ امرأةٍ أو لَمْ يُحْصَنْ، قلتُ: فإنَّهم يقولون: يُجلدُ ثمانينَ، فأنكرَ ذلك، وتلا: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً﴾** ولا شهادةَ لِعَبْدٍ(٢).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٧/٧ رقم ١٣٧٩٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٦/٧ رقم ١٣٧٨٦).

١٦٢٧- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى محمدُ بنُ المثنى، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي ذئبٍ، قال: قال ابنُ شِهابٍ: يُجلدُ العبدُ في الفِرْيَةِ على الحرِّ، ثمانينَ[١].

١٦٢٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَنِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ**﴾ من عقوبةِ الحدِّ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾[النساء : ٢٥]

١٦٢٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ**﴾ وهو الفجورُ[٣].

١٦٣٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصباحِ، قال: أخبرنا هُشيمٌ، عن مغيرةَ، عن الشعبيِّ، قال: العنتُ، الزِّنا.

- وكذلك قال عطيةُ والضَّحاكُ[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٣٨ رقم ١٣٩٥).

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٣).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٢٠٥ رقم ٩١١٢) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٤ رقم ٥١٦٤) وفي الدر المنثور (٢/٤٩٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٢٠٥ رقم ٩١١٧، ٩١١٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٤ رقم ٥١٦٤).

قوله: ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦٣١- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ﴾ عن نكاحِ الإماءِ فهو ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(١).

١٦٣٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال:حَدَّثَنَا أبو عوَانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ: ﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ قال: عن نكاحِ الإِماءِ(٢).

- وكذلك قال طاوسٌ والضَّحاكُ.

قوله جل وعز: ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٥]

١٦٣٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المبَارَكِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابنِ جُريجٍ، قال: وقال مولَى ابنِ عبَّاسٍ(٣): [وأن](٤) تصبروا عن نكاحِ الأمةِ خيرٌ، وهو حلٌّ لكُم استرقاقُ أولادِهنَّ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٠٨ رقم ٩١٢٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٤ رقم ٥١٦٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٢٠٧ رقم ٩١٢١) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٤ رقم ٥١٦٥).

(٣) المراد به عكرمة.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

١٦٣٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى / القطعيُّ، قال: ق ١٥٦/ب
حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن خالدِ بنِ ميمونٍ، عن أبي إسحاقَ، أنَّ أبا عُبيدةَ بنَ عبدِ اللهِ حَدَّثَهُ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: ﴿**وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ يقول: إن تَصبِرُوا عن نكاحِ الإماءِ خيرٌ لكم ﴿**وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾.

١٦٣٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبد الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَأَن تَصْبِرُواْ**﴾ يقولُ عن نكاحِ الإماءِ ﴿**خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ وهنَّ حِلٌّ[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾ [النساء : ٢٧]

١٦٣٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن رجلٍ، عن الحَكَمِ، عن مُجاهد، عن ابنِ عباسٍ، قال: ﴿**وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ**﴾ قال: الزِّنا.

- وكذلك قال عكرمة[2].

(١) أخرجه ابن جرير (٢٠٧/٨ - ٢٠٨ رقم ٩١٢٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٢٦/٣ رقم ٥١٧٢).

قوله جل وعز: ﴿ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٢٧]

١٦٣٧- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا أبو سلمةَ، عن أبي عاصمٍ، عن عيسى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ: **﴿أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً﴾** قال : أن تزْنُوا[1].

قوله جل وعز: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء : ٢٨]

١٦٣٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبد الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾** في نكاح الأَمَةِ، وفي كلِّ شيءٍ فيه يُسْرٌ[2].

قوله جل وعز: ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾ [النساء : ٢٨]

١٦٣٩- حَدَّثَنَا محمدُ بْنُ عليٍّ النجَّارُ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، في قوله عز وجل: **﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾**. قال: في أمورِ النِّساءِ ، ليس يكونُ الإنسانُ في شيءٍ منه، أضعفَ منهُ في النِّساءِ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢١٢ رقم ٩١٣٢) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٦ رقم ٥١٧٣) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٢١٥ رقم ٩١٣٥). وابن أبي حاتم (٣/٩٢٦ رقم ٥١٧٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٣ رقم ٥٥٣)، وابن جرير (٨/٢١٦ رقم٩١٣٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٦ رقم ٥١٧٧).

قوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]

حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمدِ بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الرَّبيعِ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، قال: حَدَّثَنَا عاصمٌ، أنَّ مَسْرُوقاً أتى صِفِّينَ[1] فوقف بين الصَّفَّين، فقال: ياأيها الناس أَنْصِتُوا، ثم قال: / ياأَيُّها الناسُ أرأيتُمْ لو أنَّ منادياً ناداكم في السَّماءِ، فَرَأَيتُمُوهُ، وسَمِعْتُمْ كَلاَمَهُ، فقالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ينهاكُم عمَّا أنتُم فِيهِ، قال: سبحانَ اللهِ، فقالَ: نَزَلَ جبريلُ على محمَّدٍ عليهما السلامُ، بأمرٍ ما هذا بأَبْيَنَ عندي منهُ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**﴾. ثُمَّ ذَهَبَ فقامَ في النَّاسِ[2]. ق ١٥٧/أ

١٦٤٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قال: حدثني الرَّبيعُ، عن الحَسَنِ بنِ أبي الحَسَنِ، في هذه الآيةِ: ﴿**لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ**﴾. قال: ما نَسَخَها شيءٌ من القرآنِ.

---

(١) صِفِّين: بكسر أوله وثانيه وتشديده: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من غربيها، بين الرقة وبالس. وفيه وقعت المعركة المشهورة بين علي بن أبي طالب ومعاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله عنهما. مراصد الإطلاع (٢/٨٤٦).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٢٢).

١٦٤١– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ حيويه، قال: حَدَّثَنا مُسَدَّد، قال: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا داوودُ بنُ أبي هندٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾، قال: هو الرجلُ يشتري السِّلعةَ فيردُّها، ويردُّ معها دِرْهَماً[(١)].

قوله جل وعز: ﴿ **إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ** ﴾

[النساء : ٢٩]

١٦٤٢– حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ ابنُ محمدٍ، عن داودَ بنِ صالحٍ، عن أبيهِ، عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "**إنَّما البيعُ عن تَراضٍ**"[(٢)].

١٦٤٣– حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المبارَكِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثور، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهد: ﴿**لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ**﴾ في تجارةِ بَيعٍ أو عَطَاءٍ يُعطيهِ أحدٌ أحداً[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢١٧/٨ رقم ٩١٤٢) وابن أبي حاتم (٩٢٧/٣ رقم ٥١٨٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢١٨٥) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣٤٠/١١ رقم ٤٩٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧/٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٢٩/٨ رقم ٩١٤٥) وابن أبي حاتم (٩٢٧/٣ رقم ٥١٨٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾

[النساء : ٢٩]

١٦٤٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشَّار بُنْدَارُ، قال: حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جَرِيرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال سمعتُ يحيى بنَ أيُّوبَ، ويزيدَ ابنَ أبي حبيبٍ، عن عمرانَ بنِ أبي أَنسٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن جُبيرٍ، عن عمرو بن العاص، قال: احْتَلَمْتُ في ليلةٍ باردةٍ، وذاك في غزوةِ ذاتِ السَّلاسِلِ[١]، وأشفَقْتُ إنِ اغتسَلْتُ أَن أَهلكَ، فتيمَّمْتُ، ثم صليتُ بأصحابي الصُّبحَ، فَذَكَرُوا ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ، فقال: يا عَمْرُو، صليتَ بأصحابكَ وأنت جُنُبٌ؟! فَأَخبرتُهُ / بالذي منَعَني من الاغتسالِ، وقلتُ لهُ: ق ١٥٧/ب إنِّي سمعتُ الله عز وجل يقولُ: **﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾**، فَضَحِكَ نبيُّ الله عليه السَّلام، و لم يقُلْ شيئاً[٢].

١٦٤٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا حفصُ بنُ غِيَاثٍ، عن عمرانَ بنِ سليمانَ، عن أبي صالحٍ، وعكرمةَ: **﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾** الآية، قال: لا يقتلُ بعضُكُم بعضاً[٣].

---

(١) ذات السلاسل: جمع سلسلة: ماء بأرض جذام، سميت به غزوة ذات السلاسل. مرصد الإطلاع (٢/٧٢٤).

(٢) أورده البخاري معلقاً في صحيحه (الفتح ١/٤٥٤) وأخرجه أحمد (٤/٢٠٣) وأبو داود (٣٣٤-٣٣٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٢٨ رقم ٥١٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٢٨ رقم ٥١٨٦).

١٦٤٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا منصورُ بنُ أبي مُزاحمٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو سعيدٍ -يعني المؤدِّبَ- عن خُصَيفٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ**﴾ قال: بعضُكم بعضاً(١).

١٦٤٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا أسْبَاطٌ، عن السُّدِّي، في قوله عز وجل: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**﴾، قال: لا تقْتُلوا أهلَ دِينِكُم(٢).

١٦٤٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ**﴾ أي: تُهلِكُوها(٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ الآيةَ [النساء : ٣٠]

١٦٤٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، قال قلتُ لعطاءٍ: أرأيتَ قولَهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً**﴾ في كلِّ ذلك، أم في قولِهِ عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ**﴾؟ قال: هي في قولِهِ ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ**﴾(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٢٨/٣ رقم ٥١٨٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٢٩/٨ رقم ٩١٦٥).

(٣) مجاز القرآن (١٢٤/١).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٣٠/٨ رقم ٩١٦٧).

١٦٥٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاء: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً**﴾ مَنْ يقتلُ عدواناً وظلماً. ﴿**فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً**﴾[1].

قوله عز وجل: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾

[النساء : ٣١]

١٦٥١- حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدثني منصورٌ، وسليمانُ، عن أبي وائلٍ، عن أبي مَيسرةَ، عن عبدِ اللهِ.[ح]

قال: وحدّثني واصلٌ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: سألتُ أو سُئل رسولُ اللهِ ﷺ، أيُّ الذنبِ عندَ اللهِ أكبرُ ؟. قال: " **أَنْ تجعلَ للهِ ندّاً وهو خَلَقَكَ** "! قلتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قال: " **أنْ تقتلَ ولدكَ خَشيةَ أَنْ يَطْعمَ معَكَ** "، قلتُ: ثمّ أيٌّ ؟ قال : " **أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ** "، ونزلتْ هذه الآيةُ تصديقاً لقول رسولِ الله ﷺ /: ﴿**وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلا يَزْنُونَ**﴾[2][3]. ق ١٥٨/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٣٠ رقم ٩١٦٧).

(٢) من الآية ٦٨ من سورة الفرقان.

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٦١)، ومسلم (٨٦).

١٦٥٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ الهلاليُّ، قال: حَدَّثَنَا مُعلّى بنُ أسدٍ، قال: حَدَّثَنَا وهيبٌ، عن الجريريِّ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي بَكرة، عن أبيهِ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: **"ألا أُنبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ"** قالوا: بلى يا رسولَ الله! قال: **"الإشراكُ بالله وعقوقُ الوالدينِ"** -وكان مُتَّكِئاً فجَلَسَ- ثم قال: **"ألا وقولُ الزُّورِ! ألا وقولُ الزُّورِ"**(١).

١٦٥٣- حَدَّثَنَا عليُّ بن الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله، عن سفيانَ، عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو بنِ العَاصِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **"من الكبائرِ أن يَشتُمَ الرجلُ والديه"** قالوا: يا رسولَ الله، وكيف يشتمُ الرجلُ والديه؟! قال: **"يسبُّ الرجلُ [أبا](٢) الرجلِ فيسبُّ أباهُ ويَشْتُمَ أُمَّهُ فيَشتُمُ أُمَّهُ"**(٣).

١٦٥٤- حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَيسَرَةَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ محمدٍ الحارثيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن مُسلِمِ بنِ الوليدِ، عن المطَّلبِ بنِ عبدِ اللهِ ابن حَنْطَبٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بنِ العاص، قال: صَعَدَ رسولُ الله ﷺ المنبرَ، ثم قال: **لا أُقْسِمُ، لا أُقْسِمُ**، ثم نزلَ، فقال: **أَبشِرُوا! أبشِرُوا! أبشِرُوا! مَن صلّى الصلواتِ الخمسَ، واجتنبَ الكبائرَ السَّبعَ، نودي من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ: ادْخُلْ.** قال عبدُ العزيزِ: لا أَعْلَمُهُ إلاّ قال: بِسَلَامٍ، فسمعتُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في الصحيحين.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠).

عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يسألُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو: سمعتَ رسول الله ﷺ يَذْكُرُهُنَّ؟ قال: نعم. **"عقوقُ الوالدينِ، والإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفسِ، وقذفُ المحصناتِ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والفرارُ من الزَّحفِ، وأكلُ الرِّبا"** (١).

١٦٥٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن إسماعيلَ الصَّائغُ، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا ليثُ بنُ سَعْدٍ، عن هشامِ بنِ سعدٍ، عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ المهاجِرِ بن قنفدِ التيميِّ، عن أبي أُمامةَ الأنصاريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه، قال: **"مِنْ أكبرِ الكبائرِ: الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ، واليمينُ الغموسُ، وما حَلَفَ حالفٌ باللهِ يمينَ صَبْرٍ، وأَدخلَ فيها مِثْلَ جناحَ البعوضةِ، إلا كانت نُكْتَةً في قلبه، إلى يومِ القيامة** (٢).

١٦٥٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيلَ الصَّائغُ، / قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ، ق ١٥٨/ب
قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ بَسْطَامٍ، قال: حَدَّثَنَا عمْرُو بنُ علي المقدميُّ، قال: حَدَّثَنَا صالحُ بنُ حَيَّانَ، قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ بُريدةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **"إنَّ أكبَرَ الكبائرِ: الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ، ومنعُ فَضْلِ الماءِ بعد الرِّيِّ"** (٣).

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبراني، وابن مردويه (٢/٢٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٩٥)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٣٠) والترمذي (٣٠٢٠) وحسنه، ابن أبي حاتم (٣/٩٣٠ رقم ٥١٩٩)، وابن حبان (٥٥٦٣)، والطبراني في الأوسط (٣٢٦١).

(٣) أخرجه البزار (كما في كشف الأستار ١/٧١).

١٦٥٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ كثيرِ بنِ عفيرٍ، قال: حَدَّثَنَا نافعُ بنُ يزيدَ، عن سنانٍ، عن أنسٍ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **"شهادةُ الزُّورِ من الكبائرِ"**(١).

١٦٥٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ راهويه، قال: أخبرني بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ، قال: حدثني عمرُ بنُ سَعْدٍ، عن خالدِ ابنِ معدانٍ، أَنَّ أبا رَهْمٍ حدَّثه، أَنَّ أبا أيوبٍ الأنصاريَّ حدثَهُ، عن رسولِ اللهِ ﷺ، قال: **"مَنْ جاءَ يعبدُ اللهَ، ولا يشركُ بهِ شيئاً، ويقيمُ الصَّلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويجتنبُ الكبائرَ، فإنَّ لهُ الجنةَ"**. فسألوهُ عن الكبائرِ، فقال: **"الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النفسِ المُسلِمةِ، والفرارُ من الزَّحفِ"**(٢).

١٦٥٩- حَدَّثَنَا علي بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا الْجُدِّيُّ، قال: حَدَّثَنا شعبةُ، عن عُبيدِ اللهِ بن أبي بكرِ بن أنسٍ، عن أنسٍ، أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئل أو ذُكِرَ عندهُ الكبائرُ، فقال: **"الشركُ باللهِ، وقتلُ النفسِ، وعقوقُ الوالدينِ، وشهادةُ الزورِ، أو قولُ الزورِ"**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/٤١٣)، والنسائي في التفسير (١/٣٧٥-٣٧٦ رقم ١٢٠)، وابن جرير (٨/٢٥١ رقم ٩٢٢٥)، والحاكم، وصححه (١/٢٣)، والطبراني في الكبير (٣٨٨٥-٣٨٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٧٧)، ومسلم (٨٨).

١٦٦٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بنُ مَهْدِيّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن عمرَ بنِ أبي سَلَمةَ، عن أبيهِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **"الكبائرُ سبعٌ: أولاهنَّ: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفسِ بغيرِ حقٍّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، (بِدَاراً أنْ يَكْبَرُوا)، وفرارٌ من الزَّحفِ، ورميُ المحصناتِ، وانقلابٌ إلى الأعرابِ بعدَ هجرةٍ"**[١].

يتلوه في الذي يليه .

١٦٦١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، عن عاصمِ بنِ بهدلةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: أكبرُ الكبائرِ: الإشراكُ باللهِ، والإيَاسُ[٢] من رَوْحِ الله[٣]، والقنوطُ من رحمةِ الله، والأمنُ لمكرِ[٤] الله[٥][٦].

والحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ النبيِّ وآلهِ وصحبهِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩).

(٢) الإياس: القنوط، ضد الرجاء، أو قطع الأمل . القاموس. مادة يأس (٧٥١).

(٣) روح الله: أي رحمة الله. القاموس (روح ٢٨٢).

(٤) في (م): ((من مكر)).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٠١)، وفي التفسير (١/١٥٤ رقم٥٥٦)، وابن أبي الدنيا في التوبة (٣١)، وابن جرير (٨/٢٤٣ رقم٩١٩١)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٧٨٣-٨٧٨٥).

(٦) كرر هذا الإسناد في الأصل، في الجزء الثاني، فحذفته واكتفيت بهذا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من قوله: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ إلى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء : ٣١-٥٤]

١٦٦٢- حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ منصورٍ الشَّاشِيُّ أبو سعيدٍ، قال: حَدَّثَنا الحميديُّ، عن عبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عن داوودَ بنِ صالحٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ التَّمَّارِ، عن أبيهِ، أنَّ أبا بكرٍ، وعمرَ، وأُناساً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، [جلسوا][1] بعد وفاةِ رسولِ الله فَذَكَرُوا أَعظمَ الكبائرِ، فلم يكنْ عندَهُم فيها عِلْمٌ ينتَهُونَ إليه، فأرسلوني إلى عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، أسألُهُ عن ذلك، وأخبرني: أن أَعظمَ الكبائرِ: شربُ الخمرِ، فأتيتُهُم فأَخبرتُهم، فأَنكروا ذلكَ. وتَوَاثَبُوا إليه جميعاً حتى أَتَوْهُ في دارِهِ، فأخبرهم أَنَّهم تحدَّثُوا عند رسولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ مِلكاً من بنِي إسرائيلَ، أخذ رجلاً فخيَّرهُ أنْ يشربَ الخمرَ، أو يقتلَ نفساً، أو يزنيَ، أو يأكلَ لحمَ خنزيرٍ، أو يقتلُهُ إنْ أبى، فاختارَ شُربَ الخمرِ، فإنَّهُ لما شَرِبَها لم يمتنعْ من شيءٍ أرادوهُ منهُ، وأنَّ رسول الله ﷺ قال لنا مُجيباً: "**ما أحدٌ يشربُها، فيقبلُ اللهُ له صلاةً أربعينَ ليلةً، ولا يموتُ وفي مَثانَتِهِ منها شيءٌ، إلا حُرِّمَتْ عليه الجنةُ، وإن مات في الأَربعينَ مات ميتةً جاهليةً**".

---

(١) الكلمة بين القوسين ليست في الأصل، وأثبتها من (م) ليستقيم بها المعنى.

١٦٦٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، قال: أخبرنا زيادُ بنُ مخراقٍ، عن طَيْسَلَةَ، قال: قلتُ لابن عمرَ: فعلتُ كذا وكذا، أكبيرةٌ هي؟ قال: لا. قلتُ: فعلتُ كذَا وكذَا فكبيرةٌ هي؟ قال: لا. ثم قال: الكبائرُ: الإشراكُ با للهِ، وقتلُ النفسِ التي حَرَّم ا للهُ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ الْيَتيمِ، والفِرَارُ من الزَّحفِ، والإلحادُ في المسجدِ الحرامِ /، بظلمٍ، والاستِسْحارُ، وقذفُ الْمُحْصَنَاتِ، وبكاءُ الوالدينِ من ق ١٦٠/ب
العقوقِ، ثم قال: هل تخافُ النَّارَ؟ قلتُ: نعم ،قال: أحيٌّ والداكَ؟ قلتُ: أُمِّي، قال: فوا للهِ لأنْ أَطعمتها برَّ الطَّعامِ، وألنتَ لها الكلامَ، لتدخُلَنَّ الجنَّةَ، ما اجتنَبْتَ الموجباتِ(١)(٢).

١٦٦٤- حَدَّثَنَا أبو عمرانَ موسى بنُ هارونَ، قال:حَدَّثَنَا أبو عبدِ ا للهِ حمادُ بنُ غَسانَ الأرمِنيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ ا للهِ بنُ وهبٍ، عن موسى بنِ أيوبَ الغافقيِّ، عن عمِّهِ إياسِ بنِ عامرٍ قال: لقيتُ عليّاً في العُمْرةِ، فقلتُ، يا أميرَ المومنين ما أكبرُ الكبائرِ؟ قال: الأمنُ لمكرِ ا للهِ، والإياسُ من رَوْحِ ا للهِ، والقنوطُ من رَحمةِ ا للهِ.

---

(١) أخرجه معمر في جامعه (المصنف لعبد الرزاق ٤٦١/١٠ رقم ١٩٧٠٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٨)، وابن جرير (٢٣٨/٨-٢٤١ رقم ٩١٨٦-٩١٨٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٩/٣).

(٢) الموجبات: من أوجب الرجل إذا عمل عملاً يوجب الجنة أو النار، والمراد هنا العمل الذي يوجب النار. (مجاهد).

١٦٦٥- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارون، قال: حَدَّثَنَا خلفُ بنُ هشامٍ، ويحيى الحِمَّانِيُّ، واللفظُ لهُ، قالا: حَدَّثَنَا خالدٌ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، أَنَّه قرأَ من النِّساءِ، حتى بلغَ ثلاثينَ آيةً منها، ثم قال: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ**﴾ مِمَّا في أولِ السورةِ إلى حيثُ بَلَغَ.

١٦٦٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبد الوهَّابِ أبو أحمدَ، قال: أخبرنا يَعْلَى، قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن مُسْلمٍ، عن مسروقٍ، قال: قال عبدُ الله: الكبائرُ مِن أوّلِ سورةِ النِّسَاءِ، إلى هذه الآيةِ: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ**﴾[١].

١٦٦٧- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعدي، قال: أخبرنا بَكّارٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عون، عن محمدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كلُّ ما نهى اللهُ عنه كبيرٌ، وقد ذُكِرَتِ الطَّرْفَةُ[٢].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٣٣/٨ رقم ٩١٧٢)، وابن أبي حاتم (٩٣٣/٣ رقم ٥٢١٤).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٣١)، وابن جرير (٢٤٤/٨ رقم ٩٢٠١)، والبيهقي في الشعب (٢٩٢، ٧١٥٠).

١٦٦٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ سيرينَ، عن عَبيدةَ، قال: ما عُصيَ اللهُ بهِ فهو كبيرٌ وقد ذَكَرَ الطَّرْفَةَ(١) ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾(٢).

١٦٦٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمرَ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيهِ، أَنَّهُ قيل لابنِ عباسٍ: الكبائرُ سبعٌ؟ قال: هي إلى السَّبعينَ أقربُ(٣).

١٦٧٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ ابنُ الحارثَ، عن شِبلٍ المكيِّ، عن قيسِ بنِ سعدٍ، عن سعيدِ بن جُبير، قال: قال رجلٌ لابنِ عبّاسٍ الكبائرُ سبعٌ؟ فقال ابنُ عباسٍ: إلى سبعِ مائةٍ أقربُ، إنَّهُ لا كبيرةَ مع استغفارٍ، ولا صغيرةَ مع إصرارٍ(٤).

١٦٧١- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبوصالحٍ، / قال: ق ١٦١/أ حدثني معاويةُ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، قوله جلَّ وعزَّ:

---

(١) الطرفة: النظرة.

(٢) أخرجه معمر في جامعه (المصنف لعبد الرزاق ١٠/٤٦٠ رقم ١٩٧٠٣) ، إلا أنه جاء عنده (عن عمرة) بدل (عن عَبيدة) ، والأقرب أنه عن عَبيدة بن عمرو السَّلْماني، لأن تلميذه ابن سيرين وليس عمرة بنت عبد الرحمن!. وعبد بن حميد (المنتخب ق١٣١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٦٠) وفي التفسير (١/١٥٣رقم ٥٥٥)، وابن جرير (٨/٢٤٥ رقم ٩٢٠٨)، وابن أبي حاتم (٣/٩٣٤رقم ٥٢١٦).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٢٤٥ رقم ٩٢٠٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٣٤ رقم ٥٢١٧) والبيهقي في الشعب (٧٢٦٨).

﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ**﴾(١) قال فأكبرُ الكبائرِ: الإشراكُ باللهِ، لأن اللهَ عز وجل يقولُ: ﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ**﴾(٢) والإياسُ من رَوْحِ اللهِ، لأنَّ اللهَ يقول: ﴿**وَلاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾(٣)، والأمنُ لمكرِ الله، لأن اللهَ عز وجل يقولُ: ﴿**فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾(٤)، ومنها: عقوقُ الوالدينِ، لأنَّ اللهَ سبحانه جعلَ العاقَّ جبَّاراً عَصِيّاً وشَقِيّاً(٥) وقتلُ النفسِ التي حَرَّمَها اللهُ، لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿**فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ**﴾(٦) إلى آخرِ الآيةِ، وقذفُ المحصناتِ، لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿**لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾(٧)، وأكلُ مالِ اليتيمِ، لأنَّ اللهَ عز وجلَّ يقولُ: ﴿**إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾(٨). والفرارُ من الزَّحفِ، لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ**

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٧٢ من سورة المائدة. وقد كُتبت الآية في الأصل (ومن يشرك).

(٣) من الآية ٨٧ من سورة يوسف.

(٤) من الآية ٩٩ من سورة الأعراف، وقد كتبت الآية في الأصل (لا يأمن).

(٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة مريم (الآية: ٤١) (وبراً بوالديه، ولم يكن جباراً عصياً) وقوله تعالى:(وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً) الآية ٣٢ من نفس السورة.

(٦) من الآية ٩٣ من سورة النساء.

(٧) من الآية ٢٣ من سورة النور.

(٨) من الآية ١٠ من سورة النساء.

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[١]، وأكلُ الرِّبا، لأنَّ الله عز وجلّ يقولُ: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾[٢]، والسِّحرُ، لأنَّ الله يقولُ: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ**﴾[٣]، والزِّنا، لأنَّ الله يقولُ: ﴿**يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً**﴾[٤]، واليمينُ الغموسُ الفاجرةُ لأنَّ الله جل وعز يقولُ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ**﴾[٥]. والغُلُولُ لأنَّ الله يقولُ: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[٦]، ومنعُ الزَّكاةِ المفروضةِ لأَنَّ الله جلَّ وعزَّ يقولُ: ﴿**تُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾[٧]. وشهادةُ الزُّور، وكتمانُ الشَّهادةِ، لأنَّ الله يقولُ: ﴿**وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾[٨] وشربُ الخمرِ، لأنَّ الله عز وجل عَدَلَ بها الأَوثانَ، وتركُ الصلاة مُتَعمِّداً في شيءٍ مما افترضَ اللهُ عليهِ، لأنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: "**من تَركَ الصَّلاةَ مُتعمِّداً، فقد**

---

(١) من الآية ١٦ من سورة الأنفال.

(٢) من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٦٩ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ١٦١ من سورة آل عمران.

(٧) من الآية ٣٥ من سورة التوبة.

(٨) من الآية ٢٥ من سورة البقرة.

ق ١٦١/ب **بَرِئَ من ذِمَّـةِ / الله، ورسـولِهِ**". ونقـضُ العَهْـدِ، وقطيعـةُ الرَّحِـمِ، لأنَّ الله جل ثناؤهُ يقولُ: ﴿**لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾(١)(٢).

١٦٧٢- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنا عبـدُ الأعْلَـى، قـال: حَدَّثَنـا مُسْـلِمٌ، عـن ابـنِ أبـي نَجيـحٍ، عـن مُجاهدٍ، في قولـه عــز وجــل: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنهَوْنَ عَنْهُ**﴾ قال: الموجِبَاتُ(٣).

قوله جل وعز: ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ الآية [النساء : ٣١]

١٦٧٣- حَدَّثَنَـا عليٌّ، عـن أبـي عُبيـدٍ، قـال: حَدَّثَنـا حسَّـانُ بــنُ عبـدِ اللهِ، عـن سـفيانَ بـنِ عُيَيْنـةَ، عـن مِسْـعرِ بـن كِـدَامٍ، عـن معــن بــنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ، قال: قال عبدُ الله بـنُ مسـعودٍ: إنَّ في النِّسـاءِ خمسَ آياتٍ، ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدُّنيا وما فيها، ولقد علمتُ أنَّ العلماءَ إذا مَرُّوا بها يعرفونها ، قوله جل وعز: ﴿**إِن تَجْتَنِبُـواْ كَبَـآئِرَ مَـا تُنْهَـوْنَ عَنْـهُ نُكَفِّـرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً**﴾. وذَكَر بقيَّةَ الحديثِ(٤) .

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة الرعد.

(٢) ينظر الدر المنثور (٢/٥٠٤-٥٠٥) و لم أقف عليه بهذا السياق عند غير المصنف.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٢٤٧رقم ٩٢١٦-٩٢١٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٤ رقم٥٦٠)، وأبـو عُبيـد في فضـائل القـرآن (ص ١٥٠)، وسعيد بن منصور في فضائل القرآن من سننه (٦٥٩)، وابن جرير (٨/٢٥٦ رقم ٩٢٣٣)، والطبراني في المعجـم الكبـير (٩/٢٥٠رقـم ٩٠٦٩)، والحـاكم (٢/٣٠٥)، والبيهقي في الشعب (٥/٣٦٠-٣٦١رقم ٢٢٠٢).

١٦٧٤- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنا شَيْبَانُ، قال: حَدَّثَنا أبو هلال، قال: حَدَّثَنَا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما لكمْ وللكبائرِ وقد وُعِدْتُم المغفرةَ!، أَحْسَبُهُ قال: وقد وعدكُم المغفرةَ، فيما دونَ الكبائرِ.

١٦٧٥- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا يونسُ، عن شيبانَ، عن قتادةَ: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾، قال: إنَّما وعد اللهُ المغفرةَ لِمنِ اجتنبَ الكبائرَ(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴾ [النساء: ٣١]

١٦٧٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الوهابِ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، أنَّه كان يقولُ: المُدْخَلُ الكريمُ(٢): الجنَّةُ(٣)(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٥٦ رقم ٩٢٣٣) .

(٢) في (م) : زيادة (هو).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٣٥ رقم ٥٢٢٢).

(٤) وبهذا الإسناد انتهى ما في (م) من تفسير الإمام ابن المنذر، المعلق على هامش تفسير ابن أبي حاتم.

قوله جل وعز: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء : ٣٢]

١٦٧٧- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ، قال: أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبيدٍ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، قال: قالتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللهِ لا نُقَاتِلُ فنستشهدُ ولا نعطى[1] الميراث فنزَلَتْ: **﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** إلى قوله: **﴿مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾** ثم نَزَلتْ: **﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾**[2][3].

١٦٧٨- حَدَّثَنَا عَلاّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا / أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله عز وجل: **﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾**، يقول: لا يتمنى الرجلُ فيقول: ليت أنَّ لِيَ مالَ فلانٍ، وأهلَهُ. فنهى اللهُ سبحانَهُ عن ذلكَ، ولكنْ سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ[4]. ق ١٦٢/أ

---

(١) في الأصل (لا نقتل فنستشهد ولا نقطع).

(٢) الآية ١٩٥ من سورة آل عمران.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٥٤/١ رقم ٥٦٣)، وسعيد بن منصور (٦٢٤)، والترمذي (٣٠٢٢)، وابن جرير (٢٦١/٨ رقم ٩٢٣٧)، وابن أبي حاتم (٩٣٥/٣ رقم ٥٢٢٤)، والحاكم (٣٠٥/٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٦١/٨ رقم ٩٢٣٨) وابن أبي حاتم (٩٣٥/٣ رقم ٥٢٢٦).

١٦٧٩- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا عتَّابُ بنُ بشيرٍ، قال: أخبرنا خُصَيفٌ، عن عكرمةَ، في قوله جل ثناؤه: ﴿**وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾، زَعم أنَّ النِّسَاءَ سألنَ الجهادَ، فقلنَ: وَدِدْنا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جَعلَ لنا الغزوَ، فنصيبُ من الأجرِ، ما يصيبُ الرجالُ، فأنزل اللهُ جلَّ ثناؤهُ: ﴿**وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾(١).

قوله جل وعز: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ [النساء : ٣٢]

١٦٨٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ، قوله جل ثناؤه: ﴿**لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ**﴾ يعني: مما ترك الوالدانِ والأقربونَ، يقول اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾(٢)(٣).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور رقم (٦٢٣).

(٢) من الآية ١١ من سورة النساء.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٢٦٦ رقم ٩٢٥١) وابن أبي حاتم (٣/٩٣٦ رقم ٥٢٢٧).

قوله جل وعز: ﴿وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ الآية [النساء: ٣٢]

١٦٨١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو النعمانِ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمدٍ، في التَّمنِّي، قال: قد نهاكُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ عن هذا، ودَلَّكُم على خيرٍ منهُ، **﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾**(١).

قوله جل وعز: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٣٣]

١٦٨٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسينِ عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ أُسامةَ، قال: إدريسُ بنُ يزيدَ أخبرني، قال: حَدَّثَنَا طلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، في قوله جل وعز: **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ﴾** قال: ورثةً(٢).

- وكذلك قال مجاهدٌ وقتادةُ.

١٦٨٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، في هذه الآيةِ: **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾** قال: العَصَبَةُ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٦٤ رقم ٩٢٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٨٠).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٦٢٦)، وابن جرير (٨/٢٧٠ رقم ٩٢٦٠)، وابن أبي حاتم (٣/٩٣٧ رقم ٥٢٣٤)، والنحاس (ص١٢٩).

١٦٨٤- حَدَّثَنَا النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن / الثوريِّ عن منصورٍ عن مجاهدٍ: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ**﴾ قال: هم الأولياءُ[١]. ق ١٦٢/ب

١٦٨٥- حَدَّثَنَا ابنُ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَبدةَ المروزيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو وهبٍ: محمدُ بنُ مُزاحمٍ، قال: حَدَّثَنَا بُكيرُ بنُ معروفٍ، عن مقاتلِ ابنِ حيَّانٍ، قوله جل وعز: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ**﴾ يعني: بني العمِ والقُربى[٢].

١٦٨٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريج: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ**﴾، كتب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ كتاباً، فقريءَ على الناسِ، الموالي ثلاثةٌ: مولى رَحِمٍ، ومولى حِلْفٍ، ومولى وَلاءٍ.

١٦٨٧- أخبرنا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ**﴾ قال: أولياءُ ورثةٍ، المولى ابنُ العَمِّ، والمولى: الحليفُ -وهو العقيدُ- والمولى: المُنْعَمُ عليهِ، والمولى: الأسفلُ، والمولى: الوليُّ، ﴿**اللَّهمّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ**﴾ والمولى: المُنعِمُ على المُعْتَقِ، [وقال الشاعرُ][٣]:

ومولىً كداءِ البطنِ لو كان قادراً ... على المَوْتِ أفنى الموتُ أهلي وماليا[٤]

يعني: ابنَ العمِّ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٧١ رقم ٩٢٦١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٣٧ رقم ٥٢٣٤).

(٣) ليست في الأصل.

(٤) لم أعثر على البيت فيما رجعت إليه من المراجع.

وقال الفضلُ بنُ العبَّاسِ[١]:

مَـهْلاً بني عـمّنـا مَهْلاً موالينا لا تُظهِـرنَّ لنـا مـا كـان مَـدْفـونـا

وقال ابنُ الطَّيفانِ، من بني عبدِ اللهِ بن دارمٍ، والطَّيْفانُ: أُمُّه[٢].

ومَـوْلًى كَمَولى الزِّبرْقَانِ ادَّملتُه كما اندملتْ ساقٌ يُهاضُ بها كَسْرُ

ادّملته: أصْلَحْتُهُ، واحْتَمَلْتُ ما جاءَ مِنْهُ[٣].

قوله جل وعز: ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ[٤] أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣٣]

١٦٨٨- حَدَّثَنَا عَلاَّنٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثـني معاويـةُ، عـن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله جلّ وعـزّ: **﴿وَالَّذِيـنَ عَقَـدَتْ أَيْمَـانُكُمْ فَـآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾** فكان الرَّجلُ يُعاقِدُ الرجلَ أَيُّهما ماتَ ورِثَهُ الآخرُ[٥].

---

(١) أحد شعراء بني هاشم المذكورين. الأغاني (٢/١٥)، والكامل (٧٣٦).

(٢) ابن الطيفان: هو خالد بن علقمة، أحد بني مـالك بـن زيـد بـن عبـد الله بـن دارم. فـارس شاعر. ينظر المؤتلف (٤٩). والبيت في المؤتلف (١٤٩)، واللسان مادة (دمل).

(٣) مجاز القرآن (١/١٢٥).

(٤) اختلف القراء في (عاقدت) فقرأ الكوفيون بغير ألف (وعليها قراءة حفص عن عاصم) وقـرأ الباقون بالألف. النشر في القراءات العشر (٢/٢٤٩).

قال الإمام ابن جرير: والذي نقول به في ذلك: إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة أحصار المسلمين بمعنى واحد (٨/٢٧٢).

(٥) أخرجـه ابـن جريـر (٨/٢٧٥ رقـم ٩٢٦٨)، وابـن أبـي حـاتم (٣/٩٣٧ رقـم ٥٢٣٧)، والنحاس في ناسخه (ص ١٢٩)، وابن مردويه.

١٦٨٩- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، وعثمانَ بن عَطَاءٍ، عن عَطَاءٍ الخراسَانِيِّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ قال: كان الرجلُ قبل الإسلامِ يعاقدُ الرجلَ، يقول: ترثني وأرثكَ(١).

١٦٩٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاق، قال: أخبرنا الثوريُّ، عن منصورٍ عن مجاهدٍ: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ قال: كان هذا حِلْفٌ في الجاهليةِ.

- وكذلك / سعيدُ بن جُبير(٢). ق ١٦٣/أ

١٦٩١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ، في قوله عز وجل: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾، قال: كان الرجلُ في الجاهليةِ يعاقدُ الرجلَ، ويقولُ: دَمِي دَمُكَ، وهَدَمِي هَدَمَكَ، وتَرِثُني وأرثُكَ، وتَطْلُبُ بِدَمي، وأطلبُ بِدَمِكَ(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٣٧/٣ رقم ٥٢٣٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٥٥/١ رقم ٥٦٥)، وابن جرير (٢٧٨/٨ رقم ٩٢٧٨)، وقول سعيد بن جبير سيأتي برقم (١٧١٨).

(٣) دمي دمك: تُطالب بدمي وأُطالب بدمك إن قُتل أحدٌ منا. وهدمي هدمك: أي مَن هدم عزاً وشرفاً لأحدنا فقد هدمه من الآخر وتطلب بي وأطلب بك: تطلب الثأر بي، إذا أصابني مكروه وأفعلُ ذلك بك.

وهذه الكلمات الثلاث كلها توثيق في العهد وعقد لازم بين الرجلين.

١٦٩٢- حَدَّثَنَا النجّارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزاقِ بإسنادهِ نحوهُ[١].

١٦٩٣- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا هارونُ بنُ معروفٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سلمةَ، عن ابنِ إسحَاق، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بن المسيبِ، في قول الله جل وعز: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ قال: « هم رجالٌ كانوا حَالَفُوا رجالاً في الجاهليةِ على العقلِ، والنَّصرِ، والميراثِ »[٢].

١٦٩٤- حَدَّثَنَا أبو ميسرةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو كريبٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، قال: حَدَّثَنَا إدريسُ بنُ يزيدَ الأيْليُّ[٣]، قال: حَدَّثَنَا طلحةُ بنُ مُصَرِّف، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قول الله جل ثناؤهُ: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ**﴾ قال: كان المهاجرونَ حين قدموا المدينةَ، يورث الأنصار، دون ذوي رحِمِهِ، للأُخُوَّةِ التي آخى رسولُ الله ﷺ بينهم. فلما نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ**﴾ نُسِخَتْ، ثم قال: ﴿**وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ**﴾[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٥ رقم ٥٦٦)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٣٣)، وابن جرير (٨/٢٧٦ رقم ٩٣٧١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٢٨٠ رقم ٩٢٨٨).

(٣) هكذا في الأصل، وقد قال الحافظ بن حجر في الفتح: إدريس هو ابن يزيد الأودي.

(٤) أخرجه البخاري (٨/١٨٦).

قوله جل وعز: ﴿ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴾ [النساء : ٣٣]

١٦٩٥- حَدَّثَنَا أبو مَيسرةَ الْهَمَذَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو كُريبٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ، قال: أخبرني إدريسُ بن يزيدٍ الأيلي، قال: حَدَّثَنا طلحةُ ابنُ مُصَرِّفٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: **﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾** النصرُ، والنَّصيحةُ، والرفادةُ[١] ويُوصى لهم وقد ذَهَبَ الميراثُ[٢].

١٦٩٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ: **﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾** فكان الرجلُ يعاقدُ الرجلَ، أَيُّهما ماتَ ورثَهُ الآخرُ، فأنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤهُ بعدُ: **﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً﴾**[٣]، / يقولُ: إلاَّ أنْ توصُوا لأوليائهم الذين عاقدوا وصيَّةً، فهو لهم ق ١٦٣/ب
جائزٌ من ثُلُثِ مالِ الميِّتِ، وذلك المعروف.

---

(١) الرفادة: العطاء والصلة والإعالة - القاموس مادة (رفد) ص (٣٦١). ومنه الرِّفادة التي كانت قريش تترافد بها في الجاهلية للحاج. وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٦/٨).

(٣) الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

١٦٩٧- حَدَّثَنَا الدَّبَـرِيُّ، قـال: أخبرنـا عبدُ الـرزاق، قـال: أخبرنـا الثوريُّ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ، في قولـه عـز وجـل: ﴿**وَالَّذِيـنَ عَـاقَدَتْ أَيْمَـانُكُمْ**﴾ قـال: هـذا حلفٌ في الجاهليـة، فلمـا جـاء الإســلامُ أُمــروا أن يورِّثوهـم نصيبَهُم، من النَّصرِ، والولاءِ، والمشورةِ، ولا ميراثَ(١).

١٦٩٨- حَدَّثَنَـا موسـى، قـال: حَدَّثَنَـا عبدُ الأعلـى، قـال: حَدَّثَنَـا مُسلِمٌ، عن ابـنِ أبـي نَجيـحٍ، عـن مُجـاهدٍ، في قولـه عـز وجـل: ﴿**وَالَّذِيـنَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ قال: الحلفاءُ لهم نصيبُهُم، من النَّصرِ، والرِّفدِ(٢).

١٦٩٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا هارونُ بنُ معروفٍ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سلمةَ، عن ابنِ إسحاقَ، عن الزُّهـريِّ، عـن سـعيدِ بـنِ المسيّبِ، في قـولِ اللهِ جـلّ وعـزّ: ﴿**وَالَّذِيـنَ عَـاقَدَتْ أَيْمَـانُكُمْ فَـآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ**﴾ قال: هم رجالٌ كانوا حالفوا رجالاً في الجاهليةِ، علـى العقـلِ(٣)، والنصرِ، والميراثِ، فأمرهم اللهُ جل وعز أَنْ يوفُّوا لهُمْ(٤).

١٧٠٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قـال: حَدَّثَنَـا سـعيدٌ، قـال: حَدَّثَنَـا هُشيمٌ، عن أَبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قـال: كـان الرجلُ يعاقـدُ الرجلَ،

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٧٩/٨ رقم ٩٢٨٠).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٢٦)، وابن جرير (٢٧٩/٨ رقم ٩٢٨٣)، والنحاس (ص١٢٩).

(٣) العقل: الدية. يقال: عقل القتيل عقلاً: أدى ديتـه. و «عقـل عنـه» أدى جنايتـه، وذلـك إذا لزمته دية، فأعطاها عنه.

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٧٨/٨ رقم ٩٢٧٨).

فيرثُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ، وكان أبو بكرٍ عاقدَ رجلاً فَوَرِثَهُ[١].

قوله جل وعز: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧٠١- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، قال: حَدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ، عن الحَسَنِ، أن رجلاً لَطَمَ امرأتَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ، بينكما القصَاصُ، ونزلَ القرآنُ: **﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾**[٢]. فسكتَ رسولُ الله صلى الله عليه، ونَزَلَ القرآنُ **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** إلى آخرِ الآيةِ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «**أردنا أمراً وأراد اللهُ غيرَهُ**»[٣].

قال جريرٌ: سمعتُ الحسنَ قرأَهَا **﴿مِن قَبْلِ أَن نَقْضِي إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾**[٤].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦٢٥)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٣٣)، وابن جرير (٢٨٤/٨ رقم ٩٢٦٧).

(٢) من الآية ١١٤ من سورة طه.

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٩١/٨ رقم ٩٣٠٤) وابن أبي حاتم (٩٤٠/٣ رقم ٥٢٤٦).

(٤) وهي قراءة يعقوب وافقه الحسن والأعمش بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء نصباً على تسمية الفاعل (وحيه) بالنصب. وقراءة الباقين (يقضي) بالياء المضمومة وفتح الضاد ورفع (وحيه). النشر في القراءات العشر (٣٢٢/٢). وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٠٨).

١٧٠٢- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ قال / : حَدَّثَنَا عَبْـدٌ، عـن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ، عن مَنْ سَمِعَ مُجـاهداً في قولـه: ﴿**الرِّجَـالُ قَوَّامُـونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ قال: بالتَّأديبِ والتعليمِ. ق ١٦٤/أ

١٧٠٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَـا عبدُ اللهِ، عـن سفيانَ، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهريِّ، قال: لا تقصُّ المرأةُ من زوجها، إلاَّ في النَّفْسِ(١).

١٧٠٤- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قـال: نحـن نقصُّ منه(٢) إلاَّ في الأَدَبِ.

قوله جل وعز: ﴿ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧٠٥- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قـال: حَدَّثَنَـا عبـدٌ، قـال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ، عـن سُفيانَ، عـن مَـنْ سمـع مُجـاهداً في قولـه جل وعز: ﴿**وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ قال: بالْمَهْرِ.

١٧٠٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمدٍ، عن سفيانَ الثوريِّ، في قوله عز وجل: ﴿**وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِـمْ**﴾ قال: بما أَعطوا من المَهْرِ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٩٢/٨رقم ٩٣١٠).

(٢) يعني: الزوج.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٤٠/٣ رقم ٥٢٤٩).

قوله جل وعز: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧٠٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ.[ح]

قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافع، قال: حَدَّثَنَا شَبابةُ، قال: حدثني ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ**﴾ قال: مُطيعاتٌ(١).

١٧٠٨- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا محمد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأَعْلَى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: صوالِحُ النساءِ قانتاتٌ، مطيعاتٌ للهِ عزَّ وجلَّ ولأزواجهنَّ، يعني في قوله ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ**﴾(٢).

١٧٠٩- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، عن سفيانَ، عن مَنْ سَمِعَ مُجاهداً في قوله عن رجل ﴿**فَالصَّالِحَاتُ**﴾ قال: عامِلاتٌ للخَيرِ(٣).

قوله جل وعز: ﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧١٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ**﴾ للأزواجِ .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٢٩٤ رقم ٩٣١٦) وابن أبي حاتم (٣/٩٤٠ رقم ٥٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٢٩٤ رقم ٩٣١٩) .

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٢٩٣ رقم ٩٣١٤) وابن أبي حاتم (٣/٩٤٠ رقم ٥٢٥٢).

١٧١١- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ حُمْرانَ الْحُمرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا أبو معشرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **"خيرُ النساءِ التي إذا نظرتَ إليها سَرَّتْكَ وإذا أَمرتَها أطاعَتْكَ / وإذا غِبْتَ عنها حَفِظَتْكَ في مالِكَ ونفسِهَا"**، قال ثُمَّ تلاَ هذهِ الآية: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ [1]. ق ١٦٤/ب

١٧١٢- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾: حافظاتٌ لِمَا استودعهنَّ اللهُ جلّ وعزّ من حقِّهِ، وحافظاتٌ لغيبِ أزواجِهنَّ[2].

قوله جل وعز: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧١٣- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن جعفرِ بنِ برقانَ، عن يزيد بنِ الأصمِّ، أنَّ ابنَ عباسٍ قال لهُ: ما فعلتْ تَهلُكْ، عهدي بها سيئةَ الخُلُقِ قال: أجَلْ! واللهِ لقد خرجتُ وما أُكَلِّمُهَا .

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٩٥/٨ رقم ٩٣٢٨)، وابن أبي حاتم (٩٤١/٣ رقم ٥٢٥٥)، والحاكم (١٦١/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٢/٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٩٥/٨ رقم ٩٣٢٣) .

١٧١٤- وأخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ، النّشُوزُ: بغضُ الزوجِ(١).

١٧١٥- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليٍّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قوله جل وعز: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ**﴾ فتلكَ المرأةُ تَنْشُزُ، وتَسْتَخِفُّ بحقِّ زوجِها، ولا تطيعُ أَمرَهُ(٢).

١٧١٦- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ، عن شِبْلٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، قال: إذا نشزَتِ المرأةُ عن فراشِ زوجِهَا، يعني في قوله: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**﴾(٣).

قوله عز وجل: ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧١٧- حَدَّثَنَا علانُ قال: حَدَّثَنَا أبو صالح، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**﴾ الآية ، فتلك المرأةُ تنشزُ، وتَسْتَخِفُّ بِحَقِّ زوجِهَا، ولا تطيعَ أمرَهُ، فأَمَرَهُ اللهُ عز وجل أنْ يَعِظَهَا، ويُذَكِّرَها باللهِ، وبِعِظَمِ حقِّهِ عليها، فإنْ قَبِلَتْ، وإلاّ هَجَرَها(٤).

---

(١) مجاز القرآن: (١/١٢٥).

(٢) هذا الأثر غير تام، وقد أُعيد مرة أخرى في الأثر الذي يلي ما بعده.

(٣) يأتي هذا الأثر تاماً في الأثر التالي لما بعده.

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٣٠٠ رقم ٩٣٣٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٤١ رقم ٥٢٦١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٣).

١٧١٨- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُويدٌ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ، عن شِبْلٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ، في قوله عز وجل: ﴿**فَعِظُوهُنَّ**﴾ قال: إذا نَشَزَتِ المرأةُ عن فراشِ زوجِهَا، فإنَّهُ يقولُ لها: اتقي الله، وارجِعِي[1].

١٧١٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو النعمان، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، أنَّهُ قالَ: في قوله عز وجل: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**﴾، قال: يَعِظُهَا، فإنْ فَعَلَتْ، وإلا هَجَرَها[2].

- وكذلك روي عن الحَسَنِ، وقتادةَ / . ق ١٦٥/أ

قوله جل وعز: ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧٢٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ المغيرةِ عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قوله عز وجل: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ قال: فَأَمَرَهُ اللهُ أنْ يَعِظَهَا، فإنْ قَبِلَتْ وإلاَّ هَجَرها في المَضْجَعِ، ولا يُكَلِّمُها، مِنْ غيرِ أنْ يَذَرَ نِكاحَهَا، وذلك عليها شَديدٌ، فإن رَجَعَتْ، وإلاَّ ضَرَبَها[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٣٠٠ رقم ٩٣٤٠)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٣ رقم ٥٢٦٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٣٠١ رقم ٩٣٤٦)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٢ رقم ٥٢٦٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٤٠١) مختصراً، وابن جرير (٨/٣٠٢ رقم ٩٣٤٧)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٢ رقم ٥٢٦٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٣).

١٧٢١- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن الثوريِّ، عن خُصَيْفٍ، عن عكرمةَ: إنَّما الهجرانُ بالمنطقِ أنْ يغْلِظَ لها، وليس بالجماعِ[١].

١٧٢٢- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، قال: قال الكلبيُّ: ليس الهجرانُ في المضاجعِ أنْ يقولَ لها هَجْراً، والهجران أنْ أمرَهَا (...)[٢] وترجعَ إلى مَضْجَعِهَا.

١٧٢٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن جُوَيْبر، عن الضَّحاكِ: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ قال: يُضَاجِعُهَا، ويَهْجُرَ كَلامَهَا، ويولِّيها ظَهْرَهُ.

١٧٢٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعٌ، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، قال: أخبرنا مغيرةُ، عن الشعبيِّ، وإبراهيمَ: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ يهجرُ مُضَاجَعَتَها، حتى ترجعَ إلى ما يُحبُّ[٣].

١٧٢٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سويدٌ، قال: أخبرنا عبدُ اللهِ، عن شَرِيكٍ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ قال: لا يُجامِعُها.

- وكذلك رُوي عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٤٠١-٤٠٢)، وابن جرير (٨/٣٠٤ رقم ٩٣٥٧)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٣ رقم ٥٢٧٢).

(٢) بياض بمقدار كلمة لم أتبينها.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٤٠١)، وابن جرير (٨/٣٠٤ رقم ٩٣٦١).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٣٠٣ رقم ٩٣٥٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء : ٣٤]

١٧٢٦- أخبرنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ، قال: أخبرنا الشافعيُّ، قال: أخبرنا ابنُ عُيَيْنةَ، عن الزُّهريِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، عن إياسِ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي ذُبَابٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **"لا تضربوا إماءَ الله"** قال: فأتاهُ عمرُ بنُ الخطَّابِ فقال: يا رسولَ الله ﷺ ذئِرَ النِّساءُ على أزواجهِن. فَأَذِنَ في ضَرْبِهِنَّ، فأطافَ بآلِ محمدٍ ﷺ نساءٌ كثيٌر، يشكينَ أزواجَهنَّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **"لقد أطافَ بآلِ محمدٍ / سبعونَ امرأةً، كُلُّهنَّ يشكينَ أزواجَهنَّ، ولا تجدونَ أولئك خيارَكم"**(١). ق ١٦٥/ب

١٧٢٧- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ: **﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾** قال: فإن رجعَتْ، وإلاَّ ضَرَبَها ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، ولا يكسِرُ لها عَظْماً، ولا يَجْرَحُ بها جُرْحاً(٢).

١٧٢٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ طاوسَ، في **﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾** قال: سَمِعْنا أنهُ ضَربٌ غيرُ مُبرِّحٍ(٣).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٤٤٢ -٤٤٣رقم ١٧٩٤٥) برواية «وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم» ومثله البيهقي (٧/٣٠٥،٣٠٤) من طريق عبد الرزاق، وأخرجه ابن سعد (٨/١٦٥)، والحاكم (٢/١٨٨) وعنده «ليس أولئك بخياركم».

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٣١٤ رقم ٩٣٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٨) وفي المصنف (٦/٥١٠ رقم ١١٨٧٧) ، وابن جرير (٨/٣١٤ رقم ٩٣٨٤).

١٧٢٩- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدٌ، عن شيبانَ، عن قتادةَ، قال: ابْدَأْ فَعِظْها، فإنْ أَبَتْ عليكَ، فاهْجُرهَا في المضْجَعِ، فإن ذلكَ لها عُقُوبةٌ، فإنْ أبتْ عليكَ، فاضْرِبْهَا ضَرْباً غيرَ مُبرِّحٍ، غيرَ شَائنٍ(١).

١٧٣٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو النعمانِ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بن زيدٍ، عن أيوبَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، أنَّه قال: في قوله عز وجل: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ**﴾ قال: يَعِظُها فإنْ فَعَلَتْ، وإلاَّ هجَرَها فإن فَعَلَتْ، وإلاّ ضَرَبها، فإنْ لم يفعلْ، بعَثَ حَكَماً، من أهلهِ وحَكَماً من أَهلِهَا، فَيَنْظُرانِ، فعند ذلك يكونُ الخُلْعُ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ ﴾ [النساء: ٣٤]

١٧٣١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عُمرَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ عُبيد اللهِ، عن أبي الضّحى، عن ابنِ عباسٍ: ﴿**فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ**﴾ فإنْ رَجَعْنَ ﴿ **فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً**﴾(٣).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/ ٥١٠ رقم ١١٨٧٦) مختصراً، وابن جرير (٣١٤/٨ رقم ٩٣٨٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣١٩/٨ رقم ٩٤٠٤)

(٣) أخرجه ابن جرير (٣١٧/٨ رقم ٩٣٩٧)، وابن أبي حاتم (٩٤٤/٣ رقم ٥٢٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٣/٧).

قوله جل وعز: ﴿ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾ الآية [النساء : ٣٤]

١٧٣٢- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابنُ صالحٍ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ: **﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾** يقولُ: إذا أطاعَتْكَ فلا تتجنّى عليها العِلَلَ[١].

١٧٣٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ مبارك، عن سليمانَ التيميِّ، عن قتادةَ: **﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾**، قال: العِلَل[٢].

١٧٣٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾** أي: لا تَعلَّلُوا عليهنَّ بالعيوبِ[٣].

قوله جل ذكره: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ [النساء : ٣٥]

ق ١٦٦/أ **١٧٣٥-** / أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾** أَيْقَنْتُم[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣١٧/٨ رقم ٩٣٩٦). وابن أبي حاتم (٩٤٤/٣ رقم ٥٢٧٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣١٧/٨ رقم ٩٤٠٢) وابن أبي حاتم (٩٤٤/٣ رقم ٥٢٧٧)

(٣) مجاز القرآن (١٢٥/١).

(٤) مجاز القرآن (١٢٦/١).

قوله جل وعز: ﴿ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء : ٣٥]

١٧٣٦- حَدَّثَنَا علانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويــةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ قوله: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾** فهـذا الرجـلُ والمرأةُ إذا تَفاسَدَ الذي بينهما(١).

١٧٣٧- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾** أي: تَباعُدُ(٢).

قوله جل ذكره: ﴿ فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٣٥]

١٧٣٨- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بـنُ بكـرٍ السَّهْمِيُّ، قال: حَدَّثَنَا هشامٌ، عن محمدٍ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن عليٍّ، أنّـه أتاهُ رجلٌ وامرأتهُ مع كلِّ واحـدٍ منهمـا فِئَـامٌ مـن النّـاسِ، فـأمرهم علـيٌّ أن يبعثوا حَكَماً منْ أهلِهِ، وحكماً منْ أهلِهَا، ففعلُوا، ثم دعا الْحَكَمَينِ، فقـال: هل تَدْرِيانِ ما عليكُما ؟ عليكُمَا إنْ رأيتُما أنْ تَجْمَعَا جَمَعْتُمَا ، وإن رأيتُمـا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٤٥ رقم ٥٢٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٦) مختصراً.

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٦).

أنْ تُفَرِّقَا فَرَّقتُمَا، فقالتِ المرأةُ: رضيتُ بكتابِ اللهِ فيَّ، وعَلَيَّ، فقال الزوجُ: أَمَّا الفرقَةُ فلا! فقال عليٌّ: كذبتَ لَعمْرَ اللهِ حتى تَرضَى بالذي رَضِيَتْ[١].

١٧٣٩- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن عكرمةَ بنِ خالدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: بُعثتُ أنا ومعاويةُ حَكَمينِ، فقيل لنا: إنْ رأيتما أنْ تَجْمَعَا جَمَعْتُما، وإنْ رأيتُما أنْ تُفرِّقَا فَرَّقتُمَا، قال مَعْمَرٌ: وبلغني أنَّ الذي بعثهُما، عثمانُ[٢].

١٧٤٠- حَدَّثَنَا إسحاقُ، عن عبدِ الرزاقِ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: حدثني ابنُ أبي مُليكةَ، أنَّ عقيلَ بنَ أبي طالبٍ تزوَّج فاطمةَ بنتَ عتبةَ بنِ ربيعةَ، فقالت: تصيرُ لي، وأُنْفِقُ عليكَ، فكان إذا دخل عليها قالتْ: أين عتبةُ بنُ ربيعةَ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ؟، فيسكتُ، حتى إذا دخل عليها يوم، وهو يوم، قالتْ: أين عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ بنُ ربيعةَ؟ قال: على يَسَارِكِ في النَّارِ، إذا دَخَلْتِ، فشدَّتْ عليها ثِيَابَها، فجاءت عثمانَ، فذكرتْ ذلك لهُ، فضحكَ، وأرسلَ إلى ابنِ عبَّاسٍ ومعاويةَ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: لأُفرِّقَنَّ / بينهُمَا، ق ١٦٦/ب

---

(١) أخرجه الشافعي في الأم (١٠٣/٥-١٠٤-١٧٧) وفي مسنده (١٨٤/٢ رقم ٦٥٣)، وعبد الرزاق (١٥٨/١-١٥٩)، وسعيد بن منصور (٦٢٨)، وابن جرير (٣٢٠/٨ رقم ٩٤٠٧)، وابن أبي حاتم (٩٤٥/٣ رقم ٥٢٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٥/٧-٣٠٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩/١)، وابن جرير (٣٢٧/٨ رقم ٩٤٢٦)، والبيهقي في السنن (٣٠٦/٧).

وقال معاويةُ: ما كنتُ لأُفرِّقَ بين شَيْخيْنِ من بني عبدِ منافٍ، فَأَتَيَاهُما فوجَدَاهُما قد غَلَّقَا عليهِمَا أبوابَهُما، وأصْلَحَا أمرَهُما، فَرَجَعا[١].

١٧٤١- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا**﴾، فهذا الرجلُ والمرأةُ إذا تفاسَدَ الذي بينهما، فأَمَرَ اللهُ سبحانَهُ أنْ يبعثوا رجلاً صالحاً من أهلِ الرجلِ ورجلاً مِثْلَهُ مِنْ أهلِ المرأةِ، فينظران أيُّهما المُسِيْءُ، فإن كان الرجلُ هو المسيءُ، حَجَبُوا عنه امرأتَهُ، وقَصَرُوهُ على النَّفقةِ، وإنْ كانت المرأةُ هي المسيئةُ، قَصَرُوهَا[٢] على زوجِهَا، ومَنَعُوها النَّفَقَةَ، فإن اجتمع رأيُهُما على أن يُفَرِّقا أو يَجْمَعَا، فأمرُهُما جائزٌ[٣].

١٧٤٢- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ، قال: حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن عامرٍ، في قولِه جل وعز: ﴿**فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا**﴾، قال: ما قَضَى الحكمانِ جَازَ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٣٢٨ رقم ٩٤٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٦).

(٢) قصروه على النفقة أي: ألزموه وأجبروه، وهو من القسر وقد أبدلت السين صاداً. و في الحديث : « لتقصرنه على الحق قصراً ».

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٣٢٥ رقم ٩٤١٨)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٥ رقم ٥٢٨٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٠٦) مختصراً.

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٣٢٦ رقم ٩٤٢١) .

١٧٤٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرٍ، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن عليٍّ بنِ المباركِ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، قال: الحكمانِ إنْ شاءا جَمَعَا، وإنْ شَاءا فَرَّقَا[١].

- وكذلك قال الحكمُ وإبراهيمُ[٢].

١٧٤٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيم، قال: أخبرنا حُصَيْنٌ، عن الشّعبيِّ، أَنَّ امرأةً نشزتْ على زوجها، فاختصَمَا إلى شُرَيْحٍ، فقال شُرَيحٌ: ابعثوا حَكَماً من أهلِه، وحَكَماً من أهلها، ففعلُوا، فنظر الحكمانِ في أمرِهما، فرأيا أنْ يُفَرِّقا، فكره ذلك الرجلُ، فقال شريحٌ: فِيمَ كُنَّا منذُ اليومِ فيهِ؟ وأَجَازَ أَمْرَهُمَا[٣].

١٧٤٥- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزَّاقِ، عن ابنِ جُريج، عن عطاء، قال له إنسانٌ: أيُفَرقانِ الحكمانِ؟ قال: لا، إلاّ أنْ يجعل الزوجانِ ذلك بأيدِيهما[٤].

١٧٤٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى القطعيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن الحسنِ، وهو قول

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩/١)، وابن جرير (٣٢٧/٨ رقم ٩٤٢٤).

(٢) أثر إبراهيم أخرجه ابن جرير (٣٢٢/٨ رقم ٩٤٢٥).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٢٧/٨ رقم ٩٤٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٢٤/٨ رقم ٩٤١٥).

قتادةَ، أنَّهما قالا : إنما بُعِثَ الحكمانِ ليُصلِحا، ويشهدا على الظالمِ بظُلْمِهِ، فأمَّا الفرقةُ فليستْ / بأيديهما، ولم يملكا ذلك(١). ق ١٦٧/أ

قوله جل وعز: ﴿ إِن يُرِيدَا إِصْلَاحاً ﴾ الآية [النساء : ٣٥]

١٧٤٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ يونسَ، قال: حَدَّثَنَا زهيرٌ، قال: حَدَّثَنَا عطاءُ بنُ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في: ﴿**إِن يُرِيدَا إِصْلَاحاً**﴾، قال: هما الحَكَمانِ(٢).

١٧٤٨- حَدَّثَنَا الدَّبَرِيُّ، عن عبدِ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن أبي هاشمٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عز وجل : ﴿**إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**﴾ قال: بين الحكمين(٣).

١٧٤٩- حَدَّثَنَا عَلَّانُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، وذَكَر الحكمينِ، قال: فإن اجتمعَ رأيُهُما على أنْ يُفرِّقا، أو يَجْمَعَا، فأمرهُما جائزٌ، وإنْ رأيا أن يَجْمَعَا، فرضي أحدُ الزوجينِ، وكرهَ ذلك الآخرُ، ثم مات أحدُهُما، فإن الذي رَضِيَ يرثُ الذي كَرِهَ، ولا يرثُ الكارهُ الراضيَ، وذلك قوله عز وجل: ﴿**إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**﴾ وذلك الحكمينِ، وكذلك كلّ مُصْلحٍ، يُوَفِّقُهُ لِلْحقِّ والصَّوابِ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٢٢/٨ رقم ٩٤١١)، وابن أبي حاتم (٩٤٦/٣ رقم ٥٢٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٤٦/٣ رقم ٥٢٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٦/٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٣٣/٨ رقم ٩٤٣٥) .

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٢٥/٨ رقم ٩٤١٨)، وابن أبي حاتم (٩٤٥/٣ رقم ٥٢٨٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٦/٧) مختصراً.

قوله جل وعز: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٥٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ تفعلُ العربُ ذلك، فكان في التمثيلِ: واستوصوا بالوالدينِ إحساناً[(١)].

قوله جل وعز: ﴿ وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قال ابنُ عبَّاسٍ: ذو القرابةِ[(٢)].

١٧٥٢- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ، وابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عز وجل: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قالا: جَارُكَ، وهو ذو قرابتكَ[(٣)].

- وكذلك رُوي عن الضَّحاكِ، وعكرمةَ.

---

(١) مجاز القرآن (١٢٦/١).

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه (٣٣٥/٨ رقم ٩٤٣٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩/١)، وابن جرير (٣٣٥/٨ رقم ٩٤٣٩).

قوله جل وعز: ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٥٣- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، / عن ابن جُريجٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: الذي لا قرابةَ له[١]. ق ١٦٧/ب

١٧٥٤- حَدَّثَنَا النَّجَارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ، وابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ جَارُكَ من قومٍ آخرينَ[٢].

- وكذلك رُوي عن عكرمةَ، والضَّحاكِ.

١٧٥٥- أخبرنا عليٌّ بنُ عبد العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الغريبُ، يقالُ: ما يأتينا إلا عن جَنابةٍ أي: من بعيدٍ.

قال علقمةُ بنُ عبدةَ:

فلا تحرمنّي نائلاً عن جنابةٍ   فإنّي امرؤٌ وسط القِبَابِ غَرِيبُ[٣]

وإنّما هي من الاجتنابِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٣٨/٨ رقم ٩٤٤٧)، وابن أبي حاتم (٩٤٨/٣ رقم ٥٢٩٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩/١)، وابن جرير (٣٣٨/٨ رقم ٩٤٥١).

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة: في ديوانه من الستة (١٠٧)، وينظر المفضليات (٧٨٩)، والكامل (٤٣٧)، والشنتري (٤٢٣/٢)، والقرطبي (١٨٣/٥، ٢٥٧/١٣).

وقال الأعشى :

أتيتُ حُريثًا زائراً عن جنابةٍ   فكان حريثٌ عن عطائيَ جَامِدا[١][٢]

قوله جل وعز: ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٥٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ بَلَغني عن ابن عباسٍ: الصاحبُ الملازمُ.

وقالوا أيضاً: رفيقُكَ الذي يرافِقُك[٣].

١٧٥٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا جعفرُ بنُ حميدٍ، قال: حَدَّثَنا ابنُ المباركِ، عن سعيدِ بنِ أبي أيوبٍ، عن عطاءِ بن دينارٍ، عن عكرمةَ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ قال: الرفيقُ[٤].

١٧٥٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ الرَّفِيقُ في السَّفر، ومَنْزِلُهُ مع مَنْزِلِكَ، وطعامُهُ مع طَعَامِك[٥].

---

(١) ديوان الأعشى (٤٩)، وينظر الكامل (٤٣٦)، والطبري (٥٢/٥)، والقرطبي (١٧٣/٥).

(٢) مجاز القرآن (١٢٦/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٣٤٤/٨ رقم ٩٤٨٠).

(٤) أخرجه ابن جرير (٣٤١/٨ رقم ٩٤٦٢)، وابن أبي حاتم (٩٤٩/٣ رقم ٥٣٠٤).

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٤١/٨ رقم ٩٤٦١)، وابن أبي حاتم (٩٤٩/٣ رقم ٥٣١٥).

١٧٥٩- أخبرنا عليُّ بن عبد العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ**﴾ يصاحبُك في سَفَرِكَ، فينزلُ إلى جَنْبِكَ[١].

١٧٦٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن أبي بُكيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ**﴾ قال: الرفيقُ الصَّالحُ[٢].

١٧٦١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو عمر يوسفُ بنُ سلمانَ، قال: حَدَّثَنَا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عجلانَ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ، في قولِه عز وجل: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ**﴾ قال: هو جليسُكَ في الحَضَرِ، ورفيقُكَ في السَّفَرِ[٣].

١٧٦٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، / ق ١٦٨/أ
عن سعيدٍ، عن جابرٍ، عن عامرٍ، عن عليٍّ، وعبدِ اللهِ، قالا: هي المرأةُ، يعني: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ**﴾[٤].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٣٤٢ رقم ٩٤٦٧)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٩ رقم ٥٣٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٤٩ رقم ٥٣٠٦).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٣٤٢ رقم ٩٤٧١)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٩ رقم ٥٣٠٢).

١٧٦٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا مُجاهدُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنَا مروانُ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سوقةَ، عن أبي الهيثمِ، عن إبراهيمَ في قوله عز وجل: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ**﴾ قال: المرأةُ(١).

١٧٦٤- حَدَّثَنَا أبو سعد، قال: حَدَّثَنَا بُنْدارُ، قال: حَدَّثَنَا محمدٌ، عن شُعبةَ، عن هلالٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، في هذه الآية: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ**﴾ قال: المرأةُ(٢).

قوله عز وجل: ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بن المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ قال: الضيفُ له حقٌّ، في السَّفَرِ والحَضَرِ(٣).

١٧٦٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ الغريبُ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٣٤٣ رقم ٩٤٧٩)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٩ رقم ٥٣٠٢).
(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٣٤٣ رقم ٩٤٧٤)، وابن أبي حاتم (٣/٩٤٩ رقم ٥٣٠٢).
(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٣٤٧ رقم ٩٤٨٦).
(٤) مجاز القرآن (١/١٢٦).

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣٦]

١٧٦٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثور، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** قال: مَلَّكَكَ اللهُ، فأحْسِنْ صِحَابَتَهُ(١).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾

[النساء : ٣٦]

١٧٦٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا الأسودُ بنُ شيبانَ السَّدُوسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ بن الشِّخِّير، عن مطرِّفٍ، قال: كان يَبْلُغُنِي عن أبي ذَرٍّ حديثاً، فكنت أشتهي لِقَاءَهُ، فلقيتُهُ فقلتُ: حَدِيثاً بلغني أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَدَّثكَ أنَّهُ قال: "**إنَّ اللهَ عز وجل يُحبُّ ثلاثةً، ويُبغضُ ثلاثةً**"، قال: فلا أَخَالي أكذِبُ على رسولِ اللهِ، خليلي قالها: ثلاثاً، قال: فقلتُ مَنْ هؤلاء الثلاثةُ الذين يبغضُهم اللهُ؟ قال: "**المختالُ الفخورُ**"، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزَّل، ثم تلا هذه الآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالَ فَخُورٍ﴾**(٢) وذَكَرَ الحديثَ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٤٨/٨ رقم ٩٤٩٠) وابن أبي حاتم (٩٥٠/٣ رقم ٥٣١١).

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة الحديد.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٣/٥)، وابن أبي حاتم (٩٥٠/٣ رقم ٥٣١٣)، والحاكم وصححه (٨٩/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٤٩).

١٧٦٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال:حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: المختالُ: ذوالخيلاءِ، والخالُ، وهما واحدٌ، ويجيء مصدراً.

قال العجَّاجُ:/ ق ١٦٨/ب

والخالُ ثوبٌ من ثيابِ الجهال[١].

وقال العبديُّ :

فإنْ كنتَ سيِّدَنا سُدتَنا وإنْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلّ[٢]

أي: اختل [٣].

قوله جل وعز: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾

[النساء : ٣٧]

١٧٧٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ**﴾ إلى ﴿**وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً**﴾ فيما بين ذلك، في يهودَ[٤].

١٧٧١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرُ، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: وكان كردمُ بنُ يزيدٍ حليفَ كعبِ بنِ الأشرفِ،

---

(١) من أرجوزة العجاج في ملحق ديوانه (٨٦)، وينظر الطبري (٥/٥٤)، واللسان مادة: (خيل).

(٢) البيت للعبدي: في الطبري (٥/٥٤).

(٣) مجاز القرآن (١/١٢٧).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٣٥٢ رقم ٩٤٩٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٥٢ رقم ٥٣٢٠).

وأُسامةُ بنُ حبيبٍ، ونافعُ، ويحيى بنُ عمرَ، وحييٌّ بنُ أخطبَ، ورفاعةُ بنُ زيدٍ التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار -كانوا يخالطونهم، فَينتصِحُونَ لهم- من أصحابِ رسولِ اللهِ، فيقولون: لا تُنْفِقُوا أموالَكم، فإنّا نَخْشَى عليكم الفقرَ في ذهابها، ولا تُسارِعُوا في النفقةِ، فإنَّكم لا تدرون ما يكونُ! فأنزلَ اللهُ جل ثناؤه فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِم عَلِيماً﴾(١).

وقال قتادةُ: أعداءُ الله أهل الكتاب بَخِلُوا بحقِّ الله عليهم(٢).

ورُوي عَنْ طاوسٍ أَنَّهُ قالَ: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ وقال: البخلُ، أنْ يبخلَ الإنسانُ بِمَا في يديهِ، والشُّحُ: أنْ يَشِحَّ على ما في أيدي الناسِ.

وقال: يحبُّ أن يكون لهُ ما في أيدي الناس، بالحِلِّ والحرام، لا يقْنَعُ(٣).

---

(١) سيرة ابن هشام (١/٥٦٠) مقطوعاً على ابن إسحاق وأخرجه ابن جرير من طريق ابن إسحاق موقوفاً على ابن عباس (٨/٣٥٣ رقم ٩٥٠١) وابن إسحاق وابن أبي حاتم والمؤلف هكذا موقوفاً.

(٢) قول قتادةَ: أخرجه ابن جرير (٨/٣٥٢ رقم ٩٤٩٧).

(٣) قول طاوس: أخرجه ابن جرير (٨/٣٥١ رقم ٩٤٩٣)، وابن أبي حاتم (٣/٩٥١ رقم ٥٣١٨).

قوله جل وعز: ﴿ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ الآية

[النساء : ٣٧]

١٧٧٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: أخبرنا عمرُو، قال: أخبرنا زيادٌ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ أي: من النبوةِ التي فيها تصديقُ محمدٍ ﷺ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً﴾[١].

١٧٧٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا شيبانُ / ، عن قتادةَ. ق ١٦٩/أ

قال زكريا: وحَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله جل ذكره: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، يكتمونَ الإسلامَ ومحمداً وهم ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾[٢][٣].

---

(١) سيرة ابن هشام (١/٥٦٠) وينظر التعليق على رقم (١٧٨٩).

(٢) من الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٣٥٢ رقم ٩٤٩٧)، وابن أبي حاتم (٣/٩٥٣ رقم ٥٣٢٦).

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِيناً ﴾

[النساء :٣٨]

١٧٧٤– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَسَاء قَرِيناً**﴾ أي: فساءَ الشيطانُ قريناً، على هذا نَصَبَهُ(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ ﴾ الآية

[النساء : ٣٩]

١٧٧٥– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ**﴾، أعطوا في وجوه الخيرِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾

[النساء :٤٠]

١٧٧٦– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حسَّانُ بنُ عبدِ اللهِ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عن مِسْعَرِ بن كِدَامٍ، عن مَعْنِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ، قال: قال عبدُ اللهِ بن مسعودٍ: إنَّ في النِّساءِ خمسَ آياتٍ، ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدنيا وما فيها، ولقد علمتُ أنَّ العلماءَ إذا مرُّوا بها يعرفونَها، قوله عز وجل: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ**﴾(٣) الآية، وقوله: ﴿ **إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾ (٤)،

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٧).

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٧).

(٣) الآية ٣١ من سورة النساء.

(٤) الآية ٤٠ من سورة النساء.

وقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾[١] الآية، وقوله: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ**﴾[٢] الآية، وقوله: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ**﴾[٣] الآية.

١٧٧٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الْجَعْدِ، قال: أخبرنا الفضيلُ بنُ مرزوق، عن عطيةَ، عن ابنِ عُمَيْرٍ، قال: نَزَلَتْ في الأعرابِ: ﴿**مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾[٤] فقال رجلٌ: فما للمهاجرينَ يا أبا عبدِ الرحمنِ؟. قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾، وإذا قال اللهُ عزَّ وجلَّ لشيءٍ عظيم، فهو عظيمٌ[٥].

١٧٧٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال، أخبرنا عمرٌو، قال: أخبرنا أسْبَاطٌ، عن السُّدِّيِّ، في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾ قال: وَزْنَ ذَرَّةٍ.

---

(١) الآية ١١٦ من سورة النساء.

(٢) الآية ٦٤ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١٠ من سورة النساء.

(٤) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٦٣٦)، وابن جرير (٣٦٧/٨ رقم ٩٥١١)، وابن أبي حاتم (٩٥٥/٣ رقم ٥٣٣٨).

١٧٧٩- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾ أي: زِنَةَ ذَرَّةٍ(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ [النساء : ٤٠]

١٧٨٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا أبو عامرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأشْهَبِ، أنَّ أبا رَجَاء قَرَأَ: ﴿**وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا**﴾ بتثقيلِ العينِ، وجرِّها.

١٧٨١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**يُضَاعِفْهَا**﴾ أضعافاً، ويضعِّفها ضعفينِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٤١]

١٧٨٢- حَدَّثَنَا ابنُ بنتِ منيعٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي عثمانَ، عن أبي هريرةَ: ﴿**وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾ قال: الجنَّة(٣).

١٧٨٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ جُريجٍ، عن أبيهِ، قال: أخبرني عبَّادُ بنُ أبي صالحٍ، عن

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٧).

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٥٥ رقم ٥٣٣٧) .

سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، في قوله جلّ وعزّ: ﴿**وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾ قال: الأجرُ العظيمُ: الجنة.

- وكذلك قال السُّدي(١).

قوله جل وعز: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية

[النساء : ٤١]

١٧٨٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يحيى بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا أبو الأحوص، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي الضُّحَى، قال: قال عبدُ الله ابنُ مسعودٍ: قال لي رسولُ الله ﷺ: اقرأ عليَّ، قال: قلتُ: وكيف اقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزلَ؟ قال: إنِّي أحبُّ أن أَسْمَعَهُ منْ غيري، قال: فافتتحتُ سورةَ النِّسَاءِ، فقرأتُ حتى إذا بَلَغتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً**﴾ قال: غمزني بيدِه وقال: حَسْبُكَ! فنظرتُ إليه، وعيناهُ تَدْمعان (٢).

١٧٨٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال، حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ**﴾ وشاهدها نبوَّتُها من كلِّ أُمَّةٍ ﴿**وَجِئْنَا بِكَ**﴾ يا محمدُ ﴿**عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً**﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٦٨/٨ رقم ٩٥١٣) وابن أبي حاتم بنحوه (٩٥٦/٣ رقم ٥٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٨٢)، ومسلم (٨٠٠).

١٧٨٦- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، في قوله عز وجل: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ**﴾ / برسولٍ، يشهدُ عليها أنْ قد أَبْلَغَهُم، ما أَرْسَلَهُ اللهُ بِهِ إليهِمْ[1]. ق ١٧٠/أ

قوله جل وعز: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [النساء : ٤٢]

١٧٨٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ يومُ القيامةِ.

قوله جل وعز: ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ﴾ [النساء : ٤٢]

١٧٨٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ[ح].

قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا شيبانُ، عن قتادةَ في قولِه عز وجل: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ**﴾، يقولُ: ودُّوا لو انخرَقَتْ بهم الأرضُ، فساخُوا فيها، ﴿**وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا**﴾[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٦٩/٨ رقم ٩٥١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٥٧/٣ رقم ٥٣٤٧) .

١٧٨٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ: ﴿**لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ**﴾ فَتَنْشَقَّ لهم فيدخُلُونَ فيها، فَتُسَوَّى عليهم.

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً ﴾ [النساء : ٤٢]

١٧٩٠- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جل وعز: ﴿**وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾[1] ثم قال: ﴿**وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً**﴾ بِجَوَارِحِهِمْ[2].

١٧٩١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا زكريا بنُ عُدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ اللهِ بنُ عمرو الرّقيُّ، عن زيدِ بنِ أبي أُنَيْسَةَ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: جاء رجلٌ إلى ابن عباس، فقال: يا ابنَ عباس!، إني أجدُ في القرآنِ أشياءَ تختلفُ عليَّ، قد وقعَ في صدري، فقال ابنُ عباس: أتكذيبٌ؟ فقال الرجلُ: ما هو تكذيبٌ، ولكن اختلافٌ، قال: فَهَلُمَّ ما وقعَ من ذلك في نفسكَ.

فقال الرجلُ: أسمعُ اللهَ عز وجل يقولُ: ﴿**فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ**﴾[3] وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿**وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة الأنعام.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٥٧ رقم ٥٣٥٠).

(٣) من الآية ١٠١ من سورة المؤمنون.

يَتَسَاءلُونَ﴾[١]، وقال في آية أُخرى: **﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً﴾**[٢] وقال في آية أُخرى: **﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾**[٣]، فقد كتموا في هذه الآيةِ، وقوله: / **﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ** ق ١٧٠/ب **ضُحَاهَا وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾**[٤]، فَذكر في هذه الآيةِ خلقَ السماءِ قبلَ خلقِ الأرض، ثم قال في آية أخرى: **﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾** إلى قوله: **﴿طَائِعِينَ﴾**[٥].

فَذَكَرَ في هذه الآيةِ خلقَ الأرضِ قبلَ خلقِ السَّماءِ، وقوله عز وجل: **﴿وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾**[٦]، **﴿وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾**[٧]، **﴿وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾**[٨] كأنه كانَ، ثمَّ مضى.

فقال ابنُ عباسٍ: هاتِ ما وقع في نفْسِكَ من هذا. قال السَّائلُ: إذا أنبأتني بهذا، فحسبي!.

---

(١) من الآية ٢٧ من سورة الصافات.

(٢) من الآية ٤٢ من سورة النساء.

(٣) من الآية ٢٣ من سورة الأنعام.

(٤) من الآية ٢٧ إلى الآية ٣٠ من سورة النازعات.

(٥) الآية ٢٧ من سورة فصلت، وما بعدها.

(٦) وردت هذه الآية في (٩) مواضع من القرآن الكريم: في الآيات ٩٦،١٠٠،١٥٢ من سورة النساء. وفي الآية ٧٠ من سورة الفرقان، وفي الآيات ٥،٥٠،٥٩،٧٣، من سورة الأحزاب. والآية ١٤ من سورة الفتح.

(٧) وردت هذه الآية في (٤) مواضع من القرآن الكريم: وهي في الآية ١٥٨،١٦٥ من سورة النساء، والآيات ٧،١٩ من سورة الفتح.

(٨) كما وردت هذه الآية في موضعين وهما ١٣٤،١٤٨ من سورة النساء.

فقال ابنُ عباس: أما قولُه: ﴿فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴾، فهذه في النفخة الأُولى، ينفخُ في الصُّور ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾(١) ﴿فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ﴾(٢) فإذا كان في النفخةِ الآخرةِ، قاموا ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ﴾. وأما قولهُ عز وجل: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً﴾، فإنَّ اللهَ يغفرُ لأهلِ الإخلاصِ يومَ القيامةِ، ولا يَتعاظَمُ ذلكَ عليه أنْ يغفرَ، ولا يَغْفُرَ أن يُشركَ بهِ، فلما رأى المشركونَ ذلك قالوا: إنَّ ربَّنا يغفرُ الذنوبَ، ولا يغفرُ الشِّركَ، فتعالوا نقولُ: إنَّا أهلُ الذنوبِ، ولم نكنْ مشركينَ، فسأَلهم الربُّ تبارك وتعالى: أين شركاؤكُم الذين كنتم تَزْعُمُون؟ فقالوا ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وإنّما كُنَّا أهلَ ذنوبٍ! فقال الله عز وجل: أَمَّا إذا كَتَمَتِ الأَلسُنُ، فاختِمُوا على أفواههم، فختَمَ اللهُ على أفواهِهِم، فنطقَتْ أيديْهِم، وشهدتْ أرجلُهم بما كانوا يكسبونَ. فعند ذلك عَرَفَ المشركونَ أن اللهَ لا يكتمُ حديثاً، فعند ذلك قوله عز وجل: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً﴾ وذكر بقيَّةَ الحديثِ مثلهُ هذا المعنى(٣).

---

(١) من الآية ٦٨ من سورة الزمر.

(٢) من الآية ١٠١ من سورة المؤمنون.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١/١٦٠)، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٤٠)، وابن جرير (٨/٣٧٣ رقم ٩٥٢١) ، والطبراني، والحاكم وصححه (٢/٣٠٦-٣٠٧) مختصراً.

وقال بعضُهم(١): ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً﴾ أي: لا تكتمهُ الجوارحُ أو القولُ / ولا يخفى عليهِ، وإنْ كتَموهُ. ق ١٧١/أ

قوله جل وعز: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ [النساء : ٤٣]

١٧٩٢– حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: قال عبدُ اللهِ: قرأنا المفصَّلَ بمكةَ حُجَجاً، ليس فيهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾.

١٧٩٣– حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سلمةَ، عن الضَّحاكِ، قال: ما كانَ في القرآنِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ نزَل بالمدينةِ.

١٧٩٤– حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، مِثْلهُ.

قوله جل وعز: ﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء : ٤٣]

١٧٩٥– حَدَّثَنَا عَلاّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾، فكانوا لا يشربونها عند الصلاةِ، فإذا

---

(١) هكذا دون تصريح بالقائل، وعند ابن جرير أن (أهل التأويل). (٣٧٣/٨) يأولوه بمعنى: ولا تكتم الله جوارحهم حديثاً، وإن جحدت ذلك أفواههم.

صَلّوا العشاءَ شرِبُوها، ولا يُصبحونَ حتى يذهبَ عنهم السُّكرُ فإذا صَلّوا الغداةَ شرِبُوها، فما يأتي الظهرُ حتى يذهبَ عنهم السُّكْرُ، ثم إنَّ ناساً مِنَ المسلمينَ شرِبُوها، فقاتل بعضُهم بعضاً، وتكلموا بما لا يرضَى اللهُ بهِ من القول، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلَامُ**﴾ والميسرُ: القمارُ، والأنصابُ: وهي الأوثان، والأزلامُ: وهي القداح، كانوا يستقسمون بها، ﴿**رِجْسٌ**﴾ إلى ﴿**فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[1]، فحرم اللهُ الخمرَ، ونهى عنها، وجعلها رِجْساً، وأَمَر باجتنابِهَا، كما أَمَر باجتنابِ الأوثانِ.

١٧٩٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الرحمنِ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي مَيسرةَ، قال: قال عمرُ: اللهمَّ بيِّن لنا في الخمرِ فنزلتْ: ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ**﴾، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمرِ فنزلتْ: ﴿**قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ**﴾[2] الآية قال: اللهم بيِّن لنا في الخمرِ فنزلتْ: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ**﴾ الآية إلى قوله: ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾[3]. فقال عمرُ: انتهينا، إنَّها تُذْهِبُ المالَ، وتُذْهِبُ العقلَ[4] / ق ١٧١/ب

---

(١) من الآية ٩٠ من سورة المائدة.

(٢) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٩٠ من سورة المائدة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٥٨ رقم ٥٣٥١).

١٧٩٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أبو عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: أخبرنا مُغيرةُ، عن أبي رزينٍ، قال: شُرِبَتِ الخمرُ بعد الآيةِ التي في البقرةِ، والتي في النِّسَاءِ، فكانوا يشربونها حتى تحضُرَ الصلاةُ، فإذا حضرتْ تركوها، حُرِّمَتْ في المائدةِ في قوله: ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾، فانتهى القومُ عنها، فلم يعودُوا فيها.

١٧٩٨- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا حجاجُ بنُ منهالٍ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن عبدِ اللهِ بن حَبِيبٍ، أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ صَنَع طعاماً وشراباً، فدعا نفراً من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأكلوا وشرِبُوا حتى ثَمِلُوا، فَقَدَّمُوا عليّاً فصلى بهم المغربَ، فقرأ: "قل يأيها الكافرون أعبد ما تعبدون و أنتم عابدون ما أعبد و أنا عابد ما عبدتم وأنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين"[(١)].

فأنزل الله جل وعز هذه الآية: ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ**﴾.

١٧٩٩- حَدَّثَنَا أبو يعقوبَ يوسفُ الْمَرْوَروذِيُّ، قال: حَدَّثَنَا بُنْدَار، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عليٍّ، قال: كان هو، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، ورجلٌ

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٤١)، وأبو داود (٣٦٧١)، والترمذي، وحسنه (٣٠٢٦)، وابن جرير (٣٧٦/٨ رقم ٩٥٢٥)، وابن أبي حاتم (٩٥٨/٣ رقم ٥٣٥٢)، والنحاس (ص١٣١)، والحاكم وصححه (٣٠٧/٢).

آخر شربوا الخمرَ، فصلَّى بهم عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، فَخَلَّطَ فيها، فنزلتْ: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾[1].

١٨٠٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عكرمةَ: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾، فنزلتْ في أبي بكر، وعُمَرَ، وعليٍّ، وعبدِ الرحمن بنِ عوف، وسعدٍ، صَنَع عليٌّ لهم طعاماً وشراباً، فأكلوا وشربوا حتى[2] (...).

قال ابنُ جُريج: وقال غيرُ عكرمةَ: صلَّى بهم المغربَ عليٌّ، فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[3] حتى خاتمتها، فقال: ليس لي دين، وليس لكم دين، فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾.

١٨٠١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عليِّ بنِ بَذِيمَةَ، عن عكرمةَ: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ قال: نَسَخَتْها: / ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾. ق ١٧٢/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٧٦/٨ رقم ٩٥٢٤) والنحاس (ص١٣١).

(٢) هنا في الأصل كلمة غير واضحة .

(٣) الآية الأولى من سورة الكافرون.

١٨٠٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قـال: حَدَّثَنـا أبـو نُعيـمٍ، قـال: حَدَّثَنَا سلَمةُ، عن الضَّحـاكِ: ﴿**لَا تَقْرَبُـواْ الصَّـلَاةَ وَأَنتُـمْ سُـكَارَى**﴾ قـال: لم يَعْنِ بها الخمرَ، إنما عنى بها سُكْرَ النَّومِ(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾

[النساء : ٤٣]

١٨٠٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قـال: حَدَّثَنـا أبـو نُعيـمٍ، قـال: حَدَّثَنَا هشامٌ الدَّسْتَوائِيُّ، عن قتادةَ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن ابنِ عباسٍ، سُئل عن هذه الآية ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ قال: هو المسافرُ(٢).

١٨٠٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بـنُ شَبيبٍ، قـال: حَدَّثَنَا يزيدُ، حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن لاحقِ بنِ حميدٍ -وهو أبو مِجْـلزٍ- أنَّ ابنَ عباسٍ كان يتأولها، ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ يقول: تحريمهـا أنْ لا يَقْرُبَ الصـلاةَ -وهـو جنـبٌ- إلاَّ وهـو مسـافرٌ، ولا يَجِـدُ مـاءً، فيتيمَّـم ويصلي(٣).

---

(١) أخرجه عبد ابن حميـد (المنتخـب ق ١٤١)، وابـن جريـر (٨/٣٧٧-٣٧٨ رقـم ٩٥٣٣)، وابن أبي حاتم (٣/٩٥٩ رقم ٥٣٥٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/١٥٧)، وابن جرير (٨/٣٧٩ رقم ٩٥٣٥)، والطبراني في الكبـير (١٢٩٠٨).

(٣) أخرجه ابن أبي أبي شيبة (١/١٥٧)، وابن جرير (٨/٣٨٠ رقـم ٩٥٣٩)، والطبراني في الكبير (١٢٩٠٨).

١٨٠٥ - حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمد بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى، عن ابنِ أبي ليلى، عن المنهالِ، عن زرٍّ، عن عليٍّ، قال: في قوله عز وجل: ﴿**وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ قال: لا تَقْربِ الصلاةَ إلاّ أن تكونَ مسافراً تصيبهُ الجنابةُ، ولا يجدُ الماءَ، فيتيمَّمُ، ويصلي حتى يجدَ الماءَ[(١)].

١٨٠٦ - حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عز وجل: ﴿**وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ مسافرين لا تجدونَ ماءً.

- وكذلك قال سعيدُ بنُ جُبيرٍ، و الحكمُ، والحسنُ بنُ مسلمِ بنِ يَنّاقٍ، وقتادةُ [(٢)].

١٨٠٧ - وحَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفرٍ الرَّازيُّ، عن زيدِ بن أَسْلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسَارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ قال: لا تدخُلِ المسجدَ، وأنت جنبٌ، إلاّ وأنت ﴿**عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾، إلاّ وأنت مارّاً فيهِ[(٣)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/١٥٧)، وابن جرير (٨/٣٧٩ رقم ٩٥٣٧)، وابن أبي حاتم (٣/٩٦٠ رقم ٥٣٦٠) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١/١٦٣).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٣٨٢ رقم ٩٥٥٣) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٠ رقم ٥٣٦١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٤٣).

١٨٠٨- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن عبدِ الكريمِ الجرزيِّ، عن أبي عُبيدةَ بن عبدِ الله عن ابن مسعودٍ، أنَّه كان يُرَخِّصُ للجُنُبِ أن يَمُرَّ في المسجدِ، مجتازاً، ولا أعلمهُ إلاَّ قال: ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾[١].

١٨٠٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عن سالمٍ، عن سعيدٍ، قال: الجُنُبُ يمرُّ في المسجدِ، ولا يجلسُ فيهِ، ثم قرأ: ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾.

١٨١٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، قال: / ق ١٧٢/ب
حَدَّثَنَا حمادٌ، عن قتادةَ، عن الحَسَنِ، أنَّهُ كان لا يرى بأساً أنْ يَمُرَّ الجُنُبُ في المسجدِ، ولا يقعدُ فيه، وقرأ هذه الآيةَ: ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾[٢].

١٨١١- حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ الرزاقِ، عن ابن جُريجٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، قال: يمرُّ الجُنُبُ في المسجدِ، قلتُ لعمرو: مِنْ أين تأخذُ ذلك؟ قال : من قوله عز وجل: ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٤١٢ رقم ١٦١٣)، وفي التفسير (١/١٥٩ رقم ٥٩٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٤٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٣٨٣ رقم ٩٥٥٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٤١٢-٤١٣ رقم ١٦١٤).

١٨١٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ معناهُ في هذا الموضع: لا تقربوا المصلى جُنُباً إلاَّ عابري سبيلٍ، يقطَعُهُ، ولا يقعدُ فيهِ، فالمصلَّى مختصراً[(١)].

وقال بعضُهُم في قوله عز وجل: ﴿**وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ**﴾ الآية. قال: ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**﴾ فقوله: ﴿**وَأَنتُمْ سُكَارَى**﴾ في مَوضعِ نَصْبٍ على الحالِ. فقال: ﴿**وَلاَ جُنُباً**﴾ على العطفِ، كأنه قال: ولا تقربوها جنباً إلا عابري سبيلٍ أي: لا تقربوها إلا عابري سبيلٍ، كما يقولُ: لا تأْتِنَا إلاَّ راكباً[(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى ﴾ [النساء : ٤٣]

١٨١٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو موسى، قال: حَدَّثَنَا شجاعُ ابنُ الوليدِ بنِ قيسٍ، عن عَطَاء بنِ السائبِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ في هذه الآية: ﴿**وَإِن كُنتُم مَّرْضَى**﴾ قال هو الرجلُ المجروحُ، أو بِهِ الجِراحُ، أو القَرْحُ[(٣)]، يخافُ إنِ اغتسلَ أنْ يموتَ فيتيمَّمُ[(٤)].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٨).

(٢) مشكل إعراب القرآن (١/١٩٨).

(٣) القَرْح: الأثر من الجراح من شيء يصيبه من خارج، والقُرْح أثرها من داخلٍ كالبثرة ونحوها، يقال: قَرَحْتُه نحو جَرَحْته، وقَرِح خرج به قَرحٌ، وقَرَحَ قلبه، وأقرحه الله. (المفردات في غريب القرآن ص٤٠٠).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٢٢٤) موقوفاً ورواه الحاكم (١/١٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٤٤) وفي المعرفة (١/٣٠٠) وذكر في السنن الخلاف في رفعه ووقفه ومنهم الذين رووه موقوفاً ومرفوعاً.

١٨١٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن عَزْرَةَ، قال: قلتُ لسعيدِ بنِ جُبيرٍ في قوله عز وجل: **﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾** قرأ إلى **﴿صَعِيدًا طَيِّباً﴾** قلتُ: ما رُخصَةُ المريضِ ها هنا؟ قال: إذا كانت بِهِ قروحٌ، أو جروحٌ، أو كَبُر عَليهِ الماءُ، تيمَّمَ الصَّعيدَ(١).

١٨١٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ ابنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا قيسٌ، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ في قوله عز وجل: **﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾** قال: نزلتْ في رَجُلٍ من الأنصارِ، كان مريضاً فلم يستطع أن يقومَ فيتوضأ، ولم يكن له خادمٌ فيناوِلَهُ، فأتى رسولَ الله ﷺ، فذَكَر ذلك لَهُ، فأنزلَ اللهُ: **﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾**(٢).

قوله عز وجل: ﴿ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء : ٤٣]

١٨١٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾** أو في سَفَرٍ / وتقولُ: أنا على سَفَرٍ، في معنى ق ١٧٣/أ
آخر: تقولُ: أنا متهيِّءٌ لَهُ (٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٨٦/٨ رقم ٩٥٧٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٦١/٣ رقم ٥٣٦٥).

(٣) مجاز القرآن (١٢٨/١).

قوله عز وجل: ﴿ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ ﴾

[النساء : ٤٣]

١٨١٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ﴾ كنايةٌ عن حاجةِ ذي البَطْنِ، والغائطُ: الفتحُ من الأرضِ المنصوب، وهو أعظمُ من الوادي[١].

قوله جل وعز: ﴿ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء ﴾ [النساء : ٤٣]

١٨١٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا حفصُ بنُ غياثٍ، عن الأعمشِ، عن حَبيبٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾ قال: هو الجِماعُ[٢].

١٨١٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانةَ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كُنا في حُجرةِ ابنِ عباسٍ، ومعنا عطاءُ بنُ أبي رَباح، ونفرٌ من الموالي، وعُبيدُ بنُ عُميرٍ، ونفرٌ من العَرَبِ، فتذاكرنا اللِّمَاسَ، فقلتُ أنا، وعطاء: اللمسُ باليد، فقال عُبيدُ ابنُ عميرٍ والعَرَبُ: هو الجماعُ. فقلتُ: إنَّ عندكُم مِنْ هذا لفَصَلٌ قريبٌ، فدخلتُ على ابنِ عباسٍ -وهو قاعدٌ على سريرٍ- فقال لي: مَهْيَم[٣]؟ فقلتُ:

---

(١) مجاز القرآن (١٢٨/١).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٤١)، وابن أبي شيبة (١٦٦/١-١٦٧)، وابن جرير (٣٨٩/٨ رقم ٩٥٨٢)، وابن أبي حاتم (٩٦١/٣ رقم ٥٣٦٧).

(٣) كلمة استفهام أي: ما وراءك أو ما شأنك. القاموس (مهيم ص١٤٩٩).

تذاكرنا اللَّمْسَ، فقال بعضُنا: هو اللَّمسُ باليدِ، وقال بعضُنا: هو الجماعُ، قال: من قال هو الجماعُ؟ قلتُ: العَرَبُ، قال فَمَنْ قال هو اللَّمْسُ باليدِ؟ قلتُ: الموالي، قال: فَمِنْ أيّ الفريقينِ كُنتَ؟. قلتُ: مع الموالي، فضحكَ، قال: غُلِبَتِ الموالي، غُلِبَتِ الموالي، غُلِبَت الموالي. ثم قال: إنَّ اللَّمْسَ، والْمَسَّ، والمُبَاشَرَةَ الجِمَاعُ، ولكنَّ اللهَ عز وجل يُكنّي ماشاءَ بما شاءَ(١).

١٨٢٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا جريرٌ، عن بَيَانٍ، عن الشَّعبِيِّ، عن عليٍّ.

قال: إسحاقُ، وأخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن الأشعث، عن الشَّعبي، عن عليٍّ، قال: الملامَسَةُ الجِمَاعُ(٢).

١٨٢١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جَرِير، قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن مُخَارِقٍ، عن طَارِقٍ، عن عبدِ اللهِ في قوله عز وجل: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ قال: شيءٌ هذا معناهُ، هو ما دُونَ الجِمَاعِ(٣).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٣٤ رقم ٥٠٦)، وسعيد بن منصور (٦٤٠)، وابن أبي شيبة (١/١٦٦)، وابن جرير (٨/٣٩٠ رقم ٩٥٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/١٦٦)، وابن جرير (٨/٣٩٢ رقم ٩٦٠٢).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٦٣٨)، وابن أبي شيبة (١/١٦٦)، وابن جرير (٨/٣٩٥ رقم ٩٦٢٢).

قوله جل وعز: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ [النساء: ٤٣]

١٨٢٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بنُ الخليلِ، / قال: حَدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو، عن أبي إسحاقَ، قال: قال سُفيانُ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ قال: تَحرَّوا، تَعمَّدُوا صَعِيداً طَيِّباً[1]. ق ١٧٣/ب

١٨٢٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي: فَتعمَّدُوا ذلكَ[2].

قوله جل وعز: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]

١٨٢٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الصعيدُ: وجهُ الأرضِ[3].

قوله جل وعز: ﴿فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ﴾ الآية [النساء: ٤٣]

١٨٢٥- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيب، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ قوله عز وجل: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾. فإن أعياك الماءُ فلا يُعيِيَنَّك الصعيدُ أن تضعَ فيه [كفيك][4] ثمَّ تنفضَهما، فتمسَحْ بهما وَجْهَك وكفّيك، لاتعد

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٠٧ رقم ٩٦٤٣) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٢ رقم ٥٣٧٢).

(٢) مجاز القرآن (١/١٢٨).

(٣) مجاز القرآن (١/١٢٨).

(٤) في الأصل (كفّاك) والصواب ما أثبته.

ذلك بغسلِ الجنابةِ، ولا بوضوءِ صلاةٍ، فمنْ تيمَّمَ الصعيدَ فصلَّى، ثم قَدِرَ على الماءِ بعد ذلكَ، فعليه الغُسْل، وحَسْبُهُ صلاته التي كان صَلَّى[1]، ومن كان معهُ ماءً يسيراً، فخشي الظَّمأُ، فليتيمَّمْ بالصَّعيدِ، وليتبلَّغ بمائهِ الذي معهُ. وكان أهلُ العلمِ يأمرونَ بذلك[2].

قوله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾

[النساء : ٤٤]

١٨٢٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: كان رفاعةُ بنُ زيدٍ من عظماءِ يهودَ[3] إذا كلَّمهُ رسولُ اللهِ لَوَى رأسَهُ، وقال: أرْعِنا سَمْعَكَ يا محمدُ، حتى تفهَمَ، ثُمَّ طَعَنَ في الإسلامِ، وعابَهُ، فأنزل الله فيهِ (على نبيه ﷺ): **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ﴾** إلى قوله **﴿فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾**[4][5].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٣ رقم ٥٣٧٨).

(٢) رواه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة (المنتخب ص ٦٥).

(٣) هو رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع.عظيم من عظماء اليهود، ومأوى للمنافقين. تنظر سيرة ابن هشام (٤/٢٩٢) و (١/٥١٥).

(٤) الآية ٤٦ من هذه السورة.

(٥) أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام (١/٥٦٠)، وابن جرير (٨/٤٢٨ رقم ٩٦٩٠)، وابن أبي حاتم (٣/٩٦٣ رقم ٥٣٨١)، والبيهقي في الدلائل (٢/٥٣٤).

١٨٢٧- حَدَّثَنَا محمد بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ**﴾ وهم أعداءُ اللهِ اليهودُ(١).

١٨٢٨- وأخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿**نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ**﴾ / قال: طَرَفاً وحَظاً(٢). ق ١٧٤/أ

قوله عز وجل: ﴿ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾ الآية. [النساء: ٤٤]

١٨٢٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ محمدٍ، قال حَدَّثَنَا شيبانُ، عن قتادةَ[ح].

قال زكريا: وحَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، في قوله جل وعز: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ**﴾ قال: هم أعداءُ اللهِ اليهودُ، اشتروا الضَّلالةَ، يقولُ: استحبُّوها(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٢٧/٨ رقم ٩٦٨٧).

(٢) مجاز القرآن (١٢٩/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٦٤/٣ رقم ٥٣٨٥).

قوله جل وعز: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [النساء : ٤٦]

١٨٣٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ﴾ في هذا الموضعِ: اليهودُ(١).

قوله جل وعز: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء : ٤٦]

١٨٣١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبابةُ، قال: حدثني ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ.

قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قوله عز وجل: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ تبديلُ اليهودِ التوراةَ (٢).

١٨٣٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا هُشيمٌ، قال: حَدَّثَنَا المغيرةُ، عن إبراهيمَ في قوله عز وجل: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ قال: كان ينزلُ عليهم "يا بَني رُسُلِي" "يا بَني أحْبَارِي" قال: فحرَّفُوهُ وجعَلوهُ "يا بَني أبْكَارِي".

١٨٣٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ يحرِّفونَ: يُقلِّبُونَ، ويُغيِّرُونَ، والكَلِمُ جماعةُ كلمةٍ(٣).

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٣٢ رقم ٩٦٩١) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٥ رقم ٥٣٨٩).

(٣) مجاز القرآن (١/١٢٩).

قوله جل وعز: ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء : ٤٦]

١٨٣٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنا شَبابةُ، قال: أخبرني ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ[ح].

قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا**﴾ ما تَقُولُ، ولا نُطِيعُكَ[١].

قوله عز وجل: ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [النساء : ٤٦]

١٨٣٥- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، أو عكرمةَ: ﴿**وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ**﴾ في رفاعةَ ابنِ زيدِ / ابن السائِب اليهوديِّ[٢]. ق ١٧٤/ب

١٨٣٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بن رافعٍ، قال: حَدَّثَنا شَبابةُ، قال: حدثني ورقاءُ عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ**﴾ غير مقبولٍ ما تقولُ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٣٣ رقم ٩٦٩٣)، وابن أبي حاتم (٣/٩٦٥ رقم ٥٣٩٢) .

(٢) تقدم التعريف به، تنظر سيرة ابن هشام (٤/٢٩٢) و (١/٥١٥). وفي رواية ابن أبي حاتم صرّح بأنه ابن التابوت.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٣٤ رقم ٩٦٩٩) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٦ رقم ٥٣٩٥) .

قوله: ﴿ وَرَاعِنَا ﴾ [النساء : ٤٦]

١٨٣٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: حَدَّثَنَا أسباطٌ، عن السُّديِّ، في قوله عز وجل: **﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ﴾** الآية ، قال: كان رجلانِ من اليهودِ، يقالُ لأحدِهما: مالكُ بنُ الضيف، والآخر: رفاعة بن زيدٍ، إذا لقيا النبيَّ ﷺ، قالا لَهُ -وهما يُكلِمانِه-: راعِنا سَمْعَكَ، واسمعْ غيرَ مُسمعٍ، كقولِكَ: اسمعْ غيرَ صاغرٍ(١)، فَظَنَّ المسلمونَ أنَّ هذا شيءٌ كان أهلُ الكِتَابِ يُعظِّمُونَ بِهِ أنبياءَهُم . قال أصحابُ النبيِّ ﷺ للنبيِّ مِثْلَ ذلكَ، فَنُهُوا عنْ ذلكَ، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ﴾**(٢).

١٨٣٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا ورقاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قوله: **﴿وَرَاعِنَا﴾** خلافاً يلوون به ألسِنَتَهُم(٣).

---

(١) الصَّغار: بالفتح:الذل والضيم، وكذلك الصُّغْر، بالضم. والمصدر: الصَّغَر، بالتحريك. يقال: قم على صُغْرك، قال الليث: يقال: صَغِر فلان يصغر صغراً وصغاراً، فهو صاغر، إذا رضي بالضيم وأقر به. قال تعالى: **﴿حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾**، أي: أذلاء. (لسان العرب مادة :صغر).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٧ رقم ٥٤٠٢).

١٨٣٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ: ﴿**وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ**﴾ أي: أرْعِنا سَمعَكَ.

قوله جل وعز: ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ ﴾

[النساء : ٤٦]

١٨٤٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، قال: حَدَّثَنَا أسباطٌ، عن السُّدِّيِّ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ**﴾ قال: الكلامُ شبه الاستهزاءِ ﴿**وَطَعْناً فِي الدِّينِ**﴾ قال: في دينِ محمدٍ عليه السَّلام[1].

١٨٤١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**لَيًّا**﴾ خلافاً يكونُ بأَلْسِنَتِهُم[2].

١٨٤٢- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمر، عن قتادةَ: ﴿**لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ**﴾ واللَّيُّ: تحريكُهم أَلْسِنَتَهُم بذلكَ، وطعناً في الدِّين[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٧ رقم ٥٤٠٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٧ رقم ٥٤٠٢).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٩ رقم ٥٩٥)، وابن جرير (٨/٤٣٥ رقم ٩٧٠٣).

قوله جل وعز: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ الآية [النساء: ٤٦]

١٨٤٣- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسلمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا﴾** قال: يقولُ: لا تَعْجَلْ عَلَينا[1]، / سوف نسمعهُ إن شاء الله. ق ١٧٥/أ

١٨٤٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا﴾** إفهمنا (و) بيّن لنا يا محمد[2].

قوله جل وعز: ﴿فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: ٤٦]

١٨٤٥- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن قتادةَ في قوله: **﴿فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** قال: لا يؤمنونَ هُمْ إلاَّ قليلاً[3].

١٨٤٦- حَدَّثَنَا النَّجَارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ: **﴿فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** قال مَعْمَرٌ: قال الكَلْبيُّ: لا يُؤمنونَ إلا بقليلٍ ممّا في أيديهم[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٣٧/٨ رقم ٩٧١١)، وابن أبي حاتم (٩٦٨/٣ رقم ٥٤٠٨).

(٢) أخرجه ابن جرير بنحوه (٤٣٧/٨ رقم ٩٧١٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٦٠/١ رقم ٥٩٨)، وابن جرير (٤٣٩/٨ رقم ٩٧١٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٦٠/١ رقم ٥٩٨).

قوله جل وعز: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾ [النساء : ٤٧]

١٨٤٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: كَلَّم رسولُ اللهِ ﷺ رؤساءَ منْ أحبارِ يهودَ، منهم عبدُ الله بنُ صوريا الأعور ، وكعبُ بنُ أَسَدٍ فقال لهم: يا معشر يهودَ، اتّقوا الله وأسلِمُوا، فوَ الله إنَّكُم لَتَعْلمونَ أَنَّ الذي جئتُكُم بِهِ لحقٌّ! قالوا ما نعرفُ ذلكَ يا محمدُ! فجحدُوا ما عرَفُوا، وأَصرُّوا على الكُفْرِ، فأنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤُهُ فيهم: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً﴾**[1].

قوله جل وعز: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ [النساء : ٤٧]

١٨٤٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً﴾** عن الصِّراطِ، عن الحقِّ[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٤٥-٤٤٦ رقم ٩٧٢٤)، وابن أبي حاتم (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١١)، وابن إسحاق سيرة ابن هشام (١/٥٦٠-٥٦١)، والبيهقي في الدلائل (٢/٥٣٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٤١ رقم ٩٧١٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٩ رقم ٥٤١٤) .

١٨٤٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيبر، عن الضَّحاك في قوله عز وجل: ﴿**مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً**﴾ قال: الطَّمْسُ أن يَرْتَدُّوا كُفاراً، فلا يَهْتَدُوا أبداً.

١٨٥٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً**﴾ أي: نُسوِّها حتى تكونَ كأقْفَائِهِم، يقال للرِّيحِ: طَمسَتْ آثارَنَا، أي: مَحَتْها، وطُمِسَ الكِتَابُ[(١)] /. ق ١٧٥/ب

قوله جل وعز: ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ [النساء : ٤٧]

١٨٥١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا**﴾ في الضَّلالةِ[(٢)].

١٨٥٢- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا**﴾ قال: تُحوَّلُ وجُوهِهِم قِبَلَ ظهورِهِم[(٣)].

١٨٥٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خَارجةَ، عن سعيد، عن قَتادةَ: ﴿**مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا**﴾ يقولُ: من قِبَلِ أَقْفِيَتِهَا.

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٤١ رقم ٩٧١٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٩ رقم ٥٤١٦).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٩ رقم ٥٩٦).

وقال بعضُهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ إلى قوله ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ يقول: مِنْ قَبْلِ يومِ القيامةِ[١].

قوله جل وعز: ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً ﴾ [النساء : ٤٧]

١٨٥٤- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قَتادةَ، في قوله عز وجل: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ قال: يقولُ: أو نَجْعَلَهُمْ قِرَدةً[٢].

- قال مَعْمَر: وقال الحسنُ مثل ذلك[٣].

١٨٥٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْبِرُ، عن الضَّحاكِ: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ أنْ نَجْعَلَهُم قردةً وخَنازيرَ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٤١ رقم ٩٧١٦) وابن أبي حاتم (٣/٩٦٩ رقم ٥٤١٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٩ رقم ٥٩٦)، وابن جرير (٨/٤٤٧ رقم ٩٧٢٦)، وابن أبي حاتم (٣/٤٤٧ رقم ٥٤١٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٥٩ رقم ٥٩٧).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ﴾ [النساء : ٤٨]

١٨٥٦– أخبرنا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، قال: حَدَّثَنَا منصورُ بنُ عمرانُ الْبُرْجُمِي، قال: سمعتُ أبا مِجْلَزٍ يقولُ لـمَّا نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ**﴾[1] الآيـة، قـامَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ فَتَلاهَا على النَّاسِ، فقام إليـه رجـلٌ فقـالَ: والشِّـرك باللهِ، فسكتَ، ثم قام إليـهِ فقـالَ: يـا رسـولَ اللهِ والشِّـرك بـاللهِ، فسـكت مرتين، أو ثلاثاً، قال: فنـزلتْ هذه الآيـة ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء**﴾ قال: فأُثْبِتَتْ هَذهِ في الزُّمَر، وأُثبِتَـتْ هـذه في النِّساءِ / . ق ١٧٦/أ

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٨]

١٨٥٧– أخبرنا عليُّ بنُ عبـدِ العزيـزِ[2]، قـال: حَدَّثَنَـا الأثـرمُ، عـن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا**﴾ أي: تَخلَّقَهُ[3].

---

(١) من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

(٢) في الأصل علي بن عبد الله وهو سبق قلم من الناسخ على الراجح. وقد تكرر هذا الإسناد كثيراً.

(٣) مجاز القرآن (١/١٢٩).

قوله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِين ﴾ [النساء : ٤٩]

١٨٥٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِين﴾ ليس هذا رأيُ العينِ، هذا تنبيهٌ في معنى: أَلَمْ تَعْرِف؟[١]. قال غيرُ أبي عُبيدةَ: ألم تَخبُر، ويَكُونُ أما تَرَى ؟ أَمَا تَعْلَم؟.

قوله جل وعز: ﴿ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء ﴾

[النساء : ٤٩]

١٨٥٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾ قال: يعني: يهودَ، قال: كانوا يُقَدِّمُونَ صِبْيَاناً لهم أمامهم في الصَّلاةِ، فيؤمونَهُم، يَزْعُمونَ أَنَّهم لا ذنوبَ لهم، قال: فتلكَ التَّزكِيَةُ[٢].

١٨٦٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾ وهم أعداءُ اللهِ اليهودُ، زَكَّوا أنْفُسَهُم، بأمرٍ لم يَبْلُغوهُ، فقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ وقالوا: لا ذُنوبَ لنا[٣].

---

(١) مجاز القرآن (١٢٩/١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٥٣/٨ رقم ٩٧٣٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٥٢/٨ رقم ٩٧٣٣).

قوله عز وجل: ﴿ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء : ٤٩]

١٨٦١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوصِ، عن خُصَيْفٍ، عنْ عكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: النَّقِيرُ[1] النَّقرةُ تكونُ في النَّوَاةِ التي تَنبتُ منها النخلةُ، والفتيلُ: الذي يكونُ في شقِّ النواةِ، والقِطْميرُ: القِشْرُ الذي يكونُ على النَّواةِ[2].

١٨٦٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿نَقِيرًا﴾ قال: النَّقيرُ: الذي يكون في وَسَطِ النَّواةِ، في ظَهْرِهَا وقوله: ﴿فَتِيلاً﴾ هو الذي يكون في جوفِ النَّواةِ، ويقولون : ما تَدْلِكُ فيخرجُ من وَسَخِهَا. والقطميرُ: لفافةُ النّواةِ، أو سحاةُ البيضةِ، أو سحاةُ الْقَصَبَةِ[3].

١٨٦٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، قال: النَّقيرُ، حبَّةُ النَّواةِ التي في بطنها[4].

١٨٦٤- أخبرنا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿فَتِيلاً﴾ الفتيلُ: الذي في شقِّ النَّواةِ[5].

---

(١) النقر والنقرة والنقير: النكتة في النواة، ذلك الموضع نقر منها. وفي التنزيل العزيز ﴿فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (لسان العرب ٦/مادة نقر) والقاموس المحيط مادة:نقر ص٦٢٥.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٥٠).

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه (٨/٤٥٨ رقم ٩٧٥٥).

(٤) أخرجه ابن جرير بنحوه (٨/٤٥٨ رقم ٩٧٥٥).

(٥) مجاز القرآن (١/١٢٩).

١٨٦٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عمر، قال: حَدَّثَنا
ق ١٧٦/ب سفيانُ، عن يونسَ، وإسرائيلَ /، عن أبي إسحاقَ، عن التَّمِيمِّي، قال: سُئل ابنُ عبَّاسٍ، عن قوله جلَّ ثناؤهُ: ﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾، قال: هو الذي يخرجُ مِنْ بين الأصابعِ(١).

١٨٦٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن يزيدَ -يعني: ابنَ دِرْهم-، قال: سمعتُ أبا العاليةِ يُحدِّثُ عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: (الفَتِيلُ) ما يخرجُ بينَ الأُصْبَعَينِ(٢).

١٨٦٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال، حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ ثابتٍ، عن أبيهِ، عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: (الفَتِيلُ) ما فتلتَ بينَ إصبعيكَ(٣).

قوله جل وعز: ﴿ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ ﴾ الآية

[النساء : ٥٠]

١٨٦٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدة: ﴿انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ﴾ مثل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾(٤)(٥).

---

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه (٤٥٧/٨ رقم ٩٧٤٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٥٧/٨ رقم ٩٧٤٧) وابن أبي حاتم (٩٧٢/٣ رقم ٥٤٣٤).

(٣) قال ابن السكيت: ... الفتيلُ: ما كان في شقِّ النواة، وبه سُميت فتيلة، وقيل: هو ما يفتل بين الأصبعين من الوسخ.لسان العرب (٤/مادة فتل)، وسوف يأتي مزيد بيان للفتيل عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الآية ٧٧ من هذه السورة.

(٤) الآية السابقة رقم ٤٩ من هذه السورة.

(٥) مجاز القرآن (١٢٩/١).

قوله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء : ٥١]

١٨٦٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قالَ: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قالَ: لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ من غزوةِ "ذاتِ الرِّقَاعِ"[(١)] أقامَ بِهَا بقيَّةَ جُمادى الأولى، وجُمادى الآخرةِ، ورَجَبَ، ثم خرجَ في شعبانَ إلى بَدْرٍ، لميعادِ أبي سفيانَ، حتى نَزَلَهُ، فأقامَ عليه ثمانَ ليالٍ، ينظرُ أبا سفيانَ.

وخرج أبو سفيانَ في أهلِ مكَّةَ حتى نَزَلَ مَجَنَّةَ[(٢)] مِنْ ناحيةِ مَرِّ الظَّهْرانِ، وبعضُ الناسِ يقولُ: عَسَفَانَ ثم بدا لهُ الرجوعُ، فقال: يا معشرَ قريش إنَّهُ لا يصلحكم إلا عام خَصْبٍ، وإنَّ عامَكُم هذا عامُ جَدْبٍ، فرجع، ورجع الناسُ فسماهُم أهلُ مكَّةَ جيشَ السَّويقِ.

ثم انصرف رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، فمكثَ بها حتى مضى ذو الحجةِ، وهي سنة أربعٍ من مقدمِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم غزا رسولُ الله

---

(١) غزوة ذات الرقاع: سميت بهذا الاسم كما قال أبو ذر ﷺ، لأنهم نزلوا بجبل يقال له: ذات الرقاع. تنظر سيرة ابن هشام (٢/٢٠٤)

(٢) مجنة: اسم سوق للعرب، كان في الجاهلية، وكان ذو المجاز، ومجنة، وعكاظ أسواقاً في الجاهلية. قال الأصمعي: وكانت (مَجَنَّة) بمر الظهران، قرب جبل يقال له: الأصغر، وهو بأسفل قلة على قدر بريد منها. وقال الدّاووديّ: مجنة عند عرفة. وقيل: مجنة على بعد أميال من مكة وهو لبني الدُّوئِل خاصة، وقال الأصمعي: مجنة جبل لبني الدئل خاصة، بتهامة، بجنب طفيل. معجم البلدان (٥/٥٨،٥٩).

"دومة الجندل" ثمَّ رجَعَ قبلَ أنْ يصلَ إليها و لم يلق كيداً، فأقام بالمدينةِ بقية سنتهِ تلك، ثم كانت غزوةُ الخندقِ في شوالَ سنة خَمْسٍ.

فحَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: فحدثني يزيدُ بنُ رومانَ، مولى أبي الزُّبيرِ
ق ١٧٧/أ ابن عروةَ بن الزّبيرِ، ومن لا يُتَّهَمُ، عن عبدِ اللهِ / بنِ كعبِ بن مالكٍ، والزُّهريِّ، وعاصمِ بنِ عُمرَ بنِ قتادةَ، وعبدِ اللهِ بن أبي بكرٍ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ، وغيرهم، مِنْ علمائنا، فدلَّ جميعَ حديثه في الحديث عن الخندق، وبعضُهم يُحَدِّثُ مالا يُحدِّثُ بعضٌ، أَنَّهُ كانَ من حديثِ الخندق، أنَّ نفراً من يهودَ، منهم: سَلاَّمُ بنُ أبي الحُقَيقِ النَّضْرِي، وحُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيّ، وهودةُ بنُ قيس الوابلي، وأبو عمار الوابلي، في نفرٍ من بني النضير، ونفرٍ من بني وائل، وهم الذين حَزَّبوا الأحْزَابَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه، خرجُوا حتى قَدِمُوا على قُريشٍ بمكَّةَ، فَدَعَوهُم إلى حَرْبِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقالوا: إنَّا سنكونُ معكُم حتى نَسْتَأْصِلَهُ(١). فقالت لهم قريشٌ: يا معشرَ يهودَ إنَّكُم أهلُ الكتابِ الأولِ، والعلم بما أصبَحْنَا نَختَلِفُ فيه نحنُ ومحمداً، فَدِينُنَا خيرٌ أم دينهم ؟.

قالوا: بل دِينُكُم خيرٌ مِنْ دِينِهِ، وأنتم أولى بالحقِّ منهم ، فهم الذين أنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤهُ فيهم: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ**

---

(١) استأصله: قلعه من أصله. مختار الصحاح (١٨).

الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً﴾ إلى قوله **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾** أي: النُّبوة **﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾** إلى قوله **﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾**. فلما قالوا ذلك لقريشٍ، سَرُّوهُم، ونَشِطُوا إلى ما دعَوهُم لَهُ من حربِ رسولِ اللهِ ﷺ، فاجتمعوا لذلكَ، واتَّعدُوا له. وخرجَ أولئكَ النفرُ مِنْ يهودَ، حتى جاؤا غطفانَ، من قيسِ عيلانَ، فدعوهُم إلى حربِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه، وأخبروهم أنه (سيكونوا) [1] معهم عليه، وأَنَّ قريشاً قد بايعُوهُم على ذلكَ، وأجمعوا معهم.

١٨٧٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن حسانَ بنِ فايد، عن عمرَ بنِ الخطابِ، في قوله عز وجل: **﴿الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾** قال: الجبتُ السِّحْرُ[2].

١٨٧١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو مَيْسرةَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ، عن ابْنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قولهِ جلَّ وعزَّ: **﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾** قال: الجِبتُ السِّحرُ[3] /. ق ١٧٧/ب

- وممن قال إنَّ الجبتَ السِّحرُ: الشعبيُّ وأبو العالية.

---

(١) في الأصل (سيكون) وما أثبته هو الصحيح حسب السياق.

(٢) أخرجه سعيد ابن منصور (٦٤٩)، وابن جرير (٤٦٢/٨ رقم ٩٧٦٦)، وابن أبي حاتم (٩٧٤/٣ رقم ٥٤٤٣).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٦٢/٨ رقم ٩٧٧٠).

١٨٧٢- حَدَّثَنَا أبو مَيْسرةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو كاملٍ، قال: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ قال: الجبتُ الشَّيطانُ[1].

١٨٧٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ قال: حَدَّثَنَا فُضيلٌ، عن عطيةَ: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ قال: الجِبْتُ الشَّيطانُ[2].

١٨٧٤- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله عز وجل: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾، يقول: الشِّرك.

١٨٧٥- حَدَّثَنَا النَّجَّارُ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ﴿**فِي الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾، قال الكلبيُّ: هما كاهنانِ جميعاً، كعبُ بنُ الأشرفِ، وحُيَيُّ ابنُ أَخْطَبَ[3].

١٨٧٦- حَدَّثَنَا النَّجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ، عن أيوبَ، قال: كان عكرمةُ يقولُ: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾: صنمانِ[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٧٥ رقم ٥٤٤٩).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٤٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٦٤ رقم ٩٧٨٢) وابن أبي حاتم (٣/٩٧٥ رقم ٥٤٥٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٦٠ رقم ٦٠٤)، وابن جرير (٨/٤٦١ رقم ٩٧٦٤).

١٨٧٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ كلُّ معبودٍ من حَجَرٍ، أو مَدَرٍ، أو صُورةٍ، أو شَيطانٍ، فهو جِبتٌ وطاغوتٌ"[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء : ٥١]

١٨٧٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حَدَّثَنَا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن حسَّانَ بْنِ فَايد، عن عُمَر بنِ الخَطَّابِ، في قوله عز وجل: ﴿**الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ قال: الطَّاغوتُ: الشيطانُ[2].

١٨٧٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ، عن ابنِ أبي نَجِيْحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**الطَّاغُوتِ**﴾ قال: الطاغوتُ الشَّيطانُ، في صورةِ إنسانٍ، يتحَاكَمُونَ إليهِ، وهو صَاحبُ أَمْرِهِم.

- وممَّن قال إنَّ الطاغوتَ الشيطانُ: الشعبيُّ، وأبو العاليةِ [3].

١٨٨٠- حَدَّثَنَا أبو ميسرةَ، قال: حَدَّثَنَا أبو كاملٍ -وهو الفضلُ بنُ الحسينِ الْجَحْدَرِيُّ- قال: حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيدِ بن

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٩).

(٢) أخرجه سعيد ابن منصور (٦٤٩)، وابن جرير (٨/٤٦٢ رقم ٩٧٦٦)، وابن أبي حاتم (٣/٩٧٥ رقم ٥٤٤٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٦٢ رقم ٩٧٧٠) وابن أبي حاتم (٣/٩٧٥ رقم ٥٤٤٩).

جُبيرٍ، في قوله عز وجل جَلَّ ثناؤه: ﴿الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ قال: الطـاغوتُ الكاهنُ.

١٨٨١- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن عكرمةَ مولى ابنِ عبَّاسٍ: ﴿الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ الطَّاغُوتُ الكِهَانةُ.

قوله جل وعز: ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى ﴾ الآية

[النساء : ٥١]

١٨٨٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا بُنْدارُ محمدُ بنُ بشَّار، قال: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، قال: أنبأنا داودُ بنُ أبي هِنْدٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: لما قَدِمَ كعبُ بنُ الأَشْرفِ مكَّةَ أتوهُ فقالوا لهُ / : نحن أهلُ السِّقايةِ[1]، والسِّدانةِ[2]، وأنت سيدُ أهلِ المدينةِ، فنحنُ خيرٌ أَمْ هذا الصنبيرُ المنبترُ[3] مِنْ قومِهِ، يزعمُ أنه خيرٌ منَّا؟! قال: بل أنتم خيرٌ منهُ! قال: فنزلتْ عليه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[4]، قال: وأُنزلتْ عليهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ق ١٧٨/أ

---

(١) سقاية الحاج: سقيهم الشراب وهو الماء والعسل والنبيذ، وغير ذلك كاللبن. وكانت السقاية قبل الإسلام لبني هاشم.

(٢) والسدانة : الحماية، وسدانة الكعبة : حرمتها وتولي أمرها.وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار. (لسان العرب٣/ مادة سدن وسقى).

(٣) عند ابن جرير (الصنبور المنبتر).

(٤) الآية ٣ من سورة الكوثر.

عليه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[١]، قال: وأُنزلتْ عليهِ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله ﴿نَصِيرًا﴾[٢].

١٨٨٣- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ الصَّائغُ، قال: حَدَّثَنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عكرمةَ، قال: قَدِمَ حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ، وكعبُ بنُ الأشرفِ إلى مكةَ، فقالت قريشٌ: أنتم أهلُ الكتابِ، وأهلُ العِلْمِ، فنحنُ خيرٌ أم محمدٌ؟ قالوا: وما أنتم وما محمدٌ؟. قالوا[٣] : صنبورٌ[٤] قطَّع أَرْحَامَنَا، واتَّبَعَهُ سُرَّاقُ الحجيجِ، بنو غِفَارٍ، فنحن أهدى سبيلاً أو هو؟ قالوا: أنتم ، فأنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ إلى قوله ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾.

- ورُوي عن قتادةَ نحواً من ذلك[٥].

---

(١) الآية ٣ من سورة الكوثر.

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٦٦/٨ رقم ٩٧٨٦) وابن أبي حاتم (٩٧٦/٣ رقم ٥٤٥٧) والطبراني في المعجم الكبير (٢٥١/١١ رقم ١١٦٤٥)، والبيهقي في الدلائل (١٩٣/٣-١٩٤).

(٣) في الأصل جملة ملحقة بالهامش لم تظهر لي.

(٤) الصنبور: المنفرد من النخل - والسعفات يخرجن في أصل النخلة ... القاموس مادة صنبر (٥٤٧-٥٤٨).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٦٤٨) مرسلاً كما رواه المؤلف من طريقه، وعبد الرزاق في التفسير (١٦٠/١رقم ٦٠٣)، وابن جرير (٤٦٧/٨ رقم ٩٧٨٧-٩٧٨٨)، والواحدي في أسباب النزول (١٨٦-١٨٧).

١٨٨٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿ **أَهْدَى سَبِيلاً** ﴾ أقومُ طريقةً[١].

قوله جل وعز: ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ ﴾ الآية

[النساء : ٥٢]

١٨٨٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، ذُكر لنا أنَّ كعبَ بنَ الأشرفِ، وحُيَيَّ ابنَ أَخْطَبَ لقيا قريشاً لموسمٍ، فقال لهم المشركونَ: أنحنُ أهدى أم محمدٌ وأصحابهُ؟ فقال : لا. بل أنتم أهدى! فأنزل اللهُ جل ثناؤه: ﴿**أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**﴾[٢].

قوله جل وعز: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ ﴾ الآية

[النساء : ٥٣]

١٨٨٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، قال: في قوله عز وجل: ﴿**أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ**﴾ فليس لهم نَصِيبٌ، فلو كان لهم نَصِيبٌ لم يؤتوا الناس نقيراً.

- وقال ابن جُريجٍ نحواً منه[٣].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٢٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧١ رقم ٩٧٩٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٧٧ رقم ٥٤٦١).

قوله جل وعز: ﴿ نَقِيرًا ﴾ [النساء : ٥٣]

١٨٨٧- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحْوصِ، عن حُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: النَّقيرُ: النَّقْرَةُ تكون في النَّواةِ التي تنبتُ منها النَّخلة (١) /. ق ١٧٨/ب

١٨٨٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، قال: النَّقيرُ: حبَّةُ النَّواة التي في بطنها(٢).

١٨٨٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى وشجاعٌ، قالا: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، عن حُصَيْنٍ، عن أبي مالكٍ، قال: النقيرُ: الذي في ظَهْرِ النَّواةِ.

- وقال قتادةُ نحوه (٣).

١٨٩٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ، النقيرُ: النَّقرةُ في ظهرِ النَّواة(٤).

١٨٩١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن يزيدَ -يعني ابنَ دِرْهَم- قال: سمعتُ أبا العاليةِ يُحَدِّثُ عن ابنِ عباسٍ، قال: هذا النقيرُ، وَوَضَعَ طرفَ الإبهامِ على باطنِ السَّبابةِ ثم نَقَرَها.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٣ رقم ٩٨٠٠) وينظر تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ المتقدم.

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٤ رقم ٩٨٠٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٤ رقم ٩٨٠٥).

(٤) مجاز القرآن (١/١٣٠).

وقال بعضُ أهل العلم: النقيرُ: النقطةُ في ظَهْرِ النَّواةِ، تقولُ: لا يُعطُونَ الناسَ شيئاً، ولا مقدارَ تلك النُّقطةِ(١).

قوله جل وعز: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء : ٥٤]

١٨٩٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابن جُريجٍ، قال: قال مُجاهدُ: **﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾** يهودُ.

- وكذلك قال قتادةُ(٢).

١٨٩٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾** معناها: يحسُدُونَ النَّاسَ(٣).

قوله جل وعز: ﴿ النَّاسَ ﴾ [النساء : ٥٤]

١٨٩٤- حَدَّثَنا زكريا، قال: حَدَّثَنا عمرو، قال: حَدَّثَنا هُشيمٌ، قال: أخبرنا خالدٌ، عن عكرمةَ، في قولهِ عزَّ وجَلَّ: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾** قال: هو النبيُّ ﷺ خاصَةً(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٥ رقم ٩٨١١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٦ رقم ٩٨١٢) وابن أبي حاتم (٣/٩٧٨ رقم ٥٤٦٥) .

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٠).

(٤) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٤٨)، وابن جرير (٨/٤٧٦ رقم ٩٨١٥)، وابن أبي حاتم (٣/٩٧٨ رقم ٥٤٦٩).

١٨٩٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّدِّيِّ، في قوله عز وجل: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ**﴾ قال: يَحْسُدُونَ مُحمداً ﷺ[1].

١٨٩٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا قيسٌ، عن السُّدِّيِّ، عن عَطَاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: نحنُ النَّاسُ دونَ النَّاسِ[2].

يتلوه في الجزء العشرين قوله عز وجل: ﴿**مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ والحمد لله أولاً وآخراً.

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٧٦ رقم ٩٨١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٣١٣).

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

(الجزء العشرون)

ق ١٨٠/أ / قوله جل وعز: ﴿ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٥٤]

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهديُّ، قال: حَدَّثَنَا فَضْلُ بنُ مَرْزوقٍ، عنْ عَطِيَّةَ في قولِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال: قالتِ اليهودُ للمسلمينَ: تَزْعُمُونَ أنَّ مُحَمَّداً أُوتِيَ الدِّينَ في تواضعٍ، وعندهُ تِسْعُ نسوةٍ! أيُّ مُلْكٍ أَعْظَمُ من هذا ؟! قال: فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ الآيةَ. إلى ﴿عَظِيمًا﴾.

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا زكريَّا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّدِّي، في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾، قال يَحْسِدُونَ مُحَمَّداً، قال: قالتِ اليهودُ: يَزْعُمُ محمدٌ أَنَّهُ جاءَ بالتواضعِ، والزُّهدِ في الدُّنيا، وهو يتزوَّجُ من النِّسَاءِ ما شَاءَ ، فأيُّ مُلْكٍ أَفْضَلُ مِنْ مُلْك النِّسَاءِ؟! فذلك قوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ مِنَ النِّسَاءِ ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ إلى ﴿مُّلْكاً عَظِيماً﴾ أُوتوا النِّسَاء كما كان

---

(١) البسملة هنا لابتداء جزء جديد.

لِداودَ تِسْعٌ وتِسْعُونَ امرأةً فذلكَ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾(١).

قوله جل وعز: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾

[النساء : ٥٤]

١٨٩٩- حَدَّثَنَا زكريَّا، قال: حَدَّثَنَا أبو جَعْفرٍ التِّرمِذِيُّ محمدُ بنُ أحمدَ بن نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا بكرُ بنُ عبدِ الوهَّابِ، عن فليحٍ، عن أبي بكرٍ الْهُذَلِيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، والحسنِ، في قولِهِ جلَّ وعزَّ: ﴿**الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾. قال: الكتابُ: القرآن، والحكمةُ: السُّنةُ(٢).

١٩٠٠- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ، عن سعيدٍ، عنْ قتادةَ: ﴿**فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ أي: السُّنَّةُ، ومحمدٌ من آلِ إبراهيمَ .(٣)

قوله جل وعز: ﴿ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٥٤]

١٩٠١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا**﴾ قال: النُّبوة (٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٧٨ رقم ٥٤٧٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٧٩ رقم ٥٤٧٥،٥٤٧٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٧٩ رقم ٥٤٧٦).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٤٨٠ رقم ٩٨٢٦).

١٩٠٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعيمٍ، قال: حَدَّثَنَا إِسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن هَمَّامِ بنِ الحَارِثِ /: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾** قال: أُيِّدُوا بالملائكةِ، والجُنُودِ[١]. ق ١٨٠/ب

١٩٠٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو خَالدٍ الأَحْمَرُ، عنْ أشْعَثَ، عن أبي إسحاقَ، عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾** أُيِّدوا بالملائكة يومَ بَدْرٍ[٢].

١٩٠٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عنْ عَطِيَّةَ: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾** قال: ملكُ سُلَيْمَانَ[٣].

قوله جل وعز: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾

[النساء : ٥٥]

١٩٠٥- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ﴾** آمَنَ بِمَا أُنْزِلَ على محمَّدٍ، مِنْ يهودَ، ومنهم مَنْ صَدَّ عَنْهُ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٤٨١/٨ رقم ٩٨٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٨٠/٣ رقم ٥٤٨١).

(٣) أخرجه ابن جرير من طريق ابن عباس (٤٨١/٨ رقم ٩٨٢٩) وابن أبي حاتم من طريق عطية (٩٨٠/٣ رقم ٥٤٧٩).

(٤) أخرجه ابن جرير (٤٨٢/٨ رقم ٩٨٣١) وابن أبي حاتم (٩٨١/٣ رقم ٥٤٨٤).

١٩٠٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا أسْبَاطُ، عن السُّدِّيِّ، في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ**﴾ قال: زَرَعَ إبراهيمُ خَلِيلُ الرَّحْمنِ، وزَرَعَ الناسُ في تِلْكَ السَّنَةِ، فهَلَكَ زَرْعُ النَّاسِ، وزكا [١] زرعُ إبراهيمَ خليلِ الرَّحمنِ، واحتاجَ الناسُ إليهِ، فكان الناسُ يأتونَ إبراهيمَ، فَيسألونَهُ منهُ، فقالَ لهُم: مَنْ آمَنَ بربِّهِ أعْطَيْتُهُ، ومَنْ أَبى مَنَعْتُهُ، فَمِنْهُم مَنْ آمنَ بهِ، فأعطاهُ من الزَّرعِ، ومنهُمْ من أَبى، فلم يأخُذْ مِنْهُ، فذلكَ قولُهُ: ﴿**فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**﴾[٢].

قوله جل وعز: ﴿ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ٥٥]

١٩٠٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**﴾ أي: وقُوداً[٣].

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾

[النساء: ٥٦]

١٩٠٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ المباركِ، قال: أخبرنا حَاجِبُ بنُ عُمَرَ، عن الحَكَمِ عنِ الأعْرَجِ، قال: قال

---

(١) زكا: نما، القاموس مادة (زكا) (١٦٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٨١ رقم ٥٤٨٨).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٠).

أبو هريرةَ: يعظُمُ الكافِرُ في النَّارِ مسيرةَ سَبْعِ ليالٍ، ضِرسُهُ مَثْلُ أُحُدٍ، وشفاهُهم عند سُرُرِهِمْ، سودٌ زرقٌ مقبوحونَ.

١٩٠٩- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بن شَبيْبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، قال: حَدَّثَنا سعيدٌ، عن قتادةَ، أَنَّ عَدِيّاً -رجلاً مِنْ أهلِ الكُوفَةِ- أتى كَعْباً -وهو مريضٌ- / فقال: يا كعبُ حدِّثنا حديثَ النَّارِ! ق ١٨١/أ
قال: أَوَلَمْ يَبْلُغْكَ حديثُ النَّارِ؟! وكان مُتَّكِئاً فازْدَحَفَ، فقال: والذي نَفْسُ كعبٍ بيدِهِ: لو كانتْ بالمشرقِ، وكُنْتَ بالمغربِ ثم كُشِفَ عَنْها غِطَاؤُهَا لخرجَ دِمَاغُكَ من مِنْخَرَيْكَ، مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا!.

ذُكِرَ لَنَا أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كانَ يقولُ: أُذكروا لهم النَّارَ، لعلَّهُم يعرفونَ بأنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَأَنَّ قَعْرهَا بَعِيدٌ، وأَنَّ شرابَها صَدِيدٌ، وأَنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ.

١٩١٠- أخبرنا عليٌّ، عنِ الأثرمِ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**نُصْلِيهِمْ نَارًا**﴾ نَشْوِيهم بالنَّارِ وَنُنْضِجُهُم، يقالُ: أتانا بالحَمَلِ مصْلي، أي: مَشْويٌّ، وذُكِرَ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ شَاةً مَصْلِيَّةً، أَيْ: مَشْوِيَّة(١).

قوله جل وعز: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾

[النساء : ٥٦]

١٩١١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا الحكمُ بنُ موسى، قال: حَدَّثَنا شِهَابُ بنُ خرَاشٍ، قال: حدَّثَني عاصمُ بنُ أبي النُّجُودِ، قال: حدثني زِرٌّ، عن

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣٠).

عبدِ اللهِ، قال: إنّهُ تُسْمَعُ لِلْهَوَامِّ جَلَبَةٌ بينَ أطباقِ جِلْدِ الكَافِرِ كما تُسمعُ جَلَبَةَ الوَحْشِ في البَرِّ[(١)].

١٩١٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا جريرٌ، وأبو معاويةَ، قالا: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال لي عبدُ اللهِ: أتدري كَمْ عرْضُ جِلْدِ الكَافِرِ؟ فقلتُ: لا. قال: هو أَربعُونَ ذِرَاعاً بذراعِ الخَبّازِ[(٢)].

١٩١٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ، عن جُويبرٍ، عن الضَّحاكِ، في قوله عز وجل: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾ قال: تأخذُ النارُ فتأْكلُ جُلودَهم حتى تَكْشِطَهَا[(٣)] عَنِ اللَّحْمِ، حتى تُفْضِي النَّارُ إلى العِظَامِ، ويُبَدَّلُونَ جُلوداً غَيْرَهَا، فَيُذِيْقُهُم اللهُ شديدَ العذابِ، فذلك دائمٌ لهم أبداً بِتَكْذِيبِهِمْ رسولَ اللهِ ﷺ، وكُفْرِهِمْ بآياتِ اللهِ.

١٩١٤- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا أبو خَيْثَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ ابنُ هارونَ، قال: أخبرنا هِشَامٌ، عن الحَسَنِ، في قوله عز وجل: ﴿**كُلَّمَا**

---

(١) الجلب والجلبة: الأصوات، وقيل: اختلاط الأصوات. (لسان العرب: مادة جلب).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/١٦٤ رقم ١٩٠٠٢) دون قوله (بذراع الخباز) وفيه (غلظ) بدل (عرض).

(٣) الكشط: رَفْعُكَ شيئاً عن شيء قد غشاه. (القاموس ٨٨٤، مادة : كشط).

نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قال: بَلَغَنِي أَنَّهُ يُحْرَقُ أَحَدهُمْ في اليومِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّة (١) / . ق ١٨١/ب

قوله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ الآية [النساء : ٥٧]

١٩١٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حدثني يحيى بنُ اليَمَانِ، عنْ رَجُلٍ، عن جَعْفرِ بنِ أبي المُغِيرَةِ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، قال: طُولُ الرجلِ من أهلِ الجَنَّةِ سبعونَ ميلاً، وطولُ المرأةِ ثلاثونَ ميلاً، مقعدتها جَرِيبَ أرض، وإنَّ شَهْوَتَهُ لتجري في جَسَدِهَا مقدارَ سبعينَ عاماً، يجد اللَّذةَ، ولوِ انقلبَ الرَّجُلُ من أهلِ النَّارِ كَسِلْسِلَةٍ لَزَالَتِ الجبالُ.

قوله جل وعز: ﴿ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِـلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء : ٥٧]

١٩١٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ يعقوبَ، والحسنُ بنُ عيسى، قال: أخبرنا ابنُ المُبَارِكِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله جل وعز: ﴿لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ مِنَ الحَيْضِ، والغَائطِ، والبَولِ، والمُخَاطِ، والنُّخَامِ، والبُزَاقِ، والْمَنْي، والوَلَدِ(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٣/١٣ رقم ١٥٩٩٨)، وابن جرير بنحوه (٤٨٥/٨ رقم ٩٨٣٩)، وابن أبي حاتم (٩٨٣/٣ رقم ٥٤٩٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٨٤/٣ رقم ٥٥٠٨).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾

[النساء : ٥٨]

١٩١٧- حَدَّثَنا عليٌّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، قال، حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ السَّائبِ، قال: حَدَّثَنَا زَاذَانُ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: القتلُ في سبيلِ اللهِ يُكفِّر الذنوبَ كُلَّها غَيْرَ الأَمَانةِ، يُؤتى بهِ -وإنْ قُتِلَ في سبيلِ اللهِ- فيقالُ لهُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فيقولُ: ذَهَبَتِ الدُّنْيَا، مِنْ أَيْنَ أُؤَدِّيهَا؟. قالَ: فيقولُ: اذْهَبُوا بِهِ إلى الهَاوِيَةِ، حتّى إذا انْتَهُوا بِهِ إلى قَرارِ الهَاوِيَةِ، مُثِّلَتْ أَمَانَتُهُ كيومِ دُفِعَتْ إليهِ، فَيَحْمِلُهَا، فَيَضَعُهَا على عَاتِقِهِ، فَيَصْعَدُ في النَّارِ، حتى إذا رأى أنهُ قد خَرَجَ مِنْهَا، زَلَّتْ عنْ عاتِقِهِ، فَهَوَتْ وهَوَىَ في أثرها أبدَ الآبدينَ، ثم قرأ ابنُ مسعودٍ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. قال زَاذَانُ: فَخَرَجْتُ مَذْعُوراً، فلقيتُ البراءَ بنَ عَازِبٍ، فَحدَّثْتُهُ بما قالَ عبدُ اللهِ، فقال: صَدَقَ أَخِي: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(١).

١٩١٨- حَدَّثَنا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو بنُ محمدٍ، عن سفيانَ، عن ابنِ أبي ليلى، عن عَطَاءٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ﴾ قال: هي مُسجَّلَةٌ لِلبَرِّ، والفَاجِرِ(٢).

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (المنتخب ق ١٥٠)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٥ رقم ٥٥١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٢٢٢ رقم ١٢٦١٠)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٥ رقم ٥٥١٤).

١٩١٩- حَدَّثَنَا موسى بن هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي مكينٍ، عن زيدِ / بنِ أَسْلَمَ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ**﴾ قال: نَزَلَتْ في ولاةِ الأَمْرِ(١). ق ١٨٢/أ

١٩٢٠- ومِنْ حديثِ سُنَيدٍ، عن حجَّاجٍ، عن ابن جُرَيجٍ، قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾، قال: نزلتْ في عثمانَ بنِ طلحةَ بنِ أبي طلحةَ، قَبَضَ منهُ النبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبةِ، ودَخَل به البيتَ، يومَ الفتحِ، فَخَرَجَ وهو يتلو هذهِ الآيَةَ، فدعا عثمانَ، فَدَفَعَ إليهِ المفتاحَ، قال: وقال عمرُ بنُ الخَطَّابِ لما خرجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الكعبةِ -وهو يتلو هذه الآيةَ- فِداهُ أبي وأُمي، ما سمعتُهُ يتلوها قَبْلَ ذلكَ(٢).

١٩٢١- وقال سُنيدٌ: حَدَّثَنَا الزنجيُّ بنُ خالدٍ، عن الزُّهريِّ، قال: دَفَعَهُ إليهِ، وقال أَعِيْنُوُه(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٢٢٢)، وابن جرير (٨/٤٩٠ رقم ٩٨٣٩)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٩١ رقم ٩٨٤٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٩٢ رقم ٩٨٤٧).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ ﴾

[النساء : ٥٨]

١٩٢٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبي خَالدٍ، قال: أخبرنا مصعبُ ابنُ سَعْدٍ، قالَ: قالَ عليٌّ: [رضيَ اللهُ عنهُ] كَلِمَاتٍ أصابَ فيهنَّ: حقٌّ على الإمامِ أنْ يحكُمَ بما أَنزلَ اللهُ، وأنْ يُؤدِّيَ الأمانةَ. فإذا فعلَ ذلكَ، فحقٌّ على النَّاسِ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ، وأَنْ يُطِيْعُوا، وأنْ يُجيبوا إذا دُعُوا(١).

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [النساء : ٥٨]

١٩٢٣- حَدَّثَنَا أبو يحيى بنُ أبي مَيْسَرَةَ، قال: حَدَّثَنَا المقرئ، قال: حَدَّثَنَا حَرْملةُ، قال: حدثني أبو يُونسَ، قال: سمعتُ أبا هريرةَ -وقرأ هذه الآية: **﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾**- وَضَعَ إبهامَهُ على أُذُنهُ، والتي تليها على عَيْنِهِ، ويقولُ: هَكَذَا سمعتُ رسولَ اللهِ يقرأُ، ويَضَعُ إصْبَعَيْهِ(٢).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦٥١)، وابن جرير (٨/٤٩٠ رقم ٩٨٤١)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٨)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٧ رقم ٥٥٢٤)، وابن حبان (٢٦٥)، والحاكم (١/٢٤).

قوله جل وعز: ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ أَطِيعُـواْ اللَّـهَ وَأَطِيعُـواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ الآية [النساء : ٥٩]

١٩٢٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيلَ الصَّائِغُ، قال: حَدَّثَنَا حجاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّـهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾** نَزَلَتْ في: عبدِ اللهِ بنِ حُذَافةَ بنِ قَيْسٍ/ السَّهْمِيِّ بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ في سرِيَّةٍ، أَخْبَرَنْيه يَعْلَى بنُ مُسْلِم، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ(١). ق ١٨٢/ب

١٩٢٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، قال: حَدَّثَنَا الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، قال: هم أُمراءُ السَّرَايَا(٢).

١٩٢٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو معاويةَ، عن الأعْمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، في قوله جل وعز: **﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾** قال: هم الأُمراءُ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٨٤)، ومسلم (١٨٣٤).

(٢) أخرجه سعيد ابن منصور (٦٥٢)، وابن أبي شيبة (١٢/٢١٢-٢١٣ رقم ١٢٥٧٧) و(١٢/٢١٤-٢١٥ رقم ١٢٥٨٥)، وابن جرير (٨/٤٩٧ رقم ٩٨٥٦)، وابن أبي حاتم (٣/٩٨٨ رقم ٥٥٣٠).

(٣) ينظر الأثر السابق.

١٩٢٧- قال: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ أي: ذَوي الأمرِ، الدليلُ على ذلكَ أنَّ واحدها (ذو)[(١)].

١٩٢٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عمرٍو، وإبراهيمُ بنُ سَعيدٍ الجَوهَرِيُّ، قالا: حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عز وجل: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قال: أصحابُ محمدٍ، أهلُ العَقْلِ، والفِقْهِ، والدِّينِ[(٢)].

١٩٢٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قوله: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قال: أولي الأمر: أهل طاعةِ اللهِ الذين يُعلِّمونَ النَّاسَ معانيَ دِينِهِمْ، ويَأْمرونَهُم بِالمَعْروفِ، ويَنْهونَهُم عن المُنْكَرِ، فَأَوْجَبَ اللهُ -جلَّ وعزَّ- طَاعَتَهُم على العِبَادِ[(٣)].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٢١٣ رقم ١٢٥٨٠)، وابن جرير (٨/٥٠١ رقم ٩٨٧٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٠٠ رقم ٩٨٦٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٨٩ رقم ٥٥٣٤) والحاكم (٦/١٢٣).

١٩٣٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُريحٌ، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن جابرٍ: ﴿**وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قالَ: الفُقَهاءُ(١).

١٩٣١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا هُشيمٌ، قال: حَدَّثَنَا منصورٌ، عن الحَسَنِ، وأخبرنا عبدُ الملكِ، عن عطاءٍ، قال: أولي الفقهِ والعلمِ(٢).

١٩٣٢- حَدَّثَنَا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ، قال: أخبرنا يَعْلَى ابنُ عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ المَلِكِ، عن عَطَاءٍ، في قوله عز وجل: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قال: أولي العلمِ، والفِقْهِ، وطاعةِ الرسولِ، واتِّبَاعِ الكِتَابِ، والسُّنةِ(٣).

١٩٣٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحَاكِ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، / قال: عُلماءُ المسلمينَ، وفُقَهاؤُهُم(٤). ق ١٨٣/أ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٩٩ رقم ٩٨٦٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٥٥) ومن طريقه المؤلف، وعبد بن حميد (المنتخب ق ١٥٢)، وابن جرير (٨/٥٠٠ رقم ٩٨٦٩) وابن أبي حاتم (٣/٩٨٩ رقم ٥٥٣٥).

(٣) ينظر الأثر السابق.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم(٣/٩٨٩ رقم ٥٥٣٩).

١٩٣٤- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو نُعَيْمٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ، وعكرمةَ: ﴿**وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قال: أولي العلم[١].

قوله جل وعز: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [النساء : ٥٩]

١٩٣٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ أي: إخْتَلَفْتُم[٢].

قوله عز وجل: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ إلى قوله ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [النساء : ٥٩]

١٩٣٦- أخبرنا النجّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزّاقِ، عن مَعْمرٍ، عن الثوريِّ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ قال: (إلى اللهِ) إلى كتابهِ، (وإلى رسولهِ) إلى سنةِ نبيهِ ﷺ[٣].

١٩٣٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا وكيعٌ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ [ح].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦٥٦)، وابن جرير (٨/٥٠٠ رقم ٩٨٦٨).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٦٢ رقم ٦١٣)، وسعيد بن منصور (٦٥٦)، وابن جرير (٨/٥٠٤ رقم ٩٨٧٩) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٠ رقم ٥٥٤١،٥٥٤٢).

وحَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن جعفرِ ابنِ برقانَ، عن مَيْمونَ بن مِهْرانَ، قالَ: في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ**﴾ قال: إلى كتابه ﴿**وَإِلَى الرَّسُولِ**﴾ قال: ما دَامَ حيًّا، فإذا قُبِضَ، فإلى سُنَّتِهِ(١).

١٩٣٨ – حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ الصَّائغُ، قال، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ يقول: رُدوهُ إلى كِتَابِ اللهِ، وسنَّةِ رسولهِ، إنْ كنتم تُؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ(٢).

١٩٣٩ – قال أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ**﴾ أي: كُلُّه إلى اللهِ، واللهُ أعلم(٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : ٥٩]

١٩٤٠ – حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأَعْلَى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ يقولُ: أحسنُ جزاءً(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٠٥ رقم ٩٨٨٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٠٥ رقم ٩٨٨٤).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٠).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٥٠٦ رقم ٩٨٨٦) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٠ رقم ٥٥٤٥).

١٩٤١- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال، حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ يقول: ذلكَ أحسنُ ثواباً، وخيرُ عاقبةً[1].

قوله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الآية. [النساء : ٦٠]

١٩٤٢- (قال) حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عمرو، قال: أخبرنا إسماعيلُ، عن داودَ، عن الشَّعْبِيِّ، قال: كان بَيْنَ رَجُلٍ مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّه مُسْلِمٌ، وبينَ رَجُلٍ من اليهودِ / خُصُومَةٌ، فجعلَ اليهوديُّ يدعوهُ إلى النبيِّ صلى الله ق ١٨٣/ب
عليه، لأَنَّهُ قد عَلِمَ أَنَّهُ لا يأخذُ الرشوةَ في الحُكْمِ، وجَعَلَ الآخَرُ يدعوهُ إلى اليهودِ، لأَنَّهُ قد عَلِمَ أنهم يأخُذُونَ الرِّشْوَةَ في الحُكْمِ، قال: ثم اتَّفَقَا على أن يَتحاكَمَا إلى كاهنٍ في جُهينَة[2] قال: فنَزلتْ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾ يعني: الذي يَزْعُمُ أَنَّه مُسْلِمٌ ﴿**وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**﴾ يعني: اليَهُوديَّ[3].

١٩٤٣- قال حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، قال: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ [ح].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٠٦/٨ رقم ٩٨٨٨).

(٢) جهينة: حيٌّ عظيمٌ من قُضاعةَ، من القحطانيةِ ... وفي هذا الحيِّ بطونٌ كثيرةٌ .. معجم قبائل العرب (٢١٦/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٠٨/٨ رقم ٩٨٩٣).

قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**﴾ قال: تَنَازَعَ رجلٌ مِنَ المنافقينَ ورَجُلٌ من اليهُودِ، فقال المنافقُ: اذْهَبْ بنَا إلى كَعْبِ بنِ الأَشْرفِ، وقال اليهوديُّ: اذْهبْ بنَا إلى النبيِّ ﷺ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ**﴾ الآيةُ، والتي تليها، فيها أيضاً(١).

١٩٤٤– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: كان مِمَّنْ سُمِّي لَنا مِنَ المنافقينَ معتَبٌ، ورافعُ بنُ زيدِ بنِ بشرٍ، وكانوا يَدَّعُونَ بالإسلام، فدعاهم رِجَالٌ مِنْ قومهم مِنَ المسلمينَ، في خصومةٍ كَانتْ بينَهُم، إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَوهُم إلى الكُهَّانِ، حُكَّامِ الجاهلية، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ فيهم: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**﴾ إلى آخرِ القصَّةِ.

قوله جل وعز: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾الآية.

[النساء : ٦٠]

١٩٤٥– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عَمْرو، قال: أخبرنا إسماعيلُ، عن داودَ، عن الشَّعْبِيِّ: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾ يَعْني بِهِ:

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥١١/٨ رقم ٩٧٩٨) وابن أبي حاتم (٩٩١/٣ رقم ٥٥٤٨) .

الكَاهِنَ، كان بينَ رَجُلٍ مِمَّن زَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ، وبينَ رَجُلٍ من اليهودِ، خُصُومةٌ، فَاتَّفَقَا علَى أنْ يَتحَاكَما إلى كَاهنٍ في جُهينة ﴿**وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ**﴾ أمر هذا في كتابه: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ**﴾ الآية. ثم قرأ داودُ حتى بَلَغَ ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ**﴾ إلى ﴿**وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[1].

١٩٤٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا / عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيح، عن مُجاهدٍ: ﴿**الطَّاغُوتِ**﴾ قال: الطَّاغُوتُ: الشَّيطَانُ في صُورةِ إنسانٍ، يَتحاكَمونَ إليه، وهو صَاحِبُ أمْرِهِم. ق ١٨٤/أ

١٩٤٧- حَدَّثَنَا عليٌّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ، قال: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، أنَّ معتّبَ بنَ قُشَيرةَ، ورَافِعَ بنَ زيدٍ، وبَشِيراً كانوا يدَّعُون بالإسلامِ، دَعَاهُم قومٌ مِنَ المسلمينَ في خصومةٍ كانتْ، إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فدعوهُم إلى الكُهَّانِ حكامِ أهلِ الجاهليةِ، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ فيهم: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٠٨/٨ رقم ٩٨٩٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٦١]

١٩٤٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المُباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾** دعا المُسْلِمُ المُنَافِقَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ لِيَحْكُم[1].

قوله جل وعز: ﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾

[النساء : ٦١]

١٩٤٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نَصْرٍ، قال: حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ عَدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنْ يونسَ بنِ يزيدَ، عن عطاءٍ، في قولِ اللهِ جلَّ ثناؤهُ: **﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾** قال: الصُّدودُ: الإعراضُ.

قوله جل وعز: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ الآية.

[النساء : ٦٢]

١٩٥٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾** في أَنْفُسِهِم، وبينَ ذلكَ ما بينهما من القرآنِ هذا من تقديم القرآنِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥١٤ رقم ٩٩٠٣)

قوله جل وعز: ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

[النساء : ٦٢]

١٩٥١- حَدَّثَنا عليٌّ بنُ المبَارَكِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ**﴾ ذلك لقولهِ جلَّ وعزَّ: ﴿**وَقُل لَّهُمْ قَوْلاً بَلِيغًا**﴾ في أَنْفُسِهِم.

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

[النساء : ٦٣]

١٩٥٢- حَدَّثَنا عليٌّ بنُ المبارَكِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابن جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ قال: واجب عليهم أنْ يُطِيعَهُم / مَنْ شاءَ اللهُ، ولا يُطيعَهُم أَحدٌ ق ١٨٤/ب إلا بإذنِ اللهِ[1].

١٩٥٣- حَدَّثَنا موسى، قال: حَدَّثَنا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ قال: لا يطيعهم أحدٌ إلا بإذنِ اللهِ[2].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥١٦ رقم ٩٩٠٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥١٦ رقم ٩٩٠٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٤]

١٩٥٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ﴾** إلى قوله عز وجل: **﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾** في اليهوديِّ والمسلم اللذين[1] تحاكَمَا إلى كعبِ بنِ الأَشْرَفِ[2].

قوله جل وعز: ﴿ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ ﴾ الآية. [النساء : ٦٤]

١٩٥٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسينُ بنُ عليٍّ البَسْطَامِيُّ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدثني عطاءُ بنُ دينارٍ الهُذَلِيُّ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ، قال: الاستغفارُ على نَحْوَيْنِ، أَحدهُما: في القولِ، والآخَرِ، في العملِ فأمَّا استغفارُ القولِ: فإنَّ اللّهَ يقولُ: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾**، وأَمَّا استغفارُ العملِ، فإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: **﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** فَعَنى بذَلكَ: أنْ يعملوا عملَ الغفرانِ، ولقد عَلِمْتُ أنَّ أناساً سيدخُلُونَ النَّارَ، وهم يستغفرونَ اللّهَ بألسنَتِهِمْ، ممن يَّدعي بالإسلامِ، ومِنْ سَائرِ المِلَلِ[3].

١٩٥٦- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن مِسْعَرٍ [ح].

---

(١) في الأصل (اللذان) والصحيح ما أثبت.

(٢) أخرجه ابن جرير (٥١٧/٨ رقم ٩٩٠٧) وابن أبي حاتم (٩٩٣/٣ رقم ٥٥٥٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٩٣/٣ رقم ٥٥٥٧).

حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبد العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حدثني حسَّانُ بنُ عبدِ اللهِ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عن مِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، عن مَعْنِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: إنَّ في النِّسَاءِ خَمْسُ آياتٍ، ما يَسُرُّني أَنَّ لي بها الدُّنيا وما فيها، ولقد عَلِمْتُ أنَّ العُلَمَاءَ إذا مَرُّوا بها يَعْرِفُونَهَا، قولهُ جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾، وذَكَرَ بَقِيَّةَ الحديثِ(١) / . ق ١٨٥/أ

قوله عز وجل: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾

[النساء : ٦٥]

١٩٥٧- أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني يونسُ، والليثُ بنُ سَعْدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُروةَ ابنَ الزُّبيرِ حدَّثَهُ، أنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ، أنَّ الزبيرَ بنَ العوّامِ أَنَّه خَاصَمَ رَجُلاً من الأنصارِ قد شهد بَدْراً مع رسولِ اللهِ ﷺ، إلى رسولِ اللهِ ﷺ في شراجٍ من الحَرَّةِ، كان يُسقيان بهِ كلاهما النَّخلَ.

فقالَ الأنصاريُّ: سرح الماءَ يمرُّ [فأبى عليه](٢) فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: **"اسق يا زبيرُ ثم أرسلْ إلى جارِك"** فغضبَ الأنصاريُّ، وقال: يا رسولَ اللهِ

---

(١) سبق مِراراً.

(٢) الكلمة بين المعقوفين ليست في الأصل ، وهي في ...

أن كان ابنُ عمَّتِكَ! فَتَلوَّنَ وَجْهُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قال: **"يا زبيرُ اسْقِ، ثم احبسِ الماءَ حتى يرجعَ إلى الجدرِ"**، واسترعى رسولُ اللهِ للزُّبيرِ حقَّهُ، وكان رسولُ اللهِ قبلَ ذلكَ أشارَ على الزُّبيرِ برأيٍ، أراد فيه السَّعةَ للزُّبيرِ، وللأنصاريِّ، ما أحسبُ هذه الآيةَ أُنزلت إلاَّ في ذلكَ: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ**﴾ إلى ﴿**وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ وأحدُهُما يزيدُ على صاحِبِهِ في القِصَّةِ(١).

١٩٥٨- حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ منصُورٍ الشَّاشِيُّ، وأبو يحيى بنُ أبي مصرةَ، قالا: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، قال: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ دينارٍ، قال: أخبرني سَلَمَةُ: رجلٌ من ولدِ أُمِّ سَلَمةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، أنَّ الزُّبيرَ بنَ العوَّام خَاصمَ رجُلاً إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَقضَى للزُّبيرِ، فقال الرجلُ: إنما قَضَى لهُ، لأنهُ ابنُ عمَّتِهِ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ**﴾ الآيةَ إلى ﴿**تَسْلِيمًا**﴾(٢).

١٩٥٩- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابن جُرَيجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ**﴾ إلى ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ حتى قوله: ﴿**وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾، هذا في الرَّجُلِ اليهوديِّ، والرَّجُلِ المُسْلمِ اللذين تحاكما إلى كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٥٩) ومسلم (٢٣٥٧).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٠٢)، وسعيد بن منصور (٦٦٠)، وابن جرير (٥٢٢/٨رقم ٩٩١٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٢٢/٨ رقم ٩٩١٤).

١٩٦٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، قال: حَدَّثَنَا زكريا بنُ إسحاقَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أنَّهُ نَازَعَ الأَنْصَارَ في الماءِ من الماءِ، فقال لهم: أرأيت لو أنيِّ عَمِلْتُ أَنَّ ما تقولون كما تقولون وأغتسلُ أنا، فقالوا له: لا واللهِ، حتى لا يكون في صدرك حرجٌ، ممَّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ / ، ق ١٨٥/ب
وقال: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾.

قوله جل ذكره: ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥]

١٩٦١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ أي: اخْتَلَطَ[١].

قوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾

[النساء : ٦٥]

١٩٦٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ، عن جُوَيْبرٍ، عن الضَّحَاكِ.

قال زكريا: وحَدَّثَنَا الحسينُ بنُ أبي الرَّبيعِ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ، عن جُوَيْبرٍ، عن الضَّحَاكِ، في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا**﴾ قال: إثماً[٢].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥١٩ رقم ٩٩١١).

١٩٦٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ**﴾ أي: ضِيقاً[١].

١٩٦٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافِعٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبَابةُ، قال: حدثني وَرْقَاءُ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ**﴾، قال: شكّاً[٢].

- وكذلك قال قتادة.

قوله عز وجل: ﴿ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥]

١٩٦٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ**﴾ حتى قولِهِ: ﴿**وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾. فقال الرجلُ -يعني: الذي كان خَاصَمَ الزُّبيرَ- قال: فقال الرجلُ: -وكان من الأنصار- سَلَّمْتُ[٣].

وقال بعضُهم في قوله: ﴿**وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾ أي: حتّى يُحكِّمُوكَ، وحتّى لا يَجدُوا حَرَجاً، وحتّى يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، كلُّ هذا معطوفٌ على ما بَعْد حتّى[٤].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣١).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥١٨ رقم ٩٩٠٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٥ رقم ٥٥٦٢).

(٣) معنى ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ أي: يسلمون لما تأتي به من حكمك لا يعارضونه بشيء، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٧٠،٧١).

(٤) ينظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري (ص١٩٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم ﴾ [النساء : ٦٦]

١٩٦٦– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرُو، قال: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن زيدٍ، عن الحَسَنِ، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ**﴾ قال ناسٌ من الأَنْصَارِ: واللهِ لو كَتَبَهُ اللهُ علينا لقلنا: الحمدُ لله الذي عافانا، ثم الحمدُ لله الذي عافانا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه، « **الإيمانُ أثبتُ في قلوبِ رجالٍ من الأَنْصَارِ، مِنَ الجبَالِ الرواسي** ».

١٩٦٧– أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ**﴾ مَعْنَاها: قَضَيْنَا / عَلَيهم. ق ١٨٦/أ

– وقال غيرُ أبي عُبيدة: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ**﴾ أي: فَرَضْنا عليهم، وأَوجَبْنا.

١٩٦٨– حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ سَعْدٍ، عن سُفيانَ: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ**﴾ قال: نَزَلَتْ في ثَابتِ بْنِ قَيسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وفيهِ أيضاً: ﴿**وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**﴾[١].

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٤١.

قوله جل وعز: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦]

١٩٦٩- حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعديّ، قال: أخبرنا عونُ بنُ عُمَارةَ، قال: سمعتَ مقاتِلَ بنَ حَيَّان، يقولُ في هذهِ الآيةِ: **﴿مَّا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾**، قال: كانَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعودٍ من القليلِ الذي يَقْتُلُ نَفْسَهُ.

١٩٧٠- حَدَّثَنَا عليُّ بن المبارَكِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال عكرمةُ: عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، وعَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ.

١٩٧١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿مَّا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾** "ما فعلوه" استثناءُ قليلٍ مِنْ كثيرٍ، فكأنَّهُ قالَ: ما فعلوهُ، فَاسْتَثْنَى الكلامَ، ثُمَّ قَالَ: إلاَّ أَنَّهُ يَفْعَلهُ قليلٌ مِنْهُم[١].

وقال عَمرُو بنُ مَعْدي كَرِبٍ:

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمرُ أبيكَ إلاَّ الفرْقَدَانِ[٢]

فَشُبِّه رفعُ هذا برفع الأول.

وقال بعضُهم: لا يُشْبِهُهُ لأَنَّ الفعلَ منهما جميعاً[٣].

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣١)، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٧٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (١/٢٠٠)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٤٦٨).

(٢) ينظر الأغاني (١٤/٢٤).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣١).

قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾
[النساء : ٦٧]

١٩٧٢- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾ ما يُؤمَرُونَ بِهِ[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء : ٦٧]

١٩٧٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً**﴾ من: الإثباتِ، منها: اللَّهم ثَبِّتْنَا على مِلَّةِ رسولِكَ[2].

قوله جل وعز: ﴿ وَإِذاً لآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيماً ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية. [النساء : ٦٨]

١٩٧٤- / حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، قال: حَدَّثَنَا خَلَفُ ق ١٨٦/ب ابنُ خَلِيفةَ، عنْ عَطَاءِ بنِ السَّائبِ، عن عامرٍ الشَّعبِيِّ، أَنَّ رجلاً من الأَنْصَارِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: واللهِ لأنْتَ يا رسولَ الله أحبُّ إليَّ من نفسي، ومالي، وولدي، وأهلي ولولا أني آتيك، فأراكَ، لرأيتُ سوف أموتُ، وبكى الأنصاريُّ.

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣١).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣١).

فقال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: « **مَا أَبْكَاكَ؟!** » قَـالَ: بَكَيْـتُ، ذَكَـرتُ أَنَّـكَ سَتَموتُ ونموتُ، فترفعُ مع النَّبِيِّـينَ، ونكونُ نحنُ إنْ دخلنا الجنَّةَ دُونَكَ. فلَـمْ يُحِرْ إليه رسـولُ اللهِ بشـيءٍ، فـأنزلَ اللهُ جَـلَّ ثَنـاؤُهُ: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم**﴾ إلى آخرِ الآيةِ(١).

١٩٧٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنا أحمدُ بـنُ شَـبيْبٍ، قـال: حَدَّثَنَا يزيـدُ، عـن سـعيدٍ، عـن قتـادةَ، قولـه: ﴿**وَمَـن يُطِـعِ اللَّـهَ وَالرَّسُـولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم**﴾ ذُكِرَ لَنَا أنَّ رِجَالاً قالوا: هذا نبيُّ اللهِ، نراه في الدنيا، فأمَّا في الآخرة فيرفَعُ لِفَضْلِهِ، ولا نراهُ. فأنزلَ اللهُ جَلَّ ثَنَـاؤُهُ: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَـمَ اللّـهُ عَلَيْهِـم**﴾ قَـرَأَ إلى ﴿**رَفِيقًا**﴾(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ ﴾

[النساء : ٦٩]

١٩٧٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الـمُبَاركِ، قال: حَدَّثَنـا زيـدٌ، قـال: حَدَّثَنـا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قـال: وقـال غـيرُ مُجـاهدٍ، عـن أَبـي ذرٍّ، في قولـهِ جَلَّ وعزَّ: ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ**﴾ الصِّدِّيقِينَ: المؤْمِنِينَ.

---

(١) رواه الطبراني في الصغير (١/٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٣٤ رقم ٩٩٢٦).

قوله جل وعز: ﴿ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩]

١٩٧٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً﴾ أي: رُفَقاءُ، والعربُ تلفظُ بلفظِ الواحدِ، والمعنى يقعُ على الجميعِ(١).

قال عبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ:

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إنّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإحَنِ الصُّدورُ

وقَالَ في القرآنِ: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ والمعنى: أطْفَالاً(٢).

قوله جل وعز: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾

[النساء : ٧٠]

١٩٧٨- حَدَّثَنا زكريا، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: حُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّانَ، في قولِهِ جَلَّ وعزَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ يقول: / عِدَّتَكُم من السِّلاحِ(٣). ق ١٨٧/أ

---

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٧٣، ٧٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٤٦٩).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٩٨ رقم ٥٥٨١).

قوله جل وعز: ﴿ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾ [النساء : ٧٠]

١٩٧٩- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ ابنُ صالحٍ، عن عليٍّ، عن ابنِ عباسٍ، قوله عزَّ وجلَّ: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾** يقول: عُصباً[(١)].

١٩٨٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾** قال: فِرَقاً قليلاً[(٢)].

١٩٨١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: حَدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَريرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عنِ الضَّحاكِ، قوله جلَّ وعزَّ: **﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا﴾** قال: الثباتُ والعصب المتفرِّقُون[(٣)].

١٩٨٢- حَدَّثَنَا محمدُ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيْبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا﴾** والثباتُ: الفرقُ[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٣٧/٨ رقم ٩٩٢٩) وابن أبي حاتم (٩٩٨/٣ رقم ٥٥٨٢) وينظر: معاني القرآن للزجاج ٧٤/٠٢،٧٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٣٧/٨ رقم ٩٩٣٠) .

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه (٥٣٨/٨ رقم ٩٩٣٤) وابن أبي حاتم (٩٩٨/٣ رقم ٥٥٨٣).

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٣٧/٨ رقم ٩٩٣١).

١٩٨٣- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ**﴾ واحِدَتُها: ثُبة[1]، ومعْنَاها: جَمَاعَاتٌ في تَفْرِقةٍ[2].

وقال زُهيرٌ:

وقد أغدوا على ثُبةٍ كرامٍ نَشَاوى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

وتصديق ذلك ﴿**أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا**﴾. وقد تُجمعُ ثُبةٍ: ثُبِينَ[3].

قوله جل وعز: ﴿ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً ﴾ [النساء : ٧١]

١٩٨٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جريرٍ، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عن الضَّحَاكِ، قولـه: ﴿**فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا** ﴾ فَمُجْتَمِعِينَ.

١٩٨٥- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، وعثمانَ بنِ عطاءٍ، عن عَطَاءِ الخُرَاسَانِيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً**﴾ وفي قولـه: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً**﴾ قال: نَسَخَتْها، ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ**﴾ إلى ﴿**لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾. قال: ينفرُ

---

(١) هكذا عند أبي عُبيدة في المجاز، وهو الصواب كما في قول زهير أعلاه، وفي الأصل (ثبتة).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣٢).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٢).

طائفةٌ، ويمكثُ طائفةٌ مع النبيِّ ﷺ، قال: والماكِثُونَ هم الذين يتفقَّهُونَ في الدِّينِ ويُنْذِرُونَ قومَهُم إذا رَجَعُوا إليهم من الغَزْوِ بما نَزَلَ من قَضَاءِ اللهِ، وكتابِهِ، وحدودِهِ(١) / . ق ١٨٧/ب

قوله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء : ٧٢]

١٩٨٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ حتّى ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً﴾ ما بينَ ذلكَ في المُنَافِقِ.

- وقال غيرُهُ : المنافقُ يبطِّئُ المُسْلِمَ عَنِ الجِهَادِ(٢).

١٩٨٧- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ عن الجهادِ، وعن الغزوِ في سبيلِ اللهِ(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٩٨رقم ٥٥٨٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٣٨ رقم ٩٩٣٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٩ رقم ٥٥٨٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٣٩ رقم ٩٩٣٧).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [النساء : ٧٢]

١٩٨٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**﴾ قال: قَتْلُ العَدوِّ مِنَ المسلمينَ(١).

١٩٨٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: حُدِّثْتُ عن ابنِ حيَّانَ، في قوله جل وعز: ﴿**أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**﴾ قال: من العدوِّ، وجَهْدٍ من العَيشِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٢]

١٩٩٠- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا**﴾ قال: قولُ مُكَذِّبٍ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٣٩ رقم ٩٩٣٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٩٩ رقم ٥٥٨٩).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٣٩ رقم ٩٩٣٧) وابن أبي حاتم (٣/٩٩٩ رقم ٥٥٩٠).

١٩٩١- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: ﴿**قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا**﴾ قال: قولُ الشَّامِتِ(١).

١٩٩٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: وحُدِّثْتُ عن ابنِ حَيَّانَ في قوله: ﴿**فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**﴾ قال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ: ﴿**قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً**﴾ فَيُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُم، مِنَ الشِّدَّةِ، والبَلَاءِ، يقولُ اللهُ جلَّ وعزَّ: كأنَّ المنافقَ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ لم يَكُنْ بينكُم وبينَهُ مَوَدَّةٌ، يقولُ: كأنَّهُ ليسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكُم في المودَّةِ، فهذا في التقديمِ.

قوله جل وعز: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ ﴾ [النساء: ٧٣]

١٩٩٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ**﴾ ظَهَرَ المُسْلِمُونَ على عَدُوِّهِم، وأصَابُوا منهم غَنِيمَةً(٢).

ق ١٨٨/أ

---

(١) الشماتة: الفَرَحُ ببلية من تعاديه ويعاديك، يقال: شَمِتَ به فهو شَامِتٌ وأشْمَتَ اللهُ به العدوّ، قال تعالى: ﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾ (الآية ١٥٠ من سورة الأعراف) المفردات في غريب القرآن (ص٢٦٦). لسان العرب: مادة: شمت.

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٤٠ رقم ٩٩٤١).

١٩٩٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثتُ عن ابنِ حَيَّانَ: ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ**﴾ يعني: فَتْحاً، وغَنِيمَةً، وسَعَةً مِنَ الرِّزْقِ[١] / .

قوله جل وعز: ﴿ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ الآية.

[النساء : ٧٣]

١٩٩٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيْبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ قال: قولُ حَاسِدٍ.

- وكذلك قال ابن جُريج[٢].

١٩٩٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حُدِّثتُ عنِ ابنِ حَيَّانَ، يقول الله جلَّ ثناؤهُ: كأنَّ المنافقَ عبدَ اللهِ بنَ أُبيّ لم يكنْ بينكُم وَبيْنَهُ مَوَدَّةٌ، يقولُ: كأنهُ ليس مِنْ أهلِ دينِكُم في المودةِ، فهذا في التقديم: ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ**﴾ يعني: فَتْحاً ﴿**لَيَقُولَنَّ**﴾ المُنَافِقُ، وهو نادمٌ في التَّخلُّفِ يَتَمنَّى، يقولُ: ﴿**يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً**﴾[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٠٠ رقم ٥٥٩٢).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٤٠ رقم ٩٩٤٠)، وابن أبي حاتم (٣/١٠٠٠ رقم ٥٥٩٦)، وزاد في الدر المنثور (٢/٥٩٢) نسبته إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٠٠ رقم ٥٥٩٧).

قوله جل وعز: ﴿ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٧٣]

١٩٩٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: وحُدِّثتُ عن ابنِ حَيَّانَ: ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً﴾ يقولُ: فوزاً بالغَنِيمَةِ، يقولُ: آخذُ نَصِيباً وافِراً(١).

قوله عز وجل: ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ [النساء : ٧٤]

١٩٩٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قال: أخبرنا هُشيمٌ، قالَ: أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، عن شُبَيْلٍ، عن عَوْنٍ، قالَ: قيلَ لعمرَ بنِ الخَطَّابِ، أنَّ مُدْرِكَ بنَ عوفٍ نَشَرَ نفسَهُ يومَ نَهَاوَنْد(٢) قال: قلتُ: يا أمير المؤمنينَ ذاك خَالِي، وناسٌ يزعُمونَ أنَّهُ ألقى بيدِهِ إلى التَّهْلُكَةِ، قالَ: فقالَ عمرُ: كَذَبَ أُولئكَ، ولكنَّهُ مِنَ الذين اشْتَرَوا الآخِرَةَ بِالدُّنيا.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٠٠ رقم ٥٥٩٩).

(٢) يوم نهاوند: المقصود به "وقعة نهاوند"التي وقعت بين المسلمين، وبين الفرس، في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وقد سميت (فتح الفتوح) لأن المسلمين انتصروا فيها و لم يقم بعدها للفرس قائم، ونهاوند: مدينة عظيمة قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام. ينظر (معجم البلدان: ٥/٣١٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ الآية.

[النساء : ٧٤]

١٩٩٩- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليلِ، قال: حَدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرو، عن أبي إسحاقَ، عن الأوزاعيِّ، عن يحيى، قال: **﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً﴾**. قال: الأَجْرُ العَظِيمُ: الجَنَّة [(١)].

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَالْوِلْدَانِ ﴾

[النساء : ٧٤]

٢٠٠٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ﴾** في سبيلِ **﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾**[(٢)].

٢٠٠١- حَدَّثَنَا عليٌّ / بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ق ١٨٨/ب
ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله: **﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾** قال: أَمَرَ المؤمنينَ أن يُقَاتِلُوا عن مُستضعفينَ مؤمنينَ، كانوا بمكَّة[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٠٢ رقم ٥٦٠٩).

(٢) أخرجه بنحوه ابن جرير (٨/٥٤٥ رقم ٩٩٤٨) من طريق ابن عباس.

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٤٤ رقم ٩٩٤٤).

قوله جل وعز: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ الآية. [النساء : ٧٥]

٢٠٠٢- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الحَسَنِ وقتادةَ، في قولِهِ جَلَّ وعزَّ : ﴿**أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا**﴾ أنَّ رجلاً خَرَجَ مِنْ قَرْيةٍ ظالمةٍ إلى قَرْيةٍ صالحةٍ، فأدْرَكَهُ الموتُ في الطريق، فَنَأَ بصدْرِهِ إلى القريةِ الصالحةِ، قالا: فمَا تلاقاه إلاَّ ذلكَ، فاحْتَجَّتْ بِهِ ملائكةُ الرَّحْمةِ، ومَلاَئكَةُ العَذَابِ، فأُمِرُوا أَنْ يُقِدِّروا أقْرَبَ القريتينِ إليهِ، فوجدوهُ أَقْرَبَ إلى القَرْيةِ الصَّالحةِ بشِبْرٍ.

وقال بعضُهم: قَرَّبَ اللهُ إليهِ القريةَ الصَّالحةَ، فتوَفَّتْهُ ملائكةُ الرَّحمةِ(١).

٢٠٠٣- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا**﴾ قال: هي مكَّة، كانَ بها رجالٌ ونساءٌ، وولدانٌ مِنَ المسلمينَ، فَأُمِرَ نَبيُّ اللهِ ﷺ أَنْ يُقَاتِلَ في سبيلِ اللهِ وفيهم، حتَّى يَسْتَنْقِذُوهم(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٤٥/٨ رقم ٩٩٤٩).

(٢) أخرجه بنحوه ابن جرير (٥٤٥/٨ رقم ٩٩٥).

قوله جل وعز: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾
إلى قوله: ﴿ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾ [النساء : ٧٦]

٢٠٠٤– حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنا نصرٌ، قال: حَدَّثَنا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**﴾ يقولُ: في سبيلِ الشَّيْطَانِ.

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾ [النساء : ٧٦]

٢٠٠٥– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا عتَّابُ بنُ بَشِيرٍ، عن خُصَيْفٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إذا رأيتم الشَّيطانَ فلا تخافوهُ، واحْمِلُوا عليهِ، إنَّ كيدَ الشَّيطانِ كان ضعيفاً.

– قال مُجاهدٌ: كانَ الشيطانُ يتَراءى ليَ في الصَّلاةِ، فكنتُ أَذْكُرُ قولَ ابنِ عبَّاسٍ، فَأَحْمِلُ عليهِ، فيذهبَ عنِّي(١).

/ **قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ ﴾** ق ١٨٩/أ
إلى قوله: ﴿ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ [النساء : ٧٧]

٢٠٠٦– حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، قوله عز وجل: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ**﴾ إلى ﴿**لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾، ما بينَ ذلكَ في يَهُودَ(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٠٣/٣ رقم ٥٦١٨). أخرجه ابن جرير (٥٥٠/٨ رقم ٩٩٥٥). وابن أبي حاتم (١٠٠٣/٣ رقم ٥٦١٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٥٠/٨ رقم ٩٩٥٥). وابن أبي حاتم (١٠٠٣/٣ رقم ٥٦١٩).

٢٠٠٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجَةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ**﴾ إلى قوله ﴿**لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾ قال: كان أُناسٌ مِنْ أصحابِ نبيِّ اللهِ ﷺ -وهم يومئذٍ بمكَّةَ قَبْلَ الهِجْرةِ- يُسارعونَ إلى القِتَالِ، فقالوا للنبيِّ ﷺ: ذَرْنَا نَتَّخِذُ مَعَاوِلَ نقاتلُ بها المشركين.

ذُكِرَ لَنَا أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ كان فِيمَنْ قالَ ذلكَ، فنهاهُم اللهُ عزَّ وجلَّ عنْ ذلكَ، قال: (لم أُومرْ بذلك).

فلما كانتِ الهجرةُ، وأُمروا بالقتالِ، كَرِهَ القومُ ذلكَ، وصَنَعُوا منه ما يسمعونَ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿**قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُواْ [رَبَّنَا] لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾

[النساء : ٧٧]

٢٠٠٨- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ**﴾ لِمَ فَرَضْتَهُ علَينا ؟(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٤٩/٨ رقم ٩٩٥٣).

(٢) مجاز القرآن (١٣٢/١).

قوله جل وعز: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ٧٧]

٢٠٠٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أي: إلى أَنْ نَمُوتَ مَوْتاً الأَجَل القَرِيْب[١].

٢٠١٠- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ مَعْنَاهَا: هلاَّ أخَّرْتنا إلى أجلٍ قَريبٍ[٢].

قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى ﴾

[النساء : ٧٧]

٢٠١١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا حامدُ بنُ عُمرَ، قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ، عن هِشَامٍ، قال: سمعتُ الحسنَ تَلَى هذهِ الآيةَ: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ قال: رَحِمَ اللهُ عبداً صَحِبَها على حَسْبِ ذَلِكَ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٤٩/٨ رقم ٩٩٥٢).

(٢) مجاز القرآن (١٣٢/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٠٦/٣ رقم ٥٦٣٦).

قوله جل وعز: ﴿ وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء : ٧٧]

٢٠١٢- / حَدَّثَنَا أبو أحمد محمدُ بنُ عبد الوهاب، قال: أخبرنا معاويةُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا زائدةُ، عنْ منصورٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾ الفتيلُ: ما خَرَجَ من إصبعك(١). ق ١٨٩/ب

٢٠١٣- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا سُريجٌ، قال: حَدَّثَنَا عمرُ بنُ عبد الرحمنِ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ، في قول اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿**وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾ قال: هو الوَسَخُ، يَدْلُكُ الرجلُ يدهُ بالأخرى، فيخرج الوسخُ.

- وكذلك قال سعيدُ بنُ جُبيرٍ(٢).

٢٠١٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوصِ، عن خُصَيْفٍ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: الفَتِيلُ: الذي يكون في شقّ النوَّاةِ(٣).

٢٠١٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾ الذي في شقّ النَّواةِ(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٥٧ رقم ٩٧٤٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٤٥٧-٤٥٨ رقم ٩٧٥٩) وقد تقدم.

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه (٨/٤٥٨ رقم ٩٨٥٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٤٥٨-٤٥٩ رقم ٩٧٥٧).

٢٠١٦- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِم، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾ قال: الفتيلُ الذي في شقِّ النّواةِ[1].

قوله جل وعز: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾

[النساء : ٧٨]

٢٠١٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، عن هِلاَلِ بنِ خبّانَ، عن عكرمةَ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ قال: المجصَّصَة[2].

٢٠١٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بن شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ يقول: في حُصونٍ مُحصَّنةٍ[3].

٢٠١٩- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا قَبيصَةُ، عن سُفيانَ: ﴿**وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ قال: تُرَونَ أنَّ هذه الآيةَ البروجُ في السماء.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٤٥٨ رقم ٩٧٥٥).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٠٨ رقم ٥٦٤٤).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٥٢ رقم ٩٩٥٧).

٢٠٢٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ، البروجُ: الحُصْنُ. ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾: مُطوَّلةٍ، والمشَيَّدُ: المزيَّنُ(١).

قوله عز وجل: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾

[النساء : ٧٨]

٢٠٢١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رافعَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قتادةَ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ يقولُ: نِعْمَةٌ ﴿يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ / . ق ١٩٠/أ

قوله جل وعز: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾

[النساء : ٧٨]

٢٠٢٢- حَدَّثَنَا النَجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمرٍ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ قال: مُصيبةٌ ﴿يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ يقُولونَ ذلكَ(٢).

٢٠٢٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ رَافِعٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرزَّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قتادةَ، قوله عز وجل: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يقولُ: مُصيبةٌ ﴿يَقُولُواْ هَـٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾(٣).

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣٢).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١/١٧٩).

(٣) المرجع السابق.

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ ﴾ [النساء : ٧٨]

٢٠٢٤- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله عز وجل: ﴿**قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً**﴾ يقول: الحَسَنَةُ والسَّيِّئَةُ مِنْ عندِ اللهِ، أما الحَسَنَةُ فأنعمَ اللهُ بها عليكَ، وأما السَّيِّئَةُ فابتلاكَ بهَا[١].

٢٠٢٥- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ: ﴿**قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ**﴾ النِّعَمُ والمَصَائبُ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ ﴾

[النساء: ٧٩]

٢٠٢٦- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنا إدريسُ، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضَّحَّاكِ: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ**﴾ قال: يومُ بَدْرٍ[٣].

٢٠٢٧- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ، في قوله: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ قال: كان الحَسَن يقولُ: ما أَصابَكَ من نِعْمَةٍ فمنَ اللهِ.

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٥٧ رقم ٩٩٦٧) وابن أبي حاتم (٣/١٠٠٩ رقم ٥٦٥٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٥٧) رقم ٩٩٦٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠١٠ رقم ٥٦٥٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ الآية.

[النساء : ٧٩]

٢٠٢٨- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عبدِ الوهَّاب بنِ مُجَاهدٍ، عن أبيه، قال: هي في قراءةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، وعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ: **﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وأنا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ﴾**.

٢٠٢٩- حَدَّثَنَا زكريَّا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ، قال: حَدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابنِ مُجَاهدَ[1]، أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كان يقرأُ قوله عزَّ وجلَّ: **﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وأَنا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ﴾**.

قال مُجاهدُ: وكذلكَ في قِرَاءةِ أُبَيٍّ، وابْنِ مَسعودٍ / . ق ١٩٠/ب

٢٠٣٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ، عن سفيانَ، عن إسْماعِيلَ بنِ أَبي خَالدٍ، عن أبي صالحٍ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: **﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾** فَبِذَنْبِكَ وأَنا قَدَّرْتُهُ عَلَيْكَ[2].

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: « عن ابن مجاهد عن أبيه مجاهد ».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٦٦٢) ، وابن جرير (٥٥٩/٨ رقم ٩٩٧٦) وابن أبي حاتم (١٠١١/٣ رقم ٥٦٦٠).

٢٠٣١- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنا يحيى، قال: حَدَّثَنا ابنُ إدريسَ، عن جُوَيْبِر، عن الضَّحَاكِ: ﴿**وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ قال: يومُ أُحُدٍ(١).

٢٠٣٢- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ**﴾ قال: قولٌ آخَرُ: الجَدْبُ والمَطَرُ: السَّيئةُ والحَسَنَةُ.

٢٠٣٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المَبَاركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**مَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ عُقُوبَةً بِذَنْبِكَ(٢).

قوله: ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠]

٢٠٣٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوَارثِ، قال: حَدَّثَنَا عقبةُ بنُ أَبي الصَّهْبَاءِ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عن أبيهِ، قال: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللهِ.

- قال زكريا: وحَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو الوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنَا عقبةُ بنُ أَبي الصَّهباءِ، عن سالِمٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **أَلسْتُم تَعْلَمُونَ أَنِّي رسولُ اللهِ إليكم؟** قالوا: بلى نَشْهَدُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠١٠ رقم ٥٦٥٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٥٩ رقم ٩٩٧٤).

أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ! قال: **أَلَسْتُم تَعْلَمُونَ أنَّ الله أَنْزَلَ في كتابِهِ أَنَّهُ مَنْ أطاعَنِي فقد أَطَاعَ اللهَ؟** قالوا: بَلَى! نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَكَ فقد أَطَاعَ اللهَ، قال: **فَإِنَّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ أَنْ تُطِيعُونِي، وإِنَّ مِنْ طَاعَتِي أَنْ تُطِيعُوا أَئِمَّتَكُمْ، وإِنْ صَلَّوا قُعُوداً**، فصَلُّوا قُعُوداً أجْمَعِينَ [(١)].

٢٠٣٥- حَدَّثَنَا حامدُ بنُ محمودٍ، قال: حَدَّثَنَا عيسى بنُ جَعْفَرَ، قال: حَدَّثَنَا سفيانُ، ذَكَرَهُ عنْ رَبيعِ بنِ خثيم، قال: حَرْفٌ وما حَرْف؟ مَنْ أَطَاعَ الرسولَ فقد أَطَاعَ اللهَ، فوض إليه، فلا يأمنُ إلاَّ الْخبَر.

قوله جل وعز: ﴿وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيهِمْ حَفِيظاً﴾

[النساء: ٨٠]

٢٠٣٦- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيهِمْ حَفِيظاً**﴾ أي: مُحَاسِباً[(٢)].

قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١]

٢٠٣٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ**﴾، يُغيِّرُونَ ما قالَ النبيُّ ﷺ: ﴿**وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ**﴾ يُغيِّرُون[(٣)] / . ق ١٩١/أ

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٩٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٠٤)، والطبراني في الكبير (١٣٢٣٨).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦٥ رقم ٩٩٨٤).

٢٠٣٨- حَدَّثَنَا زكريًّا، قال: حَدَّثَنا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خَارِجة، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ**﴾ قال: يُغيِّرونَ ما عَهِدُوا إلى نبيِّ الله ﷺ (١).

٢٠٣٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ**﴾ أي: قَدَّرُوا ذلكَ لَيلاً.

قال عُبيدةُ بن همامٍ أحدُ بني العدويَّةِ:

أتوني فلم أرضَ ما بيَّتوُا … وكانوا أتوني لشيءٍ نُكُرْ
لأُنْكِحَ أَيِّمَهُم مُنْذراً … وهل يُنكِحُ العبدَ حُرٌّ لِحُرّ

بيَّتوا: أي قَدَّرُوا بليلٍ(٢).

وقال النمر بنُ تولبٍ:

هَبَّتْ لِتَعْذُلَنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ … سَفَهاً تبيُّتُكِ الملامةُ فاهْجَعِي.

كُلُّ شَيءٍ قُدِّرَ بِلَيْلٍ، فهو تَبْييت (٣)(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦٤ رقم ٩٩٨٠).

(٢) البيتان في الكامل (٤٤٦،٥٢٧)، والطبري (٥/١١٢) واللسان (نكر). وقد اختلف في نسبتهما إلى أكثر من شاعر في المصادر المذكورة.

(٣) البيتان في الطبري (٥/١١٤)، والعيني (٢/٥٣٦) والخزانة (١/١٥٣).

(٤) مجاز القرآن (١/١٣٢-١٣٣).

قوله جل وعز: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء : ٨٢]

٢٠٤٠– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ أبي الرَّبيعِ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَاكِ.

– قال زكريا: وحَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن جُويبرٍ، عن الضَّحَاكِ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ يتدبرونَ النَّظَر فيهِ[1]؟.

قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ ﴾ [النساء : ٨٢]

٢٠٤١– حَدَّثَنَا زكريَّا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صَالحٍ، عن خَارِجَةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا**﴾ يقولُ: إنَّ قولَ اللهِ لا يَختَلِفُ، وهو حقٌّ ليس فيهِ باطلٌ، وقولُ النَّاسِ يَختَلِفُ[2].

قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ ﴾ [النساء : ٨٣]

٢٠٤٢– حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قَرأْتُ على أبي قُرَّةَ في تَفسيرِهِ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ أفشوهُ، أعلنوهُ، عن ابنِ عبَّاسٍ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦٨ رقم ٩٩٨٩) وابن أبي حاتم (٣/١٠١٢ رقم ٥٦٧٨).
(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦٧ رقم ٩٩٨٧) وابن أبي حاتم (٣/١٠١٣ رقم ٥٦٧٩).
(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٥٧٠ رقم ٩٩٩٣).

٢٠٤٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا روحٌ، قال: أخبرنا عثمانُ، عن عكرمةَ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ / أفشوهُ، وسَعُوا بِهِ[١]. ق ١٩١/ب

٢٠٤٤- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ أفشوهُ، معناها: أذاعوهُ.

وقال أبو الأَسْوَدِ:

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ[٢]

يقالُ: أثْقِبْ ناراً: أوقِدْها حتَّى تُضيء[٣].

٢٠٤٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في تَفْسيرِهِ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ فهذا في الأخبارِ إذا غَزَتِ السَّرِيَّةُ مِنَ المُسْلِمِينَ، تَخَبَّرَ النَّاسُ عنها، فقالوا: أَصَابَ المسلمونَ مِنْ عدوِّهم كذا وكذا، وأصاب العدُّو مِنَ المسلمينَ كذا وكذا، فَأَفْشَوهُ بَيْنَهُم، مِنْ غيرِ أَنْ يكونَ النبيُّ ﷺ هو يخبرهم به، عن ابنِ عَبَّاسٍ[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٦٩ رقم ٩٩٩٢).

(٢) البيت في الطبري (٥/١١٤)، والزجاج (١/٤٨) واللسان والتاج (ذوع).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٣).

(٤) أخرجه ابن جرير (٨/٥٧٠ رقم ٩٩٩٣).

قوله جل وعز: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٨٣]

٢٠٤٦- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا إسحاقُ، قال: قرأتُ على أبي قُرَّةَ في تَفْسيرِهِ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ**﴾ حتَّى يكونَ هو الذي يُخبرهم بهِ أو إلى أولي الأَمْرِ مِنْهُم، أولي الفِقْهِ في الدِّينِ والعَقْلِ ﴿**أَذَاعُواْ بِهِ**﴾: أَفْشَوهُ أعلنوهُ، عن ابنِ عَبَّاسٍ(١).

قوله جل وعز: ﴿ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣]

٢٠٤٧- حَدَّثَنَا عليٌّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿**وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾ أولي الفقه في الدين والعقل(٢).

٢٠٤٨- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾ يقولُ: إلى عُلَمَائِهِمْ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٧٢ رقم ٩٩٩٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٧٢ رقم ٩٩٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠١٥ رقم ٥٦٨٩).

قوله جل وعز: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

[النساء : ٨٣]

٢٠٤٩- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا ابنُ إدريسَ، عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ قال: الذين يَتَحَسَّسُونَهُ(١).

٢٠٥٠- حَدَّثَنَا موسى، قال: حَدَّثَنَا يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي جَعْفَرٍ الدَّارَنِيِّ، عنِ الرَّبيعِ، عن أبي العَالِيَةِ: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ قال: الذين يتحسَّسُونَهُ(٢).

٢٠٥١- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ**﴾ يَسْتَخْرِجُونَهُ / . ق ١٩٢/أ

يُقالُ للرَّكِيَّةِ إذا استخرجت: هي نَبَطٌ إذا [أمهاها] يعني: استخرج ماءها(٣)(٤).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٧٢/٨ رقم ١٠٠٠٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٧٣/٨ رقم ١٠٠٠٣) وابن أبي حاتم (١٠١٦/٣ رقم ٥٦٩٣).

(٣) في الأصل (إذا أمهلها)والصواب من مجاز القرآن.

(٤) مجاز القرآن (٣٤/١).

قوله جل وعز: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء : ٨٣]

٢٠٥٢- حَدَّثَنَا محمدٌ، قال: حَدَّثَنَا نصرٌ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوَّهابِ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: **﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾** قال: فَضْلُ اللهِ: الإسلامُ، ورحمتُهُ: القرآن(١).

٢٠٥٣- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ الـمُغِيرةِ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله عز وجل: **﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** فانقطعَ الكلامُ، وقوله جل وعز: **﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾** فهو في أولِ الآيةِ يُخْبِرُ عنِ المنافقينَ. وقال عز وجل: **﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ﴾** **﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾** يعني بالقليلِ: المؤمنينَ.

- قال أبو عُبيدٍ: هذَا الذّي كُنّا نَحْكِيهِ عَنِ الكِسَائيِّ أَنَّهُ كانَ يتأوَّلُ أنَّ قولَه عز وجل: **﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾** إنما ينصبُ من(٢) قوله عزَّ وجلَّ: **﴿أَذَاعُواْ بِهِ﴾** ففي حديثِ ابنِ عبَّاسٍ هذا، حُجَّةٌ لَهُ.

٢٠٥٤- حَدَّثَنَا النَّجارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ، والكَلْبِيِّ، في قوله عز وجل: **﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠١٦ رقم ٥٦٩٦).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٧٥ رقم ١٠٠١١)، وابن أبي حاتم (٣/١٠١٦ رقم ٥٦٩٨).

لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلاَّ قَلِيلاً﴾، قالا: يقولُ: لاتَّبَعْتُم الشَّيْطانَ كُلُّكُم . وأمَّا قَوْلُهُ: ﴿**إلاَّ قَلِيلاً**﴾ فهو لقولِهِ: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ**﴾ إلاَّ قليلاً.

٢٠٥٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ لَعَلِمَهُ الذِّينَ يَفْحَصُونَ عَنْهُ، ويُهمُّهُم ذَلِكَ ﴿**إلاَّ قَلِيلاً**﴾ ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلاَّ قَلِيلاً**﴾[1].

٢٠٥٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، قوله جل وعز: ﴿**وَإذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ**﴾ إلى قولِهِ: ﴿**يَسْتَنبِطُونَهُ**﴾ ﴿**إلاَّ قَلِيلاً**﴾ فجعل الاستنباط هُناكَ.

- قال أبو عُبيدٍ: وكان الكِسَائيُّ يَذْهَبُ في هذه الاستثناء إلى وَجْهين، أَحَدهما: هذا الذي قال ابنُ جُريجٍ، والآخر قوله عز وجل: ﴿**أَذَاعُواْ بِهِ**﴾ ﴿**إلاَّ قَلِيلاً**﴾.

- قال أبو عُبيدٍ: وإنَّما كَرِهَ أهلُ العِلْمِ أَنْ يُجْعَل الاستثناءُ من قوله ﴿**لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلاَّ قَلِيلاً**﴾ لأنه لا وجهَ لهُ بهِ، لأنَّهُ لولا فَضْلُ اللهِ ورحمته / لاتَّبَعُوا الشَّيطانَ كُلُّهُم، فكيفَ يكونُ الاستثناءُ ها هنا؟ ق ١٩٢/ب

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١/١٦٢ رقم ٦١٢)، وابن جرير (٨/٥٧٥ رقم ١٠٠٠٨) وابن أبي حاتم (١٠١٧ رقم ٥٧٠١).

قوله عز وجل: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ٨٤]

٢٠٥٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا حُميدٌ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ، قال: حَدَّثَنَا الوليدُ بنُ مُسْلِمٍ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ الـمُهَاجِرِ، قال: حَدَّثَنَا الضَّحَاكُ الـمُعَافِرِيُّ، عنْ سليمانَ بنِ موسى، عـن كُرَيـبٍ مـولى ابـن عبَّاسٍ، قال: حَدَّثَنَا أُسامةُ بنُ زيـدٍ، أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ قـال لأصحابـهِ ذاتَ يوم: ألا هلْ مُشَمِّرٌ للجنَّةِ، فإنّ الجنَّـةَ لا خَطَـرَ لهـا، هـي وربُّ الكعبـةِ نـورٌ تلألأ، وريحانةٌ تَهْتَزُّ، وقَصْرٌ مَشِـيدٌ، ونَهْـرٌ مطـردٌ، وفاكهـةٌ كثـيرةٌ نضيجـةٌ، وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ، وحللٌ كثيرةٌ، في مقامٍ أبداً في خيرٍ ونضرةٍ ونعمـةٍ، في دارٍ عاليةٍ سليمةٍ بهيجةٍ.

قالوا: يا رسولَ اللهِ نحنُ الـمُشمِّرونَ لَهَا ، قال: قُولوا: إنْ شـاءَ اللهُ، ثم ذَكَرَ الجهادَ، وحضّ [عليها][(١)].

٢٠٥٨- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بـنُ الخليـلِ، قـال: حَدَّثَنـا معاويةُ بنُ عمرو، قال: حَدَّثَنَا أبو إسحاقَ، عـن أبـي رَجَـاء، قـال: أخـبرني رجلٌ، عن أبي سِنَان، قال قوله: ﴿**حَـرِّضِ الْمُؤْمِنِـينَ علـى القتـال**﴾ قـال: عِظْهُم[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (١٠٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠١٨/٣ رقم ٥٧٠٦).

٢٠٥٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حَرِّض، أي: حَضِّضْ(١).

قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

[النساء : ٨٤]

٢٠٦٠- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿عَسَى اللّهُ﴾ هي إيجابٌ، وهي في القرآنِ كلّها واجبةٌ فجاءَتْ على إحدى لغتي العربِ، لأنَّ عسى في كلامهم رجاءٌ ويقينٌ، قال ابنُ مُقْبِل:

ظَنّي بهم كعَسَى وهم بتَنُوفَةٍ يتنازعونَ جَوَائزَ الأَمثالِ(٢)

أي: ظنيِّ بِهِمْ يَقِينٌ(٣).

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣٤).

(٢) لسان العرب (عسى). والتنوفة: الفلاة، ويتنازعون: يتجاذبون، وجوائز الأمثال: الأمثال السائرة في البلاد والمعنى: يقيني بهم كشك في حال كونهم في الفلاة إذ لست أعلم الغيب. حاشية مجاز القرآن (١/١٣٤).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٤).

قوله جل وعز: ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ [النساء : ٨٤]

٢٠٦١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ يقولُ: عقوبةً(١).

قوله جل وعز: ﴿ مَّن يَشْفَعْ ﴾ [النساء : ٨٥]

ق ١٩٣/أ **٢٠٦٢-** / حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ و ﴿شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾، قال: شفاعةُ بعضِ النَّاسِ لبعضٍ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾
[النساء : ٨٥]

٢٠٦٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحمنِ: -يعني: ابنَ مهديٍّ- عن حمادِ بنِ سَلَمَةَ، عن حُميدٍ، عن الحَسَنِ، قال: من يشفعْ شفاعةً حسنةً كان لهُ أجرُها، وإنْ لم يُشَفَّعْ، لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ ولم يقلْ يُشَفَّعْ.

- وقد حَدَّثَنَاهُ زكريا عن الصَّنعانيِّ، عن أبي عُبيدٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٨٠/٨ رقم ١٠٠١٤) وابن أبي حاتم (١٠١٨/٣ رقم ٥٧٠٩).
(٢) أخرجه ابن جرير (٥٨١/٨ رقم ١٠٠١٥) وابن أبي حاتم (١٠١٨/٣ رقم ٥٧١١).
(٣) أخرجه ابن جرير (٥٨١/٨ رقم ١٠٠١٧) وابن أبي حاتم (١٠١٨/٣ رقم ٥٧١٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾

[النساء : ٨٥]

٢٠٦٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ والكِفْلُ: الإثْمُ(١).

٢٠٦٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ أي: نَصِيبٌ، يقال: جاءنا فلانٌ مُتَكَفِّلاً حِمَاراً، أي: مُتَّخِذاً عليه كساءً، يُشَبِّهُهُ بالسَّرْجِ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً ﴾

[النساء : ٨٥]

٢٠٦٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ، قال: حَدَّثَنَا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ، عن عليٍّ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وكَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ يقولُ: حَفِيظاً(٣).

٢٠٦٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عيسى بنُ يونسَ، قال، حَدَّثَنَا إسماعيلُ، عن رَجُلٍ، عن عبدِ اللهِ بن رواحةَ، أَنَّهُ سَأَلَ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٥٨٢/٨ رقم ١٠٠٢٠) وابن أبي حاتم (١٠١٩/٣ رقم ٥٧١٣).

(٢) مجاز القرآن (١٣٥/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٨٣/٨ رقم ١٠٠٢٤) وابن أبي حاتم (١٠١٩/٣ رقم ٥٧١٩).

[رَجُلاً](١) عن قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ قال: يقيتُ كلَّ إنسانٍ بِقَدْرِ عَمَلِهِ(٢).

٢٠٦٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، قال: حَدَّثَنا حجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، قال: ﴿مُّقِيتاً﴾ شهيداً(٣).

٢٠٦٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿مُّقِيتاً﴾ حافظاً. وقال اليهوديُّ(٤) في غير هذا المعنى:

ليت شعري فاشعرنَّ إذا ما … قَرَّبوها مطويةٌ ودُعيتُ

أَلِيَ الفَضْلُ أم عليّ إذا حوسبتُ إني على الحساب مُقيتُ(٥)/ ق ١٩٣/ب

أي: هو موقوفٌ عليه(٦).

٢٠٧٠- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ قال: يُروى عنِ الكَلْبِيِّ، قال: هو المقتدرُ بلغةِ قريشٍ.

---

(١) في الأصل (رجل) والصواب ما أثبت.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠١٩ رقم ٥٧٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٢٠ رقم ٥٧٢١).

(٤) يعني به السمو أل بن عادياء.

(٥) البيتان في ديوانه (ص ١٢).

(٦) مجاز القرآن (١/١٣٥).

قال: وقال الزبيرُ بنُ عبد المطلب:

وذي ضغن كففتُ النفسَ[١] عنهُ   وكنتُ على مسآتِهِ مَقِيتاً

أي: قادراً .

- قال أبو عُبيدٍ: وقال الكسائيُّ: المقيتُ: المقتدرُ، وقد أقاتَ الرجلُ إقاتةً.

- قال أبو عُبيدة: وقال الفرَّاءُ: هو المقتدرُ، كالذي جاءَ في الحديثِ "**كفى بالرجل إثماً أن يضيع من يقيتُ، ويقوتُ**". يذهبُ الفراءُ إلى قوله: ﴿**مُّقِيتاً**﴾ فيمن رواها يقيتُ، ومن رواها يقوتُ ذهب إلى القوتِ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾
[النساء : ٨٦]

٢٠٧١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنا عمرُو بنُ زُرارةَ، قال: حَدَّثَنا حُميدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ، عن الجَريريِّ ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: من سَلَّم عليكَ مِنْ خَلْق اللهِ فَرُدَّ عليهِ، وإنْ كان مجوسياً، وذلك أنَّ اللهَ يقولُ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا**﴾[٣].

---

(١) في الأصل: الضعن.

(٢) معاني القرآن (١/٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢/٥٣٣ رقم ١١٠٧)، وابن جرير بنحوه (٨/٥٨٧ رقم ١٠٠٣٩)، وابن أبي حاتم (٣/١٠٢١ رقم ٥٧٢٩).

٢٠٧٢- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ زياد سَبَلاَنَ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ عَياشٍ، عن أبي سِنَانَ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لو أنَّ فرعونَ قال لي: بارك اللهُ فيكَ، لقلتُ: وفيكَ بارك اللهُ(١).

٢٠٧٣- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ، قال: حَدَّثَنَا إسرائيلُ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ، قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: السَّلامُ عليكم، فقال النبيُّ: **"وعليكَ ورحمةُ اللهِ"**، ثمَّ جاءَ آخرُ، فقال: السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ، فقال النبيُّ: **"وعليك ورحمة الله وبركاته"**، قال ثمَّ جاءَ آخرُ، فقال: السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، فقال النبيُّ عليه السَّلامُ: **"وعليكَ ورحمةُ الله وبركاتُه ومغفرتُه"**، ثم جاءَ آخرُ، فقال: السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ومغفرتُه، فقال النبيُّ ﷺ: **"وعليكَ"**. فقال: يا رسولَ اللهِ نقصتني فأينَ ما قالهُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ فقال: إنَّ هؤلاءِ تركوا لي فَضْلاً، رددتُ عليهم، وأنت لم تدعْ لي فَضْلاً، فَرَدَدْتُ عليك: وعليكَ(٢).

٢٠٧٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، ق ١٩٤/أ قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، قال: حَدَّثَنَا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ / أن نبيَّ

---

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٥٣٩/٢ رقم ١١١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٨٩/٨ رقم ١٠٠٤٤) وابن أبي حاتم (١٠٢٠/٣ رقم ٥٧٢٦) والطبراني في الكبير (٦١١٣) إلا أنه عنده موصول (عن سلمان الفارسي).

اللهِ ﷺ بينما هو جالسٌ مع أصحابِهِ، إذ أتى عليهم يهوديٌّ، فسلَّم عليهم، فردُّوا، قالَ: فقالَ النبيُّ ﷺ: **"هل تدرون ما قال"**؟ قالوا: سلامٌ يا نبي الله، قال: **"قال السَّام عليكم، أي: تسمون دينكم"**، ثم قال نبي الله ﷺ: **"ردُّوا عليه"**، فردُوهُ عليهِ، قال: فقالَ نبيُّ اللهِ: **"قلتَ: السَّام عليكم"**، قال: نعم، قال نبيُّ اللهِ ﷺ: **"إذا سَلَّم عليكُم أحدٌ مِنْ أهلِ الكتابِ، فقولوا: وعليكَ، أي: عليكَ ما قلتَ"**[١].

٢٠٧٥- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا بُنْدارُ، قال: حَدَّثَنَا سالُمُ بنُ نُوح، قال: حَدَّثَنَا يونسُ بنُ عُبيدٍ، عن الحَسَنِ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ قال: أحسنَ منها للمسلمينَ، أو ردُّوها يعني: على أهلِ الكتابِ.

٢٠٧٦- حَدَّثَنَا أبو سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنَا بُنْدارُ، قال: حَدَّثَنَا سالُمُ بنُ نُوح، قال: حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا**﴾ أهلَ الإسلامِ، ﴿**أَوْ رُدُّوهَا**﴾ -يعني- على أهلِ الكتابِ.

- وكذلك قال ابنُ جُريجٍ[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢٦)، ومسلم (٢١٦٣) مختصراً بلفظ: "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم".

(٢) أخرجه ابن جرير (٥٨٧/٨ رقم ١٠٠٤٠).

٢٠٧٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المبارَكِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ قال: كان عَطَاءٌ يقولُ: ذلكَ كلُّهُ لأهلِ الإسلامِ(١).

٢٠٧٨- حَدَّثَنَا موسى، قال: حدثني يحيى، قال: حَدَّثَنَا وكيعٌ، عن أبي إسحاقَ، عن شُريحٍ، قال: كان إذا قيل لهُ: السَّلام عليكم، قال: السَّلام عليكم.

قوله جل وعز: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾

[النساء : ٨٦]

٢٠٧٩- حَدَّثَنَا موسى بنُ هارونَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الأعلى، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً**﴾ قال: حَفِيظاً(٢).

٢٠٨٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً**﴾ أي: كافياً، مُقتدراً، يقال: حَسْبي هذا، أي: كَفَانِي(٣).

---

(١) أخرجه ابن جرير (٨/٥٨٧ رقم ١٠٠٣٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٨/٥٩١ رقم ١٠٠٤٧) وابن أبي حاتم (٣/١٠٢١ رقم ٥٧٣٢).

(٣) مجاز القرآن (١/١٣٥).

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء : ٨٨]

٢٠٨١- حَدَّثَنَا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّةَ، قال: حَدَّثَنَا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ، قال: سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ يقولُ: لـمَّا خرجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحدٍ، رجعَ الناسُ مِنَ الطريقِ، / وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرْقتينِ، فرقة يقولون يقتُلُهم، وفرقة يقولون لا يقتلهم، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ﴾(١). ق ١٩٤/ب

٢٠٨٢- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسماعيلَ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ ابن قَعْنَبٍ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ، عن ابنٍ لِسَعْدِ بنِ معاذٍ، أَنَّ هذه الآيةَ نَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ قال: خَطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ، فقال: مَنْ لي مِمَّنْ يؤذيني، ويجمعُ في بيتهِ مَنْ يؤذيني؟. فقام سعدُ بنُ معاذٍ، فقال: إنْ كان منَّا يا رسولَ اللهِ قَتَلْتُهُ، وإنْ كانَ مِنْ إخوانِنَا الـخَزْرَجِ أمرتنا فَأَطَعْنَاكَ.

فقام سعدُ بنُ عُبادةَ، فقال: ما بِكَ طاعةُ رسولِ اللهِ يا ابنَ معاذٍ، ولقد عرفتُ ما هُو مِنْكَ.! فقال أُسَيدُ بنُ حُضيرٍ: أنت يا ابنَ عُبادةَ منافقٌ تُحبُّ المنافقينَ. فقام محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ فقال: اسكتوا أَيُّها الناسُ، فإنَّ فينا رسولَ اللهِ، وَهُوَ يأْمُرنا فَنَنَفِّذَ لأمرهِ، فأنزلَ اللهُ جلَّ ثناؤهُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٨٩)، ومسلم (١٣٨٤).

الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ﴾[١].

٢٠٨٣- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا روحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ، في قولِهِ عزَّ وجلَّ: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾** قومٌ خرجوا مِنْ مكَّةَ حتى جاءوا المدينةَ، يزعُمونَ أَنَّهم مهاجرونَ، ثم ارْتَدُّوا بَعْدَ ذلكَ، فاستأذنوا النبيَّ ﷺ إلى مكَّةَ، ليأتوا ببَضَائعَ لهم يتَّجِرُون فيها، واختلف فيهم المؤمنونَ. فقائلٌ يقولُ: هم منافقونَ، وقائلٌ يقولُ: هم مؤمنونَ، فَبَيَّنَ اللهُ نِفَاقَهُم، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِم، فجاءُوا ببَضَائعهم يريدون هِلالَ بنَ عُويمرَ الأَسْلَمِيَّ، وبَيْنَهُ وبَيْن محمدٍ عليه السَّلام حِلْفٌ، وهو الذي حُصِرَ صَدْرُهُ أنْ يقاتلَ المؤمنين، أو يُقاتل قومه، فَدَفَع عنهم بأَنَّهُم يَؤُمُّونَ هِلالاً وبينهُ وبين النبيِّ صلى الله عليه وسلم عَهْدٌ[٢].

٢٠٨٤- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: قوله جلَّ وعزَّ: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾** الآية، ذُكِرَ لنا أَنَّهما رجُلينِ مِنْ قريشٍ كانا مع المشركينَ بمكَّةَ، وكانا / قد تكلَّما بالإسلامِ، ثمَّ هاجرا إلى النبيِّ عليه السلام، فقتلهما أُناسٌ من أصحابِ رسولِ الله، وهما مُقبلانِ إلى مكَّةَ. فقال بعضُهم: إنَّ ق ١٩٥/أ

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦٦٣) وابن أبي حاتم (١٠٢٣/٣ رقم ٥٧٤٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٩/٩ رقم ١٠٠٥٢) وابن أبي حاتم (١٠٢٤/٣ رقم ٥٧٤٤).

دِمَاءَهما أو أموالهما حلال. وقال بعضُهم: لا يحلُّ ذلكَ لكُم، فَتَشاجَرُوا فيهما، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ في ذلكَ القرآنَ ﴿**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ**﴾ قرأ إلى ﴿**فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً**﴾[1].

- وروي عن الكلبي مختصراً نحوه.

٢٠٨٥- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ زيدٍ، عن جُويبر، عن الضَّحاكِ: ﴿**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ**﴾ قال: فِرْقَتينِ[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ ﴾ [النساء : ٨٨]

٢٠٨٦- حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بنُ المغيرةِ، قال: حَدَّثَنا أبو صالحٍ، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قوله جلَّ وعزَّ: ﴿**وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ**﴾ أَوقَعَهُم[3].

٢٠٨٧- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عَطَاءٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ﴿**وَاللّهُ أَرْكَسَهُم**﴾ رَدَّهُم.

- وكذلك قال الضَّحاك[4].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٩/١١ رقم ١٠٠٥٥).

(٢) أخرجه ابن جرير (٩/١١ رقم ١٠٠٥٧).

(٣) أخرجه ابن جرير (٩/١٥ رقم ١٠٠٦٢) وابن أبي حاتم (٣/١٠٢٥ رقم ٥٧٤٥).

(٤) أخرجه ابن جرير (٩/١٥١٠٠٦١).

٢٠٨٨- أخبرنا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ أي: نَكَّسَهُم ورَدَّهُم فيهِ(١).

٢٠٨٩- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ﴾ قال مَعْمرٌ: قال قتادةُ: أهلكهم بما كَسَبُوا(٢).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾ الآية

[النساء : ٨٩]

٢٠٩٠- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الخليلِ، قال: حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ عمرو، عن أبي إسحاقَ، عن سُفيانَ، عن السُّدِّيِّ، في قولِ اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾(٣)، قال: نَسَختْها ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾(٤).

قوله عز وجل: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ ﴾ الآية

[النساء : ٩٠]

٢٠٩١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعْفَرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُريجٍ، وعثمانَ بنِ عَطَاء، عن عَطَاء، عن ابنِ عبَّاسٍ:

---

(١) مجاز القرآن (١/١٣٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١/١٦٢رقم ٦١٤) وابن جرير (٩/١٥ رقم ١٠٠٦٤).

(٣) الآية الرابعة من سورة محمد.

(٤) أخرجه ابن جرير (٩/١٨ رقم ١٠٠٦٨).

﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، وقال: ﴿إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[١] وقال: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إلى ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾[٢] فَنَسَخ هؤلاءِ الآياتِ /: ﴿بَرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ ق ١٩٥/ب
وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣]، ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ﴾[٤] وقال: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٥]. وقال قتادةُ: هي مَنْسُوخةٌ بقولِهِ: ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٦][٧].

٢٠٩٢- حَدَّثَنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، عن أبي عُبيدٍ، عن الفرّاءِ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ وقال: معناهُ فيما يقالُ: -واللهُ أعلمُ- بأَنَّ قوماً كانوا يوادِعُون النبيَّ صلى الله عليه، وكان قومٌ يتَّصِلُون بهم . قال: يقولُ: وكلُّ من يَصِلُ بِهِم، وكان على رَأْيِهِم في تَرْكِ قتالِ النبيِّ ﷺ، وفي مُوادَعَتِهِ، فهو بمنْزِلَتِهم، فلا يُقَاتِلُونَهم[٨].

---

(١) الآية العاشرة من سورة الممتحنة.

(٢) الآية الثامنة من سورة الممتحنة.

(٣) الآية الأولى من سورة التوبة.

(٤) الآية الخامسة من سورة التوبة.

(٥) الآية السادسة والثلاثين من سورة التوبة.

(٦) الآية الخامسة من سورة التوبة.

(٧) أخرجه ابن جرير (٩/٢٦ رقم ١٠٠٧٦) وابن أبي حاتم (٣/١٠٢٧ رقم ٥٧٥٦).

(٨) معاني القرآن (١/٢٨١).

٢٠٩٣- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، قال: قال أبو عُبيدةَ: ﴿**يَصِلُونَ**﴾ يعني: ينتَسِبُون إليهم، والعربُ تقولُ: قد اتَّصَلَ الرَّجُلُ إذا انتمى إلى القومِ.

قال: وقال الأعشى يَذْكُرُ امرأةً انتسبت إلى قومها:

إذا اتصلتْ قالت أَبَكْرَ بن وائلٍ وبكرٌ سَبَتْها والأُنوفُ رَوَاغِمُ(١)

قولهُ: اتَّصَلَتْ، يَعْنِي: انْتَسَبَتْ(٢).

قوله جل وعز: ﴿ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [النساء : ٩٠]

٢٠٩٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: حَدَّثَنَا عمرو، عن أسْبَاطٍ، عن السُّدِّيِّ، في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿**أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾ يقولُ: ضَاقَتْ صُدُورُهُم(٣).

٢٠٩٥- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: ﴿**أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾ مِنَ الضِّيق، وهي مِنَ الحُصُور(٤).

---

(١) ديوان الأعشى (٥٩).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (٩/٢١ رقم ١٠٠٧٢).

(٤) مجاز القرآن (١/١٣٦).

٢٠٩٦- حَدَّثَنَا عليٌّ، عن أبي عُبيدٍ، عن الكِسَائيِّ، والفَرَّاءِ، قالا: في ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ بمعنى: ضَاقَتْ عَنْ قِتَالِكُم[1]، وكذلِكَ كلُّ مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ عن فِعْلٍ وكَلامٍ، فقَدْ حُصِرَ.

وقال أبو عُبيدةَ: ومنه الحَصْرُ في القِرَاءةِ.

وكان الكِسَائيُّ يَقْرَأُها ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، وكذلك قرأها أبو عمرو وأهلُ المدينةِ.

ويُروى عن الحَسَنِ أنَّه قرأها: ﴿حَصِرَةً﴾[2].

٢٠٩٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدُ الوهَّابِ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي: كَارِهَةً صُدُورُهُم[3] / . ق ١٩٦/أ

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/٢٨٢).

(٢) في هذه الآية قراءتان:

١- (حصرتْ) بإسكان التاء وصلاً ووقفاً وهي قراءة التسعة من العشر.

٢- وقرأ يعقوب من العشرة وحده (حصرة) بنصب التاء منونة. وهي التي رويت عن الحسن. النشر (١/٢٥١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٢٨ رقم ٥٧٦٢).

قوله جل وعز: ﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [النساء : ٩٠]

٢٠٩٨- حَدَّثَنَا النجَّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن قتادةَ: **﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ﴾** قال: نَسَخَتْهَا **﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾**(١) (٢).

قوله جل وعز: ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ [النساء : ٩٠]

٢٠٩٩- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا الأثرمُ، عن أبي عُبيدةَ: **﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾** أي: المقادة، يقول: اسْتَسْلَمُوا(٣).

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴾

[النساء : ٩٠]

٢١٠٠- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ: **﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾** ما أَمَرَكُم اللهُ بِقِتَالِهِمْ.

---

(١) الآية الخامسة من سورة التوبة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٦٢/١ رقم ٦١٥) وابن جرير (٢٥/٩ رقم ١٠٠٧٥) وابن أبي حاتم (١٠٢٨/٣ رقم ٢٥٧٦٤) والنحاس (ص١٣٢).

(٣) مجاز القرآن (١٣٦/١).

قوله جل وعز: ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ [النساء : ٩٠]

٢١٠١- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا رَوْحٌ، قال: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ: **﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ﴾** ناسٌ مِنْ أهلِ مكَّةَ، يأتون النبيَّ ﷺ، فَيُسْلِمُونَ رياءً، ثم يرجِعُون إلى قريشٍ، فيرتكِسُونَ في الأوثانِ، يبتغون بذلك أنْ يأمنوا هَا هُنا وهَا هُنا، فأُمِرَ بِقِتَالِهِمْ[(١)].

٢١٠٢- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، قوله جلَّ وعزّ: **﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾** قال: حيٌّ كانوا بالحِجَازِ، فقالوا: لا نُقَاتِلُكَ يا نبيَّ اللهِ، ولا نقاتلَ قومَنا، أرادوا أن يأمنوا قومَهُم، ويأمنوا نبيَّ الله ﷺ، فعابَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذلكَ عَلَيْهِمْ فقالَ: **﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾**[(٢)].

قوله جل وعز: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ [النساء : ٩٠]

٢١٠٣- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، يَرْجِعُون إلى قريشٍ، فَيَرْتَكِسُون في

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٧/٩ رقم ١٠٠٧٨)، وابن أبي حاتم (١٠٢٩/٣ رقم ٥٧٦٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٨/٩ رقم ١٠٠٨١)، وابن أبي حاتم (١٠٢٩/٣ رقم ٥٧٧١).

الأوثانِ، يعني: في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾.

٢١٠٤- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا زيدُ بنُ صالحٍ، عن خارجةَ، عن سعيدٍ، عن قَتادةَ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ يقولُ: إلى الشِّركِ، أُرْكِسوا فيها[١] / . ق ١٩٦/ب

قوله جل وعز: ﴿ أُرْكِسُواْ فِيهَا ﴾ [النساء : ٩٠]

٢١٠٥- حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شَبيبٍ، قال: حَدَّثَنَا يزيدٌ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ يقولُ: كُلَّما عَرَضَ لهم بَلاَءٌ هَلَكُوا فِيهِ[٢].

قوله جل وعز: ﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ ﴾ [النساء : ٩١]

٢١٠٦- حَدَّثَنَا عليُّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ ثورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ، قال: أُمِر بقتالهم إنْ لم يَعْتَزِلُوا، فَيُصَالِحُوا يعني قوله: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ الآية[٣].

---

(١) راجع رقم (٢١٠٨).

(٢) راجع رقم (٢١٠٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/١٠٣٠ رقم ٥٧٧٥).

قوله جل وعز: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً ﴾
[النساء : ٩٢]

٢١٠٧- حَدَّثَنَا زكريا، قال: حَدَّثَنَا إسحاقُ، قال: أخبرنا عمرو، عن أَسْبَاطٍ، عن السُّدِّيِّ، في قولِ اللهِ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً**﴾ الآية، قال: نزَلَتْ في عيَّاشِ بنِ أبي ربيعةَ كان قد أَسْلَمَ، وهَاجَرَ إلى النبيِّ ﷺ، وكان عَيَّاشٌ أخا أبي جَهْلٍ، والحارثِ بنِ هشامٍ لأُمِّهما، وكان أحبَّ وَلَدِهَا إليها.

فلما لحق بالنبي ﷺ شَقَّ ذلك عليها، فحلفتْ أنْ لا يُظِلَّها سقفُ بَيْتٍ. فأقبل أبو جهلٍ والحارثُ حتى قدما المدينةَ، فأخبَرَا عيّاشاً ما لقيتْ أُمُّهُ، وسألاهُ أنْ يرجِعَ معهما فتَنْظُرَ إليهِ، ولا يمْنَعَاه أنْ يَرْجِعَ، وأَعطَيَاهُ ذِمَّتَهُما أَنْ يُخَلِّيَا سبيلَهُ، بعد أن تَراهُ أُمُّهُ، فانْطَلَقَ معَهُما حتى إذا خرجا من المدينةِ، عَمِدَا إليه، فشدَّاه وِثاقاً، وجلداه نحواً مِنْ مائة جلدةٍ، وأعانهما على ذلك رجلٌ من بني كِنَانة.

فحلف عَيَّاشٌ ليقتُلَنَّ الكِنَانيَّ، إنْ قَدِرَ عليهِ، فقدما به مكةَ، فلم يزلْ محبوساً حتى فتحَ رسولُ اللهِ مكَّةَ، فخَرَجَ عَيَّاشٌ فتلقَّى الكنانيَّ، وقد أَسْلَمَ الكِنَانيُّ، وعَيَّاشٌ لا يعلم بإسلامِ الكنانيِّ، فضربَهُ عَيَّاشٌ حتى قَتَلَهُ، فأنزلَ اللهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً**﴾[1].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٣٣/٩ رقم ١٠٠٩٢) وابن أبي حاتم (١٠٣١/٣ رقم ٥٧٨١).

٢١٠٨- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ المباركِ، قال: حَدَّثَنَا زيدٌ، قال، حَدَّثَنَا ابنُ ثَورٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً**﴾، عَيَّاشُ بنُ أبي ربيعةَ قَتَلَ رجُلاً مؤمناً كان يعذِّبُهُ مع أبي جَهْلٍ، وهو أخوهُ لأمِّهِ، في اتِّباعِ عَيَّاشٍ النبيَّ عليه السَّلامُ، وعيَّاشٌ يَحْسَبُ أنَّ ذلك الرجلَ كافرٌ، كما هُو، وذَكَر الحديث.

٢١٠٩- حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ، قال: حَدَّثَنَا حمادٌ، قال: حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيهِ «أنَّ الحارثَ بنَ زيدٍ كان شديداً على النبيِّ ﷺ، فجاءَ -وهو يريدُ الإسلامَ- وعَيَّاشٌ لا يشعرُ، فقتلَهُ، فأنزلَ اللهُ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً**﴾[1]»[2].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧٢/٨).

(٢) هنا كلمة علقت على هامش الأصل، تفيد أنَّ هذا التفسير هو لابن المنذر، وهي «تفسير لابن المنذر».

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثـــار

فهرس البلدان والأماكن

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس الأشعار

فهرس الموضوعات